

الامانة نور

Waliullah, Shah

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
02187 02003388

Hujjat A'la al-haqq

الطيف العبادي في مزين نساء وهو القوايغز

بونه سبحانه من تصنيف الشيخ الاجل الاجل الحق المدقق الاكل والى عصره بل قطب من
الفاضل الا واحد مولانا الشيخ احمد المدعو بشاه ولي الله المحدث الدلولي النفس المباركة السامعا

الحجج البكر

حسب جاز من لمة محدثة الى معالي الحال امنية معقودة لا فائدة للسائلين في كل حال
المنشئ محمد جمال الدين دراهم رياسته قبل تصحيحه المبل الضيف محمد حسن الصدقة المناقرا

طبع في بابا م الكوكب منير في المطبعة
قد برز في همة المؤلف محمد في المطبعة

الطبعة الاولى

الحمد لله
من من قلائد
عيسى حسن
النكي الى
م

فهرست کتب حجة الله البغيا

2276
9424
348
18699

2276
9424
348
18699

(RECAP)

مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة
مقدمة	٣	المبحث الثاني بحث	١٣	باب الرسوخ للساكن	٣٨	باب بيان حقيقة الشرك	٥٩
المفسر الاول في القول	١٠	كيفية المجازاة في الحيوة		في الناس		باب اقسام الشرك	٦١
الكلمية		وبعد الممات		المبحث الرابع بحث	٣٩	باب الايمان بصحة الله	٦٣
المبحث الاول في سبب		باب الجزاء على اعمال	٤٠	السعادة		باب الايمان بالعدل	٦٥
التكليف والمجازاة		في الدنيا		باب حقيقة السعادة	٤١	باب الايمان بالعبادة حق	٦٤
باب الابداع والخلق والله	٤٢	باب ذكر حقيقة الموت	٣٢	باب اختلاف الناس	٥٠	الله تعالى على عباده	
باب فكر عالم المثال	٤٣	باب خلاص احوال	٣٣	في السعادة		باب تعظيم شعائر الله	٤٠
باب ذكر الملاء الاعلى	٤٣	الناس في البرزخ	٤٣	باب توهم الناس في		باب اسرار الرضوخ والاضل	٤١
باب فكر ستة الله في قوله	٤٤	باب ذكر شيء من اسرار	٣٥	تحصيل كيفية هذه	٥١	باب اسرار الصلوة	٤٣
وذكر في ستة شؤبه		الوقائم المحترمة		السعادة		باب اسرار الزكوة	٤٢
باب حقيقة الرزق	٤٤	المبحث الثالث بحث	٣٤	باب اصول التي رجم	٥٢	باب اسرار الصلوة	٤٥
باب سر التكليف	٤٨	الارتيقات		باب التحصيل الطريق الثاني		باب اسرار الحج	٤٦
باب انشقاق التكليف من التقدير	٤٩	باب كيفية استنباط الارتيقا		باب طريق اكتساب هذه	٥٢	باب اسرار انواع من الار	٤٤
باب اقتضاء التكليف للمجازاة	٥٣	باب ارتفاق الاول	٣٨	الخصمال		باب طبقا الاثر	٤٨
باب اختلاف الناس في	٥٥	باب فن افعال المعاش	٣٩	باب المحب البائنة عن غوى	٥٥	باب مفاسد الانعام	٤٩
جلبتهم		باب تدبير المنزل	٣٨	الغفرة		باب في المعاصي التي هي	٨٠
باب في اسباب الخلل البائنة	٥٤	باب في المعاملات	٣٢	باب طريق دفع هذه	٥٦	فيما بينه وبين نفسه	
على الاعمال		باب سياسة المدينة	٣٦	المحب		باب الانعام التي هي في غاية	٨٢
باب لصق الاعمال		باب سيرة الملوك	٣٢	المبحث الخامس بحث	٥٤	وبين الناس	
بالنقل لخصائصها عليها		باب سياسة الامهات	٣٥	الدين والاثر		المبحث السادس	٣٧
باب ارتباط الاعمال	٥٩	باب الارتفاق الرابع	٣٦	مقدمة في بيان حقيقة		مبحث السياسات	
بالهيئات النفسانية		باب اتفاق الناس على اصول	٣٤	الدين والاثر		باب الحاجة الهداية	
باب سبب المجازاة	٣٠	الارتفاقات		باب التوحيد	٥٨	السبيل ومقاييس المل	

مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة
الاذكار وما يتعلق بها	٢٩٢	الطلاق	٣٢٥	الحجوزات التي لا تملك	٢٩٢	العطسة والتثاوب	٣٨١
الاسماء الاعظم	٢٩٨	الخلع والمطهر واللعن	٣٢٤	الصيد	٢٩٤	احكام النذر و	٣٨٢
بقية مباحث الاحسان	٢٤٢	والايلاء	٢٤٢	اداب الطعام	٢٩٨	الايمان	٣٨٨
افات اللسان	٢٤٥	العدة	٢٢٨	الضيافة	٣٤٠	من ابواب شتى	٣٨٥
انواع السحابة	٢٤٥	تربية الاولاد و	٣٢٩	المسكرات	٢٤١	سيد النبي صلى الله عليه وسلم	٣٨٥
المقامات والاحوال	٢٤٤	الماليات	٢٤٤	اللباس والزينة و	٢٤٢	المعراج والمخرج	٣٨٥
المقالات الاولى	٢٤٤	العقبة	٣٢٠	الافاق ونحوها	٢٤٢	واقعة البدر والاحزاب	٣٨٨
المقدمة الثانية	٢٨٠	حقوق المواليدين	٣٢٢	الانواع والفهم	٢٤٤	المعجزات	٣٨٩
شعب اليقين	٢٨١	من ابواب سياسة	٢٨١	الرؤيا	٢٤٥	الفن	٣٩٠
المقامات المتعلقة	٢٨٥	المدت	٢٨٥	اداب الصحة	٢٤٥	المناقب	٣٩٢
بالقلب	٢٨٥	الخلافة	٢٨٥	السلام	٢٤٥	خاتمة الطبع	٣٩٢
من ابواب ابتغاء الرقي	٢٩٢	المظالم	٢٨٤	المصالح والقياس	٢٨٥		
اسباب كراهية شئ	٢٩٨	القتل	٢٩٨				
احكام البيم	٣٠٠	الدية المغلطة	٣٣٨				
الوصية والوقف	٣٠٢	الحرف	٣٣٨				
اقسام المعاونة	٣٠٥	حد الزنا	٣٣٥				
اقسام الغنائم	٣٠٥	حد السرقة	٣٣٥				
من ابواب نذير الله	٣٠٥	حد الخمر وغيره	٣٣٩				
الخطبة وما يتعلق بها	٣٠٥	الارتداد والنباح	٣٥٠				
ذكر المعونات	٣١٣	القضاء	٣٥١				
صفة التكاح	٣١٥	الجهاد	٣٥٢				
مصالح الواجبة	٣١٤	فضائل الجهاد	٣٥٥				
الطهات	٣١٨	الشهيد	٣٥٤				
الرضاعة	٣١٩	ما يجب على الامام	٣٥٩				
اداب المباشرة	٣٢١	من ابواب المعيشة	٣٢٢				
حقوق الزوجة	٣٢٢	الاطعمة والاشربة	٣٢٣				

تنبيه

وما ينبغي ان يعلم ان مبادئ هذا العلم الذي صاده المصنف بصدره في هذا الكتاب هي العلوم كلها والمعارف كلها كما ستقع الاشارة اليها من هنا في القسم الاول من الكتاب واما هذه فهو علم يعرف به حكمة وضع القوانين الدينية وحفظ النسب الشرعية باسرها واما موهبه فهو النظام التشريعي المحمدي الحنفى على صاحبه الصلوة والسلام من حيث المصلحة والفساد واما ما فهو عدم وجدان الحرج فيما قضاه ورسوله وانما الانقياد التام لاحكام الالهية وكي الوثوق والاطمئنان لها والمحافظة عليها بحيث ينفذ عليها النفس بالكلية ولا قيل الى خلاف سلكها ثم اعلم



الحمد لله الذي فطر الانام على ملة الاسلام والاهتداء وحبلهم على الملة الخفيفة السهلة البيضاء ثم انهم غشيوهم الجبل وقعوا اسفل السافلين وادركهم الشقاء فرجمهم ولطفهم وبعث اليهم الانبياء ليخرجهم من الظلم الى النور ومن المضيق الى الفضاء وجعل طاعة منوط بطاعتهم في الفخ والعلائم وقن من انبأهم ليحصل علومهم وفهم اسرارهم من شاء فاصبحوا بنعمة الله حائزين لاسرارهم فانزى بانوارهم وناهبك به من علياء وفضل الرجل منهم على الف عابدين وسُموا في اللغات عظماء وصاروا بحيث يدعوا لهم خلق الله حتى الحيثان في جوف الماء ففضل اللهم وسلم عليهم وعلى ورثتهم ما دامت الارض والسماء وخص من بينهم سيدة نساء العالمين بالآيات الواضحة الغراء بأفضل الصلوات واكرم التيميات واصفى الاصطفاء وامطر على اله واصحابه شائب رضوانك وجازهم احسن الجزاء **اصابعه** فيقول العبد الفقير الى رحمة الله الكريم احمد المدعو **عبد الولي** الله بن عبد الرحيم عالمهما الله تعالى بفضله العظم وجعل مآلها التعميم المقيم ان عمدة العلوم اليقينية وراسها وصني الفنون الدينية واساسها هو علم الحديث الذي يذكر فيه ما صدر من افضل المرسلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين من قول او فعل او تقرير فحق مصابيح الدجى ومعالم الهدى ومنزلة البدر المنير من انقاد لها ووعي فقد رشد واهتدى واوتي الخير الكثير ومن اعرض وتولى فقد غوى وهوى وما زاد نفسه الا تحسيرا فان صلى الله عليه وسلم في امر وانذار وبشر ونهي لا مثال وذکر وانها لمثل القرآن او الكثر وان هذا العلم له طبقات ولا صحابة فيما بينهم درجات وله قشور داخلها كلب واصدان وسطها در وقد صنف العلماء رحمهم الله في اكثر الابواب ما يقتضيه به لا وايد وتدل به الصعاب وان اقرب القشور الى الظاهر فمن معرفته الا حديث صحيحة وضعفا واستفادته وغربة ونقصه في له جهازة الهدى والمخاطب من المتقدمين ثم

يتلوه في معاني غريبها وضبط مشكلها وتصدق له أئمة الفنون الأدبية والمتفوقون من علماء العربية ثم يتلوه في مقام
الشرعية واستنباط الأحكام الفرعية والقياس على الحكم المنصوص في العيارة والاستدلال بالآيما ولاشارة ومقتضى
المنسوخ والحكم والمردم وهذا بمنزلة اللب والد عند عامة العلماء وتصدى له المحققون من الفقهاء هذا
أدق الفنون الحديثة بأسرها عندى وأعظمها تحفة أو أرفعها مناراً أو أولى العلوم الشرعية عن آخرها فيما ارى
واعلاها منزلة واعظمها مقدراً وهو علم اسرار الدين الباحث عن حكم الأحكام وملياتها واسرار خواص الأعمال
ونكاتها فحق العلوم بان يعرف فيه من الطائفة نفائس الاوقات ويتخذ عهداً للمعادة بعد ما فرض عليه
من الطاعات آذبه يصير الانسان على بصيرة فيما جاء به الشرع وتكون نسبتة بتلك الاخبار كنسبة صاحب
العرف بد وادوين الاشعار او صاحب المنطق براهين الحكماء او صاحب النجى بكلام العرب العزباء او صاحب اصول
الفقه بتفاريح الفقهاء وبه يامن من ان يكون كطاب ليل او كفاتح سبل او يخط خط عشواء او يركب مئمن
عمياً كمثل رجل سمع الطبيب يأمر باكل التفاح فقاى المحظلة عليه لمشاكله الاشياء وبه يصير مؤمناً على بينة من
ربه بمنزلة رجل اخبره صادق ان السم قاتل فصدق فيه اخبره وبين تعرف بالقرآن ان حرارته وبسبب صفته
وانهما آياتان مزاج الانسان فازداد يقيناً الى ما يقين وهو وان أثبت احاديث النبي صلى الله عليه وسلم فروعاً وامور
وبين آثار الصحابة والتابعين اجتماله وتفصيله وانتهى امعان المجتهدين الى تبين المصالح المعتبرة
في كل باب من الابواب الشرعية وبرز المحققون من آباءهم نكتاً جليدة وأظهر المدققون من اشياءهم حلالاً حراماً
وتحريم محمد الله من ان يكون التكلم فيه خرقاً لاجماع الامة واقفاً ما في غممة ونعمة لكن قل من صنف فيه او خاض
في تأسيس مبانيه او رتب منه الاصول والفروع وآتى بما ليس من جوع وتحت ذلك ومن للثنا السكا
في الودى ومن الرديف وقد ركبت غصناً كيف ولا يتبين اسرارها الا لمن تمكن في العلوم الشرعية بأسرها
واستنبط في الفنون الالهية عن آخرها ولا يصغوا مشرب الا لمن شرح الله صدره للعالمين كذا في وملا قلبه بسيرة
وكان مع ذلك وقاد الطبيعة سبيل القرينة حاذقاً في التقرير والتحقيق بارعاً في التوجيه والتحديد وقد عرف
كيف يوصل الاصول ويبقى عليها الفروع وكيف يمهّد القواعد ويؤتى لها بشواهد المعقول والسموع وان
من اعظم نعم الله علي ان اتى منه حظاً وجعل لي منه نصيباً وما أفعلك اعترف بتقصيري وابوء وما آتيت
نفسى ان النفس لا تارة يا شعور وبينا انا جالس ذات يوم بعد صلوة العصر متوجهاً الى الله اذ ظهرت
روح النبي صلى الله عليه وسلم وعشيتني من فورة بشي عجيل الي انه ثوب النبي علي ونفت في روعي في تلك الحالة انه
اشارة الى نوع بيان الدين ووجدت عند ذلك في صدرى نوراً لم يزل ينفسر كل حين ثم اوصى بي بعد
زمان ان ما كتبه علي بالعلم العلي ان استمرض يوماً ما لهذا الامس الجلى وانه اشرفت الارض بنور ربها
انعكست الاضواء عند صفر ربها وان الشرعية المصطفوية اشرفت في هذا الزمان على ان تبرز في مصفئة
من البرهان ثم رايت الامامين الحسن والحسين في منامى رضي الله عنهما ولما ايو مثل بكه منهما عطيانى

الفائدة التي
تيسر الامام
الذي ركبها على
بصيرة

عن الامام

فلما دعا هذه اقله حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم واطال ما احدث نفسي ان ادق فيه رسالة تكون تبصرة للمبتدئين
وتذكيرا للنفوس يستوفى فيها حاضر الباد وبعاد الجلس والناد ثم يعرض لي لا اجد عندي ولا في ولا ارض
من خلفي وبين يدي من ارجعه في المشبهات من العلماء المنصفين الثقات ويقتضي قصور باعني في العلوم للنفوس لغير
ما كان عليه القرون المقبولة وبقيت الي في زمان الجهل والعصية واتباع الحق وعجائب كل امر بارائه الرديئة وان المعاني
اصل المناقرة وان من صنعت قد استشهدت فبينما انا في ذلك اقدم رجلا واخر اخرى واجرى شوطا ثم ارجع فحرق اذ
تفتن اجل اخواني لدي ولكن خلا في علي محمد المعروف بالعاشق لا زال محفوظا من كل طارق وغاسق بمنزلة هذا
العلم وفضائله والهم ان السعادة لا ينم الا بتبعية دقاته وحالته وعرف انه يقتصر الى الوصول اليه لا بعد مجاهدة
الشكوك والشبهات ومكابدة الاختلاف والمناقضات ولا يستتب له الخوض الا بسعي رجل يكون اول من رفع الباب
وكما دعى لياية الا وايد الصعاب فطاف ما دل عليه من البلاد وتبحث من توسم فيه الخير من العباد وتقصص بينهم
وشينهم وسبر غتهم وسمينهم فلم يجد من يتكلم منه بنافعة او ياتي منه بجد وساطعة فلما ارى ذلك اخرج
علي ورزاني ولبيتي وامسكني وصار كما اعتذرت ذكر في حديث الامام فاحشني اشد لا فحاشي اعيت بي المدا
وسالت بمعاذ يري للتأعب وايقتت انها احدي الكبر وانما لها كتبت اهرت صوي من الصلوات وانه قد سبق علي المكتبة انه
امر قد توجه من كل باب فتوجهت الى الله واستخرته ورغبت اليه استعنته وخرجت من الحول والقرب الكليّة و
صرت كالميت في يد الغسال في حركات القسرية وشرعت في ما نذ بي لي وعطفني عليه وتضرعت الى الله ان يصرف قلبي
من الملاحى وان يريني حقائق الاشياء كما هي ويسد جناني ويقصر لساني ويعصمني فيما اقصد من المقل ويوفقني
لصدق الوجهة في كل حال ويحيينني في ابرار ما يختلج في صدرى ويبا لمح فذكرى انه قريب مجيب قد مت اليه انى سكتي
نادى البيان خال حكمة الرهان وانى متعصر ما وذو بضاعة مزجاة وانه لا ياتي منى الامعان في تصفح الاوراق
لتشغل قلبى باليس له فوق ولا ييسر له التناهى في حفظ السموات لا تشدق بها عند كل جاء وات وانما انا المتفر
بنفسه المتجم لرمسة الذي هو ابن وقت وتليد بختة واسير وارده في غفلة يارده من سر ان يقنع بهذا فليقنع
ومن لعب غير لك فامر بيدة ما شاء فليصنع ولما كان وقعت لاشارة الى سر التكليف والمجازاة واسر الشكر
المنزلة الى الرحمة المهداة بقوله تعالى والله اعلم البالغة وهذه الرسالة شعبة منها نافلة وبدور من افهامها
حسن ان تسمى **حجة الله البالغة** حسبى الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
مقدمة قد يظن ان الاحكام الشرعية غير متضمنة لشي من المصالح وانه ليس بين الاعمال وبين ما جعل
الله جزاء لها مناسبة وان مثل التكليف بالشرا ثم كمثل سيد اراد ان يختار طاعة عبدا فامر برفع حجر او
لمس شجرة مما لا فائدة فيه غير الاختيار فلما اطاع او عصى جازى بجسده وهذا ظن فاسد تكذب به السنة
واجمل القرون المشهود لها بالخير ومن عجز ان يعرف ان الاعمال معتبرة بالنيات والهيئات النفسانية النورية
شأنها قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وقال الله تعالى لن ينال الله لحظها ولا دمائها ولكن ينالها

الوجه الثاني
الوجه الثالث
الوجه الرابع
الوجه الخامس
الوجه السادس
الوجه السابع
الوجه الثامن
الوجه التاسع
الوجه العاشر
الوجه الحادي عشر
الوجه الثاني عشر
الوجه الثالث عشر
الوجه الرابع عشر
الوجه الخامس عشر
الوجه السادس عشر
الوجه السابع عشر
الوجه الثامن عشر
الوجه التاسع عشر
الوجه العشرون

قالوا يا رسول الله آياتنا شهوته ويكون له فيها أجر قال لا يسئلوا عن ذلك ولو وضعها في حرام كان عليه فيه وزر هكذا إذا
 وضعها في حلال كان له أجر وقال إذا اتقى المسلمان بسيفيهما فالتقى والمقتول كلاهما في النار قالوا هذا القاتل
 فما بال المقتول قال لأنه كان جريماً على قتل صاحبه إلى غير ذلك من المواضع التي يعسر احصاءها وبين ابن عباس
 رضي الله عنه من مشروعية غسل الجمعة وزيد بن ثابت سبب النهي عن بيع التمار قبل أن يبدو صلاحها وبين
 ابن عمر من إقتصار على استلام ركعتين من أركان البيت ثم لم يزل التابعون ثم من بعدهم العلماء المجتهدين
 يعملون الأحكام بالمصالح ويفهمون معانيها ويخرجون الحكم المنصوص من مناهلها مناسبا للدفع ضرراً وجلب نفع
 كما هو مبسوط في كتبهم ومذاهم ثم أتى الغزالي والخطابي وابن عبد السلام وأمثالهم شكر الله مساعيهم
 بينكت لطيفة وتحقيقات شريفة نعم كما أوجبت السنة هذه وانعقد عليها الإجماع فقد أوجب الضمان من ذل
 القضاء بالاجاب والتحريم سبب عظيم في نفسه مع قطع النظر عن تلك المصالح لا ثابة المطيع وعقاب العاصي
 وأنه ليس لأمر على ما ظن من أن حسن الأعمال وقبحها بمعنى استحقاق العامل الثواب والعذاب عقلياً من كل
 وجه وإن الشرع وظيفة الأخبار عن خواص الأعمال على ما هي عليه دون انشاء لا يجاب والتحريم بمنزلة
 طبيب يصف خواص الأدوية وأنواع المرض فانه ظن فاسد فحجة السنة بآدي الرأي كيف وقد قال النبي
 صلى الله عليه وسلم في قيام رمضان حتى خشيت أن يكتب عليكم وقال إن أعظم المسلمين جماً ما من سأل عن شيء
 لم يحرم على الناس فحرم من أجل مسئلتهم إلى غير ذلك من الأحاديث كيف ولو كان ذلك كذلك لكان
 إفتار المقيم الذي يتبعني للتعاني للسافر لمكان الحرج المبني عليه الرخص وليربح إفتار المسافر المتفرق وكذلك
 سائر الحدود التي حدتها الشارع وأوجب الضمانه لا يحل أن يتوقف في امتثال أحكام الشرع إذا صححت بها الرواية
 على معرفة تلك المصالح لعدم استقلال عقول كثير من الناس في معرفة كثير من المصالح ولكون النبي صلى الله عليه
 وسلم أوثق عندنا من عقولنا ولذلك لم يزل هذا العلم مضبوذاً به على غير هذه ويشترط له ما يشترط في
 تفسير كتب الله ويحرم الخوض فيه بالاراي الخالص غير المستند إلى السنن والآثار وظهر ما ذكرنا أن الحق في التكليف
 بالشرائع أن مثله كمثل سيده من جليله فسلط عليهم رجلاً من خاصته ليسقيهم دواءً فإن اطاعوا له أطاعوا
 السيد ورضي عنهم سيدهم وأتاهم بخيراً ونجوا من المرض وإن عصوا عصوا السيد وأحاط بهم غضبه وجاز لهم شؤنا
 الجناء وهلكوا من المرض وإلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال راوياً عن المشكلة أن مثله كمثل
 رجل بنى داراً وجعل فيها مأثبة وبعث داعياً فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأثبة ومن لم يجيب الداعي
 لم يدخل الدار ولم يأكل من المأثبة وحيث قال إنما أشق على مثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوماً فقال يا قوم
 اني رأيت الجيوش بعدي واني أنا النذير الرباني فالجاء النجاة فاطاعة طائفة من قومه فآذوا الجوا فأنطلقوا على
 يملأهم فنجوا وكذب طائفة منهم فاجتروا مكانهم فصبقتهم الجيوش فاهلكهم وأخيراً ثم وقال راويان رب
 اتاهي أعصاكم لكم ترد عليكم وبما ذكرنا من أن ههنا أمرين لا حرين وإن لكل من الأعمال وزوال القضاء

٢
 وجوب ما لا يجزئ
 من الشرع

٣
 في حرم
 ما لا يجزئ
 من الشرع
 ٤
 في حرم
 ما لا يجزئ
 من الشرع
 ٥
 في حرم
 ما لا يجزئ
 من الشرع
 ٦
 في حرم
 ما لا يجزئ
 من الشرع
 ٧
 في حرم
 ما لا يجزئ
 من الشرع
 ٨
 في حرم
 ما لا يجزئ
 من الشرع
 ٩
 في حرم
 ما لا يجزئ
 من الشرع
 ١٠
 في حرم
 ما لا يجزئ
 من الشرع

بالإيجاب والتحريم أثر في استحقاق الثواب والعقاب يجمع بين الدلائل المتعارضة في أهل الجاهلية يُعدون
بما عملوا في الجاهلية أم لا ومن الناس من يعلم في الجملة أن الأحكام معلقة بالمصالح وأن الأعمال يترتب عليها
الجزاء من جهة ثمة صادرة من هيئات نفسانية تصالح بها النفس وتفسد كأشار إليه النبي صلى الله عليه
وسلم حيث قال لا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله لا وهي القلب
لكنه يظن أن تدوين هذا الفن وترتيب أصوله وفروعه مستعجم إما عقلا مخفاه مسائله وغموها أو شرعا
لأن السلف لم يدونوه مع قرب عهدهم من النبي صلى الله عليه وسلم وغرابة علمهم فكان كالإتقان
على تركه أو يقول ليس في تدوينه فائدة معقدة بها إذ لا يتوقف العمل بالشريعة على معرفة المصالح
هذه طنون فاسدة أيضا قوله مخفاه مسائله وغموها إن أراد به أنه لا يمكن التدوين أصلا فخفاء المسائل
لا يفيد ذلك كيف ومسائل علم التوحيد والصفات أتمنى مدكا والبعاء إحاطة وقد يسر الله لمن شاء
كذلك كل علم يراى بأدى الرأي أن البحث عنه مستحيل ولا حاطة به متعة ثم إذا ارتضى بلادته وتذكر
في فهم مقدماته حصل التمكن فيه وتيسر أن تيسر مبادئه وتفريع فرع ودونه وإن أراد العسر في الجمل فسلم
لكنه بالعسر يظهر فضل بعض العلماء على بعض وإن بلغ الأمل في دكوب المشاق ولا هوال وإن اقتعد غراب
العلوم بتجسيم العقول وامعان الفهم قوله لأن السلف لم يدونوه قلنا لا يفهم عدم تدوين السلف آياه
بعد ما تمهد النبي صلى الله عليه وسلم أصوله وفرع فرعه واقفى أثر فقهاء الصحابة كما يرى المؤمنين
عمر علي وكزيد بن عباس وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم بحثوا عنه وأبرزوا وجوها منه ثم لم يزل علماء
الدين وسلاك سبيل اليقين يطهرون ما يحتاجون إليه مما جمع الله في صدورهم كان الرجل منهم إذا ابتلي
بمنأطرة من يغير فتنة التشكيك يجر سيف البحث وينبض ويصم الغم ويخضع ويشتر عن ساق
المجد ويخبر ويغير محيوش المبتدعين ويكسر ثم دينا بعد أن تدوين كتب بحث على حمل صالحة من
أصول هذا الفن أجدي من تفاريق العصا وكل الصيد في جوف الفرس وكان لا وائل لصفاء عقائد
ببركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وقرب عهداه وقلة وقوع الاختلاف فيهم واطمئنان قلوبهم
بذلك الفتيش عما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم وعدم التفافهم إلى تطبيق المنقول بالمعقول وتمكنهم من
مراجعة الثقات في كثير من العلوم الغامضة مستغنين عن تدوين هذا الفن كما أنهم كانوا بسبب
قرب عهدهم من العرب الأول واتصال زمانهم برجال الحديث وكونهم منهم بمشقة ومستمع وتمكنهم
من مراجعة الثقات وقلة وقوع الاختلاف والوضع مستغنين عن تدوين سائر الفنون الحديثة
كغير غريب الحديث واسماء الرجال ومراتب عدالتهم ومشكل الحديث وأصول الحديث ومختلف الحديث
وفقه الحديث وتميز الضعيف من الصحيح والموضوع من الثابت وكل فن من هذه لم يفرق بالتدوين
ولم يرتب أصوله وفروعه إلا بعد قرون كثيرة ومدة متطا وله لما جئت الحاجة اليه وتوقف نظم

دوني هم دون
دوني شتر الخلة
دوني وادرا من
المنفقات
زبا الم
من الم
جمع وراي
سني القل
صيد القل
الحق
البيان
ديمو

المسلمين عليه ثم انه كثر اختلاف الفقهاء بناء على اختلاف فهم في علل الاحكام ونحو ذلك الى ان يباحثوا
عن تلك العلل من جهة افضائها الى الصالح المصيرة في الشرع ونشأ التمسك بالعقول في كثير من المباحث الدينية
وظهرت تشكيكات في الاصول الاعتقادية والعملية قال الامر الى ان صار الانتهاء من لاقامة الدلائل
العقلية حسب النصوص لتقليد وتطبيق المنقول بالعقول والمصنوع بالمفهوم من نص من نصوص المذاهب وسعيها
جميعا في جمع شمل المسلمين ومعدودا من اعظم الشرائع واسأل رؤس الطوائف قوله ليس في تدوينه فائدة
قلنا ليس الا من كما زعم بل في ذلك فوائد جليلة منها ايضا معجزة من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم
فانه صلى الله عليه وسلم كما اتى بالقران العظيم فاعجز بلغاء زمانه ولم يستطع احد منهم ان يأتي بسورة من
مثله ثم لما انقرض زمان العرب الاول وحفي على الناس وجع العجز قام علماء الامة فاوضحوا هاليدرك
من لم يبلغ مبلغهم فذلك ان الله تعالى بشر بيعة هي اكمل الشرائع متضمنة لمصالح العباد معجزة من معجزات
مثلهما البشر وعرف اهل زمانه شرف ما جاء به بنحو من انحاء المعرفة حتى نطقت به السننهم فتبين في
خطبهم ومحاوراتهم فلما انقضى عصرهم وجب ان يكون في الامة من يوضح وجوه هذا النوع من الاعجاز
ولا تثار الدلائل على ان شريعتهم صلى الله عليه وسلم اكمل الشرائع ومن اتيان مثله بمثلها معجزة عظيمة
كثيرة مشهورة لا حاجة الى ذكرها ومنها انه يحصل به الاطمينان الزائد على الايمان كما قال ابراهيم الخليل
عليه الصلوة والسلام بلى ولكن ليطمئن قلبي وذلك ان تظاهر الدلائل وكثرة طرق العلم مثلهما
الصدور ويزيلان اضطراب القلب ومنها ان طالع الاحسان اذا اجتمع في الطاعات وهو يعرف حجة
مشرعية وعقيدة ويقيد نفسه بالما افظة على ارواحها وانوارها نفع قليلها وكان بعد من ان يخطب خطبة عشق
ولهذا المعنى اعتنى الامام الغزالي في كتب السلوك بتعريف اسرار العبادات ومنها انه اختلف الفقهاء
في كثير من الفروع الفقهية بناء على اختلاف فهم في العلة المحترمة المناسبة وتحقيق ما هو الحق هنا لك لا يتم
الا بكلام مستقل في المعاصم ومنها ان المبتدعين شكلوا في كثير من المسائل الاسلامية بانها مخالفة للعقل
وكما هو مخالف له يجب رده او تأويله كقولهم في عذاب القبر انه يكذب به الحس والعقل وقالوا في
الحساب والصلوات والميزان نحو من ذلك فطفقوا بالاولون بتاويلات بعيدة واثارت طائفة فتنة الشك
فقالوا ليم كان صوم اخر يوم من رمضان واجبا وصوم اول يوم من الشوال ممنوعا ومنحو ذلك من
الكلام واستهزأت طائفة بالترغيبات والزهيبات ظانين انها مجرد الحث والتحريض لا ترجع الى اصل
اصيل حتى قام اشقي القوم فوضع حديث باذغان ليعرض بان اخرا لا مشيا ولا يقدر عند
المسلمين من النافر ولا سبيل الى دفع هذه المفسدة الا بان تبين المصالح وتؤسس لها القواعد
كما أقول نحو من ذلك في مخاصم اليهود والنصارى والدهرية وامثالهم ومنها ان جماعة من الفقهاء
زعموا انه يجوز رد حديث يخالف القياس من كل وجه فقطر الخلل الى كثير من الاحاديث بعصمة الحديث

في بيان وجوه اختلاف الفقهاء في المسائل الشرعية

بالمسموعات والمبصرات وقال اخرون هما متفقان على حدتها وكما اتفقوا على ان الله تعالى احق بعلم مريد
قد يركم ثم اختلفوا فقال قوامنا المقصود اثبات غايات هذه للعالي من الآثار ولا فغال وان لا فرق بين
هذه السبع وبين الرحمة والغضب الجود في هذا وان الفرق لم تثبت السنة وقال قوامي امي موجب وقا
بذات الواجب واتفقوا على اثبات الاستواء على العرش والوجه والضحك على الجملة ثم اختلفوا فقال قوامنا
المراد معان مناسبة فالاستواء هو الاستيلاء والوجه الذات وطوبى قومي على غيرها وقالوا لا ندري
ما ذا اريد بهذه الكلمات وهذا القسم لست استصم ترفع احدى الفرقين على صاحبتها بانها على السنة
كيف وان اريد فتح السنة فهو ترك الخوض في هذه المسائل راسا كما انخص فيها السلف ولما ان مست
الحاجة الى زيادة البيان فليس كلما استنبط من الكتب والسنة صحيحا او راجحا ولا كل ما حجب
هو لا متوقف على شئ مسلم التوقف ولا كل ما اوجبه ردة مسلم الرد ولا كل ما اعتنعوا من الخوض
فيه استصعبا باله صعبا في الحقيقة ولا كل ما جازاه من التفصيل والتفسير احق مما جازاه غيرهم ولما
ذكرنا من ان كون الانسان سنيا معتبرا بالقسم الاول دون الثاني ترى علماء السنة يختلفون فيما بينهم
في كثير من الثاني كالأشاعرة والماتريدية وترى المحدثين من العلماء في كل قرن لا يحتجرون من كل دقيقة
لا تخالف السنة وان لم يقل بها المتقدمون وسجد في اذا تشعبت بهم السبل في الفروع والمذاهب تفرقت
بهم الموارد فيها والمشارب تجتبت بالجملة وحققنا القارة القوية وصحت لا نؤمن على الاطراف
الحاقيات وكنت في صميم من التفاريع والتخرجات فاعلم ان لكل قرن خاصه ولكل موطن متفق فكا ان
ليس لصاحب غريب الحديث ان يجتنب عن صحة الحديث وضعف ولا يحافظ الحديث ان يتكلم في الفروع
الفقهية وابتار بعضها على بعض فكذلك ليس للباحث عن اسرار الحديث ان يتكلم بشئ من ذلك انما
غاية همتهم ومطعم بصرهم هو كشف السر الذي قصد النبي صلى الله عليه وسلم فيما قال سواء بقى هذا
الحكم محكما او صار منسوخا او عارضه دليل اخر فوجب في نظر الفقيه كونه مرجوحا فنعلا محيص لكل حال
في فن ان يقتصر باحق ما هنا لك بالنسبة الى ذلك الفن وانما الاقرب من المحب اعتبار في الحديث ما خلاص به
تدوين احاديث البلاد واثار فقهاءهم ومعرفتنا المتابع عليه من المتفردين ولا كثيرا رواة ولا قوي رواة
ما هو دون ذلك على انه ان كان شئ من هذا النوع استطلدا فليس البحث عن المسائل الاجتهادية
وتحقيق الاقرب منها للحق بدعا من اهل العلم ولا طعنا في احد منهم ان اريد الاصلاح ما استطعت
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه ائنيك وها انا بري من كل معاللة صدرت مخالفة لآيتهم من
كتب الله او سنة قائمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او اجماع القرون المشهود لها بالخيار او
ما اختار به جمهور المجتهدين ومعظم سواد المسلمين فان وقع شئ من ذلك فانه خطا رحيم الله تعالى
من ايقظنا من سنتنا او نبهنا من غفلتنا اما هؤلاء الباحثون بالتخريج والاستنباط من كلامه واهل

الاشاعرة
الماتريدية
الاشعرية
الشافعية
المالكية
الحنابلة

المختلن مذ هب المناظرة والمجادلة فلا يجب علينا ان نوافقهم في كل ما يتفقون به ونحن رجال ورجال
ولا مر بيننا وبينهم مجال ثم ان جئت الكتب على قسمين احدهما قسم القواعد الكلية التي ينظم بها المعامل
الشرعية في الشرائع ولا كثر ما كانت مسكنة بين الملل للوجود في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يكن فيها اختلاف بينهم وكان الحاضرون مستغنين عن سواها فذهب النبي صلى الله عليه وسلم عليها كما ينبغي
على اصول المفروغ عنها عند افادة الفروع فتمكن السامعون من ارجاع الفروع اليها لما راسوا من نظائرها
في العرب المنتسبين الى الملة لا سيما عيلية واليهود والنصرى والمجوس ورايت ان تفاصيل اسرار الشرائع
ترجم الى اصلايين بحيث لا يروا ثم ومبحث السياسات اللبية ثم رايت البر ولا ثم لا تكنته حقيقة مما لا ياب
يعرف قبلها مباحث المجازاة ولا رتفاعات والسعادة النوعية ثم رايت هذه المباحث تتوقف على مسائل
تسلم في هذا العلم ولا يبحث عن لبيها كما ان تصديق بها لا يتفق الملل عليها حتى صارت من المشهورات
او يحسن الظن بالعلم اولد لا على تذكر في علم اعلى من هذا العلم واعرضت عن الاطالة في اثبات
النفس وبقائها وتغيرها وتلاها بعد مفارقة الجسد لانه مبحث مفروغ عنه في كتب القوم وما ذكر
من هذه المباحث الا ما رايت في الكتب التي وقعت الي خالية عن الكلام فيه اصلا او عن التفرع والترتيب
الذين في ثقت لا استخراجها ولا من المسلمات الا ما رايت القوم لم يمتع ضوالة ولا يولد الدلائل السقيمة
عليه كثير تعرض فلاجزم اني اذكر في هذا القسم مسائل يجب ان تصدق بها في هذا الفن من غير
تعرض للمقدمات ثم كيفية المجازات في المحيوة وبعد للمعات ثم الارتفاعات التي جبل عليها بنوا دمر ولا يحكمها كقط
عزهم ولا عجمهم من جهة ما اوجب عقولهم ثم بيان سعادة الانسان وشقاوته بحسب النوع وبحسب ما يظهر
في الاخرة ثم اصول البر ولا ثم التي توارد عليها اهل الملل ثم ما يجب عند سياسة الامة من ضرب الحدود
والشرائع ثم كيفية استنباط الشرائع من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وتلقيها منه والقسم الثاني
في شرح اصول الاحاديث من ابواب الايمان ثم من ابواب العلم ثم من ابواب الطهارة ثم من ابواب
الصلوة ثم من ابواب الزكاة ثم من ابواب الصوم ثم من ابواب الحج ثم من ابواب الاحسان ثم من ابواب
المعاملات ثم من ابواب تدبير النازل ثم من ابواب سياسة المدن ثم من اداب المعيشة ثم من ابواب
شئ وهذا اوان الشروع في المقصود والحمل به اولا واخره

القسم الاول في القواعد الكلية التي تستنبط منها المعاملات الشرعية في الاحكام الشرعية سبعة
مباحث في سبئين بابا **المبحث الاول** في اسباب التكليف والمجازات باب الابداع والخلق والتدبير
اعلم ان الله تعالى بالنسبة الى ايجاد العالم ثلث صفات مرتبة احدها الابداع وهو ايجاد شئ لا من
شئ فيخرج الشئ من كتم العدم بغير مادة ومسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول هذا الامر فقال كان
الله لم يكن شئ قبله والثانية الخلق وهو ايجاد الشئ من شئ كما خلق آدم من التراب خلق الجن من نار

والثالثة التدبير وهو ايجاد الشئ من شئ كما خلق آدم من التراب خلق الجن من نار

تأريده وحل العقل والنقل على ان الله تعالى خلق العالم انواراً واجناساً وجعل لكل نوع وجنس خواص فتوقع
 الانسان مثلاً خاصته المنطق وظهور البشرة واستواء القامة وقصر الخطاب وتويع الفرس خاصة الصهيل
 وكون بشرته شعراء وقائمة عنجاء وان لا يفهم الخطاب وخاصة السمير اهلاً لا الا انسان الذي يقنا وله
 وخاصة لنجيب الحاررة والبعوضة وخاصة الكافور البرودة وعلى هذا القياس جميع الانواع من المعدن
 والنبات والحيوان وجرى عادة الله تعالى ان لا تنفك الخواص عما جعلت خواص لها وان تكون
 مشخصات الافراد خصوصاً في تلك الخواص وتعيين البعض محتملاً فكذا في مميزات الانواع خصوصاً
 في خواص اجناسها وان تكون معاني هذه الاسامي المترتبة في العموم والخصوص كالجمجمة والنامي و
 الحيوان ولا انسان وهذا الشخص متمازجة متشابهة في الظاهر ثم يدرك العقل الفرق بينها ويضيف
 كل خاصية الى ما هي خاصته وقليدين النبي صلى الله عليه وسلم خواص كثير من الاشياء واحداً الا ان
 اليها كقول صلى الله عليه وسلم التلبينة في حق النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في حجة الشفاء من كل داء الا السيام
 وقوله في احوال الابل والبانها شفاء للذرية بطونهم وقوله في الشجر حار جاك والثالثة تدبير علم للواليد
 راجع الى تصدير حواشيها موافقة للنظام الذي تضيفه حكمة مفضية الى المصلحة التي اقتضاها جوده
 كما نزل من السحاب مطراً واخرج به نبات الارض لياكل منه الناس ولا نعم فيكون سبباً فيحيواهم
 الى اجل معلوم وكان ابراهيم صلوات الله عليه في النار فجعلها الله برداً وسلاماً ليعق حياً وكان ابن
 عليه السلام كان اجتمع في بدنه مادة المرض فانشأ الله تعالى عينا فيها شفاء مرضه وكان الله تعالى
 نظراً الى اهل الارض ففتحهم عنهم وعجزهم فاحس الى نبي صلى الله عليه وسلم من ينذرهم ويحذرهم ليخرجهم من شأ
 من الطلقت الى النور وتفصيل ذلك ان القوى الموحدة في المواليد التي لا تنفك عنها الماتزاحمت وتصلد
 اوجبت حكمة الله حركات اطوار مختلفة بعضها جواهر وبعضها اعراض ولا اعراض الا انفعال او اوداد من ذوات
 النفس او غيرها وتلك الاطوار لا تتغيرها بمعنى عدم صدور ما يقتضيه سبب او صدور رصده ما يقتضيه
 والشيء اذا اعتبر بسببه المقضى لوجوده كان حسناً لا محالة كالقطع حسن من حيث انه يقتضيه جوده
 الخلد وان كان قبيحاً من حيث فؤاد فيه انسان لكن فيه شئ بمعنى حدوث شئ غير اوفق بالمصلحة منه
 باعتبار الاثار او عدم حدوث شئ اثاره محمودة واذ اتمت اسباب هذا الشراقتضت رحمة الله بعباده
 ولطف بهم وعموم قدرته على الكل وشمل حكمه بالكل ان يتصرف في تلك القوى ولا اصول الحاملة لها
 بالقبض والبسط والاحالة ولا لها حتى تفضي تلك الجملة الى الامر المطلوب اما القبض فمثاله ما ورد في
 الحديث ان الدجال يريد ان يقتل العبد المؤمن في الرقبة الثانية فلا يقدره الله تعالى عليه مع صحة داعية
 القتل وسلامته وانه واما البسط فمثاله ان الله تعالى انبع عينا لا يوب صلوات الله عليه بركضه الارض
 وليس في العادة من يفضي الركضة الى نوع الماء وقد رخص المخلصون من عبادة في الجهاد على ما لا يتصور

في خواص اجناسها وان تكون معاني هذه الاسامي المترتبة في العموم والخصوص كالجمجمة والنامي و
 الحيوان ولا انسان وهذا الشخص متمازجة متشابهة في الظاهر ثم يدرك العقل الفرق بينها ويضيف
 كل خاصية الى ما هي خاصته وقليدين النبي صلى الله عليه وسلم خواص كثير من الاشياء واحداً الا ان
 اليها كقول صلى الله عليه وسلم التلبينة في حق النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في حجة الشفاء من كل داء الا السيام
 وقوله في احوال الابل والبانها شفاء للذرية بطونهم وقوله في الشجر حار جاك والثالثة تدبير علم للواليد
 راجع الى تصدير حواشيها موافقة للنظام الذي تضيفه حكمة مفضية الى المصلحة التي اقتضاها جوده
 كما نزل من السحاب مطراً واخرج به نبات الارض لياكل منه الناس ولا نعم فيكون سبباً فيحيواهم
 الى اجل معلوم وكان ابراهيم صلوات الله عليه في النار فجعلها الله برداً وسلاماً ليعق حياً وكان ابن
 عليه السلام كان اجتمع في بدنه مادة المرض فانشأ الله تعالى عينا فيها شفاء مرضه وكان الله تعالى
 نظراً الى اهل الارض ففتحهم عنهم وعجزهم فاحس الى نبي صلى الله عليه وسلم من ينذرهم ويحذرهم ليخرجهم من شأ
 من الطلقت الى النور وتفصيل ذلك ان القوى الموحدة في المواليد التي لا تنفك عنها الماتزاحمت وتصلد
 اوجبت حكمة الله حركات اطوار مختلفة بعضها جواهر وبعضها اعراض ولا اعراض الا انفعال او اوداد من ذوات
 النفس او غيرها وتلك الاطوار لا تتغيرها بمعنى عدم صدور ما يقتضيه سبب او صدور رصده ما يقتضيه
 والشيء اذا اعتبر بسببه المقضى لوجوده كان حسناً لا محالة كالقطع حسن من حيث انه يقتضيه جوده
 الخلد وان كان قبيحاً من حيث فؤاد فيه انسان لكن فيه شئ بمعنى حدوث شئ غير اوفق بالمصلحة منه
 باعتبار الاثار او عدم حدوث شئ اثاره محمودة واذ اتمت اسباب هذا الشراقتضت رحمة الله بعباده
 ولطف بهم وعموم قدرته على الكل وشمل حكمه بالكل ان يتصرف في تلك القوى ولا اصول الحاملة لها
 بالقبض والبسط والاحالة ولا لها حتى تفضي تلك الجملة الى الامر المطلوب اما القبض فمثاله ما ورد في
 الحديث ان الدجال يريد ان يقتل العبد المؤمن في الرقبة الثانية فلا يقدره الله تعالى عليه مع صحة داعية
 القتل وسلامته وانه واما البسط فمثاله ان الله تعالى انبع عينا لا يوب صلوات الله عليه بركضه الارض
 وليس في العادة من يفضي الركضة الى نوع الماء وقد رخص المخلصون من عبادة في الجهاد على ما لا يتصور

العقل من مثل تلك الابدان ولا من اضعافها واما الاحالة فمثلا جعل النار هواء طيبة لا يواهم عليه السلام
واما الالهام فمثاله قصة حرق السفينة واقامة الجدار وقتل الغلام وانزال الكتب والشرع على الانبياء
عليهم السلام ولا الهام تارة يكون للميت وتارة يكون لغيره لا جمل والقرآن العظيم بين انواع التدبير لا ينفك
باب ذكر عالم المثال علم انه دلت احاديث كثيرة على ان في الوجود عالما غير محض
يمثل فيه المعاني باجسام مناسبة لها في الصفة ويتحقق هنالك الاشياء قبل وجودها في الارض ونحن من التحقق فاذا
كانت هي هي بمعنى من معاني هو هو ان كثير من الاشياء مما لا جسم لها عند العامة تنتقل وتنزل ولا يراها
جميع الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق قامت فقلت هذا مقلم العائذ بك من القطيعة وقال
ان البقرة وال عمران اثنيان يوم القيمة كانهما غنما متان او غنما ثمان او فرقان من طير صواف ثم اجاب عن هاتين
وقال تجيء الاعمال يوم القيمة فتجيب الصلوة ثم تجيب الصدقة ثم تجيب الصيام ثم الحديث وقال ان المعرف والمنكر
مخلقتان تنصبان للناس يوم القيمة فاما المعروف فيبشر هلك واما المنكر فيقول اليكم اليكم ولا يستطيعون
له الا ان وما قال ان الله تعالى يبعث الايام يوم القيمة كهيئتها ويبعث الجمعة زهرا منيرة وقال يوثى بالدينيا
يوم القيمة في صورة عجمي شيطاني زرقا انيابها مشقوق خلقها وقال هل ترون ما اري فاني لا اري مواقع الفتن
خلال بيوتكم كما وقع القطر وقال في حديث الامراء فاذا اربعة انهار زهرات باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا
يا جبريل قال اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات وقال في حديث صلوة الكسوف صولت الى
الجنة والنادو في لفظي بيني وبين جدار القبلة وفيه انه بسط يد ليتناول عنق من الجنة وانه تكيف كرم من
النار ونفخ من حرها وراى فيها سارقا يحجم ولا مراة التي ربطت الهرق حتى ماتت وراى في الجنة امرأته موصلة
منقوت الكتب ومعلوم ان تلك المسافة لا تسع للجنة والنار باجسادهما المعلوم عند العامة وقال حقت الجنة
بالكارية وحقت النار بالشهوات ثم امر جبريل ان ينظر اليهما وقال ينزل البلاء فيعيا لهما الدعاء وقال خلق
الله العقل فقال له اقبل فاقتل وقال له ادبر فاقتل وقال هذا ان كنان من رب العالمين الحديث وقال يوثى
بالموت كانه كبش فيذبح بين الجنة والنار وقال تعالى فادرسنا اليهم ارحاما وخفافتمثل لها بشراسوا واستفاد
في الحديث ان جبريل كان يظهر للنبي صلى الله عليه وسلم ويترأى له فيكلمه ولا يراه سائر الناس وان القبر
يفسح سبعين ذراعا في سبعين او يفتح حتى تختلف اضلاع المقبور وان الملكة تنزل على المقبور فتسأله
عن عمله فيتمثل له وان الملكة تنزل الى المختص بآل بيهم الحر واليسم وان الملكة تضرب المقبور
بمطرقة من حديد فيصيح صيحة يسمعها ما بين المشرق والمغرب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليسلط
على الكافر في قبره تسعة وتسعون بيتا تهنسه وتلدغ حتى تقوم الساعة وقال اذا دخل الميت القبر قيلت
له الشمس عند غروبها فيجلس بمسمع عينيه ويقول دعوني اصل واصلى واستفاد في الحديث ان الله تعالى
يتجسس بصور كثيرة لاهل الموقف وان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل على ربه وهو على كرسيه وان الله تعالى

باب

في بيان ما لا يراى
فمن الناس
سالكين في ذلك
كثيرا فلو كان
الدار فليكن
الجنة والاراد
بهذه
الشيء الذي
يأمن من شر
نفسه بالاراد
من
الشيء العظيم
الذي هو
الذي لا يراى
كل من
يسئل الموصوف

في الحديث ان جبريل كان يظهر للنبي صلى الله عليه وسلم ويترأى له فيكلمه ولا يراه سائر الناس وان القبر يفسح سبعين ذراعا في سبعين او يفتح حتى تختلف اضلاع المقبور وان الملكة تنزل على المقبور فتسأله عن عمله فيتمثل له وان الملكة تنزل الى المختص بآل بيهم الحر واليسم وان الملكة تضرب المقبور بمطرقة من حديد فيصيح صيحة يسمعها ما بين المشرق والمغرب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون بيتا تهنسه وتلدغ حتى تقوم الساعة وقال اذا دخل الميت القبر قيلت له الشمس عند غروبها فيجلس بمسمع عينيه ويقول دعوني اصل واصلى واستفاد في الحديث ان الله تعالى يتجسس بصور كثيرة لاهل الموقف وان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل على ربه وهو على كرسيه وان الله تعالى

قال

يُكَلِّمُ ابْنَ آدَمَ شَرْعاً هَذَا الِخَيْرُ لَكَ مَا لَا يَحْصِي كَذِبُهُ وَالنَّاطِقُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَ أَسْهَى ثَلَاثٍ أَمَّا أَنْ يُعْرَى بِظَاهِرِهَا
فَيَضْطَرُّ إِلَى اثْبَاتِ عَالِمٍ ذَكَرْنَا شَأْنَهُ وَهَذَا هِيَ الَّتِي يَقْتَضِيهَا قَاعِدَةُ أَهْلِ الْحَدِيثِ بَنِيهِ عَلَى ذَلِكَ السَّبِيلِ وَجْهٌ
إِنَّهُ تَعَالَى رُبَّمَا أَقُولُ وَإِلَيْهَا أَذْهَبُ أَوْ يَقُولُ أَنَّ هَذِهِ الرُّقَاعُ تَتَدَايَ لِحَيْسِ الزَّائِمِ وَتُمَثِّلُ لَهُ فِي بَصَرٍ وَأَنْ لَمْ
تَكُنْ خَارِجَةً حَتَّى وَقَالَ بَنِيهِ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِ تَعَالَى يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ أَنَّهُمْ
أَصَابَهُمْ جَذِبٌ كَانَ أَحَدُهُمْ يُنْظَرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ وَيَذْكُرُ عَنْ ابْنِ الْمَاجِشْتِ أَنَّ كُلَّ
حَدِيثٍ جَاءَ فِي النَّقْلِ وَالرُّكْبَةِ فِي الْحَشْرِ لَمَعَنَاهُ أَنَّهُ يُغَيِّرُ بَصَارَ خَلْقٍ فَيَرَوْنَهُ نَارًا لَا مُجَلِّدًا وَمُنَاجِي خَلْقًا فَيُخَالِطُهُمْ
وَهُوَ غَيْرُ مُتَغَيِّرٍ عَنْ عَظَمَتِهِ وَلَا مُنْقَلٍ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَوْ يُجْعَلُهَا مُتَغَيِّرًا لَتَفْهَمُ مَعَانِي أُخْرَى
وَلَسْتُ أَرَى الْقَتْلَ عَلَى الثَّلَاثَةِ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَقَدْ صَوَّلَ مَا مَرَّ إِلَى فِي عَذَابِ الْعَذَابِ الْمَقَامِ
الثَّلَاثَةِ حَيْثُ قَالَ أَمْثَالُ هَذِهِ الْأَخْبَارِ لَهَا ظَوَاهِرٌ صَحِيحَةٌ وَأَصْلٌ خَفِيَّةٌ وَلَكِنَّهَا عِنْدَ أَرْبَابِ الْبَصَائِرِ وَفِيهَا
فَن لَمْ يَتَكَشَّفْ لَهَا حَقَائِقُهَا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُنْكَرَ طَوْلُهَا بَلْ أَقْلُ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ التَّسْلِيمُ وَالْقَصْدُ
فَازْ قُلْتُ فَخِي نَشَاطُ الْكَافِرِ فِي قَبْرِهُ مَدَّةٌ وَزَوَاقِبُ وَلَا نَشَاطُ الْمُتَّقِينَ مِنْ ذَلِكَ فَتُؤَدِّجُ الْقَصْدُ
عَلَى خِلَافِ النُّشَاطِ هَذِهِ فَاعْلَمْ أَنَّ ثَلَاثَ مُتَقَاتٍ فِي الْقَصْدِ بِأَمْثَالِ هَذِهِ أَحَدُهَا وَهُوَ لَا ظَوَاهِرَ لَهَا
وَالْأَسَدُ أَنْ تَصْدُقَ بِأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ وَهِيَ تَلْغُغُ اللَّيْلَ وَلَكِنَّكَ لَا تَشَاطُ ذَلِكَ فَلَنْ تَهْذُلَ الْعَيْنُ لِأَخْ
لِشَاهِدَةِ الْأَمْوَالِ الْمَلَكُوتِيَّةِ وَكُلُّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْآخِرَةِ فَهُوَ مِنْ عَالَمِ الْمَلَكُوتِ أَمَا تَرَى الصَّهَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
كَيْفَ كَانُوا يَوْمَئِذٍ مُنَوَّنَ بَذُولِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا كَانُوا يَشَاطُ هَدَنُوهُ يَوْمَئِذٍ بِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يُشَاطُ هَذِهِ فَانْ كُنْتَ لَا تَقُومُ بِهَذَا فَتَصِحُّ مِنْهَا الْإِيمَانُ بِالْمَلَكُوتِ وَالْوَحْيُ إِخْرَاجُكَ وَإِنْ كُنْتَ كُنْتَ
بِهِ وَجُودَ نَشَاطِ هَذَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَشَاطُ هَذِهِ الْأَمَّةُ فَكَيْفَ لَا تَجُودُ هَذَا فِي اللَّيْلِ وَكَمَا
أَنَّ الْمَلَكُ لَا يَشْبَهُ إِلَّا دَمِينًا وَالْحَيَوَاتِ فَالْحَيَاتِ وَالْعَارِبِ الَّتِي تَلْغُغُ فِي الْقَبْرِ لَيْسَتْ مِنْ جِنْسِ حَيَاتٍ
عَالِمًا بِلِ هِيَ جِنْسٌ أُخْرَى وَتَذْكُرُ بِحَاسَةِ أُخْرَى الْمَقَامِ الثَّانِي أَنْ تَذْكُرَ أَمْرًا لَمْ يَكُنْ وَانْ قَدْ يَرَى فِي نَوْحِيَّةٍ
تَلْغُغُهُ وَهُوَ يَتَأَلَّمُ بِذَلِكَ حَتَّى تَرَاهُ رَبَّهَا يَصِيحُ وَيَعْرِقُ جَبِينُهُ وَقَدْ يَتَرَجَّعُ مِنْ مَكَانٍ كُلِّ ذَلِكَ يَدْرِكُ
مِنْ نَفْسِهِ وَيَتَأَلَّمُ بِهِ كَمَا يَتَأَلَّمُ الْيَقْطَانُ وَهُوَ يَشَاطُ هَذِهِ وَأَنْتَ تَرَى ظَاهِرَ سَاكِنِهَا وَخَوَافَ حَقِّهَا
وَلَا عَقْرَ الْخَيْمَةِ مِنْ حَقِّهَا وَالْعَذَابُ حَاصِلٌ وَلَكِنَّهُ فِي حَقِّكَ غَيْرُ مُشَاطٍ وَإِذَا كَانَ الْعَذَابُ فِي النَّارِ الدَّلْغِ
فَلَا فَرْقَ بَيْنَ حَيْثُ تُمَثِّلُ أَوْ تَشَاطُ هَذَا الْمَقَامِ الثَّلَاثُ أَنْكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْحَيَّةَ بِنَفْسِهَا لَا تَوَلِّدُ لِمَنْ يَلْبَسُهَا
مِنْهَا هُوَ لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنَ السَّمِّ لَيْسَ هُوَ لَمْ يَلْبَسْ عَذَابًا بَلْ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يَحْصُلُ خِيَكٌ مِنَ السَّمِّ فَذَا حَاصِلُ
مِثْلُ ذَلِكَ الْأَمْرُ مِنْ غَيْرِ سَمٍّ لَكَ الْعَذَابُ قَدْ تَوَقَّرَ وَكَانَ لَا يُمْكِنُ تَعْرِيفُ ذَلِكَ النَّوْعِ مِنَ الْعَذَابِ إِلَّا بِأَنْ
يُضَافَ إِلَى السَّبَبِ الَّذِي يُفَضِّلُ إِلَيْهِ فِي الْعَادَةِ فَانْهُ لَوْ كُنْتَ فِي الْأَنْسَانِ لَدُنَّ الْوَقَاعِ شَيْئًا مِنْ غَيْرِهَا بَشَرًا
صَوْلَةُ الْوَقَاعِ لَمْ يُمْكِنَ تَعْرِيفُهَا إِلَّا بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ لِيَكُونَ الْإِضَافَةُ لِلتَّعْرِيفِ بِالسَّبَبِ وَتَكُونَ ثَمَرُ السَّبَبِ حَاصِلًا

الطبيعية
الطبيعية

الطبيعية

الطبيعية

المسيحي وليست اليه اما في الدنيا اذ حين تخفف عنه جلباب بدنه بالموت الطبيعي وانه يكون في الجنة
وبين عباد الله وانه في قلب بني ادم خيرا اي يكون اسبابا لحدوث خيرا اخر فيهم بوجه
من وجه التسببية وان لم يجتمعا كيف شاء الله وحيث شاء الله ليعجز عنهم باعتبار ذلك بالرفق لا على
والله في الاعلى والملا في الاعلى وان لا راح اخلاص الا دمي في الجنة ولا فيهم ومحرقاتهم كما قال الله تعالى يا ايها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقال رسول الله صلى الله
عليه رايته جعفر بن ابى طالب ملكا يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين وان هذا كينون القضاء ويتعين
الامر المشار اليه بقوله تعالى فينتهي فكل امرئ حاكما في انفسه وان هذا لك يتقرب الشرح بوجه من الوجوه و
اعلم ان الملا في ثلاثة اقسام قسم علم الحق ان نظام الخير يتوقف عليهم فخلق اجساما مادية بمنزلة نار
منهم فنفس فيها نفوسا كريمة وقسم اتفق حدوث مزاج في الحركات اللطيفة من العناصر استوجب فيضان
نفوس شاهدة شديدة الرضى للالوات البرهيمية وقسم هم نفوس انسانية قريبة المأخذ من الملا في الاعلى
ما زالت تعمل اعمالا مبدية تفيد الحق بهم حتى طرحت عنها جلا ليل بدنها فانسلكت في سلكهم وعذبت
منهم والملا في الاعلى شأنها انها تتوجه الى بارئها توجها مفعلا لا يصدر ما عن ذلك التفات الى شئ ومعه
قوله تعالى ليس يتحون محمد ربههم ويؤمنون به وتلقى من ربها استحقاق النظم الصالح واستحقاق خلاق
فيخرج ذلك بابا من ابواب الجحيم الى وهو معنى قوله تعالى وليست تعرفون للذين آمنوا وافاضلهم تجمع
انوارهم وتندخل فيما بينها عند الروح الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة الوجوه والالوان في السنة فتصير
هناك كشي واحد وتسمى حظيرة القدس وربما حصل في حظيرة القدس اجماع على اقامة حيلة لاجابة بني ادم
من الدواهي المعاشية والمعادية بتكميل اركان خلق الله يومئذ وتقسيمه امر في الناس فيوجب ذلك
الهامات في قلوب المستعدين من الناس ان يتبعوا ويكونوا امة اخرجت للناس ويوجب عقل علوم فيها
صلاح القوم وهذا هم في قلبه وحميا ورؤيا وهنقا وان تدرك في كل علم شيئا لها ويوجب نصر حبات
وتقوى بهم من كل خير ولعن من صد عن سبيل الله وتقوى بهم من كل الهم وهذا اصل من اصول النبوة
وليست اجما هم المستقيم في روح القدس ويثمر هناك بركات لم تعد في العادة فتسمى بالمعجزات و
دون هؤلاء نفوس استوجب فيضانها حدوث مزاج معتدل في بخارات لطيفة لترتفع بهم السعادة
مبلغ الاولين فصارت كما لهم ان تكون فلا غنة لا منتظار ما يترقب من فوقها فلا ترشح شئ بحسب
استعداد القابل فتأثير الفاعل انبعث الى تلك الامور كما تنبعث الطيور والبهائم بالذواهي الطبيعية
وهم في ذلك قانون عما يجر الى انفسهم باتقوا بما اكلهم من فوقهم فيؤثرون في قلوب البشر
والبهائم فتقلب ارادتها واحاديث نفوسها الى ما يناسب الامر المراد ويؤثرون في بعض الاشياء
الطبيعية في تضاعيف حركاتها وتحت لايتها كما يدخر حجر فأس فيه ملك كرم عند ذلك قمشي

هناك الكواكب فمن تأثيرها ما يكون ضروريا كما يختلف الصيف والشتاء وطول النهار وقصره باختلاف حوال
 الشمس وكاختلف الجواهر والبلدان باختلاف احوال القمر وجاء في الحديث اذا طلع النجم ارتفعت العاهة يعني
 بحسب جري العادة لكن كون الفقر والغنى والمجذب والمخصب وسائر حوادث البشر بسبب حركات الكواكب فمعلوم
 يثبت في الشرح وقد هي النبي صلى الله عليه وسلم عن الخوص في ذلك فقال من اقتبس شعبة من النجوم اقتبس
 شعبة من السحر وشدة في قول مطربا يثبت كذا ولا اقول نصت الشريعة على ان الله تعالى لم يجعل في النجوم
 خواص يتولد منها المحادث بواسطة تغير الهواء المكثف بالناس ونحو ذلك وانت خبير بان النبي صلى
 عليه وسلم نهى عن الكهانة وهي الاخبار عن الجن وبرئ عمن اتى كاهنا وصداقة ثم لما سئل عن حال الكهان
 اخبر ان الملكة نزل في العيان فتذكر كراما قضى في السماء فاسترق الشياطين السمع فتوجه الى
 الكهان فيكذبون معها مائة كذبة وان الله تعالى قال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالكافرين كفرا او قالوا
 لا اخرا بهم اذ اصبروا في الارض او كانوا غرورا كانوا اعندنا ما كانوا قالوا وما قتلوا وقال رسول الله صلى
 عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة عمله وقال انما انت رفیق والطبيب الله وبالحجة فانه يدور على مصالح كثير
 والله اعلم **باب حقيقة الروح** قال الله تعالى وسئلونك عن الروح قل
 الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقرأ الامام عن رواية ابن مسعود وما اوتوا من
 العلم الا قليلا ويعلم من هناك ان الخطاب للهيولاسا تليد عن الروح وليست لاية نصا في انه لا
 احد من الامة المرجوة حقيقة الروح كما يظن وليس كل ما سكنت عنه الشريعة لا يمكن معرفته البته
 بل كثيرا ما يسكت عنه لاجل انه معرفة دقيقة لا يصلح لتعاطيها جمهور الامة وان امكن لبعضهم
 واعلم ان الروح اول ما يدرى من حقيقتها انها مبدأ الحيات في الحيوان وانه يكون حيا بنفخ الروح فيه
 ويكون ميتا بمفارقتها منه ثم اذا اُمنع في التامل ينجلي ان في البدن بخار الطيفا متولدا في القلب من خلا
 الاخلاط يحل القوي الحساسة والحركة والميدان للغذاء يخرج فيه حكم الطب ويكشف التجربة ان
 كل من احوال هذا البخار من رقيه وغلظه وصفائه وكدرته اثر خاصا في القوى والافاعيل البنسية من
 تلك القوى وان الافة الطارئة على كل عضو وعلى توليد البخار المناسب له نفسه هذا البخار وتشتت
 افاعيله وليست من تكونه الحيوان وتلك الموت فهو الروح في اول النظر الطبقة السفلى من الروح
 في النظر المتقين وصله في البدن كمثل ماء الورد في الورد كمثل النار في الفحم ثم اذا اُمنع في النظر
 ايضا انجلي من هذا الروح مطية للروح الحقيقية ومادة لتعلقها وذلك انما نرى الطفل يثبت ويشيب
 ويتبدل اخلاط بدنه في الروح المتولدة من تلك الاخلاط اكثر من الف مرة ويصغر تارة ويكبر
 اخره ويسوء تارة ويبيض اخره ويكون جاها ملائما وعالما اخره الى غير ذلك من الاوصاف
 المتبدلة والشخص هو هو وان لم يقس في بعض ذلك فلنا ان نفس من تلك التغيرات والطفل هو هو

في قوله الروح من امر ربي
 في قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا
 في قوله وسئلونك عن الروح قل
 في قوله الروح من امر ربي
 في قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا
 في قوله وسئلونك عن الروح قل

او نقول لا تجزأ مريقاً تلك الاوصاف بما لها ونحن مبقاة فصور غيرها فالتبني الذي هو ليس هذا الروح
ولا هذا البدن ولا هذه الشخصيات التي تعرف ورى بادي الرأي بل الروح في الحقيقة حقيقة فردانية
ونقطة نورانية تجبل طولها عن طول هذه الاطوار المتغيرة المتغايرة التي بعضها جواهر وبعضها اعراض
وهي مع الصغار كما هي مع الكبير ومع الاسود كما هي مع الابيض الى غير ذلك من المتقابلات ولها
تعلق خاص بالروح الهوائي اذ لا بالبدن ثانياً من حيث ان البدن مطية النسمته وهي كقوة من عالم
القدس ينزل منها على النسمته كلما استعدت له فالأموال المتغيرة انما جاء تغيرها من قبل الاستعداد
الارضية بمنزلة حر الشمس يلبس الثوب ويسود القصر وقد تحقق عندنا بالوجه ان الصحيح ان
الموت انفكاك النسمته عن البدن لفقد استعداد البدن لتوليد هالاً انفكاك الروح القدس عن
النسمته واذا تحللت النسمته في الامراض المدبغة وجب في حكمته الله ان يبقى الشيء من النسمته بقية
ما يصير ارتباط الروح الالهى بها كما انك اذا مضت الهواء من القارورة تخلخل الهواء حتى تبلغ الى
حد لا تخلخل بعده فلا تستطير المص او ينقضي القارورة وما ذلك الا لشيء ناشئ من طبيعة الهواء
فكذلك سر في النسمته وحدها لا يجاوزها الا ما واذا مات الانسان كان للنسمته نشأة اخرى فينشئ
فيص الروح الالهى فيها قوة فيما بقي من الحبس المشترك تكفي كفاية السمع والبصر والكلام بمدة من عالم
المثال اعني القوة المتوسطة بين المجرى والمحسوس المنبثقة في الافلاك كشيء واحد وربما استعد النسمته
حينئذ للباس نوراني او ظلماني بمدد من عالم المثال ومن هنالك تنول عجايب عالم البرزخ ثم اذا انقضى
الصور اى جاء فيص عاقر من بارئ الصور بمنزلة الفيض الذي كان منه في بدء الخلق حين نفيحت الارواح
في الاجساد وانشئت عالم المواليد اوجب فيص الروح الالهى ان ينقسم لبا سا جسمانيا او لبا سا بالمثال والحكم
فيستحق جميع ما اخبر به الصادق المصدوق عليه افضل الصلوات وايمين النجيات ولما كانت النسمته
برزخاً متوسطاً بين الروح الالهى والبدن الارضى وجب ان يكون لها وجه الى هذا وجه الى ذلك
والوجه المائل الى القدس هو الملكية والوجه المائل الى الارض هو البهيمية ولتقتصر من حقيقة
الروح على هذه المقدمات لتسلم في هذا العالم وتفرغ عليها التفاريع قبل ان تنكشف الحجاب في علم
اعلى من هذا العلم وانه اعلم بالأسرار

سبب التكليف

قال الله تعالى انا عرشنا الا مائة على السموات والارض والجبال فابتن ان تجلونها واشقق منها
وحملها الانسان انه كان ظالموا جهوا لا يعبذب الله المنفيين والمنفيين والمشركين
والمشركين ويؤوب الله على المؤمنين والمؤمنين وكان الله غفوراً راحماً شب الفرائض
البيضاوى وغيرهما على ان المراد بالامانة تقلد عهد التكليف بان تغرض لخطر الثواب والعقاب
بالطاعة والمعصية ولتقرضهم عليهم اعتبارها بالامانة لا مضافة الى استعدادهم وبأبائهم الاباء الطيبين

من غير العلوم
غير العلوم

النسمته في النفس
الروح اى الروح

النسمته في النفس
الروح اى الروح

النسمته في النفس
الروح اى الروح

النسمته في النفس
الروح اى الروح

ب
ا

التي هو عدم اليقظة والاستعداد وتجمل الانسان قابليته واستعداده لها أقول وعلى هذا فقول تعالى إِنَّهُ كَانَ
ظَنُّوا جُنُودًا مَخِرَّجِينَ فَانْطَلَقُوا فِي الْغُلَامِ قَاتِلِينَ عَادِلًا وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَبْدُلَ الْوَسِيلَ إِنْ كَانَ لَهَا
عِلْمًا وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَبْدُلَ الْوَسِيلَ إِنْ كَانَ لَهَا عِلْمًا وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَبْدُلَ الْوَسِيلَ إِنْ كَانَ لَهَا عِلْمًا
بَعَادِلٍ وَلَا عَالَمٍ وَلَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَبْدُلَ الْوَسِيلَ إِنْ كَانَ لَهَا عِلْمًا وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَبْدُلَ الْوَسِيلَ إِنْ كَانَ لَهَا عِلْمًا
لَا بِالْفِعْلِ وَاللَّامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُعَذِّبَ الْأَمْرَ الْعَاقِبَةَ كَانَهُ قَالَ عَاقِبَةُ حُلٍّ لَا مَانَةَ التَّعْذِيبِ التَّنْغِيمِ وَان
شَيْءًا تَسْتَجِبُ حَقِيقَةُ الْحَالِ فَعَلَيْكَ أَنْ تَقْضِيَ حَالَ الْمَلَكَةِ فِي تَجَرُّدِهَا لَا يَزِيدُهَا حَالَةً نَاشِئَةً مِنْ تَقْطِيعِ
الْفَوْقِ الْبَهِيمِيَّةِ كَمَا لَجَّجَ وَالْعَطَشِ وَالْخَوْفِ وَالْحُزْنِ أَوْ أَطْرَافِهَا كَالشَّبَقِ وَالغَضَبِ وَالتَّيْبَةِ وَلَا يَهْتَمُّ بِهَا
التَّغْذِيَّةُ وَالتَّنْمِيَّةُ وَلَوْ أَحَقَّهَا وَأَمَّا تَبْقَى فَارْعَةً لَا يَنْتَظَرُ مَا يَرِدُ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقِهَا فَإِذَا تَرْتَّبَتْ عَلَيْهَا أَمْرٌ
مِنْ فَوْقِهَا مِنْ أَجْمَاعٍ عَلَى إِقَامَةِ نَظَائِمٍ مَطْلُوبٍ أَوْ رِضَى مِنْ شَيْءٍ أَوْ بَعْضِ شَيْءٍ امْتَلَأَتْ بِهِ وَانْقَادَتْ لَهُ وَ
انْعَثَتْ إِلَى مَقْتَضَاهُ وَهِيَ فِي ذَلِكَ فَائِةٌ عَنْ مَرَادِ نَفْسِهَا بِأَقْبَرِ مَرَادٍ مَا فَوْقَهَا ثُمَّ تَقْضَى حَالُ الْبَهِيمِ فِي
تَلَطُّفِهَا بِالْهَيَّاتِ الْخَسِيسَةِ لَا تَرَالِ مَشْغُوفَةٌ بِمَقْتَضِيَّاتِ الطَّبِيعَةِ فَائِةٌ فِيهَا لَا تَنْبَغُ إِلَى شَيْءٍ لَا أَنْبَغَا
بَهِيمِيًّا يَرْجِعُ إِلَى نَفْعٍ جَسَدِيٍّ وَانْدَفَاعٍ إِلَى مَا تَطْطِئُهُ الطَّبِيعَةُ فَقَطْ ثُمَّ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدِ ادَّعَى الْإِنْسَانَ
بِحُكْمِهِ الْبَاهِرَةِ قَوْتَيْنِ قُوَّةَ مَلَكيَّةٍ تَنْشَعُ مِنْ فَيْضِ الرُّوحِ الْمَخْصُوصَةِ بِالْإِنْسَانِ عَلَى الرُّوحِ الطَّبِيعِيَّةِ
السَّارِيَةِ فِي الْبَدَنِ وَقَبُولِهَا ذَلِكَ الْفَيْضَ وَانْقَادِهَا لَهُ وَقُوَّةَ بَهِيمِيَّةٍ تَنْشَعُ مِنَ النَّفْسِ الْحَيَوَانِيَّةِ
الْمَشْتَرَكِ فِيهَا كُلِّ حَيَوَانَ الْمَشْتَبِهِةِ بِالْقَوَى الْقَائِمَةِ بِالرُّوحِ الطَّبِيعِيَّةِ وَاسْتِقْلَالِهَا بِنَفْسِهَا وَإِذْعَانِ لِلرَّجْحِ
الْإِنْسَانِيَّةِ لَهَا وَقَبُولِهَا الْحُكْمَ مِنْهَا ثُمَّ تَعْلَمُ أَنَّ بَيْنَ الْقَوَاتَيْنِ تَرْتِيبًا وَتَجَاوُزًا فَهَذِهِ تَجَذُّبُ إِلَى الْعُلُودِ وَتِلْكَ إِلَى
السُّقُوفِ وَإِذَا بَرَزَتْ الْبَهِيمِيَّةُ وَغَلِبَتْ أَنَارَهَا كَمَنْتِ الْمَلَكيَّةُ وَكَذَلِكَ الْعَكْسُ وَأَنَّ لِلْبَارِي جُلَّ شَأْنِهِ
عَنَاءَةً بِكُلِّ نَظَائِمٍ وَجَرْدًا بِكُلِّ مَا يَسْتَلْهُ الْأَسْتِعْدَادُ الْأَصِيلُ وَالْكَسْبِيُّ فَإِنْ كَسَبَ هَيَّاتٍ بَهِيمِيَّةً أَوْ
فِيهَا وَيُسْرِحُ مَا يَنَاسِبُهَا وَإِنْ كَسَبَ هَيَّاتٍ مَلَكيَّةً أَمَدَ فِيهَا وَيُسْرِحُ مَا يَنَاسِبُهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ
فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ خَلَّ وَاسْتَفْتَى وَكَذَّبَ
بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى وَقَالَ كَلَّا نَجِدُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ
مُحْطُورًا وَأَنَّ كُلَّ قَوْحٍ لَذَّةٍ وَالْمَا فَالذَّةُ أَدْرَاكَ مَا يَلْهَاهُمُ إِلَّا لَمْرَادُكَ مَا يَخَالِفُهَا مَا أَشْبَهَ حَالُ الْإِنْسَانِ
بِحَالٍ مِنْ أَسْتَعْمَلِ مُخْذَرًا فِي بَدَنِهِ فَلَمْ يَجِدْ أَلَمَ لَفْخِ النَّارِ حَتَّى إِذَا ضَعُفَ أَثَرُهُ وَرَجَعَ إِلَى مَا تَطْطِئُهُ الطَّبِيعَةُ
وَجَدَ الْأَلَمَ أَشَدَّ مَا يَكُونُ أَوْ بِحَالِ الرُّجْدِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْأَطْبَاءُ أَنَّ فِيهِ ثَلَاثُ قُوَى قُوَّةٌ أَرْضِيَّةٌ تَطْهَرُ عِنْدَ السَّخَنِ
وَالطَّلَاةِ وَقُوَّةٌ مَائِيَّةٌ تَطْهَرُ عِنْدَ الْعَصْرِ وَالشُّرْبِ وَقُوَّةٌ هَوَائِيَّةٌ تَطْهَرُ عِنْدَ الشَّمْرِ فَتَبَيَّنَ أَنَّ التَّكْلِيفَ
مِنْ مَقْتَضِيَّاتِ النَّوْعِ وَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ أَلِ رَبِّهِ بِلِسَانِ اسْتِعْدَادِهِ أَنْ يُوجِبَ عَلَيْهِ مَا يَنَاسِبُ الْقُوَّةَ الْمَلَكيَّةَ
فَرِيضَةً عَلَى ذَلِكَ وَأَنَّ يُجْزَى عَلَيْهِ إِلَّا فَمَا كَانَتْ فِي الْبَهِيمِيَّةِ وَبَعَاقِبَ عَلَى ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ *

زما صل اللام
 على العاقل من زمانا
 ان يخلق بعد له
 وفسنا فانما فعل لم
 تعالى غير مستطاع
 بالافراض وان
 فخلق بعد زولها
 الانسان فاعلم
 كقول تعذيب الله
 تنعيمه غرض
 للانسان في حال الاثم
 لان الغرض يكون
 افعالنا على
 الفعل الاضطراري
 واحسن من الامران
 منه العالمية والا
 ليس باضطراري
 فحصل اللام
 فتبين
 للعالم كما في قوله
 ليكون لهم عدا
 وحسنه

ولما كان الحيوان حساساً متحركاً بالادارة لم يجعل له عروقاً تنقص المادة من الارض بل آتته طلب الحبوب
والخشيش والماء من مطاها والهمة جميع ما يحتاج اليه من الارتفاعات والنفوس التي تتكون من الارض
تكون الديدان منها دبراً به تعالى له بان اوقع فيه قوى التناسل وخلق في الانثى رطوبة يصير فيها الى تربية
البحرين فخرج لها البناخالصا والهمم المتولد من الثدي واذا زاد اللبن وجعل في الرجاجة رطوبة يصير فيها الى
تكون البيض فاذا باصب اصابعها يدس وخلق جوف يحملها على الجفون يستدعي تركها لطلبه في نوحها وان
استجاب حضنة شئ تستدعيه جوفها وجعل من طبع الحمله الانسان يذكها وانشاها وجعل خلق جوفها
هو الحمل على حضنة البيض ثم جعل طويتها البالية تنوجه الى التهور وجعل لها رحمة على الفرج وجعل
رحمتها مع الرطوبة البالية سبباً لتهورها ودفع الحبوب والماء الى جوف فرجها وجعل الذكر منها بسبب الانس
يقال انشاها وخلق للفرج من اجارطها ثم جعل رطوبتها ريشاً تطير بها ولما كان الانسان مع احساسه وحركه
وقوله للاطعامات الجليية والعلوم الطبيعية فاعقل وتوليد العلوم الكسبية الهمة الزرع والعرض والخلق
والمعاطة وجعل منهم السيد بالطبع والاتقان والصيد بالطبع والاتقان وجعل منهم الملوك والرعية وجعل
منهم الحكيم المتكلم بالحكمة الالهية والطبيعية والرياضية والعملية وجعل منهم النقيب الذي لا يهتدى
لذلك الا بضرب من تقليد ولذلك ترى اصغر الناس من اهل البوادي والخصر متواردين على هذه وهذا
كله شئ من الخواص والتدبيرات الظاهرة المتعلقة بقوته البهيمية وارتفاعاته المعاشية ثم انتقل الى قوته
الملكية واعلم ان الانسان ليس كسائر انواع الحيوان بل له ادراك اشرف من ادراكهم ومن علومه اعلی
متواردة عليها اكثر افراده غير من عصت مادته احكام نوعها النفس عن سبب الجادة وتربيته
والتمشية باثبات مدبر في العالم هو اوجده ورتبه وهو النفس ع بين يدي بارئيه ومدبر بهيمته وعلمه
حسب ما ينفع اليه هو جميع ابناء جنسه دائماً سكرها بلسان الحال وهو قوله تعالى الرحمن الرحيم
له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجلال والشجر والادوات وكثير
من الناس وكثير من حيوانه العذائب ليس ان كل جزء من الشجرة من اغصانها واوراقها وثمارها
متكففة يد الى النفس النباتية للدبر في الشجرة دائماً سكرها فلما كان لكل جزء منها عقل كحكمة النفس
النباتية حكمه غير حكم الاخر ولو كان له فهو لا يطعم التكفف الحال في علمه وصار تكففا بالهمة قائم
من هناك لان الانسان لما كان ذا عقل ذكي انطبع في نفسه التكفف العلمي محسب التكفف الحال ومن حقا
ايضا ان يكون في فروع الانسان من له خلوص الى منبر العلوم العقلية يتلقاها منه وحياً واحداً
ادوية وان يكون اخرون قد تفرسوا من هذا الكمال اثاراً المرشد والبركة فانقادوا له فيما
ياثرو ويكشون وليس فرد من افراد الانسان الا له قوة للخص الى الغيب برؤياها او برأى يصير
او هتيف يسمعه او حواس يتفطن له الا ان منهم الكامل ومنهم الناقص والناقص محتاج الى الكامل ولله

ع
الحيوان
النباتية

صفات كمثل غورها عن حور صفات البهائم كالخشوع والطاقة والعدالة والسماحة وكظهورها بوارق
 الجبروت والملوك من استجابة الدعا وسائر الكرامات والاحوال والمقامات والامور التي يمتاز بها الانسان
 من سائر افراد الحيوان كثيرة جدا لكن جماع الامور ملائكة خصصت لآدم واحدة زيادة القوة العقلية ولها
 شعبتان شعبة غائصة في الارتفاعات لمصلحة نظام البشر استنباط دقائقها وشعبة مستعدة للعالم
 الغيبية الغائصة بطريق الذهب تأنيها براعة القوة العملية ولها ايضا شعبتان شعبة هي متلها
 للاعمال من طريق البلوغ اختيارها وادائها فالبهائم تفعل افعا لا بالاختيار ولا تدخل فعالها في حد
 انفسها ولا تتلون انفسها بل واداء تلك الافعال وانما تلصق بالقوى القائمة بالروح الهوائي فقط فيسئل عليها
 صدد واما مثالا ولا انسان يفعل افعا لا ففقد الافعال وتنزع منها اوجها فتبطل النفس فيظهر في النفس ما هو
 واما ظلم وقول الشرع شرط الموازنة على الافعال ان يفعلها بالاختيار بمنزلة قول الطبيب شرط النظر بالتميز
 والانتفاع بالترياق ان يدخله البلعوم ويؤخذ في الجوف وامارة ما قلنا ان النفس الانسانية تبطل اوجها
 لا عمل ما اتفق عليها موسى ادم من عمل الرياضات والعبادات ومعرفة انوار كل ذلك وجدنا من الكف
 عن المعاصي والمنهيات ووزيرة قسوة كل ذلك وجدنا شعبة هي احوال ومقامات سنية كعبية الله
 والنوكل عليه مثلا ليس في البهائم جنسها واعلم انه لما كان اعتدال مزاج الانسان بحسب تقطيعه الطوية
 التوعية لا يتكلم الا بعلوم يتخلص اليها اذكا هو ثم يقلد الاخرين ونشر يعم فتنقل على معارف الهيئة وتبدل
 ارتفاقة وقواعد تخرج عن الافعال الاختيارية وتقسيمها الى الاقسام الخمسة من الواجب والمندوب
 النية والمباح والمكروه والمحرم ومقدسات ثبوت مقامات للاخلاق وجب في حكمة الله تعالى ورحمته
 ان يهيئها في غيب قدسه ووفق قوته العقلية يتخلص اليها اذكا هو فيتلقاها من هنالك ويتفادها
 سائر الناس بمنزلة ما ترى في نوع الفيل من يوصف يدبر سائر افرادها لولا هذا التلقى بواسطة
 لا بواسطة لم يكمل كماله المكتوب له فكما ان المستبصر اذا رأى نوعا من انواع الحيوان لا يتعشع
 بالحشيش استيقن ان الله دبر له لمعنى في حشيش كثير فكذا المستبصر في صنم الله يستيقن ان
 هنالك طائفة من العلوم يسد بها العقل خلقه في كل كماله المكتوب له وتلك الطائفة منها علم التوحيد
 والصفات ويجب ان يكون مشروحا بشريته اليه العقل الانساني بطبيعته لا متعلقا لا يناله الا من يتدبر
 وجود مثله فشر هذا العلم بالمعرفة المشار اليها بقوله سبحانه الله ومحمد فثبتت لنفسه صفات
 يعرفها وتتعلمها بدينه من الحيوة والشمم والبصر والقدرة والارادة والكلام والغضب والسخة
 والرحمة والملك والوفا وثبت مع ذلك انه ليس كمثل شئ في هذه الصفات فهو حي لا يكون تبا بصير
 لا كصبر ناقد لا كقدرة نامر لا كادارة متكل لا ككلامنا ونحو ذلك ثم قسّر عدم المعانيات
 بامور مستبعدة في جنسنا مثل ان يقال يعلم عدد قطر الامطار وعدد رمل الفيا في عدد اوراق الاشجار

وعدد انفس الحيوانات ويصير ذبيح النمل في الليلة الظلماء ويسمع ما يتوسوس به تحت الحف في نوى الخلق
عليها ابوابها ونحو ذلك ومنها علم العبادات ومنها علم الادبقات ومنها علم الحاشية اعني ان النفوس
التفلية اذا تولدت بينها شبهات تدافع بها الحق كيف يحل تلك العقدة ومنها علم التذكير بالآلاء الله
بآيات الله وبوقائع البرهان والحشر فطر الحق تبارك وتعالى في الازل الى نوع الانسان والى استعداد
الذي يتوارثه ابناء النوع ونظر الى قوته الملكية والتدبير الذي يصلحه من العلوم المشروعة حسب استعداد
فتمثلت تلك العلوم كلها في غيب الغيب محدودة ومحصورة وهذا التمثل هو الذي يعبر عنه الاشاعرة بالكلام
النفسي وهو غير العلم وغدا لا رادة والقدرة ترمي لما لوقت خلق الملائكة علم الحق ان مصلحة اهل الاشياء
لا تنقر الا بنفوس كريمة نسبتها الى نوع الانسان كنسبة القوى العقلية في الواحد منا الى نفسه فواجب
بكماله ان يحسن العناية بالولد الانسان فادرس في صدره وهو طفل من تلك العلوم المحدودة الخاصة في
غيب غيبه فتصورت بصورة روحية واليهم الاشارة في قوله تبارك وتعالى الَّذِينَ يَجْعَلُونَ الْغُرُثَ
وَمِنْ حَوْلِهِ اَلَا يَدْرِي لِمَا جَاءَ بَعْضُ الْقُرْآنَاتِ الْمُتَّفِقَةِ لَتَعْتِشَ الدِّقْلَ وَالْمَلَقَ قَضَى بوجوه روحانية
اخر لتلك العلوم فصارت مشروعة مفصلة بحسب ما يليق بتلك القرانات واليه الاشارة في قوله تعالى
لَا تَأْتِيكُمْ فِي تِلْكَ مُبَازَاةٌ مِّنْكُمْ وَلَا مَبْرَأَةٌ لَّكُم مِّنْهَا يَوْمَ تُنْفَخُ السُّنُورُ لَمَّا جَاءَ نَجْمٌ كَذَّابٌ
رَّجُلٌ نَّكَي يَسْتَعِدُّ لُوْحِي فَقَضَىٰ بَعْلُو شَانَهُ وَارْتَفَاعُ مَكَانِهِ حَتَّىٰ اِذَا وُجِدَ اَصْطَنَعَ لِنَفْسِهِ وَاخْذَهُ جَارِحَةٌ
لَا تَأْمُرُ بِرَأْدِهِ وَانْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ وَاجِب طَاعَتُهُ عَلَىٰ عِبَادَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ الْمَوْمِنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاصْطَنَعَ
لِنَفْسِهِ قِمَا وَاجِب تعيين تلك العلوم في غيب الغيب لا العناية بالنوع ولا سال الحق فيضهان نفوس الملائكة
الا استعداد النوع ولا آخر عند القرانات بسؤال تلك الشريعة الخاصة الاحوال النوع فتشبه
الحجة الباطنة فان قيل من اين وجب على الانسان ان يصلي ومن اين وجب عليه ان ينفق
للمسول ومن اين حرم عليه الزنا والشرقة فالجواب وجب عليه هذا وحرم عليه ذلك من حيث وجب
على البهائم ان ترعى الحشيش وتحرم عليه اكل اللحم وجب على السباع ان تأكل اللحم ولا ترعى الحشيش
ومن حيث وجب على الخيل ان يتبع العسوب الا ان الحيوان استوجب تلقى علومها الهاماجيليا واستوجب
الاثن تلقى علومه كسبا ونظرا ووجبا او تقليدا +

٩
اعني ان النفوس
التفلية اذا تولدت
بينها شبهات تدافع
بها الحق كيف يحل
تلك العقدة ومنها
علم التذكير بالآلاء
الله بآيات الله
وبوقائع البرهان
والحشر فطر الحق
تبارك وتعالى في
الازل الى نوع
الانسان والى
استعداد الذي
يتوارثه ابناء
النوع ونظر الى
قوته الملكية
والتدبير الذي
يصلحه من العلوم
المشروعة حسب
استعداد فتمثلت
تلك العلوم
كلها في غيب
الغيب محدودة
ومحصورة وهذا
التمثل هو الذي
يعبر عنه الاشاعرة
بالكلام النفسي
وهو غير العلم
وغدا لا رادة
والقدرة ترمي
لما لوقت خلق
الملائكة علم
الحق ان مصلحة
اهل الاشياء
لا تنقر الا
بنفوس كريمة
نسبتها الى
نوع الانسان
كنسبة القوى
العقلية في
الواحد منا
الى نفسه
فواجب بكماله
ان يحسن
العناية
بالولد
الانسان
فادرس في
صدره
وهو طفل
من تلك
العلوم
المحدودة
الخاصة
في غيب
غيبه
فتصورت
بصورة
روحية
واليهم
الاشارة
في قوله
تبارك
وتعالى
الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ
الْغُرُثَ
وَمِنْ
حَوْلِهِ
اَلَا
يَدْرِي
لِمَا
جَاءَ
بَعْضُ
الْقُرْآنَاتِ
الْمُتَّفِقَةِ
لَتَعْتِشَ
الدِّقْلَ
وَالْمَلَقَ
قَضَى
بوجوه
روحانية
اخر
لتلك
العلوم
فصارت
مشروعة
مفصلة
بحسب
ما يليق
بتلك
القرانات
واليه
الاشارة
في قوله
تعالى
لَا
تَأْتِيكُمْ
فِي
تِلْكَ
مُبَازَاةٌ
مِّنْكُمْ
وَلَا
مَبْرَأَةٌ
لَّكُم
مِّنْهَا
يَوْمَ
تُنْفَخُ
السُّنُورُ
لَمَّا
جَاءَ
نَجْمٌ
كَذَّابٌ
رَّجُلٌ
نَّكَي
يَسْتَعِدُّ
لُوْحِي
فَقَضَىٰ
بَعْلُو
شَانَهُ
وَارْتَفَاعُ
مَكَانِهِ
حَتَّىٰ
اِذَا
وُجِدَ
اَصْطَنَعَ
لِنَفْسِهِ
وَاخْذَهُ
جَارِحَةٌ
لَا
تَأْمُرُ
بِرَأْدِهِ
وَانْزَلَ
عَلَيْهِ
كِتَابَهُ
وَاجِب
طَاعَتُهُ
عَلَىٰ
عِبَادَةٍ
وَهُوَ
قَوْلُهُ
تَعَالَىٰ
الْمَوْمِنُ
عَلَيْهِ
السَّلَامُ
وَاصْطَنَعَ
لِنَفْسِهِ
قِمَا
وَاجِب
تعيين
تلك
العلوم
في
غيب
الغيب
لا
العناية
بالنوع
ولا
سال
الحق
فيضهان
نفوس
الملائكة
الا
استعداد
النوع
ولا
آخر
عند
القرانات
بسؤال
تلك
الشريعة
الخاصة
الاحوال
النوع
فتشبه
الحجة
الباطنة
فان
قيل
من
اين
وجب
على
الانسان
ان
يصلي
ومن
اين
وجب
عليه
ان
ينفق
للمسول
ومن
اين
حرم
عليه
الزنا
والشرقة
فالجواب
وجب
عليه
هذا
وحرم
عليه
ذلك
من
حيث
وجب
على
البهائم
ان
ترعى
الحشيش
وتحرم
عليه
اكل
اللحم
وجب
على
السباع
ان
تأكل
اللحم
ولا
ترعى
الحشيش
ومن
حيث
وجب
على
الخيل
ان
يتبع
العسوب
الا
ان
الحيوان
استوجب
تلقى
علومها
الهاماجيليا
واستوجب
الاثن
تلقى
علومه
كسبا
ونظرا
وجبا
او
تقليدا

بأد قضاء التكليف المجازاة احلهم ان الناس مجزون باعمالهم ان خيرهم خيرهم
وان شرهم شرهم من اربعة وجوه احدها مقتضى الصورة النوعية فكلما ان البهيمة اذا علفت الحشيش والسبب اذا علف
اللحم من اجها واذا علفت البهيمة اللحم والسبب الحشيش فسد من اجها فذلك الانسان اذا ابشر اعمالا اربواها الحق
بجواب الحق والطهارة والتمسك بالعدل لا يصلح من اج الملك اذا ابشر اعمالا اربواها هذا هذا الضلال فسد من اج الملك
فاذا تحنف عن فعل البدن حسن بالملائمة والمنافاة شبه ما يحسن احدنا من الماخراق وثانيها جهة ملاعلا على فكلما ان الواحد

يؤمن اليه مستغفرا متملا وامتزج بهمة هذا النبي دعائه وقضاء الله تعالى بالنصر كخداك في حقن انا الحارث
بالرحمين الاولين ففطر الله الناس عليها ولن تجد لفطر الله تبديلا وليس ذلك لاني اصر على الامر
وكليانها دون فرصها وحدها وهذه الفطرة هو الدين الذي لا يختلف باختلاف الاعصار والانبياء
كلهم مجمعون عليه كما قال تبارك وتعالى ركن هذه امة واحدة واحدة وقال صلى الله عليه وسلم الانبياء
بنو علات ابنيهم واحد وامرأتهم شتى والمواخدة على هذا القدر متحقق قبل بعثة الانبياء وبعد ما
سواء واما المجازات بالرجاء الثالث فمختلفة باختلاف الاعصار وهي الحاملة على بعث الانبياء والرسول
واليها الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم انا مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتي قوما فقال يا قوم
اني رايت الجيش بعيني والي انا النذير العريان فالتجاء التجاء فاطاعة طائفة من قومه فادخلوا فانطلقوا
على مهابهم ففجروا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكاثمين فاصبحهم الجحيم فاهلكهم واجتاحهم كذلك مثل
من اطاعني فاتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق واما المجازاة بالوجه الرابع فليكن
الابعد بعثة الانبياء وكشف الشبهة وصحة التبليغ ليقول من هلك عن بينة ويحيى من غير بينة
باب اختلاف الناس في جبلتهم المستوجب لاختلاف افعالهم
واعمالهم ومراتب كلهم والاصل فيه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم مجل ذال
عن مكانه فصلت قوا واذا سمعتم مجل تغير عن خلقه فلا تصدقوا به فانه يصير الى ما جيل عليه حال الآيات
بني آدم خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يؤلد من مؤلفا فذكر الحديث بطوله وذكر طبقاتهم في الغضب
وتقاضى الدين وقال الناس معا دن كعادن الذهب الفضة وقال الله تعالى كل يعمل على شاكلته
طريقته التي يجبل عليها وان شئت ان تسبجني فاسم الله علي في هذا الباب في معنى من معاني هذا الاحاد
فاعلم ان القوى الملكية تخلق في الناس على وجهين احدهما الوجه المناسب بالملء الاعلى للذين شأهم
الانصباغ بعلوم الاسماء والصفات ومعرفه دقائق الجبروت وتلقن نظام على وجه الاحاطة به واجتماع
الهمة على طلب وجوه والثاني الوجه المناسب بالملء السافل للذين شأهم انبعاث بدعية تارة شتى
عليهم من قوتهم من غير احاطة ولا اجتماع الهمة ولا المعرفة وتوانيهم ورفض للتواني البهيمية
وكذلك القوى البهيمية تخلق على وجهين احدهما البهيمية الشديدة الضعيفة كهيبة الفيل القار والذئب
الذي نشأ في غدا غريزا وتندب مناسيب فكان عظيم الجسم شديدا جملته في الصوت قوي البطش
نافذة وتيرة عظيم وغضب وحسد قوتين وشيئ في رافض مناسيب في الغلبة والظهور شجاع القلب والثاني
البهيمية الضعيفة المهلهلة كهيبة الجبان النحس الخدج الذي نشأ في جرب وتندب غير مناسيب
فكان حقير الجسم ضعيفا كذلك الصوت ضعيف البطش جبان القلب غير ذي همة ولا مناعة في
الغلبة والظهور والقوتين جميعا لما حيلة مخفرض احدهما وجهها وكسب يربل وتيقن في رغبة وحلم

الوجه الرابع
المجازاة بالوجه

باب

الوجه الثاني
الوجه الثالث
الوجه الرابع

القوتين فيهم ايضا يكرن على وجهين فتارة تجتمعان بالتجاذب تكون كل واحدة مستقرة في طلب مقتضياتها
 طامعة في اقصى غاياتها ما ريدت سنفها الطبيعي فلا حرج ان يقع بينهما التجاذب فان غلبت هذه اضمحلت
 اثار تلك وكذلك العكس وتارة بالاصطلاح بان تنزل الملكية عن طلب حكمها الصريح الى ما يقرب منه
 من عقل وسخاوة نفس وعفة طبع واثار النفع العاقر على انتفاع نفسه خاصة والنظر الى الاجل دون الاقتصار
 على العاجل وحب النظافة في جميع ما يتعلق به وتترقى البهيمية من طلب حكمها الصريح الى ما ليس ببعيد
 من الرأى الكلي ولا مضاد له فنصل الى ان يحصل مزاج لا تخالف فيه وكل من مرتبتي الملكية البهيمية
 والاجتماع طرفان في وسط وما يقرب من طرفين او وسط وكذلك تذهب الاقسام الى غير النهاية الا ان
 رؤس الاقسام المنفردة باحكامها والتي يعرف غيرها بمعرفتها ثمانية حاصل من انقسام الاجتماع بالتجاذب
 الى اربعة ملكية عالية تجتمع مع بهيمية شديدة او ضعيفة او ملكية سافلة تجتمع مع بهيمية شديدة
 او ضعيفة والاجتماع بالاصطلاح ايضا الى اربعة مثلها وكل قسم حكم لا يختلف من وثق لمعرفتها حكمها
 استراح عن تشويشات كثيرة ونحن نذكر ههنا من ذلك ما تخارج اليه في هذا الكتاب فاحرج
 الناس الى الرياضات الشاقة من كانت بهيمية شديدة لا سيما صاحب التجاذب واجتياهم بالكمال
 من كانت ملكية عالية لكن صاحب الاصطلاح احسنهم عملا وادبهم وصاحب التجاذب اذا
 انفلت من اسر البهيمية اكثرهم علما ولا يبالى باداب العمل كثير مبالاة وازهدهم في الامور العظام
 اضعفهم بهيمية لكن صاحب العالية يترك الكل تفرغ للتوجه الى الله وصاحب السافلة انفلت يترك
 للآخر ولا يترك كسلا ودعة واشد هم افتحا في الامور العظام ارشد هم بهيمية لكن صاحب العالية
 اقومهم بالرياضات ونحوها ما يناسب الرأى الكلي وصاحب السافلة اشدهم افتحا في غو القتل وحمل
 الانتقال وصاحب التجاذب اذا اندفع الى الاسفل اشتغل بالامر الدنيوي فقط واذا ارتقى الى الاعلى
 اشتغل بالامر الديني وتهذيب النفس وتجريد هافق وصاحب الاصطلاح يشتغل بهما جميعا
 ويقصد هاهنا واحدة ومن كانت عالية منهم في غاية العلو ينبعث الى رئاسة الدين والناس معا
 يصير باقيا بمراد الحق بمنزلة المجارحة في اتمام نظام كلي كالخلافة وامة الملة واولئك هم
 الانبياء ووثقتهم واساطين الناس وسلاطينهم واولوا الامر منهم والذين يجب انقيادهم في دين
 الله اهل الاصطلاح العالية ملكيتهم واطهرهم لاولئك اهل الاصطلاح السافلة ملكيتهم فانهم
 يتلقون النواهي ليس باشباحها وهياها واطهرهم منهم اهل التجاذب لانهم اقاربهم في ظلمات
 الطبيعة فلا يقبلون السنة الراشدة او قاهرين عليها فان كانوا اهل عقل عظمي على ارجح النواهي
 وكانت لهم مساهمة في اشباحها وكان اكثرهم معرفة دقائق الجبروت ولا انصباغ بصغرها وبن كانوا
 دون ذلك اهتموا بالرياضات ولا وادوا ونجوا بوارق الملكية من كشف وارشاف واستجابة الدواعي

وَنُحَوِّثُكَ وَلَمْ نَعِثْهُمْ مِنَ النَّوْمِ مَبِيسَ مَجْدَلٍ فَلَوْ لَهُمْ إِلَّا عَلَى حَيْلٍ قَهْرُ الطَّبِيعَةِ وَجَلْبَابُ النُّورِ فَهَذَا أَصْلُ
أَعْطَانِيهَا رَأَيْ مَنْ أَتَقَنَّهَا اسْتَجَلَّ أَحْوَالُ أَهْلِ اللَّهِ وَصَبَلَتْ كَمَا لَهُمْ وَمَطَّحُوا أَشَارَاتِهِمْ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَخَرَجُوا
مِرَاتٍ سَلَوْا كُهُمْ وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ •

باب في اسباب الخواطر الملبسة على الاعمال اعلم ان الخواطر التي يجد
الانسان في نفسه وتبعث على العمل بموجبها لاجرم ان لها اسبابا كسنة الله تعالى في سائر المراتب والنظر
والتحريز يظهر ان منها وهو اعظمها جلبة الانسان التي خلق عليها كما نبه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ان
روينا من قبل ومنها مزاجه الطبيعي المتغير بسبب التدبير المحيط به من الاكل والشرب ونحو ذلك كما
يطلب الطعام والطمان يطلب الماء والمغتل يطلب النساء وزيت انسان ياكل غذاء يقوي الباءة
فيصل الى النساء ويحدث نفسه با حادثة تتعلق بهن وتصير هذه مهتجة على كثير من الافعال ورب
انسان يغتدي غذاء شديدا فيفسد قلبه ويخرج على القتل ويعصب كثيرا ما لا يغضب فيه غير ثم اذا
ارتاض هذا ان نفسهما بالصيام والقيام وشا تبا وكبرا او مرضا مرضا مديفا تغيرا كثيرا ما كانا عليه
ورقت قلبا بهما وعقت نفوسهما لذلك من الاختلاف بين الشيخ والشباب وخص النبي صلى الله
عليه وسلم للشيخ في القبلة وهو صائم ولم يخف للشباب ومنها العادات والمالوفات فان من اكث
ملا بسة شي وتمكن من لوح نفسه ما يناسبه من الهيات والاشكال مال اليه كثير من خواطر ومنها
ان النفس الناطقة في بعض الاوقات تنفك من أسر البهمية فتخطف من حيز الملا على الاعلى ما يكتسب
لها من هيئة نوانية فتكون تارة من باب الانس والطمأنينة وتارة من باب الغم على فعل ومنها ان
بعض النفوس المحسوسة تنامش من الشياطين وتنصبغ ببعض صبغهم وربما اقتضت تلك الهيئة خواطر
وافعال واعلم ان المنا مات امرها كما مر الخواطر غيلتها تتجرد لها النفس فتشبه بها صورها
هيئاتها وقال محسن سائر الروايات حدث النفس ونحوه الشياطين وبشرهم من الله

باب — لصوق الاعمال بالنفس واحصائها عليها قال الله تعالى وكل انسانا
المننا طرد في غنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا لقمته منشورا افرأيت انك كفى بنفسك اليوم عليك
حسبنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم واربا عن ربه تبارك وتعالى انما هي اعمالكم احصيتها عليكم ثم
اوفيناكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلو من الا نفسه وقال النبي صلى الله عليه
وسلم النفس تسمى وتشته والفرج يصدق ذلك ويكذب به اعلم ان الاعمال التي يقصدها الانسان نفسه
مؤكد والاخلاق التي راسخة فيه تنبعث من اصل النفس الناطقة ثم تعود اليها ثم تنشبت بذيلها وتخص
عليها اما لا نبعاث منها فلما عرفت ان الملكية والبهيمية واجتماعهما اقسا ما وكل قسم حكما وعليها
المنارج الطبيعي والانصباع من الملكة والشياطين ونحو ذلك من الاستنباط اجتنابا لا حسب تقطيع الجمل

فقط ۱۲
دو دفعه المرض
آفتض المرحض
م
مکانه الخمر
از دستم بکشد
فقط ۱۲
فقط ۱۲

وتحصل فيه المناسبة فذلك كان المرجح ان اصل النفس بوسط او بغير وسط الست من الخلق خلق في اول امر
على مزاج ركيك فيستدل به العارف على انسان شئت على مزاجه وجب ان يعتاد لعبادات النساء ويشتد
بزقهن في تحمل رسومهن وكذلك يدرك الطبيب ان الطفل ان شئت على مزاجه لم ينجأه عارض كان قويا فإرها وضعف
ضارعا واما العود اليها فلا تال انسان اذا عمل عملا فاكثرت منه اعتادته النفس سهلا صدره منها ولم يحجم الى
زوجة وتجشم داعية فلا جرم ان النفس تأثرت منه وقيل لو أنه وجع من كل عمل من تلك الاعمال المتجاشة
مدخلا في ذلك التأثير ان دق وخفي مكانه واليه الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم ^{من النفس الى طرفة} من العين على القلب
كالخصير عرقا عرقا فاني قلبا شربا كنت فيه نكتة سوداوى قلبا نكروا كنت فيه نكتة بيضا حتى تصير
على قلبين ايض مثل الصفا فلا تضره فتنة مادامت السموات والارض ولا اخر اسودت باثا كالكون مخميا الايام
معدودا ولا ينكر منكرا الا ما اثرت من هواه واما التثبت بذيلها فلا تال النفس في اول امرها تخلق هيلا نية
فأرغمت عن جميع ما تنصبغ به ثم لا تزال تخرج من القوة الى الفعل بما فيروا وكل حالة متأخرة لها موعده قبلها
والعادات كلها سلسلة مترتبة لا يتقدم متأخرها على متقدم مستعصم في هيئة النفس الموحدة اليوم
حكم كل معد قبلها وان خفي عليها بسبب اشتغالها بما هو خارج منها اللهم لا ان يفنى حامل القوة المنبغية
انك الاعمال منها كما ذكرنا في الشيخ والمرص او تجم عليها هيئة من فوقها تغير نظامها كالنغير المذكور
كما قال الله تعالى ان الحسنات يذرين السيئات وقال لئن اشركت بغيري لكانن منكم لعلها
فيكون على ما وجدته بالذوق ان في الخيزر الشاهق تظهر صورة كل انسان بما يعطيه النظام الفوقاني والحق
ظهرت في قصة الميثاق شعبة منها فاذا وجد هذا الشخص انطبقت الصورة عليه واخبرته معه فاذا عمل
اعمالا اشرحت هذه الصورة لا بذلك العمل اشترط طبيعيا بل اختيارا منه فربما تظهر في المعاد ان اعمالها
محصاة عليها من فوقها ومنه قرأة الصحف وربما تظهر ان اعمالها فيها متشبهة باعضائها ومنه نطق الابد
والاجل ثم كل صورة عمل منفعية عن ثمر في الدنيا والاخرة وربما تترقفت الملكة في تصويره فيقول
الله تعالى اكتمل العمل كما هو قال الغزالي كل ما قد لله الله تعالى من ابتداء خلق العالم الى اخره مسطور ومثبت
في خلق خلقه الله تعالى يعبر عنه تارة بالروح وتارة بالكتب البين وتارة بآيات ما ومبين كما ورد في القرآن
جميع ما جرى في العالم وما يسير في مكتوب فيه ومنقول عليه نقشا لا يشاهد بهذه العين ولا تظن
ان ذلك اللوح من خشب او حديد او عظم وان الكتب من كاغذ او ورق بل ينبغي ان تقوم قطعاً
ان لوح الله لا يشع بل لوح الخلق وكتاب الله تعالى لا يشع كتاب الخلق كما كان ذاته وصفاته لا يشع
ذات الخلق وصفاتهم بل ان كنت تطلب له مثالا لا تقرب الى فهمك فاعلم ان ثبوت المقادير في اللوح
المحفوظ يضمن ثبوت كلمات القرآن وحرره في دماغ حافظ القرآن وقلبه فانه مسطور فيه حتى كما حيث
يقع ينظر اليه ولو فشت دماغه جزا اجزاء لا تشاهد من ذلك الخطر فاني هذا النمط ينبغي ان

بواسطه
مجدد
بأنه
من طائفة
بالنفس
بصورة
الاشياء
من الايمان
وهو لا يفرق
الفرق والمواد
غيره
من الخلق
اي من الاشياء
التي لا يثبت
المعاد في الكون
المعاد لذلك
تلقب بالحي
فيسر

كون اللوح منقوشا بجميع ما قدره الله تعالى وقضاه انتهى ثم كثيرا ما تذكّر النفس ما عملته من خيرا وشرا فتتوهم جزاءه فيكون ذلك وجهها آخر من وجوه استقرار عملها والله اعلم

باب ارتباط الاعمال بالهيئات النفسانية اعلم ان الاعمال منطوية في الهيئات النفسانية وشروطها لها وشركات لاقتها صها ومحددة معها في العرف الطبيعي اى يتفق جرمها الناس على التعبير بها عنها بسبب طبيعي تعطيه الصلوة النوعية وذلك لان الداعية اذا انبغشت الى العمل فطاعتها لها النفس انبسطت والنشأت وان منعت انقبضت وتقلصت فاذا باشر العمل استبدت منه من ملكية او بهيمية وقوى وانحرقت متقابلته وضعفت والى هذا الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم النفس شتمت وشتمت والفرج يهتدق ذلك ويكذب ولكن من خلق الاوله اعمال وهيئات يشار بها اليه ويعتبر بها عنه وتمثل صورها مكشافا فلو ان انسانا وصف انسانا اخر بالشجاعة واستغفر فيك لم يبين الامع كالماتبة الشديدة او بالسخاوة والكرم الادراهم ودنا يريدها لو ان انسانا اراد ان يستحضر صلوة الشجاعة والسخاوة اضطر الى صور تلك الاعمال اللهم الا ان يكون قد غفر فطره الله التي فطر الناس عليها ولو ان واحد اراد ان يحصل خلقا ليقى فلا سبيل له الى ذلك الا الوقوع في منطاة وتجشم الاعمال المتعلقة به وتذكر قائم لا قوايا من اهله ثم الاعمال هي الامور المضبوطة التي تقصد بالتوقيت وترعى وبصبر وتحلى وتؤثر وتدخل تحت القدر والاختيار ويمكن ان يواخذ بها وعليها ثمر النفس ليست سواء في اعضاء الاعمال والملكات عليها فمنها نفوس قوية تتمثل عندها الملكات اكثر من الاعمال فلا يعقد من كما لها بالاصالة الا الاخلاق ولكن تتمثل الاعمال لها لانها قواياها وصورها فيحصى عليها الاعمال احصاء اضعف من احصاء الاخلاق بمنزلة ما يتمثل في الرؤيا من اشيا المعنى المزدك كالحتم على الافواه والفرج ومنها نفوس ضعيفة تمسك بها عين كسائها لعدم استقلال الهيئات النفسانية فلا تتمثل الا مضجعة في الاعمال فيحصى عليها انفس الاعمال وهم اكثر الناس وهم المحتاجون الى التوقيت البالغ ولهذا المعالي عظم الاعتناء بالاعمال في الشغل فليس الا هيبة ثم ان كثيرا من الاعمال يستقر في الملاء الاعلى ويتوجه اليها استحضارهم استجاءهم بالاصالة مع قطع النظر عن الهيئات النفسانية التي تصد عنها فيكون اداء انصالح منها بمنزلة قبول الهام من الملاء الاعلى في التقرب منهم والنسبة بهم واكتساب انوارهم ويكون اقرب السبيبة منها خلا ذلك وهذا الاستقرار يكون بوجوه منها انهم يتكفون من بارئهم ان نظام البشر لا يصلح لاداء اعمال والكف عن اعمال فتمثل تلك الاعمال عندهم ثم تنزل في الشرائع من هنالك ومنها ان نفوس البشر التي مارست ولازمة الاعمال اذا انتقلت الى الملاء الاعلى وتوجه اليها استحضارهم واستغفارهم ومعنى ذلك القرون والدهور استقرت صور الاعمال عندهم وبالحكمة فتواثر الاعمال حينئذ تاثير الغرام والورق الماثلة عن السالك بهيئتها وصفتها والله اعلم

٢
نفسه الى الدنيا
نفسه الى الدنيا
نفسه الى الدنيا
نفسه الى الدنيا
نفسه الى الدنيا
نفسه الى الدنيا
نفسه الى الدنيا
نفسه الى الدنيا
نفسه الى الدنيا
نفسه الى الدنيا

ب
١
٢

باب أسباب المجازاة أعلم ان أسباب المجازاة وان كثرت ترجع إلى أصلين أحدهما أن
 تحبس النفس من حيث قوتها الملكية بعل أو خلق اكتسبته انغير ملائم لها فتستريح فيها بسلامة وحسن ولا تم وربما
 اوجب ذلك غملا واقعة في المنام واليقظة تشغل على ايلام وراحاتيه وقد يدور في نفس استعدت لآلها من
 الخلق فتعجز طيب على السينة للملكة بان تبارى له كسائر ملكته من العلوم في هذا الاصل وقولها شارة
 في قوله تعالى بل من كسب سيئة واخطت به خطيئته فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والثاني توجبه
 حيلة القدس الى بني ادم فعند الملاحة الاعلى هيأت اعمال واخلاق من ضيئة واستغنى فطلب من ربه طالبا
 فرياً تنعيم اهل هذه ولعذيب اهل تلك فيستجاب علمهم وتحيط بنى ادم همهمهم وتترشح عليهم صول الرضى اللعنة
 كما ترشح سائر العلوم فيتشبهم واقعات ايلامية او انعامية وتبرأ في الملاحة الاعلى مهلة لهم ومكتسبة اليهم
 وربما تاتت النفس من سخطها تعرض لها كهنية الغنى او كهنية الرخص وربما تشكهم ما عندهم من الهمة
 المتأله وعلى الحوادث الضعيفة كالحظا طر نحوها فالهتت الملكة او بنوا دمران يحسبوا او يسبقوا اليه وربما
 احيى امر من ملاسبات الى صلاح اوفساد وظهرت تقربا للنعيم او بعد يبل الحق القهر احم اق لله تبارك
 وتعالى عناية بالناس يوم خلق السموات والارض توجب ان لا يعمل اقل الا انسان سدا وان يترك خدمهم على
 ما يفعلونه لكن ليدقة مدركها جعلنا دعوى الملكة عنونا لها واه اعلم وال هذا الاصل وقولها شارة
 في قوله تعالى ان الذي يكفر باءا واما نوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خلدوا
 فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ويترك الاصلان فيحدث من تركهما بحسب سعة او النفس
 العمل صورا كثيرة عجيبة لكن الاول اقوى في اعمال واخلاق تصلي النفس او تغسدها والآخر النفس له قبول لا
 اتركها واقواها والثاني اقوى في اعمال واخلاق متوافقة للمصالح الكلية منافية لما يجمع الى صلاح نظام
 بنى ادم واكثر النفس له قبول اصغفها واسمها وكل من السببين ما تم تصدده عن حكمه الى حين قال اول
 تصد عنه ضعف الملكية وقوة اليهيمية حتى تصير كانهما نفس بهيمية فقط لا سال من لا يجر الملكية
 فاذا تحففت النفس عن الجلباب البهيمي وقول مدلة وبرقت بوارق الملكية عذبت او نعتت شيئا فنيشا
 والثاني يهتئ عنه تطابق الاسباب على ما تكلف حكمه حتى اذا جاء اجله الذي قدره الله تجر عذبه لك
 الجناء كما هو قوله تبارك وتعالى لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

المبحث الثاني في مبحث كيفية المجازاة في الحيوة وبعد الممات

باب الجزاء على الاعمال في الدنيا قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كتب
 ايديكم ولا يقع من كثير وقال ولما انتم اقاموا الشريعة ولا تحيل وما انزل اليهم من ربيهم لا كانوا من
 قورهم ومن تحت ارجلهم وقال الله تعالى في قصة اصحاب الجنة حين صنعوا الصديقة ما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم من اخفاء يحاسبك الله وقوله تعالى امن لعل

ب
١
٢

ومنه الوسنان بالطبع يبقى مشغولاً بالكثرة عن الوحدة وبالأفاعيل عن الملكات وبالأشباح عن
 الارواح وأعلم ان الانسان اذا مات الفسخ جسده الارضى وبقيت نفس النطقية متعلقة بالنسمة متفرقة
 الى ما عندها وطرحتها ما كان لغير ورثة الحيوة الدنيا من غير اعية قلبية وبقي فيها ما كانت تمسكه
 في جذر حرها وحديث تبرز الملكية ونضعف البهيمية ويترشح عليها من فوقها يقين بحظيرة القدس بما
 اخصى عليها هنالك وحديث تالم للملكية او تنعم وأعلم ان الملكية عند غوصها في البهيمية وامتزاجها بها
 لا بد ان تدع لها ادعائها وتناثر منها اثر اذا لكن الضاد كل الضد ان تشبه فيها هيئات منافرة في الغاية
 والنافر كل النعم ان تشبه فيها هيئات مناسبة في الغاية فمن المنافرات ان يكون قوى التعلق بالمال والاهل
 لا يستيقن ان وراءها مطلقاً قوى الامساك للهيئات الدنيوية في جذر حرها ونحو ذلك مما يجمع انه
 على الطرف المقابل للشماحة وان يكون متلبساً بالنجاسات متكبراً على الله لم يعرفه ولم يخضع له يوماً و
 نحو ذلك مما يجمع انه على الطرف المقابل للاحسان وان يكون ناقصاً توجب حظيرة القدس في نصر الحق و
 تنبيه امره وبعثة الانبياء واقامة النظام المرضي فاصيب منهم بالبعضاء واللعن ومن المناسبات مبشرون
 اعمال محال الطهارة والمخضوع للبارئ وتذكر حال الملكة عقائد تنزعها من الاطمينان بالحيوة الدنيا
 وان يكون ستمحاسلاً وان يعطى عليه ادعية الملاء الاعلى وتوجها لهم للنظام المرضي والله اعلم

باب اختلاف احوال الناس في البرزخ اعلم ان الناس في هذا العالم
 على طبقات شتى لا يربح احصاءها لكن رؤس الاصناف اربعة صنف هم اهل اليقظة واولئك يؤمنون
 وينعمون بانفس تلك المنافرات والمناسبات والى حال هذا الصنف وقعت الاشارة في قوله تعالى ان
 تقول نفس يا حسرتى على ما فرقت في جنب الله وان كنت لمن الشاخرين ورايت طائفة من اهل الله صاكنة
 نفوسهم بمنزلة الجوارب الملتصقة ماء اراك الكبر لا تعجبه الرياح فضر بها ضوئ الشمس في الهاجرة فصارت
 بمنزلة قطعة من النور وذلك النور امان نور الاعمال المرضية او نور اليادداشت او نور الرحمة وصنف
 قريب المأخذ منهم لكن هم اهل النوم الطبيعي فاولئك نصيبهم رؤيا والرد يا فينا حضور علوم محزنة وفي
 المحن المشتركة كانت مسكة اليقظة تمنع عن الاستغراق فيها والذهول عن كونها خيالات فلما
 نام لم يشك انما عين ما هي صورها ورتبها يرى الصفر وى انه في غيبة با مية في يوم صائف و
 سموم فلبينا هو كذلك اذا فاجأته النار من كل جانب فجعل يهز ولا يجد مهرباً ثم انه لفيهم فقايسى الماء
 شديد اربى البغى انه في ليلة شاتية ونهر بارد وريح زهرية فما جت بسفينة الامواج فصاد
 يهرب ولا يجد مهرباً ثم انه غرق فقايسى العما شديد وان انت استقرت الناس لم تجد احداً ولا وقد جرب
 من نفسه تشبه المحرادث المجمع بتعمات وتوجعات مناسبة لها وللنفس الرائية جميعاً فهذا المبتلى
 في الرؤيا غير انهار رؤيا لا يقظة منها الى يوم القيمة وصاحب الرؤيا لا يعرف في رؤياه انها لم تكن اشياء

هذا
 ١
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

خارجية وان التوجع والتنعيم لم يكن في العالم الخارجي ولو لا نقطة لم يثبته لهذا السر نفسى ان يكون تسمية
 هذا العالم عالما خارجيا حتى وافصح من تسميته بالرويا فربما يركب صاحب السبعية انه يحل شبه سبعة
 صاحب البخل انه تهميه حياث وعقارب ويتشبه زوال العلم الفوقانية بملكين يسا لانه من ريك وكاؤك
 وما قولك في النبى صلى الله عليه وسلم وصنف بهيمية لهم وملكيتهم ضعيفتان ليحققن بالملككة النساء
 لا سباب جيلية بلن كانت ملكيتهم قليلة الانغماس في البهيمية غير مدعنت لها ولا متأثرة منها وكسيت
 بان لا تست الطهارات بداعية قلبية ومكنت من نفسها لا لها مات وبارق ملكية فكما ان الانسان
 ربما يخلق في صورة الذكورة وفي مراتب خفية وميل الى هيات الاناث لكنه لا يتم شهور الانثى
 من شهور الذكورة في الصبا انما اللهم حينئذ شهوة الطعام والشراب وحب اللعب فيمري حسب
 ما يؤمر به من التوجه لبنت الرجال ويمنع عما يهي عنه من اختيار زنى النساء حتى اذا شئت ورجع الى
 طبيعته المأخضة استبدت اختيار زيهن والنعوة بعد ادهن وغلبت عليه شهوة الابنة وفعل ما يفعل النساء
 وتكلم بكلامهن وسعى لنفسه تسمية الانثى فعند ذلك يخرج من جيز الرجال بالملكة فذلك الانسان
 قد يكون في حيوة الدنيا مشغولا بشهوة الطعام والشراب والعلمة وغيرها من مقتضيات الطبيعة والسم
 لكنه قريب المأخذه من الملا السافل قولى لا غدا بيهم فاذا مات انقطع العلاقات ورجع الى مزاجه فخلق
 بالملكة ومبار منهم والهم كالهامهم وسعى فيما يستوعق فيه وفي الحديث رأيت جعفر بن ابى طالب ملكا
 يطير في الجنة مع الملكة يجأحين وربما اشتغل هو لا يبالى علاه كلمة الله ونظر حزب الله وبما كان لهم
 كنية فخر بابن آدم وربما اشتاق بعضهم الى صورة جندية اشتيا فاشد يدنا شيئا من اصل جبلت فقع
 ذلك بابا من المثال واختلطت قرمة منه بالشممة الهوائية وصار كالحسد النوراني وربما اشتاق بعضهم
 الى مطعم ونحو فاية فيما اشتبه قضاء لشوقه واليه الاشارة في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
 الله امرا تابل احياء عند ربهم يرزقون فريحين بما انهم الله من قهر الاية وباراء هو كقولهم قريب المأخذه
 من الشياطين جيلة بان كان مزاجهم فاسدا يستوجب اراء منا قضة الحق منارف للرأى الكلى على طرف
 شاسع من محاسن الاخلاق وكسبا بان لا يست هيات خسية وانكادافاسدا وانقادت لوشوشة
 الشياطين واحاط بهم اللعن فاذا ماتوا انحسروا بالشياطين والبسوا بالاساطيلما وصوب لهم ما يقضون به
 بعض وطهرهم من الملاذ الخسيسة والاول يتعمجودون ابتهاج في نفسه والثاني يعذب بضيق ونم كالحسن
 يعلم ان المحزنة استحق حالات الانسان ولكن لا يستطيع الا قلاع عنها وصنف هم اهل اصطلاح قومية
 بهيمية هم ضعيفة ملكيتهم وهم اكثر الناس وجوا يكون غالب امورهم تالعا للصورة الحيوانية المحبولة
 على الصنف في البدن ولا نفاس فيه فلا يكون المورث انما كالفنوس من البدن بالملكة بل تنفك
 تدابير اولادك وهما فتعلم طمعا من كذا بحيث لا يحظر عند هاهنا مكان مخالفة انها عين الحسنة حتى لو طوي

الجسد أو قطع لا يقف أنه فعل ذلك بها وعلامتهم أنهم يقولون من جذر قلوبهم أن ارواحهم عين أجسادهم
 أو عن طائر عليها وإن نطقت السننهم لتقليد أو رسم خلاف ذلك فاولئك إذا ما تواجدوا عليهم بآرق
 ضعيف وتراى لهم خيال طفيف مثل ما يكون هنا للتراصين وتشبه الامر في صور خيالية تارة ومثلاً
 خارجية أخرى كما قد تشبه للتراصين فان كان لا يلبس اعمالاً ملكية دس علم الملايكة في اشباح ملائكة
 حسان الوجوه بايديهم الحزيرة ومخاطبات وهيات لطيفة وقبح باب الى الجنة تأتي منه رواهم وان كان لا يلبس
 اعمالاً منافية للملكية او جالبة لللعن دس علم ذلك في اشباح ملائكة سوء الوجوه ومخاطبات وهيات غريبة
 كما قد يدس الغضب في صورة السباع والجن في صورة الارانب وهناك نفوس ملكية استوجب استعداد
 فم ان يؤكلوا بمنزل هذه الموالين ويؤمر بالتعذيب والتعذيب فيراهم المبتلى عياناً وان كان اهل الدنيا
 لا يرونهم عياناً واعلم انه ليس عالم القبر الا من بقا يا هذا العالم وانما يترشح هناك العلو من وراء حجب
 وانما تظهر احكام النفوس المختصة بفرد فرد في خلاف الحوادث الحشرية فانها تظهر عليها وهي فانية
 عن احكامها الخاصة بفرد فرد باقية باحكام الصورة الانسانية والله اعلم +

باب ذكر شئ من اسرار الوقائع الحشرية علم الارواح البشري

حضرة تجذب اليها اغذاب حديد الى المغنطيس وتلك الحضرة هي حظيرة القدس محل اجتماع النفوس
 المنجزة عن جلايب الابدان بالروح الاعظم الذي وصقه النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة الوجوه وال
 الالسن واللغات وانما هي تشبه لصوره نوع الانسان في عالم المثال او في الذكر ايا ما شئت فقل وحل
 فثابتها عن التاكيد من احكامها الناشئة من الخصصية الفردية وبقائها باحكامها الناشئة من النوع
 او الغالب عليها جانب النوع وتفصيله ان افراد كل انسان لها احكام ممتاز بها بعضها من بعض ولها احكام
 يشترك فيها جملتها وتوارث عليها جميعها ولا جرم انها من النوع واليه الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم
 كل مولود يولد على الفطرة الحديث وكل نوع يختص به نوعان من الاحكام احدهما الظاهر كالخلق اى اللب
 والشكل والمقدار والاصوات الخ وقد وجد منه على هيئة تعطيها النوع ولم يكن محدداً من قبل حصيا للمادة
 فانه لا بد تحقيق بها وتوارث عليها فالانسان مستوى القامة ناطق باذى البشرى والفرس معوج القامة
 صاهل اشعر الى غير ذلك مما لا ينفك عن الافراد عند سلامة فرائدها وانما الاحكام الباطنة كالادراك
 والاهتداء للمعاش والاستعداد لما يهجم عليها من الوقائع فلكل نوع شريعة لا ترى النحل كيف او حتى
 الله تعالى اليها انت تتبع الاشجار فياكل من ثمراتها ثم كيف تتخذ بيتاً تجمع فيه بنوها ثم كيف تجمع العسل
 هناك واوحى الى العصفور ان يرغب الذكر في الانثى ثم يتخذ عشاً ثم يحضن البيض ثم يزكا الفلح ثم
 اذ نهضت الفلح علمها اين الماء واين الجوز وعلمها ان اصحاً من عدوها وعلمها كيف تقن من
 السلق والصياد وكيف تنازع بين نوعها عند جلب نفع او دفع ضرر هل تظن الطبيعة السليمة تلك

الاحكام وانما لا ترجع الى اقتضاء الصورة النوعية واعلم ان سعادة الافراد انما تكمن فيها احكام النوع وانما
كاملة وان لا تعجز مادتها عليه ولذلك يختلف افراد الانواع فيما يعلو لها من سعادتها واشقاؤها ومنها ما بقيت على
ما تعطيه النوع لم يكن لها الا لم يكن لها قد تغير فطرها باسباب طارئة بمنزلة الولد من والديه وقعت الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم ثم انما هو يهتدي انه او ينظر فيه او يحسبانه واعلم الان وانه البشرية تجذب الى هذه الحضرة
ناراً من جهة البصيرة والهيبة وناراً من جهة تشبه اثارها فيها ابلاً ما وانما ما الاغذاب بالبصيرة
فليس احكام تخفف عن الواث البهيمية الا وتلحق نفسها بها وينكشف عليها شيء منها وهو المشار اليه في قوله
صلى الله عليه وسلم اجتمع آدم وموسى عند بهما وروى عنه صلى الله عليه وسلم من طرق شتى ان
ازواح الصالحين يجتمع عند الروح الاعظم واما الاغذاب الاخر فاعلم ان حشر الجساد واعادة الارواح
اليها ليست حينئذ مستأنفة انما هي ثمرة النشأة المتقدمة بمنزلة الثمرة لكثرة الاكل كيف ولو اذ ذلك
لكانوا غير الاولين ولما اخذوا بما فعلوا واعلم ان كثير من الاشياء المتحققة في الخارج تكون بمنزلة
الرويا وتشبه المعالي باجسام مناسبة لها كما ظهرت المشكاة لدا كود عليه السلام في صورة خضبان
ورفعت اليه القضية فرف ان تشبه لما فرط منه في امرأة او ربا فاستغفر اناب وكما كان عرض قد خفي الحشر
واللبن عليه صلى الله عليه وسلم واختياره اللب تشبها لعرض الفطرة والشهوات على متد واختيار الراشدين منهم
الفطرة وكما كان جلوس النبي صلى الله عليه وسلم والي بكر وعمر مجتمعين على قبة البير وجلوس عثمان منفردا
منهم تشبها لما قلده تعالى من حال قبولهم ومكانتهم على ما قلده سعيده بن المسيب وناهيك به وكثرة
الرفاق الحشرية من هذه القليل واعلم ان تعلق النفس الناطقة بالنسمة اشد يد في حق اكثر الناس
وانما مثلها بالنسبة الى العلوم البعيدة من ما لرفها كمثل الاكس لا يتخيل الالوان ولا ضواء اصلا ولا
لا مطعم لها في حصول ذلك الا بعد احتجاب كثيرة ومدة متطاولة في ضمن تشبجات وتمثلات والتفوق
اول ما تبعت تجازي بالحساب اليسيرا والعسيرا وبالمرور على الصراط ناجيا ومعد وشاوبان يتبع كل
احد متبوعه فينجوا ويهلك او ينطق الايدي ولا رجل وقراءة الضحوق او ينطق ما يتجلى به وحمله على ظهرا
او الكني به وبالجلية فتشبهات وتمثلات لما عند هابما تعطيه احكام الصورة النوعية وانما جل كان او ثوب
نفسا وادسم نسمة فالتشبهات الحشرية في حقها ثم وافق لذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اكثر عذاب
اقرب في قبولهم وهنالك امور متشابهة تنسأوى النفوس في مشاهدتها كالهداية المبسوطة ببغتها
النبي صلى الله عليه وسلم تشبه حوضا وتشبه اعمالها المحصاة عليها وزنا الى غير ذلك وتشبه النعمة بمطعم
صنعي ومشرب مربي ومكسر شهوي وملبس وخبثي ومسكن فيخرج من ظلمات الخلق الى النعمان
تدريجات حميدة كما بكته النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الرجل الذي هو اخر اهل النار خرجت جامتها
وان للنفوس شهوات تتوارد عليها من تلقاء نفوسها تمثل بها انعم وشهوات دون ذلك يميز بها بعضها

الح
الافراط
نعم فان تشبه
فادركه الى
تجمل قول البير

من بعض وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا جارية آذ ماء لغساء فقلت ما هذا يا جبرئيل فقال
 ان الله تعالى عرف شهوة جعفر بن ابى طالب للأدم اللعس فخلق له هذه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذ خلق
 الجنة فلا تشاء ان تحل فيها على فرس من يا قوتية حمراء يطير بك في الجنة حيث شئت الا فعلت وقوله ان
 رجلا من اهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له الشئت فيما شئت قال بلى ولكن احب اليك اذ سرح فبذل فبادر
 الطير نباته واستواءه واستحصاده فكان امثال الجبال فيقول الله تعالى ذؤنك يا ابن ادم فانه لا يشبعك
 شيء ثم اخرج لك روية رب العلمين وظهر سلطان التجليات في جنة الكتيب ثم كان بعد ذلك ما اسكت عنه
 ولا اذكره اقتداء بالشارع صلى الله عليه وسلم

المبحث الثالث في ارتفاقات باب كيفية استنباط الارتفاقات

اعلم ان الانسان يوافق ابناء جنسه في الحاجة الى الاكل والشرب والجماع والاستبلال في الشمس والمطر
 ولا يستد فاء في الشتاء وغيرها وكان من عناية الله تعالى به ان الهمم كيف يرتفع يا ذاء هذه الحاجة
 الها ما طبعها من مقتضى صورته النوعية فلا جرم يستأوى الافراد في ذلك الاكل ^{يقتضيه} عشت ما دته
 كما الهم النحل كيف تاكل الثمرات ثم كيف تتخذ بيتا يجمع فيه اشخاص من بني نوعها ثم كيف تنقل فيفسد
 ثم كيف تعشيل وكما الهم العصفور كيف يتبعى الحبوب الغاذية وكيف يبرد الماء وكيف يقش عن السلق والاصيا
 وكيف تقايل من صد ها عما تخارج اليد وكيف يسأف دك والانس عند الشبق ثم يشهد ان عشا عند الجبل
 ثم كيف يتما ونان في حضنة البئض ثم كيف يزقان الفراخ وكذلك لكل نوع شئ يشق في صد ورافادة
 من طريق الصورة النوعية وكذلك الهم الانسان كيف يرتفع من هذه الضرورات غيل نه انغم له مع
 هذا اثلة اشياء لمقتضى صورته النوعية ^{الرابعة} على كل نوع احدها الانبعاث الى شئ من رأي كل فالبينة
 تنبعث الى عرض محسوس او متوهم من داعية ناشية من طبيعتها كالحجوع والعطش والشبق والانسان ربما
 ينبعث الى نغم معقول ليس له داعية من طبيعته فيقصد ان يحصل نطا ما صالها في المدينة او يكيل خلقة و
 يهذب نفسه او يفيض من عذاب لاخرة او يكثر جاهه في صد والناس الثاني انه يضم مع الارتفاق الطرافة
 فالبهيمه انما تتغى ما تشد به خلقتها وتدفع حاجتها فقط والانسان ربما يبد ان تقر عينه وتلد نفسه زيادة
 على الحاجة فيطلب زوجة جميلة وطعا كالذيلا وملبسا فاخرا ومسكنا شامخا والثالث انه يري جد منهم اهل
 عقل ودراية يستنبطون الارتفاقات الصالحة ويوجد منهم من يختلج في صد ما اختلج في صد والاولى ولا يستطيع
 الاستنباط فاذا راي من الحكماء وسيم ما استنبطوا تلغا به بقلبه وعص عليه بواجده ليعا وجاهه من ارتفاقيه
 الاجمال فرب انسان يحج ويظما فلا يجد الطعام والشراب فيقاسي الماشية حتى يجد ما يفيج اول ارتفاق
 بازاء هذه الحاجة ولا يهتدي سبيلا ثم يتفق ان يلقي حكما اصبا ما اصاب ذلك فتخرج الحبوب الغاذية
 واستنبط بذلها وسقيها وحصاها ودياسها وتذريتها وحفظها الى وقت الحاجة واستنبط حفر بار

في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذ خلق الانسان يوافق ابناء جنسه في الحاجة الى الاكل والشرب والجماع والاستبلال في الشمس والمطر ولا يستد فاء في الشتاء وغيرها وكان من عناية الله تعالى به ان الهمم كيف يرتفع يا ذاء هذه الحاجة الها ما طبعها من مقتضى صورته النوعية فلا جرم يستأوى الافراد في ذلك الاكل عشت ما دته كما الهم النحل كيف تاكل الثمرات ثم كيف تتخذ بيتا يجمع فيه اشخاص من بني نوعها ثم كيف تنقل فيفسد ثم كيف تعشيل وكما الهم العصفور كيف يتبعى الحبوب الغاذية وكيف يبرد الماء وكيف يقش عن السلق والاصيا وكيف تقايل من صد ها عما تخارج اليد وكيف يسأف دك والانس عند الشبق ثم يشهد ان عشا عند الجبل ثم كيف يتما ونان في حضنة البئض ثم كيف يزقان الفراخ وكذلك لكل نوع شئ يشق في صد ورافادة من طريق الصورة النوعية وكذلك الهم الانسان كيف يرتفع من هذه الضرورات غيل نه انغم له مع هذا اثلة اشياء لمقتضى صورته النوعية الرابعة على كل نوع احدها الانبعاث الى شئ من رأي كل فالبينة تنبعث الى عرض محسوس او متوهم من داعية ناشية من طبيعتها كالحجوع والعطش والشبق والانسان ربما ينبعث الى نغم معقول ليس له داعية من طبيعته فيقصد ان يحصل نطا ما صالها في المدينة او يكيل خلقة و يهذب نفسه او يفيض من عذاب لاخرة او يكثر جاهه في صد والناس الثاني انه يضم مع الارتفاق الطرافة فالبهيمه انما تتغى ما تشد به خلقتها وتدفع حاجتها فقط والانسان ربما يبد ان تقر عينه وتلد نفسه زيادة على الحاجة فيطلب زوجة جميلة وطعا كالذيلا وملبسا فاخرا ومسكنا شامخا والثالث انه يري جد منهم اهل عقل ودراية يستنبطون الارتفاقات الصالحة ويوجد منهم من يختلج في صد ما اختلج في صد والاولى ولا يستطيع الاستنباط فاذا راي من الحكماء وسيم ما استنبطوا تلغا به بقلبه وعص عليه بواجده ليعا وجاهه من ارتفاقيه الاجمال فرب انسان يحج ويظما فلا يجد الطعام والشراب فيقاسي الماشية حتى يجد ما يفيج اول ارتفاق بازاء هذه الحاجة ولا يهتدي سبيلا ثم يتفق ان يلقي حكما اصبا ما اصاب ذلك فتخرج الحبوب الغاذية واستنبط بذلها وسقيها وحصاها ودياسها وتذريتها وحفظها الى وقت الحاجة واستنبط حفر بار

للبعيد من العيون والانهار واصطناع القلائد والقرب والقصر فيتحذ ذلك بابا من الارترفاق ثم انه يقسم المحسوسات
 كما هي فلا تنضم في مقاديرها وتكون الفواكه ^{التي} لا تنضم في مقاديرها ولا شيتا باذاه هذه فلا يهتدى سبيلا فيلحق بها
 استنبط الطير والعلم والطحن والخبر فيتحذ ذلك بابا اخر فقس على ذلك ما جات كماله والمستبعد من شدة عنده ليعلم
 ذكرنا حدوث كثير من المرافق في البهائم بعد ما لم تكن بمعنى على ذلك قرون ولهم من المرافق ذلك حتى اجتمعت
 جملة من العلم الا لها مئة المراتبة بالمكسبية ونسبت عليها نفوسهم وعليها كان حياهم ومآلهم وبالجملة
 قال الا لها مئة البهائم رتبة مع هذه الاشياء الثلاثة كمثل النفس اصله ضروري بمنزلة حركة النفس و
 فلا تنضم معه الاختيار في صغر الانفس وكبرها ولما كانت هذه الثلاثة لا توجد في جميع الناس سواء اختلفا
 امرجه الناس وعقولهم للموجبة لانبعاث من أي كلى ومحب للطرافة ولا استنباطا لارتفاعات ولا تداء
 غيرها ولا اختلا فهم في التفرع للنظر ونحو ذلك من الاسباب كان للارتفاعات حدة ان الاول هو الذي لا يمكن ان
 ينفك عنه اهل الاجتماع القاصرون كاهل البدو وسكان شعاهق الجبال والنواحي البعيدة من الاقاليم الصالحة
 وهو الذي تسميه بالارتفاع الاول والثاني ما عليه اهل الحضرة القاصرون من الاقاليم الصالحة المستوية
 ان ينشأ فيها اهل الاخلاق الفاضلة والحكماء فانه كثر هناك الاجتماعات وازدحمت الحاجات وكثر
 التجارب فاستتبعت سنن جارية وعرضوا عليها بالنواحي والطرف الاعلى من هذه الحالة ما يتعامله الملوك
 اهل الرفاهية الكاملة الذين يديرون عليهم حكماء الامم فيستلجون منهم سنن صالحة وهو الذي تسميه بالارتفاع
 الثاني ولما اكمل الارتفاع الثاني اوجب ارتفاعا ثالثا وذلك انهم لاعتادوا بينهم المعاملات ودخلها
 الشتم والمحمد والمطيل والتجمل فحدثت بينهم اختلافات ومنازعات وانهم نشأ فيهم من تغلب عليه الشهوات
 الرديئة ويحب على المحاربة في القتل والنهب وانهم كانت لهم ارتفاعات مشتركة النفير لا يطبق واحد منهم
 اقامتها ولا تستعمل عليه ولا تستعمل نفسه بها فاضطر الى اقامة ملك يقضي بينهم بالعدل ويخرجهم
 ويقارهم ويحكم بينهم ويحجي منهم الخراج ويصرف في مصرفه ووجب الارتفاع الثالث ارتفاعا رابعا وذلك انه
 لما انغر كل ملك بمدينته ومجى اليه الاموال والنعم اليه الا بطل ودخلهم الشتم والجور والحقد تشاكروا
 فيما بينهم وتقاتلوا فاضطروا الى اقامة الخليفة والانيقيا لمن تسلط عليهم تسلط الخلافة الكبرى وعينه
 بالخليفة من يحصل له من الشوكة ما يرضى معه كالمعتن ان يسلبه رجل اخر ملكه اللهم الا بعد اجتمعا
 كثيرة وبذل اموال خفيفة لا يتمكن منها الا واحد في القرون المتطاوله وتختلف الخليفة باختلاف الامم
 والعادات وامم امية طابعها اشد واحدة فهي اخوة الى الملوك والخلفاء معن هي دونها في الشتم والشتماء
 ونحن نريد ان ننبهك على اصول هذه الارتفاعات وقها من ابراهيم اوجب عقول الامم الصالحة ولا يخلو
 الفاضلة واخذوه سنة مسلمة لا يختلف فيها اقامتهم ولا دينهم فاستقم لمصلحة عليك
 الارتفاع الاول منه اللغة المعيرة عظماني ضمير الانسان والاصل في ذلك

افعال وهيأت واجساماً لا تبس صَوْنًا كَمَا بِالْجَاوِرَةِ وَالنَّسَبِ اَوْ غَيْرِهَا فَيُفَكَّلُ ذَلِكَ الصَوْنُ كَمَا هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قِيَمٍ
بِاشْتِقَاقِ الصَّيْغِ بَارِءِ اخْتِلَافِ الْمَعَانِي وَلَيْسَتْ بِهِيَ اَمْرٌ مُؤَثَّرٌ فِي الْاَبْصَارِ اَوْ مُحَدَّثَةٌ لِهَيِّاتٍ وَجَدَانِيَّةٍ فِي النَّفْسِ
بِالْقِسْمِ الْاَوَّلِ وَتُكَلِّفُ لَهُ صَوْنٌ كَمَثَلِهِ ثُمَّ اسْتَعْتَبَ اللُّغَاتُ بِالْفِقْرِ لِمَشْنَاهِجِهِ اَوْ جَاوِرَةِ وَالنَّقْلِ لِعِلَاقَةِ كَمَا هُنَا
اصول اخرى سَتَجِدُهَا فِي بَعْضِ كَلَامِنَا وَمِنْهُ الرِّبْعُ وَالْغَرْسُ وَحَقْرُ الْبَارِ وَكَيْفِيَةُ الطَّيْمِ وَالْاَيْدِامُ وَمِنْهُمْ
اصْطِنَاعُ الْاَوَانِي وَالْقِرْبُ وَمِنْهُ تَسْجِيْلُهَا ^{وَمِنْهُمْ} اَقْنَانُهَا لِيُسْتَعَانَ بِطَهْرِهَا وَتُحْمَرُهَا وَجُلُودُهَا وَاشْعَارُهَا
اَوْ بَارِهَا وَالْبَانَا اَوْ اَوْلَادُهَا وَمِنْهُ مَسْكَنُ يَنْوِيهِ مِنَ الْحَرِّ الْبَرْدُ مِنَ الْغِيَارِ وَالْعُسُوفُ وَخَوَّهَا وَمِنْهُمْ
لِبَاسٌ يَقُومُ مَقَامَ الرِّبْسِ مِنْ جُلُودِ الْبَهَائِمِ اَوْ اوراقِ الْاشْجَارِ اَوْ مَا عَمِلَتْ اَيْدِيهِمْ وَمِنْهُمْ اِهْتَدَى لِتَعْيِينِ مَنْكُوحَةٍ
لَا يَزِلُّ رُجْمَةً فِيهَا اَحْدِيدٌ فَعَمَّ بِهَا سَبْقُهُ وَبَذَرُهَا تَسْلُهُ وَلَيْسَتْ عَيْنُهَا فِي حَوَاجِجِ الْمَنْزِلَةِ وَفِي حِضَانَةِ الْاَوْلَادِ
وَمِنْهُمْ اَوْ غَيْرُ الْاِنْسَانِ لَا يُعَيِّرُهَا الْاَبْجِي مِنْ اِلْتِفَاقِ اَوْ بَكْوِ نَهْمَا تَرْتَمِينَ اَذْرًا عَلَى الْمَرِافَقَةِ وَخَوْفِكَ وَمِنْهُمْ
اِنْ اِهْتَدَى لِمَصْنَعَاتٍ لَا يَتِمُّ الرِّبْعُ وَالْغَرْسُ وَالْحَقْرُ وَتَسْجِيْلُ الْبَهَائِمِ وَغَيْرُ ذَلِكَ لَابِهَائِهَا كَالْقَوْلِ وَالذَّلُّ وَالسُّكْرُ
وَالْحَبَالُ وَخَوَّهَا وَمِنْهُ اِنْ اِهْتَدَى لِمَبَادِلَاتٍ وَمَعَانِيَاتٍ فِي بَعْضِ اَلَامٍ وَمِنْهُ اِنْ يَقُومُ اسْدُهُمْ رَأْيًا وَاشْتَدُّهُمْ
بَطْشًا فَيَسْتَحْرِ الْاُخْرَيْنَ رِيْسُ رِيْسٍ وَمِنْهُمْ وَلَوْ جَاءَ مِنَ الرُّجُوعِ وَمِنْهُ اِنْ تَكُونُ فِيهَا اسْنَةٌ مُسَلَّكَةٌ لِفَصْلِ خَصْمٍ
وَكَيْفَ ظَاهِرُهُ وَدَفْعٍ مِنْ يَدِيهِ اِنْ يَغْزَوْهُمْ وَلَا بُدَّ اَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ قَوْمٍ مِنْ لَيْسَتْ يَطْرُقُ اِلْتِفَاقٌ فِيهَا لِيَقْعَمَ
شَأْنُهُ فَيَقْدِرُ بِهِ سَائِرُ النَّاسِ وَاِنْ يَكُونَ فِيهِمْ مِنْ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَالرَّفَاهِيَةَ وَالِدَاعَةَ وَلَوْ بِيَدِهِ مِنَ الرُّجُوعِ
وَمِنْ بِيَاهِي بِاخْلَاقِهِ مِنَ التَّجَاعَةِ وَالسَّمَاحَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْكَيْسِ وَغَيْرِهَا وَمِنْ يُحِبُّ اَنْ يَطِيْرَ حَيْثُ وَتَقَعُ
جَاهُهُ وَقَدْ مَنَّ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَظِيمِ عَلَى عِبَادِهِ بِالْهَامِ شَعْبٍ هَذَا اِلْتِفَاقٌ لِعِلْمِهِ بِاَنْ التَّكْلِيْفَ بِأَ
الْعُرَانَ يَسْمُو صِنَافَ النَّاسِ وَاِنَّهُ لَا يَشْمَلُهُمْ جَمِيعًا اِلَّا هَذَا النُّوعَ مِنْ اِلْتِفَاقٍ وَاِنَّهُ اعْلَمُ +

باب في اختيار الميقات البعيدة من الضرر القريبة من النعيم ويُترك ما سوى ذلك وعلى الاخلاق الفاضلة التي
يُحِبُّ عليها اهل الامم اجرة الكاملة فيختار ما تُحِبُّه وتُقْنِضُهُ ويُترك ما سوى ذلك وعلى حُسن الصحبة بين
الناس وحسن المشاركة معهم ونحو ذلك من المقاصد الناشئة من الرأى الكلي ومعظم مسائله اداب
الاكل والشرب والمشى والقعود والنوم والسفر والخلاء والحجام واللباس والمسكن والنظافة والزينة
ومهر اجرة الكلام والتمسك بالادوية والرتبة في العائلات وتقديم المعرفة في الحادث الجمعة والارام
عند من وجب قرح من ولادة ونكاح وعيد وقدام مسافر وغيرها والمآثم عند المصائب وعيادة المرضى
ودفن الموتى فانه اجتمع من يُقْتَدُّ به من اهل الامم حجة الصحة سكان البلد ان المعمورة على ان لا يُعْمَل
الطعام المحبب كالميتة حَتَّى يَكْفَى الْغَنَى والمتعفن والمحيوان البعيد من اعتدال المزاج وانتظام الاخلاق

فذلک الطعن بالمرء
 یلبس صواباً بالمع
 فسفی بالظن الجاری
 ذلک الصوت وانا
 کان الطعن فی ثوب
 شایباً بالظن بالمرء
 حتی یحمه من قریب
 تشبیه الوجود بنیات
 بالمحسوسات ۱۲

1

مجلس شورای اسلامی

५

۱۰۰

١٢

وليس يحسن ان يوضع الطعام في الاواني وتوضع على الشفر ونحوها وان ينطف الوجع واليدان عند ارادة
 الاكل ويحترز عن هيات الطيش والشرق والتي تولث الضغائن في قلوب المشركين وان لا يشرب الماء الا حراً
 وان يحترز من الكسح والعبث واجمع على استحباب النظافة نظافة البدن والثوب والمكان عن شيتين عن
 النجاسات المتينة المتقدرة وعن الاوساخ النابتة على نهر طبيعي كالخيزال بالسلك وكشعر الابطون
 العانة وكوشح الثياب واعشيشاب البيت وعلى استحباب ان يكون الرجل شاماً بين الناس قد شاع
 لباسه وستره رأسه ولحيته والمرأة اذا كانت تحت رجل تزين بخضاب وحلي ونحو ذلك وعلى ان العرس
 شين واللباس زين وظهر المشوئين عازراً وان اتم اللباس ماسترهاطة البدن وكان سائر العو غيرة
 سائر البدن وعلى تقدمة المعرفة بشئ من الاشياء اما بالرويا او بالنجوم او بالطير او بالعبادة والكهانة
 والرمل ونحو ذلك وكل من خلق على مزاج صحيح وذوق سليم غار لا محالة في كلامه من اللفاظ كل
 لفظ غير حشقي ولا ثقيل على اللسان ومن التراكيب كل تركيب متين جيد ومن الاساليب كل أسلوب
 يميل اليه السمع ويترك اليه القلب هذا الرجل هو ميزان الفصاحة وبالجمله ففي كل باب مسائل جماعية
 مسئلة بين اهل البدل وان تباعدت والناس بعد هم في تمهيد قواعد الاداب مختلفون فالطبيعي يمهدها
 على استحسانه الطب المنجم على خواص النجوم واللاه على الاحسان كما تجد لها في كتبهم مفصلة وكل قوم زى
 واداب يتميزون بما يؤجبهما اختلاف الامزجة والعادات ونحو ذلك .

باب تدبير المنزل وهو الحكمة الباقية عن كيفية حفظ الربط الواقع بين
 اهل المنزل على الحد الثاني من الارفاق وفيه اربع جمل الزواجر والولاد والملكة والصحة والاهل
 في ذلك ان حابة الجماع اوجب ارتباطا واصطحابا بين الرجل والمرأة ثم الشفقة على المولد اوجبت تعاؤنا
 منهما في حضنته وكانت المرأة اهدما للحضانة بالطبع واخفها عقلا واكثرهما انجاسا من المشاق
 واتمهما حياء ولزوما للبيت واحدتهما سعي في تحريات الاخر واوفرهما انقيادا وكان الرجل اسدهما
 عقلا واشدهما ذبا عن الزنا واحدهما على الاقتران في المشاق واتمهما شيئا وتسلاطا ومنافسة وغيره فكان
 معاش هذه لا تستمر الا بذلك وذلك يحتاج الى هذه ^{الطرد وطول المودة} وادجت مناحمات الرجال على النساء وغيرهم عليهم
 ان لا يصلح امرهم الا بتصحيح اختصاص الرجل بنزجه على رؤس الاشهاد وادجت رغبة الرجل في المرأة
 وكراستها على وليتها وذنبه عنها ان يكون مهر خطبة ونصته من الولي وكان لو فتح رغبة الاولياء في
 الحاد ما قضى ذلك الى ضرر عظيم عليها من عضلها عن شغف فيه وان لا يكون لها من يطالب عنها
 حقوق الزوجية مع شدة احتياجها الى ذلك وتكديس الرحم بمنازعات الصراخ ونحوها مع ما يقتضيه
 سلامة المزاج من قلة الرغبة في التي نشأ منها ونشأت منه او كانا لنفسه ذروحة وادجب الحياء
 عن كمال الحاجة الى الجماع ان تجعل مذبذوبة في صمن عري يتوقعا لهما كانه الغاية التي وجد لها

المرء ان يتركها
 فيمن لا يتركها
 الكبرياء الله
 العبد تبارك
 وحشوفه الامم
 اي كثر غشها واد
 من استنباطها
 دونه وقلة ما
 في غيره فيه
 في عار من خلاف
 الذي في غيره
 بهما ان كان
 بين الناس
 العاقل بالكر
 ان قال بالبر
 انه قوم من
 على الامم

والقيام بمواساة فقراء البلد التعاون في دفع عاهات طارئة عليهم وأدب نقيب القبيلة وتعهده حاكم و
فئة التركات بين الوثنية والمحافظة على الأنساب الأحساب فلن تجد أمة من الناس إلا وهم يفتقدون أصول
هذه الأبواب يجتهدون في إقامتها على اختلاف أديانهم وتباعد بلدانهم والله اعلم +

باب في المعاملات وهو الحكمة الباقية عن كيفية إقامة المبادلات و
المعاملات ولا كساب على الارتفاق الثاني ولا أصل في ذلك انه لما اُردحت الحاجات وطلب الأتقان فيها وان
على وجه تفرقة الإعتناء وتلذذه لا نفس تعدد أفاضلها من كلوا حية وكان بعضهم وجد طعاما فاضلا عن حاجة
ولم يجد ماء أو بعضهم ماء فاضلا ولم يجد طعاما فاضلا عن الحاجة فاحترقوا عند الآخر فلم يجدوا سبيلا إلا المبادلة وقعت
تلك المبادلة بمرفق من حاجتهم فاصطالحوا بالضرورة على ان يُقبل كل واحد على حاجة واحدة وارتفاقها و
الشعبي في جميع أديانها ويحبها ذريعة إلى سائر الحوائج بواسطة المبادلات وصارت تلك سنة مسلمة
عندهم ولما كان كثير من الناس يترغب في شئ وعن شئ فلا يجد من يعايله في تلك الحالة اضطر إلى تقديته
وهيئة وانفذ قوا إلى اصطلاح على جواهر معدنية تبقى زمانا طويلا ان تكون المعاملة بها أمرا مسلما
عندهم وكان لا يثق من ينفذ الذهب والفضة لصغر حجمهما وتماثل أفرادهما وعظم نفقتهما في بطن الإنسان
ولما أتى العمل بهما حكما ناقدين بالطير وكان غيرهما نقدا بالاصطلاح وأصول المكاسب الزرع والرعي والقطا
والأموال المباحة من البر والبحر من المعدن والنبات والحيوان والصناعات من غارة وحداثة وحياكة
وغيرها مما هو من جعل الجواهر الطبيعية بحيث ينال منها الارتفاق المطلوب ثم صارت التجارة كسبا ثم
صار القيام بمصالح المدينة كسبا ثم صار الإقبال على كل ما يحتاجه الناس إليه كسبا وكلما ارتقت النفوس و
امتنعت في حب اللذة والرفاهية تفرقت حواشي المكاسب اختل كل رجل بكسبه لا حد شيئين من كسبه
القصير فالرجل للشح يناسب الغنى والكثير الحافظ يناسب الحياء قوي البطش يناسب حمل الأثقال
وشأن الأعمال وانتفاعات توجب تولد الخداد وجارة تيسر له من صناعة الخداد لا ييسر له من غيرها
ولا يعين منها وقاطن ساجل البحر ينال منه صيد الخيتان دون غيره ودون غيرها ويقبض نفوس من أعيت بهم
المذاهب الصالحة فاحذروا إلى الكسب ضارة بالمدينة كالشرقة والقمار والتكدي والمبادلة إنما
عين يعين وهو البعير أو عين بمنفعة وهي لا جارة ولما كان انتظام المدينة لا يتم إلا بإنشاء ألفية ومجبة
بينهم وكانت الألفة كثيرا ما تنقضي إلى تبدل الحاجات إليه بلا بدل أو يتوقف عليه انتعشت الهبة والعارية
ولا يتم أيضا إلا بمواساة الفقراء انتعشت الصدقة وأوجب المعداد ان يكون منهم الآخر والكاظم
والمؤمن والمترى والمستنكف من الأعمال الحسنة وغير المستنكف والذي اذ حمت عليه الحاجات
والمترى فكان معاش كل واحد لا يتم إلا بمعاونة الآخر ولا معاونة الآخر إلا بعقده وشرطه واصطلاحه على سنة
فانتعشت المزارعة والمضاربة والجاراة والشركة والتركيب ووقع حاجات تسوق إلى المدينة و

و
هـ
٥
٥

على سوا أهل الأمان رويته حمل التجار على الميراث بتأديسهم وتأليفهم وتوصيته أهل البلد أن يحسنوا معاملته مع
 الغنم فان ذلك يفتح باب كثرة ورودهم وحمل الزرع على أن لا يتركوا أرضاً مهجورة والصناع أن يحسنوا
 الصناعات ويقيموا أهل البلد على اكتساب الفضائل كالخط والحساب والتاريخ والطب والوجوه الصحية
 من نقد المعرفة ومنه معرفة أخبار البلاد ليقيموا الدار من الناصح وليعلموا المحتاج فيعلم وصاحب صنعة غريبة
 فيستعان به وغالب سبب خراب البلدان في هذا الزمان شيان أحدهما تضيقهم على حيث المال بان يفتادوا
 التكتسب بالأخذ منهم على انهم من الغنى أو من العلماء الذين لهم حق فيه أو من الذين جرت عادة الملوك بصلتهم
 كأنهم تهادوا وللشعراء أو بوجه من وجه التكدي يكون العمد عندهم هو التكتسب دون القيام بالمصلحة فيدخل قوم
 على قوم فينتقصون عليهم ويصيرون كالأهل على المدينة والثاني ضرب الضراب الثقيلة على الزارع والتجار والمحرقة
 والتشديد عليهم حتى يفضى إلى إجحاف المطاوعين واستيصالهم وإلى تمنع أولى بأس شديد وبغيرهم وإنما تصلح
 المدينة بالحماية اليسيرة وإقامة الحفظة بقدر الضرورة فليتنبه أهل الزمان لهذه النكتة واسطاعلم
باب سيرة الملوك يجب أن يكون الملك متصفاً بالأخلاق المرضية والأركان كلاً

سنة
 أي من يد كمال
 الحفظ

سنة
 بتدبير الحكيم على الخلق
 يعني دور دون

على المدينة فان لم يكن شجاعاً صنف عن مقاومة الحاردين لم تنظر اليه الرحمة إلا بعين الهوان وان لم يكن حليماً
 كاد يهلك بسخطه وان لم يكن جاكماً لم يستتب التدبير المصلحة وان يكون عاقلاً بالغاخراً ذكر إذا رأيي وسمع وبصر
 ونطق يمتحن سلم الناس شرفه وشره قومه وراؤا منته ومن أبائه المأثر الحميدة وعرفها أنه لا يأتوا جهداً في صلاح
 المدينة هذا كله يدل عليه العقل واجعت عليه امرئني على ما عدا بلد انهم واختلاف أديانهم لما أحسن من المصلحة
 المقصود من نصب الملك لا استمراره فان وقع من أهله راداً خلاف ما ينبغي وكرهه فلو لم يزلوا سكتوا
 سكتوا على غطر ولا بد للملك إنشاء الحماة في قلوب رعيته ثم حفظه وتدارك الحادشات له بتدبيرات مناسبة
 ومن قصد الحماة فعليه أن يتحلى بالأخلاق الفاضلة ما يناسب رياسته كالشجاعة والحكمة والسخاوة والعفو
 عن فلكم وإرادة نفع العامة ويفعل بالناس ما يفعل الصياد بالوحش فكما أن الصياد يذهب إلى القنطرة فينظر
 إلى الطيأ ويتأمل الهيئة المناسبة لطباعها وعادتها فيتنبأ بتلك الهيئة ثم يبرز لها من بعيد ويقصص النظر على
 عيونها وإذا نهأ فنهأ عرفت منه يقظاً أقام مكانه كأنه جماد ليس به حراك ومما عرفت منها عفاة وتكاليها
 ديباً وربما أطر بها بالنعم والقي إليها الطيب ما ترؤمته من العلف على أنه صاحب كرم والطبع وأنه لم يقصد
 بذلك صيدها والنعم تورت حب المنعم وقيل المحبة أو ثقت من قيد الحديد فكذلك الرجل الذي يبرز إلى
 الناس ينبغي أن يؤثّر هيئة ترغيب فيها النفوس من رضى ومنطوق وأدب ثم يتقرب منهم هوناً ويظهر اليهم
 النصح والمحبة من غير مخازفة ولا ظهور قرينة تدل على أن ذلك لصيدهم ثم يعلمهم أن نظيره كالمؤمنين في فهم
 حق يراى أن نفوسهم قد أطمأنت بفضلها وتقدمه وصدورهم قد امتلأت مودة ونظيماً وجارحهم
 تدايست خشوعاً وإحساناً ثم يحفظ ذلك فيهم فلا يكن منه ما يختلفون به عليه فان فرط شيء من ذلك فليتنذر

ب
 ١
 ٢

سنة
 لن لسان
 أو موب لسان

بلطف واحسان ان المصلحة حكمت بما فعل ^{انه} لم لا عليهم والمالك مع ذلك يحتاج الى ايجاب طاعته بالانقياد
ممن عصاه فمهما استشعر من رجل كفاية في حرب او جباية او تدبير فليضع عطفه وليفرقه قدرة وليسقط له
يشعر ومهما استشعر منه خيانة وتخلفا وانسللا فليمنع من عطاءه وليخفف من قدره وليطو عنه لبس ^{منه} والى
يسار اكمل من يسار الناس وليكن محالا يفتيق عليهم كموات تحببه وناحية بعيدة يحرمها ونحو ذلك والى ان لا يفتقر
باجل لا بعد ان يفتقر على اهل الحل والعقد انه يستحقه وان المصلحة الكلية حاكمة به لا بد للملك من فراسة يتفكر
بها ما اخبر من نفوسهم ويكون المعتبر بطن بك الظن كان قد راي وقد سمع ويجب عليه ان لا يوحى ما لا بد منه الى
غيره ولا يصبر ان راي منهم احد يفتقر ^{عليه} وتهدون فلك نظامه واصناف قوته والله اعلم.

باب سياسة الاعوان لئلا كان الملك لا يستطيع اقامة هذه المصالح كلها
بنفسه وجبان يكون له يازا كل حاجة اعوان ومن شرط الاعوان الامانة والقدر على اقامة ما امر به
وانقياد الملك والنصح له ظاهر وباطن وكل من خالف هذه الشريطة فقد استحق العزل فان اهل الملك عرل
فقد خان المدينة وافسد على نفسه امره وينبغي ان لا يتخذ الاعوان ممن يتعدى رعايته او ممن له حق على الملك
من قرابة او نحوها فيفتقر عرله ويقتل الملك بين محبة فمنهم من يحب له ربه او رغبته فيلجج اليه بخيلة ومنهم من يحبه لذاته
ويكون نفعه نفعه له وضربه ضرر عليه فذلك المحب لناصح وكل انسان جبل عليه عادة اعتادها ولا ينبغي للملك ان
يرجو من احد اكثر مما عنده ولا اعوان اما حافظة من شر المخالفين بمنزلة اليدين الحاملتين للسلاح من بل الانسان اما
مدبر من المدينة بمنزلة القوى الطبيعية من الانسان اولئك الشاؤون للملك بمنزلة العقل والحواس للانسان ويجب على
الملك ان يسأل كل يوم ما فيهم من الاخبار وليعلم ما وقع من الاصلاح وضدها ولما كان الملك واعوانه عاملين
للمدينة عملا نافعا وجب ان يكون رزقهم عليها ولا بد ان يكون بحماية العشق والخراج سنة عادلة لا تنقص عنهم
وقد كفت الحاجة ولا ينبغي ان يضرب على كل احد وفي كل مال ولا امر اجتمعت ملوك الامم من مشرق الارض
ومغاربها ان يكون للحماية من اهل الدود والقناطير المقطرة ومن الاموال النامية كما شية متناقلة و
زراعة وتجارة فلان احتيج الى اكثر من ذلك فعلى رؤس الكاسبين ولا بد للملك من سياسة جنقه وطريق
السياسة ما يفعلها الرأى الماهر بنفسه حيث يتعرف اصناف الجري من ارقال هرق لوقه وعده وغيرها والعاد
الدمية من حرفته ونحوها ولا مولا التي تنبه الفرس تنبها لميعا كما تحبس الزجر السوط ثم يراقبه فكلما فعل
ما لا يرضيه او ترك ما يرضيه ينفقه بما ينقاد له طبعه وينكسر به سوره ^{ويقفه} في ذلك ان لا يتشوش
خاطره فلا يتفكر لما اذا ضرب به وليكن صوته الامر الذي يلقى اليه متمثلة في صدره منعقدة في قلبه و
الحرف من الجازاة مقيما في خاطره ثم اذا حصل فعل المطلوب والكف عن المرفق لا ينبغي ان يترك الرضاة حتى
يرى ان الطريقة المطلوبة صارت خطاه ودیدا واصاب بحيث لو لا الزجر لما امكن الى خلافها فذلك يجب على الرأى
الحسن ان يعرف الطريقة المطلوبة فعلا وكيفا ولا مولا التي تقع بها تنبيههم وليكن من شأنه ان لا يفعل شيئا من

ذلك ابداً وليس للاخوان حصص في عدو لكنه تدور على وراثة حاجات المدينة فربما تقع الحاجة الى اتخاذ عشرين في
حاجة وربما كفى عيون حاجتين غير ان رؤس الاعوان خمسة اقل من ذلك بالغا اقل من كافياً عارفاً بآبسة
المعاملات وبمكائد الخصوم في اختصارهم وليكن صلياً حليماً جامعاً للامرين ولينظر في مقامين احدهما معرفة
حيلة الحال وهي ثمة عقلاً مظلمة او سابقه بينهما وثباتهما ما يريد كل واحد من صاحبه ان لا يادتين اصوب
وارجح ولينظر في وجه المعرفة فهناك حجة لا يريد فيها الناس تقضي الحكم الصلح ووجهه ليست بذلك تقضي
حكماً دون الحكم الاول وامير الغزاة وليكن من شأنه معرفة عذرة الحرب وتاليعة الباطل والشجاعة معرفة
مبلغ كل رجل في النفع وكيفية تعيية الجيوش ونصب الجواسيس والخبرة بمكائد الخصوم وشأن المدينة وليكن
مجتهداً قد عرفت وجوه صلاح المدينة وفسادها صلياً حليماً وليكن من قومه لا يسكنون اذراوا خلاف ما يرضون
وليتخذ لكل قوم نقيباً منهم عارفاً باخبارهم ينظمهم امرهم ويؤاخذهم بما عندهم والعالم وليكن عارفاً بكيفية حياة
الاموال وتفريقها على المستحقين والوكيل المتكفل بمعايش الملك فانه مع ما به من الاشغال لا يمكن ان يتفرغ

للنظر الى اصلاح معاشه

باب الارتفاع الرابع وهي الحكمة الباشعة سياسة حكام المدن وملوكها
وكيفية حفظ الربط الواقع بين اهل الاقاليم وذلك انما انظر كل ملك بمدى نيته ومجيء اليه الاموال
وانعم اليه الا بطل او جب اختلاف امر خيبر وتشئت استعداد ان يكون فيهم الجور وترك السنة الى انشد
وان يطعم بعضهم في مدينة الاخر وان يحاسدوا ويتقاتلوا باراء من ثمة من نحو ثمة في الاموال الاراضي اخص
حق فلما كثر ذلك في الملوك اضطروا الى الخليفة وهو من حصل له من السلاكر العدد ما يرضى كالمتمتع ان
يسلب رجل آخر ملكه فانه انما يتصور بعد بلاء عام وجهه كبير واجتماعات كثيرة وبذل امواله خفية تقاض
الانفس دونهما وتحمله العادة واذا اوجده الخليفة واحسن السيرة في الارض وخضعت له الجبابرة وانقاد له
السلوك تمت النعمة والطمعت البلاد والعباد واضطر الخليفة الى اقامة القتال دفعا للضرر اللاحق لهم
من انفس سبعة تهب اموالهم وتبني ذرايرهم وتمنك حرمهم وهذه الحاجة هي التي دعت بني اسرائيل
الى ان قالوا لربنا لقمنا لقمنا لقمنا في سبيل الله وابتداء اذ اساءت انفس شهرية او سبعة السيرة
وافسدوا في الارض فاحم الله سبحانه ايماناً بلا واسطة او بواسطة الانبياء ان يسلب شوكتهم ويقتل منهم من
سبيل الله الا صلاح اصلاوهم في نوع الانسان بمنزلة العضو المادون بالاكلام وهذه الحاجة هي المشار اليها
بقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولولا ان الله لفسدت الارض ولولا ان الله لفسدت الارض
حتى لا تكون فتناً ولا يتصور الخليفة مقالة الملوك الجبابرة وازالة شوكتهم الا باموال وجمع رجال ولا بد
في ذلك من معرفة الاسباب المقضية لكل واحد من القتال والهدنة وضرب الخراج والحزبة وان يتأمل ولا
ما يقصد بالمقابلة من دفع مظلمة او ازيها في انفس سبعة خبيثة لا يرضى صلاحها او كبت انفس ونها

باب الارتفاع الرابع وهي الحكمة الباشعة سياسة حكام المدن وملوكها
وكيفية حفظ الربط الواقع بين اهل الاقاليم وذلك انما انظر كل ملك بمدى نيته ومجيء اليه الاموال
وانعم اليه الا بطل او جب اختلاف امر خيبر وتشئت استعداد ان يكون فيهم الجور وترك السنة الى انشد
وان يطعم بعضهم في مدينة الاخر وان يحاسدوا ويتقاتلوا باراء من ثمة من نحو ثمة في الاموال الاراضي اخص
حق فلما كثر ذلك في الملوك اضطروا الى الخليفة وهو من حصل له من السلاكر العدد ما يرضى كالمتمتع ان
يسلب رجل آخر ملكه فانه انما يتصور بعد بلاء عام وجهه كبير واجتماعات كثيرة وبذل امواله خفية تقاض
الانفس دونهما وتحمله العادة واذا اوجده الخليفة واحسن السيرة في الارض وخضعت له الجبابرة وانقاد له
السلوك تمت النعمة والطمعت البلاد والعباد واضطر الخليفة الى اقامة القتال دفعا للضرر اللاحق لهم
من انفس سبعة تهب اموالهم وتبني ذرايرهم وتمنك حرمهم وهذه الحاجة هي التي دعت بني اسرائيل
الى ان قالوا لربنا لقمنا لقمنا لقمنا في سبيل الله وابتداء اذ اساءت انفس شهرية او سبعة السيرة
وافسدوا في الارض فاحم الله سبحانه ايماناً بلا واسطة او بواسطة الانبياء ان يسلب شوكتهم ويقتل منهم من
سبيل الله الا صلاح اصلاوهم في نوع الانسان بمنزلة العضو المادون بالاكلام وهذه الحاجة هي المشار اليها
بقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولولا ان الله لفسدت الارض ولولا ان الله لفسدت الارض
حتى لا تكون فتناً ولا يتصور الخليفة مقالة الملوك الجبابرة وازالة شوكتهم الا باموال وجمع رجال ولا بد
في ذلك من معرفة الاسباب المقضية لكل واحد من القتال والهدنة وضرب الخراج والحزبة وان يتأمل ولا
ما يقصد بالمقابلة من دفع مظلمة او ازيها في انفس سبعة خبيثة لا يرضى صلاحها او كبت انفس ونها

في الحبس بازالة شوكتها او كتبت قوم مفسدين في الارض يقتل رؤسهم المذنبين للهوا وحبسهم وحياتهم اموالهم
 وارااضيهم وصرف وجوه الرعية عنهم ولا ينبغي لخليفة ان يقيم لتحصيل مقصد فيما هو اشتد منه فلا يقصد حيا
 الا اموال باقائه جماعة صالحة من الموافقين ولا بد من استماله قلوب القوم ومعرفة مبلغ نفق كل واحد فلا يقصد
 على احد اكثر مما هو فيه والتنبه لبشاش السراة والذهابة والتحرص على القتال من غيبا وترهيبا وليكن اول نظر الى
 نفرين جمعهم وتكليل حدهم واخافة قلوبهم حتى يتشلوا بين يديه لا يستطيعون انفسهم شيئا فاذا اظفر بذلك
 فليتحقق فيهم طمته الذي زوره قبل الحرب فان خان منهم ان يفسد وتارة اخرى انهم خراجا منهم كما وجب في
 مستاصلة وهدم صياصيمهم وجعلهم بحيث لا يمكن لهم ان يفعلوا فعلهم ذلك ولما كان الخليفة حافظا
 لبيعة مزاج حاصل من اخلاق متشاكسة جدا يجب ان يكون متيقظا ويبحث عينا في كل ناحية وليستعمل فرا
 نافذة واذا اراد اجتماعا منعقد امن عساكره فلا صبر ان ينصب اجتماعا اخر مثله من محل العادة موطنهم
 معهم واذا اراد من رجل التماس خلافة فلا صبر ان يفاء جزائه وازالة شوكته واضعاف قوته ولا بد ان
 يجعل قبول امره والاتفاق على مناصبته سنة مسلمة عندهم ولا يكتفي في ذلك مجرد القبول بل لا بد من اسارة
 طاهرة للقبول بها او اخذ الرعية كالدعاء له والتنبه لبشاشه في الاجتماعات العظيمة وان يوطن انفسهم على
 زبي وهيئة امر بها الخليفة كالا اصطلاح على الدناير المنقوشة باسم الخليفة في زماننا والله اعلم

باب اتفاق الناس على اصول الارتفاقات اعلم ان الارتفاقات لا تخطوا
 عنها مدينة من الاقاليم الممورة ولا امة من الامم اهل الامرات المستقلة ولا اخلاق الفاضلة من المدن
 ادم عليه السلام الى يوم القيمة واصولها مسلمة عند الكلي قرا بعد قرن وطبقة بعد طبقة لم يزلوا يتكرونها
 على من عصاها اشد تكبرا ومن اموال ابدية من شدة شهرتها ولا يصدر بك عما ذكرنا اختلافهم في اصول
 الارتفاقات وفروعها فانفقوا مثلا على ازالة نثار الموتى وسائر سواهم ثم اختلفوا في الصور فاختلف بعضهم
 الدفن في الارض وبعضهم اخرج بالنار وانفقوا على تشييد امير الكاخر وتمنيزة عن السفاخر على رؤس الاشهاد
 ثم اختلفوا في الصور فاختلف بعضهم الشهود ولا يجاب والقبول والوليمة وبعضهم الدفن والبقاء وليس ثياب
 فاجرة لا تلبس الا في الولايم الكبيرة وانفقوا على زجر الزناة والسارق ثم اختلفوا فاختلف بعضهم الرجم وقطع
 اليد وبعضهم الضرب الاليم والمجس الوجيع والغرامات المنهكة ولا يصدر بك ايضا مخالفة طائفتين احدهما البلاء
 الملحوق بالبلية ممن لا يشك الجرم بان امر جتهم ناقصة وعقولهم مخدجة وصاروا يسندون على بلاتهم
 بما يرون من عدم تعقيدهم انفسهم بتلك القبيح والثانية الفجار الذين لو نفي ما في قلوبهم ظهر لهم تعقيدون
 الارتفاقات لكن لعلب عليهم الشهوات فيعصون بها شاهدين على انفسهم بالفجر ومن نوبت بنات الناس و
 اخرتهم ولو زني ببناتهم واخواتهم كادوا يقيمون من القبط ويعلمون قطعان الناس يصبهم ما اصابهم كادوا
 وان اصابه هذه الامور محلة بانظام المدينة لكن يقيم الهوى وكذلك الكلام في السرقة والنصب وغيرها

اتفقوا في اصول الارتفاقات
 من غير شك ولا
 لم يزلوا يتكرونها
 على من عصاها اشد تكبرا
 ومن اموال ابدية من شدة شهرتها
 ولا يصدر بك عما ذكرنا اختلافهم في اصول
 الارتفاقات وفروعها فانفقوا مثلا على ازالة نثار الموتى وسائر سواهم
 ثم اختلفوا في الصور فاختلف بعضهم الدفن في الارض وبعضهم اخرج بالنار وانفقوا على تشييد امير الكاخر وتمنيزة عن السفاخر على رؤس الاشهاد
 ثم اختلفوا في الصور فاختلف بعضهم الشهود ولا يجاب والقبول والوليمة وبعضهم الدفن والبقاء وليس ثياب فاجرة لا تلبس الا في الولايم الكبيرة وانفقوا على زجر الزناة والسارق ثم اختلفوا فاختلف بعضهم الرجم وقطع اليد وبعضهم الضرب الاليم والمجس الوجيع والغرامات المنهكة ولا يصدر بك ايضا مخالفة طائفتين احدهما البلاء الملحوق بالبلية ممن لا يشك الجرم بان امر جتهم ناقصة وعقولهم مخدجة وصاروا يسندون على بلاتهم بما يرون من عدم تعقيدهم انفسهم بتلك القبيح والثانية الفجار الذين لو نفي ما في قلوبهم ظهر لهم تعقيدون الارتفاقات لكن لعلب عليهم الشهوات فيعصون بها شاهدين على انفسهم بالفجر ومن نوبت بنات الناس و اخرتهم ولو زني ببناتهم واخواتهم كادوا يقيمون من القبط ويعلمون قطعان الناس يصبهم ما اصابهم كادوا وان اصابه هذه الامور محلة بانظام المدينة لكن يقيم الهوى وكذلك الكلام في السرقة والنصب وغيرها

ولا ينبغي ان يُظن انهم انفقوا على ذلك من غير شئ بمنزلة الاتفاق على ان يتعدى بطعام احد اهل المشارق والمغارب
كلهم وهل سفسطه أشد من ذلك بل الفطرة السليمة حاكمة بان الناس لم يفعلوا عليها مع اختلاف أجناسهم
وتباعد بلادهم وتشتت مذاهبهم وأديانهم لا لمناسبة فطرة منشعبة من الصورة النوعية ومن حاجات كثيرة
الواقع يتوارى عليها أفراد النوع ومن اخلاقي توجبها الصحة النوعية في أمر جبة لا فرد ولو ان انسانا نشأ بآداب
ناحية عن البلدان ولم يتعلم من احد رسما كان له لا جرم حاجات من الجمع والعطش والغلبة واشتياق
الراحة الى امرأة ولا بد عند صحة مزاجهما ان يتولدا بينهما اولاد وينضم اهل ابيات وينشأ فيهم معاملات
فينتظم الارتفاق الاول عن آخر ثم اذا كثروا لابد ان يكون فيهم اهل اخلاقي فاضلة تقع فيهم وقاية توجب

سائر الارتفاقات واسه اعلم
الثاني في نظام الادب

باب

الرسم السائر في الناس اعلم ان الرسوم من الارتفاقات هي بمنزلة
القلب من جسد الانسان اياها قصدت الشل يبرأ ولا وبالذات وعنما البحث في النواحي لا الهية واليهما الاشياء
ولها اسباب تنشأ منها كاستنباط الحكماء وكالهام الحق في قلوب المؤمنين بالنور الملك واسباب ينشئ بها
في الناس مثل كونها سنة ملك كبير انت له الرقاب او كونها تفصيلا لما يجده الناس في صدورهم فيتلقونها
بشهادة قلوبهم واسباب يعصون عليها بالتواخي لا جليها من تجربة مجازاة غيبية على افعالها او وقوع فساد
في اعفائها وكافة اهل الاراء الراشدة اللائمة على تركها ونحو ذلك والمستبصر بما يرون تصديق ذلك
من احياء سنين وامانها في كثير من البلدة ان ينظام ما ذكرنا والسنن السائرة وان كانت من الحق في اصل
اخرها لكونها حافظا على الارتفاقات الصالحة ومفوضة بافراد انسان الركام لها النظر والعلة ولو لاها
لا لحق اكثر الناس بالبراءة فكم من رجل يباشر النكاح والمعاملات على وجه المطلوب واذا سئل عن سبب
تقديده بتلك القيود لم يجد جوابا الا موافقة القوم وغاية جهده علم اجمالي لا يقرب عنه لسانه فخلا عن
تمهيد ارتفاقه فهذا لو لم يلزم سنة كاد يلحق بالبراءة لكننا قد ينضم معها باطل فيلجس على الناس سنتهم
وذلك بان يتلجس قوام يغلب عليهم لاراء الجهمية دون المصالح الحكية فيخرجون الى اعمال سبعية كقطع الطريق
والغصب او شهوانية كاللواط وتأت الرجال او الكسب ضارة كالربوا وتطيف الكيل والوزن عادات
في الزنى والولائم قبل الى الاسراف ويحتاج الى تعمق بلية في الكسب والاكثر من السبلات بحيث يفضى
اهمال امر المعاش والمعاد كالزما من الشطرنج والصيد واقتناء الحكم ونحوها او جبايات منهكة لاجل البهيل
وخارج مستأصل للرعية او التشاخي والتشاخي فيما بينهم فيستحسنون ان يفعلوها مع الناس لا يستحسنون
ان يفعل ذلك معهم فلا يكثر عليهم حد لجأهم وصوتهم في حجر القوم فيقتلون بهم وينصرون وهم يبدلون
السعي في اشاعة ذلك ويحجق قوام لم يخلق في قلوبهم ميل قوي الى الاعمال الصالحة ولا الى اضدادها فيجملهم
ما يرون من الرذساء على القسك بذلك وربما اعيت بهم المذاهب الصالحة ويبقى قوام فطرتهم سوية

ب
=

الاعمال في كرون
وغيره من كرون
سبلات في كرون
كروم في كرون
وفهم في كرون
باشند

اي جملة في كرون

في آخر باب القوم لا يحاطونهم ويستكنون على غيرة فتعقد سنة ستية وتؤكد ويجب بذل الجهد على
الأراء الكلية في إشاعة الحق وتمييزه وإزالة الباطل وصحة فيما لم يكن ذلك لا يتصل بمقالات
قيمة كل ذلك من أفضل أعمال البر إذا انعقدت سنة راشدة فسلمها القوم عصر بعد عصر عليها كان محياهم ومما
ويست عليها نفوسهم وعلومهم فطشوا مستلزمة للأصول وخرجوا وعدما لم تكن أرادوا الخروج عنها وعصيانها
الامر من يحن نفسه وطايش عقله وقويت شهوته واقعد غاربه الحق فإذا بأشرا الخروج أصغر في قلبه شهادة
على فخره ومسدل حجاب بينه وبين المصلحة الكلية فإذا كل فعله صار ذلك شرطا لمضيه النفس وكان ثمة في
دينه فإذا تفر ذلك تفرأ يثا ارتفعت ادعية الملا لا على وتفرعات منهم لمن وافق تلك السنة وعلى من
خالفها وانعقد في حظيرة القدس رضا وسخط عمن بأشراها وعليه وإذا كانت السنة كذلك عدت من العطرة
التي فطر الله الناس عليها والله اعلم

المبحث الرابع في السعادة - باب حقيقة السعادة

اعلم ان للإنسان كما لا يقتضيه الصورة النوعية وكما لا يقتضيه موضوع النوع من الجنس القريب بعيد
وسعادته التي يفرقها ويقصد بها أهل العقل المستقيمة قصدا مؤكدا هلا ولا وذلك انه قد يندرج في العادة
بصفا يشترك فيها الأجسام المعدنية كالطول عظيم القامة فإن كانت السعادة هذه فالجمال أتم سعادة
صفات يشترك فيها النباتات كالتميز المناسب للخروج الى تحاطيط جميلة وهيئات ناضرة فإن كانت السعادة
هذه فالشقائق ولا ورا إذا أتم سعادة و صفات يشترك فيها الحيران كشدّة البطش وخفة اليد والصوت وبأد
الشبق وكثرة الأكل والشرب ووفرة الغضب والحسد فإن كانت السعادة هذه فالجواز أتم سعادة و صفات
يحتقن بها الإنسان كالأخلاق المهدية ولا ارتفاعات الصالحات والصنابير الرفيعة والجاه والعظم فبأدى إلى
انها سعادة الإنسان ولذلك ترى كل أمة من أمم الناس يستحب ثمرها عقلا واسد هاديا ان يشبه هذه
ويجعل ماسواها كاثرا ليست صفات مدح ولكن لا مر إلى الان غير منفي لان اصل هذه مودج في قول الجليل
فالشجاعة أصلها الغضب ومحبة الانتقام والشبكات في الشدائد والافد ام على المثال وهذه كلها مودجة
في القول من البرها ثم لكن لا تسفى شيئا عه الأبعد ما يهذه بها فيض النفس النطقية فقير متقادة للمصلحة
الكلية متباعدة من داعية معقولة وكذلك اصل الصناعات مودج في الحيران كالغصن الذي ينسجم
العش بل رب صنعة يصنعها الحيران بطبيعته لا يتمكن منها الإنسان بجسمه كالأبل الحى ان هذه سعادة
بالعرض وان السعادة الحقيقية هي انقياد البهيمية للنفس النطقية واتباع الحق للعقل وكون النفس الناطقة
قاهرة على البهيمية والعقل غالبا على الحق وسائر الخصوصيات طفاة وأعلم ان الامور التي تستبكر
بالسعادة الحقيقية على قسمن قسم هو من باب ظهور فيض النفس النطقية في العاشر بحكم الحكمة ولا يمكن
ان يحصل الخلق المطلوب بهذا القسم بل بما يكره الغرض في تلك الافعال بمنيتها لا يستألف فكر حتى كما

هو شأن الناقص ضد الكمال المطلوب كالذي يقصد تحصيل الشجاعة بما تارة الغضب المصارعة ونحو ذلك والقضاء
 بمعرفة اشعار العرب وخطبهم والاخلاق لا تظهر الا عند فراحمات من بني النوع ولا ارتفاعات لا تقبض الا بما جازت
 طارية والصنائع لا تتم الا بالآلات ومادة وهذه كلها منقضية بانقضاء الحيوة الدنيا فان مات الناقص في
 تلك الحالة وكان سمي بقي عاريا عن الكمال وان لرق بنفسه صورة هذه العلاقات كان لضرب عليه اشد من النعيم
 وقسم انما روجه هيبة اذ عان البهيمية للملكية بان تصرف حسب خيرا وتنصبغ بيسفها وتمتع الملكية
 منها بان لا تقبل الوانها الدينية ولا تنطبق فيها نفوسها الخسيسة كما تنطبق نفوس الخائض في السمعة و
 لا سبيل الى ذلك الا ان تقضى الملكية شيئا من ذراتها وتوجيه الى البهيمية وتقرحه عليها فتتقاد لها
 ولا تبقى عليها ولا تتمتع منها ثم تقضى ايضا فتتقاد هذه ايضا ثم وتم حتى تتقاد ذلك وتتم هذه الاشياء
 التي تقضيها هذه من ذراتها وتفسر عليها تلك على انهم انما يكون من جنس ما فيه الشرائح لهذه ونقبا
 ليك وذلك كالنسيب بالملكوت والتطلع للبرق فانها خاصة الملكية بعيدة عنها البهيمية غاية البعد
 او يترك ما تقضيه البهيمية وتستلذه وتستأن اليه في علوانها وهذا القسم يسمى بالعبادات والرياضات
 وهي شركات تحصيل الفائق من الخلق المطلوب قال تحقيق المقام الى ان السعادة الحقيقية لا تقتضى الا بالعبادات
 ولذلك كانت المصلحة الكلية تنادي افراد الانسان من كوة الصورة النوعية وتأمرها بما مؤهل ان تجعل صلاح
 الصفات التي هي كمال نأين بعد الضرورة وان تجعل غاية همتها ومطعم بصورها هذيب النفس تحليتها بهيئات تجعلها
 شبيهة بما فوقها من الملاء الا على مستعدة لنزول الكوان المجرب والمكوت عليها وان جعل البهيمية مدعنة
 للملكية مطيعة لها منضبة لظهور احكامها وافر كالا انسان عند الصحة النوعية وتمكين المادة لظهور احكام
 النوع كاحلة وافرة لتستأن الى هذه السعادة وتجذب اليها الخد اب الحديد الى المغنطيس وذلك خلق الله
 الناس عليه وفطرة فطرهم عليها ولهذا ما كانت في بني ادم امة من اهل المزاخر المعتدل الا فيها قوم من عظمائهم
 يهتمون بتكميل هذا الخلق ويرقنه السعادة العتق ويأمرهم الملوك والحكام من دونهم فائرين بما يجل عن سعادته
 الدنيا كلها ملتحقين بالملكوت مخيرين في سلكهم حتى صاروا يتبركون بهم ويقبلون ايد لهم وارجلهم فهل
 يمكن ان يتفق عرب الناس وعجمهم على اختلاف عاداتهم واكياهم وتباعدا مساكنهم وبلدانهم على شيء واحد
 وحدة نوعية الا لمناسبة فطرة كيف لا وقد عرفت ان الملكية موجودة في اصل فطرة الانسان وعرفت
 افاضل الناس اساطينهم من هم والله اعلم

العبادات
 اشعار الملكة
 الرياضات
 تقضيه البهيمية
 بقى الارتفاعات
 الصالحات والصالحات
 البهيمية ونحوها

بأختلاف الناس في السعادة اعلم ان الشجاعة وسائر الاخلاق
 كما يختلف افراد الانسان فيها فمنهم الفاقد الذي لا يربح له حصولها ابدا لقيام هيبة مضادة في اصل
 جبلته كالحثت وضعيف القلب جلد بالنسبة الى الشجاعة ومنهم الفاقد الذي يربح له ذلك بعد ما رست
 افعالي واقواله وهيئات تناسبها وتلقى ذلك من اهلها وتذكر احاديث ائمتها ومساخرى عليهم من الحوادث

بأختلاف

في الايام فنبؤوا في الشدائد اقد مواضع المنايا التي خلق فيهم اصل الخلق ولا زال تنجس فيه فلما كانت
 كل حين فان امر مجبس نفسه عنها ضاق عليه الامور سكنت على غيرة وان امر بها يناسب جبلته كان كالكيوت
 يتصل به النار فلا يترأخى احتراقه ومنهم الذي خلق فيه الخلق كاملا وافر ويندرج الى مقتضيات ضرورية وان
 دعى الى الجبن مثلا استدعى لم يقبل ويتيسر له الخروج الى افعال هذا الخلق والهيئات المناسبة له بالطبع من غير
 رسم ولا دعوة وهذا هو الامر في هذا الخلق لا يمتحج الى ما امر اصلا ويحب على الذين هم ذرته في الخلق ان يتشكروا
 بسنته ولتقتوا بنواحيهم على رسومه ويتكلموا في محامات هيئاته ويتذكروا وقايعه لخروجهم الى الكمال المتوقع
 لهم من الخلق بحسب ما قدر لهم فكل ذلك يختص في هذا الخلق الذي عليه مدار سعادتهم فمنهم الفاقد الذي
 لا يبرح صلاحه كالذي قلناه المحض طبعه كافرا واليه الاشارة في قوله تعالى صم بكم عني ففهموا من جعون ٥٠
 منهم الفاقد الذي يرجي له ذلك بعد رياضات شاقة واعمال ديمية يؤخذ بها نفسه ويحتاج الى دعوة حيث
 من الانبياء وسنن ماثورة منهم وهو لاء اكثر الناس وجودا وهم المقصودون في البيعة او لا وبالذات
 ومنهم الذي ركب فيه الخلق اجالا لا يجنس منه فلما له الاله يحتاج في التفصيل وتمهيد الهيئات على ما يناسب
 الخلق في كثير ما ينبغي الى امار وفيه قوله تعالى يكا ذريتها يضيئوا ولو لم تمسسه نارا وهم السباق
 منهم الانبياء يتأتى لهم الخروج الى كمال هذا الخلق واختيار هيئات مناسبة له وكيفية تحصيل الغايات منها
 وبقاء الحاضر وتمام الناقص من غير ما امر ولا دعوة فينتظم من جرائمهم في مقتضى جبلتهم سنن يتذكروا
 ها الناس ويخذونها دستورا كيف ولما كانت الحداثة والتجارة وامثالها لا يتأتى من جموع الناس
 الا بسنن ماثورة عن اسلافهم فطناك هذه المطالب الشريفة التي لا يقتدى اليها الا المؤمنون ومن
 هذا الباب ينبغي ان يعلم شدة الحاجة الى الانبياء وجوب اتباع سننهم والاستغفار باحاديثهم والله اعلم
 بالبابين في كيفية تحصيل هذه السعادة

باب تنوع الناس في كيفية تحصيل هذه السعادة

السعادة تحصيل بوجهين احدهما ما هو كالانسلاخ عن الطبيعة البهيمية وذلك ان يمتسك بالخيال الجالبة
 لركوب احكام الطبيعة وخصم سوتها وانطفاء لهيب علومها وحالاتها وتقبل على التوجه التام الى ما وراء
 الجمادات من الجبروت وقبول النفس لعلوم مفارقة عن الزمان والمكان بالكلية ولذات مباشرة للذات
 المألوفة من كل وجه حتى يصير لا يحال الناس لا يرغب فيما غير ما هو ولا يهرب مما يهرب ويكن منهم عاقل شاسع متفهم
 بعيد وهذا هو الذي يرقى به المتألمون من الحكماء والمجدون من الصوفية فوصل بعضهم غاية مداهم وقليل منهم وقى اخر
 مشتاقين لها طامحين ابصارهم اليها متكفين لما كاد هيئاتها وتاثيرها ما هو كاصلاح البهيمية والافاقية لعلها مع بقول
 اصلها وذلك ان يشغ في محاكاة البهيمية ما عند النفس النطقية بافعال وهيئات واذكار ونحوها
 كمثل ما يحاكي الاخرس اقوال الناس باشاراته والمصنوع احوال الانسانية من الرجل والحمل بهيئات مبهمة
 يحاكيها متعاقبة متشابهة مع تلك الاحوال والشكل فيجعلها بكلمات وترجيحات لا يشغها احد الاخرين و

تمثل عند صورة النجوم ولما كان معنى البديهي في العالم على اختياره اقرب فالاقرب الاستدلال فالا سهل والنظر الى اصلاح
ما يخرج مجرى جملة افراد النوع دون الشاذة والقادة واقامة معيار الدلائل من غير ان يتجر من نظام شئ من هذا مقتضى لطفت
الله ورحمته يبعث الرسل ولا وبالذات قامة الطبقة الثانية والدعوة اليها والحث عليها ويدل على الاول باشارات النوا
وتلخيصات تضمنية لا غير به الحجة الباقية تفصيل ذلك ان الاول انما يتأتى من قوم ذوي خد في قليل ما هم يراضات شامخة
وتفرغ قوي وقليل من يفعلها وانما اتمها قوم اهلوا معاشهم ولا دعوى لهم في الدنيا ولا يتم الا بتقدم جملة صالحة من الثانية و
لا يخلو من هالك احد السعادين اصلاح لا تفاقات في الدنيا واصلاح النفس للآخر فلو اخذ بها اكثر الناس خربت الدنيا
ولو كفوا بها كان كالتكليف بالحال لان الاذفاقات صارت كالجلة والثانية انما اتمها المتقمن وذو واطلاهم وهم العالمون
بمياسة الدين الذي انما ودعوتهم هي القبول ونسبتهم هي المتبعة ويخص بها كمال المصطلحين من السابقين اصحاب اليقين
وهم اكثر الناس وجو او يتك من الزكي والقبلي للشفقة والفارغ ولا حرج فيها وتكفي العبد في استقامة نفسه ودفع اعوجاجها و
دفع الامم المتروكة في المعاد عنها اذ لكل نفس فعل ملكية تنقسم بوجهاها وتسلم بقها اما الحكم المحمدي في الدنيا انما كانت القبول
من حيث لا يدري بجملتها ولولم يجد حين شعور سبدي لك الايام ما كنت جاملا وبانك بالاختيار من كثر ذوقه وبالحاجة
فالا حاجة واستقصاء وجوه الخير كالحال في حق لا كثرين والجمال البسيط عيضا ورايه اعلم

لا
الانسان
في الدنيا
فانما هو
من شدة
بول
فيس

باب
الاصول التي جمع اليها تحصيل الطريقة الثانية اعلم ان طريق تحصيل السعادة على الوجه
الثاني كثيرة جدا غير اني نقضت الله تعالى بفضلها ان مرجعها الى اربعة تنقسم بها البهيمية متى ما عطفها النفس الطقية و
تسرع على ما يناسبها وهي شبه حالات الانسان بصفة الملائكة الا على مودة لا على قبحهم وانما اتمها في سلمهم فقهني انه انما بعث
الانبياء لادعوا اليها والحث عليها وان الشرائع تفصيل لها وراية اليها احلها الطهارة وحقيقتها ان الانسان عند سلا
فطرته وصحة عقله من اجل احوال السفلية الشاغلة له عن التدبير اذ انكظر بالنجاسات كان حاقا حاقنا اقرب
العمل من الجماع ودواعيه انقبضت لنفسه واصاب ضيق وخرت وجعل نفسه في غاشية عظيمة ثم اذ انخف على خبتين
وذلك بدو اغتسل وليس احسن ثيابه ونظيب ندفع عنه ذلك لا نقبا من وجد مكانة الشرائع حاسر راوا انسا كل ذلك الامانة
الناس الحفظ على سبل الحكم النفس النطقية فقط فالحالة الاولى التي تستحق حذرا والثانية طهارة والركن من الناس الذين من سلا
احكام النوع وتكوين المادة لاحكام الصورة النورية يعرف الحالتين فمتى وكلوا حذرا من الاخرى ويحجب احدهما وينقص الاخرى بطبيعة
والقبلي منهم اذا اضعفت شيئا من البهيمية وجعلها الطهارة والتبذل وتفرغ لغير فهمها لا بد من فهمها وتبذل كل واحد من الاخرى
والطهارة اشبه الصفات النورية بحالات الملائكة الا على تجردها عن الاثر البهيمية وابتهاجا بما عند هامن النوع ولذلك
كانت مودة لتلبس النفس بكاملها بحسب لقوة العملية والحد اذا تمكن من الانسان احاط به من بين يدي من خلفه او رث
استعملوا القبل وسواسا من لشيئين رؤيتهم بجاسة الحسن المشتركة ولما ماتت محسنة ولطهر الطميلة عليه كما في النفس
الطقية وتقتل الخيالات الملعونة الائمة واذا تمكنت لطهارة منه على حاطت ونبتة لها وركن اليها وثمرت استعملوا القبل الهامات
بالمملكة ورؤيتها ولما ماتت صالحة لطهر الانوار وتمثل الطيبات لاشياء المباركة المعظمة والثانية الخيالات بلوغها

ب
ج
د
هـ
و
ز
ح
ط
ي
ك
ل
م
ن
س
ع
ف
ق
ك
ح
ط
ي
ك
ل
م
ن
س
ع
ف
ق

وحقيقته ان الانسان عند سلامته تغلب اذا ذكر بايات الله تعالى وصفاته واما في التذكر فتثبت النفس النطقية وخصت الجوارح
والجسد لها وصارت كالحائرة الكليكة ووجه ميلها الى جانب لغو كان كمثل الحالة التي تغلب السوء بحضرة الملوك وملاحظة
عجز النفس واستبدال اولئك بالمنعم والعطاء وهذه الحالة اقرب الحالات السميّة واشبهها بحال الملايكة اعلى في رتبها
الى بادرياً وهي كما نراها في جلاله واستغراقها في قدر ليسه ولذلك كانت معدة لخرج النفس الى كمالها العليّ اعني انتفاش المعنى
لا الهية في لوح ذهنيها والحق بتلك الحضرة بوجه من الوجوه وان كانت العبارة تعصّر عن الثالث الشماحة وحقيقتها ان
النفس حيث لا انتقاد لا واعى القوة البهيمية ولا يشبه فيها نقوشها ولا تلحق بها وضربها وذلك لان النفس اذا انصرفت
في امر معاشرها وتأملت للنساء وعاشت الذات او قرمت لطعام فاجتهدت في تحصيله حتى استفتت منها حاجتها و
كذلك اذا غضبت او سخطت بشئ فانزلت في تلك الحالة يستغرق ساعة في هذه الكيفية لا يرفع الى ما واصلها النظر
البينة ثم اذا ازيلت تلك الحالة فان كانت سحبة خرجت من تلك المضائق كان لم تكن فيها قط وان كانت غير ذلك فانها
تشتبك مع تلك الكيفيات وتشبه كاشبه نفوس الخائم في الشمعة فاذا فادقت الجسد تخففت عن العلائق الظلمانية
المتراكمة ورجعت الى ما عند عالم تجد شيئاً ما كان في الدنيا من مخالفات الملكية فحصل لها الانس صارت في ارتداد عيش
والسحبة تقتل نقوشها عند ما تترك بعض الناس يسرق منه مال نفيس فان كان سحبة لم يجد له بالادان
كان ريكات النفس صار كالخجل وتملت عنده والسماحة وضربها لهما القاب كثيرة بحسب ما يكون فيه فاما كان منها
في الملل يسمى سخاوة وشحاً وما كان في داعية شهوة العرج والبطن يسمى عفة وشحاً وما كان في داعية الرافضة والشح
يسمى صبراً وهلكاً وما كان في داعية المعاصي المنوعة عنها في الشرع يسمى تقوى فمهما راوا اذا عكست سماحة من الانسان بقيت
نفسه عريّة عن شهوات الدنيا واستعدت للذات العلية المجردة والسماحة هيّة تمنع الانسان من ان يتمكن من ضدها لكمال المطلوب
علماً وعملاً الرابعة العدالة وهي ملكة في النفس قصد عنها الافعال التي تقام بها نظام المدينة والحي يسبغ الله وتكون النفس
كالمجول على تلك الافاعيل والسفر في ذلك ان الملكة والنفس المجردة عن العلائق الجسمانية تنظم فيها
ما اراد الله في خلق العالم من اصلاح النظام ونحوه فتقلب مرضياً منها الى ما يناسب لك النظام فهذه
طبيعة الروح المجردة فان فارقت جسد ها وفيها شئ من هذه الصفة بهتجت كل الابهة هاجرة ووجدت سبيلاً
الى اللذة المفارقة عن الذات الخسيسة وان فارقت وفيها ضد هذه المحصلة ضاق عليها الحال وتوخششت
وتألمت فاذا بعث الله تعالى نبياً لإقامة الدين والخراج الناس من الظلمت الى النور ويقوم الناس بالعدل
فمن سعى في إشاعة هذا النور وطأ له في الناس كان مرحاً ما ومن سعى لردّها واخلها كانت ملعوناً
مرحاً فاذا تمكنت العدالة من الانسان وقم اشتراك بينه وبين حملة العرش ومقرري الحضرة من
الملئكة الذين هم وسائط نزل الجود والبركات وكان ذلك باباً مفتوحاً بينه وبينهم ومعدن النور
الواهم وصيغهم بمنزلة تمكين النفس من إلهام الملكة ولا انبعاث حسرتها فهذه الخصال الاربعة ان
تحققت حقيقتها وهمت كيفية اقتضاها الى الكمال العليّ والعمل واعداً لها لا انسلال في سبيلك

الملئكة وقطنت كيفية الشهاب السيل لا الهية بحسب كل عصر منها أو تبت الخيال الكثير وكنت فقيها
في الدين من اراد الله به خيرا والحالة المركبة منها شئ بالفطرة والفطرة اسباب تحصل بها بعضا علمية
وبعضا علمية ومجرب تصدق الانسان عنها وحيل تكسب المحجب ونحن نريد ان ننذرك على هذه الامور فاستمع
لما ينسلك عليك بتوفيق الله تعالى وانه اعلم

باب طريق اكتساب هذه الخصال وتكميل ناقصها ورد فائتها اعلم

ان اكتساب هذه الخصال يكون بتدبيرين تدبير علمي وتدبير عملي اما التدبير العلمى فاما احتياله لان الطبيعة
مستعدة للقوى العلية ولذلك ترسست الشهوة والشبق عند خلوصها في النفس كيفية الحياء
او الخوف فتى ما امتلا علمه بما يناسب الفطرة جرت الى تحقيقها في النفس وذلك ان يعتقد ان له رباً مراعياً
عن الابدان البشرية لا يغيب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ما يكون من تجوي ثلثة الالهة
رايهم ولا حمسة الالهة سائرهم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا اراد لقضائهم ولا ما نفع لحكمهم منعم
ياصل الوجود وتوايعة من النعم الجسدية والنفسانية مجازي على اعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر وهو قوله
تعالى اذنب عبدي ذنباً فعلم ان له رباً يغفر الذنوب ياخذ بالذنب قد عرفت لعبدي وبالحكمة فيعتقد
اعتقاداً موثقاً ما ليفيد الهيبة وغاية التعظيم وما لا يبق ولا يدور في قلبه جناح بعوض من اجبات غير
ورهبته ويعتقد ان كمال الانسان ان يشبه الى ربه ويعبده وان احسن حالات البشر ان يتشبه
بالملائكة ويدنو منهم وان هذه الامور مقررة له من ربه وان الله تعالى الرضى منهم ذلك وانه حق
الله عليه لابة له من توقيته وبالحكمة فيعلم علماً لا يحتمل النقص ان سعادتة في اكتساب هذه وان شقاوة
في اهلها ولا بد من سوط بينة البهيمية تنبهاً قوية ويرى عجزها لازعاً جاشداً واخلت مسالك الانبياء
في ذلك فكان عمدة ما انزل الله تعالى على ابراهيم عليه السلام التذكير بآيات الله الباهرة وصفاته العلية
ونعمه الا فاقية والنفسانية حتى يتحجج بما لا مزيد عليه انه حقيق ان يندل لواله الملائكة وان يؤثروا ذكره على
ما سواه وان يحبوه حباً شديداً ويعبدوه بأقصى محبتهم وضم الله معه لموسى عليه السلام التذكير
بآيات الله وهو انما انا الله تعالى للطبعين والعصاة في الدنيا وتعليقه النعم والنعم حتى يقتل في صدو
هم الخوف عن المعاصي ورغبة قوية في الطاعات وضم معهم لنيثا صلى الله عليه وسلم الانذار والتبشير
بجوارث القبر وما بعده وبيان خواص البر والاثم ولا يفيد اصل العلم لهذه الامور بل لابد من تكرار
ها وتدريبها وملا حظها كل حين وجعلها بين عينيه حتى تمتلئ القوى العلية بها فتتقاد الجوارح
لها وهذه الثلاثة مع اثنين اخرين احدهما بيان الاحكام من الواجب والحرام وغيرهما وثانيهما محاسن
الكفائر فهي خمسة هي عمدة علوم القرآن العظيم اما التدبير العملي فالعبادة فيه التلبس بهيئات
واقفال واشتياؤ تدرك النفس المحصلة المطلوبة وتنويعها لها وتوجيهها اليها وتحتها عليها اما لتلازم عادة

ب
٥
١

الذي التذكير بآيات الله
وبآيات الله والذكر
والتبشير والبيان في احوال
البر والاثم

بينا وبين تلك الحضرة أو لکن غرامطنة لها بحكم المناسبة الجلية فكما ان الانسان اذا اراد ان ينجيه نفسه
للعصب ويظهر بين عينيه يتجلى الشئ الذي ينفقه به المعضوب عليه والذي يكفه من العار ونحو ذلك والناحية
اذا ارادت ان يجل عهدها بالجمعة تد كثر نفسرا محاسن الميت وتقبلها وتبعث من خواطرها الخجل والرجل
البر والذى يريد الجماع يمتسك بدواعيه ونظائر هذا الباب كثيرة جدا لا تعصى على من يريد الا يحاط به مجازيا
الكلام فكل ذلك لكل واحدة من هذه الخصال اسباب تكتسب بها والاعتماد في معرفة تلك الامور على وق
اهل الكفاي السليمة فاسباب محدث امتلاء القلب بحالة سعيية كقضاء الشهوة من النساء جماعا و
مباشرة واصفاره مخالفة الحق واحاطة لعن الملاء الاعلى به وكثرة خافيا خافيا وقرب العهد بالبول والغاليط
والرجم وهذه الثلاثة فضول المعدة وتوسخ البدن والبخر واجتماع الخاط وتبكت الشعر على العانة والابط و
تلطم الثوب والبدن بالنجاسات المستفزة وامتلاء المحاسن بصورة تد كثر الحالة السفلية كالقاذورات
النظر الى الفرج ومسافة الخيالات والنظر الممغن في الجماع والطعن في الملكة والصالحين السعي في ازالة النافر
واسباب الطهارة ازالة هذه الاشياء واكتساب صلاحتها واستعمال ما تقر في العاد يكون نظافة
بالغة كالغسل والوضوء وكبس احسن ثيابه واستعمال الطيب فان استعمال هذه الاشياء تنبذ
النفس على صفة الطهارة واسباب الاخبات مواخذة نفسه بما هو على حالات العظم عند من القيام
مطرقا والسجود والنطق بالفاظدالة على المناجات والتدلي لديه ورفع الحاجات اليه فان هذه الامور
تنبه النفس تنبيه اقوي على صفة الخضوع والاخبات واسباب السامحة التمرن على السخاوة والبدل و
العفو عن ظلم ومواخذة نفسه بالصبر عند المكاره ونحو ذلك واسباب العدالة المحافظة على السنن
الراسدة بتقاصيلها والله اعلم

في قوله تعالى
عنه لا تقرب
الى النار من
مخرج
فان الله تعالى
من شدة البول
نسب

باب الحجب لما يقع عن طهور الفطرة
اعلم ان معظم الحجب ثلاثة
حجاب الطبع وحجاب الهمس وحجاب سوء المعرفة وذلك لانه ركب في الانسان ذواشي الاكل والشرب
والنكاح وجعل قلبه مطية للاحوال الطبيعية كالحزن والشك والغضب والوجل وغيرها فلا يزال مشغولا
بها اذ كل حالة يتقدمها توجه النفس الى اسبابها وانقياد القوى العلمية لما يناسبها ويحتمل معها
استغراق النفس فيها وذو لها عما سواها ويخلف عنها بغير طلبها ووضوئها فتمت الايام والليالي
وهو على ذلك لا يتفرغ لتحصيل غيرها من الكمال ورت انسان الرطمت قدماه في هذا الرجل فلم يخرج منه
طول عرج ورت انسان غلب عليه حكم الطبع فلم رقبته عن رتبة الرسم والعقل ولم يفرج بالملامة
وهذا الحجاب يسمى بالنفس لكن من تمر عقله وتو قى يقظه يخطف من اوقائه فصائر كد فيها احواله
الطبيعية ويشتم نفسه لهذه الاحوال وغيرها ويستوجب لفيضان علوم اخرى غيل سيقاء مقتضيات
الطبع وليشتاق الى الكمال النوعي بحسب القوتين العاقلة والعائلة فاذا فح حدة بصير البصر في اول

الامر قومه في ارتفاعات وزبي ومباهات وفضائل من الفصاحات والصناعات فوَقَعَتْ من قلبه بموقع
عظيم واستقبلها بغير مية كاملة وهمة قوية وهذا حجاب الرسم ويسمى بالدنيا ومن الناس من لا يرى ال
مستغرق في ذلك الى ان ياتيه الموت فتزول تلك الفضائل بأسرها لانها لا تنم الا بالبدن والالات فتبقى
النفوس عارية ليس بها شئ وصار مثله كمثل ذي جنة اصابها عصا او كراما اشتدت به الريح في
يوم عاصف فان كان شديد التدبيرة عظيم الفطنة استيقن بدليل بها في او خطا في او بتقليد الشعر ان له
ربا قاهر فوق عباده مدبّر امرهم فنعما عليهم جميع النعم ثم خلق في قلبه ميل اليه وحمية به وارا
التقرب منه ورفع الحاجات اليه واطرح لديه فمن مضى في هذا القصد وتحيط ومغظم الخطا شيان
ان يُعْتَقَد في الواجب صفات الخلق او يُعْتَقَد في الخلق صفات الواجب فالاول هو التشبيه ومنشأه
قياس الغائب على الشاهد والثاني هو الاشراك ومنشأه رؤية الانوار الخارقة من المخلوقين فيظن انها
مضاهاة اليهم بمعنى الخلق وانها ذاتية لهم ويتبع لك ان تستقرى افراد الانسان هل ترى من تفاوت
فيما اخبرتك لا اظنك تجد ذلك بل كل انسان وان كان في تشريع ما لا بد له من اوقات يستغرق في
حجاب الطبع قلت او كثرت وان لم يزل مباشر للاعمال الرسمية ومن اوقات يستغرق في حجاب
الرسم وكهيمته حينئذ التشبه بعقل قومه كلاما وزينا وخلقاً ومعاشرته واولا يصنع فيها الى ما كان
يسمعه ولا يفهم من احاديث الجبروت والتدبير الغيبي في العالم والله اعلم

باب — طريق رفع هذه الحجب — اعلم ان تدبير حجاب الطبع شيان احدهما
يؤمر به ويؤمر فيه ويحث عليه والثاني يضرب عليه من قوته ويأخذ به اشياء اخرى فالاول رياضات
تضعف البهيمية كالصوم والشه من الناس من افراط واختار تغيير خلق الله مثل قطع آلات التنازل
وتجفيف عضو شريف كاليد والرجل واولئك مجتال العباد وخيل امور وسطرها وانما الصوم والشه بمنزلة
دواء سمي يجب ان يتعدل بقدر ضروري والثاني اقامة الانكار على من اشبع الطبيعة فخالق السنة الى
وبان طريق النفس من كل غلبة طبيعية وضرب سنة له ولا ينبغي ان يصيق على الناس كل الضيق و
لا يمكن في الكل الانكار القوي بل لابد من ضرب وجع وعرامة منهكة في بعض الامور ولا يلق بذلك افراطا
فيها ضرر متعدي كالزنا والقتل وتدبير حجاب الرسم شيان احدهما ان يفهم مع كل ارتفاع ذكر الله تعالى
تارة يحفظ الفاظ يؤمر بها وتارة براعاة حد وديقور لا يخلو الله والثاني ان يجعل النائم من الطعام
رسما فاشيا ويستعمل على المحافظة عليها اشياء اخرى ويلازم على تركها ويكبح عن المروعات من الجاه
وغيره جزاء لتفويتها في هذه التدبيرين تدفع غوائل الرسم وتصدر مؤيدة لعبادة الله تعالى وتهدئ
السنة تدعو الى الحق وسوء المعنى بكونه قسمة ينشأ من سبعين احدهما ان لا يستطيع ان يعرف ربه
حق معرفة له عليه عن صفات البشر جدا وتزهد عن سمات المحدثات والمحمولات وتدبره ان لا يحاطوا

الانما تشعها اذ هاتهم ولا صل في ذلك انه ما من موجود او معدوم متجزا او مجزأ لا يتعلق علم الانسان به انما
 بحضور صورته او بخي من التشبيه والمقاييس حتى العدم المطلق والجهول للمطلق فيعلم العدم من جهة معرفة
 الوجود وملاحظة عدم الاتصاف به ويعلم مفهوم المشتق على صيغة المفعول ويعلم مفهوم المطلق فيجمع هذا
 ويعلم بعضها الى بعض فينتظم صورة تركيبية هي مكشاة البسيط المقصود نفس الله لا وجود له في الخارج ولا في ذاته
 كما انه ربما اشرجه الى مفهوم نظري فيعتمد الى ما يحسبه جنسا والى ما يحسبه فصلا فيركبهما فيحصل صورة
 مركبة هي مكشاة المطلوب تصور فيخاطب مثل الان الله تعالى موجود لا كوجودنا بل انه حي لا كحيوتنا
 وبالجمله فيعتمد الى صفات هي مورد المدح في الشاهد ويلاحظ ثلثة مفاهيم فيما نشاهد شئ فيه هذه الصفات
 وقد صدرت منه اثارها وشئ ليس فيه وليس من شأنه وشئ ليس فيه ومن شأنه ان تكون فيه
 كالحي والجماد والميت فيثبت هذه بثبوت اثارها ويحجب هذه التشبيه بانه ليس كحيوتنا والثاني تمثل
 الصورة المحسوسة بنيتها والذات بجملها وامثلة القوى العلية بالصورة المحسوسة فينقاد قلبه لذلك
 ولا يصنعوا التوجه الى الحق وتدبر هذا راي ضاكت واعمال يستعده به الانسان للتجليات الشائعة ولو في المعاد
 واعتكافات وازالة للشاغل بقدر الامكان كما هنك رسول الله صلى الله عليه وسلم القيلام للصوت
 ونزع خميصة فيها اعلام والله اعلم

المبحث الخامس في البر والاثم مقدّم

في بيان حقيقة البر والاثم اذ قد ذكرنا لامية المجازاة وايتمتها ثم ذكرنا الارتفاعات التي جبل عليها
 البشر فهي مستمرة فيهم لانفك عنهم ثم ذكرنا السعادة وطريق اكتسابها فان ان تشغل بتحقيق
 معنى البر والاثم فالبر كل عمل يفعله الانسان قضية لانقياده للملائكة والاعمال في تلقى الا لها من
 الله وصيرورته فانيا في مراد الحق وكل عمل يجازى عليه خيرا في الدنيا والاخرة وكل عمل يفسد الارتفاعات
 التي بنى عليها نظام الانسان وكل عمل يفيد حالة الانقياد ويدفع المحجب والاثم كل عمل يفعله الانسان
 قضية لانقياده للشيطان وصيرورته فانيا في مراد الحق وكل عمل يجازى عليه شرا في الدنيا والاخرة
 وكل عمل يفسد الارتفاعات وكل عمل يفيد هيئة مضادة للانقياد ويوكد المحجب كما ان الارتفاعات تستبطنها
 اولوا الخبرة فاقتدى بهم الناس بشراذمة قلوبهم واتفق عليها اهل الارض ومن يقتد به منهم فذلك
 للبرسنة الهمة الله تعالى في قلوب المؤمنين بالنوا الملكي الغالب عليهم خلق الفطرة بمنزلة ما الهمة في
 قلوب النحل ما يصحكم به معاشرها فحروا عليها واخذوا بها وارشدوا اليها وحقا عليها فاقتدى بهم الناس
 واتفق عليها اهل الملل جميعها في اقطار الارض على تباعد بلدانهم واختلاف اديانهم بحكم مناسبتهم
 فطرية واتقضاء فوعي ولا يفتقر لك اختلاف صوت تلك السنن بعد الاتفاق على اصولها ولا صدود
 طائفة محمد لوجه لوتا مل فيهم اصحاب البصائر لم يشكوا ان ما دهم عصت الصورة النورية وانتم

لا يحكمها وهم في الانسان كالغصن الزائد من الجسد والاله الجليل له من بقاءه ولشيعه هذه السنن اسباب
جليلة وتدبيرات محكمة احكمها النبي يدون بالوحى صلوات الله عليهم فالتبوا لهم منة عظيمة في رقاب النار
ونحن نريد ان نذكر على اصول هذه السنن مما اجتمع عليه جمهور اهل الاقاليم الصالحة من الامم العظيمة التي
يجمع كل واحد اقواما من المتألهين والملوك والحلماء ذوي الرأي الثاقب من عربهم وعجمهم ويهودهم
ومجوسهم وبنوهم ونشرح كيفية توليدها من انقياد البهيمة للفرقة الملكية وبعض فوائد ما
حسب ما جرتنا على انفسنا غير مرة واذا الى اليه العقل السليم والله اعلم

باب التوحيد اصل اصول التبر وعدة انواعه هو التوحيد ذلك لان
يتوقف عليه الاجابات لرب العالمين الذي هو اعظم الاخلاق الكاسية للسعادة وهو اصل التدبير العلوي
الذي هو فيك التدبيرين وبه يحصل للانسان التوجه التام لبقاء الغيب يستعد نفسه للتحقيق به بالوحى
للقديس وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم على اعظم امره وكونه من انواع التبر بمنزلة القلب اذا صلح
صلح الجيم واذا فسد فسد الجيم بحيث اطلق القول فيمن مات لا يشرك بالله شيئا انه دخل الجنة او
خرجه الله على النار ولا يحب من الجنة ونحو ذلك من العبارات وحكي عن ربه تبارك وتعالى من لقيني يقرب
الارض خطيئة لا يشرك بالله شيئا لقيته بمثلها مغفرة وعلم ان للتوحيد اربع مراتب احدها خاص برب
الوجود في الله تعالى فلا يكون غير واجبا والثانية حصر خلق العرش والسموات والارض وسائر الجواهر فيه تعالى
وهاتان المرتبتان لم يبحث الكتب الالهية عنهما ولم يخالف فيهما مشركو العرب ولا اليهود ولا النصارى
بل القرآن العظيم ناص على انهما من المفاد مات المسلمة عندهم والثالثة حصر تدبير السموات والارض
وما بينهما فيه تعالى والرابعة انه لا يستحق غير العبادات وهما مثلثا بكتان متلازمين لرب طبيعي
بينهما وقد اختلف فيهما طوائف من الناس معظمهم ثلاث فرق التمامون ذهبوا الى ان العبادات تستحق
العبادة وان عبادتها تنفع في الدنيا ورفع الحاجات اليها قد تحققنا ان لها اثرا عظيما في الحوادث
اليومية وسعادة المرء وشقاوته وصحته وسقمه وان لها نفعا مجردة عاقلة تبعثها على الحركة
ولا تغفل عن عبادها فبنوا هياكل على اسمائها وعبدوها والمشركون وافقوا المسلمين في تدبير
الامور العظام وفيما ابرم وجزم ولم يترك لغيرة خيرة ولم يوافقهم في سائر الامور ذهبوا الى ان
المسلمين من قبلهم عبدوا الله وتلقوا اليه فاعطاهم الله القوة فاستحقوا العبادة من سائر
خلق الله كما ان ملك الملوك يجد مه عبدا فيحسن خدمته فيعطيه خلع الملك ويقوم اليه تدبير
بلد من بلاد يستحق السمع والطاعة من اهل ذلك البلد قالوا لا يقبل عبادة الله الا مضمومة بعبادتهم
بل الحق في غاية التعالي فلا تفيد عبادة تفرق منه بل لا بد من عبادة هو لا يعبروا الى الله زلفى قالوا
هو لا يستمعون ويصغرون ويتشفعون لعبادهم ويدبرون امورهم وينصرون وهم فحقوا على اسمائهم احجارا

رب العالمين
قائما بالحق
عالم الارض والسموات
له كل قال
من سائرهم
عن السموات والارض
يقولون غفر
الرزق العظيم

وَجَلُّهَا قِبَلَهُ عِنْدَ تَوَجُّهِهِمْ إِلَى هُوَ لَا خَلْفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ فَلَمْ يَقْطُنُوا لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْأَصْنَامِ وَبَيْنَ مَنْ هُوَ عَلَى
صُورَتِهِ فَنُظِنُوا مَا مَعْبُودَاتُ بَعْثَانَهَا وَلِذَلِكَ رَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ تَارَةً بِالتَّبْصِيهِ عَلَى أَنَّ الْحُكْمَ وَالْمُلْكَ لَهُ
خَاصَّةٌ وَتَارَةً بَيَانًا أَنَّهُمَا جَمَادَاكَ اللَّهُمَّ ارْجُلُ يَمْسُونَ بِهَا أَمْرٌ لَهُمَا أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْرٌ لَهُمَا أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ
بِهَا أَمْرٌ لَهُمَا أَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا وَالنَّصَارَى ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُرْبًا مِنْ اللَّهِ وَعُلُوًّا عَلَى الْخَلْقِ
فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَمَّى عَبْدًا فَتُسَمَّى بَعْثَانَهُ لِقَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هَذَا سُوءُ آدَبٍ مَعَ دَاهِيٍّ لِقُرْبِهِ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ مَالٌ لِبَعْضِهِمْ عِنْدَ
التَّعْبِيرِ عَنْ تِلْكَ الْخُصُوصِيَّةِ إِلَى تَسْمِيَةِ ابْنِ اللَّهِ نَظَرًا إِلَى أَنَّ الْأَبَّ يَرْجُمُ ابْنَ وَيُسَبِّحُهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ فَوْقَ
الْعَبِيدِ فَهَذَا الْأَسْمُ أَوَّلِي بِهِ وَبَعْضُهُمْ إِلَى تَسْمِيَةِ اللَّهِ نَظَرًا إِلَى أَنَّ الْوَاجِبَ حُلَّ فِيهِ وَصَارَ دَاخِلَهُ وَلِهَذَا
يَصْدُرُ مِنْهُ أَنَا لَمْ يَلْعَنُوا مِنَ الْبَشَرِ مِثْلَ أَحْيَاءِ الْأَمْوَاتِ وَخَلَقَ الطَّيْرَ فَكَلَامُهُ كَلَامُ اللَّهِ وَعِبَادَتُهُ هِيَ
عِبَادَةُ اللَّهِ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ فَلَمْ يَقْطُنُوا لَوَجْهِ التَّسْمِيَةِ وَكَادُوا أَنْ يَجْلِسُوا الْبُنَى حَقِيقَةً أَوْ يُزَعِّمُوا
أَنَّهُ الْوَاجِبُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ وَلِذَلِكَ رَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ تَارَةً بِأَنَّهُ لَا صَاحِبَةَ لَهُ وَتَارَةً بِأَنَّهُ بَدِيعُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَمَّا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَهَذِهِ الْفَرْقُ الثَّلَاثُ لَهُمْ دَعَاوِي
عَرِضَةٌ وَخُرُفَاتٌ كَثِيرَةٌ لَا تَحْفَ عَلَى الْمُتَتَبِعِ وَعَنْ هَاتَيْنِ الْمُرْتَبَتَيْنِ بَحَثَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ وَرَدَّ عَلَى
الْكَافِرِينَ شُبُهَاتَهُمْ رَدًّا مُشْبِعًا +

بَابُ فِي بَيَانِ حَقِيقَةِ الشِّرْكِ أَعْلَامَاتُ الْعِبَادَةِ هِيَ التَّذَلُّ الْقَهْطِي
وَكُونُ تَذَلُّي أَقْصَى مِنْ غَيْرِهِ لَا يَحْتَلِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالصُّورَةِ مِثْلَ كَوْنِ هَذَا قِيَامًا وَذَلِكَ سَجْدًا أَوْ بِالنِّيَّةِ
بِأَنْ نَوَى لِهَذَا الْفِعْلِ تَعْظِيمَ الْعِبَادَةِ لِمَوْلَاهُمْ وَبِذَلِكَ تَعْظِيمَ الرَّعِيَّةِ لِلْمُلْكِ أَوِ التَّلَامُذَةَ لِلْإِسْتِادِ لَا تَأْتِي
لَهُمَا وَلَمَّا ثَبَتَتْ سَجْدَةُ التَّحِيَّةِ مِنَ الْمَلِكَةِ لَا دَمْرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَأَنَّ السَّجْدَ أَعْلَى صُورِ التَّعْظِيمِ وَجَبَ أَنْ لَا يَكُونَ التَّحِيَّةُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ لَكِنْ لَا مَرَّ إِلَى الْأَنْ غَيْرُ مُنْقَرٍ إِذَا الْمَوْلَى
مَثَلًا يَطْلُقُ عَلَى مَعَانٍ وَالْمَرَادُ هُنَا الْمَعْبُودُ لَا مُحَالَةً فَقَدْ أَخَذَ فِي حَدِّ الْعِبَادَةِ فَالْتَفَتْنَا إِلَى التَّذَلُّ الْقَهْطِي
مُلَاحَظَةً ضَعْفٍ فِي الذَّلِيلِ وَقُوَّةٍ فِي الْأَخْرِ وَخُسْفَةٍ فِي الذَّلِيلِ وَشَرَفٍ فِي الْأَخْرِ وَانْقِيَادٍ وَاخْبَاءٍ فِي
الذَّلِيلِ وَتَسْخِيرٍ وَتَفَاذُّلٍ لِلْأَخْرِ وَالْإِنْسَانُ إِذَا حَلَّى وَنَفْسَهُ أَذْرَكَ لَا مُحَالَةً أَنَّهُ يَقْدِرُ لِلْقُوَّةِ وَالشَّرَفِ وَالتَّسْخِيرِ
وَمَا أَشْبَهَهَا مِمَّا يُعْبَرُ عَنْ الْكَمَالِ قَدْ رَيْنَ قَدْ النَّفْسِ وَلَمْ يَشْتَبِهْهُ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَلَمْنَا هُوَ مُتَعَالٍ عَنْ صَمَدٍ
الْحَدِيثِ وَالْأَمَّا كَلِمَةُ وَلَيْسَ انْتَقَلَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ خُصُوصِيَّاتِ هَذَا الْمُتَعَالَى فَالْعِلْمُ بِالْمَغْيِبَاتِ يُجْبِلُهُ
عَلَى دَرَجَتَيْنِ عِلْمٍ بِرُؤْيِيٍّ وَتَرْتِيبٍ مَقْدَمَاتٍ أَوْ حَذَرٍ مِنْ أَوْ مَنَامٍ أَوْ تَلَقُّي الْهَامِ مَا يَجِدُ نَفْسَهُ لَا يَأْتِي
ذَلِكَ بِالْكَلِمَةِ وَعِلْمُ ذَاتِي هُوَ مُقْتَضِيَاتِ الْعَالِمِ لَا يَلْقَاهُ مِنْ غَيْرِهِ وَلَا يَحْتَشِمُ كَسْبَهُ وَكَذَلِكَ يَجْعَلُ
التَّأْيِيدَ وَالتَّدْبِيرَ وَالتَّسْخِيرَ لِي لَفْظٍ فَلَتْ عَلَى دَرَجَتَيْنِ بِمَعْنَى الْمُبَاشَرَةِ وَاسْتِعْمَالِ الْجَوَارِحِ الْقَوِيَّ وَالْإِسْتِعْمَالِ
بِالْكَيْفِيَّاتِ مِنَ الْإِحْيَاءِ كَالْحَرَارَةِ وَالْبَرْدِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يَجِدُ نَفْسَهُ مُسْتَعِدَّةً لَهُ اسْتِعْدَادًا

قريباً أو بعيداً وبعنى التكوين من غير كيفية جسمانية ولا مباشرة شئ وهو قوله إنما أمرت إذا أراد شيئاً
 أن يقول له كن فيكون وكذلك يجعل العظمة والشرف والقوة على درجتين أحدهما كعظمة الملك
 بالنسبة إلى رعيته مما ينجم إلى كثرة الأعران وزيادة الطول أو عظمة البطيخ والاستناد بالنسبة إلى
 ضعف البطش والتلميذ مما يجد نفسه يشارك العظم في أصل الشئ وثانيهما ما لا يوجد له في المتعالى
 جداً ولا في تفليس هذا السر حتى تستيقن أن المعترف بانصراف سلسلة الأماكن إلى واجب يحتاج
 إلى غير يضطر إلى جعل هذه الصفات التي يتما دحون بها على درجتين درجة لهما هناك ودرجة لما يشبه
 بنفسه ولما كان الالفاظ المستعملة في الدرجتين متقاربة فيجاء بحمل نصوص الشرائع الإلهية على
 غير محلها وكثيراً ما يظلم الإنسان على أثر صاد من بعض أقوال الملائكة أو غيرهما يستبعد
 من أبناء جنسه فيشتبه عليه الأمر فيثبت له شرفاً مقدساً وتسخر الهيا وليسراً في معرفة الدرجة
 المتعالية سواء منهم من يحيط يقوى الأنوار المحيطة الغالبة على المواليد ويعرفها من جنسه ومنهم
 من لا يستطيع ذلك وكل إنسان مكلف بما عنده من الاستطاعة وهذا تأويل ما حكاه الصادق
 المصدوق صلى الله عليه وسلم من نجاة مسرف على نفسه أمره هلك بحرقه وتذرية رماده حدراً من أن
 بيعته الله وليد عليه فهذا الرجل يستيقن بأن الله متصف بالقدرة التامة لكن القدرة إنما هي في المملكتين
 لا في المتنوعات وكان يظن أن جمع الرماذ المتفرق في نصفه في البر ونصفه في البحر مستمر فلم يحمل ذلك نقصاً
 فأخذ بقدر ما عنده من العلم ولم يعد كافياً فكان التشبيه والإشراك بالنجوم وبصالحى العباد الذين
 ظهر منهم خرق العوائد كالكشف واستجابة الدعاء متوارثاً فيهم وكل نبي تبعث في قومه فإنه لابد أن
 يفهمهم حقيقة الشرائع ويميز كل من الدرجتين ويحصر الدرجة المقدسة في الواجب إن تعارفت
 الالفاظ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لطبيب أنما أنت رفیق والطبيب هو الله وكما قال
 السيد هو الله يشير إلى بعض المعاني دون بعضي ثم لما انقضى الحواريون من صحابه وحملته دينه حلف من
 بعدهم حلفاً أصاعوا الصلوة وأتبعوا الشرائع فحملوا الالفاظ المستعملة المشبهة على غير محلها كما
 حملوا المحببة والشفاعة التي انتبها الله تعالى في قاطبة الشرائع لحواش البشر على غير محلها وكما
 حملوا صدق الخلق والعوائد والإشراق على انتقال العلم والتسخير الأقصيان إلى هذا الذي يرى منه
 وأنحق أن ذلك كله يرجع إلى قوى ناسوتية أو روحانية لقد نزل التدبير الإلهي على وجهه وليس
 من الإيجاد ولا من المختصة بالواجب شئ والمرض على أصناف منهم من نسب جلال الله
 بالكلية فجعل لا بعيداً الشرائع ولا يبر فمحتاجاً لا يهتم لا يلتفت إلى الله أصلاً وإن كان يعلم
 بالنظر المبرهاني أن سلسلة الوجود تنضم إلى الله ومنهم من اعتقد أن الله هو السيد وهو المذنب
 لكنه قد يحلم على بعض عباده لباس الشرف والتأله ويجعله متصفاً في بعض الأمور الخاصة ويقبل

شفا عتد في عبادة منزلة ملك الملوك تبعث على كل قطر ملكا وتقلده تدبير تلك المملكة فيما عدا الامور
الاعظام فيسألهم ان يستقيم عباد الله فيستوفهم وغيرهم فعدل عن ذلك الى تسخيرهم بآبائه و
محبوسه الله رضى نفسه عبد الاولئك كعبد المسيح وعبد الغنى وهذا من جنس اليهود والنصارى
والمشركين وبعض الفلانية من منافقي دين محمد صلى الله عليه وسلم يقيم مناهذا ولما كان مبنى
التشريع على اقامة المظنة مقام الاصل عند شئنا محسوسة هي مظان الاشراك كغرض كسب الاصل
والدخول بها والخلف باسمها وامثال ذلك وكان اول فتح هذا العلم على ان رزق في قوم يسجدون للابواب فبينما
سبحي لايزال تحرك ذنبها واطرافها فنفت في قلبي هل تجد فيهم ظلمة الشرك وهل احاطت الخطيئة بانفسهم
كما تجدها في عبدة الاوثان قلت لا يجدها فيهم لانهم جعلوا الابواب قبلة ولم يخلطوا دوحه تدل
بالاخرى قيل فقد هديت الى البشير فيو ميدي ملق قلبي بهذا العلم ودهرت على بصيرة من الامور وعرفت
حقيقة التوحيد والاشراك وما نصبة الشرع مظان لهما وعرفت ارتباط العباد بالمدبر والله اعلم
يا قسام الشرك حقيقة الشرك ان يعتقد انسان في بعض العقول

من الناس ان لا تار العجبة الصادرة منه انما صدرت لكونه متصفا بصفة من صفات الكمال ما لم يتبدل
في جنس الانسان بل يختص بالواجب جل مجد لا يوجد في غيره الا ان يتكلم هو بخلعة الاثوية على غيره
او يفتق غير في ذاته ويبقى بذاته او نحو ذلك ما يظنه هذا المعتقد من انواع الخرافات كما ورد في الحديث
ان المشركين كانوا يلبسون هذه الصيغة لبيك لبيك لاشريك لك الا شريكا هو لك تملكه و
ما ملك فيتدلل عنده اقصى التدلل ولما مل معه معاملة العباد مع الله تعالى وهذا معنى له اشبا
وقواله والشرع لا يبحث الا عن اشبا حوقا اليه التي باشرها الناس بنية الشرك حتى صارت
لشرك ولازمه في العادة كسنة الشرع في اقامة العلل المتلازمة للمصالح والمفاسد متا
وتحزن من يد ان يتهدك على امور جعلها الله تعالى في الشريعة المحمدية على صاحبها الصلوات والسلام
مظنات للشرك فنهى عنها فمنها انهم كانوا يسجدون للاصنام والنجوم فجاء النهي عن السجدة لغنى
الله قال الله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن والاشراك في السجدة
كان متلازما للاشراك في التدبير كما اومأنا اليه وليس الا من كسما يظن بعض المتكلمين من
ان توحيد العباد حكمة من احكام الله تعالى مما يختلف باختلاف الاديان لا يطلب بدليل بل بال
كيف ولو كان كذلك لم يكن مهم الله تعالى بتفرضه بالتخليق والتدبير كما قال عز من قائل قل الحمد لله
وسلاما على عباده الذين اصطفى الله خير الى اخر خمس ايات بل الحق انهم اعترفوا بتوحيد الخلق
وتوحيد التدبير في الامور العظام وسلموا ان العباد متلازمة معها لما اشركوا اليه في تحقيق معنى التوحيد
فلذلك ان المهمر الله بما انهم رويهم الحجة الباقية ومنها انهم كانوا يستعملون بغير الله وروى عنهم

من شفاء المريض وغناء الفقير يذرون لهم يتوقعون انجاح مقاصدهم بتلك الذنوب ويكفون اسماءهم
 رجاء من كثرتها فاجب الله تعالى عليهم ان يقولوا صلو عليهم اياك تعبدوا يا اباك لتستعين وقال تعالى ولا تدع
 مع الله شفعا واحدا وليس المراد من الدعاء العبادي كما قاله بعض المفسرين بل هو الاستعانة لقوله تعالى بل اياها
 تدعون فيكشف ما تدعون ومنها انهم كانوا يسمون بعض شركائهم بنات الله وابناء الله فممنوع ذلك
 اشد النهي وقد شرخنا سيرة من قبل ومنها انهم كانوا يتخذون اخبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
 تعالى بمعنى انهم كانوا يعتقدون ان ما آخذ هؤلاء حلال لا باس به في نفس الامر ان ما حرمه هؤلاء
 حرام لولاخذون به في نفس الامر ولما نزل قوله تعالى واتخذوا اخصيارهم واهبا ثم اياه سال عبد
 بن حاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كانوا يحلوا لهم اشياء فيستحلونها ويحرمون عليهم
 اشياء فيحرمونها وسر ذلك ان التحليل والتحريم عبارة عن تكوين نافية في الملكوت ان الشيء الفلاني
 يؤخذ به او لا يؤخذ به فيكون هذا التكوين سببا للمواخذة وتحريرا وهذا من صفات الله تعالى
 واما نسبة التحليل والتحريم الى النبي صلى الله عليه وسلم فمعنى ان قوله اماراة قطعية لتحليل الله و
 تحريمه واما نسبتها الى المجتهدين من امته فمعنى روايتهم ذلك عن الشارع من نقص الشارع او استنباط
 معنى من كلامه واعلم ان الله تعالى اذا بعث رسولا وثبت رسالته بالمعجزة واحل على لسانه بعض
 ما كان حراما عندهم وحل بعض الناس في نفسه ان يحل ما عنده وبقي في نفسه ميل الى حرمته لما وجد
 في ملته من تحريمه فهذا اعل وجهين ان كان لمراد في ثبوت هذه الشرعية فهو كقولك انبيى وان كان
 لا اعتقاد وقوع التحريم الا في تحريم لا يحتمل الشك لاجل انه تبارك وتعالى خلط على عبد خلعنا لانه
 اوصاه فليبا في الله باقيا به فصاذه عن فعل او كراهيته له مستوجب الجرم في ماله واهله فذلك
 مشرك بالله تعالى مثبت لغيرة غضبا وسخطا مقدسين وتحليلا او تحريما مقدسين ومنها انهم
 كانوا يتقربون الى الاصنام والنجوم بالذبح لاجلهم اتماما لاهلال عند الذبايح باسمائهم واما بالذبح
 على الاصنام المخصوصة لهم فممنوع ذلك ومنها انهم كانوا يسمون السوايب والنجار تقربا الى شركهم
 فقال الله تعالى ما جعل الله من تحريم ولا سائر شيئا الا به ومنها انهم كانوا يعتقدون في اناس ان اسمائهم
 مباركة معظمة وكانوا يعتقدون ان الحلف باسمائهم على الكذب يستوجب جرما في ماله واهله
 فلا يقبلون على ذلك ولذلك كانوا يستحلون المخصوص باسماء الشركاء من غمهم فممنوع عن ذلك
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد اشرك وقد فسره بعض المحدثين على معنى التقليل
 والتمديد ولا أقول بذلك وانما المراد عند اليماني المنعقدة واليماني الغمر من باسم غير الله تعالى
 على اعتقاد ما ذكرنا ومنها التحريم لغير الله تعالى وذلك ان يقصد مواضع مفيدة مختصة بشركائهم
 يكون الحلوك بها تقربا من هؤلاء فهي الشرع عن ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشركوا

٥١
 بسم الله الرحمن الرحيم
 باب في التبرع بالمال
 والنفقة

إلا إلى ثلاثة مساجد ومنها أنهم كانوا يسمون أبناءهم عبد العري وعبد الشمس ونحو ذلك فقال الله هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منكم ذواً وجهاً ليسكن إليهما فلقنا أنفسهما الآية وجاء في الحديث أن خرافة ولد هار عبد الحارث وكان ذلك من وحى الشيطان وقد ثبت في أحاديث لا تحصى أن النبي صلى الله عليه وسلم غير أسماء أصحابه عبد العري وعبد الشمس ونحوهما إلى عبد الله وعبد الرحمن وما أشبههما فهذا أشبه وقولك للشريك نهى الشرايع عنها لكونها قوالب لهم والله أعلم

باب — الإيمان بصفات الله تعالى أعلم أن من أعظم أنواع البين الإيمان بصفات الله تعالى واحتقاد الصفات بها فإنه يفتح باباً بين هذا العبد وبينه تعالى ويُعد له اكتشاف ما هنالك من اللجج والكبرياء وأعلم أن الحق تعالى أجل من أن يقاس بمقول أو محسوس أو يحل فيه صفات كل الأعراس في محالها أو يُعالمها العقول العامة أو يتناولها الفاظ العرقية ولا بد من تعريفه إلى الناس ليكملوا كما لهم الممكن لهم فوجب أن يستعمل الصفات بمعنى وجودها لا بمعنى وجود مبادئها بمعنى الرحمة إفاضة النعمة لا إعطاء القلب والرقعة وأن تستعار الفاظ تدل على تسخير الملك لمدينته لتسخير الجميع الموجودات إذ لا عبارة في هذا المعنى أفهم من هذه وأن يستعمل تشبيهات بشرط أن لا يقصد إلى أنفسهم بل إلى معاني مناسبة لها في العرف فيراد ببسط اليد الجود مثلاً وبشرط أن لا يؤتمر المخاطبين أيها ما صرح بأنه في التراث البهيمية وذلك يختلف باختلاف المخاطبين فيقال يرى ويسمى ولا يقال يدوق ولا يمس وأن يستعمل إفاضة كل معاني متفقة في أمر باسم كالزناق والمصطفى وأن يستعمل عند كل ما لا يليق به لا سيما ما كبر به النفاذ من فضة مثل مكيذ وكبريلا وقد اجتمعت المثل السماوية فأطبعتها على بيان الصفات على هذا الوجه وعلى أن تستعمل تلك العبارات على وجهها ولا يثبت عنها أكثر من استعانتها على هذا مضت القرون المشهورة لها بالخير ثم عارض طائفة من المسلمين في البحث عنها وتحقيق معانيها من غير نص ولا برهان فأطعم قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق وقال في قوله تعالى وإنا إلى ربك المنتهي لا فكرة في الرب والصفات ليست بخلق مخلوقات والتفكر فيها إنما هو أن الحق كيف اتصف بها فكان تفكراً في الخالق قال الترمذي في حديثه يد الله ملائى وهذا الحديث قال الأئمة تؤمن كما جاء من غير أن يُفسر ويتفق فمهلكا قال غير أحد من الأئمة منهم سفيان الثوري ومالك بن النضر وابن عيينة وابن المبارك أنه تروى هذه الأشياء ويؤمن بها ولا يقال كيف وقال في موضع آخر ات اجراء هذه الصفات كما هي ليس بتشبيه وإنما التشبيه أن يقال سمع كسمع وبصر كبصر وقال الحافظ ابن حجر لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا من أحد من الصحابة من طريق صحيح التصريح لوجوب تأويل شيء من ذلك يعني المتشابهات ولا المنع من ذكره ومن الحال أن يأمر الله سبحانه بتبليغ ما أمرك الله من ربه ويُنزل عليه اليوم ما كتبت

لَكُمْ دِيْنَكُمْ تَرْتَدُّ بِهَذَا الْبَابِ فَلَا يُؤْمِنُ مَا يَجُوزُ نَسْبُهُ إِلَيْهِ تَعَالَى مَا لَا يَجُوزُ مَعَهُ خَلْقُهُ عَلَى التَّبْلِيغِ عَنْهُ يَقُولُهُ
لِيُبْلِغَ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ حَتَّى يَقُولُوا قَوْلَهُ وَأَفْعَالَهُ وَأَخْوَالَهُ وَمَا يُفْعَلُ بِخَصَرَاتِهِ فَذَلِكُمْ عَلَى أَيْمَانِهِمْ أَتَقْبَلُونَ عَلَى الْإِيمَانِ
بِهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا وَأَوْجَبَ تَنْزِيهِهَا عَنْ مِثْلِهَا مِنَ الْخُلُوقَاتِ يَقُولُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
شَيْءٌ مَنْ أَوْجَبَ خِلَافَ ذَلِكَ بَعْدَهُمْ فَقَدْ خَالَفَ سَبِيلَهُمْ رَأَيْتُمْ أَقُولُ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْقُدْرَةِ
وَالْفَهْمِ وَالْكَلَامِ وَلَا اسْتِوَاءٍ فَإِنَّ الْمَعْنَى عِنْدَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ غَيْرُ مَا يَلِيقُ بِجَنَابِ الْقُدْرَةِ
وَهَلْ فِي الضَّمِيرِ اسْتِحْصَالُهُ مِنَ جِهَةٍ أَنَّهُ لَيْسَتْ دَعْوَى الْقَوْمِ وَكَذَلِكَ الْكَلَامُ وَهَلْ فِي الْبَطْنِ وَالزَّوْلِ
اسْتِحْصَالُهُ مِنَ جِهَةٍ أَنَّهُ لَيْسَتْ دَعْوَى عَيْنِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ وَكَذَلِكَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ لَيْسَتْ دَعْوَى الْأُذُنِ وَالْعَيْنِ
وَاللِّسَانِ وَالْأُصْبُعِ وَالْأُصْبُعِ عَلَى مَعْنَى أَهْلِ الْحَدِيثِ وَسَقَرَهُمْ مَجْهَشُهُ وَمُشَبَّهَةٌ وَقَالُوا
هُمْ الْمُسْتَشْرَرُونَ بِالْبَلْغَةِ وَقَدْ وَضَحَ عَلَى وَضُوحٍ بَيِّنٍ أَنَّ اسْتِطَاعَتَهُمْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِشَيْءٍ وَهُمْ مُخْطِئُونَ
فِي مَقَالَتِهِمْ وَآيَةٌ وَدِرَايَةٌ وَغَاطِئُونَ فِي طَعْنِهِمْ أُمَّةٌ الْهُدَى تَفْصِيلُ ذَلِكَ أَنَّ هَهُنَا مَقَامَيْنِ أَحَدُهُمَا
أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَيْفَ اتَّصَفَ لِهَذِهِ الصِّفَاتِ وَهَلْ هِيَ زَائِدَةٌ عَلَى ذَاتِهِ أَوْ عَيْنُ ذَاتِهِ وَمَا حَقِيقَةُ
السَّمْعِ وَالْبَصَرِ الْكَلَامِ وَغَيْرِهَا فَإِنَّ الْمَعْنَى مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ بِأَكْثَرِ الْأَرْبَابِ غَيْرُ مَا يَلِيقُ بِجَنَابِ الْقُدْسِ وَ
الْحَقِّ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ بِشَيْءٍ بَلْ جَحَلَ مَتْنُهُ عَنِ التَّكَلُّمِ فِيهِ وَبِالْحَقِّ
عَنْهُ فَلَيْسَ لَا عَمَلًا أَنْ يُتَدَلَّى عَلَى مَا سَجَرَ وَالثَّانِي أَنَّهُ أَيْ شَيْءٌ يَجُوزُ فِي الشَّرْعِ أَنْ يُصِفَهُ تَعَالَى بِهِ وَأَيْ شَيْءٍ
يَجُوزُ أَنْ يُصِفَهُ بِهِ وَالْحَقُّ أَنَّ صِفَاتِهِ وَأَسْمَاءَهُ تَوْقِيفِيَّةٌ بَعْنِي أَنَا وَإِنْ عَرَفْنَا الْقُرْآنَ الَّذِي بَنَى الشَّرْعُ
بَيَانَ صِفَاتِهِ تَعَالَى عَلَيْهِمَا كَأَخْرَجْنَا فِي صَدْرِ الْبَابِ لَكِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَوَيْتُمْ لَهُمُ الْخَوْصُ فِي الصِّفَاتِ
تَفْصِيلًا وَأَقْتَلُوا وَكَثِيرًا مِنَ الصِّفَاتِ وَإِنْ كَانَ الْوَصْفُ بِهَا جَائِزًا فِي الْأَصْلِ لَكِنْ قَوْمًا مِنَ الْكُفَّارِ خَمَلُوا
تِلْكَ الْأَلْفَاظَ عَلَى غَيْرِ مَقَالَتِهَا وَشَاعَ ذَلِكَ فِيهَا بَيْنَهُمْ فَكَانَ حُكْمُ الشَّرْعِ الْمُنْهَى عَنْ اسْتِعْمَالِهَا دَعَا تِلْكَ
الْمَقْسَدَ وَكَثِيرٌ مِنَ الصِّفَاتِ يُؤْمَرُ اسْتِعْمَالُهَا عَلَى ظَوَاهِرِهَا خِلَافَ الْمُرَادِ فَرُجِبَ الْأَحْزَانُ عَنْهَا فَهَذِهِ
الْحُكْمُ جَعَلَهَا الشَّرْعُ تَوْقِيفِيَّةً وَلَمْ يُجِزْ الْخَوْصُ فِيهَا بِالرَّأْيِ وَبِالْجُمْلَةِ فَالْفَهْمُ وَالْفَرْحُ وَالْبَشْبِشُ وَ
الْعُضْبُ وَالرِّضَا يَجُوزُ لَنَا اسْتِعْمَالُهَا وَبِالْكَأُ وَالْحَوْثُ وَخَوَذَكَ لَا يَجُوزُ لَنَا اسْتِعْمَالُهَا وَإِنْ كَانَ
الْمَأْخُذُ مَقَامًا بَيْنَ الْمَسْئَلَةِ عَلَى مَا حَقَّقْنَاهُ مَعْتَصِدَةً بِالْعَقْلِ وَالنُّقْلِ لَا يَجُوزُ الْمُبَاطَلُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهَا وَلَا مِنْ خَلْفِهَا وَلَا طَائِلٌ فِي الْبَطَالِ أَقُولُ لَهُمْ وَمَذَاهِبُهُمْ لَهَا مَوْضِعٌ آخَرُ غَيْرَ هَذَا الْمَوْضِعِ وَلَنَا
أَنْ نَقْشَرَ هَاجَمًا هِيَ أَقْرَبُ وَأَوْفَقُ مَا قَالُوا الْبَابُ لِأَنَّ تِلْكَ الْمَعْنَى لَا يَتَّبِعُ الْقَوْلُ بِهَا وَلَا يَضْطَرُّ الْمُنَاطَرُ
فِي الدَّلِيلِ الْعَقْلِيِّ إِلَيْهَا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ رَاجِحَةٌ عَلَى غَيْرِهَا وَلَا فِيهَا مَزِيَّةٌ بِالنَّسْبِ إِلَى مَا عَدَاهَا لَا حُكْمًا
يَأْتِي مَرَادُ اللَّهِ مَا نَقُولُ وَلَا أَجْمَاعًا عَلَى الْإِعْتِقَادِ بِهَا وَلَا أَذْكَارًا بِهَا صِهَاتٍ ذَلِكَ فَقَوْلُ مَثَلًا مَا
كَانَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ حَيٍّ وَمَيِّتٍ وَجَمَادٍ وَكَانَ الْحَيُّ أَقْرَبَ شَيْئًا بِمَا هُنَاكَ لَكِنْ كُنْزُ عَالِمًا مِنْ شَرِّهَا

في الخلق وجب ان يسمى حياً ولما كان العالم عندنا هو لا انكشف وقد انكشفت عليه الاشياء كلها بما هي
 منذ حية في ذاته ثم بما هي موجودة تفصيلاً وجب ان يسمى علماً ولما كانت الرؤية والسمع انكشافاً ثانياً
 للمبصرات والسموعات وذلك هنا كوجهه اتم وجب ان يسمى بصيراً شامعاً ولما كان قولنا اراد فلان
 انما نغني به ما حيس عزم على فعل او ترك وكان الرحمن يفعل كثيراً من افعاله عند حدوث شرط او
 استعداد في العالم فيوجب عند ذلك ما لم يكن واجباً ويحصل في بعض الاحيان الشأفة اجماع بعد ما لم
 يكن بإذنه وحكمه وجب ان يسمى قديراً وايضاً فالارادة الواحدة لا ذلية الذاتية المفسرة بالقضاء
 الذات لتعلق بالعلم بأسره مرة واحدة ثم جاءت الحوادث في ما بعد يوم صرح ان ينسب الكل
 حادث حادث على حديثه ويقال اراد كذا وكذا ولما كان قولنا قد فلان انما نغني به ان يمكن
 ان يفعل ولا يصدده من ذلك سبب خارج اماً ايثاراً احد المقدرين من القادر فانه لا ينفى اسم القدر سرور
 وكان الرحمن قادراً على كل شيء وانما يشر بعض الافعال دون اصدادها لعناية واقضائه الذاتي وجبان
 يسمى قادراً ولما كان قولنا كلم فلان فلانا انما نغني به افاضة المعاني المرادة مقدرة بالفاظ دال على
 عليها وكان الرحمن رباً يفيض على عبده علومها ويفيض معها الفاظاً منعقدة في خياله دالة عليها ليكون
 التعليم اوضح ما يكون وجب ان يسمى متكلماً قال الله تعالى وما كان ليشرك بك كلمة الله اياً وحياً او من
 وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء انه على حكيم فالوحي هو النفث في الروح برؤيا او خلق
 علم ضروري عند توجهه الى الغيب من وراء حجاب ان نسمع كلاماً منظوماً كأنه سمعه من خارج ولم يزل
 او يرسل رسولا فيتمثل الملك له وربما يحصل عند توجهه الى الغيب ان يقرأ الحواس صوتاً مصلطاً بالحواس
 كما قد يكون عند عرض النفس من رؤيته الوان خمر سود ولما كان في خطبة القدس نظام مطلوب
 اقامته في البشر فان وافقه لحقوا بالملاء الاعلى واخرجوا من الطمكت الى نور الله وبسطته وفتحوا في
 انفسهم والهمت الملكة ونوادهم ان يحسنوا اليهم وان خافوا بانيناً من الملاء الاعلى واصيبوا
 ببعضه منهم وعدلوا بنحى ما ذكر وجب ان يقال رضي وشكر او سخط ولعن والكل يرجع الى جزاين العلم
 حسب مقتضى المصلحة وربما كان من نظام العالم خلق المدعى اليه فيقال استجاب الدعاء ولما
 كان الرؤية في استعماينا انكشاف المرتضى اتم ما يكون وكان الناس اذا انتقلوا الى بعض ما وعدوا
 من المعاد اتصلوا بالتمتع القاهر وسط عالم المثال وراوه رأى عين باجمعهم وجب ان يقال انكم
 سترؤنه كما ترون القمر ليلة البدر والله اعلم

باب الايمان بالقدر من اعظم انواع البر لا سيما بالقدر وذلك

انه يلاحظ الانسان التدبير الواحد الذي يجمع العالم ومن اعتقده على وجهه بصير طاهر البصر
 الى ما عند الله يرى الدنيا وما فيها كاللؤلؤ له ويرى اختار العباد من قضاء الله كالصورة المنطبعة في

في قوله تعالى
 والذين آمنوا
 والذين هم
 من المؤمنين
 والذين هم
 من المؤمنين
 والذين هم
 من المؤمنين

باب

المرأة وذلك لعدم له لاكتشاف ما هنالك من التدبير الخدائي ولو في المعاد ثم اعداد وقد نبت
 صلى الله عليه وسلم على عظيم أمر من بين أنواع البر حيث قال من لم يؤمن بالقدر خسر وشره فأنا بريء
 منه وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحتى يعلم ان ما أصابه
 لم يكن ليخطئه وان ما أخطأه لم يكن ليصيبه وأعلم ان الله تعالى شمل علمه لا زلزال الذات كل ما وجد
 أو سيجد من الحوادث محال ان يتخلف عنه شيء او يتحقق غير ما علمه فيكون جزئاً لا علماً وهذا مسئلة
 شغول العلم وليست بمسئلة القدر ولا يخالف فيها فرقة من الفرق الإسلامية إنما القدر الذي
 ذكرت عليه الاحاديث المستفيضة ومضى عليه السلف الصالح ولم يوافق له الا المحققون ونتج عليه
 السؤال بانه متدافع مع التكليف وأنه فيم العمل هو القدر المكين الذي يوجب الحوادث قبل وجودها
 فيوجد بذلك الايجاب لا يذفعه هرب ولا تنفع منه حيلة وقد وقع ذلك خمس مرات فاولها ان
 اجتمع في الانل ان يوجد العالم على احسن وجه ممكن مراعيًا للمصالح مؤثرًا لما هو الخير النسبي حين
 وكان علم الله يتنهي الى تعيين صورة واحدة من الصور لا يتسار كها غيرها فكانت الحوادث سلسلة
 مترتبة مجتمعاً وجودها لا تصدق على كثيرين فإرادة العالم من لا يخفى عليه خافية هو بعينه
 تخصيص صورة وجوده الى آخر ما يجزأ اليه الا مرة ثانياً انه قد المقادير ويرى انه كتب مقادير
 الخلائق كلها والمعنى واحد قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة وذلك انه خلق الخلائق
 حسب الغاية الازلية في خيال الرحمن فصور هنالك جميع الصور وهو المعبر عنه بالذي ذكر في الشرايع
 فتحقق هنالك مثلاً صورة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه الى الخلق في وقت كذا وذا واداره لهم انكار
 الى قلب واحاطة الخطيئة بنفسه في الدنيا ثم اشتعال النار عليه في الآخرة وهذه الصورة سبب لحوت
 الحوادث على نحو ما كانت هنالك كتأثير الصورة المنقشة في الفسفا في رلق الرجل على الجذع الموضوع
 فوق الجذع ان لم يكن ليرلق لو كانت على الارض وثالثاً انه لما خلق آدم عليه السلام ليكون ابا للبشر
 وليبدأ منه نوع الانسان اخذت في عالم المثال صور بنييه ومثل سعادتهم وشقاوتهم بالنور والظلمة
 وجعلهم بحيث يكفون وخلق فيهم معرفة والاحبات له وهو اصل الميثاق المذسوس في فطرتهم
 فيؤخذون به وان لسوا الواقعة اذ النفوس المخلوقة في الارض انما هي ظل الصور المرجوة في يوم
 قدسوس فيها ما دس يومئذ ورايتها حين نفخ الرخ في الجنين فكما ان النواة اذ القيت في الاخر
 في وقت محض من احاط بها تدبير محض من علم المظهر على خاصية نوع الخلق خاصية تلك الارض وذلك للماء
 والهواء انه يحسن نباتها ويتحقق من شأنه على بعض الامر فكذلك تلقى الملكة المذرة يومئذ
 ينكشف عليهم الامر في عمره ووزقه وهل يعمل عمل من غلبت ملكيته على بعيميته او بالعكس اى
 ينجو كون سعادته وشقاوته وخامساً فبيل حدوث الحادث فينزل الامر من حظيرة القدس

على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله تعالى ان لا يعذب من لا يشرك به
 شيئاً وذلك لان من لم يعقد ذلك اعتقاداً اجازماً واحتمل عنده ان يكون سدى متهماً لا يطالب
 بالعبادة ولا يؤخذ بها من جهة تميزها فحتم كان ذهناً لا تقم عبادته وان باشرها بخوارجه بموقع من
 قلبه ولا تفهم بابا بينه وبين ربه وكانت عادة كسائر عاداته والاصل في ذلك انه قد ثبت في معاني
 الانبياء ووثق عليهم الصلوات والتسليمات ان من طعن من مواطن الجبروت فيه ارادة وقصد بمعنى الاجماع
 على فعل مع صحة الفعل والترك بالنظر الى هذا الموضع وان كانت المصلحة الفوقانية لا تبقى ولا تدرك شيئاً
 الا اوجب وجوده او اوجب عدمه لا وجوداً للحالة المنتظر بحسب ذلك ولا غير بقوم يستقيم الحكماء عن
 ان الارادة بهذا المعنى فقد حفظوا شيئاً وغابت عنهم اشياء وهم محجوبون عن مشاهدات هذا الموضع
 فحجبوا بآلة الاتفاق والافس اما مجابهم فهو انهم لم يثبتوا الى موطن بين العقل الاعظم وبين الملائكة
 شبيهة بالشعاع القائل بالجوهر والله المثل الاعلى ففي هذا الموضع يقتل اجماع على شيء استوجب علو
 الملائكة الاعلى وهما انهم بعد ما كان مستوي الفعل والترك في هذا الموضع واما حجة عليهم فهي ان الواحد منها
 يعلم باهية انه يمد يده ويمسك بالعلم مثلاً وهو في ذلك مريد فاصلاً ليس في النسبة اليه الفعل
 والترك بحسب هذا القصد وبحسب هذه القوى المتشعبة في نفسه وان كان كل شيء بحسب المصلحة
 الفوقانية اما واجب الفعل او واجب الترك فكذلك الحال في كل ما يستوجب استعداده خاصاً
 من بارئ الصلوات من قول الصلوات على الموات المستعدة لها كما لا استجابة عقيب الدعاء بما فيه دخل لمختار
 حادث بن حجة من الوجهة ولعلك تقول هذا اجل بوجوب الشيء بحسب المصلحة الفوقانية فكيف يكون في
 موطن من موطن الحق فاقول حاشى به بل هو علم وايقاف الحق هذا الموضع انما الجهل ان يقال ليس بواجب
 اصلاً وقد كفت الشايع الالهية هذا الجهل حيث اثبتت لايمان بالقدر وان ما اصاك لم يكن ليخطئك
 وما اخطاك لم يكن ليصيبك واما اذا قيل يعجز فعله وتركه بحسب الموضع فهو علم حق لا محالة كما انك
 اذا رايت الفحل من البهايم يفعل الافعال الفحلية ورايت الانثى يفعل الافعال الانثوية فان حكمت بان
 هذه الافعال صادرة عن جبل كحركة الحجر في تدخره كذبت وان حكمت بانها صادرة عن غير علة
 موجهة لها فلا المزاج الفحل يوجب هذا الباب ولا المزاج الانثوي يوجب ذلك كذبت وان حكمت
 بان الارادة المشيئة في انفسها كحركة وجوباً فوقانياً وتعهد عليه وانها لا تقوى فبذلك استغلا ليا كان
 ليس وراء ذلك فزعمي فقد كذبت بل الحق اليقين امر بين الامرين وهو ان الاختيار مغلول لا يتخلف عن
 علة والفعل المراد بوجه العقل والايمن ان لا يكون ولكن هذا الاختيار من شأنه ان يثبت بالنظر الى
 نفسه ولا ينظر الى ما فرق ذلك فان اذيت حق هذا الموضع وقلت اجل في نفس ان الفعل والترك كانا
 مستويين والى اخترت الفعل فكان الاختيار علة لفعله صدقت وبررت فآخبرت الشرايع لاهية عن

الارادة المنتهية في هذا الموضع وبالجمله فقد ثبتت ارادة تجدد بعقبا وثبتت الحجة في الدنيا والاخرة
 وثبت ان مدبر العالم دبر العالما بواجب شريعته ليسلكوا بها لينتفعوا بها فكان الامر شبيها بان المسبيات تستخدم
 عبادة وطلب منهم ذلك ورضي عن خدامهم وسخط على من لم يخدمهم فنزلت الشرائع الالهية بهذه العبادات
 ليعاذك ان الشرائع تنزل في الصفات وغيرها بعبادة ليس هناك افعل ولا تبين الحق منها فكانت حقيقة
 لغوية او مجازا لغوية فانه مكنت الشرائع الالهية هذه المعرفة الغامضة من نفوسهم بثلاث مقامات
 مستلزمة عندهم جارية بحري المشهورات البدئية بينهم احدها انه تعالى منعم وشكر المنعم واجب و
 العبادات شكر له على نعمه والثاني انه مجازي المعري ضين عنه التاركين لعبادته في الدنيا اشكر الحيا والنا
 انه مجازي في الاخرة المطيعين والعاشرين فانسبطت من هنالك ثلثة علوم علم التذكير بالآله و علم
 التذكير بالآله و علم التذكير بالمعاد فنزل القرآن العظيم شرحا لهذه العلوم وانما عظمت اعينته
 ليشرح هذه العلوم لان الانسان خلق في اصل فطرته ميل الى بارئه جل جلاله وذلك الميل امر دقيق لا يشتر
 الا بخلقته ومطيقته وخلقته ومظنته على ما اثبتته الوجدان الصحيح الايمان بان العبادات حق اسوة تعالى
 على عبادته لانه منعم لهم مجازي على اعمالهم فمن انكر الارادة او نبوت حقه على العبادات او انكر المجازات او فضل الله
 انفا قد ليس لامر فطرته لانه انما جعل نفسه مظنة الميل الفطري الموعود في جبلته ونائبه وخلقته والماخذ في
 مكانه وان شئت ان تعلم حقيقة هذا الميل فاعلم ان في روح الانسان لطيفة نورانية تميل بطبيعتها الى الله عز وجل
 ميل الحد يد الى البقطينس وهذا امر مدرك بالوجدان فكل من آمن في الفحص عن لطائف نفسه وعرف
 كل لطيفة يحيا لها لا بد ان يدرك هذه اللطيفة النورانية ويدرك ميلها بطبيعتها الى الله تعالى ويستفي ذلك
 الميل عند اهل الوجدان بالهبة الذاتية مثله كمثل سائر الوجديات لا يقتصر بالبراهين كجرح هذا
 الجائع وعطش هذا العطشان فاذا كان الانسان في غاشية من احكام لطائفه السفلية كان بمنزلة من
 استعمل الحديد في جسده فلم يحس بالحرارة والبرودة فاذا هذات لطائفه السفلية عن المن احسرت ما لم يمت
 اضطراري توجب تناثر كثير من اجزاء سمته ونقصان كثير من خواصها وقواها او بعبارة اختيارية
 وتشتك جيل عجيبة من الرياضات النفسانية والبدنية كان كمن زال الحديد عنه فاذا كان ما كان عند
 وهو لا يشعر فاذا مات الانسان وهو غير متفعل على الله تعالى فان كان عدم اقباله جهلا بسيطا رقت
 سادجا فهو شقي بحسب الكمال النوعي وقد يكشف عليه بعض ما هنالك ولا يتم الانكشاف لفقدها
 فيبقى حاكما بمنهواتا وان كان ذلك مع قيام هيئة مضادة في قواه العلمية او العملية كان فيه تجاذب
 فاجتذبت النفس الناطقة الى صقع الجبروت والسمعة بما كسبت من الهيئة المضادة الى السفلى فكانت
 فيه وحشة ساطعة من جحر النفس منبسطة على جحرها وربما اوجب ذلك تمثل واقامت هي شيا
 الروحانية الصغرى في منامه النيران والشعل وهذا اصل توجيه حكمته معرفة النفس وكانت

الضأنه تحديق غضيب من الملاء الاعلى يوجب الهامات في قلوب الملثكة وغيرها من ذوات الاختيار ان
تعد به وتوكل به وهذا اصل توجيه معرفة اسباب الخطرات والدواعى الناشئة في نفوس بني آدم وبأجملة
فالليل الى صبيح الجحوت وجوب العمل بما يملك وثاقه من مناجاة اللطائف السفلية والمواخذ على
نيل هذا العمل بمنزلة احكام الصلوة والنوعية وقواها وانارها الفائضة في كل فرد من افراد النوع من
بارئى الصلوة ومفيض الوجد وفق للمصلحة الكلية لا باصطلاح البشر والزامهم على انفسهم وجريان مشي
بذلك فقط وكل هذا الاعمال في الحقيقة حق هذه اللطيفة النورية المنجزة الى الله وتوفير مقتضاها و
اصلاح عوجها ولما كان هذا المعنى دقيقا وهذه اللطيفة لا تدر كها الاشياء في قليل وجب ان ينسب الحق
الى ما اليه مالت واياه قصدت ونحوه انتمت كان ذلك تعيين لبعض قوى النفس التي مالت من جهة
وكان ذلك اختصارا قولنا حق هذه اللطيفة من جهة ميلها الى الله فنزلت الشرايع الالهية كاشفة عن
هذا السر بعبارة سهلة يفهمها البشر لعلهم الفطرية ويعطيهما سنة الله من انزال المعاني الدقيقة في
صوت مناسبة لها بحسب النشأة والمثالية كما يتلقى واحدا منها في منامه معنى مجردا في صورة شئ ملازم
له في القادة او تطير وشبهه فليل العبادة حق الله تعالى على عباده وعلى هذا ينبغي ان يقاس حق القران
وحق الرسول وحق المولى وحق الولد الدين وحق الارحام من كل ذلك حق نفسه على نفسه لتكمل كمالها و
لا يفتقر على نفسها جردا ولكن ينسب الحق الى من معه هذه المعاملة ومنه المطالب بها فلا تكن من الواقفين
على الظواهر بل من المحققين للامر على ما هو عليه

بسم الله الرحمن الرحيم
التي وما امر بها
دارها فيهم طيبا
وتيل وكل كان
من عمل لم
والا ذل لب
بنال

باب
تعظيم شعائر الله تعالى قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله
فانها من تقوى القلوب ٥ اعلم ان مبنى الشرايع على تعظيم شعائر الله تعالى والتقرب بها اليه تعالى
وذلك لما اومأنا اليه من ان الطريق التي نصبرها الله تعالى للناس هي حكاية ما في صقع الجرح باشيأ
يقرب تناولها للبهيمية واعنى بالشعائر امرها اظاهرة محسوسة جعلت ليعبد الله بها واختصت به حتى
صار تعظيمها عند هم تعظيم الله والتعظيم في جنبا تقربا في جنب الله وذكر ذلك في صميم قلوبهم
لا يخرج منه الا ان تقطع قلوبهم والشعائر انما تصير شعائر بنهم طبيعي وذلك ان تطمن نفوسهم
بعمادة وخصلة وتصير من المشهورات الذريعة التي تلج بالبديهيات الاولية ولا تقبل التشكيك فعد
ذلك ظهور حجة الله في صورة اشياء تستوجبها نفوسهم وعلومهم الذريعة فيما بينهم فيقبلونها ويكشف
الوظائف عن حقيقتها وتبلغ الذروة الادنى والا فاصحى على السواء فعند ذلك يكتب عليهم تعظيمها ويكون
الامر بمنزلة الحال ب باسم الله يقيم في نفسه التقرب في حق الله ان حث فيواخذ بما يصير وكذلك
هو لا يشتهر فيما بينهم امر كتنقذ لها علومهم فيرجب انقياد علومهم لها ان لا يظهر حجة الله بهم
الا فيما تنقذوا له اذ معنى التدبير على الاشهل فالسهل ويوجب ايضا ان يواخذ وانفسهم بقطعة

ب
ع
ح

ما عندهم من التعظيم لان سائرهم هو التعظيم الذي لا يشوبه اهسال وما وجب الله تعالى شيئا على
 عباده لفائدة ترجع اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل لفائدة ترجع اليهم وكانوا بحيث لا يكون الا بالتعظيم
 الاقصى فاخذوا بما عندهم وأوردوا ان لا يقرطوا في جنب الله وليس المقصود بالذات في العناية للشريعة
 حال فرد بل حال جماعة كما نرى كل الناس وله الحجة البالغة ومعظم شعائره اربعة القرآن والكعبة و
 النبي والصلوة اما القرآن فكان الناس شاع في بينهم رسائل الملوك الى رعاياهم وكان تعظيمهم للملوك
 مساويا لتعظيمهم للرسائل وشاع صحت الانبياء ومصنفات غيرهم وكان تمدد هيبهم منذ اهبهم مساويا
 لتعظيم تلك الكتب وبلاوتها وكان الانقياد للعلوم وتلقيها على من الد هو بدون كتاب ينزل و
 يرى كالحال باد الرأي فاستوجب الناس عند ذلك ان يظهر حماسة في صورة كتاب نازل من رب
 العالمين ووجب تعظيمه فسمه ان يستعمله الله ويتصوروا اذا قرئ ومنه ان يبادروا ولا و امر كبره الدلا
 وكالتسليم عند الامر بذلك وسمه ان لا يمشي المصحف الا على وضوء واما الكعبة فكان الناس في زمن
 ابراهيم عليه السلام توعوا في بناء المعابد والكنايس باسم رؤساء الشمس وغيرها من الكواكب
 وصار عندهم التوجه الى الحجر غير المحسوس بدون هيكل يبنى باسمه يكون الحول فيه والتلبس به تقربا منه
 امر محال لانه عقولهم يادى الرأي فاستوجب اهل ذلك الزمان ان يظهر حماسة به في صورة بيت
 يقرؤن به ويتقربون به الى الله فدعوا الى البيت وتعظيمه ثم نشأ قرن بعد قرن على علم ان تعظيمه مساو
 لتعظيم الله والتفريط في حقه مساو لتفريط في حق الله فندد ذلك وحب حجة وأمر بتعظيمه فسمه
 ان لا يقرؤا الا من طهرين ومنه ان يستقبلوها في صلواتهم وكل هبة استقبلوها واستدبارها عند الطلوع
 واما النبي فلم يستعمل من سائر الانبياء بل الملوك الى رعاياهم فخرين بأمرهم وتعظيمهم ولم يوجب عليهم طاعة
 الا بقدر مساوقة تعظيمهم لتعظيم المرسل عندهم فمن تعظيم النبي وجوب طاعته والصلوة عليه وترك الجهر
 عليه بالقول واما الصلوة فيقصد فيها التشبيه بحال عبدة الملك عند منتهى بين يديه ومناجاتهم
 رايته وخضوعهم له ولذلك وجب تعدد الشاء على الدعاء ومواخذة الانسان نفسه بالفتيات التي يجب
 مراعاتها عند مناجات الملوك من ضم الاطراف وترا لالفتات وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا احذرت
 صلي فان الله يقل وجهه واسه اعلم

في قوله تعالى وما وجب الله تعالى شيئا على عباده لفائدة ترجع اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل لفائدة ترجع اليهم وكانوا بحيث لا يكون الا بالتعظيم الاقصى فاخذوا بما عندهم وأوردوا ان لا يقرطوا في جنب الله وليس المقصود بالذات في العناية للشريعة حال فرد بل حال جماعة كما نرى كل الناس وله الحجة البالغة ومعظم شعائره اربعة القرآن والكعبة و النبي والصلوة اما القرآن فكان الناس شاع في بينهم رسائل الملوك الى رعاياهم وكان تعظيمهم للملوك مساويا لتعظيمهم للرسائل وشاع صحت الانبياء ومصنفات غيرهم وكان تمدد هيبهم منذ اهبهم مساويا لتعظيم تلك الكتب وبلاوتها وكان الانقياد للعلوم وتلقيها على من الد هو بدون كتاب ينزل و يرى كالحال باد الرأي فاستوجب الناس عند ذلك ان يظهر حماسة في صورة كتاب نازل من رب العالمين ووجب تعظيمه فسمه ان يستعمله الله ويتصوروا اذا قرئ ومنه ان يبادروا ولا و امر كبره الدلا وكالتسليم عند الامر بذلك وسمه ان لا يمشي المصحف الا على وضوء واما الكعبة فكان الناس في زمن ابراهيم عليه السلام توعوا في بناء المعابد والكنايس باسم رؤساء الشمس وغيرها من الكواكب وصار عندهم التوجه الى الحجر غير المحسوس بدون هيكل يبنى باسمه يكون الحول فيه والتلبس به تقربا منه امر محال لانه عقولهم يادى الرأي فاستوجب اهل ذلك الزمان ان يظهر حماسة به في صورة بيت يقرؤن به ويتقربون به الى الله فدعوا الى البيت وتعظيمه ثم نشأ قرن بعد قرن على علم ان تعظيمه مساو لتعظيم الله والتفريط في حقه مساو لتفريط في حق الله فندد ذلك وحب حجة وأمر بتعظيمه فسمه ان لا يقرؤا الا من طهرين ومنه ان يستقبلوها في صلواتهم وكل هبة استقبلوها واستدبارها عند الطلوع واما النبي فلم يستعمل من سائر الانبياء بل الملوك الى رعاياهم فخرين بأمرهم وتعظيمهم ولم يوجب عليهم طاعة الا بقدر مساوقة تعظيمهم لتعظيم المرسل عندهم فمن تعظيم النبي وجوب طاعته والصلوة عليه وترك الجهر عليه بالقول واما الصلوة فيقصد فيها التشبيه بحال عبدة الملك عند منتهى بين يديه ومناجاتهم رايته وخضوعهم له ولذلك وجب تعدد الشاء على الدعاء ومواخذة الانسان نفسه بالفتيات التي يجب مراعاتها عند مناجات الملوك من ضم الاطراف وترا لالفتات وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا احذرت صلي فان الله يقل وجهه واسه اعلم

باب اسرار الوضوء والغسل اعلم ان الانسان قد يحتطف من ظلمات
 الطبيعة الى انوار حظيرة القدس فيغلب عليه تلك الانوار ويصير ساعة قاترا من احكام الطبيعة بوجه
 من الوجوه فينسلك في سلكهم ويصير فيما يرجع الى تجريد النفس كانه منهم ثم يرجع الى حيث كان فيشتاق
 الى ما يناسب الحالة الاولى ليفتنه عند فقدها ويجعله شركا لا يقينا من الفات منبأ فيقول بهذا الصفة
 حالة من احواله وهي السرمد ولا نشرائح الحاصل من هجر الرجن واستعمال المظهرات فيفض عليها من جوار

وسلكه انسان سمع الخبز الصادق يخرج ان هذه الحالة كمال الانسان وانهم ارتضاهما منه بآرائه وان فيها
قرايد لا تخص فصدقه بشهادة قلبه ففعل ما امره فوجد ما اخبره حقا وفتحت عليه ابواب الرحمة ونصبت
بصيرته المشيكة ويتلوه رجل لا يعلم شيئا من ذلك لكن قاده الانبياء والنجباء الى حيثات تعدله في معادته ^{للاستلزام}
في سلك الملائكة واوتيك في مخزن ابالسلاسل الى الجنة والحدث الذي يحسن اثره في النفس يادي الرأي
والذي يليق ان يحاط به بجمهور الناس لانضباط مطاوعة والذي يكثر وقوع مثله وفي احوال تعليمه
خبر عظيم بالناس منحصر استقراء في جنسين احدهما اشتغال النفس بما يجد الانسان في معادته من الفضول
الثلاثة الرمح والبول والغائط فليس من للبشر حللا ولا يعلم من نفسه انه اذا اراد في بطنه الرياح او كان
حافيا حافيا خبت نفسه فآخذت الى الارض وصارت كالخائفة المنقبضة وكان بيننا وبين انشراح حجاب
فاذا اندفعت عنه الرياح وتحققت عنه الاختبات واستعمل ما ينهه نفسه للطهارة كالغسل والوضوء
وجعل انشراحه وسروا وصار كانه وجد ما فقد والثاني اشتغال النفس بشهوة الجماع وغيرها فان ذلك
يصرف توجه النفس الطبيعية البهيمية بالكلية حتى انك البهائم اذا اربقت وقربت على الاداب المطلوبة والحرارة
اذا دلت بالجموع والشهوات عقلت امساك الصيد على صاحبها والطيور اذا كلفت بحكاية كلام الناس وبالجملة
كل حيوان افرغ الجهد في ازالة ماله من طبيعته واكتساب ما لا تقتضيه طبيعته ثم قضى هذا الحيوان شهوة
افرجه وعاقب لانات وخاص في تلك اللذة ايا ما لا بد ان ينشئ ما اكتسبه ورجع الى عمله وجعل فضاء
ومن تأمل في ذلك علم لا محالة ان قضاء هذه الشهوة يترك في تلوث النفس ما لا يؤثر شي من كثره
الماكل والمفارقة وسائر ما يميل النفس الى الطبيعة البهيمية ويجرب الانسان ذلك من نفسه وليرجع الى
ما ذكره الاطباء في تدبير الرهبان المتقطعين اذا اراد ارجاعهم الى النفس البهيمية والطهارة التي تحسن اثرها
بالحري واللى يليق ان يحاط بها جمهور الناس لكثرة وجود الله تعالى في الكيم المعمورة اعنى الماء وانضباط امرها والق
هي اوقم الطهارة في نفوس البشر وكالمسلمات الشهوة بينهم كونها كالمازج الطبعي تجبر الاستغناء
في جنسين صغرى وكبرى اما الكبرى فتعقيم البدن بالغسل والذلك اذ الماء طهره فربما للنجاسات
قد سلكت الطبايع منه ذلك فهي آلة صالحة لتبنيه النفس على حالة الطهارة ورب انسان شرب
الخمير وتسلل وعلب السكر على طبيعته ثم فرط منه شيء من قتل بغير حق او اضاعه مال في غاية النفاسة
فتنهت نفسه دفعة وعقلت وكشفت عنها التاركة ورب انسان ضعيف لا يستطيع ان يمتنع و
لان يباشر شيئا فانفتحت واقعة تنبه النفس تنبها قويا من عروص غصبي او حمية او منافسة فعالم
معالجة شديدة وسفلت سفلانها وبالحكمة فالنفس اتوقاك دعى وتنبه من خصلة الى خصلة من العمل
في المعالجات النفسانية وانما يحصل هذا التنبيه ذكر في صميم طبائعهم وجد نفوسهم انه طهارة
بطيئة وما ذلك الا الماء والصفاء الاقتصار على غسل الاطراف وذلك لاكثرها موضع من العادة في الاقلام

ان في النفس
كذلك
الى الطيور والوحوش
التي تقبض
والله اعلم
بما لا يرى بالحواس

المجبول في قاطبة البشر والبرائات رفع العن آية التوبة والتكبر وتنكيسه آية الخضوع والإخبات وهو قوله تعالى
 نَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَضِيعِينَ حَمَإً شَدِيدًا ذَلِكَ أَنْ يُعْرِضَ وَجْهَهُ الَّذِي هُوَ شَيْءٌ أَعْضَاءُهُ وَجَمْعُ حَوَاشِيهِ بَيْنَ يَدَيْهِ
 تلك التعظيمات الثلاث الفعلية شائعة في طوائف البشر لايزالون يفعلونها في صلواتهم وعند ملوكهم
 وأمرائهم وأحسن الصلوة ما كان جامعاً بين الأوضاء الثلاثة مترجياً من الأذى إلى الأكل ليحصل الترتي في
 استئثار الخضوع والتذلل وفي الترتي الفائدة ما ليس في أفراد التعظيم لا تقوى ولا في الإخطاط من الأذى إلى
 الأذى وإنما جعلت الصلوة أملاً لعمل المقرب ودون الفكر في عظمة الله ودون الذكر الدائم لآيات الفكر الصحيح
 فيها لا ينال إلا من قوام عالية لغرضهم وقيل ما هو وسع أو لشك لو خاضل فيه تبلد أو أبطلوا رأس ما لهم
 فضلاً عن فائدة أخرى والذكر مبدون أن يشترجه ويعضده عمل تعظيمي ليعمل به بحارجه ويعين في ادائها
 لقلقة خالية عن الفائدة في حق الأكثرين أما الصلوة فهي المعين المركب من الفكر المصروف لبقاء عظمة الله
 بالقصد الثاني والالتفات التسبيح المتأني من كل واحد ولا تجر لصاحب استعداد الخوض في جهة الشئ ان يخرجه
 بل ذلك منتهى له امر تنبيه ومن الادعية المبينة اخلاص عمله لله وترجيه وجهه لبقاء الله وقصر الاستعانة
 في الله ومن افعال تعظيمية كالسجود والركوع يصير كل واحد عضداً للآخر وتكليمه والمنية عليه فصارت نافذة
 لعامة الناس وواقعتهم تزيلاً قوامي الاشر ليكون لكل انسان منه ما استوجب اصل استعداد الصلوة
 معراج المؤمنين معدة للتجليات الاخرى وهو قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم فان استطعتم
 ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا وسبب عظيم لمحبة الله ونعمته وهو قوله
 صلى الله عليه وسلم اعنني على نفسك بكثرة السجود وحكايته تعالى عن اهل النار ولمنك من المصلين واذا
 تمكنت من العبد اضمحل في نور الله وكفرت عنه خطايه ان الحسنات يذهبن السيئات ولا شئ انفع من
 صلوة المعرفة منها لا سيما اذا فعلت أفعالها واثقها على حضور القلب النية الصالحة واذا جعلت رسماً
 مشهوراً انفع من غوائل الرس من نفعاً يتنا وصارت شعاراً للمسلمين يتميز به من الكافر وهو قوله صلى
 عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة فمن تركها فقد كفر ولا شئ في تمرين النفس على القياد
 الطبيعية للعقل وجريانها في حكمه مثل الصلوة والله اعلم +

منه لا تقوى ولا في الإخطاط من الأذى إلى الأذى

باب اسرار الزكوة —————
 اعلم ان المسكين اذا اعنت له حاجة
 ونصرت الى الله فيها بلسان المقال او الحال فرع تفهيم باب الجود الالهي وربما تكون المصلحة ان يكفر في
 قلبه كمن ان يقرب من لبد خلقه فاذا انشأه الاله لها مؤانعت وفقه رضى الله عنه وافاض عليه البركات
 من فوقه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله وصار مرحواً وساكناً مسكين ذات يوم في حاجة ضطر
 فيها فاجست في قلبه الهام ما يثرني بالاعطاء ويثيرني باخر جزيل في الدنيا والاخرة فاعطيت
 وشاهدت ما وعدني ربي حقاً وكان قرع لباب الجود وانبعث الالهام واختياره لقلبي يومئذ و

بقدر ما أُفعل من سيرة البهيمة ويحصل به تشبيه عظيم بالملكفة فيجبره فيكون متعلق الحب أثر ضعف
البهيمة وهو قوله صلى الله عليه وسلم خلقت في الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وإذا جعل
رسما مشهورا نفق عن غوائل الرسوم وإذا المترمة أمة من الأمم سلسلت شيئا طينها وفتحت أبواب
جناتها وغلقت أبواب النيران عليها ولا انسان اذا استغنى قهر النفس وإزالة رذائلها كانت لعمله صوابا
تقدسية في المثال ومن اذكى العارفين من ترجه الى هذه الصورة فيمد من الغيب في علمه فيصل الى
الذات من قبل التنزيه والتقدليس وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم الصوم الى لنا أجرى به وربما يفتن
الانسان بغير نوعه في معاشه ومثلا وحاشه معايد خل عليه من خارج ويغفم التقى للعبادة في
مسجد بني للصلوات لا يمكنه اذ امة ذلك وما لا يدرك كله لا يترك كله فيحطوف من احواله فراحا
فيحكف ما قيل له ويكفر التلقى له من الحجاز الصادق بشهادة قلبه والعامي المغلوب عليه كما قر ربما
يصوم ولا يستطيع تنزيه لسانه الا بالاعتكاف وربما يطلب ليلة القدر والمصوب بالملكفة فيرا فلا
منها الا بالاعتكاف وسيايتك معنى ليلة القدر والله اعلم

الضم قبل ان
تزيد في
و هو جاز من قوله
قال و قيل يكون
يوم القيمة لذلك
كم الشبه
في احواله
فان اوله و زاده
منه في الاول

باب اسرار الحج اعلم ان حقيقة الحج اجتماع جماعة عظيمة
من الصالحين في زمان يدكر حال المنعم عليهم من الانبياء والصدقيين والشهداء والصالحين وكان
فيه آيات بينات قد قصده جماعة من ائمة الدين معظمين لشعائر الله متضرعين راغبين راجين
من الخلق تكفير الخطايا فان الهمم اذا اجتمعت هذه الكيفية لا تخلف عنها نزول الرحمة والمغفرة وهو
قوله صلى الله عليه وسلم ما ربي الشيطان يكون ما هو فيه اصغر ولا اذكر ولا احقر ولا اغبط منه في يوم
عرفة الحديث واصل الحج مرجع في كل امة لا بد لهم من موضع يتبركون به لسأرا ومن ظهور آيات الله
فيه ومن قرائين وهيئات ما تورد عن اسلافهم يلتزمونها لانها تدرك المقتربين وما كانوا فيه و
احق ما يحج اليه بيت الله فيه آيات بينات بناه ابراهيم صلوات الله عليه المشهود له بالخير على السيرة
اكثر الامم بامر الله ووحيه بعد ان كانت الارض تقف وعرى الا ليس غير محج الا وفيه اشراك او
اختراع ما لا اصل له ومن باب الطهارة النفسانية الحلول بموضع لميزان الصالحون يعطون ويحسون
فيه ويعرفون به بذكر الله فان ذلك يجلب تعلق همة الملكة السفلية ويعطف عليه دعوة الملائكة
الكلية لاهل الجحيم فاذا حل به غلب الواهم على نفسه وقد شاهدت ذلك راي عين ومن بان ذكر الله
تعالى روية شعائر الله وتغيمها فانها اذا اجمعت ذكر الله كما يدكر الملموم واللائم لاسيما عند التزام
هيئات تعظيمة وقبور وحدود تنبه النفس تنبها عظيما وربما يشاق الانسان الى ربه اشد شوق
فيحاجر الى شئ يقضي به شوقه فلا يجد الا الحج كما ان الدولة تخاجر الى عرصة بعد كل مدة ليقيم المناسك
من الغائب والمنقاد من المتمرد وليرفع الصيت وتقلوا الكلمة ويتعارف اهلها فيما بينهم فكل ذلك

من الدور
والدفع
الا ان
التفرد من عباد
لا ارباد الوعر
فيظن صوابا
البس

الملة تحتاج إلى حج ليقترن المرافق من المنافق وليظهر خول الناس في دين الله أفواجاً وليرى بعضهم بعضاً
 فيستفيد كل واحد ما ليس عنده إذا لم يأتب انما اكتسب بالمصاحبة والتراشي واذ جعل الحج سبباً
 مشهوراً انفع من غوائل الرسوم ولا شيء مثله في تدبير الحاملة التي كان فيها أمة الملة والتخصيص على
 الاخذ بها ولما كان الحج سبباً شاملاً وعاملاً لا يتم الا بحمد الله كان مباشرة خالصاً لله مخلصاً
 للخطايا هادياً لما قبله بمنزلة الايمان

باب اسرار انواع من الدين منها الذي كثر فانه لا حجاب بينه
 وبين الله تعالى ولا شيء مثله في علاج سوء المعرفة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبت لكم بافضل عملكم
 الحديث وتفي كسب الحاضرة وطرد الفسوة لا سيما لمن ضعف بهيمته جبلة او ضعفت كسبه و
 لمن سكنت خياله جبلة عن خلط الجرد باحكام المحسوس من الداء فانه يفتقر باعظها من الحاضرة
 ويحجب الانقياد التام والاحتياج الى رب العالمين في جميع الحالات بين عينيه وهو قوله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم الدعاء فتح العباد وهو شجر توجه النفس الى المبدء بصفة الطلب الذي هو الشجر في جلب
 الشيء المدعوا اليه ومنها تلاوة القرآن واستماع الموعظة فمن اتقى السمع الى ذلك ومكنه من نفسه
 انصبغ بحالات الحزن والحرارة الحيرة في عظمة الله والاستغراق في مئة الله وغيرها فينبغ من ثمرة الطبيعة
 نفعاً يتيماً ويبيد النفس لفيضان القرآن ما فوقها ولذلك كان انفع شيء في المعاد وهو قول الملك للقبول
 لا دريت ولا تليت وفي القرآن تطهير للنفس عن الهيات السفلية وهو قوله صلى الله عليه وسلم
 كل شيء مصفك ومصفك القليل والقرآن ومنها صلة الارحام والحيات وحسن المعاشرة مع اهل القربى
 واهل الملة وفك العاني بالاعناق فان ذلك بعد نزول الرحمة والطمانينة وبرايم نظام لا رفاق
 الثاني والثالث وبرايم يستجلب دعوة الملكة ومنها الجهاد وذلك ان يلحق الحق انساناً فاسقاً ضالاً
 بالجهنم اعداءه اوفى بالمصلحة الكلية من ابقائه فيظهر الالهام في قلب رجل ذي ليقول فينجس من قلبه
 غضب ليس له سبب طبيعي ويكون فانياً من مل دة باقياً بمراد الحق ويفعل في رحمة الله ونوره وينفع
 العباد والبلاذيل لك ويلو ان يقض الله بزياد دلة مدك جائرة كفر اباسه واسا والسيدة فيوم نبي
 من انبياء الله تعالى مجاهدتهم فينم داعة الجهاد في قلوب قوم ليكون امة اخرجت للناس وتشملة
 الرحمة الالهية ويلو ان يطلم قوم بالراى الكثر على حسن ان يدبوا النفس اسبعية عن المظلومين و
 اقامة الحد وح على العصاة والنهي عن المنكر فيكون سبباً لا من العباد طمناً يتيهم فيشكر الله له عمله
 ومنها تقرينات تد على البشر من غير اختياره كالمصائب ولا من فعد من باب البر لمعان منها
 ان الرحمة اذا توجهت الى عبد بصلاح عمله واقضت لاسباب التضييق عليه انصرفت الى تكميل نفسه
 فكثرت خطايا لا وكتبت له الحسنات كما اذا صدد مجرى الماء بنبع الماء من فوقه ومن تحته فينسب

اي ان كان المعجزة في
 او شافوا بالملك
 كانت تقول في يوم
 فيقول لا ادر فيقول
 الملك لا ريت اى الملك
 باليمن والصواب في
 اى لا ريت الناجين قيل
 اسد لا ريت الناجين اعلمت
 بنسك انظر والناجيت العباد
 بقرارة الكتب

الاجزاء الى ذلك التضييق والسر فيه المحافظة على الخير النسب ومنها ان المؤمن اذا اشتدت به المصائب
مناقت عليه الارض بما رجت فانكسر حجاب الطبع والرسم وانقطع قلبه الا عن الله اما الكافر فلا يزال
يتذكر الغائت ويقوس في الحيوة الدنيا حتى يصير راجت منه قبل ان نصيبه ما اصاب منها ان حامل
السيئات المتجر منها هو البهيمة الغليظة الكثيفة فاذا مرض وضعت وتحمل منه اكثر مما يدخل فيه
اقل كثير من الحامل وانقص بعد ذلك الحمل كما ترى ان المريض يزول شبقه وغضبه وتبدل
اخلاقه وينسى كثيرا مما كان فيه كانه ليس الذي كان ومنها ان المؤمن الذي انفكت بهيمته
عن ملكيته نوع انفكاك اخذ على سيئاته في الدنيا غالبا وذلك حديث نصيب المؤمن من العذاب
نصيب الدنيا والله اعلم

نصيب الدنيا والله اعلم

باب طبقات الائمة اعلم انه كان لانقياد البهيمة للملكية
اعمالا هي اشباحه ومظاهره والاشئ الكاسية له فذلك الحالة المضادة للانقياد لكل المضادة اعمال
ومظان وكواكب وهي الانام وهي على مراتب المتبة الاولى ان يتسدد سبيله الى الكمال المطلوب
راسا ومظهر ذلك في نوعين احدهما ما يرجع الى المبدء بان لا يعرف ان له ربنا او يعرفه متصفا بصفات
المخلوقين او يعتقد في مخلوق شيئا من صفات الله فالتاني التشبيه والتاثير الاثر ان فان النفس تتقدم
ابدا حتى تجعل مطمح بصيرتها التجرم الفوقاني والتدبير العالم المحيط بالعالم فاذا افقدت هذه بقيت مشغولة
بنفسها او بسما هو مثل نفسها في التقيد كل الشغل لا يقدر حجاب النكرة ولا موضع امر في هذا هو كمال الاله
والثاني ان يعتقد ان ليس للنفس نشأة غير النشأة الجسدية وان له ليس لها كمال اخر يجب عليها طلبه
فان النفس اذا اخضرت ذلك لم يطعم بصورها الى الكمال اصلا ولما كان القول باثبات كمال غير كمال الجسد
لا يتأتى من الجمهور لا بتصور حاله تباين الحالة الحاضرة من كل وجه ولكل ذلك تعارض الكمال العقول
والحسن فمال الى الحسن وهنل العقول نصيب مغنة هو لايمان ببقاء الله واليوم الآخر وهو في الله
تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون وبالحكمة فاذا كان الانسان
في هذه المرتبة من الائمة فمات وانفككت بهيمته وشئت عليه المناقرة من فوقه كل المناقرة بحيث لا يجد
سبيلا الى الخلاص ابدا والمرتبة الثانية ان يتكبر بكبر البهيمة على ما قصبه الله تعالى للوصول الناس
الى كمالهم وقصد الاله الاعلى يا قصى هيمتها اشاعة امر وثقوبه شانهم من الرسل والشرائع
فيتكبروا بها فاذا ماتت انطفت جميع هيمتهم منافة له وموذية اياه واحاطت به خطيئته من
حيث لم يجد الخروج منه سبيلا على انه لا ينفك هذه الحالة من عدم الوصول الى كماله او الوصول الذي
لا ينفك به وهذه المرتبة تحريم الانسان من ملة نبية في جميع الشرائع والمرتبة الثالثة ترك ما يجتهد
وفعل ما لا يقدر في الذكر اللعن على فاعلم من جهة كونه مظهر غالبا لعسا وكبير في الارض وهيمته

تحريمه اذ اكد الشارع عليه بالنار اوشع عليه هذا وسمى تركه كافر خارجا من الملة ابا نة ليقبحه
 وتعليق طرا لقره فهو كبيرة وربما يكون شئ صغيرا بحسب حكمة البر ولا ثم كبيرة بحسب الشرع وذلك
 ان الملة الجاهلية ربما ارتكبت شيئا حتى فتى الر سم به فيهم لا يخرج منهم الا ان تقطع قلوبهم ثم جاء
 الشرع ناهيا عنه فحصل منهم الجأجأ وكأثر وحصل من الشرع تغليظ وتهديد بحسب ذلك حتى صار ارتكابها
 كالمنافاة الشديدة للملة ولايتا لا قدر امر على مثله الا من كل ما ريد مقترن لا يستحق من الله و
 لا من الناس فكتبت كبيرة عند ذلك وبأجله فحق نوح الكلام في الكتاب بحسب الشرعية الى القسم
 الثاني من هذا الكتاب لان ذلك موضع وثنية على مفاسد الكتاب بحسب حكمة البر ولا ثم ههنا
 كما فعلنا في انواع البرع من ذلك وقد اختلف الناس في الكبيرة اذ مات العاصي عليها ولم يرتب
 هل يجوز ان يغفر الله عنه او لا وجاء كل فرقة بأدلة من الكتاب والسنة وحل الاختلاف عندي ان
 افعال الله تعالى على وجهين منها الجارية على العادة المستمرة ومنها الجارية للعادة والقضايا التي يتكلم
 بها الناس من جهة مجتهدين أحدهما في العادة والثاني مطلقا وشرط التناقض اتحاد الجهة مثل ما قرره
 المنطقيون في القضايا الموجهة وقد يحدت الجهة فيجب اتباع القرائن فنقول لنا كل من تناول السم مات معناه
 بحسب العادة المستمرة وقولنا ليس كل من تناول السم مات معناه بحسب العادة فلا تناقض و
 كانت لله تعالى في الدنيا أفعالا خارقة وفعالا جارية على العادة فكذا في المعاد أفعالا خارقة و
 عادية أما العادة المستمرة فإن يعاقب العاصي اذ مات من غير توبة مائتا طويلا وقد تحرق
 العادة وكذلك حال حقوق العباد واما مخلوق صاحب الكبيرة في العذاب فليس يصحح وليس من حكمته
 ان يفعل بهما بحسب الكبيرة مثل ما يفعل بالكافر سواء والله اعلم

باب في المعاصي التي هي فيما بينه وبين نفسه اعلم ان
 القوة الملكية من الانسان قد اكتسفت بها القوة البهيمية من جانها وانما مثلها في ذلك مثل طائر
 في قفص سعادته ان يخرج من هذا القفص فيلحق بحبزه الاصل من الرياض الارضية وياكل الحبوب
 الغذائية والغواصة اللذيذة من هنالك ويدخل في دمرة ابناء نوحه فيبتدع بهم كل لا يتهاج
 فاشد شقاوة الانسان ان يكون دهره حقيقة الدهر ثم ان يكون مناقضا للعلوم الفطرية الخلقية
 فيه وقد بينا ان له ميلا في اصل فطرته الى المبدء جل جلاله وميلا الى تعظيمه اشد ما يجد من التعظيم
 واليه الاشارة في قوله تبارك وتعالى واذ اخذ ربك من نبي ادم الاية وقوله صلى الله عليه وسلم كل
 من لم يؤد على الفطرة والعظيم لا يقضي لا يتمك من نفسه الا باعتقاد وتصرف في باريه بالقصد والاحتياط
 ومجازاة وتكليفهم وتشرع عليهم فمن انكرت له رباً انتهى اليه سلسلة الوجود او اعتقد بامعطلا
 لا يتصرف في العالم ويتصرف في الايجاب من غير اداة او لا يجازى عبادة على ما يفعلون من خير شر او اعتقد

الظفر البنداء
 ولا تفرم الفطرة
 الحادية برباد
 على انهم من الطبع
 الشيخ المشرك
 قولك
 المستمر على اذ
 قبل يري كل
 يدر على امره
 الله له زينة
 اصلا وهو
 له متفادان
 سواه بغير
 جرمه

١٠
 ١١
 ١٢

ربه كمثل سائر الخلق أو أشد عبادته في صفاته أو اعتقاداً به لا يكلفهم شريعة على لسان نبي فذلك
 المذهب الذي لم يجمع في نفسه تعظيم ربه وليس بعلمه نفوذ إلى حق القدس أصلاً وهو بمنزلة الطائر
 المحبوس في قفص من حديد ليس فيه منفذ ولا مخرج مرة فإذا مات شق الحجاب وبرزت الملكية
 ودراً ما وجرى الميل المغطى فيه وعاقته العوائق في علمه مرة وفي الوصول إلى حق القدس فيها جأت في
 نفسه وحشة عظيمة ونظر إليها بأمر رُأى والملاءة على وهي في تلك الحالة الخبيثة فأخذت فيها بنظر السخط
 ولا ذراع وترسخت في نفوس الملائكة الهامات السخط والعذاب فعدت في المثال وفي الخارج كما
 كما قرأنا على الشان الذي تطور به الله تعالى كما قال كل يوم هرة في شأن واعني بالشان أن للعالم
 ادواراً وطواراً حسب الحكمة الإلهية فإذا جاء دوراً أو حي الله تعالى في كل سماء أمر هكود بشر
 الملاءة على بما يناسبها وكتب لهم شريعة ومصلحة ثم ألهم الملاءة على أن يجمعوا تمشية هذا
 الطور في العالم فيكون إجماعهم سبباً لإلهامات في قلوب البشر فهذا الشان يكو المرتبة القديمة التي
 لا يشوبها حدث وهذه أيضاً شارحة لبعض كمال الواجب جل محله كالمرة الأولى فكل من باين
 هذا الشان والنعمة وصل عنه أئيم من الملاءة على يلتمه شديداً تحيط بنفسه فخط أعماله و
 يقسو قلبه ولا يستطيع أن يكسب من أعمال البر ما ينفعه واليه الإشارة في قوله تعالى إن الذين
 يكتُمون ما آتانا من البينات والهدى من بعد ما بينا له للناس في الكتب أولئك يلعنهم الله
 ويلعنهم اللاعنون وقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم فهذا الكبير في قفص له منافذ إلا أنه
 قد غشي من فوقه بغاشية عظيمة وأذن من ذلك أن يعتد التوحيد والتعظيم على وجهها و
 لكن تركها لا مثقال لما أفرج في حكمته البر والاثم ومثله كمثل رجل عرف الشجرة بأمرها وما فائدتها و
 لكن لا يستطيع الا تصاف بها لأن حصول نفس الشجرة غير حصول صبرتها في النفس وهو أحسن حال
 لا يعنى معنى الشجرة أيضاً ومثله كمثل طائر في قفص مشبك يري الخضراء والفرار وقد كان
 فيما هنالك أياً ما أفرج طراً عليه الحبس فيشتاق إلى ما هنالك ويضرب بجناحه ويدخل في المنافذ منها
 ولا يجد طراً يخرج منه وهذه هي الكباش بحسب حكمته البر والاثم وأذن من ذلك أن يفعل هذا
 الأوامر ولكن لا على شريطة التي يجب لها مثله كمثل طائر في قفص مكسور في الخروج منه
 خرج ولا يتصور الخروج إلا بعد شئ في جلدته ونف في ريشه فهو يستطيع أن يخرج من قفصه ولكن يجد ك
 ولا يتصور في أبنائه نوعه كل الإتهاج ولا يتأول من فواكه الرأين كما ينبغي لئلا صابة من الحزن
 والنفث وهو كالأهم الذين خلطوا عملاً أصلاً وأمر سيئاً وعوايقهم هذا هي الصغار بحسب حكمته
 البر والاثم وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم في حديث القهراط إلى هذه الثلاثة حيث قال سأوقط
 في النار ومحمد بن ناجر ومحمد بن ناجر وابنه أعلم

٤
 شرح القصة
 وادارها ما لا يحصى
 ٥
 ما لا يحصى
 ٦
 ما لا يحصى
 ٧
 ما لا يحصى
 ٨
 ما لا يحصى
 ٩
 ما لا يحصى
 ١٠
 ما لا يحصى
 ١١
 ما لا يحصى
 ١٢
 ما لا يحصى
 ١٣
 ما لا يحصى
 ١٤
 ما لا يحصى
 ١٥
 ما لا يحصى
 ١٦
 ما لا يحصى
 ١٧
 ما لا يحصى
 ١٨
 ما لا يحصى
 ١٩
 ما لا يحصى
 ٢٠
 ما لا يحصى

بالأنام التي هي فيها بيته وبين الناس اعلمت
 أنواع الحيوان على مراتب شتى منها ما يتكئون تكون الديان من الارض ومن حقها ان تلهم من باري
 القصور كيف تغذى ولا تلهم كيف تدبر المنازل ومنها ما يتناسل ويتعاون الذكور والانثى
 منها في حضانتها والاولاد ومن حقها في حكمة الله تعالى ان تلهم تدبير المنازل ايضا فالله الطيف
 يتغذى ويطير الله ايضا كيف يساود وكيف يتخذ عشا وكيف ترق الفراخ ولائسا من بينا مدي
 الطبع لا يتعشش لا يتعاون من بني نوعه فانه لا يتغذى الحشيش النابت بنفسه ولا بالفواكه نية
 ولا يتدفا بالوبر الى غير ذلك مما شرفنا من قبل ومن حق ان تلهم تدبير المدن مع تدبير المنازل و
 اداب المعاش غير ان سائر انواع تلهم عند الاحتياج اليها ما جليلا ولائسا ان تلهم اليها ما جليلا
 الا في حصة قليلة من علوم التعشيش كقضي الشدى عند الارضاض والسعال عند البكة وقطي الحفون
 عند ارادة الرؤية ونحو ذلك وذلك لان خياله كان صناعا ههنا ما فوق له علوم تدبير المنازل
 وتدبير المدن الى الرسم وتقليد المريد بن بالنو الملك فيما يؤتى اليهم والى تجرير ورصد تدبير غيبي
 وروية بالاستقراء والقياس والبرهان ومثله في تلقي الامر الشايع الواجب فيضانه من باري الصور
 مع الاختلاف الناسي من قبل استعداد اذ تلهم كمثل التواقعات التي يتلقاها في المنام فافاض عليهم
 العلوم الفوقانية من خيرها فتنشئ عندهم بأشباح مناسبة فتختلف الصور لمعنى في المفاض عليهم
 لا في المقيض فمن العلوم الغايبية على افراد الانسان جميعا عرهم وعجمهم حضرمهم وبدوهم وان
 اختلف طريق التلقى منهم حرمه خصال تدبر نظائر مدبرهم وهي ثلاثة اصناف منها اعمال شريفة
 ومنها اعمال سبعية ومنها اعمال ناشئة من سوء الاخذ في المعاملات ولا اصل في ذلك ان
 الانسان متولد ابناء نوعه في الشهوة والغيرة والحرص والفحل منهم يشبهون الفحل من البراهم في
 الطموح الى الاناث وفي عدم تحريم المزاينة على الموطوعة غير ان الفحل من البراهم تتحارب حتى يهلك
 اشدها بطشا واحدا هانفتا وينهم ما دون ذلك ولا تشعرا بالمزاينة لعدم ذوية المسافرة
 والانسان المعنى يظن الظن كانه يرى ويسمع والهم ان التحارب لا يجل ذلك مدبري يلد لهم لا لهم
 لا يقدنون لا يتعاونون من الرجال والفحل اذ حل في المدن من الاناث فالله انشاء اختصاص
 كل واحد بزوجته وترك المزاينة فيما اختص به اخوة وهذا اصل حرمه الزنا ثم صورة الاختصاص
 بالزوجات امر مركب الى الرسم والشرائع والفحل منهم ايضا يشبهون الفحل من البراهم من حيث
 ان سلامة فطرته لا تقتضي الا الرغبة في الاناث دون الرجال كما ان البراهم لا تفت هذا
 النقية الا قبل الاناث غير ان رجالا اعلمهم الشهوة الفاسدة بمنزلة من يلد ذبا كل الطين والحمية
 فاستلهم من سلامة الفطرة يقضي هذا شهوة بالرجال وذلك صار ما بيننا يستلزم كماله

لا يجوز ان يمدح
 وتشرية الامور المسموعة
 من قول المصنف

عن الامام ابي جعفر عليه السلام في هذا الخبر انه اذا ضاربه اشدد الضرب فصاروا كما فعل واحد من بني ادم شيئا من تلك الافعال تادوا منه مثل ما يضر احدنا رجله على الحجرة فنسقل الى القوي الا دراكية في تلك اللحظة وتكادى منه ثم صار يذايرها خطوط شعاعية تحيط بهذا العاصي وتدخل في قلوب المستعدين من الملائكة وغيرهم ان يؤذوه اذا امكن اذاءه ورخصت فيه مصالحة المكفرة عليه السمكة في الشرع بالهامر الملائكة ما رزقه وما اجله وما عمره وشقى او سعيدا وفي النجم باحكام الطالع حتى اذا مات وهذا عن هذه هذه المصالحة فرغ له بارئ كما قال ستفرغ لكفرة آية الثقلان ويجازاه الجزاء الا رغب في الله اعلمه

المبحث السادس في محبت السياسات المالية

باب الحاجة الى هذه السبل ومقضى الملل قال الله تعالى

لَمَّا آتَتْ مِثْرًا وَقَالَتِ قَوْمٌ هَآءِ لَنَا مَا بَلَغَ الْبَيْتُ الْكَاسِبُ لَا تَقْيَادُ الْبَيْتِ لِلْمَلِكِ
ولا تأمر المباشرة لها وان كان العقل السليم يدل عليها ويذكر فوائدها ومنهات تلك لكن الناس في غفلة منبرا لا تفيق عليهم المحب فيفسدو خلاهم كمثل الصقر وفي فلا يتصقون الحالة للمقصود
ولا تنفها ولا الجمالة المخوفة ولا ضرر ما يحتاجون الى عالم بالسنة الشدة ليسرهم ويأمر بها كحرف
عليها ويترك على مخالفتها ومنهم ذوراي فاسد لا يقصد بالذات الا لاضداد الطريقة المطلوبة
فيقول ويضرب فلا يستقيم امر القوم الا بكتبة واخماله ومنهم ذوراي راسد في الجملة لا يدرك
الا حقيقة ناقصة من الامتلاء فيحفظ شيئا ويعقب عنه اشياء او يرضى في نفسه انه الكامل الذي
يحتاج الى مكمل فيحتاج الى من يهديه على جهله وبالحيلة فالناس يحتاجون الى محالة الى عالم حق العلم
يؤمن بقلته ولما كانت المدينة مع استبدال العقل المعاشي الذي يؤجد عند كثير من الناس
بادراك النظام المصلح لها تضطر الى رجل عارف بالمصلحة على وجهها يقوم بسياسة فيها طنك
بأثرة عظيمة من الامم تجمع استعدادات مختلفة جدا في طريقة لا يقبلها بشراة في القلوب الا بالذكاء
اهل الفطرة الصافية او التجرد الباليغ ولا يضر اي اليها الا الذين هم في اعلى درجات من احصاف
النفوس وقليل ما هم وكذلك ايضا لما كانت الحداثة والتجارة وامننا لها لا يتالي من جهة الناس
الاشيكن ما توهم عن اسلافهم واساندة يهد ونعم اليها ويحفظونهم عليها فاما طنك هذه للطا
الشريفة التي لا يكتفي اليها الا الموفقون ولا يرغب فيها الا المخلصون ثم لا بد لهذا العالم ان يثبت
على رؤس الاشهاد انه عالم بالسنة الحاشدة وانه معصوم فيما يقول له من الخطا والاضلال
ومن ان يدرك حصه من الاصلاح ويترك حصه اخرى لا بد منها وذاك يخبرني وحين امتان
يكون راويا عن رجل قبله انقطع عنده الكلام لكونهم مجمعين على اعتقاد كماله وعظمته و

كون الرواية محفوظة عندهم فيمكن له ان يؤخذهم بما اعتقدوه ويخبر عليهم ويغيرهم او يكون هو الذي ينقطع
عنده الكلام واجتمعوا عليه وبأجملة فلا بد للناس من دليل معصوم يقم عليه الاجماع ليكون فيهم اركان
الرواية محفوظة عندهم وعلمه بحالة الانقياد وتوليد هذه الشئ منها ووجه منافعها وعلمه الانا مود
وجه مضارها لا يمكن ان يحصل بالبرهان ولا بالعقل المتصريف في المعاش ولا بالحس بل هي امور لا يكشف
عن حقيقتها الا الوجدان فكما ان الجوع والعطش وتاثير الدواء المسحق او المبرد لا يدرك الا بالوجدان فكذلك
معرفة ملائمة الشئ للروح وبما كانت له لا طريق اليها الا الذوق السليم وكونه ما موانع الخطاء في
نفسه انما يكون بخلق الله علما ضروريا فيه بان جميع ما اذكر وعلم حتى مطابق للواقع بمنزلة ما يقم
للبصير عند الابصار فانه اذا ابصر شيئا لا يحيط عنده ان يكون عينه ما وفرة وان يكون الابصار
على خلاف الواقع وبمنزلة العلم بالموضوعات اللغوية فان العربي مثلا لا يشك ان الماء موضوع
لهذا العنصر لفظ الارض لذلك مع انه لم يقم له على ذلك بهان وليس بينهما ملازمة عقلية
ومع ذلك فانه يخلق فيه علم ضروري وانما يحصل ذلك في الاكثر ان يكون لنفسه ملكة جبلية
يكون بها استلزام العلم اليقيني على استلزام الصواب فيشككون يقتاعم الوجدان ويتكلم بجملة صدق جدي
وعند الناس انما يكون بان يفتح عندهم بادلة كثيرة من هانية او خطيئة ان ما يدعوا اليه حتى وان سيرة
صالح يتبع منها الكذب وان يترقب امينه اثار القرب كالمحركات واستجابة الدعوات حتى لا يشكوا ان
له في التدبير العال منزلة عظيمة وان نفسه من النفوس القدسية اللاحقة بالملئكة وان مثله
حقيق بان لا يتكذب على الله ولا يباشر معصية ثم بعد ذلك تحدث امور توفهم تاليفا عظيما و
تصيرة عندهم احب من امر الله واولادهم والماء الزلال عند العطشان فهذا كله لا يتحقق
انصباغ امة من الامم بحالة المقصود ببدنية ولذلك لم يزل المشغولون بنظائر هذه العبادات
يسندون امرهم الى من يعتقدون فيه هذه الامور اصابتها ام اخطاوا والله اعلم

باب حقيقة النبوة وخواصها . اعلم ان اعلم طبعا
الناس المعتمدين وهم ناس كل اصطلاح ملكية هم في غاية العلق يمكن لهم ان يبعثوا الى اقامة نظام
مطلوب بداعية حقانية ويتشتم عليهم من الملاء لا على علمهم وحوال الهبة ومن سيرة المفهم
ان يكون مقدر المراجحة الخلق والخلق ليس فيه خباية مفرطة بحسب الاراء الجزئية ولا ذكاء
مفرط لا يجزيه من الخلق الى الجزئي ومن الرزح الى الشبح سبيلا ولا غبار مفرط لا يتخلص به من
الجزئي الى الخلق ومن الشبح الى الرزح ويكون النعم الناس بالسنة الرشيدة دامت حسن في عبادة
ذا عدالة في معاملته مع الناس محبة للتدبير الخلق وانعيا في النعم العاقل لا يؤذي احدا الا بالامر من
بان يتوقف النعم العاقل عليه او بلازمه لا يزال ما يلا الى عالم الغيب بحسب امر ميله في كلامه ووجه

الوجه ان يكون
الخطا من الناس
يكون اذا لم يقم
ان ما هو وبقين
فهم
لا يشك
والتجربة في
الامر لا يشك
دعوى الاستقلال

٥٥
باب

وشكاه فحسب له يرى أنه مؤيد من الغيب فيفتحه له بأذن رياسة ما لا يفتحه لغيره من القرب والسكينة في المقربين
 على اصناف كثيرة واستعدادات مختلفة فمن كان أكثر حاله ان يتلقى من الحق علوم تهذيب النفس بالعبادة
 فهو الكامل ومن كان أكثر حاله تلقي الاخلاق الفاضلة وعلوم تدبير المنزل ونحو ذلك فهو الحكيم ومن
 كان أكثر حاله تلقي السياسات الكلية ثم وقفي لإقامة العدل في الناس وذات الجور عنهم يسمى خليفة
 ومن ألت به الملاء على فعلته وخطبته وتراث له وظهرت انواع من كراماته يسمى بالمرشد برج
 القدس من جعل منهم في لسانه وقلبه نورا فنفع الناس بعصيته ومرعطته وانتقل منه الى حياطين من
 اصحابه سكينته ونور فبلغوا براسطته مبالغ الكمال وكان حقيقيا على هدايتهم يسمى هاديا قريبا ومن كان
 أكثر علمه معرفة قواعد الملأ ومصالحها وكان حقيقيا على اقامة السدس منها يسمى اماما ومن نفع
 في قلبه ان يحرمهم بالراهية المقدرة عليهم في الدنيا وتفتن بلعن الحق فرما فآخبرهم بذلك او خبر
 من نفسه في بعض اوقانه فمر بما سيكون في العبر المحشر فآخبرهم بتلك الاخبار يسمى منذرا واذا اقتضت
 الحكمة لا ليعلم ان يبعث الى الخلق واحدا من المفهمين فيجعله سببا لخرجه الناس من الظلمات الى النور
 ومن الله على عباده ان يسلموا وجرهم وقلوبهم له وتأكد في الملاء على الرضى عن انقاد له وسم
 اليه واللعن على من خالفه وتأواه فآخبر الناس بذلك والزمهم طاعته فهو النبي وأعظم الانبياء
 شأننا من له نوع اخر من البعثة ايضا وذلك ان يكون مراد الله تعالى فيه ان يكون سببا لخرجه الناس
 من الظلمات الى النور وان يكون قومه امة اخرجت للناس فيكون بعثه بقا اول بقا اخر الى الاول
 وقعت الاشارة في قوله تعالى هو الذي بعث في الامم رسولا منهم لاية والى الثاني في قوله
 تعالى كنتم خيرا امة اخرجت للناس وقوله صلى الله عليه وسلم فانا نبعثكم مبعثين
 ولم يبقوا معصيين ونبينا صلى الله عليه وسلم استوعب جميع فنون المفهمين واستوجب
 اتم البعثين وكان من الانبياء قبلة من يدرك فنا وقتين ونحو ذلك وأعلم ان اقتضاء الحكمة لا لاية
 لمبعث الرسل لا يكون الا لا يخصار الخمر النسبي للمعتبر في التدبير في البعث ولا يعلم حقيقة ذلك الا
 علام الغيوب الا انا نعلم قطعا ان هناك اسبابا لا يتخلف عنها البعث البتة واقر من الطاعة
 انما يكون بان يعلم الله تعالى صلاح امة من الامم ان يطيعوا الله ويعبدوه ويكونوا بحسب
 نفوسهم التلقى من الله ويكون صلاح اميرهم محصيا يوسين في اتباع النبي فيقضي الله في خطية
 القدس بوجوب اتباعه ويتقرر هناك الامر وذلك لما يأتى ان يكون الوقت وقت ابتداء ظهور
 دولته وكبت الاول بها فيبعث الله تعالى من يقيم دين اصحاب تلك الدولة كبعث سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم او يقدر الله تعالى بقاء قومه واصطفاهم على البشر فيبعث من يقوم
 عنهم ويخلصهم الكعب كبعث سيدنا موسى عليه السلام ويكون نظره ما قضى يقوم من استمرار

من في الدنيا
 ويعد امره

دولة اودين يقتضي بعث محمد ركباً وود وسليمان وجميع من انبأ به في اسرائيل عليهم السلام وهنالك الانبياء
 قد قضي الله بمصيرهم على اعدائهم كما قال ولقد سبقنا لبعثنا ليويا دنا المرسلين اللهم لهم
 المنصورون بذلك جندنا اللهم الغلبون وودكوا هو لا قوم يبعثون لانعام الحجة والله اعلم واذ بعث
 النبي وجب على المبعوث اليهم ان يتبعوه وان كانوا على سنة واشد لان من اواة هذا المنقذ
 شأنه يورث لعنا من الملاء الا على واجتماعا على خذلانه فيسند سبيل نفيهم من الله تعالى
 كذا هم شيئا واذما ثلوا طبت اللعنة بنفوسهم على ان هذه صورة مفردة غير انفعه ذلك
 عبرة باليهود كانوا اخرج خلق الله البعث الرسول ليعلقهم في دينهم وتحريفهم في كتابهم و
 نبوت حجج الله على عباده ببعثه الرسل انما هو بان اكثر الناس خلقوا بحيث لا يمكن لهم تلقي ما لهم
 وما عليهم بل واسطة بل استعدادهم لما ضعيف يتقوى يا خبار الرسل او هنالك مفاسد لا تدر
 الا بالقسر على دغم نفهم وكانوا بحيث يؤخذون في الدنيا والاخرة فوجب لطف الله عند اجتماع
 بعض الاسباب العلوية والسفلية ان يؤتى الى اركس القوم ان يهديهم الى الحق فيدعونهم الى القبول
 للمستقيم فتلك في ذلك كمثل سيدي مومن عبدة فامر بعض خواصه ان يظهروهم شرب دواء
 اشأ واما ابل فلما انه اكرهم على ذلك كان حقا ولكن تمام اللطف يقتضي ان يفيهم اولاهم
 مرضى وان الدواء نافع وان يعمل امر اخرارة تطمان نفوسهم بها على انه صادق فيما قال فان
 يشرب الدواء يخلق فيحدث يعلقون ما يؤمنون به على بصيرة منه وبرغبته فيه فليست المعجرات
 ولا استجابة الدعوات ونحو ذلك الا امورا خارجة عن اصل النبوة لازمة لها في الاكثر وتظهر بعض
 المعجرات يكون من اسباب ثلثة احدها كونه من المومنين فان ذلك يوجب انكشاف بعض الحوادث
 عليه ويكون سببا لاستجابة الدعوات وتظهر البركات فيما يترك عليه والبركة اما زيادة نفع
 الشئ بان يحل اليهم مثلا ان المجلس كثر فيقتلوا او يصر من الطبيعة الغذاء الى خلط صاير فيكون
 كمن تناولى اضعاف ذلك الغذاء او زيادته عين الشئ بان يقلب المائدة الموائمة بتلك الصلوة
 لجلول قوتها مثاليته ونحو ذلك من الاسباب التي يعسر احصاؤها والثاني ان يكون الملاء الاعلى
 مجمعة الى تمشية امر فوجب ذلك الهامات واحالات وتقنيات لم تكن تعهد من قبل فيتمتعوا
 ويحذروا لاعداء ويظهر من الله ولو كره الكافرون والثالث ان تحدث حوادث لا سببا بها
 الخارجية من مجازاة العصاة وحدوث الامور العظام في الحق فيجعلها الله تعالى معجزة له بوجه من
 الوجه اما لتقديم اخبارها او ثبوت المجازاة على مخالفة اكرم او كونها موافقة بما احب من سنة
 المجازاة او امر مما يشبه ذلك والعصاة لها اسباب ثلثة ان يخلق الانسان نفعيا عن الشهوات
 الرذيلة مسحا لاسيما فيما يرجع الى محافظة الحدود الشرعية وبأن يؤتى اليه حسن الحسنى فيتم

فانما
 هو
 من
 الله

القديم وما لهم ما دون الحق لله بيته وبين ما يريد من السموات والارض من سيرة الانبياء عليهم
 السلام ان لا ياتوا بالتفكر في ذات الله تعالى وصفاته فان ذلك لا يستطيعه جبرئيل الناس وقوله
 صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله وقوله في آية وان الى ربك المنتهي قال
 لا فركة في الرب وانما ياتون بالتفكر في نعم الله تعالى وعظيم قدرته ومن سيرتهم ان لا يكلموا
 الناس الا على قدر عقولهم الحق خلقوا عليها وعلى مرهم التي هي حاصلة عندهم بأصل الخلقة وذلك
 لان نوع الانسان حيث ما وجد فله في أصل الخلقة حد من الادراك دائر على ادراك سائر الحيات
 الا اذا عصت المادة حدها وعلوم لا يخرج البها الا بخرج العادة المستمرة كالنفوس القدسية
 من الانبياء والاولياء او مباحات شائعة فحقى نفسه لادراك ما لم يكن عنده بحسب او بسبب
 قواعيد الحكمة والكلام واصل الفقه ونحوها مدة طويلة فالانبياء لم يخاطبوا الناس الا على
 منهاج ادراكهم الساذج الموضح فيهم بأصل الخلقة ولم ينفقوا الى ما يكون نادرا لاسباب قلما
 يتحقق وجوها فلذلك لم يكلموا الناس ان يعرفوا ربهم بالتجليات والمشاهدات ولا بالبراهين
 والقياسات ولا ان يعرفوا من هاهنا جميع الجهات فان ذلك كالمتمنم بالاضافة الى من يستعمل
 بالرياضات ولم يخاطبوا المعقولين مدة طويلة ولم يرسدوهم الى طرق الاستنباط طولا مستدلا
 ووجوه الاستحسانات والفرق بين الاستنباط والنظر بمقدار ما في دقة المأخذ وسائر ما يتطاول
 به أصحاب الرأي على اهل الحديث ومن سيرتهم ان لا يستغلوا بالاعتناء بهذيب النفس وسياسة
 الامة كبيان اسباب حوادث الجو من المطر والكسوف والهالة وعجائب النبات والحيوان ومقادير
 سير الشمس والقمر من اسباب المحادث اليومية وقصص الانبياء والملوك والبلدان ونحوها
 اللهم الا كلمات تسيرة اليها اسماعهم وقبلها عقولهم كوني بها في التذكير بالاعاء الله و
 التذكير بآثاره على سبيل الاستطراد بكلام اجسامي لئلا يحرق في مثله بآثار الاستعانات
 وبالجمادات ولهذا الاصل لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة نقصان القمر وزيادته
 اغر من الله تعالى عن ذلك الى بيان فوائد الشهور فقال يسئلونك عن الاهلة قل هي موافقة
 للناس والهجج وترى كثيرا من الناس فسدد وفهم بسبب اللفة هذه الفنون او غيرها من
 الاسباب فحملوا كلام الرسل على غير محله والله اعلم

بيان من اهل الدين واحدا والشرائع والمنابر
 مختلفة قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصىنا
 به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه قال فما هذا وصيناك يا محمد
 آية ديانا احدا وقال تعالى ولان هذه اممكم اممة واحدة وانما لكم ما اتقون فقطعوا عنهم

يَتَّبِعُهُمْ ذُبُرًا كُلُّ شَرِيحٍ بِمَا كَذَّبُوا بِهِمْ وَرَبُّهُمْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ وَلَهُ الْإِسْلَامُ مِنْكُمْ قَطْعًا يَعْنِي الْمَشْرُوكِينَ وَ
وَالْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَقَالَ تَعَالَى لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَعَلْنَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سُبُلًا
سُنَّةً وَقَالَ تَعَالَى وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْشُورًا هُمْ تَامِسُونَ يَعْنِي شَرِيعَةً هُمْ عَامِلُونَ بِهَا أَعْلَمَاتُ
أَصْلُ الدِّينِ وَاحِدٌ اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَإِنَّمَا الْاِخْتِلَافُ فِي الشَّرَائِعِ وَالْمَنَاجِجِ فَتَفْصِيلُ
ذَلِكَ أَنَّهُ أَجْمَعَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى عِبَادَةً وَاسْتِعَانَةً وَتَرْغِيمِهِمْ عَمَّا لَا يُلِيقُ
بِجَنَابِهِ وَخَرَجُوا إِلَى الْحَادِثِ فِي أَمَانَةٍ وَإِنْ حَقَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يُعْطُوا نِعْمَةً تَعْظِيمًا لَا يَشْرُوبُ تَقْرِيبًا وَإِنْ سَلِمُوا
وَجُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَيْهِ وَإِنْ يَتَقَرَّبُوا بِشَعَائِرِهِ إِلَى اللَّهِ وَانَّهُ قَدْ أَجْمَعَ الْحَادِثُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهَا وَإِنَّ
بِاللَّهِ مَلَائِكَةً لَا يَفْضَحُونَ فِيهَا أَمْرًا وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَانَّهُ يُنْزِلُ الْكِتَابَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَيُفَرِّقُ طَائِفَةً عَلَى النَّاسِ وَإِنَّ الْقِيَامَةَ حَقٌّ وَالْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ وَالْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ
حَقٌّ وَكَذَلِكَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْوَاعِ الْبِرِّ مِنَ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْعَقْرِ إِلَى
اللَّهِ سِرَاقِلِ الطَّاعَاتِ مِنَ الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ وَتِلَاوَةِ الْكِتَابِ الْمُنْتَزِلِ مِنَ اللَّهِ وَكَذَلِكَ أَجْمَعُوا عَلَى
النَّكَاحِ وَتَحْرِيمِ السِّقَاحِ وَأَقَامَةِ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ وَتَحْرِيمِ الْمَظَالِمِ وَأَقَامَةِ الْحُدُودِ عَلَى أَهْلِ الْمِلَّةِ
وَالْجِهَادِ مَعَ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَالْإِجْتِهَادِ فِي إِشَاعَةِ أَمْرِ اللَّهِ وَدِينِهِ فَهَذَا أَصْلُ الدِّينِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَخْتِ
الْقُرْلُ الْعَظِيمُ عَنْ لَيْتَةِ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَانْزِلُهَا كَانَتْ مُسَلَّمَةً فِيمَنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ
عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّمَا الْاِخْتِلَافُ فِي صُورِ هَذِهِ الْأُمُورِ وَأَشْبَاهِهَا فَكَانَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْاِسْتِغْبَالُ فِي الصَّلَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَفِي شَرِيعَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ
كَانَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجْمُ فَقَطْ وَجَاءَتْ شَرِيعَتُنَا بِالرَّجْمِ لِلْمُحْصِنِ الْجَلْدَ لِنَيْتِ
وَكَانَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقِصَاصُ فَقَطْ وَجَاءَتْ شَرِيعَتُنَا بِالْقِصَاصِ وَالَّذِي جَمِعًا
وَعَلَى ذَلِكَ اِخْتِلَافُهُمْ فِي أَوْقَاتِ الطَّاعَاتِ وَأَدَائِهَا وَأَرْكَانِهَا وَبِأَحْجَلِيَّةِهَا فَالْاِخْتِلَافُ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي
تَهْتَدِ بِهَا وَمُنِيَّتْ بِهَا أَنْوَاعُ الْبِرِّ وَالْإِرْفَاقَاتُ هِيَ التَّيَمُّنَةُ وَالْمُنْهَاجُ وَلَعَلَّكُمْ أَنَّ الطَّاعَاتِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهَا فِي جَمِيعِ الْأَدْيَانِ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالٌ تُشْعِثُ مِنَ الْهَيَأَتِ الْفُسْكَانِيَّةِ الَّتِي هِيَ فِي الْمَعَادِ وَالنَّفْسِ
أَوْ عَلَيْهَا أَوْ تَمُتُ فِيهَا وَتَشْرَحُهَا هِيَ أَشْيَاكُهَا وَتَمَازِلُهَا أَوْ لَاحِظُهَا أَوْ يَزَانُهَا وَهِيَ الْأَقْرَابُ هِيَ الْهَيَأَتُ فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْهَا
لَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَعْمَالِ عَلَى بَصِيرَةٍ فَمِنْهُمَا أَكْثَرُ صَمًا لَا يَكْفِي وَبِمَا صُلِيَ بِالْإِقْرَاءَةِ وَالْاِدْعَاءِ فَلَا يَفِي
فَلَا يَرَى مِنْ سِيَّاسَةِ عَارِفٍ حَقِّ الْمَعْرِفَةِ يُضَيِّطُ الْحَقَّ الْمُشْتَبَهَ بِمَا رَأَتْ وَاجْتَهَدَتْ وَجَعَلَهَا أَمْرًا حَسَنًا
يُغَيِّرُ الْأَدَانَ وَالْاِقْصَى وَلَا يَشْتَبِهَ عَلَيْهِمْ لِيَطْلُبُوا بِهِ وَيُؤْخِذُوا عَلَيْهِ عَلَى حُجَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَهِيَ طَائِفَةٌ
مِنْهُمْ وَلَا تَأْمُرُ بِمَا تُشْتَبِهُ بِمَا لَيْسَ بِأَنْتُمْ كَقَوْلِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا أَمَّا الْقِصَصُ
الْعِلْمُ أَوْ لَيْفَ مِنْ دُنْيِي يُفْسِدُ بِصِدْقِهِ فَتُسْتَحَاجَةُ إِلَى أَمَارَاتٍ تُمَيِّزُ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ مِنْ غَيْرِهَا وَلَمْ يَكُنْ

الآوقات لاستكثر بعضهم القليل من الصلوة والصوم فلم يفتن ذلك عنهم شيئا ولم يكن للعاقبة
 على تسليهم واختيارهم ولو لم يكن لهم لا ركان والشروط كخطبوا عشرا ولو لا هذا وحكم بغير
 اهل الطغيان وبالجمله فجهل الناس لا يتم تكليفهم الا بأوقات وادكان وشروط وعقوبات و
 احكام كلية وعلم ذلك واذا شئت ان تعرف للشرع ميثاقا مثل حال الطبيب المأذوق عند
 ما يحضر في سياسه المرضي ويحرمه بما لا يضره ويكلفه بما لا يحيطون بدقايقه علمنا كيف
 يعينه الى مقدمات محسوسة فيقيمها مقام الامور الخفية كما يقيم حرمة البشارة وخروج الدم من
 اللثة مقام غلبة الدم وكيف ينظر الى قوة المرض وسين المرض فكله وقضاه والى قوة الدواء
 وجبر ما هناك فيجدي من مقدار خاص من الدواء يلائم الحال فيكلف به وربما أخذ قاعرة كلية من قبل
 اقامه المظنة مقام سبب المرض واقامة هذا القدر الذي تفتن به من الدواء مقام ازالة المادة
 المؤذية او تغيير هيئتها الفاسدة فيقول مثلا من احترت بشرته ودميت لنته وجب عليه بحكم
 الطب ان يحشي على الرقيق شراب العناب او ماء العسل ومن لم يفعل ذلك فانه على شرف الهلاك
 ويقول من تناول من معجون كذا وكذا وزن متقال زال عنه مرض كذا وامن من مرض كذا
 فهو شرب عنه تلك الكلية وتقبل بها فيجعل الله في ذلك نفعا كثيرا وتامل حال الملك الحكيم الناظر
 في اصلاح المدينة وسياسه الحيوان كيف ينظر الى الاراضي وزرعها والى الرثايع ومخترتها
 نوال الخراس وكفايتهم فيغرب العشر والخراج حسب ذلك وكيف يقيم هيئات محسوسة وقرائن
 مقام الاخلاق والملكات التي يجب وجودها في الاعوان فيتخذهم على ذلك القانون وكيف ينظر
 الى الحاجات التي لا بد من كفايتها والى الاعوان وكثرتهم فيوزعهم توزيعا يكتفي المقصود ولا يفتن
 عليهم وتامل حال معلم الصبيان بالنسبة الى صبيانهم والسيد بالنسبة الى غلمانهم في هذا تعليلهم
 وذلك كفاية الحاجة المقصودة بايديهم وهم لا يعرفون حقيقة المعالجة ولا يربون في اقامتها
 ويتسللون ويعتدرون ويحتالون كيف يعرفون فان مظنة التثنية قبل وقوعها فيسئلان الخلل في
 لا يخطا بها انهم لا يظنون انهم لا يجدون منها حيلة ولا يفتنون من التسلل
 وهي تفضي الى المقصود من حيث يعلمون او لا يعلمون وبالجمله فكل من تولى اصلاح جم
 غفير فغفل استعد اذهم وليسوا من الامر على بصيرة ولا فيه على رغبة يضطر الى تقدير
 وتوقيت وتعيين اوضاع وهيئات يجعلها العمدة في المطالبة والمراخدة واجعل ان الله
 تعالى لما اراد بعبقته السبل ان يخرج الناس من الظلمات الى النور فاوحى اليهم امره لذلك والى
 عليهم نوره ونقش فيهم الى غيبة في اصلاح العالم وكان اهتداء العقويين ميلا لا يفتن
 الا بأمر ومقد مات وجب في حكمه الله ان يلتوي جميع ذلك في ارادة يفتنهم وان يكون

لما
 خلاصت ويا اذن
 سكره والشرع اوان
 التي في غير انفس
 والمنى كذا على
 فيهم
 افادهم من جوار
 في كذا في كذا
 في كذا في كذا

افتراس طاعة الرسل وانقيادهم منفيهما الى افتراض مقدرات الاموال وكل ما لا يتم في العقل
او العادة والآية فانه جملة يحجب بعضها والله لا يخفى عليه خافية وليس في دين الله جزاء فلا يبين
شيء دون نظائره الا بحكمه واسباب تعلمها الراغبون في العلم ونحن نريد ان ننبه على جملة صالحات
من تلك الحكم والاسباب والله اعلم.

باب اسباب نزول الشرايع الخاصة ببعضهم دون
عصم قوم دون قوم ولا اصل فيه قولهم تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم من قبل
على نفسه من قبل ان تنزل التوراة وقل قاتلوا ايا لتوراة قاتلوا ما لان كنتم ضالين تفسيرها
ان يعقوب عليه السلام من مرضا شديدا افتد رثا ما فاذاه الله ليح من على نفسه احب الطعام
والشراب اليه فلما عوفي حرم على نفسه لحمان للابل والبانها واقتدى ببعضه في تحريمها وصفي
على ذلك القرون حتى اضمردا في نفسهم التفریط في حق الانبياء وان خالفهم باكلها فنزل التوراة
بالتحريم ولما بين النبي صلى الله عليه وسلم انه حل ملة ابراهيم فالت اليهود كيف يكون على ملة
وهو ياكل لحم الابل والبانها فذاه الله تعالى عليهم ان كل الطعام كان حلالا في الاصل وانما حرمت
الابل لعار من لحن باليهود فلما ظهرت النبوة في بني اسمعيل وهم براء من ذلك العار من لم يحجب
وقول النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة التراويح ما زال بكلمة الذي رايت من منيعكم حتى خشيت
ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا ما ايها الناس في ميوتكم فلكمهم النبي صلى الله
عليه وسلم عن جعل اشيا ذابعا بينهم لئلا يهتدوا من شعائر الذين فيعتقدوا تركها تعريضا
في جنب الله فيقر من عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل
عن شيء فحرم له لا حل فينبذ عليه وقوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها واني حرمت
المدينة كما حرم ابراهيم مكة ودعوت لها في مديها وصاعها مثل ما دعا ابراهيم لمكة وفي اصله
عليه وسلم من سأل عن الحج امر في كل عام لم يزلت نعم لو جئت ولو جئت لم تقموا بها ولو لم تقموا بها
فانما اختلفت شرايع الانبياء عليهم السلام لاسباب ومفاهيم وذلك ان شعائر الله انما كانت
شعائر لمعادات وان المقادير يلاحظ في شربها حال المكلفين وعاداتهم فلما كانت امة من قوم نوح
عليه السلام في غاية القوة والشدّة كانت عليه الحق تعالى استقروا ان يؤمروا ابدادهم بالصيام ليقاوم
سنة بهيمتهم ولما كانت امة من هذه الامة ضعيفة هوان عن ذلك وكذلك لم يجعل الله تعالى
الفنائهم حلالا للآقرلين واحل لنا لسارائ ضعفتا وان مر الانبياء عليهم السلام اصلاحة ما عند
هم من الارتفاقات فلا يعدل عنها الى ما يبين المالك الا ما شاء الله وان مظان المضام تختلف
 باختلاف الاعصار والعادات ولذلك صرح وقورع النسخ وانما مثله كمثل الطبيب يعبر الى

حفظ المزاج المعتدل في جميع الاحوال فيختلف احكامها باختلاف الاشخاص الزمان فاما من السات بالامان
المشاكب واما من في الضعف بالنوم في الحق لما يرى ان الحق منطوق الاعتدال حينئذ واما من في الشتاء
بالنوم داخل البيت لما يرى انه منطوق البرد حينئذ فنحن عرف اصل الدين وسباب اختلاف المناهج
لكن عند تغيير ولا تبدل ولذلك نسبت المشايخ الى اقوامها ورجعت الائمة اليهم حين
استخرجوا بها بما عندهم من الاستعداد وسألواها جهد سؤالهم بلسان الحال وهو قوله تعالى
فَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ولذلك ظهر فضل امه نبينا صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم حين استحقوا تعيين الجسعة لكونهم امة من العلماء المكنسبة واستحقبت
اليهم في السبب لا اعتقادهم انه يوم فرغ الله فيه من الخلق وانه احسن شيء لاداء العباد معه ان
الكل بامر الله ووخيه ومثل الشرائع في ذلك كمثل العينة يؤمن بها ولا ثم يكون هناك
اعتذار وحرج فنشرع لهم الرخص لعني برحمة اليهم فربما توجه بذلك لبعض الائمة اليهم لكونهم
استخرجوا ذلك بما عندهم قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما رايت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احد
وبين نقصان دينه بقوله ادايت انما اذا جازت لم تصل ولم تصم واعلم ان اسباب نزول
المناجيم في صورة خاصة كثيرة لكنها ترجع الى نوعين احدهما كالاصل الطبيعي المتوجب لتكليفهم
بتلك الاحكام فكما ان لا فساد لانسان جميعا طبيعته واحدا لا يفرقها من النوع توجب تكليفهم
باحكام وكما ان الاكمة لا يكون في خرافة خيالها الا لوان والصور وانما هناك اللفظ والاسماء
ونحو ذلك فاذا قلنا من الغيب علما في رؤيا او واقعة او نحو ذلك فانسبا يتشبه علمه في صورة
ما اختاره خياله دون غيره وكما ان العرب في الذي لا يعرف غير لغة العرب اذا تمثل له علم
في تشابه اللفظ فانسبا يتمثل له في لغة العرب دون غيرها وكما ان البلاد التي يوجد فيها الغيل
وعين من الحيوانات تتشبه بالمنظر تراه لا هله الا لما هو الحق وتحريف الشياطين في صورة تلك
الحيوانات دون غيرها تلك البلاد التي يعظم فيها بعض الاشياء ويوجد فيها بعض الطيبات
من الطبيعة والانسبة تدعى لاهلها النعمة وانسبا طامسلكو في تلك الصور دون غير
تلك البلاد وكان العرب في المتوجس الى شيء ليعمله او طريق ليسلكه اذا سمع لفظه را شه
او تحييم كان دليلا على حسن ما يستقبله دون غير العرب وقد جاءت السنة ببعض هذا النوع
فكذلك يعتبر في الشرائع علوم مخزن ونه في القوم واعتقادات كما منه فيهم وعادات تتجاريهم
كما تتجاري الكلب لذلك نزل تحريم لحم الابل والبايزا على بني اسرائيل دون بني اسمعيل
ولذلك كان الطيب والخبيث في المطاعم مفرقا الى عادات العرب ولذلك حرمت نبات الاخت

اي اوجب الاكل
على جميع الازمة
في ضد العريضة
والمراد الاكل
والاكل ما
هو في ذلك
والاكل من
الكلب في
شبه الخوان
اصلا الاكل
او ان يكون
من ثوب الادي
يكون عشا
تجاريهم
في ذلك

علينا ذون اليهود فانهم كانوا يقدرون من قوم ابيها لا تخالطة بينهم وبينها ولا ارتباط ولا اصطحاب
 فهي كالأجنبية بخلاف العرب ولذلك كان لطمح العجل في لبن أمه حراما عليهم ونا فإن علم كون ذلك
 تغييرا لخلق الله ومصادمة لتدبير الله حيث صُرف ما خلقه الله لئلا يعجل ونحوه إلى فاك بشير وحل كبير
 كان راسخا في اليهود منجارياتهم وكان العرب أبغى خلق الله عن هذا العلم حتى لو ألقى عليهم لما فهموا
 ولما أدركوا المناط المناسب للعلم والمعتد في نزول الشرائع ليس العلوم والحالات والعقائد الممتدة
 في صدورهم فقط بل أعظمها اعتبارا وأولها اعتدادا ما نشأوا عليه وانفذت عقولهم إليه من
 حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون كما ترى ذلك في علاقاتهم قبل شئ بصورته غير كمثل منع
 الناس عن السجود في صورة الختم على الأقران فان الختم شبه المنع عند القوم مستحضره أمر لا يحق
 الله على عباده في الأصل ان يُعظموا غاية التعظيم ولا يُقدروا على مخالفة أمر به من الوجه والوال
 فيما بين الناس ان يُقيموا مصلحة التليف والتعاون ولا يُؤذوا أحدا حلا إلا إذا أمر الله إلى
 الكل ونحو ذلك ولذلك كان الذي وقع على امره يعلم انها اجنبية قد أُرغى بينه وبين الله
 حجاب وكُتب ذلك من اجترائه على الله وان كانت امرأته في الحقيقة لانه أقدم على مخالفة امره
 وحكمه والذي وقع على اجنبية وهو يعلم انها امرأته لا يألوا في ذلك معذرا كما بينته و
 بين الله وكان الذي نذر الصوم مأخوذاً بنذره دون من لم يذره وكان من تشدد في الدين تشدد
 عليه وكانت لطنة التليم للتأديب حسنة وللتعذيب سيئة وكان الخطف والناسي معقوباً
 عنه في كثير من الأحكام فهذا الأصل بطلاناً لا علوم القوم وعاداتهم الكامنة منها والبارزة فيشتم
 الشرائع في حقهم حسب ذلك وأعلم ان كثيراً من العادات والعلوم الكامنة يتفق فيها العرب
 والعجم وجميع سكان الأقاليم المعتدلة واهل الأمكنة القابلة للأخلاق الفاضلة كالحرث
 لميهم واستحياء الرفق به وكالحرق بالأحساب والأكساب وكالنفوذ ما مضى ربيع الليل أو ثلثه
 أو نحو ذلك والاستيقاظ في تباشير الصبح إلى غيبك ما أو ما نال به في الارتفاقات فلك العادات
 والعلوم أخلاقاً شياء بالاعتبار ثم بعد ما عادات وعقائد تختص بالمبعوث إليهم فيعتبر
 تلك ايضاً وقد جعل الله لكل شئ قدراً أو علم ان النبوة كثيراً ما تكون من تحت الملة كما قال الله
 تعالى ملة آبيكم إبراهيم وكما قال وإن من شيعته لا إبراهيم وسر ذلك انه نشأ قرون
 كثيرة على التدين بدين وعلى تعظيم شعائره وتصيرا حكامة من المشهورات الذائقة للاجتهاد
 بالمبداهات الأولية التي لا تكاد تُنكر فتجيب نبوة أخرى لإقامة ما اعوجج منها وصلاح ما فسد
 منها بعد اختلاطها واية يتيها فتفتش عن الأحكام المشهورة عندهم فيما كان صحيحاً موافقاً
 لقواعد السياسة المليئة لا تغير بل تدعو إليه وتحت عليه وما كان مستقماً قد دخله التحريف

من اسباب نزول
الأنبياء في صورة
منهم

فإنها تقيم بقدر الحاجة وما كان حرجاً أن يزاد فانها تزيده على ما كان عندهم وكثيراً ما يستدل
هذا النبي في مطالبه بما بقي عندهم من الشريعة الأولى فيقال عند ذلك هذا النبي في مكة فلان
النبي او من شيعته وكثيراً ما تختلف النبوات لاختلاف الملل البازلة ملك النبوة فيها والنوع الثاني
بمنزلة طاريء ماضٍ وذلك ان الله تعالى وان كان متعالياً عن الزمان فله ارتباط بوجوه من
الوجود بالن زمان والزمان ثبات وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقضي بعد كل ما
بجاذبة عظيمة من المحادث واخبر ادم وغيره من الانبياء عليهم السلام في حديث الشفاعة
بشيء من هذا الباب حيث قال كل واحد منهم ان ربي تبارك وتعالى قد غضب اليوم غضباً
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فاذا اتميتا العالم لافاضة الشرايع وتعيين الحدود
وتجلى الحق منور لا عليهم الدين واستلاء الملأ الاعلى بهمة قوية حسب ذلك يكون حينئذ اد
سبب من اسباب الطارئة كما في باب الجور ومن دق باب الكريم انتم ذلك عذر
لفصل التبرع يثر فيه أدنى شئ من العزم والبدن ما لا يثر في غير اضعاف ذلك وهي
النبي صلى الله عليه وسلم واستشرفه للشئ ودعوت له واشتياؤه اليه وطلباً يأسبب
قوي لنزول القضاء في ذلك الباب واذا كانت دعوته تحيي السنة الشريفة وتغلب فئة عظيمة
من الناس وتزيد الطعامة والشراب زيادة محسوسة فما ظنك في نزول الحكم الذي هو
روح لطيف انما يتعين بوجود مثالي وعلى هذا الاصل ينبغي ان يخرج ان حدوث حادث
عظيمة فحجة في ذلك الزمان لغيره ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم كقصة الافاك وسؤال سائل
يكره النبي صلى الله عليه وسلم ويكرهه فيهم له صلى الله عليه وسلم كقصة الظهار يكون سبباً
لنزول الاحكام وان يكشف عليه فيها جليته الحال وان استبطاء القوم عن الطاعة وتلك
الاعتقاد والخلادهم الى العصيان وكذا ان غلبت في شئ وعظمهم عليه بالواجب واعتقادهم
التفريط في جنب الله عند تركه يكون سبباً لان يشدد عليهم بالوجوب الاكيد والتبريم
الشديد ومثل ذلك كله في استظهار الجرد كمثل الانسان الصالح قوي الهمة يترقى ساعة
انتشار الروحانية وقوة السعادة فليسأل الله فيها جهداً همة فلا يترسخ اجابة والى هذه
المعاني وقعت الاشارة في قوله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء
هي تبدل لكم لتسركم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبدل لكم واصل المراد
ان يقل هذا النوع من اسباب نزول الشعر البع لانه بعد نزول ما يغلب فيه حكم المصلحة
الخاصة بذلك الوقت فكثيراً ما كان تضيقاً على الذين يأتون من بعد ولذلك كان
النبي صلى الله عليه وسلم يكره السائل ان يقول زدوني ما تركتم فلنما هلك من قبلكم

بكثره سؤالهم واختلافهم على انبيائهم وقال ان اعظم المسلمين في المسلمين حجة ما من سأل شيئا حرم
بلاجل مسأله وجاء في الخبر ان بني اسرائيل لو ذبحوا اى يقره شيئا وكنت عنهم لكن شددوا فشد
عليهم والله اعلم *

باب اسباب المؤاخذه على المناهج لبحث عن المناهج والتلويح
الى ضربها الله تعالى لعباده هل يترتب الثواب والعذاب عليها كما يترتب على اصول الدين والاثم
او لا يترتب الا على ما جعلت مظان واشباها وقول الله فمن ترك صلوة وقت من الاوقات فان
قلبه مطمئن بالاخبار هل يذنب بتركها ومن صلى صلوة واذا كان الشرب وطعنت
ما يخرج عن القعدة ولم يرجع بشي من الاخبار ولم يدخل ذلك في صميم قلبه هل يثاب على فعلها
وليس الكلام في كون معصية المناهج مفسدة عظيمة من جهة كونها قد حان السنة والامثلة ونها
لباب الاثم وغشا بالنسبة الى جماعة المسلمين وضرب الحق والمدنية والاقليم بمنزلة سبيل من
تجلى لمصلحة المدينة فجاء رجل وقتب الشدة ونجى بنفسه واهلك اهل مدينته ولكن الكلام في ما يخرج
الى نفسه من احاطة السيئات بها والاحاطة الحسنات فذهب اهل الملل فاطبة الى انها لو جبت الثواب
والعذاب بنفسها فالحقون منهم والراسخون في العلم والعارفون من اصحاب الانبياء عليهم السلام
يذكرون مع ذلك وجه المناسبة والارتباط لتلك الاشباح والقول بامورها واذا وجهها
عامة حملة الدين وقاية الشرايع يكتفون بالاول وذهب فلاسفة الاسلام الى ان العذاب والثواب
انما يكونان على الصفات النفسانية ولا خلاف في المشيئة بديل الروح وانما ذكر قولها واشباها
في الشرايع تفهيم وتقربا للسعالي الدقيقة الى اذهان الناس هذا هو المقام على مشرب القوم
اقرن واعلم ما ذهب اليه المحققون من اهل الملل بيان ذلك ان الشرايع لها مصادك واستباب
تخصها وتخرج بعض محتملها على بعض الحق يعلم ان القوم لا يستطيعون العمل بالدين الا بتلك
الشرايع والمناهج ويعلم ان هذا الاوضاع هي التي يليق ان يكون عليهم فتدريج في عناية الحق
بالقوم اذ لا تملكها قهرا العاكر لغيره فان صوب الشرايع والياد شخوصها المثالية فاجدها وافاضها
وتعرف هنالك امرها كانت اصولا ثم لما فتح الله على الملائكة على هذا العلم والاهتمام
ان الخطات قائمة مقام الاصول وانما اشباهاها وبما تليها وانما لا يمكن تكليف القوم الا بتلك
حصل في خطية القدر من اجتماع ما على انما هي بمنزلة اللفظ بالنسبة الى الحقيقة الموضوع لها
والصور والذهنية بالنسبة الى الحقيقة الخارجية المتروكة منها والصور والصور بالصور بالنسبة
الى من انقشفت فكنا فالة والصور والخطية بالنسبة الى الاكفاط الموضوعة هي لها فانه في كل
ذلك لهما قوت الملازمة بين الدال والذلول وحصل بينهما ملازمة وتعلق اجتمع في خير ما

الأجزاء هو شمس رشح هذا العلم وحقيقته في مدركات بني آدم عن لاهوتهم وانفقوا عليه قرن
 أحدا لا يقصر في نفسه شعبة من ذلك وربما سميناها وجوه أشبهت بالدلال وربما كان لهذا الوجه
 آثار عجيبة لا تحصى على المقسم وقد روي في الشرائع بعض ذلك ولذلك جعلت الصدقة من أوساخ
 المتصدين وسرت شناعة العمل في الأجرة ثم لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأيد برح
 القدس وليت في روعة إصلاح القوم وفيهم لحوهر روحه فتح وأبسط إلى الهيمنة القوية في باب نزل
 الشرايع وصير الشئ من المثالية فمن على ذلك انصت عن يمينه ودعا للمؤيدين ولعن على المخالفين
 محمد هيمته وإن همهم تخترق السبع الطباقي وأنهم يستسقون وما هنالك قرحة محاب فتشأ
 أمثال الجبال في الحال والنهر من فوق فيجلى الموكب بدعوتهم تألدا لعقاد الرضى والسخط في حظيرة القد
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم إن إبراهيم نبيك وعبدك وملكك وأنا أدعوك للمدينة الحديث ثم إن
 هذا العبد إذا علم أن الله تعالى أمره بذلك وكذا وإن الملاء لا على توحيد النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فيما أمر ويمنه وعلم أن إصمالة هذا والإقدام على ذلك اجتراحا لله وتقريرا في جنب
 الله ثم أقدم على العمل عن قصد وعمد وهو يرى ويظهر فإن ذلك لا يكون إلا لفاسية عظيمة
 من الحجب أنكسار تارة للملكية وذلك يوجب قيام خطيئة بالنفس وإذا أقدم على عمل شاق نجم
 عنه طبيعته لا مزايا الناس بل تقر بأن الله وحفظا على مرضية فإن ذلك لا يكون إلا لفاسية
 عظيمة من الإحسان وانكسار تارة للبهيمية وذلك يوجب قيام حسنة بالنفس أما من ترك
 صلوة وقت من الأوقات فيجب أن يبحث عنه لم تركها وأي شئ حمله على ذلك فإن نسيها
 أو نأمر عنها أو جهل وجربها أو شغل عنها بما لا يجد منه بد فنقص الملة أنه ليس بأثم وإن تركها
 وهو يعلم ويتذكر وأمره بیده فإن ذلك لا يكون إلا محالة لا من خرازة في دينه وغاشية شيطانية
 أو فساد غشيت بصيرته وهو يرجع إلى نفسه وأما من صلى صلوة وخرج عن عهد أو ما وجب
 عليه فيجب أن يبحث عنها أيضا أن فعلا رياء وسمعة أو جريانا على عادة قوميه أو عبثا فنقص الملة أنه
 ليس بمطيع ولا يتدبفعه ذلك وإن فعلا تقر بأمر الله وأقدم عليها إيمانا واحتسابا وتصديقا
 بالمعهود واستحضارا لنية وأخلص دينه فلا جرم أنه فتح بينه وبين الله باب ولو كرر أسيرة
 أما من أهلك المدنية ونجى نفسه فلا سلم له نجى نفسه كيف وهنالك يتم ملكة أقصى قوتهم
 الدعاء لعن يسئ في إصلاح العالم وعلى من سعى في إفساده وإن دعوتهم تفرغ باب الجود
 يكون سببا لنزول الجناء بوجه من الوجه بل هنالك لله تعالى عناية بالناس توجب ذلك ولذا
 مذكورها جعلنا دعوى الملكة عننا لها والله أعلم

بالأسرار الحكم والعلة أعلم أن العباد أفعالهم

لا خلاف أن العالمين عنهم وأفعاله لا يسقط لأجلها عليهم وأفعاله لا يقتضي رضا ولا تمسكاً فاقضت حكمته
 البالغة ورحمته التامة أن يبعث اليهم لانباء ويخبرهم على ألسنتهم بتعلق الرضا والسيخط بذلك لا
 ويطلب منهم الفصل الأول وينتهي عن الثاني ويخبرهم فيما سوي ذلك ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
 من حي عن بينة فتعلق الرضا والسيخط بالفعل وكونه عقلاً منهما وكون الشيء بحيث يطلب منهم ويطلب
 عنه ويخبرون فيه آياتاً ما شئت فقل هو الحكم والطلب منه هو كد يقتضي الرضا والثواب على فعل
 المطلوب والسيخط والعقاب على تركه ومنه غير موكد يقتضي الرضا والثواب على فعل المطلوب ودون السيخط
 والعقاب على تركه وكذلك انتهى منه موكد يقتضي الرضا والثواب على الكف من أجل النهي يقتضي السيخط
 والعقاب على فعل النهي عنه ومنه غير موكد يقتضي الرضا والثواب على الكف من أجل النهي دون السيخط والعقاب
 على فعله واعتبار بما عندك من الفاظ الطلب المنع ومحاورات الناس في ذلك فانك ستجد تشبيهاً لكل قسم
 من جهة سريان الرضا والسيخط في صدر المنطوق أو لا امر طبعياً لا محيص عنه فالأحكام خمسة أحكام
 ندى وإباحة وكرهية وتحريم والذى يؤتى به في مخاطبة الناس لا يمكن أن يكون حال كل فعل على
 من أفعال المكلفين لعدم انحصارها وعدم استطاعة الناس لاحاطة بعلمها فوجب إذاً أن يكون ما
 مخاطبون به قضيائاً كلية معقولة بوحدة تنظيم كثرة لمخيطوا بها علمياً فيعرض فوامداً حال أفعالهم
 ولك عبارة بالصناعات الكلية التي جعلت ليكون قانوناً في الأمر الخاصة بقول النحوي الفاعل مرفوع
 بقى مقالته السامع فيعرض بها حال فيقولنا قام زيد وعمر في قولنا قعد عمر وهلم جراً وذلك
 الوحيدة التي منظم كثرة هي العلة التي يدور الحكم على دورانها وهي قسمان قسم يقدر فيها حال
 توجد في المكلفين ولا يمكن أن يكون حالة دائمة لا تنفك عنهم فيكون مضمون الخطاب تكليفهم
 لا يجرى أما إذا لم يستطعوا ذلك اللهم إلا في الإيمان خاصة فلا جرم أن تعتبر حالة مركبة
 من صفة لازمة في المكلف بها يصح كونه مخاطباً وهيئة طارئة مؤبدة مرة بعد مرة وأكثر ما يكون
 هذا القسم في العبادات والهيئة إما وقت أو استطاعة مستمرة أو مظهر حرج أو إرادة شتى
 ونحو ذلك كقول الشرح من أدرك وقت صلوته وهو عاقل بالعلم وجب عليه أن يصلها ومن شرب
 الشهر وهو عاقل بالغ مطلق وجب عليه أن يصوم منه ومن ملك نصيباً وحال عليه الحول وجب أن
 ينزكه ومن كان على سفر حاله العصر ولا نظار ومن أراد الصلوة وكان محدثاً وجب عليه الوضوء
 وفي مثل هذا بما استقطب الصفات المعتبرة في أكثر الأوامر وتخص الصفة التي بها امتاز بعضها من البعض
 فيسمى بتسميتها علة فيقال علة الصلوة إدراك الوقت وعلة الصوم شهود الشهر وبما جعل الشاهد
 لبعض تلك الأوصاف دون بعض الآخر كما جرت علة الزكاة لسنه أو سنتين لمن ملك النصاب ومن
 من لم يملكه فيعطى النقية كل ذي حق حقه فيخص بعضها بسبب ولا حتى بالشرط وقسمه ليعترفه حال

ما يقع عليه العقل من كونه كسبه وهي اما صفة لازمة له كقول الشارع يحرم شرب الخمر يخرجها كل الخمر
ويحرم كل ذي ناب من السباع وكل ذي خلب من الطيور يخرجها كل ما كان له ناب او خلب فاصحها
من كونه تعالى السباع والشارقة فاقطعوا ايديهما وقوله تعالى ان الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
لخم مائة جلدة ودرهما يجمع بين اثنين فصاعدا من احوال ما يقع عليه العقل كقول الشارع يحرم
الزاني الخمسين وهكذا ان غير محصن ودرهما يجمع بين حال المكلف وحال ما يقع عليه العقل كقول الشارع
يحرم الذهب والحرير على رجال الامته دون نسائها وليس في دين الله جرأت فلا يفتقون الى هذا السخط
نلك الاموال لا ينسب وذلك ان ههنا شئ مما يتعلق بها الرضا والسخط في الحقيقة وهي في حات
احدهما اليد والاشتم فلا رفاقات وراضا عنها وما يجد وحده ذلك وتاثيرها ما يتعلق بالشئ
والمتاخر من سدة باب الخريف والاحتراز من التشكل ونحو ذلك ولها محال ونحو ذلك فيعلقان بها
في العين من ويستبان اليها شئ نظيرا ما يقال من ان علة الشفاء تناول الدواء ليس العلة في الحقيقة
تغير الاخلال او اخرجها وهو شئ يعقب الدواء في العادة وليس هو هو ويقال علة الحمى يكون الجوارح
في الشمس وقد يكون الحرك في المتعب وقد يكون تناول غذاء خاف في العلة في الحقيقة شئ في الاخلال
وهي واحدة في ذاتها ولكنها طر في اليها واشباهاها وكان الاكفاء بالاحتمال وترك اعتبارها
الطريق في المحال لسان المتعقبات في الفنون النظرية دون العامة وانما نزل الشرع بلسان الجمهور
ويحتمل ان يكون علة الحكم صفة يتر فيها الجمهور ولا يحكي عليهم حقيقة ولا يوجب دها من عددها ويكون
مطنة لاصل من الاصول التي تعلق بها الرضا والسخط اما لكونها مفسية اليها ونحو ذلك ونحو ذلك
كشرب الخمر فانه مطنة لمقاسيد يتعلق بها السخط من الاغراض عن الاحسان والاخلال الى الاضرار
واقسا دلتها المدنية والشرعية وكان لازما لها غالبا فوجه الشرع الى نوع الخمر اذا كان شئ لوانه
وغيره لم يخص للعلة منها الا ما تميز من شائرها فانها من جهة الطريق والانضباط او
من جهة لروم الاصل ونحو ذلك كحقيقة القهر والافطار اذ يثرت على المسفر والمرض دون سائر
مضات الخمر لان الاكساب الشاقة كالقلاحة والجدادة وان كان يلزمها الحر حر لكونها حجة بالطا
لان المكتسب بها يدور عليه بالوقوف عليها معاقبة واما وجوه الحر والبرد فغير منضبط لان احدهما
ضرائب مختلفة يعسر احصاءها وتبين شئ منها بما رأت وعلايات واسما ليقرب عند الشبهات
كانت في الاصل ولا كثيرة معروفة وكان السقر والمرض بحيث لا يشبه عليهم الامر فيها وان كان
الامر ببعض الاشتباه لا يفرص العرب الاول وتبقى الناس في الاحتمالات حتى فسدها وقهر التعليم
الذي يجدهم العرب والله اعلم

باب
المصالح والمفاسد لتعين الضرر والنجاة

والأدنى نحو ذلك اعلم انه يجب عند سياسة الأئمة ان يجعل لكل شيء من الطاعات حدا ان
 العمل وادنى فالأعلى هو ما يكون مقتضى الالمقصد منه على الوجه الأتم فالأدنى هو ما يكون مقتضى
 الجملة من المقصود وليس بعد هاتين شيئا بعد ذلك لا سيما لا سيما ان يطلب منهما شيئا ولا يكون
 لهما أجل في ذلك وصورته ومقدار المطلوب منه فانه ينافي مع معنى الشرع ولا سيما ان يكون الجميع
 بقائمة الأداة وبالمكسرات لانه بمنزلة التكليف في الحال في حق المستغنين أو المتعسرين أو بما يناسب
 الأئمة على الأقصا ودون الاستغناء ولا سيما ان يعمل بالأعلى ولا يكون فانه مشرب
 الصابغين حظ الصابغين وإجمال مثله للأئمة اللطيف فلا يحسن إذا من إن شئ لا بد من العمل على
 التكليف به وينبغي ان ما يزيد عليه من غير حجاب والذي يستعمل على التكليف به ينقسم الى مقدار
 مخصوص من الطاعات كالصلوات الخمس وصيام رمضان وإلى العبادات لها لا تقدر بها كالتكبير
 وكقراءة فاتحة الكتاب للصلوة وتشي بالاركان وأمور خارجة منها لا يقدر بها كالتكبير
 كالوضوء للصلوة واعلم ان الشيء قد يجعل كذا سبب لشيء المذهب الطبعي قد جعل سبب
 طاعة فالأول ان يكون للطاعة لا تقوم ولا تفيد فائدة مما لا بد كالركوع والسجود في الصلوة ولا سيما
 على الأكل والشرب والمجامع في الصوم ويكون ضبط المهرم حتى لا بد منه فيها كالتكبير فانه ضبط
 للنسبة واستحضار لها وكألفا نحو فأنها ضبط للدعاء وكأسلام فانه ضبط للحزب من الصلوة بفعل
 صالح لاينا في التوارة والعظيم والثاني ان يكون واجبا بسبب آخر من الأسباب فيجعل ركنا في الصلوة
 لانه يجعلها ريو في الغرض منها ويكون الموقوت كقراءة سورة من القرآن على
 مذهب من يجعلها ركنا فان القرآن من شعائر الله بحيث تعظمه وان لا يترك ظهرا ولا احسن في
 التوقيت من ان يؤمر بها في الكد عباداتهم واكثرها وجوها وأشملها تكليفا او يكون الغير بين شيئين
 أو التفرق بين مقدّمه الشيء والشيء المستقل من فاعلى شيء فيجعل ركنا ويؤمر به كالوقوف
 بين الركوع والسجود بها بفصل الفرق بين الإفتاء الذي هو مقدّمه السجود بين الركوع الذي
 هو تعظيم من سببه وكلاهما جاب والقبول والشهود وحضور العز ورضاء المرأة في النكاح فان التفرق
 بين السفاح والنكاح لا يحصل إلا بدلك ويمكن ان يخرج بعض الاركان على الوجهين جميعا وعلى
 ما ذكرنا في الركن ينبغي ان تقاس حال الشريعة فيما يكون الشيء واجبا بسبب من الأسباب فيجعل
 شرط لبعض شعائر الدين شيئا لا يكون ذلك حتى يكون تلك الطاعة كاملة بانها يمكن استقبالها
 بقبولها لما كانت الكعبة من شعائر الله ووجب تعظيمها وكان من أعظم العظيمة ان يستقبل في حلق
 حالها وكان لا يستقبل الى جهة خاصة هناك بعض شعائر الله منها لا يحصل على صفات الإفتاء
 والحضور مذكور الله هيت قيا ما العتيد بها أي سادتها جعل استقبال القبلة شرط في الصلوة

فان قيل
 في قوله
 لا بد منه
 فيها
 كالتكبير
 فانه
 ضبط
 للنسبة
 واستحضار
 لها
 وكألفا
 نحو
 فأنها
 ضبط
 للدعاء
 وكأسلام
 فانه
 ضبط
 للحزب
 من
 الصلوة
 بفعل
 صالح
 لاينا
 في
 التوارة
 والعظيم
 والثاني
 ان
 يكون
 واجبا
 بسبب
 آخر
 من
 الأسباب
 فيجعل
 ركنا
 في
 الصلوة
 لانه
 يجعلها
 ريو
 في
 الغرض
 منها
 ويكون
 الموقوت
 كقراءة
 سورة
 من
 القرآن
 على
 مذهب
 من
 يجعلها
 ركنا
 فان
 القرآن
 من
 شعائر
 الله
 بحيث
 تعظمه
 وان
 لا
 يترك
 ظهرا
 ولا
 احسن
 في
 التوقيت
 من
 ان
 يؤمر
 بها
 في
 الكد
 عباداتهم
 واكثرها
 وجوها
 وأشملها
 تكليفا
 او
 يكون
 الغير
 بين
 شيئين
 أو
 التفرق
 بين
 مقدّمه
 الشيء
 والشيء
 المستقل
 من
 فاعلى
 شيء
 فيجعل
 ركنا
 ويؤمر
 به
 كالوقوف
 بين
 الركوع
 والسجود
 بها
 بفصل
 الفرق
 بين
 الإفتاء
 الذي
 هو
 مقدّمه
 السجود
 بين
 الركوع
 الذي
 هو
 تعظيم
 من
 سببه
 وكلاهما
 جاب
 والقبول
 والشهود
 وحضور
 العز
 ورضاء
 المرأة
 في
 النكاح
 فان
 التفرق
 بين
 السفاح
 والنكاح
 لا
 يحصل
 إلا
 بدلك
 ويمكن
 ان
 يخرج
 بعض
 الاركان
 على
 الوجهين
 جميعا
 وعلى
 ما
 ذكرنا
 في
 الركن
 ينبغي
 ان
 تقاس
 حال
 الشريعة
 فيما
 يكون
 الشيء
 واجبا
 بسبب
 من
 الأسباب
 فيجعل
 شرط
 لبعض
 شعائر
 الدين
 شيئا
 لا
 يكون
 ذلك
 حتى
 يكون
 تلك
 الطاعة
 كاملة
 بانها
 يمكن
 استقبالها
 بقبولها
 لما
 كانت
 الكعبة
 من
 شعائر
 الله
 ووجب
 تعظيمها
 وكان
 من
 أعظم
 العظيمة
 ان
 يستقبل
 في
 حلق
 حالها
 وكان
 لا
 يستقبل
 الى
 جهة
 خاصة
 هناك
 بعض
 شعائر
 الله
 منها
 لا
 يحصل
 على
 صفات
 الإفتاء
 والحضور
 مذكور
 الله
 هيت
 قيا
 ما
 العتيد
 بها
 أي
 سادتها
 جعل
 استقبال
 القبلة
 شرط
 في
 الصلوة

وربما يكون الشيء لا يفيد قاطبة بدون هيئة فيشترط له هيئة كالهيئة فلان لا أعمال انما تؤثر لكونها
 اشباح هيئات نفسانية والصلوات تشبه الاحبات ولا اشباح بدون النية وكما يستقبل القلب ايضا
 على تحريم اخر فان توجه القلب لما كان حقيقيا نصيب توجه الوجه الى الكعبة التي من شعائره مقامه
 وكما في ضوء وسر العز ووجه الرجب فانه لما كان العظمى امر اخفيا نصيب الهيئات التي تؤثر في الحركات
 بها نفسه عند الملوك واشباحهم ويعتدونها تقطعا وصار ذلك كما ينبغي قلوبهم واجمع عليه عرفهم
 وجمعهم مقامة واذا اخفى شي من الطاعات للفرصة فلا بد من ملاحظة اصول منها ان لا يكلف
 الا بالمستور وذلك قوله صلى الله عليه وسلم لو ان اشق على امتي لامر تهر به السراير عند كل
 صلوة وتفسيره ما جاء في رواية اخرى لو ان اشق على امتي لفرشت عليهم السموات عند كل
 صلوة كما فرشت عليهم الوضوء ومنها ان الامنة اذا اعتقدت في مقدار ان تركه وإهماله
 تفريط في جنب الله وأطمعته به لغو منهم انما لكونه ما تورد عن الانبياء مجمعا عليهم من السلف
 او نحوه لك كانت الحكمة ان يكتب ذلك المقدار عليهم كما استقر جوب كتحريم الحول واللبا فيها
 على بني اسرائيل وهو قوله صلى الله عليه وسلم في قيام ليالي رمضان حتى خشيت ان يكتب عليهم
 ومنها ان لا يسجل على التكليف شيء حتى يكون ظاهرا منضبطا لا يخفى عليهم فلذلك لا يسجل من
 اذا كان الاسلام الحياء وسائر الاخلاق وان كانت من شعبه ثم لا بد من قد تختلف باختلاف حاكم
 التي قاضية والمستدرة فيجعل القيام ذلكا للصلوة في حق المطلق ويجعل العقوبة مكانه في حق غير قاض
 العمل لا على قضايد كسما وكيفا لئلا يفرق في من جنس القرطين كسنتي الرخائب وكما
 صلت الليل وصيام ثلاثة ايام من كل شهر وكما لصداق المندوبة ونحو ذلك وانما التكليف هيئات
 واذا كان ذلك لا يلازم الطاعة يؤمر بها في الطاعة لتكفل وتكون منفعية ان المقصود منها
 على الوجه لا يتم كغيره بلغائين يؤمر به في الوجه لتكفل المتطافه وكما لا يتبادر بالبين يؤمر به
 لتكون النفس مستعدة على عظم امر الطاعة وتقبل عليها حين اخذت شهرة بما يفعل في الاعمال
 المهمة واعلم ان الانسان اذا اراد ان يحصل خلقا من الاخلاق وتصبه له شهرة ويحيط بها من
 جوارها فحالة ذلك ان يواجد نفسه بما يناسب ذلك الخلق من فعل وهيئات ولو في الامور القليلة
 التي لا يقابها العامة كالتميز على الشجاعة بواجد نفسه ان لا يحجم عن الحق مضى في الوصل والمتشي
 في الشمس والشمس في الليل الظلماء ونحو ذلك وكذا التميز على الاحسان بحافظ على اداد العظيمة
 على حال فلا يجلس على القاطط الا مطر فاستحييا واذا ذكر الله جمع اطرا فذكر ذلك والمتميز على
 البعد لا يجعل كل شيء حقا فيجعل البين للاكل والطيبات واليسار لا زالة الخاسرة وهو سر
 ما قيل للشيء صلى الله عليه وسلم في السراير كبروك تر وقوله صلى الله عليه وسلم في قصبة

ثم من ان من الزود
 او مظهر في سائر
 الجود والاسرار التي
 تهم فيها الالوهية
 المراد بتفهمه
 من ابن عمر
 من النبي صلى الله عليه وسلم
 من ان من الزود
 او مظهر في سائر
 الجود والاسرار التي
 تهم فيها الالوهية
 المراد بتفهمه
 من ابن عمر
 من النبي صلى الله عليه وسلم

تَوْحِيدُهُ وَتَحْيَاةُ كَثِيرٍ الْبَرِّ فَهَذَا أَصْلُ الْبَوَابِ مِنَ الْأَدَابِ أَعْلَمُ أَنَّ سِرَّ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ
يَأْكُلُ بِشَمَالِهِ وَخِوْدُ ذَلِكَ مِنْ نِسْبَةِ بَعْضِ الْأَفْعَالِ إِلَى الشَّيَاطِينِ عَلَى مَا فَهَّمَنِي رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى
أَنَّ الشَّيَاطِينَ قَدْ أَقْدَرَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَنْ يَتَشَكَّلُوا فِي رُؤْيَا النَّاسِ لَا يَبْصُرُ هُمْ فِي الْيَقِظَةِ بِأَشْكَالٍ
تُعْطِيهِمْ أَضْرَاجَهُمْ وَأَحْوَالُ طَارِيَةِ عَلَيْهِمْ فِي رِقَّتِ الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَ أَهْلُ الْوُجُودِ أَنَّ السَّلَامَةَ مِنْهُمْ
يُعْطَى الْبَلْبَسُ بِأَفْعَالٍ شَنِيعَةٍ وَأَفْعَالٍ تَمِيلُ إِلَى طَيْبٍ وَفَحْرِ وَالتَّقَرُّبُ مِنَ النَّجَاسَاتِ وَالْقَسْوَةِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ
وَالْإِفْسَادِ لِكُلِّ نَظَامٍ مُسَخَّنٍ مَطْلُوبٍ وَأَعْنَى بِالْأَفْعَالِ الشَّنِيعَةِ مَا إِذَا فَعَلَ الْإِنْسَانُ أَشَارَتْ
قُلُوبُ النَّاسِ عَنْهُ وَافْتَعَرَتْ جُلُودُهُمْ وَانْطَلَقَتِ السِّنَنُ بِاللَّعْنِ وَالطَّعْنِ وَيَكُونُ ذَلِكَ كَالْمَذْهَبِ
الطَّبِيعِيِّ لِسَبِيٍّ أَدَمَ تَعْطِيهِ الصُّورَةُ النَّوْعِيَّةُ وَاسْتَوَى فِيهِ طَوَائِفُ الْأَسْمَاءِ لِحَقِّ قِطْعَةٍ عَلَى نَسَمٍ قَوْمٍ
دُونَ قَوْمٍ أَوْ مِلَّةٍ دُونَ مِلَّةٍ مِثْلَ أَنْ يَقْبَضَ عَلَى ذِكْرِهِ وَيَنْتَبِذَ وَيَرْقُصَ أَوْ يَدْخُلَ أَصْبَعَهُ فِي دُبُرِهِ وَيُلَطِّخَ خُفَّهُ
بِالْحَطَايَا وَيَكُونَ أَجْدَعُ الْإِنْفِ وَلَا ذَنْ مَسْتَحْمٍ الرَّجُلُ أَوْ يَنْكَبُ لِبَاسِهِ فَيَجْعَلُ عَلَى الْفَنِينِ اسْفَلًا أَوْ يَرْكَبُ
دَابَّةً فَيَجْعَلُ وَجْهَهُ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهَا أَوْ يَلْبِسُ خُفَّانِ رَجُلٍ وَالرَّجُلُ الْآخَرُ حَافِيَةً وَخَوْذَكَ مِنَ الْأَفْعَالِ
وَالْهَيَآتِ الْمُنْكَرَةِ الَّتِي لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا لَعْنٌ وَسَبٌّ وَشَتْمٌ وَقَدْ شَهِدْتُ فِي بَعْضِ الرَّاقِعَاتِ الشَّيَاطِينَ
يَفْعَلُونَ بَعْضَ ذَلِكَ وَأَعْنَى بِأَفْعَالِ الطَّيِّبِ مِثْلَ الْعَبْتِ بِثَوْبِهِ وَبِالْحَقِي وَتَحْرِيكِ الْأَطْرَافِ عَلَى وَجْهِ مُتَكَلِّفٍ
وَبِالْجَسَلَةِ قَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْأَفْعَالِ وَأَنَّهَا تُعْطِيهِمْ أَضْرَاجَ الشَّيَاطِينِ
فَلَا يَمِثُّ الشَّيْطَانَ فِي دُورِهَا أُجْدَلٌ وَيُعْطِيهِمْ أَلَا وَهُوَ يَلْبَسُ بَعْضُهَا وَإِنَّ الرَّصْفِيَّ فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتْبَعَ أَعْدَاءَ
مِنَ الشَّيَاطِينِ وَهِيَ أَرْهَمُ لِقْدِ الْإِسْطَاعَةِ فَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْأَفْعَالِ وَالْهَيَآتِ
كِرْهَهَا وَأَمْرًا بِالِاخْتِرَاعِ عَنْهَا وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذِهِ الْحَشَوْنِ تَحْضُرُونَ
قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَلْعَبُ بِمَقَاعِدِ بَنِي آدَمَ وَأَنَّهُ يَضْحَكُ إِذَا قَالَ الْإِنْسَانُ هَاهُ
وَقَعَى ذَلِكَ التَّرْغِيبُ فِي هَيَآتِ الْمَلِكَةِ مَوْحُوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْصُفُونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلِكَةُ
وَهَذَا أَصْلُ أَسْرَارِ الْبَوَابِ مِنَ الْأَدَابِ وَأَعْلَمُ أَنَّ سَبَابَ جَعْلِ الشَّيْءِ فَرْصًا بِالْكَفَايَةِ أَنْ يَكُونَ جَمَاعَةٌ
النَّاسِ عَلَيْهِ بِأَجْمَعِهِمْ مُتَّفَعِدُ الْمَعَاشِرَةِ وَمَعْضِيًّا إِلَى أَهْمَالِ ارْتِفَاقَاتِهِمْ وَلَا يُمْكِنُ تَعْيِينَ بَعْضِ النَّاسِ
لَهُ وَتَعْيِينَ آخَرِينَ لِغَيْرِهِ كَالْجَاهِدِ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَتَرَكُوا الْفَلَاحَةَ وَالْتِمَارَةَ وَالْمَعْنَاعَاتِ كِبَطْلِ مَعَاشِهِمْ
وَلَا يُمْكِنُ تَعْيِينَ بَعْضِ النَّاسِ لِلْجَاهِدِ وَآخَرِينَ لِلتِّجَارَةِ وَآخَرِينَ لِلْفَلَاحَةِ وَآخَرِينَ لِلْقَضَاءِ وَتَقْلِيمِ
الْعُلَمَاءِ فَاتَّكَلَّ بِحَدِّ بَيْتٍ مِنْ مَا لَا يَتِمُّ مِنْ غَيْرِهِ وَلَا يَعْلَمُ الْمُسْتَعِدُّ لَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِأَلَا سَامِيٍّ وَلَا مُنْصَدِّقٍ
لِيُكَادَرَ الْحُكْمُ عَلَيْهِمَا وَتَهَانُ كَوْنُ الْمَعْلُومَةِ الْمُقْصُودَةِ بِهِ وَجِهَ النَّظَامِ وَلَا يُلْحِقُ بِتَرْكِهِ فَيَسُدُّ جَالَ النَّفْسِ
وَعِلَّةُ الْبَهِيمِيَّةِ كَالْقَضَاءِ وَتَقْلِيمِ عِلْمِ الدِّينِ وَالْقِيَامِ بِالْخِلَافَةِ فَانْهَارَتْ عَمِلَ النَّظَامِ وَحِصْلُ بَقِيَّةِ
رَجُلٍ وَاحِدٍ بِهَا وَكَيْفَادَةُ الْمَرْبِ وَالصَّلَوةُ عَلَى الْجَنَازَةِ فَإِنَّ الْمُقْصِدَ مِنْ لَا يُهْزِمُ الْمَرْغَى وَالْمَرْغَى وَ

وَيَعْنِي بِأَفْعَالِ الطَّيِّبِ مِثْلَ الْعَبْتِ بِثَوْبِهِ وَبِالْحَقِي وَتَحْرِيكِ الْأَطْرَافِ عَلَى وَجْهِ مُتَكَلِّفٍ
وَبِالْجَسَلَةِ قَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْأَفْعَالِ وَأَنَّهَا تُعْطِيهِمْ أَضْرَاجَ الشَّيَاطِينِ
فَلَا يَمِثُّ الشَّيْطَانَ فِي دُورِهَا أُجْدَلٌ وَيُعْطِيهِمْ أَلَا وَهُوَ يَلْبَسُ بَعْضُهَا وَإِنَّ الرَّصْفِيَّ فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتْبَعَ أَعْدَاءَ
مِنَ الشَّيَاطِينِ وَهِيَ أَرْهَمُ لِقْدِ الْإِسْطَاعَةِ فَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْأَفْعَالِ وَالْهَيَآتِ
كِرْهَهَا وَأَمْرًا بِالِاخْتِرَاعِ عَنْهَا وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذِهِ الْحَشَوْنِ تَحْضُرُونَ
قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَلْعَبُ بِمَقَاعِدِ بَنِي آدَمَ وَأَنَّهُ يَضْحَكُ إِذَا قَالَ الْإِنْسَانُ هَاهُ
وَقَعَى ذَلِكَ التَّرْغِيبُ فِي هَيَآتِ الْمَلِكَةِ مَوْحُوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْصُفُونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلِكَةُ
وَهَذَا أَصْلُ أَسْرَارِ الْبَوَابِ مِنَ الْأَدَابِ وَأَعْلَمُ أَنَّ سَبَابَ جَعْلِ الشَّيْءِ فَرْصًا بِالْكَفَايَةِ أَنْ يَكُونَ جَمَاعَةٌ
النَّاسِ عَلَيْهِ بِأَجْمَعِهِمْ مُتَّفَعِدُ الْمَعَاشِرَةِ وَمَعْضِيًّا إِلَى أَهْمَالِ ارْتِفَاقَاتِهِمْ وَلَا يُمْكِنُ تَعْيِينَ بَعْضِ النَّاسِ
لَهُ وَتَعْيِينَ آخَرِينَ لِغَيْرِهِ كَالْجَاهِدِ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَتَرَكُوا الْفَلَاحَةَ وَالْتِمَارَةَ وَالْمَعْنَاعَاتِ كِبَطْلِ مَعَاشِهِمْ
وَلَا يُمْكِنُ تَعْيِينَ بَعْضِ النَّاسِ لِلْجَاهِدِ وَآخَرِينَ لِلتِّجَارَةِ وَآخَرِينَ لِلْفَلَاحَةِ وَآخَرِينَ لِلْقَضَاءِ وَتَقْلِيمِ
الْعُلَمَاءِ فَاتَّكَلَّ بِحَدِّ بَيْتٍ مِنْ مَا لَا يَتِمُّ مِنْ غَيْرِهِ وَلَا يَعْلَمُ الْمُسْتَعِدُّ لَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِأَلَا سَامِيٍّ وَلَا مُنْصَدِّقٍ
لِيُكَادَرَ الْحُكْمُ عَلَيْهِمَا وَتَهَانُ كَوْنُ الْمَعْلُومَةِ الْمُقْصُودَةِ بِهِ وَجِهَ النَّظَامِ وَلَا يُلْحِقُ بِتَرْكِهِ فَيَسُدُّ جَالَ النَّفْسِ
وَعِلَّةُ الْبَهِيمِيَّةِ كَالْقَضَاءِ وَتَقْلِيمِ عِلْمِ الدِّينِ وَالْقِيَامِ بِالْخِلَافَةِ فَانْهَارَتْ عَمِلَ النَّظَامِ وَحِصْلُ بَقِيَّةِ
رَجُلٍ وَاحِدٍ بِهَا وَكَيْفَادَةُ الْمَرْبِ وَالصَّلَوةُ عَلَى الْجَنَازَةِ فَإِنَّ الْمُقْصِدَ مِنْ لَا يُهْزِمُ الْمَرْغَى وَالْمَرْغَى وَ

يَحْضُرُ بَقِيَّةَ الْبَعْضِ بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

بِأَسْرَارِ الْأَوْقَاتِ لَا يَتَمَسَّكُ إِلَّا بِالْمَقَالَةِ الْبَتِّينِ أَوْ قَدْ
 طَعَنَ فِيهَا وَلَا يَصِلُ فِي التَّعْيِينَ الْخَدِّسَ الْمَعْقِدَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَالِ الْمُكَلَّفِينَ وَاخْتِيَارَ مَا لَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ وَهُوَ كَيْفَى
 مِنَ الْمَقْصُودِ وَمَعَ ذَلِكَ فَفِيهِ حِكْمٌ وَمَصَالِحٌ يَعْلَمُهَا إِلَّا السَّخَوْنَ فِي الْعِلْمِ وَهِيَ تَرْجِعُ إِلَى الْأُصُولِ ثَلَاثَةٌ
 أَحَدُهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنْ كَانَ مُتَعَالِيًا عَنْ الزَّمَانِ لَكِنْ قَدْ نَظَّاهُ تِلْكَ الْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ عَلَى أَنَّهُ فِي
 بَعْضِ الْأَوْقَاتِ يَقْرُبُ إِلَى عِبَادِهِ وَفِي بَعْضِهَا يُعْرِضُ عَنْهُمْ لِيُجْزِيَ الْأَعْمَالُ وَفِي بَعْضِهَا يُقَدِّرُ الْحَوَادِثَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
 مِنْ الْأَحْوَالِ الْمُتَجَدِّدَةِ وَإِنْ كَانَ لَا يَعْلَمُ كُنْهَ حَقِيقَتِهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يُزِيلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ بَقِيَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْأَخْرَجَ وَقَالَ إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ مِنْ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ
 وَيَوْمِ الْخَمِيسِ وَقَالَ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِنَّ اللَّهَ لَيَطْلَعُ فِيهَا وَفِي رِوَايَةٍ يُزِيلُ فِيهَا إِلَى السَّمَاءِ الْأَعْلَى
 وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ مُعْلُومَةٌ وَبِالْجَمَلَةِ فَمِنْ ضَرُورَاتِ الدِّينِ أَنَّ هُنَاكَ أَوْقَاتًا
 يَحْدُثُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ انْتِشَارِ الرُّوحَانِيَّةِ فِي الْأَرْضِ وَتَرِيَانِ تَوَقُّعِ مَنَالِهَا فِيهَا وَلَيْسَ وَقْتُ اقْتِرَابِ الْقَبُولِ
 وَاسْتِجَابَةِ الدَّعَوَاتِ مِنْ تِلْكَ الْأَوْقَاتِ فَفِي أَذْلِ سُغَى حِينَئِذٍ يَنْفُتِحُ بَابُ عَظِيمٍ مِنَ انْفِصَالِ الْبَهِيمَةِ لِلْمَلَائِكَةِ
 وَالْمَلَائِكَةُ عَلَى لَا يَفْرَقُونَ انْتِشَارَ تِلْكَ الرُّوحَانِيَّةِ وَسِرَّاتِ تِلْكَ الْقُرُوعِ بِحَسَابِ الدَّرَجَاتِ الْفَلَائِكِيَّةِ بَلْ
 بِالذُّرَى وَالْوَجْدَانِ بَأَنَّهُ يَنْطَبِعُ شَيْءٌ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّ هُنَاكَ قَضَاءً نَارِيًّا وَانْتِشَارًا لِلرُّوحَانِيَّةِ وَنَحْوِ
 ذَلِكَ وَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي الْحَدِيثِ بِمَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ عَلَى مَعْنَوَانِ وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَنَظُومَاتُ تِلْكَ
 الْعِلْمِ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى قِيَدِ كُنْهَهَا بِالْوُجُودِ أَنَّ دُونَ حَسَابِ الدَّرَجَاتِ الْفَلَائِكِيَّةِ
 ثُمَّ يَجْهَدُونَ فِي تَنْصِبِ مَطِيَّةٍ لِمَا لَمْ يَسْأَلْهُ قِيَادَ قُرُونِ الْقُرُونِ بِالْمَحَافِظَةِ عَلَيْهَا فَهِيَ تِلْكَ السَّاعَاتُ
 مَا تَرُدُّهُ رَدَّ الْأَنْبِيَاءِ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكََةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ رَبِّهِمْ فَهِيَ تِلْكَ
 كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ وَفِيهَا تَعَيَّنَتْ رُوحَانِيَّةُ الْقُرْآنِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا
 وَاتَّفَقَ أَهْلُهَا كَانَتْ فِي رَمَضَانَ وَمِنْهَا مَا يَرَوْنَ بِرَدِّ الْقُرْآنِ الْأَمْتِجِجِ وَهِيَ سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ تُرْجَى فِيهَا اسْتِجَابَةُ
 الدَّعَاءِ وَقَبُولُ الطَّلَعَاتِ وَإِذَا انْقَلَبَ النَّاسُ إِلَى الْمَعَادِ كَانَتْ تِلْكَ هِيَ سَاعَةٌ تُحْلِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَتَقْرَأُ بِهِمْ
 مَتْنَهُمْ وَفِيهَا يَتَنَبَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ أَنَّ مَطِيَّةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاسْتَدْرَالُ عَلَى ذَلِكَ بَأَنَّ الْحَوَادِثَ الْعَظِيمَةَ
 وَتُعَيَّنُ فِيهِ كَلْفُ أَدْرَاجِ السَّلَافِ وَبِأَنَّ الْبَهَائِمَ وَجَمَاعَتَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ السَّائِلَةِ كُلِّ حِلْمًا عَظِيمًا تِلْكَ السَّاعَةُ
 تَعْبِيرُهَا بِمَنْشَرٍ مِنْ عَصَا كَالَّذِي هُوَ مُنْطَبِعٌ وَأَنَّهُ نَشَأَ هَذَا ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَمِنْهَا مَا يَرَوْنَ
 بِدَوْنِ الزَّمَانِ وَتِلْكَ رُوحَانِيَّةُ الْعَصَفِ مِنَ الرُّوحَانِيَّاتِ الْأُخْرَى وَقَدْ بَعَثَ أَذْوَانُ مِنْ شَارِبِهِمُ الْمُتَلَقِّ
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى حَسْبِ أَمْرٍ أَنْ يَرْمِ نَسَاغَاتِ قَبْلِ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَتَعْبِيدِ اسْتَوَارِهَا وَبَعْدَ غُرُوبِهَا
 وَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ إِلَى السَّحَرِ فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ وَقَبْلَهَا بِقَلِيلٍ وَبَعْدَهَا بِقَلِيلٍ تَنْشُرُ الرُّوحَانِيَّةُ

في الاخرة وفي الثالث ثلثة عشرية اجماع الملائكة على انهم يحجل الله الصمد ودون ناعس انوار
بعضهم على بعض وفي كل من هذه التسعة ثلثة رضاء الله عنهم وصكوا بالملك عليهم والتمس
الشياطين عنهم وفي رواية اخرى بحسب وعشرين ووجهه ان منافق الجماعة خمسة في خمسة
استقامة نفوسهم وثالث جماعتهم وقيام ملتهم وانجس الملائكة والنجاس الشياطين عنهم
وفي كل واحد خمسة رضاء الله عنهم ومن كل البركات في الدنيا عليهم وكفاية الحسنات لهم وتكفير لخطايا
عنهم وتشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة لهم وسبب اختلاف الروايات في ذلك خلا
وجه الضبط والله اعلم وقد يمايؤ الى بالعدد اعطاه العظم الشئ وكبره فيخرج العدد فخرج المشل
نظيرة ما يقال فلات في قلب مثل الجبل وقد فلان يصل الى غنان السماء وعلى هذا ينبغي ان يخرج
قوله صلى الله عليه وسلم في ثلثة سبعون ذراعا وقوله هذا البصر وقوله ان حوصي ما بين
الكعبة وبين المقدس وقوله حوصي لا بعد من آية الى عدن وفي مثل ذلك ربما يدكر تارة مقدار
واخر مقدار اخر لا تناقض في ذلك بحسب ما يرجع الى العرف من الاصل الثالث انه لا ينبغي ان
يقدر الشئ الا بمقدار ظاهر معلوم يستعمله الخاطبون في نظائر الحكم وله مناسبة بمقدار الحكم
وحكمته فلا ينبغي ان يقدر الدارهم الا بالاداق ولا المالا بالاسواق ولا ينبغي ان يروى بحج
لا يستخرج الا المتعقون في الحساب كخروج من سبعة عشر وجزء من تسعة وعشرين ولله
ما ذكر الله تعالى في الفرقين الاكسور ايسر من تنصيفها وتضعيفها ومعرفة فخرها وذلك فضلا
احدهما سده من ثلث وثلثان وتكفيهما ثمن ورابع ونصف وستة ان يظهر فضل ذي الفضل و
نقصان ذي النقصان بما دى الرأى وان يسهل تخريج المسائل على الادنى ولا فاص وحيثما وقعت
الحاجة الى مقدار دون المقدار المقدر او لا يكون النسبة بينهما نسبة الضعف فلا ينبغي
ان يتعدى من الثلثين الى النصف والواحد ومن الثلث الى الربع والنصف لان سائر الاجز
تفحق بينهما واذا اريد تقدير ما هو كثير في الجملة فالمناسب ان يقدر بثلثة واذا اريد
تقدير ما هو اكثر من ذلك فالمناسب تقديره بثلثة واذا كان الشئ قد يكون قليلا او
قد يكون كثيرا فالمناسب ان يؤخذ اقل حد واكثر حد فينصف بينهما والمعتد في باب
الركعة خمس وعشر ونصف العشر ورابع العشر لان زيادة الصلوات تزيد على كثرة الربع
وقلة المونة وكانت مكاسب جمهور اهل الاقاليم لا تنظم الا في اربع مراتب وكان المناسب
ان يظهر الفرق بين كل مرتبتين اضعاف ما يكون وذلك ان يكون الواحد منها ضعف
الاخرى وسمايتك تفصيله واذا وقعت الحاجة الى تقدير اليسار مثلا ينبغي ان يشترط ان
يحدد في العرف يسارا ويرى فيه ما هو من احكام العباد وذلك بحسب ما يراه من الكيف

في الاخرة وفي الثالث ثلثة عشرية اجماع الملائكة على انهم يحجل الله الصمد ودون ناعس انوار
بعضهم على بعض وفي كل من هذه التسعة ثلثة رضاء الله عنهم وصكوا بالملك عليهم والتمس
الشياطين عنهم وفي رواية اخرى بحسب وعشرين ووجهه ان منافق الجماعة خمسة في خمسة
استقامة نفوسهم وثالث جماعتهم وقيام ملتهم وانجس الملائكة والنجاس الشياطين عنهم
وفي كل واحد خمسة رضاء الله عنهم ومن كل البركات في الدنيا عليهم وكفاية الحسنات لهم وتكفير لخطايا
عنهم وتشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة لهم وسبب اختلاف الروايات في ذلك خلا
وجه الضبط والله اعلم وقد يمايؤ الى بالعدد اعطاه العظم الشئ وكبره فيخرج العدد فخرج المشل
نظيرة ما يقال فلات في قلب مثل الجبل وقد فلان يصل الى غنان السماء وعلى هذا ينبغي ان يخرج
قوله صلى الله عليه وسلم في ثلثة سبعون ذراعا وقوله هذا البصر وقوله ان حوصي ما بين
الكعبة وبين المقدس وقوله حوصي لا بعد من آية الى عدن وفي مثل ذلك ربما يدكر تارة مقدار
واخر مقدار اخر لا تناقض في ذلك بحسب ما يرجع الى العرف من الاصل الثالث انه لا ينبغي ان
يقدر الشئ الا بمقدار ظاهر معلوم يستعمله الخاطبون في نظائر الحكم وله مناسبة بمقدار الحكم
وحكمته فلا ينبغي ان يقدر الدارهم الا بالاداق ولا المالا بالاسواق ولا ينبغي ان يروى بحج
لا يستخرج الا المتعقون في الحساب كخروج من سبعة عشر وجزء من تسعة وعشرين ولله
ما ذكر الله تعالى في الفرقين الاكسور ايسر من تنصيفها وتضعيفها ومعرفة فخرها وذلك فضلا
احدهما سده من ثلث وثلثان وتكفيهما ثمن ورابع ونصف وستة ان يظهر فضل ذي الفضل و
نقصان ذي النقصان بما دى الرأى وان يسهل تخريج المسائل على الادنى ولا فاص وحيثما وقعت
الحاجة الى مقدار دون المقدار المقدر او لا يكون النسبة بينهما نسبة الضعف فلا ينبغي
ان يتعدى من الثلثين الى النصف والواحد ومن الثلث الى الربع والنصف لان سائر الاجز
تفحق بينهما واذا اريد تقدير ما هو كثير في الجملة فالمناسب ان يقدر بثلثة واذا اريد
تقدير ما هو اكثر من ذلك فالمناسب تقديره بثلثة واذا كان الشئ قد يكون قليلا او
قد يكون كثيرا فالمناسب ان يؤخذ اقل حد واكثر حد فينصف بينهما والمعتد في باب
الركعة خمس وعشر ونصف العشر ورابع العشر لان زيادة الصلوات تزيد على كثرة الربع
وقلة المونة وكانت مكاسب جمهور اهل الاقاليم لا تنظم الا في اربع مراتب وكان المناسب
ان يظهر الفرق بين كل مرتبتين اضعاف ما يكون وذلك ان يكون الواحد منها ضعف
الاخرى وسمايتك تفصيله واذا وقعت الحاجة الى تقدير اليسار مثلا ينبغي ان يشترط ان
يحدد في العرف يسارا ويرى فيه ما هو من احكام العباد وذلك بحسب ما يراه من الكيف

ويستقيس الله والعبد في ذلك المحرك من المعتمد على معرفة حال المكلفين وخر من العمل والجزاء
 التي لا بد منها في تحصيل ذلك الغرض ومنه ذلك فله أصول يسلمها التي لا تخفى في العلم أحد هـ
 ان الركوع والشرط فيهما شيان أحدهما الأصل الذي هو داخل حقيقة الشيء ولازمه
 الذي لا يقتضيه بدونه بالنظر إلى أصل الغرض منه كالدعاء وفعل الانحناء الدال على التعظيم
 والتعجب فخلق الطهارة والخشوع وهذا القسم من شأنه ان لا يترك في المكروه والمنشط سواء
 اذ لا يتحقق من العمل شيء عند تركه وثانيهما التكميل الذي انما شرع لكونه واجبا لمعنى آخر
 محتاجا الى التوقيت ولا وقت له أحسن من هذه الطاعة وإلانة الله صالحة لاداء أصل العمل
 كاملا وإجزاء هذا القسم من شأنه ان يترك فيه عند المكروه وعلى هذا الأصل ينبغي ان يخرج
 الرخصة في ترك استقبال القبلة الى التحريم في الظلمة ونحوها وترك ستر العورة لمن لا يجد ثوبا
 وترك الوضوء الى التيمم لمن لا يجد ماء وترك الفاتحة الى ذكر من لا ذكر له لمن لا يقدر عليها
 ترك القيام الى القعود ولا اضطرار لمن لا يستطيعه وترك الركوع والسجود الى الانحناء لمن
 لا يستطيعهما الأصل الثاني انه ينبغي ان يلتزم في البدل شيء يذكّر بالأصل ويشعر بأنه نائبه
 وبدله وسن تحقيق الغرض من المطلوب من شرع الرخص وهو ان تبقى الألفه بالعمل الاقل وان
 تكون النفس كالمنطرة ولذلك اشترط في المسح على الخفين الطهارة وقت اللبس وجعل له
 مدة تنتهي اليها واشترط التحريم في القبلة والأصل الثالث انه ليس كل حرج يرخص لأجله
 فان وجوه الحرج كثيرة والرخصة في جميع ذلك تفضي الى افعال الطاعة والاستيعاض في ذلك
 يبقى العناء ومتقاساة التعب وهو المعترف لا نقيا د الشرع واستقامة النفس فاقضت الحكمة ان
 لا تدور الكلام الا على وجوه كثيرة وقورها وعظم الايتلاء بها لا سيما في قوم نزل القرآن بلغتهم
 ولغيت الشريعة في عادتهم ولا ينبغي ان يجاوز من ملاحظة كون الطاعة مؤثرة بالخاصية
 متى ما أمكن ولذلك شير عن القصص في السفر دون الاكساب الشاقة ودون الزنا والعمالة
 ومحو المسافر المترقة ما جاز لغير المترقة والقضاء منه قضاء بمثل معقول ومنه بمثل غير
 معقول ولما كان أصل الطاعة انقياد القلب بحكم الله ومواظبة النفس بتعظيم الله كان
 كل من عميل عن غير قصد ولا عن قربة أو هو من جنس من لا يكامل قصده ولا يمكن من مواظبة
 نفسه بالتعظيم كما ينبغي من حقه ان يعتذر وان لا يفتق عليه كل التفتق وعلى هذا ينبغي ان
 يخرج قوله صلى الله عليه وسلم رفيع العلم عن ثلثة الخلد والله اعلم

أي ان الرخص
 والشرع في ذلك
 بالرقم في الشرع
 لا يخرج من سائر
 بالعلم

١٠٨

باب اقامة الاتفاقات واصلاح الرسوم قد ذكرنا
 فيما سبق تصريحا وتلويحا ان الاتفاقات والثالث ما جبل عليه البشر وامتازوا به عن سائر النعم

الحیوان حال ان یتبرکوهما و یملوهما و انهم یحتاجون فی کثیر من ذلك الی حکیم عالم بالحاجة وطریق
الارتفاق منها منقاد للمصلحة الكلية اما مستنبط بالفکر والروية او يكون نفسه قد تجلت فیها قوه ملكية
فسكون مهتيا فذل علو من الملاء الا على وهذا أشبه من ذوات الوجهين و انت الرسوم من
الارتفاق كانت هی بمنزلة القلب من الجسد و انت قد یزحل فی الرسوم مفسد من جهة ترا أس قوم لیس
عندهم منیة العقل الكل فخرجون الی اعمال سبعية و شهوانية و شیطانية فیرجونها فیتقرب
بهم اکثر الناس و من جهة اخرى نخذلک فتمس الحاجة الی رجل قوی مؤید من الغیب منقاد للمصلحة
الكلية لیقیم رسومهم الی الحق یتدبر لا یتمدی له فی الاكثر الا المؤیدون من روح القدس فاکت
قد اخطت علما بما هنالك فاعلم ان اصل بعثة الانبیاء وان كان لتعليم و جرة العبادات و الا
وبالذات لکنته قد رتبتهم مع ذلك ارادة افعال الرسوم الفاسدة و الخث علی وجوه من الارتفاق
و ذلك قوله صلى الله علیه وسلم بعثت لحنی المعازف و قوله علیه الصلوة والسلام بعثت لکم
مکارم الاخلاق و اعلم انه لیس رضا الله تعالی فی افعال الارتفاق الثاني و الثالث و لم یأمر بذلك
احد من الانبیاء علیهم السلام و لیس الا مکارمهم قور و الی الجبال و ترکوا فحاطة الناس و انما
فی الخیر و الشر و صار و بمنزلة الوحش و لذلك رد النبی صلى الله علیه وسلم علی من اراد التبتل
و قل ما بعثت بامر هبائیه و انما بعثت بالملکة الخفیة الشفیة لکن الانبیاء علیهم السلام امر و بتعدیل
الارتفاقات و ان لا یبلغ بها حال المتعمقين فی الرفاهية کملوک العجم و لا یزل بها الی حال مکان
شوق الجبال اللاحقین بالوحش و ههنا قیاسان متعارضان احدهما ان الترقه حسن یتیم به
المزاج و یستقیم به الاخلاق و یتظهر به المعانی التي امتاز به لادعی من سایر بنی جنس و الغیا و
والعجز و نحوهما تنشأ من سوء التدبیر و تانیهما ان الترقه قبیح لاحتیاجه الی منازعات و
مشارکات و کثرة تعب و اعراض عن جانب الغیب و اهال لتدبیر الآخرة و لذلك کان المصنف
القویط و ابقاء الارتفاقات و ضم لا ذکر معها و الا داب و انتهاز فرص للتوجه الی الجفوت و
الکائنات به الانبیاء فاطب من عند الله تعالی فی هذا الباب هو ان یتطیر الی ما عند القوم من ادب
الاکل و الشرب و اللباس و البناء و وجوه الزینة و من سئنة الکفر و سيرة المتناکمین
و من طرق البیوع و الشر و من وجوه المزاج عن المعاصی و فصل القضاء و نحو ذلك فان کان
الواجب بحسب الرأی الكل منطبقا علیه فلا معنى لتحويل شیء منه من موقعه و لا العدول عنه
الی غیر بل یجب ان یبحث القوم علی الاخذ بما عندهم و ان یصوب رأیهم فی ذلك و یرشدوا
الی ما فیهم من المصالح و ان لم ینطبق علیه و مسته الحاجة الی تحويل شیء او اجماله لکونه مفصلا
الی تأدی بعضهم من بعض و تعمقا فی لذات الخیوة الدنیا و اعراضا عن الاحسان او من المستیلا

العارف الغنی
والراجح والراجح
الاصح

الراجح والراجح
الاصح

التي توحى لها على مذهب الجاهلية والآخره ونحو ذلك فلا ينبغي ان يخرج الى ما يبين ما لو فهم بالكتابة بل يحل
 الى نظير ما عند هؤلاء نظير ما يشتهر من القباكين المشهورين لهم بالخير عند القوم وبالحجة فالى ما لو القى عليهم
 لم يرد فقه عقولهم بل اطمعنت بان حق وهذا المعنى اختلج شرايع الانبياء عليهم السلام والراسخ في العلم
 يعلم ان الشريعة لم تجي في النكاح والطلاق والمعاملات والزينة واللباس والقضاء والحرد وقسمه الغنيمه بما
 لم يكن لهم به علم او يترددوا فيه اذا كلفوا به نعم انما وقع اقامة المعوج وتصحيح السقيم كان قد اكثر فيهم
 الربوا فنهوا عنه وكانوا يبيعون الثمار قليل ان يبدوا صلاحها يخفون ويحتجون بعلميات تصديها فنهوا عن ذلك
 البيع وكانت الديرة على عهد عبدالمطلب عشرين من الابل فلما رأى ان القوم لا يردعون عن القتل بلغها ما نفعه
 فابقاها النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك واول قسامية وقعت هي التي كانت بحكمه ابى طالب وكان لرئيس
 القوم من بني عامر كل غارة فسحق رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن من كل غنيمه وكان قباد وابنه النوشيروان
 وصدا عليهم الحجاج والقشقر فجا الشرح بنحو من ذلك وكان بنو اسرائيل ينجون الزناة ويقطعون الشراة
 ويقتلون النفس بالنفس فزال القرآن بذلك وامثال هذه كثيرة جدا لا تحفى على المستمع بل لو كنت قطنا
 محيطا بحجاب الاحكام لعلمت ايضا ان الانبياء عليهم السلام لم يأتوا في العبادات غير ما عند هؤلاء ونظيره
 لكنهم نفوا تحريفات الجاهلية وضبطوا بالاولى وقاتلوا لادكان ما كان منهم ما وانشأوا بين الناس ما كان
 خافا لا اعلم ان الجسم والروم لما توارثوا الخلافة قرونا كثيرة وخابوا في لذة الدنيا ونسوا الدار الآخرة
 واستمخروا عليهم الشيطان تعتمقوا في مرافق المعيشة وتباها بها وورد عليهم حكماء الاولاد فاق يستنبطونهم
 ذفاتق للمعاش ومرافقة فمأذوا الى ايعلون بها وينيد بعضهم على بعض ويتباهون بها حتى قيل انهم كانوا يعقرون
 من كان يلبس من صناديدهم منطقة او تاجا قيمتها دون مائت ألف درهم او لا يكون له قصر شاخص وابتز
 وحماة ولباسين ولا يكون له دواب فارسة وغلان حساك ولا يكون له توسع في المطاعم وتجل في الملاسل
 وذكر ذلك بطول وما تراه من ملوك يلاذك يعنك عن حكاياتهم قد خل كل ذلك في اصول معاشهم
 وصار لا يخرج من قلوبهم الا ان ينجع وتولاه من ذلك داء عضال دخل في جميع اعضاء المدنية وافقه
 عظيمة لم يبق منهم احد من اسواقهم ورستاقهم وغنيهم وفقيرهم الا قد استولت عليه واخذت
 تلباسه وانجرت في نفسه واهاجت عليه غمها وهو ما لا ارى لها واذلك ان تلك الاشياء لم يكن يحصل
 الا بمثل اسلحة خطيرة ولا يحصل تلك الاموال الا بمضيق الضرائب على القلاحين والتجار واشباهم
 والتضيق عليهم فان امتنعوا قاتلوهم وعذبوهم وان اطاعوا جعلوهم بمنزلة الحمير والبقر يستفصل في الضيق
 والدياس والحصاد ولا تقفى الاستغناء بها في الحاجات ثم لا تترك ساعته من اللغناء حتى صاروا لا يبيعون
 رقبهم الى السعادة الآخرة اصلا ولا يستطيعون ذلك وربما كان اقلهم واسع ليس فيهم احد كهم دينه
 ولم يكن يحصل ايضا الا بقوم يتكسبون بتمية تلك المطاعم والملابس والاشياء وغيرها ويتركون

له
 في اذن تاتي اول
 الشان اعني
 الاموال ان لا ينفقه
 فانت في الروما

اصول الحكماء التي عليها بناء نظام العالم وصار عامة من يطوف عليهم يتكفون عاكاة الصناديد في هذا
 الاشياء والا ليرجوا عند هم حطوة ولا كانرا عند هم على بالي وصار جهول الناس عيانا على الخليفة يتكفون
 منه تارة على انهم من الغزاة والمدبرين للصديقة يتسعون بن سوامهم ولا يكون المقصود دفع الحاجة
 ولكن القيام بسيرة سلفهم وتارة على انهم شعرا وجرث عادية الملوك بصيولهم وتارة على انهم ذهاد و
 فعرا ويقوم من الخليفة ان لا يتفقد حالهم فيضيق بعضهم بعضا ويتوقف مكاسبهم على محبة الملوك والرفق
 بهم وحسن المعاملة معهم والتعلق منهم وكان ذلك هو الفن الذي يتعمق افكارهم فيه ويضيق اوقاتهم معه
 فلما كثر هذه الاشغال تشبه في نفوس الناس هيات خسيصة واعرضوا عن الاخلاق الصالحة وان
 شئت ان تعرف حقيقة هذا المرض فانظر الى قوم ليست فيهم الخلافة ولا هم متعقون في لذائذ الاطعمة
 ولا تعبته بكل واحد منهم بيلة امره وليست عليه من الصرايب الثقيلة ما يتقل ظهروهم فهم يستطيعون
 التفرغ لأمور الدين والملة ثم تصفوا حالهم لو كان فيهم الخلافة وصلواتها وسحر الرعية وتسلطوا عليهم
 فلما عظمت هذه المصيبة واشتد هذا المرض سخط عليهم الله والملائكة المقربون وكان رضاءه تعالى
 في معالجة هذا المرض بقطع مآذنه فبعث نبيا آميا صلى الله عليه وسلم لم يخاطب العجم والروم ولم ير سمر
 برسومهم وجعله من انا يعرف به الهدى الصالح المرفق عند الله من غير المرضى وانطقه بذكر عادات
 الاعاجم وقيم الاستغراق في الحجة الدنيا والا طمينان بها ونفث في قلبه ان يحرم عليهم رؤس ما اعتادوا
 الاعاجم ونبأها بها كلبس الحرير والفضى والارجوان واستعمال اواني الذهب والفضة وحلى الذهب
 غير المقطع والنياب المصنوعة فيها الصور وتزيين البيوت وغيا ذلك وقضى بزوال دولتهم بد ولتهم
 ورياستهم برباسية وبانه هلك كسرى فلا كسرى بعده وهلك قيصر فلا قيصر بعده واعلم انهم
 كان في اهل الجاهلية مناقشات ضيقت على القوم وصعبت ولم يكن زوالها الا بقطع رؤسهم في ذلك
 الباب ككثرة القتل كان لا انسان يقتل انسانا فيقتل ولي المقتول انا القاتل وابنه ويعرض هذا فيقتل
 واحد منهم ويدرك الامر كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل دم موضوع تحت قدمي هذه واول
 دم اضعه دم ربعة وكالمرايت كان رؤساء القوم يقضون فيها بقضاي مختلفة وكان الناس لا يمتنعون
 من نحر غضب وربوا فيموتون على ذلك ثم ياتي قوت اخر فيجتنب نحر فقطع النبي صلى الله عليه وسلم المناقشة
 من بينهم فقال كل شيء ادرى الاسلام فيقسم على حكم القرآن وكل ما قسم في الجاهلية او حارة
 انسان في الجاهلية بوجه من الوجوه فهو على ما كان لا يتقصص وكما لو كان احد هم يقرض مالا
 فيشترط زيادة ثم يرضى عليه فيجعل المالى وما اشترط جميعا اموالا ويشترط الزيادة عليه وهلم
 جرا حتى يصير قناطير مقطرة فوضع الربوا وقضى برأس المال لا يظلم ولا يظلمون الى غير ذلك
 من امور لم تكن لتؤك لولا النبي صلى الله عليه وسلم واعلم انه ربما كبشع للناس رسوم قطعاً

الاجل كالمرايت
 تحت القدر
 ولا تطلع الرابع من
 والجاهلية لا تفسد
 ما كان الجاهلية لا تفسد
 ما كان الجاهلية لا تفسد
 ما كان الجاهلية لا تفسد

في سائر الامور التي كانت في الجاهلية

بسم الله الرحمن الرحيم

همهم وكذلك لا تفاقات التي اجمع عليها طوائف الناس من غيرهم وعجمهم واهلهم وادانهم
 فانها كالا من الطبيعي فلما شرع الله تعالى الايمان والبيانات موضحة لجملة الحال اقتصى ذلك ان
 يكون تنبيهها دة الزور واليهين الكاذبة مسخرطة عند الله وملائكته ومنها انه اذا اوحى اليه بحكم
 من احكام الشرع واظهر على حكمته وسببه كان له ان يأخذ تلك المصلحة وينصب لها علة ويدبرها
 عليها ذلك الحكم وهذا اقياس النبي صلى الله عليه وسلم وانما قياس امته ان يعرفوا علة الحكم
 المنصوص عليه فيلزم من ذلك الحكم حيث دارت مثاله الا ذكرا التي وقها النبي صلى الله عليه وسلم باجم
 والمساءرة وقت النوم فانه لما اطلع على حكمته شرع الصلوات اجتهاد ذلك ومنها انه اذا فهم النبي
 صلى الله عليه وسلم من آية وجه سق الكلايم وان لم يكن غير يفهم منه ذلك ليدقة مأخذ اية
 من احكام الاحتمالات فيمكن ان يحكم حسب ما فهم كقول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر
 الله فهم منه النبي صلى الله عليه وسلم ان تقدير الصفا على المروة لاجل موافقة البيان لما هو المشهور
 لهم كما قد يكون لموافقة السؤال ونحو ذلك فقال ابدوا بما بدا الله به وكقوله تعالى لا تسجدوا للشمس
 ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن وقوله تعالى فلما اقل قال لا احب الا فلين فهم منهما الصبي
 صلى الله عليه وسلم استحباب ان يعبدوا الله تعالى عند الكسوف والحسوف وكقوله تعالى والله للشرق
 والمغرب الاية فهم منه ان استقبال القبلة فرض يحتمل السقوط عند العذر فخرج حكم من تحري في الليلة
 الظلمة فاخطأ جهة القبلة وصلى غيرها وحكم الراكب على الدابة يصلي النافلة خارج البلد ومنها
 انه اذا امر الله تعالى احد بشي من معاملة الناس اقصى ذلك ان يؤمر الناس بالانقياد له فيها
 فلما امر لفضاة ان يقيموا الحد واقتضى ذلك ان يؤمر العصاة بان يتقوا والهمم فيها ولما امر المصد
 باخذ الزكوة من القوم امر وان لا يصدر عنهم الا راضيا ولما امر النساء ان يسترن امر الرجال ان
 يغطوا ابصارهم عنهن ومنها انه اذا نهى عن شي اقصى ذلك ان يؤمر بصدده وجوبا او نهييا بحسب
 الحال واذا امر بشي اقصى ذلك ان ينهى عن ضده فلما امر بصلوة الجمعة والسعي اليها وجب ان
 ينهى عن الاستغفار بالبيع والمكاسب حينئذ ومنها انه اذا امر بشي حتما اقصى ذلك ان يرغب في فقد
 ودواعيه واذا نهى عن شي حتما اقصى ذلك ان يسد ذرايعه ويحجب ذواعيه ولما كانت عبادة
 الصائم اشما وكانت الخالطة بالصوم والا ضما مفضية اليه كما وقع في الامم السافهة وجب
 ان يقبض على ايدي المصومين ولما كان شرب الخمر اشما وجب ان يقبض على ايدي العصاة من
 ينهى عن الخمر على المائدة التي فيها خمر لما كان القتل في الفتنة اشما وجب ان ينهى عن بيع
 في وقت الفتنة ونظير هذا الباب من سياسة المدنية ما انهم لما اطلعوا على مفسدة دمن السم في الطنائ
 والشراب اخلوا الماشق من يبيع الا دوية ان لا يبيع السم ولا دواء الا يهلك شهابه غالبا ولما اطلعوا

على خيانة قوم اشتروا عليهم ان لا يربوا الخيل ولا يحملوا السلاح وكذلك باب العبادات لما كانت
الصلوات عظم ابواب الخير يجب ان يحض على الجماعة فانها اعانة على الاخذ بها ووجب ان يحض على الاذان
ليحصل الاجتماع في زمان واحد في مكان واحد ووجب الحث على بناء المساجد وتطهيرها وتزيتها ولما كانت
معرفة اول يوم من رمضان متروكة عند الغيم ونحوه على عدة شعبان استحب احصاء هلال شعبان
وتطيره من سياسة المدينة انهم لما راوا في الرمي منفعة عظيمة امروا بالاكثار من مطبخهم العتيق
والنبل والتجارة فيها ومنها انه اذا امر بشئ او نهى عن شئ اقتضى ذلك ان يمتنع بشان المطيعين ويزداد
بالعصاة ولما كانت قراءة القرآن مطلوبة بشئ عظمها والمواظبة عليها ووجب ان يسبق ان لا يؤتم الا بقرآنهم
وان يورق القرآن في المجالس لما كان القدر اثما ووجب ان يسقط القاذف من مرتبة قبول الشهادة
وعلى ذلك يخرج ما ورد من النهي عن مخالطة المبتدع والفاسق بالسلام والالام وتطهير من سياسة
المدينة زيادة جازية الرماة وتقدبهم في الاثبات ولا عطاء ومنها انه اذا امر القوم بشئ او نهى
عنه كان من حق ذلك ان يؤمر فابقي ميسر لا يقدم على هذا والكف عن ذلك وان يؤخذوا قلوبهم
باضمار الداعية حسب الفعل ولذلك ورد التوبيخ عن رضاهم ان يقصد عدم الاداء في القرص والمهر
ومنها انه اذا كان شئ يحتمل مفسدة كان من حقه ان يكره كقولهم صلى الله عليه وسلم فلا تغمس
يده في الاماء فانه لا يدري اين بائت يده وبالحكمة علم الله تعالى نبته احكاما من العبادات والادعاء
فبينها النبي صلى الله عليه وسلم هذا النسخ من البيان وخرجه منها احكاما جلية في كل باب باب هذا
الباب من البيان مطلب الذي يليق ان شاء الله تعالى تلقاها قهرا للهامة من بين علوم النبي صلى
عليه وسلم ووعاها قلوبهم بتدبير فانشعب منها ما اودعوه في مصنفاتهم وكتبهم والله اعلم
بما في صدورهم

باب ضبط المبهمة وتميز المشكل والخروج من الكلية ونحو

ذلك اعلم ان كثيرا من الاشياء التي اديرت الاحكام على اساسها معلوم بالمشكال والقسمة غير
معلوم بالحد الجامع المانع الذي يكشف حال كل فرد فرد انه منه او لا كالسرقة قال الله تعالى
السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اخرجي الحد على اسم السارق ومعلوم ان الوقع في قضية
بني لا يترك وطعية والمرأة المخزومية هي للسرقة ومعلوم ان اخذ مال الغير اقسام منها السرقة و
منها قطع الطريق ومنها الاختلاس ومنها الخيانة ومنها الالتقاط ومنها العصب ومنها قلة المسبلة
وفي مثل ذلك ربما يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صورة صوته هل هي من السرقة سؤال مفال
او سؤال حال فيجب عليه ان يبين حقيقة السرقة متميزة عما يشار كها حيث يتضح حال كل فرد
فرد وطريق التميز ان ينظر في ذوات هذه الامسام التي لا يؤخذ في السرقة ويقع بها التقاريق بين
القبيلتين والذوات السرقة التي يفهمها اهل العرف من تلك القطعة ثم يضبط سرقة بامور مهيئة

لا
اطد اذا استنبطت
من ذمة فخر
كان في الصحيحين
اذا قالوا
الاسود التي ترف
وتنفيها اساتون
زيد
على الصلوة
الشفاة وقال
ان قالوا
نقلته يد

١١٣

حقيقة النكاح إقامة المصلحة التي يُلَبَّى عليها نظام العالم بالتعاون بين الزوج وزوجته وطلب النسل وتحسين
 النفر ونحو ذلك وذلك مرضي عنه مطلوب وحقيقة الشفاح جريان النفس في غلوائها وإمعانها في اتباع شهواتها
 وخرق جلباب الحياء والتقيد عنها وترك التعريم إلى المصلحة الكلية والنظام الكلي وذلك مسخوط عليه
 ممنوع عنه وهما مشتبهتان في أكثر الصور فإنها يشتركان في قضاء الشهوة وإزالة ألم العُقم والميل
 إلى النساء ونحو ذلك فثبت الحاجة إلى تمييز كل واحد عن صاحبه بعلامة ظاهرة وإدارة الطلب والمنع عليها
 فخص النبي صلى الله عليه وسلم النكاح بما هو منها أن يكون بالنساء دون الرجال فإن طلب النسل لا يكون
 إلا منهن وإن يكون من غيرهم ومشورة وإعلان فشرط حضور الشهود وأولياء الرضى المرأة ومنها كونهن
 النفس على التعاون ولا يكون ذلك في الأكثر إلا بان يكون دائماً لا زمّاً غير مؤقت فحرم نكاح السحر المتعة
 وحرم اللواط وربما يكون فعل من الأثر مشتبهاً بما هو من مقتضى الآخر فقتل الحاجة إلى التفرقة بينهما
 كالقومة شرعت فأصله بين الركوع ولا غناء الذي هو من مقتضى السجود وربما لا يكون الشيء متكرراً
 إلا اتفاقاً كالجلوس بين السجدين وربما يكون الشرط والركب في الحقيقة أصحاً وأفعلاً من أفعال القلب
 فيضرب له أمارته من أفعال الجراح أو الأفعال ويجعل هو كضابطاً للفتي به كالنية وإخلاص العمل به أمر
 خفي فثبت استقبال القبلة والتكبير له مظنة وجعل أصلاً في الصلوة فإذا ورد النص بصيغة أو قضي الحال
 إقامة نوع مدار الحكم ثم حصل في بعض المواد اشتباه فمن حقق أن يرجع في تفسير تلك الصيغة وتحقيق حاشي
 جامع مانع لذلك النوع إلى عرف العرب كما ورد النص في الصوم بشهر رمضان ثم وقع الاشتباه في صورة
 الصوم فكان الحكم ما عند العرب من إكمال عدة شعبان ثلاثين وإن الشهر قد يكون ثلاثين يوماً وقد يكون تسعة
 وعشرين وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا الحديث كما ورد النص
 في العصر بصيغة السفر ثم وقع الاشتباه في بعض المواد فحكم الصحابة أنه خروج من الوطن إلى موضع لا يصل
 إليه في يومه ذلك ولا أوائل ليلته تلك ومن ضرر رتبته أن يكون مسيرة يوم وشئ معتد به من اليوم لا
 فيضبط بأربعين يوماً وأعلم أن العدة في تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم حكيم من بين أمته أن يكون الحكم
 راجعاً إلى مظنة شئ دون حقيقة وهو قول طائفة في ركعتين بعد العصر إنما هي عنهما كالأخذ سلماً
 والنبي صلى الله عليه وسلم يعرف الحقيقة فلا اعتبار في حقه للمظنة بعد ما عرفت المنة كمنع أكثر من أربع
 نسوة هو مظنة ترك الأحسان في العشرة الزوجية وإهمال أمرهن يشبهه على سائر الناس أما النبي صلى الله
 عليه وسلم فهو يعرف ما هو المسمى عنه في العشرة الزوجية فأمر نفسه دون مظنة ويكون راجعاً إلى تحقيق الأمر
 دون معنى تهذيب النفس كنهيه عن بيع وشراء ثياب من جابر بعيداً على أن له ظهره إلى المدينة أو يكون
 مفضياً إلى شئ بالنسبة إلى من ليس له مسكة العصمة وهو قول عائشة رضي الله عنها في قبلة الصائمين أشكم
 إنما كان إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكاً أو ربما تكون نفسه العالمة مقتضية لنوع من الزينة

هذا هو الوجه في
 اشتباه الشهر
 باليوم في الصوم
 والعدة في النكاح
 والركب في الصلاة
 والركب في النكاح

فيوم بلانفة النفس تشتاق الى زيادة التوجه الى الله وان زيادة حلم جلباب الغفلة كما يشتاق الرجل القوي
الى اكل طعام كثير كالتهجد والضعف والا ضحية على قول والله اعلم

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَنِ اللَّهُ قُلُوبٌ يَّعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ بِذُنُوبِهِمْ
 وَلَوْ كُنْتَ قَطًّا عَلَى قُلُوبِ النَّاسِ لَافْتَضَوْا مِنْ حَرِّكَ وَقَالَ يُرِيدُ اللَّهُ يَكُفِّرُ بَكُمْ أَعْلَى وَلَا يُرِيدُ يَكُفِّرَ عَنْكُمْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بِي مِنْهُنَّ وَمَعَاذَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا بَقِيَ لَهَا إِلَى الْيَمِينِ لَيْسَ وَلَا لِقَبُولِهَا
 وَبَشِيرًا وَلَا نَذِيرًا وَتَطَاوَعًا وَلَا تَخْتَلَفًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا أَتَيْتُمْ مُبْتَلِينَ وَلَمْ تَقْبَلُوا مَقْبُولًا
 وَالتَّيْسِيرُ يَحْصُلُ بِوَجْهِهَا أَنْ لَا يُجْعَلَ شَيْءٌ يَشُقُّ عَلَيْهِمْ رُكْنًا أَوْ شَرْطًا لَطَاعَةٍ وَلَا أَصْلٌ فِيهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَوْ لَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لَا مَرَّ لَهُمُ بِالْهَوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَوةٍ وَمِنْهَا أَنْ يُجْعَلَ شَيْءٌ مِنَ الطَّاعَاتِ رَسُولًا يَتْبَاهُونَ
 بِهَا دَاخِلَةً فِيمَا كَانَ يَفْعَلُونَ بِدَاعِيَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ كَالْعِيدَيْنِ وَالْجُمُعَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّكُمْ
 الْيَهُودُ أَنْ فِي دِينِنَا فِتْنَةٌ فَاتَّجَمَلُ فِي الْاجْتِمَاعِ الْعَظِيمَةِ وَالْمُنَافَسَةِ فَيَمُرُّ جَمْعُ إِلَى الْبَاغِي دَيْلُ النَّاسِ وَمِنْهَا
 أَنْ يَشُقَّ لَهُمْ فِي الطَّاعَاتِ مَا يُزْعِنُونَ فِيهِ بِطَبِيعَتِهِمْ لَتَكُونَ الطَّبِيعَةُ دَاعِيَةً إِلَى مَا يَدْعُو إِلَيْهِ الْعَقْلُ فَيَتَعَاظِدُ الزَّعْمَانِ
 وَلِذَلِكَ سَنَّ نَطِيبُ الْمَسَاجِدِ وَنُظِيفُهَا وَلَا غَسَّالُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَالتَّطْيِيبُ فِيهِ وَاسْتَحْبُ الثَّغْنِيُّ بِالْقُرْآنِ وَخُسْرُ
 الصَّوْتِ بِالْأَذَانِ وَمِنْهَا أَنْ يُؤْخَذَ عَنْهُمْ لَا حَرَّ وَلَا يَتَقَرُّونَ مِنْ طَبِيعَتِهِمْ وَلِذَلِكَ كَرِهَ أَمَّا الْعَبْدُ وَلَا عَلَى
 وَجْهِهِ الشُّكْلُ فَإِنَّ الْقَوْمَ يَتَجَمَّعُونَ مِنْ الْأَقْدَاءِ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَمِنْهَا أَنْ يُقْبَلُ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ مَقْتَضِيهِ طَبِيعَتُهُمْ كَثَرُ
 أَوْجِدُونَ عِنْدَ تَرْكِهِ حَرَجًا فِي أَنْفُسِهِمْ كَالسُّلْطَانِ هُوَ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ وَمَا حَبِيبُ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ وَالَّذِي
 يَنْتَكُمُ امْرَأَةً جَدِيدَةً يُجْعَلُ لَهَا سَبْعًا أَوْ ثَلَاثَةً تَقْسِمُ بَيْنَ أَرْوَحِهِ وَمِنْهَا أَنْ يُجْعَلَ السُّنَنُ بَيْنَهُمْ لَعَلَّكُمْ الْعِلْمُ
 وَالْمَوْعِظَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ لِقَوْلِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ قُلُوبُهُمْ فَيَنْقَادُوا لِلنَّوَامِيسِ مِنْ غَيْرِ كُفَّةٍ
 وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ لَمْ يَخْرُجْ بِالْمَوْعِظَةِ وَمِنْهَا أَنْ يَفْعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْمَالًا
 عَمَّا يَأْمُرُهُمْ بِهِ أَوْ يَنْهَاهُمْ فِيهِ لِيُعْتَدَ وَابْفَعْلُهُ وَمِنْهَا أَنْ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُجْعَلَ الْقَوْمُ مُهْتَدِينَ كَامِلِينَ
 وَمِنْهَا أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ بِأَسْطُورَةِ الْمَوْعِظَةِ وَابْنُ يَدِيهِ عَيْنٌ لَوْ مَنْ عَلَى رَأْسِهِ
 الطَّيْرُ وَمِنْهَا أَنْ يُرْسَمَ الْفُتُوحُ مِنْ أَرَادَ غِيَاةَ الْحَيَاةِ بِأَنْ يَكْتَسِبَ كَالْقَائِلِ لَا يَرِثُ وَالْمُكْرَمُ فِي الطَّلَاقِ لَا يَتَقَدَّرُ طَرَفُهُ
 فَيَكُونُ كَأَجْلِ الْجَبَّارِينَ مِنْ الْأَكْرَاهِ إِذْ لَمْ يَحْصُلْ عَنْهُمْ وَمِنْهَا أَنْ لَا يُشْرَعَ لَهُمْ مَا فِيهِ مَشَقَّةٌ لَمْ يَشَأَوْهُ قَوْلُ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّمَا أُنْزِلَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْمَغْضَلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى إِذَا أَتَاكَ النَّاسُ مِنَ
 الْأَسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلُ شَيْءٍ لَا تُشْرَبُ الْحَرَامُ لَقَالُوا لَا نَدْعُ الْحَرَامَ وَلَا نَدْعُ الْحَرَامَ وَلَا نَدْعُ الْحَرَامَ وَلَا نَدْعُ
 الزَّانَا أَبَدًا وَمِنْهَا أَنْ لَا يَفْعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَخْتَلَفُ بِهِ قُلُوبُهُمْ فَيَتْرُكُ بَعْضُ الْأُمَمِ الْمُسْتَحَبَّةَ
 لِذَلِكَ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَائِشَةَ لَوْ لَاحِدَتْكَ قَوْمٌ بِالْكَفْرِ لَفَضَّتُ الْكَعْبَةَ وَبَنَيْتُهَا عَلَى
 أُسَاسِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْهَا أَنْ يُشَارَعَ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَرِّ مِنَ الْوُضُوءِ وَالْعَسَلِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ

اول الجمع بين اثنين
البرقوتة ايام ثلث
الجمعة
خاتمة الاسبوع
الجمعة
فكان في الاول
مستعدا اذاد في
بالكفر والفرق
في كل يوم
الجمعة

والصوم والنج وغيرهما ولم يتركها فوضعت الى عقولهم بل ضبطها بالاركان الشرط والاداب نحوها ثم لم يضبط
 الاركان والشرط والاداب كثيرة ضبط بل تركها فوضعت الى عقولهم والى ما يفهمون من تلك الالفاظ وما يتبادر
 في ذلك الباب فبان مثلاً انه لا يصلح الا بفتح الكسرة والهمزة فيخرج الحروف التي تروى عليها حتى لا
 قراءة الفتحا وتشد يدانها وحر كاتبا وسكتاتهما وبيان ان استقبال القبلة شرط في الصلوة ولم يبين قائل
 تعرض به استقبالها وبيان ان نصيب الركعة ما تادهم ولم يبين ان الدرهم ما وزنه وحيث سئل عن مثل ذلك
 لم يرد على ما عندهم ولم يأتهم بما لا يجدونه في عادتهم فقال في مسألة هلال شهر رمضان فاذا اعظم
 عليكم فأكبروا واحدة شعبان ثلاثين وقال في الماء يكون في فلا يؤمن من الارض ترى السباع والبهائم اذا
 بلغ الماء قلتين لم يحل خبثا واصله معناه فيهم كابتنا واليس في ذلك ان كل شئ منها لا يمكن ان يبين
 بمحقق مثلها في الطهور والحقا وعدم الانضباط فيحتاج ايضا الى البيان وهاهنا جمل وذلك حرج عظيم
 من حيث ان كل توقيت تصديق عليهم في الجملة فاذا كثرت التوقيات ضاقت المجال كل الضيق ومن حيث
 ان الشرع يكلف به الاداء ولا قاصي كلهم وفي حفظ تلك الحدود على تفصيل حرج شديد وايضا فاننا
 اذا اعتنوا بما قاموا ضبط به الذراع اعتناء شديدا لم يحشوا بقوائيد البر ولم يتوجهوا الى احوال كما ترى كثيرا
 من المجتدين لا يتدبرون معنى القرآن لا اشتغال بالهم بالالفاظ فلا آتوا بالمصلحة من ان يفتن الهم
 الامر بعد اصل الضبط والله اعلم ومنها ان الشارع لم يحاط بهم الا على ميزان العقل المتدبر في اصل خلقهم
 قبل ان يتقوا نواذ قاضي الحكمه والكلام ولا اصول فأنبت لنفسه جهة فقال الرحمن على العرش استوا
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا امر في سق اذ ان الله فاشارت الى السماء فقال هي مؤمنة ولم يكلفهم
 في معرفه استقبال القبلة واوليات الصلوة والاعيان حفظ مسائل الهيئه والهندسة واشاء بقوله القبلة
 ما بين المشرق والمغرب اذا استقبل الكعبة الى وجهه المسئلة وقال الحج يوم تخرجون والفطر يوم تقطرون
 والله اعلم

وهذا هو الذي ذكره في

استراذ الرغيب والترهيب من نعمه الله تبارك وتعالى على عباده ان
 اوحى الى انبياءه الصلوات لله عليهم ما يترتب على الاعمال من الثواب والعذاب لينجى القوم به فقتلوا قلوبهم
 رغبة ورهبة ويتقيدوا بالشرائع بداعيته منبغته من انفسهم كسائر ما فيه دفع ضرر وجلب نفع وهو
 قوله تعالى ولا تأكلوا ثمره الا على الخشيعين الذين يظنون انهم ملقوا ربهم وانهم اليه راجعون ثم
 ان ههنا قواعد كلية اليها تنجم جزئيات الرغيب والترهيب وكان فقهاء الصحابة يعلمونها اجمالا وان لم يكونوا
 حرزوها تفصيلا وتمايزت على ما ذكرنا ما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي نعيم احد
 كمر صدقة فقالوا يا اي احدنا شهيد ويكون له فيها اجر قال رايتهم لموضعها في حرام كان عليه وفيها
 نفع في هذه المسئلة دون غيرها وما تشبه عليهم لغيرها الا انها عندهم من معرفة مناسبة الاعمال لاجزائها

10
2

يقتل الشرايع من السابقين ويكفر السابقين جماعة تسمى بأصحاب البهائم وهم أجناس خبيثة نفوسهم قريبة المآخذ من
السابقين لم يوفقوا التكامل ما جعلوا له فاقصروا على الاستباح دون الإبرار والبر كنههم ليسوا بأجنيبين منها وخبر
أصحاب التجاذب نفوسهم ضعيفة الملكية قوة البهيمية وقوا لربا شاقة فأمرت فيهم بالذل السافل وضعيفة
البهيمية استهزوا بذكر الله تعالى فتوهم عليهم الهامات خبيثة وتعبداً وظهوراً جريماً وجنس أهل الاصطلاح
الملكية جزأً عصفوا على الألفاظ الشاقة أن كانوا قوماً بهيمية وأراد الدائمة أن كانوا ضعيفة فلم يفتك
لهم شيئاً من الانكشاف لكن دخلت الأعمال والهيئات التي هي أشباح الملكات الحسنة في جوار نفوسهم
كثير منهم لا يشترط في عمله الإخلاص التام والتعبد من مقتضى الطبع والعادة بالكلية فيتصدقون بنية مما
من دقة الطبع ورجاء الثواب ويصلون بحريته سنة قورهم على ذلك إرجاء الثواب ويقتنعون من الخبز والشرب الخ
خرفاً من الله وخوفاً من الناس ولا يستطعمون اتباع الشهوات ولا بذل الأموال في الملاهي فيحصل منهم ذلك
بشرط أن تصنف نفوسهم عن الإخلاص العرفي وان تفتك نفوسهم بالأعمال انفسها لا بما هي شرف
الملكات وكان في الحكمة الأولى أن من أحياء حيواناً منه ضعفاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم أحياء خير كلمة
يتبع على ما ذكرنا وكثير منهم يتبع عليهم بارقة ملكية في أوقات يسيرة فلا يكون ملكة لهم ولا يكون
أجنيبين عنها كالمستغفرين اللوامين أنفسهم وكالذي يذكر الله خالِكاً وفاضت عيناه وكالذي لا تمسك
نفسه لا تضعف في جبلته إنما قلبه كقلب الطير والخليل طاري على مزاجه كالميطون وأهل المصائب كل
بلاياهم خطاياهم وبكلمة فأصبح البهيم قعدوا الأخرى خصلت السابقين وحصلوا الأخرى وبعد هم جماعة
تسمى بأصحاب الأعراف وهم حنسان قوم محققات من جنتهم وذكت فطرهم ولم يتلقهم الدعوة الإسلامية
اصلاً أو بلغتهم ولكن يحيى لا يقوم به المحبة ولا نزول به الشهوة فتشأوا غير منهمكين في الملكات الحسية
ولا أعمال الدنيا ولا متفكرين في جناب الحق لا نفعاً ولا ابتغاءاً كان أكثرهم الاستغفار بالارتقاءات العاجلة
فلو تلك إذا ما قوا جعوا إلى حالة غميمة لا إلى عذاب ولا إلى ثواب حتى تضيح عيشهم مقرب عليهم شيء من البراق
للملكية وقوم نقصت عقولهم كالأصبهان والمعتصمين والفلاحيين والآلهة وكثير زعمهم الناس أنهم لا بأس
بهم وإذا تم حلقهم عن الله يوم يقر لا عقل لهم فاولئك يكتفي من إيمانهم بمثل ما اكتفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الجارية السخرة سألها أن تذهب فامارت إلى المسكوة أنما يريد منهم ينسبوا بالمسلمين
لأنهم تفرق الكلمة ما للذين نشأوا منهم مكن في الرخايل والفتنوا إلى جناب الحق على غير الوجه الذي ينبغي أن
يكون فتم أهل الجاهلية تبعوا بآصاف العذاب وتبعوا جماعة تسمى بالمنافقين نفاق العمل وهم أجناس
لم تبلغ بهم السعادة إلى وجود الكمالات العاشرية على ما هو عليها ما غلب عليهم حجاب الطبيعة ففتوا في ملكة
وذلك مثل شرب الطعام والنساء والجماع ما وضع عنهم طاعتهم وازادهم أوجاب الرسم فلا يكادون يسمعون
بذلك رسوم الجاهلية ولا بما جرة الإخوان ولا بوطان أو حجاب سوء المعرفة مثل المتشبهة والذين استكروا

بأمر عبادة أو استعانة بشرك كخفيار عيين ان الشريك المبعوث من غير ما فعلوا سوداك في الكرمين في الملة و
لم يكشف عنه العطاء منهم او لوضعت وسماجة واهل فحون وسخافة لم نفعم حيث الله حب سئل فيهم التبر
عن المعاصي كقصة من كان يشرب الخمر كان يحب الله ورسوله بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له وجمعا
نسى بالفاسقين وهم الذين يغلب عليهم اعمال السوء اكثر من الملكات الخيلة منهم اصحاب بهيمية شديدا
اندفعوا الى مقتضيات السبعية والبهيمية ومنهم اولوا منجزة فاسدة وراية كاسدة بمنزلة للرعين الذي يجب
اكل الطين والخبز المحرق فصاروا ايندفعون الى الشيطنة وبعد هم الكفار وهم المردة المتمردة ابوان يقولوا
لا اله الا الله مع تمام عقلهم وصحة التبليغ اليهم وانما قصروا ارادة الحق في غشيتهم من الانبياء عليهم السلام
فصلوا واعن سبيل الله واهمستوا بالحياة الدنيا ولم يلقوا الى ما بعد ها فاولئك يلقون لنا مؤثرا وليستجيبون
بجنا عكلا اوتنهم اهل الجاهلية ومنهم المنافق الذي امن بلسانه وقلبه باق على الكفر الخالص والله اعلم
باب الحجة الى دين يسخر الاديان استقر الملل الموجدة على وجه الارض هل
ترى من تفاوتت حما اجرتك في الابواب السابقة كلا واستبيل الملل كلها لا تخلو من اعتقاد صدي صاحب الملة
وعظيمه وانه كامل منقطع النظر لما اذا امنه من الاستقامة في الطاعات او ظهر الخوارق واستجابته للطلبات
ومن الحدود والشرائع والمزايم مما لا تستطعم الملة بغيرها ثم بعد ذلك اسوت بقصد الاستطاعة اليسرة
مما ذكرنا وما ايضا هي ولكل قوم سنة وشريعة تتبع فيها عادة او ايلهم ويختار فيها سيرة وحكمة الملة وانما
شرا حكموتها وشرا دأركا تراها حتى صارا اهلها كصغر ونها ويخلصون دونها وينزلون الاموال والمهم يخلصوا
وما ذلك الا لتدبيرات حكمتهم ومصالحهم متقنة لا يلبثوا اقرب من العامة ولما انفر كل قوم بملة وانحلوا سنة
وطرائق وانما اذ ونها بالسننهم وقائلوا عليها بآسننهم ووقم فيهم للموت اقامتيا من لا يستحق اقامتيا
بها ولا خلاط الشر اربع الامتداعية ودتها فيها او ليتها ون حكمة الملة فاهلها كثيرا متعاقبين فلم يبق الا دينة
لم يتكلم من اثم اقرب في ولا مت كل ملة اخيرا وانكرت عليها وقائلتها واختفى حتى مست الحاجة الى ايام راسد يسأل
مع الملل معاملة الخليفة الراشد مع الملوك الجائرة ولك عبرة فيما ذكره من اهل كتاب الكليمة والدمية من الهندية
الى الفارسية من اخلاط الملل وانه اذا ان تحقق الصواب فلم يقدر الا على شي يسير وفيما ذكره اهل التلخيص من
حالي الجاهلية واضطراب اديانهم وهذا الا ما الذي يجمع الامم على ملة وجد يحتاج الى اصول اخرى غير اصول
المدكورة فيما سبق منها ان يدعوا قوما الى السنة الراشدة ويترجمهم ويضلم شأهم ثم يخذلهم هم بمنزلة جلاص
فيما بين اهل الارض ويفرقهم في الافاق وهو قوله تعالى كنتم خيرا ملة اخرجت للناس وذلك لان هذا
الا ما من نفسه لا ياتي منه بما هو امر غير محبوبة واذا كان كذلك وجب ان يكون مادة شريعة ملة بمنزلة
الذي ذهب الطبيعي لاهل الاقاليم الصالحة عن هجومهم ثم ما عند قوم من العلم والرفا كانت وبراغي فيدها
اكثر من غيرهم ثم جعل الناس جميعا على اتباع تلك الشريعة لانه لا سبيل الى ان يقولوا الامر الى كل قوم او الى امة

هذا هو الدين الحق

كل عصر اذ لا يحصل منه فائدة للتشريع أصلاً ولا إلى ان ينظر عند كل قوم وقوم ويمارس كلامهم فيجعل لكل عصر
 اذ الا حاطة بعد ان انهم وما عندهم على اختلاف بلادهم وتباين أديانهم كالمنشع وقد عجز جهول الرواة عن رواية شئ
 واحد فيما ظنك من شئ من مختلفه ولا كثر انه لا يكون انقيا كالأخريين لا بعد علة ومدة لا يطول عمر النبي اليها كما
 وقع في الشريعة المرحومة إلا ان فان اليهود والنصارى والمسلمين ما آمن من أديانهم إلا جتمع ثم اجتمعوا على ما بين يديهم
 فلا أحسن ولا يشتر من ان يقدر في الشعائر والحدود ولا ارتفاعات عادية وقوم للبعث فيهم ولا يضيّق كل التضييق على
 الذين أتوا بعد ويبقى عليهم في الجملة والأولون يقبض لهم لا أخذ بتلك الشريعة هادة فلو بهم وعادتهم ولا يرضى
 بتيسر لهم ذلك بالرغبة في سيرة أئمة الملة والحفاظ فانها كما لا امر الطبيعي لكل قوم في كل عصر قد يمينا واحداً ولا كما
 الصالحات لتقوى لأن لا من جهة المعتدلة كانت مجموعة تحت ملكين كبيرين يومئذ أحدهما كثر في وكان مستسلطاً على الآخر
 واليمن وسراسان وما وليها وكانت ملوك ما وراء النهر الهند تحت حكمهم حتى الميمنة منهم المخرج كل سنة والثانية
 فيعبر كان مستسلطاً على الشام والروم وما وليها وكان ملوك مصر والمغرب ولا في هبة تحت حكمهم حتى الميمنة
 المخرج وكان كثر دولة هذين الملكين والنسل على ملكهما بمقتضى الفقه على جميع الارض وكانت عادتهم في
 القوم سلكية في جميع البلاد التي هي تحت حكمهما وتغير تلك العادات وصدرهم عنها مفضياً في الجملة الى تنبيه
 جميع البلاد على ذلك وان اختلفت امورهم بعد وقد ذكر المخرج من شئ من ذلك حين استشاره عمر
 ابن الخطاب في غزاة الجهم أماسا بن النواحي البعيدة عن اعتدال المزاج فليس بها كثرة اعتدال في الصحة الكلية
 ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم أنتم كواثر كواثركم ودعوا الجبهة ما ودعركم وبأجله فلما أراد الله
 تعالى إقامة الملة العوجاء وان يخرج الناس أمة تآمر مع حرم المعروف وتنهاهم عن المنكر وتغيرت سمهم الفاسدة
 كان ذلك موقفاً على زوال دولة هذين منبشيراً بالعرفان لهما فان حكماء ليس في جميع الايام الصالحة
 او يكاد ليس ففرض الله من وال دولتهما واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان ملك كثر فلا كثر بعد
 وملك قيص فلا قيص بعده وتزل الحق الدائمة لباطل جميع الارض في دمع باطل العرب بالنبي صلى الله عليه وسلم
 واصحابه ودمع باطل هذين الملكين بالعرب ودمع سائر البلاد بملاهم ودمع الحجة المبلفة ومنها ان يكون
 تعليم الدين اياهم مضموناً الى القيا ما بالخلافة العامة وان يجعل الخلفاء من بعده اهل بلده وعشيرته والذين
 نشأوا على تلك العادات والسنن وليس التحمل في العيان كالكل ويكون الحجة الدينية فيهم مقرنة بالحجة
 النبوية ويكون علو امرهم ونباهاً شأنهم علو الامر صاحب الملة ونباهاً شأنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم
 الاممة من قرين ويؤوي الخلفاء بأفامه الدين واشاعته وهو قول ابى بكر الصديق رضي الله عنه بقاء كمر عليه ما
 استقامت بكم ائمتكم ومنها ان يجعل هذا الدين غالباً على الأديان كلها ولا يترك احد الا قد غلبه الدين
 بعز عزيز أو كل دليل فيقلب الناس ثلاث فرق منقاد للدين ظاهر وباطن ومنقاد بظاهر على رغم
 انفسه لا يستطيع التحمل عنه وكافر هؤلاء ليس في الحصاد والدايس وسائر الصناعات كالسحر الباطن

لأن الامور التي
 ينبغي للامام الذي يجمع
 الامم عليها

أولئك يقول عليكم هذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاكلوه وما وجدتم فيه من حرام فاجتنبوه وإن ما حرم رسول الله
كما حرم الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا يقبض العلم انزل عاينته من الناس لكن يقبض العلم يقبض العلماء
حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسًا جهلاً ففسدوا فافترأ بغير علم فضلوا وأضلوا ومنها الآية من الفساد في العالم
على التأويل الباطل كطلب رضا الملوك في اتباعهم لله لقوله تعالى **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا يَرْثِيهِمْ** كما أنزل الله من الكتب و
يشتدرون به مما خلقنا أو ذلك ما ياكلون في بطنهم من النار ومنها يشيرون للنكرات وترك علماءهم النهي عنها وهو
قوله تعالى **فَلَوْ لَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ**
فاتباع الذين ظلموا ما أمر قوا فيه وكانوا حجر ما يشيرون وقوله صلى الله عليه وسلم لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي
فهم علماءهم فلم ينهوا عما ليس لهم وأكلوا مما وشاربوا مما فصر الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان
داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ومن أسباب التعريف التقوى وحقيقتان يأمر الشارع بأمرين
عن النبي فسمع رجل من أمته فيهما حسب ما يليق به من فقه في الحكم إلى ما يشاكل الشيء بحسب بعض الوجوه وبعض
أجزاء العلم إلى أجزاء الشيء ومثل ذلك ودواعيه كلها اشتبه عليه ولا من لها من الروايات التي ذكرنا اشتد وبجملته وجبا
ويجمل كل ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم على العبادة والمخافة فعل أشياء على العادة فيظن أن الأمر في النهي مثلاً
فلهذا من فقه يترك الله تعالى أمر كذا ونهى عن كذا كانت الشارع لتعارض الصورة لقهر النفس ومنع عن الجماع فيه
ظن قوام من السحر خلاف للشرع لأنه ينافي قهر النفس أنه يحرم على الصائم قبله امرأة لأنها من دواعي الجماع
ولا ينهائها كحل الجماع في فضاء الشهوة فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فساد هذه المغالطة وبين أنه غير
ومن ذلك اشتد وحقيقته اختياراً عما دلت شائكة ليرى أثرها بالشارع كدواعي الصيام والقيام والتبذل وترك التزويج وأن
يلزم المسلم ولاد اب كالأمر بالرجاء وهو حديث في النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر وعثمان بن طلحة
عما فصل من العبادات للشائكة وهو قوله صلى الله عليه وسلم **لَيْسَ بِلَاغٍ لِلَّذِينَ أَحْلَاكَ اللَّهُ بِهِ مَاذَا صَارَ هَذَا النِّعَاقُ** أو
المشتد من علم هو ومنه من فقهان على الشرع ورضاه وهذا إرضاء اليهود والنصارى ومنها الاستحسان
وحقيقته أن من رجل الشارع بعض لكل حكمية منظمة مناسبة ويرى بقدر الشرع فيتحل بعض ما ذكرنا من أصل
الشرع فيفسد للناس حسب ما عقل من المصلحة فكان اليهود رأوا أن الشارع إنما أمر بالحد ودنجر عن المعاصي
للاصلاح ودأوا أن الرجوع يورث انحلالاً وتقاتلاً بحيث يكون في ذلك اشتد الفساد واستحساناً لحسين الوجه
والجلد فبين النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن تحريكه وتبدل حكمه المنصوص في القولية بأمرهم عن بن مسير
قال أول من قاس بالميسر وما عديدات الشمس والقمر بالقياس وعن الحسن أنه تلى هذه الآية **لَا يَخْلُقُنِي مِنْ تَارٍ** و
خلقه من طين قال فاس بالميسر وهو قول من قاس وعن الشعبي قال والله لئن أخذتم بالقياس لخير من الحلال
ولخير من الحرام وعن معاذ بن جبل يرفع القرآن على الناس حتى يقرأ المرأة والعبيد والرجل فيقول الرجل قد قرأت
القرآن فلم أسمع والله لا شيء من به فيهم لعل أسمع فيقرم به فيهم فلا يسمع فيقول قد قرأت القرآن فلم أسمع وقد انت

لا
يقولون
أنه لا يخلق
من تارٍ
ولا من طين

فسأله عن معنى الكثير من الاختلافات

باب سبب النسخ والاصل فيه قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها تأتي بحجة منها
 أو مثلهما أعلم ان النسخ قسمان أحدهما ان ينظر النبي صلى الله عليه وسلم في الازمنة فأتى او وجه الطاعات فيضبطها
 بوجه الضبط على قوانين النفس به وهو اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يقره الله عليه بل يكشف عليه ما قسم
 الله في المسئلة من الحكم ما يذول القرآن حسب ذلك لم يغير اجتهاده لذلك وتقرين عليه مثال الاول ما أمر النبي
 صلى الله عليه وسلم من الاستقبال قبل بيت المقدس ثم نزل القرآن بنسخه ومثال الثاني ما صلى الله عليه وسلم
 نهي عن الانتباه الا في السقاء ثم أباح لهم الانتباه في كل آية وقال لا ترموا أمسية كراد ذلك لانه لما رأى ان الاسكار
 أكثر حتى نصب له مظنة خلاف وهي الانتباه في الامعية التي لا سام لها كما لا يخفى ومن آخر من الخشب والذهب فان
 يسرع الاسكار فبما يبد فيها ونصب الانتباه في السقاء مظنة لعدم الاسكار الثلثة ايام ثم تشد اجتهاد
 صلى الله عليه وسلم الادارة والحكم على الاسكالات يعرف ثلثان وقذف الزبد ونصب مأوى من لوازم السكر
 او من صفات الشئ السكر مظنة أولى من نصب مأوى من نصب مأوى من لوازم السكر
 ان القوم موهوبون بالسكر فلو نهي عنه كان مدخل ان يشرب به احد متعذرا بالآية ظن ان ليس بمسكين وان
 اشتبه عليه علامات الاسكار او كان او انهم متلطة بالسكر والاسكار يسرع الما يبد في مثل ذلك فلما اتي
 الاسلام والطمع فبما يبد السكرات ونقدت تلك الاوان اذ الحكم على نفس الاسكار وعلى الفجر هذا مثال
 لاختلاف الحكم حسب اختلاف المنفبات وفي هذا القسم قوله صلى الله عليه وسلم لا ينسخ كلام الله و
 كلام الله ينسخ كلامي وكلام الله ينسخ بعضه بعضا والثاني ان يكن شئ مظنة لمصلحة او مفسدة فيحكم عليه
 ذلك ثم ياتي زمان لا يكن فيه مظنة لمصلحة او مفسدة فيحكم عليه ذلك ثم ياتي زمان لا يكن فيه مظنة لمصلحة او مفسدة فيحكم عليه ذلك
 انقطعت النعم بينهم وبين ذوي ارحامهم وانما كانت بالارضاء الذي النبي صلى الله عليه وسلم لمصلحة
 ضرورية رافعا نزل القرآن بادارة التوارث على الاخاء وبين الله تعالى فائدته حيث قال لا تغفلوا عن قنينة في
 الارض فسادا لغيركم ثم نزل الاسلام وطمح بالمهاجرين اولوا ارحامهم رج الامر الى مكان من التوارث بالنسب
 او لا يكن شئ مصلحة في النسخ التي لم يضم معها الخلافة كما كان قبل النبي صلى الله عليه وسلم كما كان في
 زمانه قبل المجرم ويكون مصلحة في النسخ للمضمومة بالخلافة ما كان الله تعالى لم يحل الغنائم لمن قبلنا واحل
 لنا وحل ذلك الحديث بوجهين أحدهما ان الله رأى ضعفنا فاحلها لنا وثانيهما ان ذلك من تفضيل الله لنبينا
 صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء وطمعته على سائر الامم وتحقيق الوجهين ان الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم كانوا يشتركون في الامم خاصة قوم حصريون يتأق الجهاد منهم فاستأوستين وغرفة ذلك وكان اجمعهم
 قواما بغيره دون على المع بين الجهاد والنسب مثل الفلاحه والتجارة فلم يكون لهم حجة الى الغنائم فاد الله تعالى
 ان لا يحل لهم غنائم من غير ما يكون لهم الا اجمعهم وبنت تفضيل الله عليه وسلم لكونه الناس وهو

ع
 شارح
 سبب الاختلاف
 في الامم

غير محصورين ولا كان زمان الجهاد معهم محصورا وكانوا لا يستطيعون التحمل بها لضعفهم في الجهاد والفتنة فكان لهم حجة
 الى اباة انما هم وكانت ائمة لهم دعوى يستعملونها في النية وفيهم رد ان الله يؤيد هذا الدين بالاجل
 الفاجر لا يجاهد اولئك الا لفرس عاجل كانت الرحمة شملتهم في ارجائها وشمرا عظيمها وكان الغضب متوجها
 الى اعدائهم ترجها عظيمها وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله نظر الى اهل الارض فمقت عنهم وعجزهم فأوجب
 ذلك زوال عصمة اهلهم ودمارهم على الوجه الاخر واوجب اغاظة قلوبهم بالتصريف في اموالهم كما اخذت
 الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزل بي جهلي في انفة برة فضرة لفظا لكفار وكما امر بقطع الخيل واخراجها
 اغاظة لا اهل فلذلك نزل القرآن باباحة الفتنة لهذه الامة مثال اخر لم يحرم هذه الامة قتال الكفار في اول
 الامر لم يكن حينئذ هناك جند ولا خلافة ثم لما هاجم النبي صلى الله عليه وسلم وقاب المسلمون وظهرت الخلافة
 وتمكنوا من مجاهدة اعداء الله انزل الله تعالى اذن للذين يقتلونهم بانهم قتلوا وان الله على نصيرهم تقديره
 وفي هذا القسم قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فقوله بخير منها فيا يكون النبوة
 مضمومة بالخلافة وقوله او مثلها فيما يختلف الحكم باختلاف المظان والله اعلم

باب بيان ما كان عليه حال اهل الجاهلية فأصلهم النبي صلى الله عليه وسلم ان
 كنت تريد النظر في معاني شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحقق اول حال الامتين الذين بعث فيهم النبي
 مادة تشريع وثانيا كيفية اصلاحها بالاقاصد المذكورة في باب التشريع والتيسير واحكام الملة
 فأعلم انه صلى الله عليه وسلم بعث باللة الحنفية الاسماعيلية لا فامة عنوها وازالة تحريفها واشاعة
 نودها وذلك قوله تعالى انيكم ابراهيم ولسا كان الامر على ذلك وجب ان يكون اصول تلك الملة
 مسئلة مقرونه اذ النبي اذا بعث الى قوم فيهم بقية سنة راشدة فلا معنى لتغييرها وتبدلها بل الواجب فيها
 لانه اطوع لنفوسهم وائت عند الاحتجاج عليهم وكان بنو اسمعيل قوارثا منها ابراهيم اسمعيل فكانوا على
 تلك الشريعة الى ان وجد عمرو بن اللحي فأدخل فيها اشياء برأيه الكاسد فضل واضل وشرع عبادة الاوثان
 وسبب السوايت وجر الحاشر فهناك بطل الدين واختلط الصحيح بالفساد وغلبت عليهم المحل والشرك
 والكفر فبعث الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم مقيما ليقومهم مهلكا لفسادهم فنظر صلى الله عليه وسلم في
 شريعته فما كان منها موافقا لما جاح اسمعيل عليه السلام ومن شعائر الله ابقاها وما كان منها تحريفا او فسادا
 او من شعائر الشرك والكفر ابطله ومجمل على ابطاله وما كان من باب العادات وغيرها فبين ادائها ومكروها
 وما تحريمه عن غوائل الرصوم ونحو عن السوء الفاسدة واصر بالصالحات وما كان من مسئلة اصيلية او عملية
 في الفترة اعادها عضة طريق كما كانت فممتح بذلك نعمة الله واستقام دينه وكان اهل الجاهلية في زمان النبي
 صلى الله عليه وسلم مسلمين جوارفة الانبياء ويقولون بالجازاة ويعتقدون اصول البروتو معا لم يوب
 بالارفا طالت الثاني والثالث ولا تافى ما قلناه وجره فوتين فيهم وظهر هما وشيئا من هذا الفسق

باب بيان ما كان عليه حال اهل الجاهلية

الحرم فامرهم ان يحرقوا وكان لهم انواع من الرقة والعقوبات كانوا ادخلوا فيها الحشر الذي لم يزل يستمر المذبح في
 الحلق والنحر في اللثة ما كانوا ينجفون ولا ينجفون وكانوا على حقبة دين ابراهيم عليه السلام في تركوا الجيم وموت حرك
 الحرم في دافن الطبعيات غير انما اليه البداهة وكانت العهد عند عمر في تقديمه المعرفه الرقيا وبنار اشد اليها
 من قبلهم ثم دخل فيهم الكهانة والاستفسار في بلادهم والطيرة وكانوا يعرفون ان هذه لم تكن في اصل اللذة في
 هو قوله صلى الله عليه وسلم حين رأى صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في ابد بهما الا انه لا م
 لقد علم انهما لم يستفسرا قط وكان بنو اممبيل على مناجح بهيم الى ان وجد فيهم حرم النبي وذلك قبل بعث
 النبي صلى الله عليه وسلم فربما من ثلث مائة سنة وكانت لهم سنن متكاملة تبتلا وموت على تركها في ما كلهم
 ومشر بهم ولما يسهر ولا يهيم واعيا دهم ودفن موتاهم وتكاجهم وطلاقهم وعذبتهم واحدا دهم وعقبتهم
 ومعا ملازمهم وماز الواسخ موت الحارم كالبنات والامهات والامهات وغيرها وكانت لهم فراجح في مطلقهم
 كالنفسا من الدريات والقسامة وعقوبات على الزنا والسرقه ودخلت فيهم من الكاسرة والقيامه علوم الارباب
 الثالث والرابع لكن دخلهم الفسوق والنظا لمر بالسبب واللهم وشيوع الزنا والنكاحات الفاسدة والربوا وكانوا
 تركوا الصلوة والذكر واعرضوا عنها فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فيهم وهذا حالهم فظهر في جميع اعمدة
 القوم فيما كان بقية اللذة العجيبة انقضاء وتجل على الاخذ به وضبط لهم العبادات بشيوع الاسماح والادوات في
 الشرط والادراك والاداب والمفسدات والخصمة والقيمة والاداء والعقضاء وضبط لهم المعاصي بها الاركان
 والمشرط وشرع فيها حدودا ومراجيح وكفارات وليس لهم حلال دين بينات للترغيب والترهيب سائر رابع اربعون
 على ميكلات الخيزل غير ذلك لم يستبق ذكره وبالله في رشاة اللذة الخفية وتقليد على الليل كالحاد ما كان من تحريفهم
 بقائه وبالغ في نفيه وما كان من الارتفاعات الصحيحة تتجل عليه وامره وما كان من رسوخهم الفاسدة منهم
 عنه وقبض على ايديهم وقام بالخلافة الكبر وبما مد من معه من دونهم حتى تقاروا به وهو كرم من وجاء
 في بعض الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بالملء الشبهة الخفيفة البيضاء من بلادكم
 فليس فيه مشاق الطاعات كما ابتدعه الرهبان بل فيها كل عذبة رخصة يتلقى العمل بها للفرح والضمير والكنس
 والفارغ وبالحقيقة مذكرا من انها ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم فيها اقامة شعائر الله وكتب شعائر الشرك
 وابطال الخريف والرسوخ للفاسدة والبيضاء ان عليها وحكمها والمقاصد التي بعثت عليها واخضعه لا يرب
 فيه من تامل وكان سليمة للعقل غير مكابر الله اعلمه

البحث السابع في استنباط الشرايع من جد النبوة

ما ليس فيه مشاق الطاعات كما ابتدعه الرهبان بل فيها كل عذبة رخصة يتلقى العمل بها للفرح والضمير والكنس
 والفارغ وبالحقيقة مذكرا من انها ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم فيها اقامة شعائر الله وكتب شعائر الشرك
 وابطال الخريف والرسوخ للفاسدة والبيضاء ان عليها وحكمها والمقاصد التي بعثت عليها واخضعه لا يرب
 فيه من تامل وكان سليمة للعقل غير مكابر الله اعلمه

الحرم فامرهم ان يحرقوا وكان لهم انواع من الرقة والعقوبات كانوا ادخلوا فيها الحشر الذي لم يزل يستمر المذبح في
 الحلق والنحر في اللثة ما كانوا ينجفون ولا ينجفون وكانوا على حقبة دين ابراهيم عليه السلام في تركوا الجيم وموت حرك
 الحرم في دافن الطبعيات غير انما اليه البداهة وكانت العهد عند عمر في تقديمه المعرفه الرقيا وبنار اشد اليها
 من قبلهم ثم دخل فيهم الكهانة والاستفسار في بلادهم والطيرة وكانوا يعرفون ان هذه لم تكن في اصل اللذة في
 هو قوله صلى الله عليه وسلم حين رأى صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في ابد بهما الا انه لا م
 لقد علم انهما لم يستفسرا قط وكان بنو اممبيل على مناجح بهيم الى ان وجد فيهم حرم النبي وذلك قبل بعث
 النبي صلى الله عليه وسلم فربما من ثلث مائة سنة وكانت لهم سنن متكاملة تبتلا وموت على تركها في ما كلهم
 ومشر بهم ولما يسهر ولا يهيم واعيا دهم ودفن موتاهم وتكاجهم وطلاقهم وعذبتهم واحدا دهم وعقبتهم
 ومعا ملازمهم وماز الواسخ موت الحارم كالبنات والامهات والامهات وغيرها وكانت لهم فراجح في مطلقهم
 كالنفسا من الدريات والقسامة وعقوبات على الزنا والسرقه ودخلت فيهم من الكاسرة والقيامه علوم الارباب
 الثالث والرابع لكن دخلهم الفسوق والنظا لمر بالسبب واللهم وشيوع الزنا والنكاحات الفاسدة والربوا وكانوا
 تركوا الصلوة والذكر واعرضوا عنها فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فيهم وهذا حالهم فظهر في جميع اعمدة
 القوم فيما كان بقية اللذة العجيبة انقضاء وتجل على الاخذ به وضبط لهم العبادات بشيوع الاسماح والادوات في
 الشرط والادراك والاداب والمفسدات والخصمة والقيمة والاداء والعقضاء وضبط لهم المعاصي بها الاركان
 والمشرط وشرع فيها حدودا ومراجيح وكفارات وليس لهم حلال دين بينات للترغيب والترهيب سائر رابع اربعون
 على ميكلات الخيزل غير ذلك لم يستبق ذكره وبالله في رشاة اللذة الخفية وتقليد على الليل كالحاد ما كان من تحريفهم
 بقائه وبالغ في نفيه وما كان من الارتفاعات الصحيحة تتجل عليه وامره وما كان من رسوخهم الفاسدة منهم
 عنه وقبض على ايديهم وقام بالخلافة الكبر وبما مد من معه من دونهم حتى تقاروا به وهو كرم من وجاء
 في بعض الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بالملء الشبهة الخفيفة البيضاء من بلادكم
 فليس فيه مشاق الطاعات كما ابتدعه الرهبان بل فيها كل عذبة رخصة يتلقى العمل بها للفرح والضمير والكنس
 والفارغ وبالحقيقة مذكرا من انها ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم فيها اقامة شعائر الله وكتب شعائر الشرك
 وابطال الخريف والرسوخ للفاسدة والبيضاء ان عليها وحكمها والمقاصد التي بعثت عليها واخضعه لا يرب
 فيه من تامل وكان سليمة للعقل غير مكابر الله اعلمه

أحد ما أخذ بينا النفس بالخصال الأربع النافعة في المعاد وأما سائر الخصال النافعة في الدنيا وثانيها إعلال كل كلمة الحق و
تفكيك الشرائع والسعي في إشاعتها وأنزلنا أنظار أمرنا لتأسيح إصلاح ارتفاقاتهم وتهديب رسومهم ومقوى عجزها
بإيهان يكون الشيء دخل في تلك الأملين إنما نالها أو نفيا أياها بأن يكون شعبة من خصلة منها أو ضل لشعبتها
أو مظنة لوجدها أو عدمها أو مثلا زوا معها أو مع ضدها أو طريقا إليها أو إلى الأعراس عنها أو الرضا في الأضداد إنما
يتعلق بتلك المصالح والمفاسد المتبادلة قبل بعث الرسل وبعده سواء ولو لا تعلق الرضا والسخط بغيرك
للقبيلتين لم يبعث الرسل وذلك لأن الشرائع والحدود إنما كانت بعد بعث الرسل فما كان في التكليف بها من
الميل أخذ عليها ابتداء لطف ولكن المضاعف والمفاسد كانت موشية مقتضية لتهديب النفس ولترويضها كأنظار
أمرهم أو فسادهما قبل بعث الرسل فاقضى لطف الله أن يجزأ بما أحسنهم ويكفوا بما لا بد لهم منه ولم يكن يتم ذلك
إلا بمقادير وشق يعم فاقضى اللطف تلك القبيلة بالعرض وهذا النوع معقول المعنى فمنه ما يستقل العقل العامة
بغيرهم ومنه ما لا يفهمه إلا عقول الأذكاء الفاضل عليهم لا توارى من قلوب الأنبياء بهم الشرائع فتبينها وتوضح لهم
فتفطنوا ومن اتقن الأصول التي ذكرناها لم يتوقف شيء منها والبرهان الثاني علم الشرائع والحدود والفرائض اعني ما
بين الشرائع من المقادير فوجب للمصالح والمفاسد ما كانت مضبوطة معلومة وأدار الحكم عليها وكلف الناس بها
خبط النوع الذي يتبعين الأركان والشروط والأداب وجعل من كل نوع حدا يطلب منهم لا محالة وحدائدها برب
التيه من غير عيب واختار من كل برع عدد لا يوجب عليهم وأخرئيدمان إليه خصار التكليف متوجها إلى النفس تلك
المطالعة وصارت الأحكام دائمة على النفس تلك إلا ما رأيت ومنهم من هذا النوع إلى قوانين السياسة المدنية وليس
كل مظنة لمصلحة ترجب عليهم ولكن ما كان منها مضبوطة محسوبة أو وصفا ظاهرا يعلمه الخاصة والعامة
وبما يمكن ألا يجانب والحق صير سبب طرية يكسب لأجلها في المبدأ لا على فينتج هنالك صورة لا يجب والحقهم
كسؤال سائل ورغبة قمر فيه أو إعلان ضم عنه وكل ذلك غير معقول المعنى بمعنى أن لو كانا تعلم قوانين التقدير
بالتشريع فلا نعلم وجه كتابته في المبدأ لا على فينتج صورته للوجوب في طبيعة القدر لا بتبعض الشرائع فانه من
بلا من الحق لا مسبيل إلى إدراكها إلا بالاختبار لا على مثل ذلك كمثل الحكم على سبب حدوده من هذه النظم
الماء ولا نعلم أن ماء القصب ساعد على هذا صابر جدا ولا بالمشاهدة أو أخبار من شاهد قتل هذا القياس
فعلوه أنه لا بد من قتل من المصائب في المصيبة وتعلم أن طبعي درهم وخمسة أو سائر قد صار الخلفان لأنه
يحصل بينهما عني مقدر به وهما أمران مضبوطان مستعملان في هذا القوم ولا نعلم أن الله تعالى كتب علينا هذا
التصايب وأد أو الرضى والسخرة عليه لا تقبل الشرائع كيف وكثير من سبب لا مسبيل إلى معرفة إلا الخبر
هو قوله صلى الله عليه وسلم أعظم المسلمين في المسلمين خبرنا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم خشيت
أن يكتب عليكم وقد اتفق من يفتن به من العلماء على أن القياس لا يخرج في باب المقادير على أن حقيقة
القياس غير محكم لا ضل إلى الفرع تعلق مشددة لا جعل مظنة مقولة على أو جعل شئ من كتب كذا وشيئا

وأنه لا يخرج عن هذا القياس

وحلى انه يعلم القياس لوجود المصلحة ولكن لوجود علة مضبوطة او غير عليها الحكم فلا يقاس مقدم به خرج على
النسبة في بعض الصلوة والصلوة فان دهم المصلحة الترخيص لا علة القصر لا فطار وانما العلة هي السفر فهذه
المسائل لم تختلف فيها العلماء اجمالا ولكن يحلها اكثر من عند التفصيل ذلك لانه ربما يشبه المصلحة بالعلو
والقصر لم وبعض الفقهاء عند ما جازوا في القياس تخيرا فالحكم ببعض المقادير وانكره استبدلها بما يقرب منها
وساخر في بعضها فقبضوا المشيئة مقامها مثالي ذلك تقدير هو نصيب القطر خمسة احوال ونصيبهم بكون السنين
مقتطعة وان الراس اربعة رخصه العشر في الصلوة عليه وتقدر على الماء بالعشر في العشر وكلما اقمهم الشرع للمصلحة
في موضع فوجدنا تلك المصلحة في موضع اخر فانا ان الرضى يتعلق بها بعينها لا بخصوص ذلك للوضع بخلاف القاي
فان الرضى يتعلق بها بمقادير انفسها تفصيل ذلك ان من ترك صلوة وقت كان اثما وان شغل ذلك الوقت بالاد
وسائر الطاعات ومن ترك زكوة مفروضة وحرق اكثر من ذلك المال في وجوه الخير كان اثما وكذلك ان
كسب الحرام والذهب في الخلق حيث لا يتصور كسر قلوب الفقراء وحمل الناس على الكفر من الدنيا لا يقصد
الزفة كان اثما وكذلك ان شرب الخمر يفسد الدنيا ولم يكن هناك فساد ولا ترك صلوة كان اثما لان الرضا
والخطا متعلقان بانفس هذه الاشياء وان كان الغرض من الاصل كجهنم من الفساد وجعلهم على المصالح
لكن الخي علم ان سياسة الامم لا يمكن في هذا الوقت الا بما يجلب انفس هذه الاشياء وتحريرها فوجب الرضا
الخطا الى انفسها وكتب ذلك في الملاء على خلاف ما اذا ليس انصرف الترفع الذي هو اعلى واعلى من الذي هو
اواني النياقوت فانه لا ياتر نفس هذا الفعل ولكن ان تحقق كسر قلوب الفقراء وحمل الناس على فعل ذلك او قصد
الزفة بعد من الرحمة لاجل ذلك للفساد فلا وجب وجبت الصيانة والتابعين فعلوا ما يشيه البعد وانما
مراؤهم بان المصلحة والذخيرة فيها والمفسدة والذهب عنها وانما اخرجنا تلك الصورة مخرج المثل لا يقصد
اليها بالخصوص وانما يقصدون الى اللعان وان اشبهه الاخرى اذ في الرأى وحيث جاز الشرع استبدال مقدار القيمة
كيفية الحكم بغيرها على قول في التسليم هو ايضا يخرج من التقدير وذلك لان التقدير
لا يمكن الاستقصاء فيه بحيث يقضي الى التضييق لكن ربما يقدر بما يرتبط على مود كثيرة كبت الخاض نفسها
فانها ربما كانت بنت خاص انفة من بنت خاص وربما كانت التقدير للقيمة التقدير معلوم في الجملة كقدر
نصاب القطع بما يكون قيمته ربع دينار او ثلثه درهم واعلم ان الايجاب والحرمة نوعان من التقدير وذلك لان
كثيرا ما يقع مصلحة او مفسدة لها صور كثيرة ففقد صورة لا يجاب او التحريم لانها من الامور المضطربة او
لانها ما عرفها جاكها في الملل السابقة او غير ذلك اكثر من ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال خشي
ان يكتب عليكم قال لو لا ان لشي على امتي لا مريم بالسواك واذا كان الامر على ذلك لم يخرج حل الخمر من
حكمه على المنصوص حكما ما التديب والكرامة فيها تفصيل فاتي مندوب امر الشارع بعينه وتوة بامر وصدر
الناس فحال الواجب واتي مندوب بامرهم الشارح على بيان مصلحة واختيار العمل هو بمن غير ان يستعملوا

في بعض النسخ

ان ذلك كان كالمشورة واما الثانية فيدخل فيها قياسات الصحابة والتابعين واستنباطهم من الكتب الشنوية وليس
الاجتهاد مصيبا في جميع الاحوال وربما كان ام يبلغ احد هم الحديث او بلغه بجم لا يتقن بمثله الحجة فلم يقل به
ثم ظهر حجة الحال على لسان صحابي اخر بعد ذلك كقول عمر بن مسعود رضي الله عنهما في التمسع عن الحجة وكثيرا
ما كان اتفاق رؤس الصحابة رضي الله عنهم على شيء من قبل دلائل العقل على اتفاق وهو قال صلى الله عليه وسلم
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى وليس من اصول الشريعة من كان مستجرا في الاخبار والافعال لم
يتيسر له التفحص عن قول الاقدام ولما كان الامر كذلك وجب على الخائف في الفقه ان يكون متضلعا من كلا
المشربين ومستجرا في كلا المذهبين وكان احسن شعائر الملة ما نجم عليه جهنم الرواة وحملته العلم وطابق فيه
الطريقتان جميعا والله اعلم

باب طبقات كتب الحديث اعلم انه لا مسيل لنا الى معرفة الشريعة والاحكام
الاخر النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الصحاح فانها قد تترك بالحق والنظر الصادق والحديث من نحو ذلك ولا يسير
لنا الى معرفة اخباره صلى الله عليه وسلم لا تليق للروايات المنتهية اليه بالانصاف والاعتناء سواء كانت من لفظ
صلى الله عليه وسلم او كانت احاديث متوقفة قد صححت الرواية بها عن جماعة من الصحابة والتابعين بحيث يتبعها
اقدامهم على الجزم بعبثه لولا النفس او الاشارة من الشارع فينبئ ذلك رواية عنه صلى الله عليه وسلم ودلالة
وتليق تلك الروايات لا مسيل اليه في بيئنا هذا الا تتبع الكتب المذونة في علم الحديث فانه لا يوجد اليه
رواية يثبت عليها غير مذكورة وكتب الحديث على طبقات مختلفة ومنازل متباينة فوجب الاعتناء بمعرفة طبقات
كتب الحديث فنقول هي باعتبار الصحة والشهر على اربع طبقات وذلك لان اقسام الحديث كما عرفت فيما سبق
ما ثبت بالتواتر اجمعت الامة على قبوله والعمل به ثم ما استقام من طرق متعددة لا يبقى معها شبهة يقدر بها توافق
على العمل به جزم فيها الا مصارا ولم يختلف فيه علم الحديث خاصة فان الحريين محل الخلاف الراشدين في القرن
الاولي ومحمد رجال العلماء طبقة بعد طبقة يبعد ان يسلموا منهم الخطا الظاهر وكان قول مشهور لا يعبأ به
في قطر عظيم مرعا عن جماعة عظماء من الصحابة والتابعين ثم ما صح او حسن سنده وشهد به علماء الحديث
ولم يكن قولاً مذكوراً لم يذهب اليه احد من الامة اما ما كان ضعيفا موضحا او منقطعا او مقلوبا في سنده او
متمناه او من رواية الجاهيل او مخالفا لما اجمع عليه السلف طبقة بعد طبقة فلا مسيل الى القول به فالصحة
ان يشترط موافق الكتاب على نفسه او اذ ما صح او حسن غير مقلوب ولا شاذ ولا ضعيف الا مع بيان حاله فان
اراد الضعيف مع بيان حاله لا يقدر في الكتاب الشهرة ان يكون الاحاديث المذكورة فيها دائمة على السنة
الحديثة قبل قد فيها وبعد ثبوتها فيكون ائمة الحديث قبل المولف روىها بطريق شتى وأوردوها في
تساويهم وعما معهم وبعد المولف اشتغلوا بزيادة الكتاب حفظه وكشف مشكله وشرح غريبه وبيان اعراق
وتحريم طرق ما دونه واستنباط فقهها والنقض من احوال رواياتها طبقة بعد طبقة الى بيئنا هذا حتى لا يبقى شئ

مما يتعلق به غير محو عنه لا ما شاء الله ويكون نقاد الحديث قبل للمصنف وبعد واقفون في القول بها وحكموا
بصحتها واقتضوا رأي المصنف فيها وعلقوا كتابه بالمدح والثناء ويكون أئمة الفقه لا يزالون يستنبطون عنها ويعقلون
عليها ويعتبرون بها ويكون العامة لا يحفلون عن اعتقادها وتلقيها وبأجله فإذا اجتمعت هاتان الخصمتان كمل
في كتاب كان من الطبقة الأولى ثم واثم وان فقد نارا أسا لم يكن له اعتبار وما كان أعلى حجة في الطبقة الأولى فان
يصل إلى حد التواتر وما دون ذلك يصل إلى الاستفاضة ثم إلى الصحة القطعية اعني القطع لما خرد في علم الحديث
المفيد للعمل والطبقة الثانية إلى الاستفاضة والصحة القطعية والظنية وهكذا ينزل إلى مر الطبقة الأولى مخصوصة
بالاستفراغ في ثلاثة كتب للوطا ومحييم البخاري ومحييم مسلم قال الشافعي في كتابه بعد كتاب الله من كتاب الله
اتفق أهل الحديث على أن جميع ما فيه صحيح على رأي مالك ومن وافقه وأما على رأي غيره فليس فيه من يصل
للمنقطع الا قد اقبل السند به من طريق أخرى فلا حرج ما فيها صحيحه من هذه الوجه وقد ضيف في زمان مالك
كثيرة في تخرجه أحاديثه ووصل منقطع مثل كتاب ابن أبي ذيب وابن عيينة والتوري ومعه وغيره ممن شارك مالك
في الشيخ وقد رآه من مالك بغير واسطة أكثر من ألف رجل وقد ضرب الناس فيه أكبادا لا يل إلى مالك من
أقاصي البلاد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في حديثه فيهم للبرز من الفقهاء كالشافعي ومجرب
الحسن بن وهب ابن القاسم ومنهم بخاري الحديثين كعمر بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرحمن بن
ومنهم الملوك والأمراء كالرشيد وابنيه وقد اشتبه في عصره حتى بلغ على جميع ديار الإسلام ثم لم يأت زمان
الا وهو أكثر له شهرة واقوى به عناية وعليه بنى فقهاء الأمصار هذا مبهم حتى أهل العراق في بعض أئمه ولم يرش
العلماء يخرجون أحاديثه ويذكرون متابعا وشواهدا ويشرحون تعريبه ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه
يفتشون عن رجاله إلى غاية ليس بعد ما غاية وان شئت الحق الصراحة فليس كتاب للوطا يكتب الاثار الجيدة والا إلى
لا يبرهن تجد بينه وبينهما بعد المشرقين فهل سمعت احدا من الحديثين والفقهاء يقرن لهما واعتنى بهما
أما الصحيحان فقد اتفق الحديثون على أن جميع ما فيهما من التمثل المرفوع صحيح بالقطع واللهما متواتران في الصحيحين
وانه كل من يهتد امرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين وان شئت الحق الصراحة فليس كتابا يكتب الاثار الجيدة والا إلى
شبهة وكتاب الطحاوي ومسنده البخاري وغيرهما تجد فيها وبينهما بعد المشرقين وقد استندك الحاكم عليهما أحاد
على شرطهما ولم يدركها وقد ثبتت ما استندركه في حديثه قد صاب من جهة المذهب من وجهه وذلك
لانه وجد حديث من رتبة عن رجال الشيخين بشرطهما في الصحة والاتصال فأتجه استندركه عليهما من
هذا الوجه ولكن الشيخين لا يدركان الا حديثا قد تناظر فيه مشائخهما وأبهمي أهل القول به والقيهم له كما شارك
مسلم حيث قال لم اذكر ههنا الا ما أبهمي عليه وجل ما تفر به المستندك كالمثل في عليه الحق مكانه في زمن مشائخهما
ولن اشتها من بعد لهما اختلف الحديثون في رجاله فالشيخان كما ساندتهما كما لا يعتسكن بالبحث عن خصوص
الا حاديث في الموهل والا فظالم وغير ذلك حتى يقع الحال والمحال فليقتد في الحديث على قول أحد من صناديقهم

٤
الكتاب المذكور
الفقه والفتاوى
والأصول والادب
والإمامة والسياسة
والأدب والبيان

زيادة الثقات مقبولة واذا اختلف الناس في الوصل والارسال والوقف والرفع وغير ذلك فالتأذي حفظ الزيادة حجة على من لم يحفظ
 والحجج كثيرة ما يدخل الخل في الحفاظ من قبل الموقوف ووصل النقط لاسيما عند رغبته في التوصل للرفع وتبين يومهم
 فالشيخان لا يقران بكثير ما يقوله الحكماء والله اعلم وهذه الكتب الثلاثة التي اعني القاضى عياض في المشارق بضبط
 مشكلها وروى تصحيحها الطبقة الثانية كتب لم يبلغ مسلم الموطأ والصحيحين ولكنها يتلوها كان مصنفها معروفاً بالوثق
 والعدالة والخط والنسخ في فنون الحديث ولم يؤلف في كتبهم هذه بالتمام هل فيما اشترطوا على أنفسهم فنقلها من
 بعد هم بالقبول واعني بها الحديث في واقعها طبقة بعد طبقة واشتهرت فيما بين الناس وتعلق بها القوم شراً
 لم يبرها وكثرت عن رجالها واستنبطوا فقرها وعلى ذلك الاحاديث بناء عامة العلوم كسنة ابي داود وجهم
 القرمذي ومجتبى النساى وهذه الكتب من الطبقة الاولى اعني باحاديثها زهير في تجريد الصحاح وابن الاثير في
 جامع الاصول وكاد مستند احمد يكون من جمل هذه الطبقة فان الامام احمد جعله اصلاً يعرف به الصحيح والسليم
 قال باليس فيه فلا يقبل والطبقة الثالثة مسانيد ورجال مع مصنفات من قبل البخاري ومسلم وفي زانها
 وبعد ما جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف والمعروف والمريب والشاذ والمتكسر والخط والصواب والثابت والمقلوب
 ولم تشتهر في العلماء ذلك لا تشتهر وان كان اسمها سمر الكثرة المطلقة ولم يتداول ما تقدمت به الفقهاء كثير تداول
 ولم يخصص عن محتوياتها أو سقمها الحديث في كثير من فروع منه ما لم يؤخذ منه لغوى لشرح غريب ولا فنية بتطبيق هذا
 السلف ولا حديث ببيان مشكله ولا مؤثر بذكر اسماء رجاله ولا يزيد المتأخرين المتأخرين وانما كلامي في الائمة
 المتقدمين من اهل الحديث في ما يقيه على استنساخها واختلافها وحولها كسنة ابو علي مصنف عبد الرزاق
 ومصنف ابي بكر ابن ابي شيبة ومسنده حديد بن حديد والطائسي وكتب البيهقي والطحاوي والطبري وكان قصده
 مرجع ما وجد في لا تقيضه وتقدمه من العمل والطبقة الرابعة كتب قصده مصنفوها بعد فروق متطاولة
 جمع ما لم يوجد في الطبقتين الاولى وليسا كانت في الجامع والمسانيد الخفية فنسبوا لها ما كانت على السنة من
 يكتب حديثه الحديثون كثير من الرجال المتقدمين واهل الازهار والضعفاء وكانت من آثار الصحابة و
 التابعين او من اخبار بني اسرائيل او من كلام الحكماء والرجال حلقها الرواة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم
 سهواً او عمداً وكانت من محلات القرآن والحديث الصحيح فروها بالمعنى قوم صلحون لا يفرقون غلوا من الرواية
 فجعلوا المعاني احاديث مرفوعة وكانت معاني مضمومة من اشارات الكتاب السنة جعلوها احاديث مستقلة
 براسها عمداً او كانت بجملة شتى في احاديث مختلفة جعلوها احاديثاً واحداً بسبق واحد ومنعته هذه الاحاديث كبر
 الضعفاء لا من جانب وكامل ابن عدي وكتب الخطيب في تفسيره الحديث فاني وابن عساکر وابن نجار والديلي وكاد
 مستند المزارع يكون من هذه الطبقة واصل هذه الطبقة ما كان ضعيفاً متحلاً واسوءها ما كان مرفوعاً
 او منقولاً بشديد النكارة وهذه الطبقة مادة كتاب الموضوعات لابن المنذرى ههنا طبقة خامسة منها ما اشتهر على
 السنة الفقهاء والصوفية والملاحين وغيرهم وليس له اهل في هذه الطبقات لا ريب ومنها ما دس للملاحين في سنة

انما لم يلبسناه فاني يا سنا قد توفي لا يتكلم الجرح فيه وكلامه يبلغ لا يبعد صدوره عنه صلى الله عليه وسلم فاما في الاستدلال
مصيبه عظيمه لكن الجهايزه من اهل الحديث يوردون مثل ذلك على المناقبات والشرائح فتعكك الاستدلال فيظهر
العمل اما الطبقة الاولى والثانية فليهما اعتمادا للحدثين وخبرهما ما مر فيهم ومسترهم واما الثالثة فلا يلبسها
للعمل عليه والقول بها الا الجهايزه الذين يحفظون اسماء الرجال على الاحاديث فمما يوردونها المناقبات
والشواهد وقد جعل الله لكل شئ قدرا واما الرابعة فلا يستعمل مجموعها ولا مستقيا ط منها بل مع تعقبي من المتأخرين وان
مشت الخ فطوائف المتبدلين من الرافضيه والمعتزله وغيرهم يتكلمون في غنايه ان يتخصص منها شيئا وهذا
فلا انتصار بها غير صحيح في معاركة العلماء بالحدث والله اعلم

باب كيفية فهم المراد من الكلام اعلم ان تعيين المتكلم عما في ذهنه وفهم السامع
ايضا يكون في درجات متدرجه في الرضوخ والخفاء اعلاها ما طرح فيه ثبوت الحكم للوضع لغيره ولا لاجل
ذلك الا فائدة ولم يحتمل معنى آخر يتلوه ما عدهم فيه احد القوم الثلاثة ما اثبت الحكم لغرضان طرقتا واجمعتهما
شعرا وادراكا ان السامع المستمع في هذه الزوايا اسماء الاشياء وانما ثبت حملها للموضع فيوصف عامر والمفرد
بالانحصار فان العام لم يحقه التخصيص كمن ادرك في الكلام تلك الافادة وان لم يمت بها فذلك مثل جاء في زيد
الفاضل بالنسبة الى الفضل ويزيد النقيض بالنسبة الى ثبوت الفقر اما محتمل معنى اخر ايضا كاللفظ المشترك والذي
له حقيقة مستعملة ومجاز متعارف والذي يكون مبرزا بالثبات والضمير غير معروف بالحق الجامع المسمى كالسفر
الذي من امثله الخرج من المدينة قاصدا مكة ومعلوم ان من الحركات تعريب ومنها كورد في الحجة بحيث يادى الى
الغير في يومه ومنها سفر لا يعرف الحق الدائر بين شخصين كاسم الاشارة والضمير عند تعارض الفرائض او صير
عليهما ثمر يتلوه ما فيه الكلام من غير توسل استعمال اللفظ فيه ومفطرة ثلثة الفجوى وهوان يفهم الكلام حال السكون
عنه بواسطه المعنى الحامل في الحكم مثل لا تقبل لهما اوت يفهم منه حصة الضرب بطريق الاولى ومثل من اكل في هذا
امضياك وجب عليه الضمان يفهم منه ان المراد لفض الضم وانما جعل لا كل لانه صريح في تنبيه ان الذي هو قضا
وهوان يفهمها كقسطه المستعمل فيه عادة او عقلا او شرعا اعتقت ويقتضيان سبق ذلك معنى يقتضي
سلامة الرجل على يقتضي انه على الطهارة والائمان وهوان اداء المقصود يكون بعبارة باراء الاعتبار بالنسبة
فيقصد البقاء مطابقة العبارة للاعتبار المناسب الزائد على اصل المقصود فيقصد الكلام الاعتبار للثبات كالتسمية
بالوصف او الشرط لان على عدم الحكم عند عدمها حيث لم يقصد مشاكلة السامع ولا بيان للضمير في المتبادر
الى الاذهان ولا بيان فائدة الحكم وحدهم ولا استعانة بالثابت والعدد ومشرط اجدا ولا يلبس من جوي التناقض
ما في عرف اهل اللسان مثل على عشرة اشياء على واحد يحكم عليه الجهر بآلتنا وقص وانما ما لا يدركه لا يتحقق
في علم العالم فلا عبرة به ثم يتلوه ما استعمل عليه بعضون الكلام ومفطرة ثلثة الدارج في المعنى مثل الذي في باب
وكل ذي ناب حرام وببانه بالا قد اتي وهو صلى الله عليه وسلم وما نزل على في الخبر شي الا هذا هو الله تعالى

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومنه استدلال ابن عباس بقوله تعالى فيهم هم قردة و
 قوله تعالى ولئن دأب أئمتنا قتلتهم لنسفن ربهم وأحراركم وما أناب حيث قال نبينا كما أمر بان يقتدى به ولا استدلال
 بالملأ من متلو المأفاة مثل لو كان الوتر واجبا ليرد على الرحلة لكنه يؤدى كذلك بياننا بالشرط منه قوله تعالى لو كان
 الهمزة على الله ففسدنا ما والقياس هو تمثيل صورة بصورة في حلة جامعة بينهما مثل المحض بغيره كما لحظت ومنه قوله صلى
 الله عليه وسلم اريت لو كان على ابيك دين فقضيت عنه اكان يخرج عنه قال نعم قال فما حج عنه والله اعلم
 كيفية فهم المعاني الشرعية من الكتاب والسنة واعلم ان الصيغة للامارة على
 الرضا والسخط هي الحب والبغض والرحمة واللينة والقرب والبعد نسبة الفعل للحلضيين او المستخطين كالمؤمنين المنافقين
 والملائكة والشياطين واهل الجنة والنار والطلب التمتع وبين الجن اعلمت بعبارة الفعل والتشبيه مجرى في العرف او
 من موم واهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بفعله واجتنابه عنه مع حضور دواعيه واما التميز بين درجات الرضا والسخط
 من الرجب والندب والحرمة الكراهية فأمر حاكمين حال فالفرد مثل من لم يرق زكوة ماله مثل له الحديث وقوله صلى
 الله عليه وسلم ومن لا فلا حتى ثم اللفظ مثل يجب لا يحل وجعل الشيء ركن الاسلام او الكفر التشديد بالبالغ على
 فعله او تركه ومثل ليس من المروءة ولا ينبغي تحريره العصابة والتابعين في ذلك كقول عمر رضي الله عنه ان تجد
 التلاوة ليست بواجبة وقولي صلى الله عليه وسلم ان الوتر ليس بواجب ثم حال المقصد من كون تكمينا لطاعة واستد
 لا يفتقر الى امر او من باب الوفا وحسن الادب اما مفرق العلة والركن والشرط فأمر حاكمين بالانقضاء مثل كل مسكر حرام
 لا مطلق لمن لم يقرأ بآية الكتاب لا تقبل صلوة احدكم حتى يقرأ ثم بالاشارة ولا يمايه مثل قول الرجل واقت اهل في
 رمضان قال اعتق رقبة وتسمية الصلوة فيما ما ذكره وما يجرى اي فهم انها اركانها قوله صلى الله عليه وسلم دعوهما فاني
 ادخلتهما طاهرين يفرح اشتراط الطهارة عند لبس الخفين ثم ان يكثر الحكم بوجوب الشيء عند جوده او عند
 عدمه حتى يتقرر في الذهن عليه الشيء او ركنيته وشرطينه بمنزلة ما يدب في ذهن الفارسي من معرفة ضيق
 اللغة العربية عند ممارسة العرب استعمالها ما في المواضع المقررة بالقران من حيث لا يدري واما منزل الله
 تلك المعرفة فلو اريتنا الشارح كلما صلى كم وسجد دفع عنه الرخن فذكر ذلك جرحنا بالمقصود وان شئت الحق فهذا
 هو المقصد في معرفة الاوصاف النفسية مطلقا فاذا رايانا الناس يجمعون الخشب ويصنعون منه شيئا يجلس عليه
 ويسمونه كسرة فخرا من ذلك اوصاف النفسانية ثم يخرج لنا طائفة اعداء على جدران مناسبات على السيرة والحرف
 واما معرفة تلك الاوصاف التي بني عليها الاحكام فعمل دقيق لا يخفى فيه الا من لطفت ذهنه واستقام فهمه وكان
 فقرأ العصابة بملقت اصول الطاعات ولا تاه من المشهورات التي اجتمع عليها الامم الموحدة يؤمن من كثر في العرب
 وكما يهود والنصارى فلم تكن لهم حاجة الى معرفة تليانها ولا البحث عما يتعلق بذلك اما في انهن التفسير والتيسير
 واحكام الدين فقلقها من مشاهدات مواضع الامم التي كما ان جلساء الطبيب يعرفون مقاصد الادوية
 التي يأمرون بها بطولها الطلعة والمعارسة وكان في الدرجة العليا من معرفتها ومنه قول عمر رضي الله عنه لمن اراد

انما هذا هو
 الحقيقة ما اراد
 في بيان بلوغه في
 العلم
 القسم الثاني
 في بيان ما اراد
 في بيان ما اراد

ان يصل النافلة بالفريضة بهذا هلاك من قبلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصاب الله بك يا ابن الخطاب قول
 ابن عباس رضي الله عنه في بيان سبب الام بتقبل يوم الجمعة وقول عمر رضي الله عنه واقفت ربي في ثلاث وقول زيد
 رضي الله عنه في البيوع المنه عنها انه كان يصيب الثمار من قشاش ثم دمان الحرق وقول عائشة رضي الله عنها لو اذرك
 النبي صلى الله عليه وسلم ما احدثتم النسل لمنه من المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل ان يخرجن طريقها ما بين
 في بعض الكتاب والسنة مثل وكلم في القصاص حين يؤلى الابن وقوله تعالى علم الله انكم كنتم تخافون
 انفسكم فاقاب عليكم وعفا عنكم وقوله تعالى الان حقت الله عنكم وعلم ان فيكم متفقا وقوله تعالى الا تفعلوا شيئا
 فتنه في الارض وفساد كثير وقوله تعالى ان يصل احدكم بعد ما اتدركا حذرا بعد الاخرى وقوله صلى الله عليه وسلم
 لا يدري ان بآنت يد وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يبث على خيشومه ثم ما شئ يرايه او اوى مثل قوله
 صلى الله عليه وسلم اتقوا اللاعنين وقوله صلى الله عليه وسلم وكاء الشر العيان ثم ما ذكره الصحابي الفقيه ثم
 يخرج للناس طوبى جرحهم الى مقصدي طهر اعتبارا او اعتبارا نظير في نظير المسئلة وليس في الامر خراف فيجب ان يخرج عن
 المقادير لم يعتنت دون نظائرها وعن مخصصات العموم لم استغنيت لفقد المقصد او لقيام ما نفع من جملة التلخيص
 بالاضاء في الاحاديث المختلفة الاصل ان يصل بكل حديث الا في شئ من العمل
 بالجميع للناس افضى انه ليس في الحقيقة اختلاف ولكن في نظرا فقط فاذا ظهر حديثان مختلفان فان كانا من باب حكاية
 الفعل فحلى صحابي انه صلى الله عليه وسلم فعل شيئا وحكى لخراته فعل شيئا اخر فلا تعارض ويكونان مباحين ان كانا
 من باب العادة دون العبادة او لحد هما مستحبا والاخر جائزا ان لا شر على احدهما اثار القرينة دون الاخر او يكونان
 جميعا مستحبين او واجبين يكفي احدهما كفاية الاخر ان كانا جميعا من باب القرينة وقد نص حقا في الصحابة على
 مثاله في كثير من الشان كالوتر لحد اي عشرة ركعة وبسبب وسبب وبكالحج في التهجيد والخافرة وعلى هذا الاصل
 ينبغي ان يقضى في رفع اليدين الى الاذنين او المنكبين في تشهد عمر وابن مسعود وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وفي
 الوتر هل هي ركعة منفردة او ثلاث ركعات وفي اذنية الاستفتاح واذنية الصباح والمساء وسائر الانساب و
 الاوقات او يكونان مخلصين عن مضيق ان تقدم ما يوجب لك كونهما الكفاية وكاخرية المحارب في قول او يكون
 هناك علت خفية يوجب او يحسن احد الفعلين في وقت والاخر في وقت او يوجب شيئا وقتا ويخص في تركه
 وقتا فيجب ان يفحص عنها او يكون احدهما عزيمة والاخر من جهة لاس اشر الاصال في الاول واعتبار التحريم في الثاني
 وان ظهر ليل النسخ قيل به وان كان احدهما حكاية فعل والاخر فم قول فان لم يكن القول قطعي الدلالة على تحريم
 او وجوب او قطعي الزعم احتملا وجها وان كان قطعيا حلا على تخصيص الفعل حصل الله عليه وسلم والنسخ فيفحص
 عن قول بينهما وان كانا قولين فان كان احدهما ظاهرا في معنى ما ولا في غير وكان التأويل قريبا يحمل على ان احدهما بيان
 والاخر ان كان بعيدا لم يحمل عليه الا عند قرينة قوية جدا او نقل التأويل عن صحابي ففقيه يقول عبد الله بن سلام في
 المسألة المرجحة انما يتقبل المغرب فاورد ابو هريرة انما ليست وقت صلوات وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسلموا

الارض من النسخ
 او التمسك في النسخ
 تلك النسخ
 ان تحذف النسخ
 استر السور والادب
 انفسنا في النسخ
 ونقد قبل اذكرة

٢٠
 ٨

فيها مسأله فالتزم على فقال عبد الله بن سلام المستطوع المصلو كانه في الصلوة فهذا تاويل البعيد لا يقبل مثله ولا
 السجدة في الغيبة اليه وما بطله البعيد انه ان تعرض على العقول المسلمة بدون القرينة او تجشم الجدل لم يحتفل اذا كان مخالفا
 لا بما في ظاهره مفهومه وانما هو من دون بعض امر يخرج اصلا من القرب قصر عام جرت العادة باستعمال بعض افراده فقط ونظير
 ذلك الحكم على ذلك لبعض وما استعمل في موضع جرت العادة بالتساعف فيه كالمدر والذم وعام سيق لشرع وقع
 في حكم بعيدا فاداة اصل الحكم ليحصل في قوة القضية الممهلة كقوله ما سقته السماء فنيه العشر وقوله ليس فيكون خمسة
 أو شقي صدقة ومثله تزيل كل واحد على صولة ان شهد المنة والمناصب حملها على الكراهية وبيان الجواز في الجملة
 ان امكن وحمل التشديد على الترجان تقدم الحاج اما في المحرمات عليكم المينة اي اكلها وحرمت عليكم امثها لكم
 اي كما هو قوله العبد حق اي تأيدها ثابت والرسول حق اي مبعوث حقا وقوله رفع عن امي الخطا والنسيان الى غير
 ما وثاقه وقوله لا صلوة الا يطهر لا تكاح الا يولي انما لا عمل بالنيات اي لا يرتب على هذه الاشياء انماها
 القوجها الشائع لها اذا تم الى الصلوة كاعسوا اي ان لم يكن هذا على الموضوع فظاهر ليس بما قل لان الغرض يستعمل
 كل بقية منها في محل غير بدون ما ينسب لك المحل تلك لغتهم التي لا يرون فيها صواعدا ولا كاهن وان كان بالذوق
 في مسئلة والقضا في امة فان ظهرت حلة فارقة فهي حل حسبها مثاله سأل شاب عن القبلة الصالحة فيها وشيخ
 فخص له وان ذلك النسيان في احد ما دون الاخر على وجه الحاجة او الحاج السائل او كونه انما هنا على كمال
 او رد الشك في التشديد على نفسه ففوق بالعين يمتدوا الرخصة وان كانا محليين فينبلى او عقوبتين بل كان وكذا
 من حيث جاز المحل على وجه الوجهين واحتمل النسخ وعلى هذا الاصل يقضى في المستحبة اتمها ما دة بالمثل لكل
 صلاتين وما دة بالتميز اياها حادتها اياها فظهر للامر والشهد على قوله انه كان خيرا ما بين امرين والامارة وكون
 الامر كلاهما يصلحان مظنة التمييز في الصيام والا طعاما من جات وعليه صوم يوم والشاك في الصلوة يلغى شكها
 امره بالتميز الصواب او استدل المستيقن على قوله والقضا في اثبات النسب بالقائفة او الفرقة على قول وان ظهر دليل
 النسب بخلافه ويرى النسخ بنص النبي صلى الله عليه وسلم كقوله كنت نبيك من زيادة القبول الا فؤروها
 وبعده تأخر على ما من الاخر مع عدم إمكان الجمع فاذا اشع الشارع شرع آخر شرع مكانه لغير سكت عن الاول
 عرف فقهاء الصحابة ان ذلك نسخ الاول او اختلفت الاحاديث وقضى الصالحى يكون احدهما ناسخا للآخر فذلك
 ظاهر في النسخ غير قطعي قول الفقهاء اما يجوز منه خلاف على مشايخهم منسوخ غير مقنع والنسخ فيما يبدل منها لغير
 حكم بغيره وفي الحقيقة انما الحكم لا ينهاى علمه وانها كونه مظنة للتقصير لا اصل او لحدث ما من من العلية
 ظهور من جرح حكم آخر على النبي صلى الله عليه وسلم بالتميز الجلى ابا جهادة وهذا اذا كان الاول بجها ديا
 كالاصحاح في حديث المفراج كأيما ل القول لذي و اذا لم يكن الجمع والتاويل مساع ولم يعرف النسخ تحقق للمعا
 فان ظهر جرح احد ما لم يعنى في السند من كثرة الرواة ونقطة الراوى في قوة الاتصال وتصور حقيقة الرجم وكون
 الراوى صاحب المعاملة بان يكون هو المستغنى والمطالب او المباشر او بمعنى في اللقن من التاكيد للمصنف او بمعنى في

كتاب
الفتاوى
الشيخ
الشيخ
الشيخ

ان فوض الوضوء سنة او اربعة ولم يفرض انه يحل ان يتوضا انسان بغير ملاء حتى يحكم عليه بالقطعة او الفس او لا ما كش
 الله وقولها كان يستلوا نعن هذه الاشياء عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما ريت قوما كانوا اخيرا من اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما سألوه عن ثلاث عشرة مسئلة حتى قبض كلهم في القرآن منهم من سأل عن الشهور
 الحرم قال في رايه قال في رايه قال في رايه قال في رايه قال في رايه قال في رايه قال في رايه قال في رايه
 فاني سمعت عمر بن الخطاب يلين من سأل عما لم يكن قال القاسم انكم تسألون عن اشياء ما كنا نسال عنها وتقررون
 عن اشياء ما كنا نقر عنها تسألون عن اشياء ما ادرى ما هي ولو علمناها ما حل لنا ان نكلمها عن عمر بن الخطاب قال
 لمن ادركت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من سبقتي منهم فاريث قوما ليس بيده ولا اقل تشددا
 منهم وعن عباد بن نسر الكندي وسئل عن امرأة ماتت مع قوم وليس لها ولي فقال ادركت اقربا ما كانوا يشدون تشددا
 كره ولا يسألون مسائلكم اسخ هذه الامار الدارحي وكان صلى الله عليه وسلم يستفتي الناس في الوقايع فيفتيهم
 ويرفع اليه القضايا فيقضي فيها ويرى الناس يفعلون معروفا فيمدها ومنكر فينكر عليه كل ما افق به مستفتيا
 وقضى به في قضيتها وانكره على فاعله كان في الاجتماعات وكذلك كان الشيوخ ابو بكر وعمر الم يكن لهما علم في
 المسئلة ليسألون الناس عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر رضي الله عنه ما سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال فيها شيئا يعني الحديث وسأل الناس فلما صلى الظهر قال انكم تسمعون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
 الحديث شيئا فقال المنيرة ابن شعبة انا قال ما ذا قال قال اعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم سدا قال يعلم ذلك احد
 غيرك فقال محمد بن سلمة صدق فاعطاهما ابو بكر السد من قصة سوال عمر الناس في القدر ثم رجوعه الى خير غير
 وسواله اياهم في الوفاء ثم رجوعه الى خير عبد الرحمن بن عوف وكذا رجوعه في قصة المحرمين الى خير وسر عبد الله بن
 مسعود بن مقل بن يسار لما وافق رايه وقصة جوع ابي موسى عن باب عمر وسواله عن الحديث وشهادة ابي سعيد
 وامثال ذلك كثيرة معلومة مرفوعة في الصحيحين والسنة وبالحكمة فهذه كانت عادته الكريمة صلى الله عليه وسلم
 قرأ كل حبان ما شرعه الله له من عبادة وقنائه واقضيته فحفظها وعقلها وعرف لكل شيء وجها من قبل حقوق
 القرآن به فحل بعضها على الاباحة وبعضها على الشرح لا ما رايه وقران كانت كافية عنده ولم يكن العدة عندهم
 الا وجدان الاطمينان والتلج من غير التفات الى طرق الاستدلال كما ترى الاعراب يهضمون مقصود الكلام فيما
 بينهم ويبلغ صدورهم بالنصير والتلويع والايذاء من حيث لا يشعرون فانقص عصمهم الكريم وهم على ذلك
 ثم انهم تفرقوا في البلاد وصار كل واحد مقتديا بما حيزه من النواحي فكثرت الوقايع ودارت المسائل فاستفتوا
 فيها فاجاب كل واحد حسب حفظه واستنبط وان لم يجد فيما حفظه واستنبط ما يصلح للجواب اجتهد من رايه
 وعرف العلة التي ادار رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها الحكم في منصوصاته فطرد الحكم حينما وجدها لا ما قرأ
 جهل في من فقهه عرضه عليه الصلوة والسلام فصد ذلك وقم الاختلاف بينهم على ضرب من ان صحابيا منهم حكما
 في قضيتهم وقرى وسبقتهم لاخر فاحضه من رايه فذلك هذا على جملة احدها ان يقع اجتهاذه موافق الحديث مثاله

مارواه النسائي وغيره ان ابن مسعود رضي الله عنه سئل عن امرأة مات عنها زوجها ولم يفر من لها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقي في ذلك فاختلعا عليه شهران حتى فاجتهدا في نفقي بان لها مهرينها لا وكن لا شطه وعليه العدة ولها الكراث فقام معقل بن يسار فشهد بانته صلى الله عليه وسلم نفق عتق ذلك في امرأة منه ففرج بذلك ابن مسعود فرجة لم يفرج منها قط بعد الاسلام ثانياها ان يقع بينهما المناظرة ويظهر الحديث بالوجه الذي يقع به غالب الظن فيرجع من اجتهاد والى المسمى مع مثاله مارواه الامامة من ان ابا هريرة رضي الله عنه كان من منزه انه من اجم جنتا فلا صوم له حتى اخرج بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف مذهبهم فخرجوا عنها ان يبلغ الحديث ولكن لا على الوجه الذي يقع به غالب الظن فلم يترك اجتهاده بل طعن في الحديث مثاله مارواه صاحب الاصول من ان فاطمة بنت قيس شهدت عند عمر بن الخطاب بانها كانت مطلقة الثلاث فلم يحل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقة ولا سكنى فذكرها دترا وقال كثر كتاب الله يقول امرأة لا تدي اصدق ام كذب لها النفقة والسكنى وقالت عايشة رضي الله عنها لىفاطمة لا تقبلى الله يعني في قولها لا سكنى ولا نفقة ومثال اخر روى الشيخان انه كان من مذهب عمر بن الخطاب ان التيمم لا يجزى للجنب الذي لا يجد ماء فروي عنده عثمان انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة فاصابه جنابة ولم يجد ماء فتمسك في التراب فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك فعلت هكذا وضربت بيمينك الارض فشيئها وجهه ويد به فلم يقبل عمر ولم يهضم عنده حجة لقادح خفياء فيجوز استفاض الحديث في الطبقة الثانية من طرق كثيرة وافضل وهو القادح فآخذوا به ورابعها ان لا يصل اليها الحديث اصلا مثاله ما اخرج مسلم ان ابن عمر كان يا من النساء اذا اغتسلن ان يتقصر رؤسهن فسمعت عايشة بذلك فقالت يا عجبيا لابن عمر هذا يا من النساء ان يتقصر رؤسهن افلا يامرهن ان يحلقن رؤسهن لقد كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من ان واحد وما ازيى على ان افرغ على رأسي ثلاث افرغيات مثل اخر ما ذكره الزهري من ان هند التيميلة وخصم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجاة فكانت تنكح لانها كانت لا تقبل من تلك الضروب ان يروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل فعلا في بعضهم على القرية وبعضهم على الا با حة مثاله مارواه اصحاب الاصول في قضية التحصيص اي النزول بالاطح عند النفر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ابو هريرة وابن عمر الى انه على وجه القرية فجلوا من مسكن الحج وذهب عايشة وابن عباس الى انه كان على حجر الاتفاق وليس من المسكن ومثال اخر ذهب الجمهور الى ان الرمل في الطواف مستند وذهب ابن عباس الى انه انما قلده النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الاتفاق لعارض عرضه وهو قول المشركين حكمهم حتى يثرب وليس بسنة ومنها اختلاف الجمهور مثاله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فراه الناس فذهب بعضهم الى انه كان متمتعا وبعضهم الى انه كان اكرونا وبعضهم الى انه كان مفردا قال اخر اخرج ابو داود عن سعيد بن جبير انه قال قلت لعبد الله بن عباس يا ابا عبد الله من عجت بختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اوجب فقال الى لا علم الناس

اي لا نقضان ما رواه
في اخرجنا من
التي في حديث
ميج الدين
ميج اذ
في الحديث من الاوامر
من اوقت الامور
فيها واقتت باقية
اي انما في السنة
يا صاحب خيل الامور

فأطاعوا الله وأطاعوا الرسول واولي الامر من بعدهم صلى الله عليه وآله وسلم
 وتحتفظاتهم من عند أنفسهم واستغنى عنهم المستفتون ودارت المسائل بينهم ورفعت اليهم لا قضية وكان سعيهم
 المسيب ابراهيم واما ما جمعوا الباب الفقهاء وكان لهم في كل باب صديق تلقوا من السلف كان سعيهم
 واصحابه يذهبون الى ان اهل الحرمين اثبت الناس في الفقه واصل مذهبهم فتاوى عبد الله بن عمر وعائشة ابن
 عباس رضي الله عنهما بقضاة المدينة فجمعوا من ذلك ما يشبه الله لهم ثم نظر فيها نظر اعتبار وتفتيش فما كان منها
 عليه بن علماء المدينة فانهم يأخذون عليه بنوا جزم وهو ما كان فيه اختلاف عندهم فانهم يأخذون بأقربها
 وأزعمها أما بكثر من ذهب اليه منهم واولوا فقهه بقباس قوي او تخريج صحيح من الكتاب السنة او نحو ذلك
 واذا لم يجدوا فيما حفظوا منهم جواب المسئلة سألوا من كلامهم وتفتوا الايمان ولا قضاء فحصل لهم مسائل
 كثيرة في كل باب باب كان ابراهيم واصحابه يرون ان عبد الله بن مسعود واصحابه اثبت الناس في الفقه كمال
 علمه لم يرد في كل احد منهم اثبت من عبد الله وقول ابي خنيفة رضي الله عنه للاذاعي ابراهيم افقه من سالم
 ولولا فضل الصحبة لقلت ان علقمة افقه من عبد الله بن عمر وعبد الله هو عبد الله واصل مذهب فتاوى عبد الله
 بن مسعود وقضايا على رضي الله عنهما فتاواه وقضايا شريجة وغيره من قضاة كوفية فجمع من ذلك ما يشبه الله ثم
 منهم في آثارهم كما صنع اهل المدينة في آثار اهل المدينة وخرج كما خرجوا فحصل لهم مسائل الفقه في كل باب باب كان
 سعيد بن المسيب لسان فقهاء المدينة وكان يحفظهم بقضاياهم وحدثت ابي هريرة وابراهيم لسان فقهاء كوفة
 فاذا انكأ كشي ولم يتيسر الى احد فاند في الاكثر منسوبة الى احد من السلف صرحا او ايماء ونحو ذلك فاجتمع عليها
 فقرا بلدها واخذوا عنهما وحكوا وخبرنا عليه والله اعلم

الافقه من السلف
 اجتمعوا في كل باب
 فحصل لهم مسائل
 الفقه في كل باب
 باب كان ابراهيم
 واصحابه يرون
 ان عبد الله بن
 مسعود واصحابه
 اثبت الناس في
 الفقه كمال علمه
 لم يرد في كل
 احد منهم اثبت
 من عبد الله
 وقول ابي خنيفة
 رضي الله عنه
 للاذاعي ابراهيم
 افقه من سالم
 ولولا فضل
 الصحبة لقلت
 ان علقمة افقه
 من عبد الله بن
 عمر وعبد الله
 هو عبد الله
 واصل مذهب
 فتاوى عبد الله
 بن مسعود
 وقضايا على
 رضي الله عنهما
 فتاواه وقضايا
 شريجة وغيره
 من قضاة كوفية
 فجمع من ذلك
 ما يشبه الله
 ثم منهم في
 آثارهم كما
 صنع اهل
 المدينة في
 آثار اهل
 المدينة وخرج
 كما خرجوا
 فحصل لهم
 مسائل الفقه
 في كل باب
 باب كان
 سعيد بن
 المسيب لسان
 فقهاء
 المدينة
 وكان
 يحفظهم
 بقضاياهم
 وحدثت
 ابي
 هريرة
 وابراهيم
 لسان
 فقهاء
 كوفة
 فاذا انكأ
 كشي ولم
 يتيسر الى
 احد فاند
 في الاكثر
 منسوبة
 الى احد
 من السلف
 صرحا او
 ايماء
 ونحو ذلك
 فاجتمع
 عليها
 فقرا بلدها
 واخذوا
 عنهما
 وحكوا
 وخبرنا
 عليه
 والله
 اعلم

باب اسباب اختلاف مذاهب الفقهاء اعلم ان الله تعالى انشا بعد عصره للابدين
 نشأ من جملة العلماء انجاز الما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله فآخذ بعين
 اجتمعوا معه منهم صفة الوضوء والغسل والملاقاة والتكاح والبيع وسائر ما يكثر وقوعه ورواه حديث النبي
 صلى الله عليه وسلم وسبعوا قضاة البلدان فتاوى مفتيها وسالوا عن المسائل واجتهدوا في ذلك كله ثم صاروا
 كبراء في مروية الحديث الاثر ففسحوا على منوال شيوخهم ولم يألوا في تتبع الامايات ولا في تفتيشها وانما هو
 وعلم او كان منهم العلماء في هذه الطبقة متشابهوا واصل مذهبهم ان يفتيوا بالسنة من حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والمرسل جميعا ويستدل باقوال الصحابة والتابعين جلما منهم وانما الحديث منقول عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يحقروا ما يحفلوا من قوفهم قال ابراهيم وقد روى حديث نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الحاخلة والمنانبة فقبل لما مات حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا غير هذا قال سبي ولكن اقول قال عبد
 طلي علمه احدث الى وكما قال الشعبي وقد سئل عن حديث وقيل انه يترفع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بأس
 دون النبي صلى الله عليه وسلم احب اليه فان كان فيه زيادة ولحقا كان هل من دون النبي صلى الله عليه وسلم

باب اسباب اختلاف مذاهب الفقهاء
 اعلم ان الله تعالى انشا بعد عصره للابدين
 نشأ من جملة العلماء انجاز الما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله فآخذ بعين
 اجتمعوا معه منهم صفة الوضوء والغسل والملاقاة والتكاح والبيع وسائر ما يكثر وقوعه ورواه حديث النبي
 صلى الله عليه وسلم وسبعوا قضاة البلدان فتاوى مفتيها وسالوا عن المسائل واجتهدوا في ذلك كله ثم صاروا
 كبراء في مروية الحديث الاثر ففسحوا على منوال شيوخهم ولم يألوا في تتبع الامايات ولا في تفتيشها وانما هو
 وعلم او كان منهم العلماء في هذه الطبقة متشابهوا واصل مذهبهم ان يفتيوا بالسنة من حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والمرسل جميعا ويستدل باقوال الصحابة والتابعين جلما منهم وانما الحديث منقول عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يحقروا ما يحفلوا من قوفهم قال ابراهيم وقد روى حديث نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الحاخلة والمنانبة فقبل لما مات حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا غير هذا قال سبي ولكن اقول قال عبد
 طلي علمه احدث الى وكما قال الشعبي وقد سئل عن حديث وقيل انه يترفع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بأس
 دون النبي صلى الله عليه وسلم احب اليه فان كان فيه زيادة ولحقا كان هل من دون النبي صلى الله عليه وسلم

اشهد ان لا اله الا الله
والمحمد رسل الله
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

او يكون استنباطا منهم من المنصوص او اجتهدا منهم بآرائهم وهم احسن حنبيا في كل ذلك من مجي بعدهم ولكن
اجماعة وافقوا ما نأوا عن علمنا ففعلن العمل بها الا اذا اختلفوا وكان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مخالفا
قوله في الفقه ما مره والله اذا اختلفت احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسئلة رجوا الى اقوال الصحابة
فان قالوا يفسخ بعضها ويصير من فلكهم او لم يصير حوا بذلك ولكن اتفقوا على تركه وعدم القول بما فيه فانه كما يدعي
حلية فيروا الحكم فبعضنا ونأويه اتبعوا في كل ذلك وهو قول مالك في حديث ولما كتب جاء هذا الحديث ولكن
لا ادري ما حقيقته يعني حكاية ابن ابي حنيفة في حقه لا هو الا هو الا انه لم يزل يروي عنه اذا اختلفت من اهل الصحابة والتابعين
في مسئلة فالتحار عند كل عالم من اهل بلده وشيخه لانه لم يعرف بصحيح اقاويلهم من التتبع والاصول
المناسبة لها وقلبا ميل الى فضلهم وتخيرهم فذهب عمر وعثمان وابن عمر وعائشة وابن عباس بن زيد بن ثابت وصحابهم
مثل سعيد بن المسيب فانه كان يحفظهم لقضايا عمر وحديث ابي هريرة ومثل حرة وسالم وعطاء بن يسار وقام فعبية
بن عبد الله والزهرى ويحيى بن سعيد وزيد بن اسلم وبيعة بن جابر بالخذ من غير عند اهل المدينة لما كتبه
النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل المدينة ولا تأوى الفقهاء وجميع العلماء في كل عصر ولذلك ترى ما كان
يلازمه في حقه من محمد بن مسعود واصحابه وقضايا اهل مشرق والشعبى وفتاوى ابراهيم احمى بالخذ عند
اهل كوفة من غير وهو قول حلقه حين قال مسروق الى قول زيد بن ثابت في التشرى قال هل احد منكم ثبت
من حديث الله فقال لا ولكن رايت زيد بن ثابت واهل المدينة يشيرون فان اتفق اهل البلد على شيء اخذوا به
وهو الذى يقول في مثله مالك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا كذا وان اختلفوا اخذوا باقوالها وانجها
اما بكثره القائلين بها ولو اختلفت لقيام برقي او تخرج من المكاتب السنة وهو الذى يقول في مثله مالك هذا حسن
مامعت فاذا لم يجدوا فيها حفظوا منهم جواب المسئلة من جواب من كلامهم وفتنوا الايمان والاقضية والهمم في هذا
الطبقة المتدوين فاذن مالك محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب بالمدينة وابن جبر و ابن عيينة بكنة والشراى
بكونة وبيع بن الصبيح بالبصرة وكلهم مشوا على هذا المنهج الذى ذكره ولما سمع المنصور قال لما لك قد غرت
ان امرؤ يكتسب هذه التى ينفقها فتسخر ثرا بعت في كل مصر من امصار المسلمين منها نفقة وامرهم بان يعملوا
بما فيها ولا يفتقدوه الى غير فقال يا امير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم قايلا و
سبحوا الحادىث وروايات واخذ كل قوم بما سبق لهم وتروا من خلاص الناس مع الناس وما اختار اهل كل بلد
منهم لانفسهم ويحكي نسبة هذه القضية الى هرون الرشيد والى هشام كذا في ان يعلل الموطا في كعبه و
يحل الناس على ما فيه فقال لا تفعل فان احكى رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلاد
وكل سنة مضت قال ففكك الله يا ابا عبد الله حكاه السيوطى وكان مالك من اثبتهم في حديث المذنبين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واثبتهم اسنادا واعلمهم بقضايا عمر و اقول بل عبد الله بن عمر وعائشة
واصحابهم من الفقهاء السبعة وبما مثاله فامر علم الرواية والفتوى فلما امرت باليد لا مخرجت واقفى واقفا

وأجاد وعليه انطبق قول النبي صلى الله عليه وسلم لو شئت ان يضرب الناس اكباد اهل بيتي يطعنوا العلم فلا يجدون
احدا يعلم من حال المدينة على ما قاله ابن عيينة وعبد الرزاق وناصبك بهما فجمع اصحابه رواياتهم ورواياتهم وتخصوا
وتحرروا وشروها وخرجوا اهلها وتكلموا في اصولها ودلائلها وتفرقوا الى المغرب فواسى الارض ففزع الله بهم كثيرا
من خلقه وان شئت ان تعرف حقيقة ما قلناه من اصل مذهبنا نظر في كتاب مؤلفه كذا وكذا وكان ابو حنيفة
رضي الله عنه انهم عبد مذهب ابراهيم وافراده لا يجاوزونه الا ما شاء الله وكان عظيم الشأن في التفرغ على مذهب
دقيق النظر في وجوه التفرجات مقبلا على الفروع المتوالت وان شئت ان تعلم حقيقة ما قلناه فلتعلم
اقوال ابراهيم وافراده من كتاب الآثار لابي حمزة وجامع عبد الرزاق وممن شئت ان يبين الى شعبة ثم
فان شئت عبد مذهب لا يفارق تلك الحقبة الا في مواضع يسيرة وهو في تلك اليسيرة ايضا لا يخرج عما ذهبت اليه
فقرأه كونه وكان اشهر اصحابه ذكر ابو يوسف رحمه الله فولى قضاء القضاة ليامه هارون الرشيد فكان سببا في
مذهب القضاة ينفى انظار العراق وخراسان وما وراء النهر وكان احسنهم تصنيفا والناس هم عبد مذهب الحسن
وكان من خبره انه تفقد على ابو حنيفة وابو يوسف ثم خرج الى المدينة فقرأه المرقا على مالك ثم رجع الى خراسان
مذهب اصحابه حل المرقا مسئلة مسئلة فان وافق فيها والا فان رأى طائفة من الصحابة والتابعين ذاهبين
الى مذهب اصحابه فكل ذلك وان وجد قياسا ضعيفا او تخرجا لا يتبعنا لحدوث صحيح فيما عدا ذلك لانهم لا يخرجون
عمل اكثر العلماء تركه الى مذهب من مذهب لسلك ما يراه اجماعا ما هناك ومثل ذلك لا يزل على مذهب ابراهيم
واقرانه ما أمكن لهم كما كان ابو حنيفة رضي الله عنه يفعل ذلك وانما كان اختلا فهم في احد شيئين اما ان
يكونوا في شئيهما تخرج على مذهب ابراهيم يترجمانه فيه او يكون هناك لا يبراهيم ونظرا في اقول مختلفة في الخلف
شيخهم في ترجيح بعضها على بعض فنصفهم من جهة الله وجمع رأي هؤلاء الثلاثة ونعم كثيرا من الناس فتوجهوا الى
ابو حنيفة رضي الله عنه الى تلك التصانيف تخلصا وتقريرا او شرحا وتخرجا وتأسيسا واستهلا لا تفرقوا
الى خراسان وما وراء النهر فيسكن في مذهب ابو حنيفة وتسا الشافعي في اوائل طوبى للمذاهبين وتركوا لهما
وفروهما فنظر في هذين الاصلين فوجد فيهما موافقا لكنت عنهما عن الجركان في طريقتهم وقد ذكرها في اوائل كتاب
الاقر منها انه وجد ههنا احدون بالسنن والمنقطع فيهما الخلل فانه اذا جمع طرق الحديث يظهر انه كره من قبل
لا اصل له وكره من من قبل مخالفت مسند اقران ان لا يأخذوا بالمرسل الا عند وجود شرط وهو مذكور في كتب
الاصول ومنها انه لم يكن قرا عند الجمع بين المختلفات مضبوطا عند من فكان يتطرق بذلك خلل في محمد بن ابي حمزة
اصولا ودقنها في كتابي هذا اول تدوين كان في اصول الفقه مثالا ما بلغنا انه دخل على محمد بن الحسن وهو يطلع
على اهل المدينة في قضائهم بالشاهدين الواحد مع اليقين ويقول هذا زيادة على كتاب الله فقال الشافعي انك
صديق انه لا يجوز الزيادة على كتاب الله في غير الواحد قال نعم قال فلم قلت ان الرخصة للامتنان لا يجوز لتعريف
مسلط الله عليه وسلم الا لا وصية لوارث وقد قال الله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الا ولوه

انك في قوله
والذين راوا
فما من الاخرين
ان ذكروا في
على ان الوجود
تجوز فافهم ان
يجوز في معنى
الاصول والشرع

وأورد عليه شيئا من هذا القيل قال قطع كلام محمد بن الحسن في مناهي بعض الأحاديث الصحيحة لم تبلغ علما بالبايعين
 ممن شهد اليهم الفتوى فاجتهدوا بالانضمام وأبطلوا الصومات وأفتوا بغير ما من مضي من الصحابة فأفتوا حسب ذلك ثم
 طرأت بعد ذلك في الطبقة الثالثة فلم يعلو بها علما منهم بها تخالف عمل أهل مدينة وهم وسنتهم التي لا اختلاف لهم
 فيها وذلك ما دحض في الحديث وعلة مسيطرة لم تكن تطرح في الثالثة وإنما ظهر بعد ذلك عندنا ممن أهل الحديث في جميع طرق
 الحديث ودخلوا إلى أقطار الأرض ونجسوا عن حكمة العلم فكشروا حديثا لا يرويه من الصحابة إلا رجل أو رجلان لا يرويه
 عندنا عنهما إلا رجل أو رجلان وهما غير مرغوبين على أهل الفقه وطهر في عصر الحفاظ الجامعين لطرق الحديث كثير من
 الأحاديث رواها أهل بصيرة مثلاً وسائر الأقطار في غفلة منه قديم الشافعيون العلماء من الصحابة والتابعين لم يرو
 شيئا منهم يطعن الحديث في المسئلة فإذا لم يجدوا تمسكوا بنوع آخر من الاستدلال ثم إذا ظهر عليهم الحديث
 بعد رجوعنا من اجتهادهم إلى الحديث فإذا كان الأمر على ذلك لا يكون عدم تمسكهم بالحديث قد حاكبه اللهم
 إلا إذا بقيت العلة القادحة مثلاً حديث الثقلين فانه حديث صحيح زوي بطرق كثيرة معظمها ترجع إلى أبي الريد بن
 كثير عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن محمد بن عباد بن جعفر بن عبيد الله بن عبد الله كلاهما عن ابن عمر ثم
 تشعبت الطرق بعد ذلك وهذا وإن كانا من الثقات لكنهما ليسا بمن وثق اليهم الفتوى وعول الناس عليهم
 فلم يظهر الحديث في عصر سعيد بن المسيب لا في عصر الزهري ولم يمش عليه المالكية ولا الحنفية فلم يعلوا به وعملوا
 المشافعي وكحديث خبيث بالمجلس فانه حديث صحيح زوي بطرق كثيرة وعمل بها ابن عمر والزهري من الصحابة ولم يظهر
 الفقهاء السبعة ومعاشرهم فلو كانوا يقولون به فرأى مالك والشافعية هذه علة قادحة في الحديث وعمل به
 الشافعي ومنه أن أقوال الصحابة جمعت في عصر الشافعي فتكررت واختلفت وتشعبت ورأى كثير من أصحابنا اختلاف الحديث
 الصحيح حيث لم يبلغهم ورأى السلف لم يروا ما يرجعون في مثل ذلك إلى الحديث فترك التمسك بأقوالهم ما لم يتفقوا
 وقال هو رجال ونحن رجال ومنها أنه رأى قوماً من الفقهاء يخطبون الرأي الذي لم يستوي فيه الشرع بالقياس الذي
 أنشبه فلا يميزون في واحد منها من الآخر ويمسونه تارة بالاستحسان واعتنى بالرأي أن ينصب منطبة مخرج أو
 مصلحة علة للحكم ولما القياس أن يخرج العلة من الحكم المنصوص ويدار عليها الحكم فأبطل هذا النوع انتماء إلى
 وقال من استحسن فانه أراد أن يكون شارحاً لحكاية ابن الحاج في مختصر لا يصل مثله زبدة التيسير أمحق فاقاموا
 منطقتهم الرشيد هو بلوغ خمسين سنة مقامة وقالوا إذا بلغ التيسير هذا العمر فهو اليه ماله قالوا هذا مستحسن
 والقياس أن لا يسلم اليه وبالجمل ولما رأوا في جميع الأوائل مثل هذه الأمور أخذ الفقهاء من الرأى فأحسن
 الأصول وفي فرع الفروع وصنف الكتب فأجادوا فأدوا اجتمع عليه الفقهاء ونصروا اختصاراً وشرحاً واستدلوا
 ونحو ذلك فقررنا البلدان فكان هذا مذهب الشافعي واهل علمه

بالفرق بين أهل الحديث وأصحاب الرأي أعلم أنه كان من العلماء في عصر
 سعيد بن المسيب إبراهيم الزهري وفي عصر مالك وسفيان وبعث لك قسماً من الخوض بالرأي فيها يكون

الفتية الاستنباط لا يصح روى لا يخرجون منها أبداً وكان أكثرهم منهم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن مسعود عن شيء فقال ان لا تروا ان أحل لك شيئاً حرم الله عليك أو حرم ما أحل الله لك وقال معاوية
جبل يا أيها الناس لا تجلوا بالبدل قبل نزوله فإنه لم ينفك للمستلمون ان يكون منهم من إذا سئل عن شيء روى
ذلك عن عمرو بن عبد الله بن مسعود في كراهة التكلم فيما لم يزل وقال ابن عمر جابر بن زيد انك من فقهاء البصرة
فلا تفتي إلا بقران ناطق أو سنة ماضية فإنك ان فعلت غير ذلك هلكك أهلكك وقال ابو النصر لما قدم اليه
سلمة البصري أئيبنا والمحسن فقال الحسن انت الحسن ما كان احداً البصري احب الي لقاء منك وذلك انه بلغني انك
تفتي برأيك فلا تفتي برأيك الا ان يكون مستند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او كتاب من كتاب ابن المنكرات
العالم يدخل فيما بين الله وبين عباده فليطلب لنفسه المخرج وسئل الشعبي كيف كنتم تصفونك اذا سئلتم قال على الخبر
وقعت كان اذا سئل الرجل قال لصاحبه أفهم فلا يزال حتى يرجع الى الاول وقال الشعبي ما حدثك هو لا يروى
الله صلى الله عليه وسلم فخره وما قالوه برأيهم فالصريح في الحسن اخرج هذه الرواية عن اخرها الدار في فقه شعيب
تدوين الحديث ولا يشترط بلان الاسلام وكما في الصحف والنسخ حتى قل من يكون اهل الرواية الا كان له تدوين
او صحيفته او نسخة من كتابهم لم يرفع عظيم فطاف من أدرك من عظمائهم ذلك من بلاد الشام والعراق
والمصر واليمن والخراسان وجميع الكتب وقبوع النسخ وامتلأ في القمص عن غير الحديث ولما دروا انهم لم يجمعوا باهليهم
اولئك من الحديث الا تارة ما لم يجمعوا لاحد قبلهم وتيسر لهم ما لم يتيسر لاحد قبلهم وحلص اليهم من كل
الاحاديث شيء كثير حتى كان يكدر من الاحاديث عندهم فانه طريق فمما فرغها فكشفت بعض الطرق ما استندت
بعضها الاخر وعرفنا عمل كل حديث من الغرائب ولا استنفدت وامن لهم النظر في المتأخرات والشواهد في كل
عليهم احاديث صحيحة كثيرة لم يظفروا اهل القري من قبل قال الشافعي لا نعتمد انهم اعلموا بما لا يخبر بالصحة منها
فإذا كان خبر صحيح فاعلموا حتى اذ ثبت كرميا كان ابو بصير او شاميا كساه ابن الهيثم وروى ذلك لا تذكر من حديث
صحيح لا يروى في اهل بلد خاصه كوا في الشافعيين والفرقيين او اهل بيت خاصه كصنفه برأي عن ابن جبريل
محمدي وشيخه عمر بن شعيب عن ابيه عن حماد او كان الصحابي مقلاً لا يروى عن غيره من قليلين مثل هذه
الاحاديث لا تفل عنها فاعلموا اهل القري واجتمع عندهم ما زفرها كل بلد من الصحابة والتابعين وكان الرجل فيما
قبلهم لا يمكن الا من جمع حديث بلده واحصاه وكان من قبلهم يعبدون في معرفة أسماء الرجال ومرايتهم
على ما يحلص اليهم من مشاهد الحال وتبع القران وامن هذه الطبقة في هذا الفن وجعلوا شيئاً مستقيلاً
بالدليل والحق وما ظهر في الحكم بالحق وغيرها فكشفت عليهم بهذا التدوين والمناظرة ما كان جلياً من قبل
وكانوا قطعاً وكان مستقياناً وجمعوا ما اختلفوا فيه من غايته اجتهاد ولا يفتنون من الحديث المرفوع المقبول
دون ألف حديث كما ذكره ابو داود السجستاني في رسالته الى اهل مكة وكان اهل هذه الطبقة يروون اربعين ألف
حديث فما يروون منه بل يروون عن البخاري انه احضرهم في حديثه وعرضوا له داود بن ابي احمر

من خمسة آلاف حديثاً وجعل أحسنه مستنداً من غير أن يثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضلاً فيكون له
 بطريق واحد منه فله أصل فلا أصل له فكان رؤس هؤلاء عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن سيار القطان بن زيد بن هارون
 وعبد الرزاق وابو بكر بن أبي شيبه ومسنودوا أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه والفضل بن وكيع وعلى الليثي
 وأبو القاسم وهذه الطبقة هي الطراز الأول من طبقات المحدثين فوجع المحققون منهم بعد أحكام من الرواية ومعرفة
 مراتب الأحاديث إلى الفقهاء فلم يكن عندهم من الرأي أن يجمع على تقليد رجل من ماضي مع ما يرون من الأحاديث
 ولا تارة المناقضة في كل مسألة من تلك المسائل فأخذوا يتبعون أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وأما الصحابة
 والتابعين والمجتهدين على قواعد الحكم ما في نفوسهم وأنا أتت بها لك في كلمات يسيرة كان عندهم أنما وجد
 في المسئلة قرآن ناطق فلا يجوز القول منه إلى غير ذلك وإذا كان القرآن محملاً لوجه فالسنة قاضية عليه فاذ لم يجدوا
 في كتاب الله أخذوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان مستفيضاً أو غير مستفيض أو لم يكن مستفيضاً
 بأهل بلده أو أهل بيته أو بطريق خاصة وسواء عمل به الصحابة والفقهاء أو لم يعملوا به ومتى كان في المسئلة حديث
 فلا يتبع فيها خلاف شيء من الآثار ولا جهاد أحد من المجتهدين وإذا فرغوا جهدهم في تتبع الأحاديث ولم يجدوا
 في المسئلة حديثاً أخذوا بأقوال جماعة من الصحابة والتابعين ولا يتقيدون بقوم دون قوم ولا بلد دون بلد
 كما كان يفعل من قبلهم فإن اتفق جمهور الخلفاء والفقهاء على شيء فهو المقنع وإن اختلفوا أخذوا بأحد يثبت أعلمهم علماً
 وادعهم ديراً أو أكثرهم ضيقاً أو ما اشتبه عنهم فإن وجدوا شيئاً كاستوى فيه قولان فهي مسئلة ذات قولين فإن
 عجزوا عن ذلك أيضاً تأملوا في عمومات الكتاب والسنة وإيما وافقهم فيها فمضوا بها وأما ما اختلفوا فيه فمضوا به
 الجواب إذا كانتا متقاربتين يادى الرأي لا يبعدون في ذلك على قواعد من الأصول ولكن على ما يخص إلى الفهم
 ويشترط به الصلح كما أنه ليس من التواتر عدد الروايات ولا حالهم ولكن اليقين الذي يعقبه في قلوب الناس
 كما ينهنا على ذلك في بيان حال الصحابة وكانت هذه الأصول مستخرجة عن ضيق الأرباب وتصور كراتهم وعن
 يمين بن مهران قال كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فأن وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به وإن لم
 يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الأمر سنة قضى فان أعياها خرج فقال السليمان
 وقال أنا في كذا وكذا فعل علمت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء فربما اجتمع إليه
 المنكر كهميد بن كثر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول أبو بكر الجاهل الذي جعل فينا من
 يحفظ على نبينا فإن أعياها ان يجازي في سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول رؤس الناس وخيار
 هم فاستشارهم فاذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به وعن شرح أن عمر بن الخطاب كتب إليه إن جاءك شيء في
 كتاب الله فأقض به ولا تلتك عند الرجال فإن جاءك ما ليس في كتاب الله فأنظر سنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأقض بها فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنظر
 حكم الناس فخذ به فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم

[illegible]

والسنة وقد صح إجماع الصحابة كلهم أو لهم عن آخرهم وإجماع التابعين أو لهم عن آخرهم وإجماع التابعين أو لهم عن آخرهم وإجماع التابعين أو لهم عن آخرهم
 أو لهم عن آخرهم على الاستماع والمنع من أن يقصد منهم أحد إلى قول إنسان منهم أو من قبلهم فيأخذوا كلهم
 فليعلم من أخذ بحججهم أقوال أبي حنيفة وأبي جهم وأبي مالك أو جميع أقوال الشافعي أو جميع أقوال أحمد رضي الله عنهم
 ولا يترك قول من أتبع منهم أو من غيرهم إلى قول غيرهم ولو تعين على ما جاء في القرآن والسنة غير ما في ذلك
 قول إنسان بينه أنه قد خالف إجماع الأمة كلها أو لها عن آخرها بغير دليل لا يمكن له أن لا يجد لنفسه سلطاناً
 ولا إنساناً في جميع الأعصار المحيطة بالثلاثة فقلنا شيعه غير سبيل المؤمنين نفوذ بألف من هذه النزلة وإيماناً بأنهم
 الفقهاء كلهم قد غرروا عن تقليد غيرهم فقد خالفهم من قبلهم وأيضاً فما الذي جعل رجلاً من هؤلاء أو من
 غيرهم أو من أن يقلد من غيرهم الخطاب أو على بن أبي طالب أو ابن مسعود أو ابن عمر أو ابن عباس أو عائشة أو من بعدهم
 رضي الله تعالى عنهم فلو سألنا عن التقليد لكان كل واحد من هؤلاء حق بأن يتبع من غيرهم انتهى إيمانهم فحينئذ
 من لا جهاد ولو في مسألة واحدة وفيهم ظنهم عليه ظهوراً ببيان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بكل واحد وعنه عن
 كذا وأما ليس بمنشوخ إنما يكون يتبع الأحاديث وأقول في الخائف وهو أن في المسئلة فلا يجد لها شيئاً أصلاً يرى
 جهاً غفيراً من الجهرين في العلم من صحت اليه ويرى الخالف له لا يحجج إلا بقا من أو استنبطاً أو خوفه في نفسه
 لا سبب لمخالفة حديث النبي صلى الله عليه وسلم إلا في حق أو موضوع جلي وهذا هو الذي أشار إليه الشيخ من ذلك
 عبد السلام حيث قال من العجب العجيب أن الفقهاء والمقلدين يفتوا أحداً من على ضعف أحد ما بحيث لا يجد
 لضعفه مدافعاً وهو مع ذلك يقلده فيه ويترك من شهد الكتب والسنة ولا يفتيه العصبية من جهة حموداً
 على تقليد أمانة بل يحيل لذكر ظاهر الكتاب والسنة ويأمرها بالآيات البعيدة الباطلة أيضاً لا عن مقلد
 وقال لم يرزل الناس يسألون من اتفق من العلماء من غير تقييد لمدى ذلك لا أنكار على أحد من السالكين لمدى
 أن ظهرت هذه المذاهب ومتعصبوها من المقلدين فإن أحد هم يتبع أمانة مع بعد مدعيه عن الأدلة مقلداً
 فيما قال كأنه نبي أو رسل وهذا نافي عن الحق وبعد عن الصواب لا يبرهنه به أحد من أدلى بالباب وقال لا جاهر
 أبو شامة ينبغي لمن اشتغل بالفقه أن لا يتقص على مذاهب أئمة ويعتقد في كل مسألة صحة ما كان أقرب
 إلى دلالة الكتاب والسنة المحكية وذلك سهل عليه إذا كان اتقن معظم العلوم النقدية والكتابية والتعصبية
 وانظر في طرق الخلاف المتأخر فإنها مضمومة للزبان وهي مضمومة فكل من فقد صرح عن الشافعي أنه يرى عن تقليد
 وتقليد غيره قال من كتب الحديث في أول فقهه اختصر هذا من علم الشافعي ومن معنى قوله لا يفتي على من أراه
 مع خلاصه غير عن تقليد وتقليد غيره لينظر فيه ويحكم بالتقصي من خلاصه من أراد علم الشافعي
 في الشافعي عن تقليده وتقليد غيره انتهى وفيه يكون حاكماً ويقلد رجلاً من الفقهاء بعينه يرى أنه يفتي من مثله
 الخطأ وإن ما قاله هو الصواب البتة وأما في قلبه أن لا يترك تقليد من كان من قبله على خلاف ذلك ما رواه
 للثمد عن عدي بن حاتم أنه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يجوز لأحدكم أن يفتي رجلاً من هؤلاء

في بيان قول من ذكره ابن خزيمة

أن يأتوا من دون الله قال نعم لو يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا أقبلوا الله شيئاً استحلوا وإذا حقوا عليهم شيئاً
 حرموا ويؤمنون لا يجوز أن يستغنى عن شئ من شأنيهم ولا يعجزون عن شئ من شأنيهم ولا يعجزون عن شئ من شأنيهم
 فان هذا قد خالف إجماع الفرق الأولى وناقض للصحابة والتابعين وليس محله من لا يدين إلا بقوله النبي صلى
 عليه وسلم ولا يفتقد حلالاً إلا ما أحله الله ورسوله ولا حراماً إلا ما حرم الله ورسوله ^{أي قول ابن عمر} لكن لما لم يكن له علم
 بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ولا بطريق الجمع بين المختلفات من كلامه ولا بطريق الاستنباط من كلامه
 اتبع حاله ما رآه من أهل المدينة فيقول ويفتي ظاهراً متبعاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو خالف
 ما أنطقوا فكم من سابع من غير جدال ولا إصرار فهذا كيف يتكره أحد مع أن الاستنباط لا يقتضي التمسك
 من عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا فرق بين استنباط هذا أم لا يستغنى هذا لحيثنا وذلك حينئذ ان يكون جمعاً على ما ذكرنا
 كيف لا ولو لم تكن من بغيره أيا كان أنه أو سخي الله اليد للفقهاء وقرض علينا طاعته وأنه معصوم فإن اقتد بآيات
 منهم فذلك يعلمنا بانه عالم بكتاب الله وسنة رسول فلا يخفى له إمامان يكون من صريح الكتاب والسنة
 أو مستنبطاً عنهما بخي من الاستنباط أو عرف بالقرآن ان الحكم في صورة ما من طاعة بعلية كذا والطهارة قلبه
 بتلك المعرفة تقاس غير المنصوص على المنصوص فكأنه يقول ظننت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 كل ما وجدت هذه العلة فالحكم مثله هكذا أو المقتضى من ربح في هذا العمر فهذا أيضاً مضمون إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم ولكن في طريقه ظننك ولو لا ذلك لما قلنا مؤثر من مجتهد فان بلغنا حديث من الرسول المعصوم
 الذي فرض علينا طاعة يسند صاحبها على خلاف من صرح بتركنا حديثه واستغننا ذلك التخرين فمن اطلع
 مثلاً وأخذنا يوم يقوم الناس لرب العالمين ومنها ان الترخي يحرم على كلام الفقهاء وتنبه لفظ الحديث لكل منهما أصل
 أصيل في الدين ولم يزل المحققون من العلماء في كل عصر يأخذون بهما فمنهم من يقول من ذا ويكثر من ذلك
 ومنهم من يكثر من ذا ويقول من ذاك فلا ينبغي ان يُحمل امر واحد منهما بالمرّة كما يفعل عامة الفرقين وإنما كان
 البحث ان يطابق أحدهما بالآخر ان يخرج كل كل بالآخر ذلك قول الحسن البصري سئلتكم والله الذي لا اله
 الا هو يتسابقان القرآن والحج في فن كان من أهل الحديث ينبغي ان يعرف من ما اختاره وذهب إليه على رأي المجتهد
 من التابعين ومن كان من أهل الترخي يحرم ينبغي له ان يجعل من السنن ما يختار به من مخالفة الصريح الصحيح من ان يقول
 برأيه فيما فيه حديث أو امر بقدر الطاعة ولا ينبغي له ان يتبع بالتواضع التي أحكمها أصحابه وليس كما
 نفس عليه للشياخ في حديثه حديثاً أو قياً من حيث كثر ما فيه في شأناة لا يزال ولا انقطاع كلفه ابن جبر
 رد حديث تحرير المعازيف لشأناة لا انقطاع في رواية البخاري على أنه في نفسه متصل صحيح فان مثله انما يصح
 إليه عند التعارض وكقولهم فلان ان حفظ الحديث فلان من غير في تحريم حديثه على بعض غير ذلك
 وان كان في خلافه وحيد من الرجمان وكان اهتماماً من الرجمان أو حديث الرجمان بالمعنى من المحدثين دون
 الاعتبارات التي يرفعها المتفقون من أهل العربية فاستند لا لهم من الغرض العلم وتقدم كلامه وتأخيرها عن غيره

من التعمق وكثيرا ما يفتقر المرادى الاخر عن تلك المقصدة فيأتي مكان ذلك الحرف بحرف اخر والحق ان كل ما يأتي به المرادى فظاهرا منه انه كلام النبي صلى الله عليه وسلم فان ظهر حديث اخر او دليل اخر وجب للمصنف عليه ولا ينبغي له الخروج ان يخرج قول لا يفيد نفس كلامه اصحابه ولا يفيد منه اهل العلم والعلماء بالغة ويكون بناء على تخريج مناط او حمل نظير المسئلة عليها ما يختلف فيه اهل الوجوه وتعارض الاراء ولو ان اصحابه سئلوا عن تلك المسئلة ربما يحملوا النظم على النظم لما نفي مما ذكرنا من احواله غير ما خرج هو وانما جاز التخرج لانه في الحقيقة من تقليد المجتهدين ولا يتم الا فيما يفهم من كلامه ولا ينبغي ان يرتفع حديثا او امرنا طبق عليه القول لقاعدة استخراجها هو واصحابه كحديث المصنوعة وكاسقاط سهم ذوى القربى فان رعاية الحديث اوجب من رعاية تلك القواعد الخرجة والى هذا المعنى اشار الشافعي حيث قال مما قلت من قول او اصلت من اصل فبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قلت فالقول ما قاله صلى الله عليه وسلم ومنها ان تتبع الكتاب والاثر لمعرفة الاحكام الشرعية على مراتب اعلاما ان يحصل له من معرفة الاحكام ما يفعل او بالقوة القوية من الفعل ما يمكن به من جواب المستفتين في الرقايع غالباً بحيث يكون جوابا اكثر مما يتوقف فيه وتحقق باسرها لاجتها وهذا الاستعداد يحصل تارة بالامعان في جمع الروايات وتبعم الشاذة والفاضة منها كما اشار اليه احمد بن حنبل مع ما لا ينفك منه العاقل العارف بالغة من معرفة مواضع الكلام وصاحب العلم باثنا السلف من طريق الجمع بين المخالفات وترتيب الاستدلال لا يات ونحو ذلك وتارة بالحكم طرق التخرج على مذهب شيخ من مشايخ الفقه مع معرفة جملة صالحية من السنن والاثر بحيث يعلم قوله لا يخالط جامع هذا طريقه اصحاب التخرج واسطرها من كلنا الطريقين ان يحصل له من معرفة القرآن والسنن ما يمكن به من معرفة رؤس مسائل الفقه المجمع عليها بأدلتها التفصيلية ويحصل له غايته العلم ببعض المسائل الاجتهادية من ادلتها وترجيح بعض الاقوال على بعض او نقد التخرجات من الجيد والقيس وان لم يكمل الادلة كما يكمل المجتهد المطلق فيجوز لثلثه ان يلقن من المذاهبين اذ يترك له ليحكمما وعلم ان قوله ليس مما لا ينفذ في اجتهاد المجتهد ولا يقبل فيه قضاء القاضى ولا يجزى فيه فتوى المفتين وان يترك بعض التخرجات التي سبق للناس اليها اذ عرف عدوتها ولهذا امر زول العلماء بحسن لا يترعى الاجتهاد المطلق يصفون ويمزقون ويخرجون ويرجون واذا كان الاجتهاد يجزى عند الجمهور والتخرج يجزى وانما المقصود تحصيل الظن وعليه مدار التكليف فما الذي يستبعد من ذلك واما دون ذلك من الناس فذاهبه فيما يرد عليه كثيرا ما اخذ عن اصحابه وابائهم واهل بلد من المذاهب المتبعة وفي الرقايع النادرة فتاوى مفهيرة وفي القضايا ما يخكم القاضى وعلى هذا وجدنا محققى العلماء من كل مذهب قد رتبوا حديثا ورواياتهم الذي وصفت به ائمة المذاهب اصحابهم في البراقيت والحواراته روى عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه كان يقول لا ينبغي لمن لم يعرف دليله ان يفتي بكلامي وكان رضي الله عنه اذا اُفتي يقول هذا رأى النعمان ابن ثابت يعني نفسه وهو احسن ما قد رأينا عليه من جمل ما احسن منه فهو اولى بالمذهب وكل الامور ما لك

خلافا لهما كذا في المحيط وقد علم من هذا ان مذهب العاقي فترى مفتية وفيه ايضا في باب قضاء الغواصة
 ان كان حاميا ليس له مذهب معين فذهب فتوى مفتية كما صرح بها فان اتفق حتى احاد العصر والمغرب
 وان اتفقا شافعي فلا يعبد هو ولا غيره برأيه وان لم يستفت احدا او صادف الصحبة على مذهب مجتهد اجاز
 ولا احادة عليه قال ابن الصلاح من وجد من الشافعية حديثا يخالف مذهب فطرن كملت الهالة لاجتهاد
 مطلقا وفي ذلك الباب او المسئلة كان له الاستقلال بالعمل به وان لم يكمل وشق مخالفة الهدى بعد ان
 يبحث فلم يجد مخالفة جازا شافيا عند فله العمل به ان كان عمل به اما مستقل غير الشافعي ويكون هذا لصد
 له في ترك مذهب اما مداهنا وحسنه النعمي وقرنوا ومنها ان اكثر من الاختلاف بين الفقهاء لا سيما
 في المسائل التي ظهر فيها اقل الصحابة في الجانبين كتكبيرات الشري وتكبيرات العيدين وكذا حرمة وشهادة
 ابن عباس وابن مسعود والاعفاء بالسنلة وبأقرب ولا مشفاه ولا ينار في الاقامة وغرفه اناسا هو في من جرح
 احد القولين وكان السلف لا يختلفون في اصل المشروعية اما كان خلافا في اولى الامور ونظيره اختلاف الفقهاء
 في وجوه القراءة وقد علقوا كثيرا من هذا الباب بان الصحابة يختلفون وانهم جميعا حل الهدى ولذلك لم ينزل
 الفلاس يحيون قنأوى المفتين في المسائل الاجتهادية ويسلمون قضاء الغضاة ويعلمون في بعض الاحيان
 بخلاف مذهبهم ولا ترى ائمة المذاهب في هذه المواضع الا وهم يجمعون القول ويمتنون الخلاف يقول
 احدهم هذا اخطأ وهذا هو المختار وهذا الحق الى ويقول ما بلغنا الا ذلك وهذا كثير في المبسوط وانار
 محمد رسم وكلام الشافعي ثم خلف من بعد هو خلف اختصر كلام القوم فقوله الخلاف وتبنا على فخرنا منهم
 والذي يروى من السلف من تأكيد الاخذ بمذهب اصحابهم وان لا يخرج منها بحال فان ذلك اما
 لا من جيل فان كل انسان يحب ما هو مختار اصحابه وفق مذهب حتى الزنى والمطاعم والصدقات تاشبه من حلة
 الدليل او لخر ذلك من الاسباب فظن البعض تعصبا دينيا حاكما هو من ذلك وقد كان في الصحابة و
 التابعين ومن بعدهم من يقرأ السنلة ومنهم من لا يقرها ومنهم من يخرجها ومنهم من لا يخرجها
 كان منهم من يقنع في الفجر ومنهم من لا يقنع في الفجر ومنهم من يتوضأ من الحجامة والرغاف والفرج ومنهم
 من لا يتوضأ من ذلك ومنهم من يتوضأ من مس الذكر ومس النساء ليهنق ومنهم من لا يتوضأ من ذلك
 ومنهم من يتوضأ مما مسته النار ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ومنهم من يتوضأ من اكل الخبز الابلي ومن
 منهم من لا يتوضأ من ذلك ومنهم من كان بعضهم يصلي خلف بعض مثل ما كان ابو حنيفة واصحابه
 والشافعي وغيرهم رضى الله عنهم يصلي خلف ائمة المدينة من الماء الكية وغيرهم وان كانوا لا يقرؤون
 السنلة لا سيما ولا جعل وصلى الرشيد اما ما وقد احتجهم فبطلوا ما امر ابن يوسف خلفه ولم يبدل وكان
 اتفقا لامة مالك بانه لا وضوء عليه وكان الامام احمد بن حنبل يرى الوضوء من الرغاف والحجامة
 فقيل له فان كان الامام قد خرج من الدار ولم يتوضأ هل يصلي خلفه فقال كيف لا اصلي خلف الامام

مالك وسعيد بن المسيب وروى ان ابا يوسف ومحمد اكانا يكرهان في العيدين تكبيرين عباس لان هارون
كان يحب تكبير جده وصل الى الشافعي رحمه الله فنهاه عن مقبرة الى حنيفة رحمه الله فلم يقنع تأدياً معه وقال ايضا
اننا نأكل من اهل العراق وقال مالك رحمه الله وهارون الرشيد ما ذكرنا عنه سابقا وفي البرازية
على الامام الثاني وهو ابو يوسف رحمه الله يوم الجمعة مغسلا من الحمام وصل الى الناس وتفرقوا ثم خرج
بوجود فادى مئة في يد الحمام فقال اذا تأخذ بقول اخواننا من اهل المدينة اذا بلغ الماء ثلثين لم ينجس انتهى
وسئل الامام المجتهد رحمه الله عن رجل شافعي المذهب ترك صلوة سنة او سنتين ثم انتقل الى مذهب ابي حنيفة
كيف يجب عليه القضاء ليقتضيها على مذهب الشافعي او على مذهب ابي حنيفة فقال على اي المذهبين قضى
بعد ان يعتد حجازها جازا انتهى وفي جامع القنادي ان ابن قال حنفي ان تزوجت فلا تلهي طالق ثلثا ثم
استغنى شافيا فاجاب نعم لا تطلق ويمنع باطل فلا يكس باقتداء بالشافعي في هذه المسئلة لان كثيرا
من الصحابة في جانب قال محمد رحمه الله لو ان فقيرا قال لا ملئ ثدي طالق البتة وهو ممن يراها ثلثا ثم
قضى عليه فاحسن بانها رجمت وسيد المقام معها وكذا كل فصل ما يختلف الفقهاء من غير ادخال تحليل او اعتاق
او اخذ مالي او غيره ينبغي للفقير المقتضى عليه الاخذ بقضاء القاضي ويدفع رايه ويلزم نفسه ما انزل القاضى
ويأخذ ما اعطاه قال محمد رحمه الله ذلك رجل لا علم له بما يلى ببلية فسأل عنها الفقهاء فافقوا فيها بجلال ابو حنيفة
وقضى عليه قاضى المسلمين بخلاف ذلك وهي ما يختلف فيه الفقهاء فينبغي له ان يأخذ بقضاء القاضي ويدفع
ما افناه الفقهاء انتهى ومنها اني وجدت بعضهم من علم ان جميع ما يوجد في هذا الشرع الطرايلة وكتب الفقهاء
الضمة وهو قول ابي حنيفة ومالك لا يفرق بين القول بالخرجه وبين ما هو قول في الحقيقة ولا يحصل معنى قولهم
على تخريج الكرخي كذا وعلى تخريج الطحاوي كذا ولا يميز بين قولهم قال ابو حنيفة كذا وبين قولهم هو الجسد
على مذهب ابي حنيفة كذا اصل ابي حنيفة كذا ولا يفتى الى ما قاله المحققون من الخنفين كابن الهيثم وابن القيم
في المسئلة العشر العشر مثل مسئلة اشترط ان لا يبعد من الماء ميلا في التيمم وامثالهما ان ذلك من تخريج
الاصحاب وليس مذهبيا في الحقيقة وبعضهم من علم ان بناء المذهب على هذا والآخر ان الجدل ليس له
في مبسوط الشري والهداية والتبيين ونحو ذلك ولا يعلم ان اول من اظهر ذلك فهم المعنوية وليس
بناء مذهبهم ثم استطاب ذلك المتأخرون توسعا وتشجيلا في هذه المسئلة لا يفرق بين ما علموا هذه
الشبهات والشكوك محل كثيرا منها ما تهدناه في هذا الباب ومنها اني وجدت بعضهم من علم ان بناء الخلا
بين ابي حنيفة والشافعي رحمه الله الاصول المذكورة في كتاب الردى ونحوه وانما الحق ان اكثرها اصل
مخرجة على قولهم وعندى ان المسئلة القائمة بان الخاص مبيحة ولا يلحقه البيان وان الزيادة تشتمل على
قطعي كالخاص وان لا من جيم بكثرة الروايات وأنه لا يجب العمل بمحدث غير الفقهاء اذا اشد باب الرأي وان
لا عبرة بغيره والشرط والوصف اصلان وان من جيب الامر هو الوجوب المبيحة وامثال ذلك اصول مخرجة على

الكلامة الائمة وانها لا تصح بها رواية عن ابي حنيفة وصاحبه وانما ليست الحافظة عليها والتكلف في جواب ما يرد
عليها من صنائع المتقدمين في استنباطها كالفعل النبوي وغيره حتى من الحافظة على خلافها والجواب
عائز عليه مثاله انهم اصلوا ان الخاص مبين فلا يلحقه البيان وخرجه من صنيعه الا وائل في قوله تعالى
واستجروا واؤثروا وقوله صلى الله عليه وسلم لا تجزئ صلوة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود حيث يقول
بغير ضيق الاطمينان ولم يجعلوا الحديث بياناً للآية فورد عليهم صنيعهم في قوله تعالى واستجروا فاستجروا ومنه
صلى الله عليه وسلم على ناصية حيث جعلوا بياناً وقوله تعالى ان الزانية والزاني فليجلدا وقوله تعالى السارق
والسارقة فاقطعوا ايديهم وقوله تعالى حتى تنكروا زوجا غيركم والحق من البيان بعد ذلك فتكلفوا الجواب كما هو
من كونه في كتبهم وانهم اصلوا ان العام قطع على الخاص وخرجه من صنيعه الا وائل في قوله تعالى فاقترؤا
ما تيسر من القرآن وقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوا الا بغير الكسب حيث لم يجعلوا محضاً وفي قوله
صلى الله عليه وسلم فما سقت العيون العشر الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة
او اقصد قد حيث لم يحضروا به وغير ذلك من الموائد ثروده عليهم قوله تعالى فما استيسر من الهادي وانكم
الشاة فصافق ببيان النبي صلى الله عليه وسلم فتكلفوا في الجواب وكذلك اصلوا ان لا جبراً مفهوم للشرط والى
وخرجه من صنيعهم في قوله تعالى فمن لم يستطع فليصلوا منكم من كل مكان وقوله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم في الاصل السابعة زكاة فتكلفوا في الجواب واصطلوا ان لا يجب العمل بعد بي غير التقيد اذا استدبه
باب الرأي وخرجه من صنيعهم في ترك حديث المصنف لا ثورده عليهم حديث القمقمة وحديث عدم فساد
الصور باكل ناسياً فتكلفوا في الجواب وامثال ما ذكرنا كثيرة لا تحفى على المتتبع ومن لم يتبعه لا تكفي الاشارة
فضلاً عن الاشارة ويكفيك دليل على هذا قول الحقين في مسئلة لا يجب العمل بعد بي من اشتبه بالخط
والعلة دون الفقه اذا استدبأ باب الرأي كحديث المصنف ان هذا مذهب عيسى بن ابيان واختاره كثير من
المتأخرين وذهب الكرخي وبقية كثير من العلماء الى عدم اشتراط فقهاء الاوى لتقدير مظهر على القياس قالوا
لترينقل هذا القول عن اصحابنا بل المنقول عنهم ان خبر الواحد مقدور على القياس لا ترى انهم على الجدل
من يرى في الصائرا اذا اكل وشرب ناسياً وان كان مخالفاً للقياس حتى قال ابو حنيفة رحمه الله لا روايتاً لقلت
بالقياس ويترشحك ايضاً اختلافاً في كثير من الترخيمات اخذوا من صنائعهم ورد بعضهم على بعض منها
الى حديث بعضهم بن عثم بن مالك فترين لا ثالث لهما اصل الظاهر واصل الرأي وان كل من قاس
به استنبط فهو من اهل الرأي كلا والله بل ليس المراد بالأي بنفس الفهم والعقل فان ذلك لا ينفك من احد
من العلماء ولا الرأي الذي لا يعتد على استنباطه الا لا ينفك مسلمة البينة ولا القلة على الاستنباط والقياس
فان احمد واسحق بل الشافعي ايضاً ليس من اهل الرأي بالانفاذ وهو يستنبطون ويعيرون بل المراد من اهل
الرأي قوتهم في الجواب المسائل الجهم عليها بين المسلمين او بين جمهورهم الى التخرج على اصل جعل من المتقدمين

من صنائع المتقدمين
الذين قد وردوا
في الكتب والروايات
كأنهم في الجواب
والمراد من اهل الرأي
فمن لا يفتي في الدين
ويستنبط من الكتاب
بشرط ما يشاء من
قوله تعالى انما الامر
فان رآه رجلاً
صالحاً من طاعتكم
اشهدوا بالحق في
شأنهم الى ان يفر
منهم منكم
وذكر في كتبهم

فكان أكثر أمرهم حمل النظر على النظر والرّد إلى أصل من الأصول دون تتبع الأحاديث والآثار والظاهر من كلامهم
بالقياس ولا بأثار الصحابة والتابعين كذا ورد ابن حزم وبيدهما الحقون من أهل السنة كأحمد وإسحق ولقد طعنوا
الكلام في هذا المقام غايةً إلى طنباب حتى خرجنا من القن الذي وضعنا فيه هذا الكتاب وليس ذلك لي بخليّ نديد
وانما كان ذلك بوجهين أحدهما أن الله تعالى جعل في قلبي وقتاً من الأوقات ميزاً أنا أعرف به سبب كل متعلّق
وقم في الملكة المحمدية على صاحبها الصلوة والسلام وما هو الحق عند الله وعند رسوله ومكتبي من أن أثبت ذلك
بالدلائل العقلية والنقلية بحيث لا يبقى فيه شبهة ولا إشكال فزمت على تأليف كتاب سمّيته بغاية الأنصاف
في بيان أسباب الاختلاف وأبين فيه هذه المطالب بياناً شافياً وكثيراً فيه من ذكر الشواهد والأمثال والتقرّيات
مع المحافظة على الاعتقادين لا إفراط والتفريط في كل مقام وإلا حاطة بحاجات الكلام وأصول المقصود والمراد
لما أفرغ له إلى هذا الحين فلما انجر الكلام إلى ما خذ الاختلاف جعلني ما أجد على أن أتي ببعض ما تيسر من ذلك
والثاني شغب أهل الزمان واختلافهم وتعمدهم في بعض ما ذكرنا حتى كادوا يشطرون بالذين يتلون عليهم آيات
الله وربهم الرحمن المستعان على ما يصحون ولكن هذا آخر ما أردنا إيراده في القسم الأول من كتاب بحمد الله العليّ
في علم أسرار الحديث والحمد لله أولاً وآخره ظاهر وباطن ويتلو انشاء الله تعالى القسم الثاني في بيان معاني
ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلاً

القسم الثاني

في بيان أسرار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلاً
والمقصود منها ذكر جملة ما لحق من الأحاديث المعروفة عند أهلها السائرة بين جملة العلماء المروية في صحيح البخاري
وسلم وغيره كإني داود والترمذي وكلما اوردت عن غيرهم إلا استطرذاً ولذلك لم أفر من النسبة كل
حديث يخرج من باب ما ذكرت حاصل المعنى أو طائفة من الحديث فان هذه الكتب تتيسر من إيجتها وتيسر
من أبواب الإيمان أحسن من النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مبعوثاً إلى الخلق بشراً
مما يغلب دينه على الأديان كلها يفرح من بني أو ذل دليل حصل في دينه أنواع من الناس فوجب التمييز
بين الذين يدينون بدين الإسلام وبين غيرهم ثم بين الذين اعتدوا بأبوابهم التي بعث بها وبين غيرهم
من لم يدخل بشاشة الإيمان فلو لم يجعل الإيمان على غير بين أحد ما الإيمان الذي يرد عليه الحكم
الدنيا من عصمة الدماء والأموال وضبطها من ظاهرهم في الاعتقاد وهو قوله صلى الله عليه وسلم أمرت
أن أقابل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقبل الصلوة ويؤتي الزكاة فلا أهلوا
ذلك عصمتي دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله وقوله صلى الله عليه وسلم من صلى

في بيان أسرار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلاً
في بيان أسرار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلاً
في بيان أسرار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلاً
في بيان أسرار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلاً
في بيان أسرار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلاً
في بيان أسرار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلاً
في بيان أسرار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلاً
في بيان أسرار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلاً
في بيان أسرار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلاً
في بيان أسرار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلاً

الشيء الذي لا يمكن
أن يكون إلا في
الشيء الذي لا يمكن
أن يكون إلا في

٧

٧

كان منافعها لصار من كانت فيه خصلة منها كانت فيه خصلة من التفات حتى يدعها إذا اتفق خان واخذ
كذب وإذا حاد غدا وإذا صهر فخر قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بحسن حاله الأيمان
من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواها ومن أحب عبدا لا يحب الله ولا رسوله ومن يكره أن يقع في الكفر بعد أن انقذه
الله منه كما يكره أن يلقى في النار وقوله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم العبد يلازم المسجد فاشهدوا له بالايما
وكذا قوله عليه السلام أحب علي آية الأيمان وبغض علي آية النفاق والفقعة فيه أنه رضى الله عنه كان شديدا
في أمر الله فلا يجعل شيئا من الآيات من ذكره طبعته وخلق عقله على هواه وقوله صلى الله عليه وسلم حب
الأقارب آية الأيمان والفقعة فيه أن العرب المعديين إلى الفتن ما زالوا ينادونهم حتى جمعهم الأيمان ثم كان
جامع الأمة على إخلاء الكلمة نال عنه المحقد ومن لم يكن جامعاً بقي فيه النزاع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم
في حديثه أن الأيمان على خمس وحديثهما من ثعلبة وحديث علي بن أبي طالب قال دلتني على عمل إذا علمته جعلت
الجنة أن هذه الأشياء الخمسة إذا كان الإسلام وان من فعلها ولم يفعل غيرها من الطاعات قد خلصت
عن العذاب واستوجب الجنة كما بين أن أدنى الصلوة ما إذا وأدنى الوضوء ما إذا وإنما خص الخمسة بالركنية
لأنها أشهر عبادات البشر وليست ملزمة من الملل قد أخذت بها والتي منها كاليهود والنصارى والمجوس و
بقية العرب على اختلافهم في أوضح أدائها ولا يفيها ما يكفي عن غيرها وليس في غيرها ما يكفي عنها وذلك لأن
أصل أصول البر التوحيد وتبديل النبي والتسليم للشرع الإلهي ولما كانت البقعة عامة وكان الناس
يبدلون في دين أسوأ فاجبا لم يكن بد من علامة ظاهرة بها يميز بين الموافق والمخالفين وحليها بدار حكم الإسلام
وبها يؤخذ الناس ولو لا ذلك لم يفرق بينهما بعد طول العمارسة ولا تفرقها ظنيا معتدلا على قرين ولا تفرق
الناس في الحكم بالإسلام وفي ذلك اختلاف كثير من الأحكام كما لا يخفى وليس شيء كما لا قرار طوعا وغدا
كاشفا عن حقيقة ما في القلب من الاعتقاد والمقصد بل ولما ذكرنا من قبل من أن مدار السعادة التوحيد
وملاك النجاة الأخروية هو الأخلاق الأربعة فجعلت الصلوة المقرونة بالطهارة شجاعة ومطهرة لخلق الخصال
والنظافة وجعلت الزكوة المقرونة بشارها للصبر ففة إلى مصارفها مطننة للسخاء والعدل لوقرنا ذكرنا أنه
لا بد من طاعة قاهرة على النفس ليدفع بها الحجب الطبيعية ولا يبقى في ذلك كالصور ولما ذكرنا أيضا من أن
أصل أصول الشرع هو تعظيم شعائر الله وهي أربعة منها الكعبة وتعظيمها الحج وقد ذكرنا فيما سبق من فوائد
هذه الطاعات ما يعلم به أنها تكفي عن غيرها وإن غيرها لا تكفي عنها والآثار باعتبار الملة على قسمين صفات
كبار ولكبار الأيمان الباقية عظم من البهيمية أو السبعية أو الشيطانية وفيه السداد أسبيل الحق وهناك
حرمة شعائر الله أو مخالفة الأوامر الضرورية والضرر العظيم بالناس ويكون مع ذلك منافع الشريعة
لأن الشرع في نفسه أشد غم وغلظ التهديد على فاعله وجعله كأنه خرج من الملة والصغار ما كان دون
ذلك من ذواعي الشرع مفضيات إليه وقد ظهر في الشرع عنه سخا ولكن لم يغفل فيه ذلك التغليظ والحق

ان الكبار ليست محصورة في عدد وانها تعرف بانها النار في الكتاب والسنة الصحيحة ومنع الحديث عليه و
تسميته كبدية وجعله خرجا عن الدين وكذا الشيخ اكثر مفسدا مما نفع النبي صلى الله عليه وسلم على كونه كبدية
او مثلهما في الفساد وقوله صلى الله عليه وسلم لا يتر في الزانية حين ينبت وهو مؤمن الحديث معناه ان هذا
الافعال لا تصدق الا بغاشية عظيمة من البهيمية او السبعية فقهير حينئذ الملكية كان لم تكن ولايمان كان
ذائل دل بذلك على كونه كبدية قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه
الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار اقول يعني من يلقاها
المدح ثم اصر على الكفر حتى مات دخل النار لانه ناقض تدبير الله تعالى لعباده وممكن من نفسه لانه الله
والملائكة المقربين واخطا الطريق الكاسب للنجاة وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه
من والده وولده والناس اجمعين وقال حتى يكون هواه تبعا لما جئت به اقول كمال الايمان ان القلب العقل على
الطبع بحيث يكون مقتضى العقل امثل بين عينيه من مقتضى الطبع باد ولا يترك ذلك الحال في حب الرسول و
تحميه هذا مشهور في الكاملين قيل يا رسول الله قل لي في الاسلام شيئا لا اسمال عنه احدا بعدك وفي رواية
غيره قال قل امنت بالله ثم استقم اقول معناه ان يخضرا لاسن بين عينيه حالة الانقياد والاسلام ثم
يعمل ما يناسبه ويترك ما يخالفه وهذا قول كل يصير به الانسان على بصيرة من الشريعة وان لم يكن تفصيلا
فلا يخفى من علوم اجمالية يحمل الانسان سابقا وقال صلى الله عليه وسلم فامن احد يشهد ان لا اله الا الله وانك
محمد رسول الله فامن قلبه الاخر به الله على النار وقوله صلى الله عليه وسلم وان ذنبي وان سررتي وقول
صلى الله عليه وسلم على ما كان من علي اقول معناه حر منه الله على النار الشديد يداه المس بدو القو اعاد الكفر
وان عمل الكبار والنكسة في سرق الكفار هذا السياق ان مراتب الاثمة بينها تفاوت بين وان كان بعضها
كلها اسما الاثر فالكبار اذا قيست بالكفر لم يكن لها قدر وحسب ولا تأثير لقيده ولا سببية لدخول
النار تسببية وكذا تلك الصفات بالنسبة الى الكبار فينبغي النبي صلى الله عليه وسلم الفرق بينها
على ان وجه بمنزلة العقدة والسقم فالاعمال من البادية كالزكاة والنسب اذا قيست الى شئ الخارج
المتكبر كالجزاه والصل والاسستقا يخكم عليها بانها حقة وان ما فيها ليس بمرعون وان ليس به قلبية ورتب
دامية تشي دامية كمن اصحاب مشركة ثم وثرا ملكه وماله قال لم يكن لي مصيبة قبل هذا لوق له صلى الله
عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سرايا يفتنون الناس الحديث اعلم ان الله تعالى خلق
الشيياطين وجعلهم على الاغواء بمنزلة الدود والحق تفعل افعالا بمقتضى من جها كالجمل يد هذه الخرافة ان
ان لهم رئيسا يضع عرشه على الماء ويدعوهم لتكبير ما هو قبله قد استوجب ان الشقاء وان في الضلال
وهذه سنة الله في كل نوع وفي كل صنف وليس فيهم حجاز وقد تحققت من ذلك ما يكون بمنزلة الذين
يا عين قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي رد امرنا الى الحق منه وفي له صلى الله عليه وسلم والشيطان

من اهل سنن
بهم الحديث
على ان الكبار
بالنار على ذن
عليه اي ليس به طاعة
على فانه فانما
منه من وعلمهم
فقد يحميهم من قول
فقلت انهم قد يقول
امنت شيئا قال
ثم في اسمهم يقول
انهم قد في ذنوب
بين امراته قال في ذنوب
منه ويقول في ذنوب
على فقلت في حديث
بانه قال في حديث
نفسه بالشيء ان يكون
عنه من ان يكون

ح

ح

ح

ح

ح

ح

عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ثم يهود أو نصراني أو مجوسي كما نبت البهيمة جماعاً هل تحسن فيها
 من جند علمه أقول اظهر ان الله تعالى اجتمع سته بان يخلق كل نوع من الحيوانات والنباتات وغيرها على شكل
 خاص به فخص الانسان مثلاً بانه يادى البشر مستحق القامة عريض الأطراف ليقض حاجاته بتلك
 الحيوان يعرف انه انسان اللهم الا ان تحرق العادة في فرد نادراً كما ترى ان بعض المولدات يكون له خرطوم أو جناح
 فذلك اجتمع سته ان يخلق في كل نوع قسطاً من العلم والادراك وحد واحد يخص صوابه لا يوجد في غيره مطلقاً
 في افراده فخص النحل بادراك الاشجار المناسبة لما شمر لاختار الاكلان وجمع العسل فيها فلن ترى فرداً من افراد النحل
 الا وهو يدرك ذلك وخص الحمام بانه كيف يهدى وكيف يمشى وكيف يرق فراخه وكذلك خص الله تعالى
 الانسان بادراك زائده وعقل مستوفي ودش فيه معرفة بارئته والعبادة له وانواع ما يرتفعون به في
 معاشهم وهو الفطرة فلما لم يمتنع لهم ما منع لكبروا عليها لكنه قد تعرض العوارض بالاضلال الابوين فينقلب العلم
 كمثل الرهبان يتمكن بانواع الخيل فيقطع شهور النساء والجموع مع انهم امد سوسان في فطرة الانسان قوله
 صلى الله عليه وسلم خلقهم لقادهم واصلاب اباؤهم وقوله صلى الله عليه وسلم هم من اباؤهم وقوله صلى الله عليه
 وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين وقوله صلى الله عليه وسلم في منامه الطويل نسمة ذرية بني ادم تكون عند
 ابراهيم عليه السلام اعلم ان الاكثر ان يولد الولد على الفطرة كما مر لكن قد يخلق بحيث يستوجب اللعن بل
 على كادى قلة النخس كبيع كافراً واماً من اباؤهم فحول على احكام الدنيا وليس ان التوقف في النواميس انما يمكن لعدم العلم
 بل قد يكون لعدم افضال الاحكام عظيمة ظاهرة او لعدم الحاجة الى بيانها او غرض فيه بحيث لا يفهمه الخاطبون قوله
 صلى الله عليه وسلم يدين الميزان يخفض ويرفع اقول لهذا اشارة الى التدبير فان مناه على اختيار الاو في بالمصلحة
 فاما حادثة يجتمع فيها اسباب متعارفة او يقنع الله في ذلك ما هو العدل وهو قوله تعالى كل يوم نحوي شاب
 قوله صلى الله عليه وسلم ان قلب بني ادم كقها بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم مثل القلب
 كرشية بارض فلا يملكها الرياح ظهر البطن اقول افعال العباد اختيارية لكن الاختيار لهم فذلك الاختيار وانما مثله
 كمثل رجل اذا دأب برمي حجر فلو انه كان قادراً حكماً خلق في الحجر اختياراً لحرارة ايضا ولا يرد عليه ان الافعال اذا
 كانت مخلوقة لله تعالى وكذلك الاختيار فغير الجراء لان معنى الجراء برج الترتيب بعض افعال الله تعالى على
 البعض بمعنى ان الله تعالى خلق هذه الحالة في العبد فاقضه ذلك في حكمته ان يخلق فيه حالة اخرى من
 النعمة او الالم كما كانت يخلق في الماء حرارة فيقضي ذلك ان يكسب صفة الهواء وانما يشترط وجود الاختيار
 تسبب العبد في الجراء بالعرض لا بالذات وذلك لان النفس الناطقة لا تقبل لون الاعمال التي لا تستند اليها
 بل الى غيرها من جهة الكسب ولا الاعمال التي لا تستند الى اختيارها وقصدتها وليس في حكمته الله ان يجاز
 العبد بما لم يقبل نفسه الناطقة لونه فاذا كان الامر على ذلك كفى هذا الاختيار غير المستقل في الشريعة
 اذا كان معي القبول لوان العمل وهذا الكسب غير المستقل اذا كان معي التخصيص هذا العبد يخلق

في سلم الطراد
 والجوار متقدم
 والمراد ان الادب
 في الجملة متشابه
 في جملة الادب
 في الجملة متشابه
 في الجملة متشابه

الحالة المتأخرة فيه دون غيره وهذا تحقيق شريف مفهوماً من كلام الصحابة والتابعين فأخفظه قوله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق خلقه في طرفة عين فخلق عليهم من نوره ثمن أصابع من ذلك النور امتدأ ومن أخطأ وضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله معناه أنه قد رهم قبل أن يخلقوا فكانوا هنالك علة عن الكمال في حال أنفسهم فاستنجدوا أن يبعث إليهم وينزل عليهم فامتدأ بعض منهم وضل آخرون وقد جمع ذلك مرة واحدة لكن كان ليأمن أنفسهم تقدماً على ما هم ببعث الرسل كقول الله صلى الله عليه وسلم رواية عن الله تعالى كلمكم بأمر من أطعتموه وكلكم ضالاً إلا من هدى الله فبقول هذا الإشارة إلى واقعية مثل واقعة إخراج ذرية آدم عليه السلام قوله صلى الله عليه وسلم إذا قضى الله العبد أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة أقول فيه إشارة إلى أن بعض الحوادث توجد لها أسباب فان لم يكن العقل من الهام أو بعثت لغيره لا بد أن يظهر ذلك قال صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بمائة الف سنة وكان عرشه على الماء أقول خلق الله تعالى العرش والماء أول ما خلق ثم خلق جميع ما أراد أن يرحب في قوته من قوى العرش يشبه الخيال من قوانا وهو المعانيضة بالذكري على ما بينه الإمام الفخر لا تطعن ذلك مخالفاً لسنة فامره عمن عند أهل المعرفة بالحديث من بيان صفة العلم والروح على ما بينهم به العائنة شئ يعتد به والذي يروونه من لا سر أساليبك وليس من الأحاديث الموثوقة وذوهاب المتأخرين من أهل الحديث إلى مثله نوع من التقوى وليس للمتقدمين في ذلك كلاماً وبالجملة فتعقبت هنالك صورة هذه السلسلة بتمامها وأخذت عن الكفاية أخذت من إطلاع الكتابة في السياسة المدنية على التعيين والاحتياج ومنه قوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ وقوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا أَحْضَرُ الْإِيه وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله كتب على عبد خطه من الرنا الحديث و قول الصحابي كُتِبَ في غزوة كذا ولم يكن هناك ديني إن كما ذكره كعب بن مالك ونظير ذلك في أشعار العرب كثير جداً وذكر حسين الف سنة يحتمل أن يكون تعييناً ويحتمل أن يكون بياناً للقول المدرك قوله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم نوره ثم ظهره بمينة الحديث أقول لما خلق الله آدم لم يكن أباً للبشر النقي في وجوده حقاً بغيره فأعطاه الله تعالى وقتاً من أوقاته علم ما تضمنه وجوده بحسب القصد لا لغيره فأراه إياه رأي عين بصورة مثالية ومثل سعادتهم وشقاوتهم بالنور والظلمة ومثل ما جعلهم عليه من استعداد التكليف بالسؤال والجواب والالتزام على أنفسهم فهم لو أخذوا من بأهل استعداد هم ونسب الماخذه إلى شجبه في الظاهر قوله صلى الله عليه وسلم إن خلق أحدكم ثمع في بطن أمه الحديث أقول هذا الانتقال تدريجي غير فني وكل حدث يبين السابق واللاحق وليست ما لم يتبين من صورته الدقة تغير فاجتأ نطفة وما فيه اجتأ ذبيبة علقته وما فيه اجتأ داسد من ذلك مضغعة بدان كانت فيه عظم رخن وكان النواة إذا أُلقيت في الأرض في وقت معلوم وأما طهرها كذا ما علم علم مظهر على خاصية النحل وخا صيته تلك الأرض وذلك الماء وذلك الوقت أنه يحسن نباتها ويتحقق من شأنه على بعض الأمر فذلك

قوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ
قوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا أَحْضَرُ الْإِيه
قوله صلى الله عليه وسلم إن الله كتب على عبد خطه من الرنا الحديث
قوله الصحابي كُتِبَ في غزوة كذا ولم يكن هناك ديني
قوله حسين الف سنة يحتمل أن يكون تعييناً
قوله صلى الله عليه وسلم إن خلق أحدكم ثمع في بطن أمه
قوله الحديث أقول هذا الانتقال تدريجي
قوله الدقة تغير فاجتأ نطفة
قوله في بطن أمه
قوله كذا ما علم علم مظهر على خاصية النحل
قوله خا صيته تلك الأرض
قوله ذلك الماء
قوله ذلك الوقت
قوله أنه يحسن نباتها
قوله ويتحقق من شأنه
قوله على بعض الأمر
قوله فذلك

مثل كمثل رجل استقر قد نارا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم استأثرت مثل ومثل ما يفتي الله به كمثل رجل
ان قوا فقال يا قوم اني رايت الجيوش يبعثون الحديث دليل ظاهر على ان هؤلاء لا يستوجب في انفسها
عذابا قبل البعثة وقوله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب
ارضها الحديث فيه بيان قول اهل العلم هل يتصل صلى الله عليه وسلم باحد وجهين الرواية صريحا والاولى
دلالة بان استنبطوا واخبروا بالاستنبطات او عملوا بالشرع فاهتدى الناس بهديهم وعادهم قبول اهل
الجهل راسا قوله صلى الله عليه وسلم في الموعظة البليغة فليكنوا بسنتي ومثني الخلفاء الراشدين
المهديين اقول انتظام الدين يتوقف على اتباع سنن النبي وانتظام السياسة الكبر يتوقف على الاتباع
الخلفاء فيما يأمرونهم بالاجتهاد في باب الارتيافات واقامة الجهاد وامثال ذلك مالم يكن ابداء الشريعة
او مخالفا لنقض خطر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم خطأ ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطا من يمينه
ومن شماله وقال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعوا اليه وقول هذا اصرا على مسيقتهم
فابتغوا ولا تتبعوا السبيل ففرقوا بكم عن سبيله اقول الفقرة الناجية هم الاخذون في العقيدة والعمل
جميعا بساظهر من الكتاب والسنة وجرى عليه جمهور الصحابة والتابعين وان اختلفوا فيما بينهم فيما لم يشر
فيه نص ولا ظهر من الصحابة اتفاق عليه استدلالا منهم ببعض ما هناك او تفسير الجملة وغير الناجية
كل فرقة اتحلت عقيدة خلاف عقيدة السلف او عملا دون اعمالهم وقوله صلى الله عليه وسلم لا يجب تم
هذا الامة على الضلالة وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت الله هذه الامة على راس كل مائة سنة من يجد
لهاديتها وتفسدها في حديث اخر يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله يتفكر عنه تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين اعلم ان الناس اختلفوا في الدين وافسدوا في الارض قرع ذلك
باب جود الحق فبعث محمد صلى الله عليه وسلم واراد بذلك اقامة الملة العجائب لم تات في النبي صلى
الله عليه وسلم صارت تلك العناية بعينها منزهة الى حفظ حليته ورشدته فيما بينهم فاورثت فيهم الهامات
وتقريبات في خطية القدس داعية لا قامة الهداية فيهم ما لم تقم الساعة فوجب لذلك ان يكون
فيهم لا محالة امة قائمة بأمر الله وان لا يجتمعوا على الضلالة لئلا يأسرهم وان يحفظ القرآن فيهم ووجب
اختلاف استعدادهم ان يكنى بسا عند هم مع ذلك شئ من التغير فانتظرت العناية للناس مستعدة
فوضي لهم بالثبوت فاورثت في قلوبهم الرغبة في العلم ونفي تحريف الغالين وهما اشارة الى التشدد
والتمسك وانتحال المبطلين وهما اشارة الى الاستحسان وخطب جلة جلة وتأويل الجاهلين وهما اشارة
الى التهاون وترك المامر به بتأويل ضعيف قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في
الدين قوله صلى الله عليه وسلم ان العلماء ورثة الانبياء وقوله صلى الله عليه وسلم فضل العالم
على العابد كفضل النحل على اذن اكرم وامثال ذلك اعلم ان العناية الالهية اذا حلت لشخص صفة الله مفضلة

هذا العلم هو العلم الذي لا يفسد
بما يفتي الله به كمثل رجل
ان قوا فقال يا قوم اني رايت
الجيوش يبعثون الحديث دليل
ظاهر على ان هؤلاء لا يستوجب
في انفسها عذابا قبل البعثة
وقوله صلى الله عليه وسلم مثل
ما بعثني الله به من الهدى والعلم
كمثل الغيث الكثير اصاب ارضها
الحديث فيه بيان قول اهل العلم
هل يتصل صلى الله عليه وسلم باحد
وجهين الرواية صريحا والاولى
دلالة بان استنبطوا واخبروا
بالاستنبطات او عملوا بالشرع
فاهتدى الناس بهديهم وعادهم
قبول اهل الجهل راسا قوله صلى
الله عليه وسلم في الموعظة
البليغة فليكنوا بسنتي ومثني
الخلفاء الراشدين المهديين اقول
انتظام الدين يتوقف على اتباع
سنن النبي وانتظام السياسة
الكبر يتوقف على الاتباع الخلفاء
فيما يأمرونهم بالاجتهاد في باب
الارتيافات واقامة الجهاد
وامثال ذلك مالم يكن ابداء
الشريعة او مخالفا لنقض خطر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهم خطأ ثم قال هذا سبيل الله
ثم خط خطا من يمينه ومن
شماله وقال هذه سبيل على كل
سبيل منها شيطان يدعوا اليه
وقول هذا اصرا على مسيقتهم
فابتغوا ولا تتبعوا السبيل ففرقوا
بكم عن سبيله اقول الفقرة
الناجية هم الاخذون في العقيدة
والعمل جميعا بساظهر من الكتاب
والسنة وجرى عليه جمهور
الصحابة والتابعين وان اختلفوا
فيما بينهم فيما لم يشر فيه نص
ولا ظهر من الصحابة اتفاق عليه
استدلالا منهم ببعض ما هناك
او تفسير الجملة وغير الناجية
كل فرقة اتحلت عقيدة خلاف
عقيدة السلف او عملا دون اعمالهم
وقوله صلى الله عليه وسلم لا يجب
تم هذا الامة على الضلالة وقوله
صلى الله عليه وسلم بعثت الله هذه
الامة على راس كل مائة سنة من
يجد لهاديتها وتفسدها في حديث
اخر يحمل هذا العلم من كل خلف
عدوله يتفكر عنه تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين
اعلم ان الناس اختلفوا في الدين
وافسدوا في الارض قرع ذلك
باب جود الحق فبعث محمد صلى
الله عليه وسلم واراد بذلك
اقامة الملة العجائب لم تات في
النبي صلى الله عليه وسلم صارت
تلك العناية بعينها منزهة الى
حفظ حليته ورشدته فيما بينهم
فاورثت فيهم الهامات وتقريبات
في خطية القدس داعية لا قامة
الهداية فيهم ما لم تقم الساعة
فوجب لذلك ان يكون فيهم لا
محالة امة قائمة بأمر الله وان
لا يجتمعوا على الضلالة لئلا
يأسرهم وان يحفظ القرآن فيهم
وجوب اختلاف استعدادهم ان
يكنى بسا عند هم مع ذلك شئ من
التغير فانتظرت العناية للناس
مستعدة فوضي لهم بالثبوت
فاورثت في قلوبهم الرغبة في
العلم ونفي تحريف الغالين وهما
اشارة الى التشدد والتمسك
وانتحال المبطلين وهما اشارة
الى الاستحسان وخطب جلة جلة
وتأويل الجاهلين وهما اشارة
الى التهاون وترك المامر به بتأويل
ضعيف قوله صلى الله عليه وسلم
من يرد الله به خيرا يفقهه في
الدين قوله صلى الله عليه وسلم
ان العلماء ورثة الانبياء وقوله
صلى الله عليه وسلم فضل العالم
على العابد كفضل النحل على اذن
اكرم وامثال ذلك اعلم ان
العناية الالهية اذا حلت لشخص
صفة الله مفضلة

من الأول طوطات وهي المسائل التي يقع المسئول عنها في الغلط ويؤمن بها أذهان الناس لأنها خفي أو جوه منها أن
 ائذ لا واذ لا للمسئول عنه وعجبا وبطو النفس ومنها أنها تفتح باب التعجب وانسا الصواب ما كان عند الصواب
 والتابعين أن يوقف على ظاهر السنة وما هو بمنزلة الظاهر من الإساءة والأقضاء والفري ولا يمتنع جدا
 أن لا يقتصر في الاجتهاد حتى يضطر إليه ونقمة الحادثة فإن الله يفتح عنده ذلك العلم عناية منه بالناس وإنما
 قبيحة من قبل فظنة الغلط قوله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده في النار أقول يحرم
 الخوض في التفسير لمن لا يعرف اللسان الذي نزل القرآن به والمأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ومحابه
 والتابعين من شيوخ غريب وسبب نزول وناسخ ومنسوخ قوله صلى الله عليه وسلم المرء في القرآن كقصر
 أقول يحرم الجدال في القرآن وهو أن يرد الحكم المنصوص بشبهة يجدها في نفسه قوله صلى الله عليه وسلم
 انما ملك من كان قبلكم هذا ضربا كذاب الله بعضه ببعض أقول يحرم التدليس بالقرآن وهو أن يستدل
 ولحد بأية فيرددها أخرى طلبا لإثبات مذهب نفسه وهذا موضع ما حيدوا بها إلى نصر مذهب
 بعض الأئمة على مذهب بعض ولا يكون جامع المهمة على ظهور الصواب والتدليس بالسنة مثل ذلك قوله
 صلى الله عليه وسلم لكل آية منها ظهرو بطن وكل حد مظلوم أقول أكثر ما في القرآن بيان صفات الله تعالى
 وأياته والأحكام والعصص والاحتجاج على الكفار والمعطش بالجنة والنار فانظر الإحاطة بنفس ما سبق
 الكلام له والبطون في آيات الصفات التفكير في آلاء الله والمراقبة في آيات الأحكام والاستنباط بالإيماء
 والإشارة والفري والأقضاء كاستنباط على رضى الله عنه من قوله تعالى وحمله وفطره ثلاثون
 شهرا أن مدة الحمل قد تكون ستة أشهر لقوله تعالى كأمهات في القصرين معنى مناط الثواب والمدح
 أو العذاب والذم وفي العظة رقة القلب وظهور الخوف والرجاء وامثال ذلك ومطلوع كل حد الاستعداد
 الذي به يحصل معرفة اللسان والآثار وكلطف الذهن واستقامة الفهم قوله تعالى ومنه آيت فحتمت
 من أم الكتاب وآخر مثبته أقول الظاهر أن الحكم بالبرحتم لا يتجها واستل مثل حرمات عليه كقوله
 أمهاتكم وبناتكم وآخر تكفروا المتشابهة ما احتمل وجها انسا المراد بعضها لقوله تعالى ليس على الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا أحملها الزايعون على أبا حنيفة الخمر والمركب يعني الإفساد في الأرض والعجم
 أحملها على شاربها قبل التحريم قوله صلى الله عليه وسلم انسا الأعمال بالنيات أقول الغية القصد
 الغريبة والمراد ههنا العلة الغائية التي يتصورها الإنسان فيبعثه على العمل مثل طلب ثواب من الله أو
 طلب رضا الله وللعق ليس للأعمال أثر في تهذيب النفس وإصلاح عجزها إلا إذا كانت صادرة من قصد
 مقصد ما يرجع إلى التهذيب دون العادة وموافقة الناس أو الرأى والسنة أو قضاء جيلة كالقتال من الشجاعة
 الذي لا يستطيع الصالح من القتال فلو لا مجاهدة الكفار لعرفت هذه الخلق في قتال المسلمين وهو ما سئل
 النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل رياء ويقاتل شجاعة فأيها في سبيل الله فقال من قاتل لشيء كان

الله في الدنيا فهو في سبيل الله والفقهاء في ذلك ان غلبة القلب ح والاعمال اشباح لها قوله صلى الله عليه وسلم الحلال يترك والحرام يترك وبينهما مشبهات فن اتفق السببها فقد استبدأ الدين وعرضه قول قد يتعارض الوجه في المسئلة فيكون السنة حينئذ لا استبداء ولا احتياط فن التعارض ان تختلف الروايات تصححها شئ الذي كسر هل ينقض الوضوء اشبهه البعض ونفاه الآخرون وكل واحد حديث يشهد له و كالنكاح للغير مستوعب طائفة ونفاه آخرون واختلفت الرواية ومنه ان يكون اللفظ المستعمل في ذلك النكاح غير منضبط المعنى يكون معلوما بالقسمة والمثال ولا يكون معلوما بالحد الجامع المانع فيخرج ثلاث مواد مادة يطلق عليها اللفظ يقينا ومادة لا يطلق عليها يقينا ومادة لا يدرك هل يحرم مطلقا عليها ام لا ومنه ان يكون الحكم منوطا يقينا بعلية هي مظنة لمقصد يقينا ويكون نوع لا يوجد فيه المقصد ويوجد فيه العلة كالامانة المشددة فمن لا يجامع مثله هل يجب استبداءها فلهذا وامثالها يتألف الاحتياط فيها قوله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على خمسة وجوه حلال وحرام محكم ومتشابهة واسأل اقول هذه الوجوه اقسام الكتاب ولو بتقسيمات شتى فلا جرم ليس فيها اقسام حقيقية فالحكم يكون تأثره حلالا واخرى حراما واصل الدين ترك الخمر بالعقل في المتشابهات من الايات والاحاديث ومن ذلك امر كثير لا يدرك آرايه حقيقة الكلا والاقرب عجز اليها وذلك فيما لم يجمع عليه الامامة ولم يفرق فيه الشبهة والله اعلم

من ابواب الطهارة اعلم ان الطهارة على ثلاثة اقسام طهارة من الحدث وطهارة من النجاسة المتعلقة بالبدن او الشرب او المكان وطهارة من الاوساخ النابتة من البدن كشعر العانة والاذن والدرن اما الطهارة من الاحداث فما خذ من اصول البذر والعدة في معرفة الحد ث و روح الطهارة وجد ان اصحاب النفوس التي ظهرت فيها انوار ملكية فاحشيت بمنافرتها الحالة التي تسقى حقا ومن ودها وانشرها في الحالة التي تسمى طهارة وفي تعيين هيأت الطهارة وموجباتها ما اشتهر في الملل السابقة من اليهود والنصارى والمجوس وبقايا الملل الا سميلية فكانوا يجعلون الحدث على قسمين والطهارة على حينين كما ذكرنا من قبل وكان الغسل من الجنابة سنة سائرة في العرب فروع النبي صلى عليه وسلم قسمي الطهارة على نوعي الحدث فجعل الطهارة الكبرى بازاء الحدث الاكبر لانه اقل وقوعا واكثر لانه اشد واخرج الى تنبيه النفس بعمل شاق قلما يفعل مثله والطهارة الصغرى بازاء الحدث الا صغرى لانه اقل وقوعا واكثر لونه اقل لو شاك وتكفيه التنبيه في الجملة والامور التي فيها معنى الحدث كثيرة جدا ابر فيها هل الاذواق السليمة لكن الذي يصلح ان يخاطب به الناس كافة ما هو منضبط بامور محسوسة ظاهرة لا تثر في النفس ليتمكن المراخضة به جهنم فذلك ثقتين ان لا يدرا الحكم على اشتغال النفس بما يجتلب في المقدرة ولكن يدار على خروجه من السبيلين فان الاول غير منضبط بالمقدار واذا تمكن لا يرضى الوضوء من خارج والثاني معلوم بالاحس وايضا فليس معنى انقباض النفس فيه كسبح

رجوليه الى الكعبين ولا جبره بقهره تجاوت بهم الامواء فانكر واغسل الرجلين ممتسكين بظاهريه فانه لا فرق
عندي بين من قل بهذا القول وبين من انكر غروته بدا واخذ محامه كالشخص في ابرقه النهار لغمر من قال بان جليل
الجم بين الغسل والمسح وقلت اذني للفرض المسح وان كان الغسل ما يلا ما شئت الملامه على تركه فذل لا فرق
يمكن ان يتوقف فيه العلماء حتى تنكشف جلية الحال ولم اجد في رواية صحيحة نصري بما بار الخصلة
عليه وسلم فضاء بغير مضمضة استنشاق وترتيب في منالدة في الوضوء غاية الركادة وهما طهارتان
مستقلتان من خصال الفطرة فمما مع الوضوء ليكون ذلك توقيتا لها ولا نهما من باب تعهد المتكبر
والى صل بينهما احكم من الفصل واداب الوضوء ترجم الى معان منها تعهد المتكبر التي لا يصل اليها الملام
لا بعناية كما مضمضة ولا استنشاق وتخليل اصابع اليدين والرجلين والجمية وتحريك الخاترة ومنها اكل
التنظيف كمشايث الغسل وكالاسباغ وهو طالة القرعة والتجليل والا نقاء وهو الدلك ومسح الاذنين
مع الرأس والوضوء على الوضوء ومنها موافقة عادتهم في الامور المهمة كالبداية بالامساك فان البهائم
اقترى وان لم تكن احق بالبداية فيما كان بهما واختصاصه بالطيبات والحسن دور الوضوء وما فيها كان
باحديهما ومنها ضبط فعل القلب بالفاظ من جهة في المراد وضوء الذك اللساني مع القلب في صلى الله عليه
وسلم ولا وضوء لمن لم يذكر الله اقول هذا الحديث لم يخرج اهل المعرفة بالحديث على تصحيحه وعلى نقديس
محتته فهو من المواضع التي اختلف فيها طريق التلق من النبي صلى الله عليه وسلم فقد استمر المسلمون
يتكلمون وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمون الناس ولا يذكرون التسمية حتى ظهر ما كان اهل الحديث
وهو فرض على ان التسمية ركن او شرط ويمكن ان يجمع بين الوجهين بان المراد هو التذكير بالقلب فان العبادات
لا تقبل الا بالنية وحينئذ يكون صفة لا وضوء على ظاهرها نعم التسمية ادب كسائر الاداب لقوله صلى
عليه وسلم كل امرئ ذي بال لم يبدأ باسم الله فهو باد وقاسا على مواضع كثيرة ويحتمل ان يكون المعنى لا يكمل
الوضوء لكن لا يرضى مثل هذا التأويل فانه من القوليل البعيد الذي يعود بالخالف على اللفظ قوله صلى
عليه وسلم فانه لا يدري ان بابت يد اقول معناه ان يقد العبد بالتطهر والغفلة عنها مملكتا مظنة لوجوه
الخامسة والا وساخ اليه ما يكون اذ خال الماء معه تجسس اليه او كدس او مشاعة وهو حلة الله عن النجس
في الشراب قوله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان يبيت على خيشومه اقول معناه ان اجتماع الفاظ
والمراد الغليظة في الخيشوم سبب لتبدل الذهن فساد الفكر فيكون امكن لتأثير الشيطان بالوسوسة
وهذه عن تدبير الاذكار قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد يتوضأ فيبغض الوضوء ثم يقول اشهد
الحز في رواية اللهم اجعلني من القوابين واجعلني من المتطهرين فيجئ له ابواب الجنة الثانية يدخل
منها ايها شاء اقول من سخر الطهارة لا يتم الا بتوجه النفس الى طهر الغيب واستفراغ الجهد في طلبها
فغبط لذلك ذكر اورد عليه ما هو فائدة الطهارة عند الاجابة في جذر النفس قوله صلى الله عليه وسلم

الناس على طهر الطهارة
وذلك في غير مواضع

ح

ح

ح

في استنشاق الماء
والاستنشاق
فوقه ورواه

لم يستوعب رين لولا عقاب من النار اقول ليس فيه ان الله تعالى لما اوجب غسل هذه الاعضاء اقتضى
ذلك ان يحقق معناه فاذا غسل بعض العضو ولم يستوعب كله لا يعثر ان يقال غسل العضو وايضا فيه
مسد باب التهاون وانما تخللت النار في الاغقاب لان تراكم الحدث والاصبر ارجح على عدم ازالته خصلته
موجبة للنار الطهارة موجبة للنقاؤها فكيف الخطايا فاذا لم يحقق معنى الطهارة في عضو وخالف حكمه
فيه كان ذلك سبب ان يظهر تألم النفس بالخصله لموجبة لغسل النفس من قبل هذه العضو والله اعلم
موجبات الوضوء قوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلوة من احدث حتى يتوضأ وقوله
صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلوة من غير طهور وقوله صلى الله عليه وسلم وضوء الصلوة الطهره اقول كل
ذلك نص فيهما اشتراط الطهارة والطهارة طاعة مستقلة وقوت بالصلوة لتوقف فائدة كل واحد منهما
على الآخر وفيه تعظيم امر الصلوة التي هي من شعائر الله وموجبات الوضوء في شريعتنا اصل ثلث درجات
اخذ بها ما اجتمع عليه جمهور الصحابة وتطابق فيه الرواية والعمل المشايخ وهو البول والغائط والريح والدم
والنفث الثقيل وما في معناها قوله صلى الله عليه وسلم وكاء العنبر العنبران وقوله صلى الله عليه وسلم
فانه اذا اضجم استرحمت مغاسله اقول معناه ان النجس الثقيل مظنة لاسترخاء الاعضاء وخروج
الحدث واذا ان مع ذلك له سبب آخر هو ان النجس يبلد النفس ويفعل فعل الاحداث قوله صلى الله عليه وسلم
وسلم في المذي ليس ذكره ويتوضأ اقول لا شك ان المذي الحاصل من السلاعية قضاء شهوة دون
شهوة الجماع فكان من حقه ان يستوجب طهارة دون الطهارة الكبرى قوله صلى الله عليه وسلم في الشا
لا يخرج من المسجد حتى يستم صوته او يجرد رجا اقول معناه لا حتى يستيقن ابتداء من الحكم على الخارج من السبيل
كان ذلك مقتضيا ان يميز بين ما هو في الحقيقة وبين ما هو مشتبه به وليس هي والمقصود نفي النجس
والثابت ما اختلف فيه السلف من فقهاء الصحابة والتابعين وتعارض فيه الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم كمش الذي ذكره قوله صلى الله عليه وسلم من مس ذكره فليتنوضأ قال به ابن عمر وسالم وعروة وغيرهم
ورده على ابن مسعود وفقهاء الكوفة ولهم قوله صلى الله عليه وسلم هل هو الا يضر منه ولا يجنى الشك
يكون احدهما مفسوخا وليس المرأة قال به عمرو بن عمرو وابن مسعود وابراهيم لقوله تعالى وانكسرت
النساء ولا يشهد له حديث بل يشهد حديث عائشة بخلافه لكن فيه نظر لان في اسناده انقطاعا و
حديثي ان مثل هذه العللة انما تقتدر في مثل من جرح احد الحديثين على الآخر ولا تثبت في ترك حديث
من غير تآمرين والله اعلم وكان عمرو بن مسعود لا يريان التيمم عن الجناية فحين حصل الآية عند مس
على اللس لكن صرح التيمم عنها عن عمران وعمار وعمرو بن العاص وانقله عبد الجبار وكان ابن عمر يذهب
الى الاحتياط وكان ابراهيم يقرر ابن مسعود حتى وضع على ابن حنيفة حال الليل الذي عشتك به
ابن مسعود فترك قوله مع شدة انما عذب الله ابراهيم وبالحمل فجااء الفقهاء من بعدهم في هذا على

له ولا يشهد له حديث بل يشهد حديث عائشة بخلافه لكن فيه نظر لان في اسناده انقطاعا و
حديثي ان مثل هذه العللة انما تقتدر في مثل من جرح احد الحديثين على الآخر ولا تثبت في ترك حديث
من غير تآمرين والله اعلم وكان عمرو بن مسعود لا يريان التيمم عن الجناية فحين حصل الآية عند مس
على اللس لكن صرح التيمم عنها عن عمران وعمار وعمرو بن العاص وانقله عبد الجبار وكان ابن عمر يذهب
الى الاحتياط وكان ابراهيم يقرر ابن مسعود حتى وضع على ابن حنيفة حال الليل الذي عشتك به
ابن مسعود فترك قوله مع شدة انما عذب الله ابراهيم وبالحمل فجااء الفقهاء من بعدهم في هذا على

ح
ح
ح
ح

تلك طبقات أخذ به على طاهره فبارك له من ساء فارق بين الشهوة وغيرها وقال ابراهيم بالوضوء من الدار
السائل والفقير الكثير والخير بالوضوء من القهقهة في الصلوة ولم يقل بذلك اخرون وفي كل ذلك حديث كرم
أهل المعرفة بالحديث على تصحيحه ولا عثر في هذه الا من احتاط فقد استبدأ الدينه وعرضه ومن فلا سبيل
عليه في مراسم الشريعة ولا شبهة ان ليس المرأة مهتمة للشهوة مظنة لقضاء شهوة دون شهوة الجماع وان
مكة لا فضل شنيع ولذلك جاء النهي عن من ذكر كرمه في الاستنجاء فاذا كان قضيئا عليه كان من
أفعال الشياطين لا محالة وللدم السائل والفقير الكثير صلوات اللبدان مبدلة ان للنفس والقهقهة في الصلوة
خطيئة تنجز الى كفارة فلا عجب ان يأمر الشارع بالوضوء من هذه ولا عجب ان يأمر ولا عجب ان يبين
فيه من غير عزيمية والثالثة ما وجد فيه شبهة من لفظ الحديث وقد اجمعت الفقهاء من الصحابة والتابعين
على تركه كالوضوء مما مشته النائم فانه ظهر على النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء وابن عباس و
ابن طلحة وغيرهم بخلافه وبين جابر انه منسوخ وكان السبب في الوضوء منه انه ارتفان كامل لا يفعل
مثله الملائكة فيكون سببا لانقطاع مشابهمه وايضا فان ما يظفر بالنار يذكر نار جهنم ولذلك في
عن النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك لا ينبغي للانسان ان يشغل قلبه به اما لحم لا بل فالأمر فيه اشد لم يقل
به احد من فقهاء الصحابة والتابعين ولا سبيل الى الحكم بفسخه فلذلك لم يقل به من قبلك عليه التحريم
وقال به احمد واسحاق وعندي أنه ينبغي ان يحتاط فيه الانسان والله اعلم واليسر في اجاب الوضوء
من لحمه لا بل على قول من قال به انها كانت محرمة في التوراة واقفق جهود انبياء بني اسرائيل على تحريمها
فلما اباحتها الله لنا شرع الوضوء عنها المعنيين احدهما ان يكون الوضوء شكرا لما انعم الله علينا من اباحتها
بعد تحريمها على من قبلنا وثانيهما ان يكون الوضوء خلاصا لما عسى ان يتخلف في بعض الصلوات ومن
اباحتها بعد ما حرمتها الانبياء من بني اسرائيل فان النقل من التحريم الى كونها مباحا يجب منه الوضوء
اقرب لا طينتان نفى سهم وعندي أنه كان في اقل الاسلام ثم نسخ

المسح على الخفين لما كان مبنى للوضوء على غسل الأجزاء الظاهرة التي شرع اليها
الاوساخ وكانت الرجلان قد خلا من عند لبس الخفين في الأجزاء الباطنة وكان لبسهما عادة
متعارفة عندهم ولا يخلو لا من يخلعها عند كل صلوة من حرج سقط غسلها عند لبسها في
الجملة ولما كان من باب التيسير لا احتيال بما لا يستعمل مع النفس بترك المطلوب استعماله
هنا من وجوه ثلاثة احدها التوقيت بين وبينه المقيم وثلاثة ايام ولها المسافر لان اليه
بليدة مقداره الى لتفقه يستعمل الناس في كثير من بلادهم وتعهده وكد لك ثلثة ايام لبسها
فترى المقدار ان على المقيم والمسافر لسكانهما من التحريم والثاني اشتراط ان يكون لبسهما على
طهارته ليقول بن عيسى لكلفت انهما كالباقي على الطهارة قياسا على قلعة وصول الاوساخ الى الأجزاء

المستورة وامثال هذه القياسات مؤثرة فيما يرجع الى تنبيه النفس والثالث ان يمتنع على ظاهرهما عوص
الغسل ابتغاء لذلك ونموذجه وقال علي رضي الله عنه لو كان الدين بالرى لكان اسفل الخف اولى بالمسح
من احلاه اقول لما كان المسح ابتغاء لنموذجه الغسل لا يبراد منه الا ذلك وكان الاسفل مظنة لتلوين
الحفيتين عند المشي في الارض كان المسح على ظاهرهما دون باطنهما معقولا موافقا بالرى وكان رضي الله
عنه من اعلم الناس بعلم معاني الشرايع كما يظهر من كلامه وخطبه لكن اذا دان يسئد مدخل الرأى مثلا
يفسد العامة على الغسلي دينهم

صفة الغسل على ما رويته عائشة وميمونة وتطابق عليه الأئمة أن يغسل يديه قبل ادخالهما الماء ثم يغسل ما رويته من غباسة على بدنه ووجهه ثم يترقبها كما سبق لها للصلوة ويقعد رأسه بالليل ثم يصيب الماء على جسده واختلقوا في حرف واحد يخرج غسل القدمين أولا وقيل بالفرق بين ما إذا كان في سعة من الأرض وما إذا لم يكن كذلك أما غسل اليدين فليما قرع في الوضوء وأما غسل الفرج فليلا تشكر الحاجة بإسالة الماء عليها فيعسر غسلها ويحتاج إلى ماء كثير ويقضا لا يصح غسلها بالطهارة الحديثة وأما الوضوء فلا تنقض من حق الطهارة الكبرى أن يشغل على الطهارة الصغرى وزيادة ليستباحفت تنقية النفس لحلة الطهارة وإيقضا فالوضوء في الغسل من باب تعهد المغان فإنه إذا أقاص على رأسه الماء لا يستوعب إلا طرفه لا يتعهد وإعتناؤه وأما تأخير غسل القدمين فليلا تشكر غسلها بلا فائدة اللهم إلا لحاظ فائدة على وضوء الوضوء ثم على الغسل بالنسبة إلى التثنية والدلك وتأكيد السيرة قوله صلى الله عليه وسلم أن الله يحب من اغتسل بغيره قوله يحب الحياة والسنة والسنة من أعيان الناس واجب وكونه بحيث لو هجم الإنسان بالوجه المتعاد لم ير عورته مستحب قوله صلى الله عليه وسلم خذي وضوء من مسك فقهوه بهار معنى يتحقق بها أثر الله وأقول أنسأنا من الغرض بالفرقة للمسكة لعلنا نراة الطهارة الطيب فعل الطهارة وإنما لم يسن في سائر الأوقات احترازا عن الحرج ومنها أنزاله الرائحة الكريمة التي لا يخلو عنها الحيض ومنها أن القضاء الحيض والنسوة في الطهارة ابتغاء الولد والطيب يهيئ تلك الفرج واختار الصباح إلى خمسة أملا في الغسل والماء للوضوء لا ذلك مقدرا صالحا في الأجسام المتوسطة قال النبي صلى الله عليه وسلم غت كل شيء نجاسة فاغسلوا الشعر واتقوا البثرة وقوله صلى الله عليه وسلم من ترك موضع شعرة من الجناية لم يغسلها فغسل بها كذا وكذا أقول سرف ذلك مثل ما ذكرناه في استيعاب الوضوء من أنه تحقيق معنى الغسل وإن البقاء على النجاسة ولا مبرر على ذلك موجه للنسأة يظهر أن الأمر النفس من قبل العضو الذي جاء منه المخلو. **موجبات الغسل** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل وإن لم يزل أقول اختلف الرواية هل تحيل إلى كسأل أي الجماع من غير أنزال على الجماع الكمال في معنى قضاء الشهوة أي ما يكون معلا نزال والذي هو رواية وعليه جمهور الفقهاء هو أن من جهة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
مدرسة للعلماء والطلاب
والذين هموا بطلب العلم
والدعوة إلى الله
والذين هموا بطلب العلم
والدعوة إلى الله
والذين هموا بطلب العلم
والدعوة إلى الله

الاسلام في الحج والعمرة

فقد رُجِبَ عليها الغسل وإن لم ينزل واختلفا في كيفية الجمع بين هذا الحديث وحديث أنما الماء من
 الماء فقال ابن عباس أنما الماء من الماء لا خلاص وفيه ما فيه وقال ابن أنس كان الماء من الماء من جهة
 أول الإسلام ثم نفي وقد مروى عن عثمان وعلي وطخيد والنابغة وأبي بن كعب وأبي أيوب رضي الله عنهم
 فيمن جامع امرأته ولم يمين قالوا يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره ورفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم ولا يبعد عند من أن يحمل ذلك على المباشرة الفاحشة فإنه قد يطلق الجمع عليها وسئل النبي
 صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد البلى ولا يدرك الاغتسال قال يغسل وعن الرجل الذي يرى أنه قد
 احتلم ولا يجد بطلا قال لا يغسل عليه أقول إنما أدار الحكم على البلى دون الرطوبة لأن الرطوبة تكون تارة
 حديث نفيس ولا تأثير له وتارة تكون قضاء شهوة ولا تكون بغية بل لا يصح لادارة الحكم البلى فيها
 فإن البلى شيء ظاهر يصح للأنضاب وما الرطوبة فأنها كتيبة ما تنشى ولا شك أن طول مدة الطهر المحض
 وقصرها يختلفان باختلاف المزاج والغذاء ونحوهما ولا يكادان يضبطان بشيء مطرد فلا جرم أن لا صحر
 هو الرجوع إلى حادتهن فإذا رأين أنه حيض فهو حيض وإذا رأين أنه استحاضة فهو استحاضة واختلاف
 الصحابة والتابعين في ذلك منشأه الاستقراء والتقريب واستفتت حجة في الاستحاضة وأمرها بالكل
 والتجسس وخبرها بين أمرين أحق قول لا صل في ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لم يسمع أن الاستحاضة ليست
 من الأمور الصالحة وترك الصلوة فيها يؤخر إلى إتمامها مدة مدبرة إذا كان يحملها على الأمر المعروف عند
 هم فيها أو جهان أحدها أنها عرقاء عرقى المأخوذ وليست حيضة بمنزلة الزمان فدها إلى ما كان في الصحة
 من حيضها وطهرها في كل شهر ولا بد حينئذ من تميز الحيضة من غيرها ما بالذات فإلا قوى كالأشياء للحيض
 أو يأتياها المعروف عند ها والثاني أنها حيضة فاسدة فلو كانت حيضة ينبغي أن يؤمر بالغسل عند كل
 صلوة وإن تعدر فعند كل صلوتين ولو كانت فاسدة لم تنضم الصلوة والأكس في الكسفة والتجسس أن يلحق
 الدم بها استقر في مكانه لا يندوه ولولا يصيب بدنها ونياها وأفتى جمهور الفقهاء لا ولا عند تعددها
ما يباح للجنب والمحدث وما لا يباح لهما لما كان تعظيم شعائر الله واجبا ومن الشعائر
 الصلوة والكعبة والقرآن وكان أعظم التعظيم أن لا يقرب منه الإنسان إلا بطهارة كما ملق وتنبه النفس
 بفعل مستأنف وجب أن لا يقربها إلا متطهرا لم يشترط الوضوء بقراءة القرآن لأن الزم الأمر الوضوء عند
 كل قراءة تجل في حفظ القرآن وتلقيه ولا بد من فتح هذا الباب والترغيب فيه والتخفيف على من أراد
 حفظه ووجب أن يؤكد الأمر في الحديث الأكبر فلا يجوز نفس القراءة أيضا ولا أن يدخل المسجد جنب أو
 حائض لأن المسجد مهيأ للصلوة والذكر وهو من شعائر الإسلام وموقد جبر الكعبة ولم يشترط
 الطهارة في مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم لأن كل شيء له تعظيم يناسبه وكان لبشر أيقونة
 من الأحداث والمجانية ما يعرف البشر فكان أشرف الطهارة في ذلك قلبا للوضوء قال النبي صلى الله

له الأول أن يكون
 ستة أيام أو سبعة أيام
 من كل شهر تقضى في
 الأيام الباقية وإن كان
 أن تفر الطهر في كل
 العمر وتغسل في كل
 بين الصلوتين ولو كان
 تغسل لنفسها في كل
 للصورة
 في كل شهر أو في كل
 من كل شهر أو في كل
 في كل شهر أو في كل
 في كل شهر أو في كل
 في كل شهر أو في كل

عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيئاته صرعا ولا كلب ولا جنب أقول الملائكة لا تنقر منها الملائكة وانها كمن
 ح مافيه الملائكة من الطهارة والتنقية من حب الدنيا والآخرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن نسيه الجنب
 من الليل فترضاوا اغسل ذكرك ثم اقول لما كانت الجنابة منافية لهيأت الملائكة كان الموضع في حق الملائكة
 ان لا يستدسل في حوائجه من النوم ولا كل من الجنابة واذا تعدت الطهارة الكبر لا ينبغي ان يدرك الطهارة
 الصفر لان اسرها واحد غير ان الشاذع وترعها على الحديثين *

التيمم لما كان من سنة الله في شرايعه ان يسهل عليهم كل ما لا يستطعون وكان احتياجا للتيسير
 ان يستطاع ما فيه حرج الى بدل ليطمئن نفوسهم ولا يختلف الخواطر عليهم في حال ما التزموا غاية التواضع
 مرة واحدة ولا يلقوا بترك الطهارة استقط الوضوء والغسل في الموضع والسفر الى التيمم ولما كانت
 ذلك كذا ذلك نزل القضاء في الملاء لا على باق ما التيمم مقام الوضوء والغسل فحصل له رجوع تشبيه
 انه طهارة من الطهارة وهذا القضاء احد الامور العظام التي تميز بها الملة المصطفوية من سائر الملل
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم يحل شربها اذا طهرت اذا لم يجد الماء اقول انها حصة الارض لانها لا تكاد تفقد
 ح في حق ما يترفع به الحرج ولا يظهور في بعض الاشياء كالخشب والسيف بدلا عن الغسل بالماء ولان فيه تدللا
 بمنزلة تعظيم الوجه في التراب وهو يناسب طلب العفو عما لم يقرباين بدل الغسل والوضوء لم يشع التمرغ
 لان من حق ما لا يتقل معناه باق الى ان يحل كالمشرب بالخاصة دون المعتدل فانه هو الذي اطاعت نفوسهم
 به في هذا الباب ولا في التمرغ فيه بعض الحرج فلا يهمل من فاعا الحرج بالكلية وفي معنى الموضع البرد افضل
 لحديث حماد بن العاص والسفر ليس بقيد انما هو مخرج لعدم وجل ان الماء يتباعد الى الذين وانما
 لو لم يمسح الرجل بالتراب لان الرجل محل الا وساخ وانما يتيمم من الماء ليس خالصا يحصل به التنبه اما
 صفة التيمم فهو احد ما اختلف فيه طريق التلقي عن النبي صلى الله عليه وسلم فان اكثر الفقهاء من
 التابعين وغيرهم قبل ان يكتفوا طريقة الحديثين على ان التيمم ضربان ضرب للوجه وضرب لليدين الى
 المرفقين واما الاحاديث فاحصها حديث عامر انما كان يكفيك ان تضرب بيدك الارض ثم تمسح بها شح
 تسمي بها وجهك وكفيك وروى من حديث ابن عمر التيمم ضربتان ضرب للوجه وضرب لليدين الى
 المرفقين وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة على الوجهين ووجه الجمع ظاهر في شدة اللفظ
 انما يكفيك فالاول ادنى التيمم والثاني هو السنة وطول ذلك يمكن ان يحمل اختلافهم في التيمم ولا ينبغي
 ان يكون تأويل فعله صلى الله عليه وسلم انه علم عمار ان المشرك في التيمم ايضا ما لصق باليدتين
 بسبب الضرر دون التمرغ ولعمري بيان ذلك المستور من اعضاء التيمم ولا حرج في الضرر ولا يبعد ان
 يكون قوله لعمري ايضا محملا على هذا المعنى وانما معناه المحصر بالنسبة الى التمرغ وفي مثل هذه المسئلة
 لا ينبغي ان ياخذ الانسان بما يخرج به من التيمم فليكن ما كان معروفا بن مسعود رضي الله عنهما لا يركن

عند كل صلوة أقول معناه لو كان خوف الحرج جعلت السؤال شرطاً للصلاة كالتي هي وقدر هذا لا سلباً إنما
كثرة جيل وهي دلالة على أن الاحتياط بالنبي صلى الله عليه وسلم مدخل في الحدود الشرعية وإنها
منوطاً بالمقابلة وإن سقم الحرج من الصلاة التي هي عليها الأمر ليع قول الراوي في صفة تسوكه صلى الله عليه
وسلم يقول أع أع كأنه يهتج أقول ينبغي للإنسان أن يتعلم بالسؤال أقاصي الفهم فيجب بلا غم الحلق والصل
ولا يستقصي السؤال بالذهب بالقلام ويصفي الصبر ويطيّب النكحة قوله صلى الله عليه وسلم حق على كل
مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً يغتسل فيه جسده ورأسه أقول هذا يدل على أن الغتسال في
كل سبعة أيام سنة مستقلة شرعت لدفع الأوساخ والأدران وتبديد النفس لمصفعة الطهارة وإنما وقيت
لصلوة الجمعة لأن كل واحد منهما يكمل بالآخر وفيه تظهير لصلوة الجمعة كان النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل
من أربع من الجنابة ويوم الجمعة ومن الحجامة ومن غسل الميت أقول ما الحجة فلات الدم كثيراً ما يغتسل على
الجسد ويتغسل غسل كل نقطة على حدتها ولا أن المص بالمال لا يوجب للدم من كل جانب فلا يغتسل بغير
الدم من الغضن الغسل ينزل السيلان وينعم انجد ابه واما غسل الميت فلات الرشاش تنتشر في البدن
وجلس عند محض فرائث ان الملاكمة الموكلة بقبض لا توجب لها نكاحاً عجيباً في أزواج الحاضرين
فهو ان لا يثن من تغدير الحالة لتقبة النفس لها فيها أمر صلى الله عليه وسلم من أسلم بان يغتسل
بماء وسيل وقال لا خرافي حرك شعرك تكفر أقول ستره ان يتنقل عند الحرج من شيء أصح من أن يكون واسط
أحكام المياه قوله صلى الله عليه وسلم لا يركب أحدكم في الماء الدار الذي لا يجري ثم
يغتسل فيه أقول معناه النهي عن كل واحد من البول في الماء والغسل فيه مثل حدث لا يخرج الرجال
يضربان الغايط كاشفين عن عورتهم ما يجدان فان الله يمقت على ذلك ويقت ذلك رواية النهي عن البول
في الماء فقط ورواية أخرى في النهي عن الغتسال فقط والحكمة ان كل واحد منهما لا يخلو من أحد
أمرين أما ان يغتسل بالماء بالفعل أو يقضي إلى التغدير بان يراه الناس يفعل فيقتلوا وهو بمنزلة الاغتسال اللهم
ألا ان يكون الماء مستنجساً أو جارباً والعفان أفضل كل حال وأما الماء المستعمل فما كان أحد من طوائف الناس
يستعمله في الطهارة وكان كالمجهر المطرود فابقاه النبي صلى الله عليه وسلم على ما كان عندهم و
لا شك انه طاهر قوله صلى الله عليه وسلم إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً أقول معناه لم يحمل خبثاً
معنوياً إنما يحكم به الشرع دون العرف والعبادة فإذا تغير أحد أوصافه بالخاصة ونجست الخاصية
كما وكيفاً فليس مما ذكر وإنما جعل القلتين حداً فأصابين الكثير والقليل لا مرضي من لا بد منه
وليس حكماً ولا جوازاً كذا سائر المقادير الشرعية وذلك ان الماء محلي مقدس وأواني ما المعدن
فالأبار العين واليها الأودية وأما الأواني فالحقن والبقان والخاضب والإداوة وكان المعدن
يضره ان يتنجسه ويقاسون الحرج في تركه وأما الأواني فملا في كل يوم ولا حرج في إراقتها والمعادن ليس

هذا هو الذي
يعني به قوله
سنة مستقلة
بأنه لا يخلو
من شيء أصح
من أن يكون
واسط
هذا هو الذي
يعني به قوله
سنة مستقلة
بأنه لا يخلو
من شيء أصح
من أن يكون
واسط
هذا هو الذي
يعني به قوله
سنة مستقلة
بأنه لا يخلو
من شيء أصح
من أن يكون
واسط

لها خطأ ولا يمكن سترها من رؤيت الدواب وولع السباع وأما لا واني غلبت في قلوبها وحفظها كثير خرج
 اللهم لا من الطوافين والطوافات والمعدن كثير عزي لا يتقش فيه كثير من النقاسات بخلاف لا واني فوجب
 ان يكون حكم المعدن غير حكم الاراني وان يرخس في المعدن ما لا يرخس في الاراني ولا يهرم فارتأيت
 المعدن وحده لا واني الا القلتان لان البئر والعين لا يكون اقل من القلتين البتة وكل ما دون القلتين من
 الاودية لا تنقي حوضها ولا جربة وانما يقال له خنية واذا كان قد رقتين في مسقري من الارض يكون
 خائبا سبعة اشبار في خمسة اشبار وذلك اذ في الحوض وكان اقل الاراني القلة ولا يرفأ اقل منها عند
 هراينة وليست القلال سواء فقالت عند هم تكون قلة ونهبا قلة ومربا قلة وثلثا ولا ترفأ قلة تكون
 كحلتين فهذا اقل لا تبلغه الا واني ولا ينزل منه المعدن فخرت حثا فاصلا بين الكثير والقليل ومن
 لم يقل بالقلتين اضطر الى مثلها في ضبط الماء الكثير كما لمالكية او الرخصة في اباير القلوات من نحو
 انبار الابل فمن هنا ينبغي ان يعرف الانسان امر المجد والشرعية فانها ناسله على وجه غير مراد لا يجد
 منه بقاء لا يجوز العقل غيرها قوله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شيء وقوله صلى الله عليه
 وسلم الماء لا ينجب وقوله صلى الله عليه وسلم المروء لا ينجس ومثله ما في الاخبار من ان البدن لا ينجس
 الارض من لا ينجس اقول معنى ذلك كله يرجع الى نجاسة خاصة تدل عليه القران الحاكمة والقالية فقوله الماء
 لا ينجس معناه المعداد لا ينجس بملاقات النجاسة اذا اخرجت ورميت ولم يتغير احد اوصافه ولم يفتش والبدن
 يقبل فيكبر والارض من يوسمها المطر الشمس وتدلكها الارجل فطهر وهل يمكن ان يظن بغير نضاعة انها
 كانت تستقر فيها النجاسات كيف وقد جرت عادة بني ادريس الاجتناب عما هذا شأنه فكيف يستقر بها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كانت تقع فيها النجاسات من غير ان يقصد القاءها كما تشاهد من اباد
 زماننا ثم تخرج تلك النجاسات فلما جاء الاسلام سألوا عن الطهارة الشرعية الزائدة على ما عندهم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شيء يعني لا ينجس نجاسة غير ما عندكم وليس
 هذا تأويلا ولا مبرا فان الظاهر بل هو كلام العرب فقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الي من احد
 لها عيم الاية معناه كما اختلفتم فيه واذا سئل الطبيب عن شيء فقال لا يجرى استعماله عرف ان للرد
 في الجواز باعتبار صحة البدن واذا سئل فقيه عن شيء فقال لا يجرى عرف انه يريد نفى الجواز الشرعي قوله
 تعالى حرمت عليكم كثراتكم وقله تعالى حرمت عليكم الميتة فالاول في النكاح والثاني في الاكل
 قوله صلى الله عليه وسلم لا تكسروا الاوس في نفى الجواز الشرعي لا الوجوه الخارجية وامثال هذا كثيرة و
 ليس من التكوين واما الرضوخ من الماء المعقود الذي لا يطلو عليه استعماله بلا قيد فامر تدفعه السلطنة
 بادى الرأي فغرض الله الخبث به محتمل بل هو المرجح وقد اطلت القوم في فروج موت الحيوان في البير
 القميص في القميص والماء الجاري وليس في كل ذلك حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم البتة واما كما نأمر

ح

أمر كان قد تقرر في الجاهلية وبقائه النبي صلى الله عليه وسلم والحال على هذا الفرق أمر منها أن يبول
 الغلام ينشئ فيعثر إذا الله فينا سببه الضعيف وبول الجارية يحتم فليسهل إزالته ومنها أن يبول الأنثى
 أغلظ وأنت من بول الذكر ومنها أن الذكر ترهب فيه النفوس والأرواح لها وقد أخذ بالحدس هل
 المدينة وإبراهيم الخفي وأجمع فيه القول محل فلا تفتن بالمشهور بين الناس قوله صلى الله عليه وسلم
 إذا بولوا هاب فقد ظهر قول استعمال جلود الحيوانات المدبوغة أمر شائع مسلم عند طوائف الناس
 المستقيمة أن الدباغ من السان والرايحة الكريهة قوله صلى الله عليه وسلم إذا بول أحدكم فليقله
 فإن التراب له طهر فيقول المنع والحق يظهر من الفجاسة التي لها جرح فبالذلك لا به جنس صلب لا يخل فيه
 الفجاسة والظاهر أنه مأكول في الرطوبة واللياسة قوله صلى الله عليه وسلم في المرة أنها من الطوائف الطرافة
 أقول معناه على قول أن المهرقة وإن كانت تلحق في الفجاسات وتقتل الفاعلة فهناك ظهر مرة في الحكم بتطهير
 سائر ما ودفع الجرح أصل من أصول الشريعة وعلى قول آخر حث على الإحصاء على كل ذات كبد طيبة
 تشبهها بالمسائلين والمسائلات والله أعلم

من أبواب الصلوة أعلم أن الصلوة أعظم العبادات شأنها ووضوحها برهاناً واشهرها
 في الناس وانغمها في النفس ولذلك اعتنى المشايخ ببيان فضلها وقصدياً أوقاتها وشرطها وأركانها
 أركانها وشرائطها ونوافلها عتداً عظيماً لم يفعل في سائر أنواع الطاعات وجعلها من أعظم شعائر الدين
 وكانت مسئلة في اليهود والنصارى والجوس بقايا الملة الاسميكية فوجب أن لا يذهب في نوافلها وسائر
 ما يتعلق بها إلى ما كان عندهم من الأمور التي اتفقوا عليها واتفق عليها جهودهم وما كان من غيرهم
 كراهية اليهود الصلوة في الحفاف والتعال ونحو ذلك فمن حقق أن يسجل على تركه وإن يجعل سنة
 المسلمين غير سنة هؤلاء وكذلك كان الجوس من فرائد يهودهم وعبدوا الشمس فوجب أن لا يسجلوا
 من صلواتهم غاية التمييز فهي المسلمون عن الصلوة في أوقات صلواتهم أيضاً ولا تسأع أحكام الصلوة و
 كثرة أصولها التي ينبغي عليها كبرها أصول في فاعلة كتاب الصلوة كما ذكرنا في سائر الكتب بل ذكرنا
 أصل كل فصل في ذلك الفصل قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ أولها ذكر بالصلوة وهم أبناء عشرين
 وأخبر برهم عليها وهم أبناء عشرين سنين وقرأوا يدهم في المضاجع أقول بلوغ العصبى على وجهين بلوغ
 في صلاحية السقم والعجز النفسانيتين وتحقيق بالعقل فقط وأما شرط ظهور العقل سبع فابن السبيل
 فيها لا محالة من حالة إلى حالة انتقالاً ظاهراً وأما ثمانية العشر فابن العشر عند سلامة المزاج يكون حاكماً
 نفقة من خبره ويحكم في الحكمة وما يشبهها وبلوغ في صلاحية الجهاد والحدود والمناخلة وعليه
 أن يصير به من الرجال الذين يكافون المكابدة ويتبدجاً لهم في السبائك والمدنية والمالية ويحكمون
 قسراً على الصراط المستقيم ويعلم على تمام العقل وتتمام الحجة وذلك خمس عشرة سنة في الأكثر ومن

علامات هذا البلوغ والنبات القائمة والصلوة لها اعتباران فإعتبار كونها وسيلة فيما بين
بين مولاة متعدي عن الردي في أسفل السافلين امرها عند البلوغ الاول وباعتبار كونها من شعائر الاسلام
يؤخذون بها ويحجرون عليها أشاؤا أمر أبو عبد الله حكيمها أمر لا موبد لها كان من العشر من ثمانين المدين
جائعين الجوع جعل له نصيبا منها وانما أمر بتفريق المضاجع لأن لا يأمر أيا من مضاجع فلا يبعد أن تفسد
المضاجع إلى شهرة الجماعة فلا بد من سبل سبل الفساد قبل وقوعه

فضل الصلوة

قوله تعالى إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الشَّرَّاتِ وقوله صلى الله عليه وسلم صلوا لله عليه وسلم صلوا
في الجماعة بعد الذنوب فإن الله قد غفر لك ذنوبك وقوله صلى الله عليه وسلم لو أن ثمر بياض حد كمر
يغتسل فيه كل يوم خمساً هل يبقى من درنه شيء قالوا لا قال فذلك مثل الصلوة الخمس حين الله بها الخطايا
وقوله صلى الله عليه وسلم الصلوة الخمس والجمعة إلى الجمعة مضافات إلى ترهضتك مكفلات لمساكينهن
إذا اجتنب الكبائر أقول الصلوة جامعة للتنظيف والإخبات مقدسة للنفس إلى عالم الملكوت ومن
خاصية النفس أنها إذا اتصفت بصفة مرفعت خيولها وتهاكأت عنه وصار ذلك منها كأن لم يكن شيئاً
مذكوراً فمن أدى الصلوة على وجهها وأحسن وضوءه وركعتيها وأتم ركوعها وخشوعها
أذكاهن وهنيأهن وقصد بأشباح أرواحها وبالصور ما معانيها لا بد أن يجرى من في لجنة عظيمة من
الرحمة ويحوي الله عنه الخطايا قوله صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة أقول الصلوة
من أعظم شعائر الإسلام وعلاماته التي إذا فقدت ينبغي أن يحكم بفقد وقوع الملائكة بدينها وبينه
والصلوة الصلوة هي الحقيقة بمعنى الإسلام الوجه لله ومن لم يكن له حظ منها فإنه لم يؤمن بالإسلام لا سيما
لا يتبايع

أوقات الصلوة

لما كانت فائدة الصلوة وهي الخرس في لجنة الشهادة والانسلاخ في سلك
الملائكة لا يحصل إلا بمداومة عليها وملازمة بها واكتساب منها حتى تطرح عنهم أفعالهم ولا يمكن أن يؤمروا
بما يقضون إلى ترك الأوقات الضرورية ولا انسلاخ عن أحكام الطبيعة بالكلية أوجب الحكمة
الالهية أن يؤمروا بالحفاظ عليها والتعهد لها بعد كل شيء من الزمان ليكون انتظامهم للصلوة وهياتهم
لها قبل أن يفعلوها وبقية لزومها وصحابة نورها بعد أن يفعلوها في حكم الصلوة ويكون أوقات الغفلة
مغمورة بطمأنينة بصيرة ذكراسة وتعلق خاطر بطاعة الله فيكون حال المسلم كحال حصان موبد بأخيصة
شترقا أو شترقيا ثم يرجع إلى أخيه ويكون ظلمة الخطايا والغفلة لا تدخل في جدار القلب وهذا
هو الدوام المتين عند ما استقر الدوام الحقيقي ثم تأسأل الأمر إلى تعيين أوقات الصلوة لم يكن في
أحقها من الساعات الأربع التي تفتش فيها الروحانية وتندل فيها الملائكة وتبر من فيها على الله
أعمالهم وليستحاط دعائهم وهي كالامر لمسلم عند جمهور أهل التلخيص من الملائكة على المكن وقطع

لا
الأقرب من تشييد
أو جود ليرى في هذا
"بصلوات في هذا
فيمرر من هذا
تسوية الدابة وقد
ليكون من يوم
ويكونها سادس يوم
"منزلة بالضم وكان
الاراء الشرو والقد
من موضع الدابة في
القانون في هذا
"الثانية يوم
من الوقت وهو
على الله عز وجل
"الوقت في الوقت

الليل لا يمكن تكليف الجمهور به كما لا يخفى فكانت اوقات الصلوة في الاصل ثلثة الفجر والعشيق وعشق الليل
 وهو قوله تبارك وتعالى اقم الصلوة لذالك الشمس الى عشيق الليل وقدر ان الفجر ان قرآن الفجر كان
 مشهودا او انما قال الى عشيق الليل لان صلوة العشي ممتدة اليه حكما بعد وجوب الفصل ولذا كان
 عند العصر ورة الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء هذا اصل ولا يجوز ان يكون الفصل بين كل
 صلوتين كثيرا جدا فيغيب معنى الحافظة وينسى ما كتبه اول مرة ولا قليلا جدا فلا يفرغون لا يتقاع معاظم
 ولا يجوز ان يفتر في ذلك الاخذ اظاهل محسوسا يتبينه الخاصة والعامة وهو كثره ما للجزء المستعمل عند
 العرب والجمع في باب تقدير الاوقات وليس بالكثرة المفرطة ولا يصلح لهذا الادوية النهار فانه ثلاث
 ساعات وتجزئة الليل والنهار الى ثلثي عشر ساعة اهل الاجل المصالح وكان اهل الزراعة
 والتجارة والصناعة وغيرهم يعتادون غالباً ان يتفرغوا لاشغالهم من الليل الى الفجر فانه وقت ابتغاء
 الرزق وهو قوله تعالى فكلوا مما كثرنا معاشا وقوله تعالى لتبغوا امن فضيله واتصا كثر من الاشغال ينجر الى
 مدة طويلة ويكون التهيأ للصلوة والتفرغ لها من الناس اجمعهم في أثناء ذلك حرجا عظيما فلذلك استقط
 الشارح المضي ورغب فيها ترغيبا عظيما من غير ايجاب فوجب ان يُشتق صلوة العشي الى صلوتين بينهما
 نحو من ربع النهار وهما الظهر والعصر وعشق الليل الى صلوتين بينهما نحو من ذلك وهما المغرب والعشاء
 ووجب ان لا يخص في الجمع بين كل من شئى الوقين الا عند ضرورة لا يجد منها كيدا ولا يبطئ المصلحة
 المعتمدة في تعيين الاوقات وهذا اصل اخر وكان جمهور اهل الاقاليم الصالحين ولا منجبة المعتدلة الذين
 صغر المقصودون بالذات الشرايع لا يزالون متيقظين مائة دين في حوائجهم من وقت الاسفار الى
 عشق الليل وكان احيى ما يؤتى فيه الصلوة وتثبث خلق النفس عن الاناشغال المعاشية المنسية ذكره
 ليهاون قلبا فارغا فكل من منه ويكون أشد تأثيرا فيه وهو قوله تعالى قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا
 ووقت الشروع في التفرغ ليكون كفارة لما مضى وتصقيلا للصدا وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى
 العشاء في جماعة كان كقيام نصف الليل الاول ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة وقوت
 اشتغالهم كما ينبغي ليكون متهيئا لانها في الدنيا وتربا قالا غير ان هذا لا يجوز ان يحاطب به الناس جميعا
 لانهم حينئذ بين امرين اما ان يذكر هذا او ذاك وهذا اصل اخر وايضا لا احيى في باب تعيين الاوقات
 من ان يذهب الى المأثور من سنن الانبياء المقربين من قبل فانه كالمستبسل للنفس اداء الطاعة تبيها
 عظيما والمهجة لها على منافسة القوم والباعث على ان يكون للمصالحين فيهم ذكر جميل وهو قول جبريل
 عليه السلام هذا وقت الانبياء من قبلك لا يقال ورح في حديث معاذ في العشاء ولم يصليها احد قبلكم
 لان الحديث من جملة جماعة فقال بعضهم ان الناس صلوا وما قد واد قال بعضهم ولا يصليها احد الا بالمشقة
 وهو ذلك ظاهرا انه من قبل الى ما يرام بالمعنى وهذا اصل اخر وبالله في تعيين الاوقات سر عظيم

من وجوه كثيرة فقتل جبريل عليه السلام وصلى بالنبي صلى الله عليه وسلم وحده لا وقتا ولما ذكر
 ظهر وجه مشهور عمة الجمع بين الصلواتين في الجملة وسبب وجوب التهجيد والغنى على النبي صلى الله عليه وسلم
 والأنبياء على ما ذكرنا أو كونها نافلة للناس وسبب تأييد أداء الصلوات على أوقاتها والله اعلم ولما كان
 في التكليف بأن يصلي جميع الناس في ساعة واحدة بعينها لا يتقدمون ولا يتأخرون غاية الحرج ويسمى ذلك وقتا
 توسعة ولما كان لا يصح للناس إلا المظانف الظاهرة عند العرب غير الخفية على الأديان والآفاق حتى جعل
 الأئمة أئمة الأوقات وأواخرها حد وذا مضبوطة محسوسة ولما أحوج هذه الأسباب حصل للصلوات أربعة
 أوقات وقت الاختيار وهو الوقت الذي يجوز أن يصلي فيه من غير كراهية والعدو فيه حديثان حديث
 جبريل فإنه صلى بالنبي صلى الله عليه وسلم يومين وحديث يزيد فيه أنه صلى الله عليه وسلم وجاب
 السائل عنها بان صلى يومين والمفسر منها قاضي على الميهم وما اختلف يشبه فيه حديث يزيد لأنه ممدوح
 مناخر ولا قول مكي متقدم وإنما يشبه الآخر فالآخر وذلك أن آخر وقت المغرب هو ما قبل أن يغيب الشفق
 ولا يبعد أن يكون جبريل آخر المغرب في اليوم الثاني قليلا جدا لقصر وقته فقال الراوي صلى المغرب يومين
 في وقت واحد بالخطأ في اجتهاده أو بياثا لغاية العقلة والله اعلم وكثير من الأحاديث تدل على أن
 آخر وقت العصر أن تغيب الشمس هو الذي أطبق عليه الفقهاء فلعلم المثالين بيان آخر الوقت المختار
 والذي يستحب فيه أو نقول لعل الشرع نظر إلى أن المقصود من اشتقاق العصر أن يكون الفصل
 بين كل صلوتين عن من ربح النهار فجعل الأمد الآخر بلوغ الظل إلى المثالين ثم ظهر من حوائجهم وأشغالهم
 ما يوجب الحكم بزيادة الأمد وأيضا معرفة ذلك الحد محتاج إلى ضرب من التأمل وحفظ للوقت لا يصلح
 مرصدا وإنما ينبغي أن يخاطب الناس في مثل ذلك بما هو محسوس ظاهر فنفت الله في رده صلى الله
 عليه وسلم أن يجعل الأمد لغيت قرص الشمس وضوءها والله اعلم ووقت الاستحباب الذي يستحب
 أن يصلي فيه وهو أوائل الأوقات أو العشاء فالمستحب الأصلي تأخيرها لما ذكرنا من الوضع الطبيعي وهو
 قوله صلى الله عليه وسلم لو أن استق على امتة لا فرقهم أن يؤخروا العشاء ولأنه أقدم في تصفية الباطن
 من أشغال النفسية ذكر الله وأقظم لما دة السم بعد العشاء لكن التأخير بما يفضي إلى تقليل الجماعة و
 تنفير القوم وفيه قلب الموضوع ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أكثر الناس عجل وإذا قلوا
 أخر والله ظهر الصيف وهو قوله صلى الله عليه وسلم إذا اشتد الحر فأبرد أو بالظهر فإن شدة الحر
 من في جهنم أقول معناه معية الجنة والنار هو معدن ما يقاسن في هذا العالم من الكيفيات المناسبة
 المنافرة وهما قيل ما ورث في لا يخار في الهند بأ وغيره قوله صلى الله عليه وسلم أسفر فابا لغير فانه عظم
 لا جرا قول هذا الخطاب لغير خشا تقليل الجماعة جدا ان ينظرها إلى أسفار أو أهل المساجد الكبيرة
 التي تجمع الضعفاء والهيئان وغيرهم كقوله صلى الله عليه وسلم أيكم صلى بالناس في خوف فأن فيهم الضعفاء

وإذا زاد الوقت
 وإذا زاد الوقت
 وإذا زاد الوقت
 وإذا زاد الوقت

في الأوقات

الحديث او معناه طوبى الصلوة حتى يقيم آخرها في وقت الاسفار الحديث ابن بركة كان يغتسل في صلوة
القدر او حين يعرف الرجل جلسته ويقوم بالسنتين الى المائة فلا منافاة بينه وبين حديث الفليس في وقت
العصر مرة وهو ما لا يجوز التأخير اليه الا بعد من وهو قوله صلى الله عليه وسلم من اذرك ركعة من الصبح
قبل ان يطلع الشمس فقد اذكرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد اذرك ركعة من العصر
وقوله صلى الله عليه وسلم تلك صلوة المنافق يرتب حتى اذا مضت الحديث وهو حديث ابن عباس
في الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء والعشاء مثل السفر والمطر وفي العشاء الى طلع
الفجر والله اعلم ووقت القضاء اذا ذكر هو قوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلوة او ناسى عنها فليصلها
اذا ذكرها اقول والجملة في ذلك الاستدلال النفس بتركها وان يذكر ما فات من فائدة تلك الصلوة وان
القوم التفتيت بالغرب نظر الى انه احق بالكفارة وتوفي صلى الله عليه وسلم باذنها اذا كان عليه امر
بمقتضى الصلوة قبل الصلوة لو قتها فان اذكرتها معهم فصليها فانها لك نافلة اقول راعى في الصلوة اعتبار
اعتبار كونها وسيلة بينه وبين الله وكونها من شعائر الله فلا يلزم على تركها قوله صلى الله عليه وسلم
لا تزال امتي بخير ما لم يخرجوا المغرب الى ان يشتبك الفجر اقول هذا اشار الى ان التهاون في الحدود
الشرعية سبب تحريف الملة قال الله تعالى حافظوا على الصلوة والصلاة الوضوء والمراد بها العصر قوله
صلى الله عليه وسلم من صلى البردين دخل الجنة قوله صلى الله عليه وسلم من ترك صلوة العصر حبط عمله
وقوله صلى الله عليه وسلم الذي تغوته صلوة العصر فكأنما وتر أهله وماله قوله صلى الله عليه وسلم
ليس صلوة انقل على المتقين من الفجر والعشاء ولو يعلمن ما فيها ما لا يؤمنون بها ولو جازا اقول انما خض هذه
الصلوات الثلاث بزيادة الاهتمام وغيبا وترهيبا لانها منة الهان والتكاسل لان الفجر والعشاء وقت
النوم لا ينهض الله من بين فراشه ووطائه عند كذب نومه وسنة الا من نقي واما وقت العصر
فكان وقت قيام اسواقهم واشتغالهم بالبيع واهل الزراعة انصب حاليهم هذه قوله صلى الله عليه وسلم
وسلم لا يغلبتكم الاعراب على اسم صلواتكم للفجر وفي حديث اخر على اسم صلوة العشاء اقول
يكره تسمية ما ورد في الكتاب والسنة مستثنى شيئا اخر بحيث يكون ذريعة لغير الاسم الاول لان ذلك
يلبس على الناس دينهم ويعجم عليهم كتابهم

الاذان

لما علمت الصحابة ان الجماعة مطلوبة مؤكدة ولا يتيسر الاجتماع في ما بين وجوب
ومكان واحد بد من اعلام وتقبية تكلموا فيما يحصل به الاعلام فذكروا النافذة فذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم لمشاكاة الجرس وذكروا القران فذكره لمشاكاة اليهود وذكروا النافوس فذكره لمشاكاة النصارى
فوجدوا من خير تعيين فأمرى عبد الله بن زيد الاذان والاقامة في منامة فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال رضي يحيى وهذه القصة دليل واضم على ان الاحكام انما شرحت لأجل المصالح وان لا تشبه

الحديث او معناه طوبى الصلوة حتى يقيم آخرها في وقت الاسفار الحديث ابن بركة كان يغتسل في صلوة
القدر او حين يعرف الرجل جلسته ويقوم بالسنتين الى المائة فلا منافاة بينه وبين حديث الفليس في وقت
العصر مرة وهو ما لا يجوز التأخير اليه الا بعد من وهو قوله صلى الله عليه وسلم من اذرك ركعة من الصبح
قبل ان يطلع الشمس فقد اذرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد اذرك ركعة من العصر
وقوله صلى الله عليه وسلم تلك صلوة المنافق يرتب حتى اذا مضت الحديث وهو حديث ابن عباس
في الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء والعشاء مثل السفر والمطر وفي العشاء الى طلع
الفجر والله اعلم ووقت القضاء اذا ذكر هو قوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلوة او ناسى عنها فليصلها
اذا ذكرها اقول والجملة في ذلك الاستدلال النفس بتركها وان يذكر ما فات من فائدة تلك الصلوة وان
القوم التفتيت بالغرب نظر الى انه احق بالكفارة وتوفي صلى الله عليه وسلم باذنها اذا كان عليه امر
بمقتضى الصلوة قبل الصلوة لو قتها فان اذكرتها معهم فصليها فانها لك نافلة اقول راعى في الصلوة اعتبار
اعتبار كونها وسيلة بينه وبين الله وكونها من شعائر الله فلا يلزم على تركها قوله صلى الله عليه وسلم
لا تزال امتي بخير ما لم يخرجوا المغرب الى ان يشتبك الفجر اقول هذا اشار الى ان التهاون في الحدود
الشرعية سبب تحريف الملة قال الله تعالى حافظوا على الصلوة والصلاة الوضوء والمراد بها العصر قوله
صلى الله عليه وسلم من صلى البردين دخل الجنة قوله صلى الله عليه وسلم من ترك صلوة العصر حبط عمله
وقوله صلى الله عليه وسلم الذي تغوته صلوة العصر فكأنما وتر أهله وماله قوله صلى الله عليه وسلم
ليس صلوة انقل على المتقين من الفجر والعشاء ولو يعلمن ما فيها ما لا يؤمنون بها ولو جازا اقول انما خض هذه
الصلوات الثلاث بزيادة الاهتمام وغيبا وترهيبا لانها منة الهان والتكاسل لان الفجر والعشاء وقت
النوم لا ينهض الله من بين فراشه ووطائه عند كذب نومه وسنة الا من نقي واما وقت العصر
فكان وقت قيام اسواقهم واشتغالهم بالبيع واهل الزراعة انصب حاليهم هذه قوله صلى الله عليه وسلم
وسلم لا يغلبتكم الاعراب على اسم صلواتكم للفجر وفي حديث اخر على اسم صلوة العشاء اقول
يكره تسمية ما ورد في الكتاب والسنة مستثنى شيئا اخر بحيث يكون ذريعة لغير الاسم الاول لان ذلك
يلبس على الناس دينهم ويعجم عليهم كتابهم

فيها مدخل وان التيسير اصل اصيل وانما لغة قوام مادتها في ضلالهم فيها يكون من شعائر الدين مطلوب
وان غير النبي صلى الله عليه وسلم قد يظلم بالناس والنفث في الزرع على فرايد الحق لكن لا يكلف الناس
ولا تقطع الشبه حتى يقره النبي صلى الله عليه وسلم واقضت الحكمة الالهية ان لا يكون الاذان من
اعلامه وتتبعه بل يفتر مع ذلك ان يكون من شعائر الدين بحيث يكون البنداء به على رفس الحاكم و
الغلبة شريها بالدين ويكون قبله من القوم اية انقياد هو لدين الله فوجب ان يكون مركبا من ذكر الله
ومن الشهادتين والدعوة الى الصلوة ليكون مصدرا كما اريد به وللاذان طرقا اصحها طريقة بلال رضي
الله عنه فكان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرتين والاقامة مرة مرة غيا
انه كان يقول قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة ثم يقرأ ابي محمد ورثة محمد النبي صلى الله عليه وسلم الاذان
تسعة عشرة كلمة والاقامة تسعة عشرة كلمة وعندى انها كاحرف القرآن كلها شافى كان قوله صلى الله عليه
وسلم فان كان صلوة الصبح قلت الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم اقول لما كانت الرقوت وقت
نوم وعفلة وكانت الحاجة الى التنبه القوي شديدة استحب زيادة هذه اللفظة قوله صلى الله عليه وسلم
من اذن فهو يقيم اقول سيرة انه لما شرب في الاذان وجب على اخره ان لا يترجم فيما اراد من المنافع
المباحة بمن لقوله عليه الصلوة والسلام لا يعطى الرجل على خطبة اخيه وفضائل الاذان ترجع الى الله
من شعائر الاسلام وبه نصير الدلائل من دار الاسلام ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمع الاذان
امسك ولا يغار وانه شعبة من شعب النبوة لانه حث على اعظم الاركان وامر القربات ولا يرضى الله
لا يفضى الشيطان مثل ما يكون في الخير المتعدى واحلا كلمة الحق قوله صلى الله عليه وسلم فقيه رجلا
اشد على الشيطان من ألف عابد وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ للصلوة اذبح الشيطان له قبل
قوله صلى الله عليه وسلم المؤمنون اطول الناس احياء وقوله صلى الله عليه وسلم المؤمنون يعقرون مد
صوته ويشهد له الحق والانس اقول امر الجارية مبنى على مناسبة اللعان بالصبر وعلاقة الارواح
بالاشباح فوجب ان يظهر بها شأن المؤمن من جهة حقيقة صوته ويسمى رحمة الله عليه اتساع دعوته الى
الحق قوله صلى الله عليه وسلم من اذن سبع سنين فحسب ان ثبت له بر يومئذ من النار وذلك لانه
مبتدئ صحة تعبد يقد لا يتصق للملائكة عليه سبحانه من اسلم وجهه لله ولا ثمان من نفسه خاشية
عظيمة من الرحمة الالهية قول الله في راعى غنم في رأس شظية انظر الى عبدى هذا المؤمن و
يقوم الصلوة يخاف متى قد غفرت له وادخلته الجنة قوله يخاف متى دليل على ان الاعمال تقرب اليها
المتبعة هي منها وان الاعمال اشباح وتلك الدواعي ارواح لها فكان خوفه من الله واخلاله بسبب
منفرد ولما كان الاذان من شعائر الدين جعل ليقر به قبول القوم لهذا اية الالهية امر لا حاج
لتكون مصدرا كما اريد منهم فيجب الذكر والشهادتين هما وجيب الدعاء بما فيه من خير في الول

الصلوة بالفرس
مثل التمام والراد
بنا الاذان والاداء
بالفهم والبيان
الشافعي في
الصلوة
ابو حنيفة
وزن
وغيره

والتقوى دفعا لئلا عسى ان يتوهم عند اقدامه على الطاعة من التجب من فعل ذلك خالصا من قلبه ونحل الجنة
 لانه شتم الانقياد واسلام الوجه لله وامر بالاداء للنبي صلى الله عليه وسلم تكميلا لمعنى قول الله
 واختياره قوله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعا بين الاذان والاقامة اقول ذلك لشمول الرحمة
 الالهية ووجوب الانقياد من الداعي قوله صلى الله عليه وسلم ان ينادى بليل فكلوا واشربوا
 حتى ينادى ابن ام مكتوم اقول ليسقط للا ما اذا ارأى الحاجة ان يتخذ مؤذنين يعرفون اصواتهم ويبين
 للناس ان فلا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى فلان ليكون الاويل منهما للقاء ثم والمستحقين
 برحما وللمنا ان يقم الى صلواته ويتكلم له ما قام به عن مؤذنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيم للصلاة
 فلو تأتوها تستغفرون واثم ما تمسكون اقول هذا الشارح الى مرة التعلق في التمسك
المساجيل فضل بناء المسجد وملازمته وانظار الصلوة فيه ترجيح الى انه من شعائر الاسلام
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايتهم مسجدا او سمعتم مؤذنا فلا تقبلوا احدا وانه محل الصلوة فتملك
 العابد من وطهره الرحمة ويشبه الكعبة من وجهه وهو قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته فخطب
 الى صلوة مكتوبة فاجزه كاجر الحاجر الحرام ومن خرج الى تسليم الضحى لا ينصبه الا بابه فاجزه كاجر للقرى قوله
 صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون وفي رواية اخرى ان من قرأ القرآن
 بين شمله وانفله لا يفصل الا الصلوة معترف لا خلاصه في دينه وانقياده لربه من جده قلبه وهو قوله
 صلى الله عليه وسلم اذا قرأها فاحسن الوضوء ثم اخرج الى المسجد لا يخرج به الا الصلوة لم يخط خطوة الا
 رفعت له بها درجة وخط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في جهلته اللهم صل
 عليه اللهم ارحمه ولا يزال احدكم في صلوة ما تنظر الصلوة وان بناءه امانة لا غلا وكلمة الحق قوله صلى الله
 عليه وسلم من عدل الى المسجد او امر احد الله له نزل من الجنة كلما غدا او راح اقول هذا الشارح الى ان كل
 خدوة وبر ورحمة تمك من انقياد اليه هيبة للملكية قوله صلى الله عليه وسلم من بنى بيته مسجدا بنى الله له
 بيتا في الجنة اقول سيرة ان الحاضرة تكون بصيرة العمل وانما انقضى ثواب الانتظار بالحدث لانه لا يبقى منها
 للصلوة وانما فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الحرام فضا عفة الاجر لما ان منها ان هناك
 ملائكة مع كل ملك المراضع يحفون باهلها ويدعون لمن جلتها ومنها ان عمارتك لك المراضع من تعظيم شعائر
 الله واعلاء كلمة الله ومنها ان الحلل بها تدرك الحائل ائمة الملة قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الا
 الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصي ومسجدى هذا اقول كان اهل الجاهلية يقصدون
 من ارضهم مغفرة بن عمهم زوروا ويتبركون بها وفيه من الفتن والفساد ما لا يحصى فسد النبي صلى الله
 عليه وسلم الفساد لثلاث بلحق غير الشعائر بالشعائر ولثلاث يصير ذريعة لعدو غير الله والحق عند
 ان القبي وحل عبادة من اولياء الله والطوبى لكل ذلك سواد في النهى راحة اعلم واداب المسجد

بنى بيته مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة
 ان من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة
 ان من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة
 ان من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة
 ان من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة
 ان من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة
 ان من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة
 ان من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة
 ان من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة
 ان من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة

ترجع الى صلات منها فليعلم المسجد ومواخذة نفسه ان يحجر الحائط ولا يستعمل عند دخوله وهو قوله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليذكر ركعتين قبل ان يجلس ومنها تنظيفه مما يقدر ويتفر منه وهو قول
 الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنابر المسجد وان ينظف ويطيب وقوله صلى الله عليه وسلم
 خرجت على اجراء حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وقوله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد
 خطيئة وكفارتها دفنها ومنها الاحتراز عن تشويش العباد وهيشات الاسواق وهو قوله صلى الله عليه وسلم
 امسك بنصها لها قوله صلى الله عليه وسلم من سبه رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا تحمها الله اليك
 فان المساجد لم تكن لهذا قوله اذا امر بمتون بسبع اوسيتاح في المسجد فقولوا لا ارحم الله حارسك و
 هي عن تناسد الاشعار في المسجد وان يستعاذ في المسجد وان يقام فيه الحد وداقول ما لتشد الضلالة
 اي راعى الصوت بطلبها فلانه صخب ولغة تشوش على المصلين والمعتكفين وليستحبت ان يملك عليه بالعلم
 بخلاف ما يطلبه ارجاءه وعلله النبي صلى الله عليه وسلم بان المسجد لم يكن لهذا اي اعانيت للذكر
 والصلوة واما الشراء والبيع فليست الا يصير المسجد سوقا يتعامل فيه الناس فتذهب حرمة ويحصل التشويش
 على المصلين والمعتكفين واما تناسد الاشعار فليما ذكرنا ولا في اعلها عن الذكر فحشا على الاعراض
 عنه واما لقود والحد ود فلانها مظنة للالوات والجنح والبكاء والصخب والتشويش على اهل المسجد و
 يخص من الاشعار ما كان فيه الذكر ومدخر النبي صلى الله عليه وسلم وغيط الكفار لا تخرج من شرعي
 قوله صلى الله عليه وسلم لحسان اللهم ابد له ببركته القدس قوله صلى الله عليه وسلم ان اهل المسجد الحائض ولا يجنبوا قوله
 السبب في ذلك تعظيم المسجد فليكن اعظم التعظيم ان لا يقر به انسان الا بطهارة وكان في منع دخول الحائض حرج عظيم
 ولا حرج في الجنب والحائض ولا فيهما بعد الناس عن الصلوة والمسجد انما يبنى لها قوله صلى الله عليه وسلم من اكل هذه الشجرة
 للجنة فلا يقر بن مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى مني الانساق في هي البهمل او الثور وفي معناه
 كل منتهن ومعنى تتأذى تكثر وتنفق لانها تحب محاسن الاخلاق والطيبات وتكره اضرادها قوله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي الابواب رحمتك فاذا خرج فليقل اللهم اني
 اسئلك من فضلك اقول للحكمة في تخصيص الداخل بالرحمة والخارج بالفضل ان الرحمة في كتاب الله اريد
 بها النعم النفسانية والاخرى كالولاية والنبوة قال تعالى ورحمة ربك خير مما يجمعون والفضل على
 النعم الدنية قال تعالى ولا تجنار عليكم ان تبغوا فضلا من ربكم وقال تعالى فاذا قضيت الصلوة فانكشروا في الارض وابغوا من فضل الله ومن فضل المسجد انما يطلب القرب من الله والخروج وقت ابتغاء الله
 قوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليذكر ركعتين قبل ان يجلس اقول انما شاع ذلك
 لان ترك الصلوة اذا دخل بالمكان المعقد لها مرة وحسرت وفيه ضبط الرعية في الصلوة بما فرضت
 وفيه تعظيم المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا رخص كلها مسجد الا بالمقبر والمجاور وهي ان يصلى

في سبعة مواضع في المنيعة وللقبة والجريرة وقارعة الطريق وفي الحامو وفي معادن لابل وفوق ظهر بيت
ونحي عن الصلوة في ارض بابل فانها ملعونة اقول الحكمة في النهي عن المنيعة والجريرة انها موضعان الفاسدة و
المناسبة للصلوة هو التطهر والتنظف وفي المقبرة الاحتراز عن ان يتخذ قبور الاخبار والرهبان مساجد بان يتخذ
لها كالكوتبان وهو الشرك الجلي او يتقرب الى اصنام الصلوة في تلك المقابر وهو الشرك الخفي وهذا معقول
صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اخذوا قبور انبيائهم مساجد ونظير فيه صلى الله عليه وسلم
عن الصلوة في وقت الطلوع والاستواء والغروب لان الكفار يسجدون للشمس حينئذ في التمام انه عمل انكشاف
العواديات ومنفعة الازدحام فيستغله ذلك عن المناجاة بحضور القلب وفي معادن لابل ان لابل لعظم خستها
ومشقة بطشها وكثرة جراتها كادت تؤذي الانسان فيستغله ذلك عن الحضور بخلاف الغنم وفي قارعة الطريق
اشتغال القلب بالمازتين وتضييق الطريق عليهم ولا تها من السباع كما ورد من يتجافى النهي عن النزول فيها
فوق بيت الله ان الترف على سطح البيت من غير حاجة ضرورة ملوكها ملك الحرمه وللشك في الاستقبال
حالتهم في الارض الملعونة هي خفيف او مطر الحجارة اهانها والبعد عن مظان الغضب صيبة منه وهو قوله
صلى الله عليه وسلم ولا تدخلوا بالآل

باب المصلي اعلم ان لبس الثياب ما امتاز به الانسان عن سائر البهائم وهو احسن حالات
الانسان وفيه شعبة من معنى الطهارة وفيه تعظيم الصلوة وتحقيق ادب المناجاة بين يدي رب العالمين
وهو واجب اصل جعل شر كما في الصلوة لتكميله معناه وجعله الشارع على حدين حاكم لا بد منه وهو
شرط صحة الصلوة وحدث هو مندوب اليه فالاول منه السنن وان هو اكد لها والحق بينهما الفخذان وفي المروي
سائر بدنها لقوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلوة حائض الا بخمار يعني الباقعة لا بانفخ عمل الشهوة كذا
بدن المرأة فكان حكمها حكم السننيتين والثاني في قوله صلى الله عليه وسلم لا يصليان احدكم في الثوب
الواحد ليس على طاقه منه شيء وقال اذا كان واسعا فخالع بين طرفيه والسر فيه ان العرب والحجر وسائر
اهل الامم من جهة المعتدلة انما شاءوا هبتهم وكان زيمهم على اختلاف اوضاعهم في لباس القبا والقميص و
الحلة وغيره ان يستدلوا بآثارهم والظاهر سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في ثوب واحد فقال
او لكلهم ثوبان ثم سئل عمر رضي الله عنه فقال اذا او شتم الله فثوبوا اجتمع رجل الخ اقول الظاهر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل عن الحد الاول وقول عمر رضي الله عنه بياك الحد الثاني ويحتمل ان يكون السؤال
في الثاني الذي هو مندوب فلم يرد من يرد لان جريان التشريع ولو بالحد الثاني يا شرايط التواضع
حرم ولعل من لا يجد ثوبين يجد في نفسه فلا تكل صلوة فيسجد في نفسه من التقصير وعرف عمر
بعض الله عنه ان وقت التشريع النقضي ومضى وكان قد عرف استحباب اكمال الزى في الصلوة فحكم على
حسب ذلك والله اعلم قال صلى الله عليه وسلم في الذي يصلي ويرأيه معقون من من ورائه انما

مثل هذا الذي يصلي وهو مكتوف اقول نبه على ان سبب الكراهية الاخلال بالتجمل وتسام الهيئة ونحو
الادب قوله صلى الله عليه وسلم في خيمته لها اعلامها الحشنة انما عن صلوة في قوام عايشة امين
عنا قولك هذا فانه لا يزال يقصا ويركع من في صلوة وفي قوله الحر لا ينبغي هذا للمؤمنين اقول ينبغي
للمصلي ان يدبر عن نفسه كل ما يلهيه عن الصلوة لحسن هيئته او ليجب النفس به تكميلا لما قصده له
الصلوة وكان اليهود يكرهون الصلوة في بيوتهم وخفا فنهروا فيه من ترك التعظيم فان الناس يخلعون
الزغال بحضرة الكبر وهو قوله تعالى فاحلم نفسك انك بالواد المقدس طوى وكان هناك اخرون
لحقوا بالنعل تساموا الرجل فترك النبي صلى الله عليه وسلم القياس اول انما كانت مخالفة لليهود وهو صلى الله عليه وسلم
خالق لليهود فادهم لا يصليون في بيوتهم وخفا فنهروا الصلوة متعللا بحلقا سوا لغيره صلى الله عليه وسلم على السلام
في الصلوة فقبل هو ان يكتف بربه ويدخل يديه فيه ويسبحي ان اشتمالى الصلوة فاجعل لبسة لانه مخالفة لبسة المسلمين
الاسكان وطردته من بيوتهم الذين مستدسكين ولانه على شرف انكشاف العورة فانه كثيرا ما يجتاز الى اخراج اليدين
للبطون فتكشف وقيل ارسال الثوب من غير ان يفتقر جانيه وهو اخلال بالتجمل وتسام الهيئة وانما ينبغي
تسام الهيئة ما يحكم العرف والعادة انه غير فاقيد ما ينبغي ان يكون له واوضاع لباسهم مختلفة ولكن في
كل لبسة تسام هيئته يعرف بانسبه وقد نبى النبي صلى الله عليه وسلم لا امر على عرف العرب يومئذ
القبلة لما قد نبى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صلى الى بيت المقدس ستة او سبعة عشر
شهرا ثم امر ان يستقبل للكعبة فاستقر لا امر على ذلك اقول السبب في ذلك انه لما كان تعظيم شعائر
الله وبيوته واجبا لا سيما في اهل اركان الاسلام امر القربات واشهر شعائر الدين وكان التوجه
في الصلوة الى ما هو محقق بالله بطلب رضاه الله بالتقرب منه اجمع للخاطي واحث على صفة الخشوع واقرب
لحضر القلب لانه يشبه مواجهة الملك في مناجاة اقضت الحكمة الالهية ان يجعل استقبال قبلته ما يشر
في الصلوة في جميع الشرايع وكان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ومن تدبر بينهما ما يستقبلون الكعبة
وكان اسرايل عليه السلام وبني اسرائيل قبلوا بيت المقدس هذا هو الاصل المسلم في الشرايع فلما قد
النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وتوجهت العناية الى تأليف الاوس والخزرج وحلفاءهم من اليهود و
صهارهم القاطنين بمصرته والامة التي اخرجت للناس وصارت مضر وما والاها اعدى احاديده والبعد
الناس عنه اجتهد وحكمه يستقبل الى بيت المقدس لاذلا اهل ان يراعى في اوضاع القربات حال لامة
التي كبرت الرسول فيها وقامت بمصرته وصارت شهدا على الناس وهو الاوس والخزرج يومئذ وكان
اخصم شئ لعلماء اليهود بكنه ابن حباس رضى الله عنه في تفسير قوله تعالى فانك اخرتكم الى شئكم حيث
قال انما كان هذا الحق من الانبياء وهو اهل وثن مع هذا الحق من اليهود وهو اهل الكتاب فكانوا يرون
لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يفتقدون بكثير من فعلهم الحديث وايضا الاصل ان يكون الشرايع من

هذا هو الاصل الذي عليه
الادب قوله صلى الله عليه وسلم
في خيمته لها اعلامها الحشنة
انما عن صلوة في قوام عايشة
امين عنا قولك هذا فانه لا
يزال يقصا ويركع من في صلوة
وفي قوله الحر لا ينبغي هذا
للمؤمنين اقول ينبغي للمصلي
ان يدبر عن نفسه كل ما يلهيه
عن الصلوة لحسن هيئته او ليجب
النفس به تكميلا لما قصده له
الصلوة وكان اليهود يكرهون
الصلوة في بيوتهم وخفا فنهروا
فيه من ترك التعظيم فان الناس
يخلعون الزغال بحضرة الكبر
وهو قوله تعالى فاحلم نفسك
انك بالواد المقدس طوى وكان
هناك اخرون لحقوا بالنعل
تساموا الرجل فترك النبي صلى
الله عليه وسلم القياس اول انما
كانت مخالفة لليهود وهو صلى
الله عليه وسلم خالق لليهود
فادهم لا يصليون في بيوتهم
وخفا فنهروا الصلوة متعللا
بحلقا سوا لغيره صلى الله
عليه وسلم على السلام في
الصلوة فقبل هو ان يكتف
بربه ويدخل يديه فيه ويسبحي
ان اشتمالى الصلوة فاجعل
لبسة لانه مخالفة لبسة
المسلمين الاسكان وطردته من
بيوتهم الذين مستدسكين
ولانه على شرف انكشاف
العورة فانه كثيرا ما يجتاز
الى اخراج اليدين للبطون
فتكشف وقيل ارسال الثوب
من غير ان يفتقر جانيه
وهو اخلال بالتجمل وتسام
الهيئة وانما ينبغي تسام
الهيئة ما يحكم العرف
والعادة انه غير فاقيد
ما ينبغي ان يكون له
واوضاع لباسهم مختلفة
لكن في كل لبسة تسام
هيئته يعرف بانسبه
وقد نبى النبي صلى الله
عليه وسلم لا امر على
عرف العرب يومئذ
القبلة لما قد نبى النبي
صلى الله عليه وسلم
المدينة صلى الى بيت
المقدس ستة او سبعة
عشر شهرا ثم امر ان
يستقبل للكعبة
فاستقر لا امر على ذلك
اقول السبب في ذلك
انه لما كان تعظيم
شعائر الله وبيوته
واجبا لا سيما في
اهل اركان الاسلام
امر القربات واشهر
شعائر الدين وكان
التوجه في الصلوة
الى ما هو محقق
بالله بطلب رضاه
الله بالتقرب منه
اجمع للخاطي
واحث على صفة
الخشوع واقرب
لحضر القلب لانه
يشبه مواجهة
الملك في مناجاة
اقضت الحكمة
الالهية ان يجعل
استقبال قبلته
ما يشر في
الصلوة في جميع
الشرايع وكان
ابراهيم واسماعيل
عليهما السلام
ومن تدبر بينهما
ما يستقبلون
الكعبة وكان
اسرايل عليه
السلام وبني
اسرائيل قبلوا
بيت المقدس
هذا هو الاصل
المسلم في
الشرايع فلما قد
النبى صلى الله
عليه وسلم
المدينة وتوجهت
العناية الى
تأليف الاوس
والخزرج
وحلفاءهم
من اليهود
وصهارهم
القاطنين
بمصرته
والامة التي
اخرجت للناس
وصارت مضر
وما والاها
اعدى احاديده
والبعد الناس
عنه اجتهد
وحكمه يستقبل
الى بيت المقدس
لاذلا اهل ان
يراعى في
اوضاع القربات
حال لامة التي
كبرت الرسول
فيها وقامت
بمصرته وصارت
شهدا على
الناس وهو
الاوس والخزرج
يومئذ وكان
اخصم شئ
لعلماء اليهود
بكنه ابن حباس
رضى الله عنه
في تفسير قوله
تعالى فانك
اخرتكم الى
شئكم حيث قال
انما كان هذا
الحق من الانبياء
وهو اهل وثن
مع هذا الحق
من اليهود وهو
اهل الكتاب
فكانوا يرون
لهم فضلا
عليهم في العلم
فكانوا يفتقدون
بكثير من فعلهم
الحديث وايضا
الاصل ان يكون
الشرايع من

واللسان وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان جسد ابن ادم مضعف الحديث ففعل اللسان ولا ركان القرب مظنة وخليفة لفعل القلب
ولا يصح للضبط الا ما يكون كذلك ولما كان الحق متناكبا عن الجهة نصب للوجه الى بينه واعظم شعائره مقام التوجه اليه
وهو قوله صلى الله عليه وسلم مقبلا الى الله بوجهه وقلبه ولما كان التكبير افضل صابرة عن انقياد القلب للتعطيل لم
يكن لفظ الحق ان ينصب مقام توجه القلب منه وفيها وجوه اخرى منها ان استقبال القبلة واجب من جهة تعظيم بيت
وقت بالصلوة ليكمل كل واحد بالآخر منها انه اشهر علامات الملة الحنفية التي يميز بها الناس عن غير ملة من
ان ينصب مثله علامة للدخول في الاسلام فوقيت باعظم الطاعات واشهرها وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى
صلى تينا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله ومنها ان القيام لا يكون تخطيا
الا اذا كان مع استقبال ومنها انه لا يدلك حاله بينا بين سائر الحالات في الاحكام من ابتداء وانها وهو قوله صلى
عليه وسلم تحريها التكبير وتخليتها التسليم كما للتعليم بحسب ما لا اصل فيه ثلث حالات القيام بين يديه والركوع
والسجدة واحسن التعظيم ما جمع بين الثلث وكان التدرج من الاذن الى الاعلى انفع في تنبيه النفس للتعظيم من غير
وكان السجدة اعظم التعظيم لظن انه المقصود بالذات وان الباقي طريق اليه فوجب ان يؤتى حتى هذا الشبه
ذلك بتكراره واما ذكر الله فلا بد من توقيته ايضا فان التوقيت اجمع لتعلمهم واطمع بقلوبهم وابد من ان يذهب
كل احد الى ما يقتضيه رايه حسنا كان او قبيحا واشيا يفرض اليهم الادعية النافذة التي يخاطب بمثلها السابقون
على انها ايضا تذكروا النبى صلى الله عليه وسلم بغير توقيت ولو استجابا واذا عين التوقيت فلا حق من
الفاخرة لانها داء جاءهم نزل الله تعالى على السينة عباد الله لعلهم كيف يحسدون الله ويقتنون عليه ويقرنون له
بتوحيد العباد ولا استعانة وتوكيف يسألون الطريقة الجامعة لا تفرق الخيرة بين ذون به من الطريقة المنضبة عليهم
والفصلين واحسن الدعاء اجمعه ولما كان تعظيم القرآن وتلاوته واجبا في الملة ولا شيء من التعظيم مثل
ان يؤتى به في اعظم اركان الاسلام وافر القرأت واشهر شعائر الدين وكانت تلاوته قبة كامة تحمل الصلوة وتحمي اشرف
لهم قرآنهم من القرآن لان السورة كلام تام تحدى النبى صلى الله عليه وسلم بالاعتقاد المتكبر للنبوة ولا نها
منعزلة عن غيرها ومتمماتها وكل واحد منها اسلوب اتيقن وادق ودور من الشارح قراءة بعض السورة في بعض
الامكان جعلوا في معناها تلك ايات قصار او اية طويلة ولما كان القيام لا يستوى افراد منهم من يقوم مطرقا
ومنهم من يقوم متحنيا وليكن جميع ذلك من القيام مستحاجة الى تمثيل الانحاء المقصود ما يشي قيا ما فخطب
بالركوع وهو الانحاء المقربة الذي يصح به رؤوس الاصابع الى الركبتين ولما لم يكن الركوع ولا السجدة تعظيما الا با
يكثرت على تلك الهيئة وما كانا يحضرن لرب العالمين ويستشعرن التعظيم قلبه في تلك الحالة حصل ذلك ركنا لازما ولما كان
السجدة والانتداب على البطن وسائر الهيئات القريبة منه مشددة في وجوبها على كل من والا وكل تعظيم دون الباقي
مستحاجة الى ان يضبط الفارق بينهما فقال افرق بين سجدة الركبتين ولما كان كل من يجهر الى السجدة
لا يدل له من الانحاء حتى يصل اليه وليس ذلك كما قيل هو طريق الى السجدة فمستحاجة الى التفرقة بين الركوع والسجدة

من ادراك السجدة
اعظم تاسعا للعبادة
التي هي الركبتين
والركوع
كانت اقلها شعرا

بفعل اجنبى يمتد به كل من الاخر ليكون كل واحد عامه مستقلة يقصد ما مستأنفا فتنبيه للنفس لغيره كل واحد بانفصال
 هادى القوم ولما كان السجود ان لا يقعدوا ان اثنين الا يتخلل فعل اجنبى ثم عرت الجلسة بينهما ولما كانت القومة والسجود
 بدون الطمأنينة طيشا ولما كانا في الطاعة امر بالطمأنينة فيهما ولما كان الخرج من الصلوة بنقض الطهارة او غير ذلك
 من موانع الصلوة ومفسداتها قبيحا مستنكرا متافيا للتعظيم ولا بد من فعل ينهى به الصلوة ويأمر به ما حرم في
 الصلوة ولو لم يضبط لزم حب كل واحد الى هواه وجب ان لا يكون الخرج الا بكلام هو الحسن كلام الناس على السلام
 وان يوجب ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم تحليها التسليم وكان الصحابة استحبوا ان يقرأوا على السلام
 قولهم السلام على الله قبل عبادة السلام على جبرئيل السلام على غلات فقير رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
 بالحقائق وبين سبب التقدير حيث قال لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام يعني ان الدواعي المسلمة انما
 يناسب من لا يكون السلامة من العدم ولما حقه ذاتها له فمما خاف بعد ذلك السلام على النبي صلى الله عليه وآله وآله
 لا قرار بسلامته واداء لبعض حقوقه ثم عظم بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال فاذا قال ذلك اصاب
 كل عبد صالح في السماء ولا ريب ان قراءة ما لا تشهده لانه اعظم اذكارا قال ثم لتتحقق من الدعاء بحبه اليه وذلك
 لا وقت الفراغ من الصلوة وقت الدوام لا تفتش بغيره شئ عظيم من الرحمة وحينئذ يستجاب الدعاء
 ومن ادب الدعاء فقد بر القنوك على الله والتواضع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لا بد من ذلك ويجعل الشهود ذلكا لانه
 لو لا هذا لا مولى كان الفراغ من الصلوة مثل فراغ المؤمن من اداء النجوم ومنها لك وجوه كثيرة بعضها خفي لما اخذ
 وبعضها ظاهرة لم تذكرها اكفاء بما ذكرنا وما يحمله من تأمل فيما ذكرنا وفي الدعاء التي اسلفناها على قطعها الصلوة
 بخدمة المكفية هي التي ينبغي ان تكون وانما لا يتصل العقل احسن منها ولا اكمل وانما هو الغنيمة الكبرى للتعرف
 لما كان القليل من الصلوة لا يقيد فائدة معتد بها والكثير جدا يغسل قامتها انتقضت كبره ان لا يشترع علم اقل
 من ركعتين فالركعتان اقل الصلوة ولذلك قال في كل ركعتين التحية وهما ركعتان حقيقة وهما ركعتان سنة الله تعالى في
 خلقه لا فراد ولا استحقاق من المبررات والنبات ان يكون هناك شقان يفتر كل واحد بالآخر ويجعلان شيئا وجلا
 وهو قوله تعالى والشفيع والعريس اما المبررات فتشقاها معلومان ورسا لهما من الامم يشقون كل واحد منهما الشق
 فالنهار والليل فيهما شقان واذا بنتي الحكمة فانتا كنهش ورفقان كل ورقة مبررات احد شقى النهار والليل
 ثم يتحقق المسمى على ذلك المصطلح فانتقلت هذه السنة من باب التعلق الى باب التشريع في تطبيق القس من لان التعبد به
 فرع الحق والعكس من هناك في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فاجعل الصلوة هو كنهش واحد ولو لم يشترع اقل من
 ركعتين في عامة الصلوة وضمت كل واحد في الاخص ومما بنا شيئا واحدا قالت عائشة رضي الله عنها وعن الله
 الصلوة حين فرغها ركعتين ركعتين في المحضر والسفر فأقرب صلوة السفر ذلك في صلوة المحضر في رواية الاخر
 فانها كانت ثلثا اقل من اقل في حد والركعات ان الواجب الذي لا يسقط بحال انما هو جل عشر ركعة وذلك لانه
 انتقضت حكمه اسم ان لا يشترع في العزم والليله لا حد لسانا مترا شيئا لا يكون كثيرا جدا فيعسر قامته على المكلفين

[illegible]

مَا لَا يَجُوزُ فِي الصَّلَاةِ وَنُجُودِ السَّهْوِ وَالْثَلَاوَةِ

الأطراف وحضر القلب وكف اللسان إلا عن ذكر الله وقرأ آية القرآن فكل هيئة باقية المحشورة وكل كلمة ليست
بذكر الله فان ذلك يناقض الصلوة لا يتم الصلوة إلا بتركه والكف عنه لكن هذه الأشياء متفاوتة وما كل نقص
يُبطِل الصلوة بالكلية والتميز بين ما يبطّلها بالكلية وبين ما ينقصها في الجملة تشريع موكول إلى نفي الشارع و
للفقهاء في ذلك كلام كثير وتطبيق الأحاديث الصحيحة عليه عسير وادفّق المذاهب بالحدِيث في هذا الباب سبعا
ولاشك ان الفعل الكثير الذي يتبدل به المجلس والقول الكثير الذي يستكثر جملًا ناقص من الثاني قوله صلى
الله عليه وسلم ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي التسبيح والتكبير وقرأ آية القرآن وتعليله
صلى الله عليه وسلم ترك رد السلام بقوله ان في الصلوة لشغلا وقوله صلى الله عليه وسلم في الرجل يُستوى الثوب
حيث يسجد ان كنت فاعلا فاحدة ونهيته صلى الله عليه وسلم عن الخصر وهو وضع اليد على الخصر فانه راحته هل
النار يعني هيئة اهل البلاء المختارين المدعوين وعن الالتفات فانه اختلاص يختلسه الشيطان من صلوة العبد
يعني ينقص الصلوة ويُنافي كماله وقوله صلى الله عليه وسلم اذا ثأب أحدكم في الصلوة فليكن حرمه واستطاع فان
الشيطان يدخل فيه اقول يريد ان التثاقب منقطع ليدخل ذباب او نحو ما يُشوش خاطر ويصد عا
هو بسبيله وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم الى الصلوة فلا يمسه الحصى فان الرحمة توافقه وقوله صلى
الله عليه وسلم لا يزال الله تعالى مُقبِلًا على العبد وهو في صلواته ما لم يلتفت فاذا التفت أعرض عنه وكذا ما ورد من
اجابة الله للعبد في الصلوة اقول هذا اشارة الى ان جود الحق عاظم فأنص وانما متفاوت النفوس في ما بينها باستغناء
ها الجمل أو الكسبي فاذا توجه الى الله فتم له باب من حجب دونه واذا أعرض حجب به بل استغنى العقوبة بأعماله قوله
صلى الله عليه وسلم والسلام العطاس والنعاس والتثاقب في الصلوة والحيض والنفث والرعاف من الشيطان اقول يريد
انها منافية لعنى الصلوة ومبناها واما الاول فان النبي صلى الله عليه وسلم قد فعل أشياء في الصلوة بيانًا للشك

فانصروا لا تفرقوا
والملك لا يجبر
النجدي ربي
يا علي سلمتي
عليه انا قال عبد الله
بن مسعود بن ابي
وسلم بن سلم
في فضله وقرطبا

١٥١ الفصل الثاني

وقوله شيء فذلك ما دونه لا يبطل الصلوة والحاصل من الاستقراء ان تحول اليسير مثل الغناك يلغى
 امه ثلثا ويرحمك الله ويا تكل امتيابه واما تكلت من الق والبطن اليسير مثل وضعه صبيته من العائق فغيرها
 وعثر الرجل ومثل فحم الباب والسنن اليسير كالنزل من درج المنبر الى مكان ليتاني منه السجود في اصل المنبر
 والثاخر من موضع الاما الى الصف والتقدم الى الباب المقابل ليقيم والبكاء خفا من الله ولاشارة المفهنة
 وقيل الحية والعقرب والنخلة يميناً وشمالاً من غير ان العنق لا يفسد وان تعلى القدر بجسدك او ثوبه اذا لم يكن
 بفعله او كان لا يعلم لا يفسد هذا والله اعلم بحقيقة الحال وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اذا قصر
 الانسان في صلواته ان يسجد سجدتين تداركاً لما قلناه فيه شبه القضاء وشبه الكفارة والمواضع التي ظهرت
 فيها النفس اربعة الاكل قوله صلى الله عليه وسلم اذا شك احدكم في صلواته ولم يدر كم صلى ثلثاً او اربعاً
 فليطرح الشك وليكن حلي ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم فان كان صلى خمسين شفعها بهاتين السجدتين
 وان كان صلى ائماً ما لا يدرى كانتا ترجعاً للشيطان اى زيادة في الخير وفي معنى الشك في الركوع والسجدة الثا
 انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسين سجدة سجدتين بعد ما سلم وفي معنى زيادة الركعة زيادة الركعة الثالثة
 انه صلى الله عليه وسلم صلى في ركعتين فقبل له في ذلك فعلى ما ترك ثم سجد سجدتين وايضا روى انه سلم وقد بقي
 عليه ركعة بمثلها وفي معناه ان يفعل سهواً ما يبطل عمدة الاربع انه صلى الله عليه وسلم قام في الركعتين لم يجلس
 حتى اذا قضى الصلوة سجد سجدتين قبل ان يسلم وفي معناه ترك التشهد في القعود قوله صلى الله عليه وسلم
 اذا قام الامام في الركعتين فان ذكر قبل ان يستتمى قائماً فليجلس وان استتمى قائماً فلا يجلس ويسجد سجدة
 السهو اقول وذلك انه اذا قام فأت من ضعفه فان رجع لا يحكم بطلان صلواته وفي الحديث دليل على ان من
 كان قريب الاستواء ولما يستيق فانه يجلس خلافاً لما عليه العامة وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قراء
 اية فيها امر بالسجود او بيان ثواب من سجد وعقاب من ابى عنه ان يسجد تعظيماً لكلام ربه ومساعدة
 الى الخبي وليس منها ما وضعه سجد الملائكة لا دمر عليه السلام لاق الكلام في الصدور لله تعالى ولايات التي
 ظهر فيها النص اربع عشرة اية او خمس عشرة وبقي عمر رضى الله عنه انها مستحبة وليست بواجبة على رأس
 المنبر فلم ينكر السامعون وسلموا له وتابيل يشهد بحسن النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر وتبين معه المسلمون ما
 المشركين والجن ولا يستحقون في ذلك الوقت ظهر الحق ظهوراً بديناً فلم يكن لاحد الا الخضوع والاستسلام
 فلما رجوا الى طبيعتهم كفر من كفر واسلم من اسلم ولم يقبل شيئاً من قولهم تلك الغاشية الا هي تلقوا
 الخلق على قلبه الا بان دفع التراب الى الجبهة فقبل تعذبه بان قيل بيد ومن اذا كان سجدة التلاوة سجد فخى
 للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحول وقوته ومنها اللهم اكتب لي بها عندك اجرًا وضعه بها حتى وردوا جعلوا
 الى عندك ذخراً وتقبلها مني كما تقبلها من عبدك داود النواقل لما كان من الرحمة الموعودة في الشرايع
 ان يبين لهم ما لا بد منه وما يحصل به فائدة الطاعة كالملة لياخذ كل انسان حظه ويحصل المشغول والمقبل

منه السجود

منه السجود

على الارتقاء بما لا بد منه ويؤتى القادح المقبل على تهذيب نفسه واصلاح اخواتها كما على توجه العناية بالشؤون
التي يبان صلاحها يتنقلون بها وتوفيقها بأسباب وبقوات توفيق بها وان تجتهد عليها ويرتفع فيها وتقيم عن فوائدها وادلى
ترغيبهم في الصلوة التأمل في غلوة الموقفة اجمل الا عند ما نبع كالا وقامت المنهية منها رواب الفرائض ولا اصل
فيها ان لا اشتغال الدنيا لئلا كانت متسبة ذكره صاذاة عن تدبير الا ذكار وتحصيل ثمر الطاعات فانها توفرت
اخلاذا الى الهبة البهيمية وفسرة ودعشا للملكية وجب ان تشرح لهم مصقلة يستعملونها قبل الفرائض
ليكون الدخول فيها على حين صفاء القلب وجمع الهمة وكثيرا ما لا يهيل الانسان بحيث يستحق فائدة الصلوة و
هو المشاكدة اليه في قوله صلى الله عليه وسلم كرم من مضملي لميسر من صلوها الا انهم انما تلتها ربهما فوجب ان ليس
بعد ما صلوة تكمله للعقود واكنها عشر ركعات او ثلثا عشر ركعة متوطة على الاوقات وذلك انه اراد ان
يزيد بعد الركعات الاصلية وهي احدى عشرة لكنها استغفار فاختار احكام العدين قوله صلى الله عليه وسلم
بني له بيت في الجنة اقل هذا اشارة الى انه ممكن من نفسه تحيط عظيم من الرحمة قوله صلى الله عليه وسلم ركعتا
الخير خير من الدنيا وما فيها اقول انما كانتا خيرا منها لان الدنيا فانية ونعيمها لا يخلو عن كدر النصب والتعب و
قربها باق غير كدر قوله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم
صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره اقول هذا هو الاعتكاف الذي سته برسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم
وقد مر في اكل الاعتكاف قوله صلى الله عليه وسلم في ربيع قبل الظهر تقف لمن ابواب السماء وقوله صلى الله عليه وسلم
وسلم انما ساعدت تقف فيها ابواب السماء فاجب ان يصعد فيها عمل صالح وقوله صلى الله عليه وسلم ما من
الا يستجوب في تلك الساعة اقول قد ذكرنا من قبل ان المتعالي عن الوقت له تجليات في الاوقات وان الروحانية
تنشئ في بعض الاوقات واجبة هذا الفضل وانما سئنا ربيع بعد الجمعة لمن صلاها في المسجد وركعتان بعدها
من صلاها في بيته ثلثة يحصل مثل الصلوة في وقتها ومكانها في اجتماع عظيم من الناس فان ذلك يقف على العمل
ظن الاغراض عن الجماعة ونحو ذلك من الاوهام وهما مرة صلى الله عليه وسلم ان لا يؤهل صلوة بصلوة
حتى يتكلم او يخرج ويروي اربع قبل العصر وسبب بعد المغرب ولم يثبت بعد الفجر لان السعة فيه الجلب في
موضع الصلوة الى صلوة الاشراف فحصل المقصود ولا ان الصلوة بعدة بفتح باب المشاهدة بالمجوس ولا بعد
العصر للمشاهدة المذكورة ومنها صلوة الليل اعلم انه لما كان اجز الليل وقت صفاء الخاطر عن الاشتغال المشتق
وجمع القلب وهذا الصلوة وفي الناس وابد من الرب والسعة وافضل اوقات الطاعة ما كان فيه الفزع و
واقبال الخاطر وهو قوله صلى الله عليه وسلم وصلوا بالليل والناس نيام وقوله تعالى ان ناسئة الليل هي أشد
وما تأتي من قبل الله في المشاورة سجدا ولا رايضا فذلك الوقت وقت نزول الرحمة الالهية واكثر ما يكون
الرب الى العبد فيه وقد ذكرنا من قبل وايضا كمال الشرحا صية عجيب في اضماع البهيمية وهو بمنزلة التراب
ولذلك جوت حادة طوائف الناس انهم اذا ارادوا تسخير السباح وتعليمها الصيد لم تسين طيعوا الا من قبل

الحديث المذكور
من اجماع ائمة قالوا
على الصلوة
من صلى في يوم وليلة
تسبحة في كل ركعة
في الاربعة ايام قبل الفجر
وركعتين بعدا وركعتين
الفجر وركعتين العشاء
وركعتين قبل صلاة الجمعة
وركعتين في الليل
بعد النجوم قد ارشد
وهي اى موافقة
فقط في قسم القرآن
في اوقات الخوض
انهم قد اجماعوا
فارسا واولاها
في شباك لا ينفذ
نظام القرآن

الحاخرة السوداء ثم يتسوك ويوقظ ويصلي إحدى عشرة ركعة أو ثلث عشرة ركعة منها الوتر ومن آداب الصلوة
الميل ان يوطئ يده على الأرض في الدعاء وكان في دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نوراً
وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وعن يميني نوراً وعن يساري نوراً وفي فمي نوراً وأما في نوراً وخلفي نوراً
واجعل لي نوراً وقد صلها النبي صلى الله عليه وسلم على وجوهه والكل سنة ولا يصل ان يصل في الليل هو الوتر وهو
معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله امتدكم بصلواته هي الوتر فصلوها ما بين الغيم وانما تشعها
النبي صلى الله عليه وسلم وتر الكون عد مبارك وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يحبون الوتر
فأوتروا يا أهل القرآن لكن لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان القيام لصلوة الليل جهل لا يطيقه الا من فطن
له لم يشترعه تشريعاً عاماً ورخص في تعدد يوم الوتر اولى الليل ورغب في تأخير وهو قوله صلى الله عليه وسلم
من خاف ان لا يقوم من آخر الليل فليوتر اوله ومن طعم ان يؤخر أخره فليوتر آخره فان صلوة الليل مشهورة
وذلك افضل ولكن ان الوتر سنة هو اكد السنن بينه على وابن عمر وعبد الله بن صامت رضى الله عنهم فله صلى
الله عليه وسلم ان الله امتدكم بصلواته هي خير لكم من خير النعم اقول هذا اشارة الى ان الله تعالى لم يقرض صلواته
الا مقداراً يأتى منهم فقر من عليهم او لا إحدى عشرة ركعة ثم اكملها بباقي الركعات في الحضر ثم امتد ما
بالوتر للمحسنين لعلمه صلى الله عليه وسلم ان المستعدين للاحسان يحتاجون الى مقدار يزاد فيجعل الزيادة
بقدر الاصل إحدى عشرة ركعة وهو قول ابن مسعود رضى الله عنه للاعرابي ليس لك ولا ضحكك ومن
أدكار الوتر كلمات علمها النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضى الله عنهما فكان يقولها في قنوت الوتر
اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقبضي شئ ما قضيت
فانك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت ومنها
ان يقول في آخره اللهم اني اعوذ برضائك من سقوطك واعوذ بما فاتك من حقوقك واعوذ بك منك لا
ثناء عليك انت كما اتيت على نفسك ومنها ان يقول اذا سلم سبحان الملك القدوس تلك مراتب من فهم صوته
في الثانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلها ثلثاً فقرأ في الأولى بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثانية بقل
يا ايها الكافر دن وفي الثالثة بقل هو الله أحد والمؤذنين ومنها قيام شهر رمضان والبيت في مشرب حبه
ان المقصود من رمضان ان يلتحق المسلمون بالمشكاة ويتشبهون بهم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
على درجتين درجة العاقر وهي صوم رمضان ولا كفارة على الفرائض ودرجة المحسنين وهي صوم رمضان و
قيامه لياليه وتزويده اللسان من الاحتكاف وشدة الميز في العشر الاخرة قد علم النبي صلى الله عليه وسلم
ان جميع الامم لا يستطيعون الاخذ بالدرجته العليا ولا يبلغ من ان يفعل كل واحد بمجوده لا قوله صلى الله عليه وسلم
واسلم ما زال بكلم الذي رايت من هذيعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما ظنتم به اعلو ان العباد

الوتر كبر الوتر
الفرق بين العود
وتدليل على ان
بمعنى الوتر
في زيارته
لا مشي فيه
بمعنى الاثر
في معنى الوتر
الفرق بين الوتر
بمعنى الوتر من الافعال
بمعنى الوتر من الاعمال
اي يقبل فيه
مع المرام
وحي اخر الاموال
منه

فذلك انهما وقت ظهور شعائر الدين مكانه فصار ضالما من العبدية الا **اقصا في العمل** اعلم ان كل ذي الله في
الطاعات ملال النفس فانها اذا ملكت لم تنبته لصيغة الخشوع وكانت تلك للشاغل خالية عن معنى العبادية وهو قوله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام **كل شيء شدة** وان كل شدة فطرة ولهذا السر كان اجرا الحسنه عند الناس الى سرهم بعلمها وظهر النكوت
فيها مضاعفا اضعا فاكثرت لاثامها والحالة هذه لا تنبهي الا من تنبهي بشد يدي وعزم موكر ولهذا جعل الشارع للطاعات
قد اكثرت الدواب في حق المرعي لا يزداد ولا ينقص وايضا فالمقصود هو تحصيل صفة الاحسان على وجه لا يقضي الى
اهمال الا وتفاطت اللذات ولا الى غمط حق من الحقوق وهو قوله سلمان رضي الله عنه انك عليك عليك خفاوان
لن رجبك عليك حقا فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم وقول النبي صلى الله عليه وسلم انا اصرم وافقر اقوم وارقد
وازوجه النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وايضا فالمقصود من الطاعات هو استقامة النفس ودفع اعرابها الى
فانه كالمعتد في حق المحمود وهو قوله صلى الله عليه وسلم استقيموا اول شخصوا وانتم من الاعمال بما تطيقون ولا استقامة
تحصل بمقدار معين نكته النفس لا يذ اذ ما بلذات الملكية وتالها من خدائس البهيمية وتقطبها بكيفية انقياد
البهيمية للملكية فلوانه اكثر منها احدا ذم النفس واستحلها فلم تنبته لثمتها وايضا من المقاصد الجليلة والشرع
التي تستلزم باب التمتع في الدين لئلا يعقبوا عليها بنا جز هو فاني من بعد هو قمر فيظن انهما من الطاعات السماوية
المفرقة عنهم ثم تأتي طبقة اخرى فيصير الظن عند هو قمر فيظن انهما من الطاعات السماوية
وهي كناية ابد عن ما ما كتبت عليها عليهم وايضا من خلق من نفسه وان اقبح لاذ ذلك من لسانه ان الله لا يرغى
الا بتلك الطاعات الشاقفة والله لو قصر في حقها فقد قهر به وبين تذيب نفسه حجاب عظيم وانه قد فجنبه فانه يؤخره بان
ويطالب بالحر من التفرط في جنب الله حسب اعتقاده فاذا قصر انقلبت علومه عليه ضارة مظنة فلم تقبل طاعته لانه في نفسه
وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الدين يسر والناس اكد الدين احدا لا غلبه فلهذه المعاني عظم النبي صلى الله عليه وسلم على امتيه
ان يقصدوا في العمل وان لا يجاوزوا الى حد يقضي الى ملال واشتبا في الدين او اهل الارفا فوات وبين تلك
المعاني تصريحا وتلويحا قوله صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله ادمها وان قل اقول وذلك لان ادا منها
والواظبة عليها اية كونه راغبا فيها وايضا فالنفس لا تقبل اشر الطاعة ولا تنسب فائدتها الا بعد مدد وموازاة
واطمينا زيتها ووجدان اوقات تصادف من النفس فراغ بمنزلة الفراغ الذي يكون سببا لانطباع العلوم من
الملاء الا على في رؤياه وذلك غير معلوم القدير فلا مسيل لتحصيل ذلك الا ادا مة والاكتار وهو قول لقمان
عليه السلام وعرف نفسك كثرة الاستغفار فان الله ساع لا يرد فيها سائلا قوله صلى الله عليه وسلم خذوا
من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يعمل حتى يملأ الخلد الا نابة الا عند ملا لهم فاطلق الملل مشاكلة قوله
صلى الله عليه وسلم ان احركوا اذا صلى وهو اعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه اقول يريد انه لا يمتن
بين الطاعة وغيرها من شدة الملل فكيف ينسب بمحقيقة الطاعة قوله صلى الله عليه وسلم فسب نفسك ولا يعني خذوا
طريقة السداد وهو التوسط الذي يمكن من حاشه والمواظبة عليه وقاربوا يعني لا تظنوا انكم لو لا تقبلون الا بالاعمال

١٤
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

الشاقة وأبشروا بعض حصلوا الرجز والشاقة واستغنوا بالغدق والرحمة وشي من الدجلة هذه الأوقات ومات ثوب
 الرحمة وصفه لوجه القلب من أحداث النفس وقد ذكرنا من ذلك فضلا قوله صلى الله عليه وسلم من تأمر عن جنبي
 أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل أقول السبب الأصل في القضا
 شيان أحدهما أن لا تستدبر النفس بترك الطاعة فيمأذة وتيسر عليه التزامها من بعد والثاني أن يخرج عن
 العهد ولا يفهم أنه قوط فجنب الله فواخذ عليه من حيث يعلم أو لا يعلم **صلوة المعذرين**
 ولما كان من تمام التشرع أن يبين لهم الرخص عند الإتيان المكلفون من الطاعة بما يستطيعون ويكون
 قد ذلك مقفيا إلى الشارع لا يعنى فيه التوسط لا اليهم فيعطوا أو يفرطوا احتقن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بضبط الرخص والأصداق ومن أصول الرخص أن ينظر إلى أصل الطاعة حسب ما تأمر به حكمة الله فيفيض عليها
 بالتواجد على كل حال وينظر إلى حد ووضوئها بشرطها الشارع ليعتبر لهم الإخذ بالبدنية فيض فيها استقاما
 وإين الاحسب يا يودى إليه الضرر رة فمن لا حدار السفر وفيه من الحجج ما لا يحتاج إلى بيان فشرع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم له رخصا منها القصص فأتى أصل أحد الركعات وهي إحدى عشرة ركعة وتسقط ما زيد بشرط
 الطمانينة والحضر لما كان هذا العدد فيه شائبة العزيمة لم يكن من حقه أن يقدر بقدر الضرر رة ويقتصر فيخص
 كل التفصيلين فلذلك بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن شرط الخروج في الآية لبيان الفائدة ولا مفهوما له فقال
 صدقة تصدق الله بها عليكم فامكثوا صلواته وأصل رة لا يقتضي فيها أهل المرات ولذلك أيضا وطب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على القصر أن جاز لا تمام في الجملة فهو سنة مركبة ولا اختلاف بين ما روى
 من جاز لا تمام وإن الركعتين في السفر تمام غير قصير لانه يمكن أن يكون الواجب لا صلى هو كعتين ومن ذلك
 يكون لا تمام فخرجنا بالآول كالمرين والعبد يهليلان الجمعة فيسقط عنهم الظهر وكالذي وجب عليه بنت عا
 فقصده بالكل ولذا كان من حقه أن يخصص على المكلف إطلاق اسم المسافر في جازله القصر إلى أن ينزل عنه هذا
 الاسم بالكلية لا ينظر في ذلك إلى وجود الحجج ولا إلى عدم القدر على الإتمام لانه وليقة من هذا شأنه ابتداء
 وهو قول ابن عمر رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلاة السفر كعتين وهما تمام غير قصير
 وأعلم أن السفر لا قامته والزنا والسرقة وسائر ما أدار الشارع عليه الحكم أمر يستعملها أهل العرف في
 مظانها ويعرفون معانيها ولا ينال حدث الجاهل المأثم إلا بضرب من الاجتهاد والتأمل ومن المأثم معرف طريق الآكام
 فحق يعلم غرضها منها في السفر فنقول هو معلوم بالقصة والمثال يعلم جميع أهل اللسان أن الخروج من مكة إلى المدينة
 ومن المدينة إلى حيدر سفر لا محالة وقد ظهر من فعل الصحابة وكلاهما أن الخروج من مكة إلى جدة والمب
 الطائف وإلى عسفان وميأش ما يكون المقصد فيه على أربعة برح سفر يعلم أن أيضا أن الخروج من الوطن على
 أقسام ترد ذال المنادى والبساتين وهما كبدون تعيين مقصد وسفر يعلم أن اسم أحدهما لا يطلق
 على الآخر وسبيل الاجتهاد أن يستقرأ الأمثلة التي تطلق عليها الاسم عرفا وشرعا وان يُسبب لا وصاف التي بها

٤
 إذا زاد في الصلاة
 من غير أن يخرج من
 المسجد فليس عليه
 ركعة ولا شيء
 من غير أن يخرج من
 المسجد فليس عليه
 ركعة ولا شيء
 من غير أن يخرج من
 المسجد فليس عليه
 ركعة ولا شيء

المقصود وكان لا يسبح مستعملاً في العرب والعجم والكل الملل وكان صانعاً لهذا الحد فوجب ان يجعل ميقاتها ذلك ثم
اختلف اهل الملل في اليوم الذي يوقت به فاختار اليهود السبت والنصارى الاحد لمجاء طوبى لهم وخصه الله تعالى
هذا لانه بعلم عظيم نفعه اولاً في صدر راحته صلى الله عليه وسلم حتى اقاموا الجمعة في المدينة قبل مقدمه
صلى الله عليه وسلم وكشفه عليه ثانياً بان انا جبرئيل بمراة فيها نقطة سوداء ففرقه ما اريد بهذا المثال فعرفت و
حاصل هذا العلم ان احب الاوقات باداء الطاعات هو الوقت الذي يتقرب فيه الله الى عباده ويستجاب فيه
ادعيتهم لانه اذن ان تقبل طاعتهم وتوفى في جميع النفس وتنفع نعم عدد كثير من الطاعات وان فيه وقتاً
داثراً بل وراي الاسبوع يتقرب فيه الى عباده وهو الذي يتجلى فيه لعباده في جنة الكتيب وان اقرب مظنة لهذا
الوقت هو يوم الجمعة فانه وقع فيه امور عظام وهو قوله صلى الله عليه وسلم خير يوم يمر طلعت عليه الشمس يوم
الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة واليهام تكون فيه مسيعة
يعني فزعة مرعوبة كالذي ماله صوت شديد وذلك لما يترشح على نفوسهم من الملأ السافل ويتشرع عليهم
من الملأ الاعلى حين تقع اولا لذل القضاة وهو قوله صلى الله عليه وسلم كسب سبيل الله على صفوان حتى اذبح
عن قلوبهم الحديث وقد حدث النبي صلى الله عليه وسلم بهذا النعمة كما امره ربه فقال نحن الاخرون السابِقون
يوم القيامة يعني في دخول الجنة والعرض للحسنة ايها وقوا الكتاب من قبلنا واوتيناها من بعدهم يعني
غير هذه المصلحة فان اليهود والنصارى تقدروا فيها ثم هذا يوم مهم الذي روي عنهم يعني الفرح المنشور للصالحين
بالجمعة في جنة وبالسبب والاخذ في حقهم فاختلص فيه هذا ناسه له اي هذا اليوم كما هو عند الله وبالمجد فلك
فضيل حتى الله بها هذه الامم واليهود والنصارى لم يفتهم اصل ما ينبغي في التشريع وكذلك الشرايع السماوية
لا تخفى قوانين التشريع وان امتاز بعضها بفضيلة رائدة وتوقع صلى الله عليه وسلم هذه الساعة وعظم نساكها
فقال لا يكون فيها مسلم لسيال الله فيها خيراً الا اعطاه آية ثم اختلفت الرواية في تعيينها فقبل هي ما بين ان يجلس
الا ما ارى ان تقضي الصلوة لانها ساقطة فيها ابواب السماء ويكون المؤمنون فيها رغبين الى الله فقد اجتمع فيها
بركات السماء والارض وقيل بعد العصر الى غروب الشمس لانها وقت نزول الفضل وفي بعض الكتب الالهية ان
فيها خلق ادم وعندى ان لكل بيان اقرب مظنة وليس بتعيين ثم مست الحاجة الى بيان وجوبها والتأكيد فيه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليذهبين اقرأين وذهبهن الجمعة او كعبتهن الله على قلوبهم ثم لم يكون من
النافلين اقول هذا لما اشار الى ان تركها يفهم باب التهاون وبه يستحق الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم
يجب الجمعة على كل مسلم الا امراً او مريضاً او مطوراً وقال صلى الله عليه وسلم الجمعة على من سيم النداء اقول
هذا رعاية للعدلي بين الاقراط والتفرط وتخفيف لذي لا عذار والذين يشق عليهم الوصول اليها او يكون
في حضورهم فتنه والى استحباب التنظيف بالعتسل والسواك والطيب ولبس الشيا لا منها من مكرات الطهارة
فيمتصاعت التذبة لخلعة النظافة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولا ان اشق على امتي لا من قهر بالسواك ولا من

والوقت جماعة
فيما روي عن النبي
قال ابن عباس
عليه السلام قال
استعمل في الارض
الامم من قبلنا
عليهم السلام
ففضلوا في
الاجور
مسند على ما
فادان من
الكتاب من
قوله اذا قال
الوقت

ح
ح

ع
ملف على بيان
سبب الجعة
الربان

لا بد لهم من يوم يغتسلون فيه ويتطيبون لان ذلك من محاسن ارتقاكات بني آدم ولما لم يتيسر كل يوم امر بذلك
 يوم الجمعة لان الوقت به يخص عليه ويكمل الصلوة وهو قوله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في
 كل سبعة ايام لو اغتسل فيه رأسه وجسده ولا تهم كانوا اعملة انفسهم وكان لهم اذا اجتمعوا في ركعتي الفجر فامروا
 بالغسل ليكون رفعا لسبب التنفرد ادعى الاجتماع بينه ابن عباس عائشة رضي الله عنهما والامراء لا نصابت والدون
 من الامه وترك اللغو والتكبر ليكون ادنى الى استماع الموعظة والتدبر فيها وبالمشي ترك الركبتين لا تقرب الى التواضع
 والنزول لربهم لان الجمعة تجمع المصلين والمشي فاعمل من لا يجد الركوب يستحي فاستحب سئل هذا الباء الى استحباب الصلوة
 قبل الخطبة لسببها في سنن الرواتب فاذا جاء الامام يحط بقلبه ركعتين وليتخير فيهما راحة لسنه الراتبه وادبر
 للخطبة جميعا بقدر الامكان ولا تغتر في هذه المسئلة بما يلقه به اهل بلدك فان الحديث صحيح وجب اتباعه والى
 النهي عن الخطبة والتفرق بين اثنين واقامة احد ليخالف الى مقعد لانها ما يفعله الجاهل كثيرا ويحصل بها فساد ذات
 البين وهي بذكر الحديث ثم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثواب من ادى الجمعة كماله من قوة بادائها انه يغفر له
 ما بينه وبين الجمعة الاخرى وذلك لانه مقدرا لها في ليل النور ودعوة المؤمنين وبركات صحبه وبن كثر
 الموعظة والذكر وغير ذلك وبين درجات التكبر وما يترتب عليها من الاجر بها ضرب من مثل البدن في البقرة
 والكثير والدراجة وتلك الساعات ازمة خفيفة من وقت وجوب الجمعة الى قيام الخطبة واعلم ان كل مصلح
 الا قاصي ولا داني فانها شقة واحد لثلاث فعل عليهم وان يفهم الضعيف والسقيم واذا الحاجة ومجهر فيها بالقرامة
 ليكون امكن لئلا هم في القرآن وانوا بكتاب الله ويكون في خطبة يعلم الجاهل ويدكر الناس وسرى رسول الله صلى
 عليه وسلم في الجمعة خطبتين يجلس بينهما ليتوقف المقعد ثم استراحة الخطبة بطلية نشاط ونشاطهم وسنة الخطبة
 ان يحمد الله ويصلي على نبيه ويشهد ويأتى بكلمة الفصل وهي ما بعد ويدكر ويأمر بالتقوى ويحذر عذاب الله
 في الدنيا والاخرة ويقرا شيئا من القرآن ويدعو للمسلمين وسبب ذلك انه هتم مع التدكير التوبة بذكر الله و
 تيمم بكتاب الله لان الخطبة من شعائر الدين فلا ينبغي ان يخلوا منها كالادان وفي الحديث كل خطبة ليس فيها كاشفة في
 كالليل الجراء وقد تلتق الامم تلقيا معنويا من غير تلقى لفظ انه يشترط في الجمعة الجماعة ونوع من التمدن وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاءه رضي الله عنهم والائمة المجتهدون رحمهم الله تعالى يجتمعون في البلدان و
 لا يؤخذ من اهل البلد بل لا يقام وعندهم في البدن وفهمي من ذلك وتأبدين وعصر بعد عصر لا يشترط لها
 الجماعة والتمن اقول وذلك لانه لما كان حقيقة الجمعة اشاعة الدين في البلد وجب ان ينظر الى تمدن وجماعة
 ولا يصح عندي انه يكفي اقل ما يقال فيه قوة لسادوى من طرق شتى يقوى بعضها بعضا خمسة لاجمة عليهم و
 حد منهم اهل البادية قال صلى الله عليه وسلم الجمعة على الحسين رجلا اقول الخمسون يقرئ بهم قرعة وقال صلى الله
 عليه وسلم الجمعة واجبة على كل قرية وقل ما يقال فيه جماعة الحد يث الانفصا من والظاهر انهم لم يجمعوا والله
 اعلم فاذا حصل ذلك وجبت الجمعة ومن تخلف عنها فهو الاثم ولا يشترط اربعون وان الامر احق باقامة الصلوة

5

وهو قول علي كرم الله وجهه اربع الايام من الخ وليس جود الا ما شرطوا به اعلموا يا اصحاب العيد ان اصل
 فيها ان كل قوله يومه يتجلى فيه ويخرجون من بلادهم من بينهم وملك عادة لا ينفك عنها احد من طوائف العرب
 والبحر وقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان قالوا كنا
 نلعب فيهما في الجاهلية فقال ان هذا يومنا الذي اكرم الله بهما خيرا منهما يوم الاضحية ويوم الفطر قيل هما اليومان والمهرجان و
 انما يدل لانهما من عيد التام لا وسبب جوده تنويه بشعائر دين او موافقة ائمة مذاهب او شئ مما ينضاه
 ذلك فحاشي النبي صلى الله عليه وسلم ان تركهم وعادتهم ان يكون هنالك تنويه بشعائر الجاهلية او ترك
 لسنة اسلامها فابدا لهما يومين فيهما تنويه بشعائر الملة الخفيفة وضمر مع الجمل فيهما ذكر الله وابوابا من
 الطاعة لئلا يكون اجتماع المسلمين بحض العبد لئلا يتخلوا اجتماع منهم من اعلان كلمة الله احد ما يوم فطريتهم
 واداء نوع من ذكوتهم فاجتمع الفرح الطبيعي من قبل لفرحهم عما يشق عليهم واخذ الفقير لهدى قلوب
 العظمى قبل الابتهاج مما انعم الله عليهم من توفيق آداء ما اقدس عليهم واستبل عليهم من ابقاء رؤس اهل
 والولد السنة اخرى والثاني يوم ذبح ابراهيم ولله اسمعيل عليهما السلام وانما الله عليهما بان قد انكر
 عظيم اذ فيه تذكري حال ائمة الملة الخفيفة ولا اعتبار بهم في بذل المهر ولا موال في طاعة الله وقوة الصبر وفيه تشبه
 بالحاج وتنويه بهم وشوق لهما هو فيه ولذلك سنن التكبير وهو قوله تعالى وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ
 لما وفقكم للصيام ولذلك سنن الاضحية والمهر بالتكبير ايا امر مني واستحب ترك الحق لمن قصد التقية وسنن
 الصلوة والخطبة لئلا يكون شئ من اجتماعهم يغير ذكر الله وتنويه بشعائر الدين وضمر معه مقصد اخر من
 مقاصد الشريعة وهوان كل ملة لا بد لها من عرضة يجتمع فيها اهلها يظهر شوكتهم وتعلم كثرتهم ولذلك
 استحب خروج الجميع حتى الصبيان والنساء وذوات الخدود والحوض وتبين ان المصل و يشهدت دعوة المسلمين
 ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يخالف في الطريق ذهابا وايابا ليطلع اهل كلنا الطريقين على شوق المسلمين
 ولما كان اصل العيد الزينة استحب حسن اللباس والتغليس ومخالفة الطريق والخروج المصلحة وسنة صلوة
 العيد ان يبدأ بالصلوة من غير ان يركع ولا اقامة تحجر فيها بالقرأة يقرأ عند اداء التخييف يستحب اسم ربك
 الاعلى وهل اتمك عند التمارق واقربت السامع لكبره ولا تسبعا قبل القراءة والثانية خمساً قبل القراءة
 وعمل الكوفيين ان يكبر اربعاً تكبير الجناش في الاولى قبل القراءة وفي الثانية بعد ها وهما سنن وعمل الحواريين
 اربع ثم يخطب يأمن بقوله الله ويعط ويذكر في الفطر خاصة ان لا يفتد وحتى يأكل ثمرات وبأكلهن وقرأ
 حتى يودي زكاة الفطر غناء للفقراء في مثل هذا اليوم ليس شهد والصلوة فارغ القلب ليحقق مخالفة
 عادة الصوم عند اداء التنويه بانقضاء شهر الصيام وفي الاضحية خاصة ان لا يأكل حتى يرجع فيأكل من
 اضحيته اعطاء بالاضحية ورغبة فيها وتذكيراً بها ولا ينبغي الا بعد الصلوة لان الذبح لا يكون قرباً الا
 بتشبه الحاجب وذلك بالاجتماع للصلوة والاضحية مؤسسة من معنى وجعل من ضان في كل اهل بيت وقاسم

الصلوة في العيد
 والخطبة في العيد
 التكبير في العيد
 الاستحباب في العيد
 ما كان في العيد
 من كل ما كان في العيد

على الهدى فاقاموا البقرة عن سبعة والجن رعن سبعة مقامها ولما كانت الاضحية من باب بذل المال وبه تمكلى
وهو قوله تعالى لن يبال الله تحميرها ولا ذباؤها ولكن يتاله التقوى منكم كان تسميتها واختيار الجسد منها
مستتباً لانه على محبة رغبته في الله فلذلك يتقى من الضحايا اربعة العرجاء البقن طلعها والعوراء البقن
لحمها والمرضية البقن من لحمها والجماء التي لا تنفق عن غضب القربى والاذن وسن استغفر العيون والاذن وان لا ينفق
بمعاكفة ولا مائة ابرق ولا مشرق ولا خرقاء وسن الفحل الا قرن الذي ينظر في سواد ويرك في سواد ولطاف في سواد
لان ذلك تمام شباب المغن ومن اذكار التضحية ان وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض احم اللهم منك
واليك ولك من الله وابنه ابراهيم الجليلي اعلم ان عيادة المريض وتمسكه بالرفق بالمباركة والرفق بالخص
وتكفين الميت ودفنه والاحسان اليه والبقاء عليه وتعزية اهله وزيارة القبور امور شدا ولها طوائف العرب
وتوارد عليها او على نظائرها اصناف العجم وتلك عادات لا ينفك عنها اهل الامم السليمة ولا ينبغي لهم ان
يفعلوا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم نظرياً عند هم من العادات فاصلمها وصح السقيفة منها والمسلم
للمصيبة ما ربحه النفس البتة من حيث الدنيا ومن حيث الآخرة والى اهله من احد الحثيثين والى الملة والرضى يحتاج في جوف الدنيا
التي غير كربة بالتسليمة والرفق والى ان تعرض الناس لعلونه فيلجج عنه ولا يتفق الا ان يكون العيادة سنة لازمة في اخوانه و
اهل مدينته وخزيمته يحتاج الى الصبر ان يقتل الشدا عند ذلة الداء المريع لهم كما ويرحمونها لئلا يكون سبباً لقوم صرف
للموت الدنيا واحتجاباً والتجني من ربه بل مؤثراً في حفظ نوبه مع تحلل اجزاء تسميته ولا يتحقق الا بان يثبته
على فوائد الصبر ومنها فيم لا يدر والمحقق في اخره من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة فوجب ان
يحت على الذكر التوجه الى الله لفراق نفسه وهي في غاشية من الايمان فيجد ثمرها في معاداة والانسان
عند سلامة مزاجه كما جبل على حب المال والاهل كذلك جبل على حب ان يذكره الناس بخير في حياته وبعد
فمات وان لا تظهر سوانته لهم حتى ان اسكنا الناس ايا من كل طائفة يحب ان يبذل امواً لا خطيرة في بناءه مثا
يتقى به ذكره ويحرم على المالك ليقال له من بعده انه جرم ويوصي ان يحبل قبرة شامخاً ليقول الناس هو ذو
خطيرة في حياته وبعد موته وحتى قل حكماء همران من كان ذكره حياً في الناس فليس بميت ولما كان ذلك
امر الخلق عليه ويموتون مع كان تصديق طمأنينة واثفاء وحدهم نوعاً من الاحسان اليهم بعد موتهم و
ايضاً ان الروح اذا فارقت الجسد بقيت حساسة مذكاة بالحس المشترك وغيره وبقيت على علومها وطلوها
التي كانت مع في الحياة الدنيا وتدرش عليها من فوقها علومها ليعذب بها او ينعم وهم الصالحين من عباده
ثم تبقى الى خطيرة القدس فاذا انحأ في الداء لميت او عا نوا صدقة عظيمة لا تجده وقع ذلك بتدبير الله
نافعاً للميت وصادق الفيص النازل عليه من هذه الخطيرة فاعلم ان فاهية حاله واهل الميت قد اصابهم حزن
شد يد قس طمأنينة من حيث الدنيا ان يعرف اليقظة ذلك عنهم بعض ما يجدونه وان يُعاينوا على دفن ميتهم
وان يمسوا لهم ما يشعبهم في يومهم وليكفهم ومن حيث الآخرة ان يمسوا في الآخرة ليل يكون سداً لهم

الاعانة ان يقطع
من قبل ان يداي
مقودا والباردة
التي تخرج من فم
او من الفم
منقولة الاذن
الانسان في
الاذن تقبيلها
على ما سئل
ارادهم فقاموا
الانسان في
ان سئل في
ومما في ذلك
مدرسة الطين
لا يشكر له ذلك
ان ذلك ليس

من رحمة الله فندفع بلاياهم وان يكفهم عما كانوا يفعلون في الجاهلية من الاستعانة بطواغيتهم وكفرهم عن ذلك
 بالحسن هو من منها قول الرازي وهو عيسى عليه السلام اذهب اليك رب الناس رب الناس انت الشا في لا شفاء الا شفاءك شفاهم
 لا يعاد رسقا وقوله بسم الله اذ قيل من كلشي ينجيك من كل شي كل نفس ان عين حامدا لله يشفيك بسم الله
 اذ قيل وقوله اعينك بكلمات الله التامة من كل شيطان هامئة ومن كل عين لامة وقوله سبع مرات
 اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك ومنها النفث بالمعوذات والمسيح وان يضم يده على الذي يالو من
 جسده ويقول بسم الله ثلاثا وسبع مرات عوذ بقرآن الله وقد نوره من شره اجدوا حاذروا وقوله بسم الله الكبير
 اعوذ يا الله العظيم من شر كل غريق تغارو من شر كل نار وقوله ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك املك
 في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض غفر لنا سيئاتنا وحطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة
 من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجه قوله صلى الله عليه وسلم لا يتمنيك احكم الموت المحذيت اقول
 من ادب الانسان في جنبه ان لا يتجر على طلب سلب نعمة والحرقة نعمة كثيرة لانها وسيلة الى كسب الحسن فانه
 اذا املت انقطع اكثر علمه ولا يدق الا ترى ايا طبعيا وايضا فذل لك حق وتضيقها من اقم الاخلاق قوله صلى الله
 عليه وسلم من احب لقاء الله احب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه اقول معنى لقاء الله ان يقتل من
 الايمان بالغيب الى الايمان بحياتنا وشهادته وذلك ان تنقسم عنه المحب الغليظة من البهيمية فيظهر نور الملكوت
 فيروى عليه اليقين من حظيرة القدس فيصير ما وجد على السنة الذراجرة من منه ومسمع والعبد المؤمن الذي
 لم يزل يسمى وقد دعى بهيمية وتقوية ملكيته يشاق الى هذه الحالة اشتياق كل منصف حقة وكل ذي حق الى
 ما هو لذة ذلك الحق ان كان بحسب جسد يتألم ويتفر من الموت واسبابه والعبد الفاجر الذي لم يزل يسعى في
 تغليظ البهيمية يشاق الى الحيرة الدنيا ويميل اليها لذلك وحب الله وكل اميته ورحم اهل المشاكلة والمراد اعداد
 ما ينفع او يؤذي وتهمته وكونه بمصاير ذلك ولما اشتبه على حاشية رضى الله عنها احد الشقيين بالآخر يتبع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعنى المراجذ بذكر احوال الحب للترحم من فوقه التي لا يشبهه بالآخر هي
 حالة ظهور الملكة قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت احد كراهة وهو محسن ظنه بربه اعلم انه ليس عمل صالح
 انفع للانسان بعد ادنى ما يستقيم به النفس من فربه اعرجا جها اعنى اداء الفرائض والاجتناب من الكبائر من
 ان يرجوا من الله خيرا فان التلى من الرجا بمنزلة الداء الحشيت والهمة القوية في كونه موعدا للزول ورحمة الله
 وانما الحرف سيف يقا تل باعداء الله من المحب الغليظة الشهوية والسبعية وسوايس الشيطان وكان الرجل
 الذي ليس بخاذق في القتال قد ليظن بسيفه فيمسيب نفسه كذل الذي ليس بخاذق في تهييب النفس وربما
 يستعمل الحرف في غير محله فيتهم جميع اعماله الحسنة بالمحب الراسا في الافات حتى لا يحسب لشئ منها اجرا عند
 ويرى جميع صفاته وذلالة واقعة به لا محالة فاذا مات تمثلت سيئاته عاجزة عليه في ظنه فكان ذلك سببا لفضله
 قوة مثالية في تلك المثل الغالية فيعذب نوحا من العذاب ولم ينتفع بحسناته من اجل تلك الشكوك والظنون تناف

الحسن من شيا
 انما الذي ليس على
 ذات من العبد
 انما الذي ليس على
 على نفسه من شيا
 فان كان لا بد فاعل
 فبقول الله اعني ان
 الحيرة من شيا
 اذا املت انقطاع

ح

ح

ح

مقتله وهو قوله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انما عندك من عبادي ابداً ولما كان الانسان في مرضه
 وضعفه كثيراً ما لا يتمكن من استعمال سيف الخوف في محله ويستبد به عليه كانت السنة في حق ان يكون رجاء الكثر من خوف
 قوله صلى الله عليه وسلم الكثر واكثر ما كان الذي اقول لا شئ انفع في كسر حجب النفس من رشح الطبيعة عن خواصها في لذة
 الحياة الدنيا من ذكر الموت فانه يمثل بين عبيته صورة الا تفكرك عن الدنيا وهيتها لقاء الله ولهذا التمثل اثر عجيب
 قد ذكرنا شيئاً من ذلك فارجع قوله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة اقول ذلك
 لان مواخذة نفسه في المحيط بنفسه بنكر الله تعالى دليل صحة ايمانه ودخول بشايشته القلب ايضاً في ذكره
 ذلك مظنة انصباح نفسه بصبره الا حساسات من مات وهذه حالته وجبت له الجنة قوله صلى الله عليه وسلم لم يقنوا
 موتكم الا الله الا الله وقوله صلى الله عليه وسلم اقول موتاً لم ليس اقول هذا غاية الا حساسات بالمختصر بحسب مدارج معاد
 وانما يخص لا اله الا الله لا نوافل الذكر مشتق على التوحيد ونفي الشرك واثبات اذكار الاسلام ونسب لانه
 طلب للقرآن وسبب اليك ولا ندم قد ذكره في هذه اللفظة قوله صلى الله عليه وسلم تعصية مصيبة يقين
 ما امره سبحانه وانا اليه رجوع اللهم اخرجني من صيبته واخلف اخيراً منها الا اخطت الله له خيراتها اقول وذلك
 ليتذكر المصائب ما عند الله من الاجر وما الله قادر عليه من ان يخلف عليه خيراً لا يتحقق من جهة قوله صلى الله عليه وسلم
 اذا حضرتم الميت فقولوا خيراً كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له سيئة وارفع درجاته الحديث اقول كان من
 حادثة المناس في الجاهلية ان يدعوا على انفسهم وعسى ان يتفق سباً على جارية فيستجاب قبل ذلك يسأله
 انفع لهم ولهم وايضاً هذا هي الصلة بينه وبين الله فيسكن هذا الدعاء ليكون وسيلة الى التوجه لبقاء الله
 قال النبي صلى الله عليه وسلم في نكته اغسلوها وثرانها وخمساً او سبعا بما هو وسيل واجعلن في الاخرة كما فودا
 وقال ابدان بما فيها ومواضع النضوج منها اقول الا هل في غسل الميت ان يجعل على غسل الاحياء لانه هو الذي
 كان يستعمله في حياته وهو الذي يستعمله القائلون في انفسهم فلا معنى في تكرير الميت مثله وانما امر بالسيد في
 زيادة الغسلات لان المرض مظنة الاوساخ والرياح الممتلئة وانما امر بالكاون في الاخرة لان من خاصيته ان
 لا يسئ التحريم استعمل ويقال من فائدة انه لا يقرب منه حيوان موزون انما ابدن بالما من ليكون غسل الميت
 بمنزلة غسل الاحياء ويحصل اكرام هذه الاعضاء وانما جرت السنة والشهادة ان لا يغسل ويكر في ثيابه
 ودمائه تنجس بما فعل ليقبل صوته بقاء عمله بادي الرأى ولان النفوس البشرية اذا فارقت اجسادها
 بقيت حساسة عالمة بانفسها ويكون بعضها مبركة كما يفعل بها فاذا انقضى اثر عمل مثل هذه كان احاطة في ذكر
 العمل وتمثله عند ما وهذا قوله صلى الله عليه وسلم جرحهم تدعى اللون لون ديم والريح من ريح مسك وريح في
 الحزم ايضاً كقوله في قوله ولا تمسوه بطيب لا تحرقوا راسه فانه يبعث يوم القيامة ملكياً فوجب المصير اليه والى
 هذه المكتبة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الميت يبعث وثأب بالذي يؤث فيها ولا يصل في التكفين المشبه
 بحال النائم المستحي ثوبه اجماله في الرجل اذا روي وقص وملاحظة وحلة وفي المرأة هذه مع زيادة ما لا ثيابا سبها

تامة في الدين
 في حق النجاسات
 الاغترار والرياح
 ما فاعله في قوله
 نذر فيه

بالخير ولذلك ان ترأى امة من البشر من عبيدهم وعجمهم الا وهذه سنة فيهم وقوله صلى الله عليه وسلم في النساء
يتبع الجنازة ارجع من موت ورايت غير ما جئت اقول انما اهلين عن ذلك لا اخص من مظنة الضحك والنياحة وعدم الصبر انكنا
العبادات قوله صلى الله عليه وسلم لا يمت مسلم بثلاثة من الدنيا فليكن النار اقول ذلك الجاهل نفسه بالاحتساب لعلها
فراجع قوله صلى الله عليه وسلم من عتق مضافا فله مثل اجر اقول ذلك لسببين احدهما ان الجاهل يرى رقة المصارعين
ثانيهما ان حاله لئال مبناه على ظهور المعاني الضارفة فتعزبه التكلل صورة الشكل فينزع من شبه جزاء
قوله صلى الله عليه وسلم اضعوا لال جعفر طعنا فقد اتاهم فكشفوا لهم اقول هذا النهاية الشفقة باهل المصيبة وعظم
ان يتضرعوا بالجمع قوله صلى الله عليه وسلم فميتكم عن زيارة القبور فزوها اقول كانت في عنها لانها تفتح بابا لئلا
لما فلما استقرت الاصول للاسلامية والحمائم نفوسهم على تحريم العبادات لغيره اذن فيها وعلل التجريبات
فائدته عظيمة وهي انها تذكر الموت وانها سبب صالحة للاعتبار بتقلب الدنيا ومرد حياء الراس لاهل القبور السلام
عليكم يا اهل الدارين المؤمنين المسلمين انا انشاء الله بكم لا يحق نسال الله لنا ولكم العافية وفي رواية لسلام
عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم وانتم سلفنا ونحن بالاشرف والله اعلم **من ابواب الزكاة**
اعلم ان عمدة ما روي في الزكاة مصلحتان مصلحة ترجع الى تهذيب النفس انها اخصرت الشتم والشقاق
الاخلاق ضارتهما في المعاد ومن كان شحيحا فانه اذا مات بقوله متعلقا بالمال وعذب ببدنك من قهر الزكاة
وازال الشتم من نفسه كان ذلك نافعا له وانفع لاهل الاخلاق في المعاد بعد الاخبات لله تعالى هو متعلق النفس فكما ان
الاخبات تعود للنفس هيئة الظلم الى الجحيم فكذلك السخاوة تعود لها البراءة عن الهيئات الخسيسة الدنيوية
وذلك لان اصل السخاوة قهر الملكية البهيمية وان يكون للملكية هي الغالبة وتكون البهيمية منصرفة
يصنعها اخذ حكمها ومن المنهات عليها بذل المال مع الحاجة اليه والنفوس ظلم والصبر على الشدائد في الكرميات با
يقر عليه الله الدنيا لا يقاها بالآخره فامر النبي صلى الله عليه وسلم بكل ذلك وضبط اعطيه وهو بذل المال بعد وروى
فثبت بالصلوة والايان في مواضع كثيرة من القرآن وقال تعالى عن اهل النار كونك من المصلين وكونك تطعم المسكين
وكما تحرض من الخائضين وايضا فانه اذا عنت للمسكين حاجته شديدا واقضى تدبيره ان سيد خلته بان
يلهم لا نفاق عليه وقلب رجل فكان هو ذلك انبسط قلبه لاهله وحق له بذلك انشر روحا وروحاً وصار
معدن الرحمة الله تعالى ناهجا جدا في تهذيب نفسه ولا لاهل الجمل المتوجبال للناس في الشرب لئلا لاهل التفصيل
في قول الله وايضا فالمنزاج السليق مجبول على قوة الجنسية وهذا خصلة عليها كتر الاخلاق والرجعة الى حسن
المعامله مع الناس فمن فقد ما فنيه ثمة يجب عليه سدها وايضا فان الصدقات تكفر الخطيات وتزهد في البك
على ما بينا في السابق ومصلحة ترجع الى المدد وهي انها تجمع الاحمال الضعفاء وذوي الحجز وتلك الحوادث تغدو
على قويم وتروح على اخري فلم تكن السنة بينهم مواساة الفقراء واهل الحاجات لملكوا وما قوا جوا وايضا فظافر
المدنية يتوقف على مال يكون له قوام معيشة الحفظ للذين يتبين عنها والمدين الساشين لها ولما كانوا عالمين

بالحج
والزكاة
والصبر

من ان كان
غير الغنى
فلا ينفع

لا يسهل على البعض ولا يقدّر عليها البعض فوجب ان يكون جباية الاموال من الزمّة سنة ولما لم يكن سهلاً ولا فوق
 بالمصلحة من ان يجعل سوى المصلحة مضمومة بالآخرى اذ دخل الشروع احداهما في الاخرى فتمست الحاجة الى تعيين
 مقدار الزكاة اذ لو لا التقدير لفرط الموقر ولا عندى المعتدى ويجب ان يكون غير شديداً لا يجدون بها بالاولى
 من غلهم ولا ثقيلة يفسد عليهم اداءها والى تعيين المدة التي تجب فيها الزكاة ويجب ان تكون قصيرة ليسرع دورها
 فيسترافاً منها فيها وان لا يكون طويلاً لا ينجم من غلهم ولا يدّ على المحتاجين والحفظة لا بعد انتظار شديداً
 لا وفق للمصلحة من ان يجعل القانون في الجباية ما اعتاده الناس فوجب اية الملوك العادلة من رعاياها ولا بالتكليف
 بما اعتاده العرب والعجم وصاروا كالعقري الذي لا يجدون في ضدهم ورهم حرجاً منه والمسلم الذي اذهبته الكلفة
 عنه الكلفة اقرب من اجابة القهر ووفق للرجح بهم ولما بواب التي اعتادها طوائف الملوك المصلحين من اهل
 الاقاليم العباسية وهو غير ثقيل عليهم وقد تلقوا القول بالقبول اربعة احوال ان تؤخذ من حوائج الاموال
 النامية فانها اخرج الاموال الى الذبح عنها لان الثمن لا يتجزأ بالتردد خارج البلاد ولا ان اخراج الزكاة
 عليهم لما يرون من الزائد كل حين فيكون الغرض بالثمن ولا اموال النامية ثلثة اصناف الماشية المتناسلة
 السائمة والزرع والتجارة والثاني ان تؤخذ من اهل الذنوب والكنوز لانهم اخرجوا للناس الى حفظ المال من
 السراق وقطاع الطريق وعلينهم انفاقاً لا يفسد عليهم ان تدخل الزكاة في قضاء عنها والثالث ان تؤخذ من
 الاموال النافعة التي لها الناس من غير غيب كمن فاق الحياض ملية وجواهرها ودين فانها بمنزلة الحياض ينفذ عليهم
 الانفاق منه والرابع ان تؤخذ من ارباب حياض الكاسبين فانهم مائة الناس اكثرهم واذ اجبى من كل منهم
 شئ يسير كان خفيفاً عليهم عظيم الخطر في نفسه ولما كان دوران التجارات من البلدان النائية وحصاد الزرع
 وحبى الغلات في كل سنة وهي عظم انواع الزكاة قدر الحول لها ولا انها تجمع فصوراً مختلفة الطبائع وهي من طينة النماء
 هي مدّة صالحه لئلا يثقل هذه التقديرات ولا سهل ولا وفق بالمصلحة ان لا يجعل الزكاة الا من جنس تلك الاموال
 فنؤخذ من كل حياض من ارباب النافعة ومن كل طعيم من البقر بقرة ومن كل ثلث من الغنم شاة مثلاً ثم وجب ان
 يُعرف كل واحد من هذه بالمثل والقيمة ولا يستقل على تقدير ذلك ذريعة الى معرفة الحدود والجباية المانعة
 فالماشية في اكثر البلدان الابل والبقر والغنم ويجبها اسم الاموال اما الخيل فلا تجزئ حرمها ولا تناسل
 نسلاً رافراً في اقطار يسيرة كتركستان والزرع عبارة عن الاقوات والثمار الباقية سنة كاملة وما دون
 ذلك يسمى بالخضر والثمار تجزئ في شئ يسير يدان برجر فيه اذ من ملك بمبة ارميل واثق
 ان ياتى في شئ لا يسمى تجزئ والثلث عبارة عن مقدار كثير من الذهب الفضة مخفوفة بمدّة طويلة ومثل عشرة
 هاهو وعشرين درهمها لا يسمى تجزئ وان بقي سنين ومائتا لا متبعة لا تسمى تجزئ وان كثرت والذى يقدر
 ان يكون مسبقاً لا تسمى تجزئ هذه المقدارات يجزئ على اهل المسلمين في باب الزكاة ثم اسرد

منها فمن حق زكوة ان يكون اخف الزكوات والذهب محمول على الفضة وكانت في ذلك الزمان صهر دينار بعشر
 دراهم فصارت فصا به خشرون متقالا وقبما سقت السماء والعيون اركان عشر العشر واما بقى بالانصاف تصف العشر
 فان الذي هو اقل تعانيا واكثر ريعا حق زيادة الضريبة والذي هو اكثر تعانيا واقل ريعا حق تخفيفها ^{الاستقار} حق له
 صلى الله عليه وسلم في الخرص دعوا الثلث فان لم تدعوا الثلث فدعوا الربع اقول اليس في مشقة عمة الخرص
 دفع الخرج عن اهل الزراعة فانهم يريدون ان ياكلوا بسرا ومطبا وعقبا ونيا ونصيحا وعن المصدقين لا هم
 لا يطيقون الحفظ عن اهلها الا يشقوا لانفسهم لما كان الخرص محل الشبهة والذكوة من حصص التخفيف امر بارك
 الثلث او الربع والذي يعد للبيعه لا يكون له ميلان الا العيمة فوجب ان يحمل على ذكوة التقدير في الركاز الخمس لانه
 يشبه العقيقة من وجه وتيسره الجان فجلت زكوة حسا فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكوة الفطر
 صاعا من تمر او صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والانثى والصغير والكبير من المسلمين وفي رواية ابو
 صا ما من اقطار او صاعا من زبيب وانا قد اذ بالصاع لانه يشبع اهل بيت ففيه غنية معتد بها للفقر ولا ينظر
 الانسان بانفاق هذه القدر غالبا ويحمل في بعض الروايات نصف صاع من تمر على صاع من شعيرة لانه كان
 غاليا في ذلك الزمان لا ياكله الا اهل التنعور ولم يكن من ماكل المساكين بينه زيد بن ارقم في قصة الشقة ثم
 قال على رضي الله عنه اذا قمتم الله فوشعوا وانا وقت بعيد الفطر لمعان منها انها تكفي كونه من شعيرة الله
 وان فيها طهرة للصائمين وتكميلا للصومهم بمنزلة سदन الرواتب والصلوة وهل في الخيرة ذكوة الا حاديت
 فيه متعارضة والطلاق الكفر عليه بعيد ومعنى الكفر حاصل والخروج من الاختلاف اخو المصالح
 الاصل في المصادر ان البلاد على نوعين منها ما خلص للمسلمين لا يشوبهوا احد من سائر الملل ومن حقها ان تخفف
 عليها وهي لا تخارج الجهم رجال ونصب قتال كثيرا ما يخرج منهم ما يشرك اعمال المشرك نفعا تضديقا وعد الله
 من اجر المحسنين له كفات في حوزة ماله اذ الجماعات الكثيرة من المسلمين لا يتخوفون مثل ذلك ومنها ما فيه
 جماعات من اهل سائر الملل ومن حقها ان يشدد فيها وذلك قوله تعالى استبداء على الكفار رجاء بينهم وهي تخبر
 الى جنود كثيرة واعوان قوية وتحتاج الى ان يقف على كل عمل نافع من بيا شرع ويكون معيشته في بيت المال فجعل
 النبي صلى الله عليه وسلم كل من هذين سنة وجعل الجباية بحسب المصارف وسياق مباحث النافعة
 في كتاب الجهاد والبلاد الخاصة بالمسلمين عمدة ما يتخلص فيها من المال نوعان نوعان من المصروف نوع
 هو المال الذي زالت عنه يد مالكه كتركه الميت لا وارث له ومنه ما من البهاق لا مالك لها ولقطة اخذها
 اعوان بيت المال وعرفت فلم يعرف لمن هو امثال ذلك ومن حق ان يصرف الى المنافع المشددة مما ليس فيها
 تمليك لا حد ككسري الانهار وبناء القناطر والمساجد وحفر الابار والعيون وامثال ذلك وتوقع هو صدقات
 المسلمين جمعت في بيت المال ومن حق ان يصرف الى مافيها تمليك لا حد وفي ذلك قوله تعالى انما الصدقات
 للفقراء المسكينين والجملة في ذلك ان الحاجات من هذا النوع وان كانت كثيرة جدا لكن العدة فيها ثلثة اقسام

هذا هو الحق في ذكوة الفطر
 هذا هو الحق في ذكوة الفطر

جهنم اقول الشئ فيه انه يمثل تألمه ما يأخذ من الناس بصورة مجسدة للعادة بان يحصل الاثم بأخذ كالجسم
او يأكله كالرضف يقتل ذلته في الناس ذهاب ما وجهه بصورة هو اقرب شبيهه له من الثوب في وجاء في الرجل لئلا
اصابته جاحظة اجتاحت ماله انه حلت له المسألة حتى يجد قوما من عيش وجاء في تقدير الغنية المرافعة من الشئ
انها اوقية او خمسون درهمهما وجهها ايضا انها ما يقدر به او يعشيه وهذا الاحاديث ليست متخالفة هذا لان الناس
على منازل شتى وكل واحد كسبه يمكن ان يقول عنه اعني لا مكان المأخوذة في العلو والبالغة عن سياست
المؤمن لا المأخوذة في علم تهذيب النفس فمن كان كاسباً بالحرفة فهو معذور حتى يجد آلات الحرفة ومن كان
زاد على يجد آلات الزرع ومن كان تاجر حتى يجد البضاعة ومن كان على الجهاد مستعد فأكسب ما يدر وتقدر
من الغنائم كما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فالضابط فيه اوقية او خمسون درهماً ومن كان
كاسباً يحمل الأثقال في الأسواق او احتطاب الحطب وبيعها وامثال ذلك فالضابط فيه ما يغد به او يعشيه قوله
صلى الله عليه وسلم لا تلحقوا في المسئلة فإني لا يسألني احد منكم شيئاً فخرج له مسئلة حتى شيئاً وانما
كارة فيبأرك له فيما أعطيه اقول ستره ان النفوس اللاحقة بالملء على تكون الصورة الذمنية فيها من الكمال
والرضا بمنزلة الدماء المستجاب قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا المال خمر خلو من اخذ بسفاهة نفس بؤس
له فيه ومن اخذ باشراف نفس لم يبارك له فيه بكن كالذي يأكل ولا يشبع اقول البركة في الشئ على انواع
أدائها طمأنينة النفس به وتلج الصدق كرجلين عندهما عشرين درهماً احدهما يجشى الفقر والاخر مصروف
لخاطر عن الخشية جلب عليه الرجل ثروة زيادة النعم كرجلين مقدرا ما لهما واحد صرفه احدهما الى آيتمه
وينفعه والآخر التديب الصالح في صفة لا اخرا ضاعده لم يقتصر في التدبير هذه البركة تقبلها هيئة النفس
بمنزلة جلب الدعاء قوله صلى الله عليه وسلم من ليس تتعفف يعقبه الله الحديث اقول هذا إشارة الى ان هذا
الكيفيات النفسانية في خصيلها اثر عظيم لجميع الهمة وتأكد الغزمية **أموال تتعلق بالزكاة** ثم مست المحاجة
الى حصة الناس ان يؤدوا الصدقة الى المصدق بسفاهة نفس فيها قوله صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم المصدق
فليصدركم وهو عنكم وامن ذلك لتحقيق المصلحة الراجعة الى النفس وادان ليسد باب اعتذاره في المنع
بالموت وهو قوله صلى الله عليه وسلم فان عدلوا فلا أنفسهم وان ظلموا فاعليها ولا اختلاف بين هذا الحديث و
بين قوله صلى الله عليه وسلم من سئل فرفها فلا يعط اذا الجوى نوعان نوع اظهر النص حكمه وفيه لا يعط ونوع
فيه للاحتياط مسامحة والظنون تعاضد وفيه سد باب الاعتذار والى حصة المصدق ان لا يعتدى في اخذ
الصدقة وان يتق كراة من المهور لا يعمل ليتحقق الا نصاب وتوفي لمقاصد ومثله صلى الله عليه وسلم
في الذي نفسي بيد لا يأخذ منه شيئاً الا جاء به يوم القيامة بخوله على قبته ان كان بعيراً له رعاة يتخيم من
من جمعة ما بينا في ما نتم الزكاة والى سد مكان أهل الاموال وفيها لا يجتمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمعة خشية
المصدق قوله صلى الله عليه وسلم لا تيمدق المثر في حيوته بدله هو خير له من ان ييمدق بمائة عند

تألمه ما يأخذ من الناس بصورة مجسدة للعادة بان يحصل الاثم بأخذ كالجسم
او يأكله كالرضف يقتل ذلته في الناس ذهاب ما وجهه بصورة هو اقرب شبيهه له من الثوب في وجاء في الرجل لئلا
اصابته جاحظة اجتاحت ماله انه حلت له المسألة حتى يجد قوما من عيش وجاء في تقدير الغنية المرافعة من الشئ
انها اوقية او خمسون درهمهما وجهها ايضا انها ما يقدر به او يعشيه وهذا الاحاديث ليست متخالفة هذا لان الناس
على منازل شتى وكل واحد كسبه يمكن ان يقول عنه اعني لا مكان المأخوذة في العلو والبالغة عن سياست
المؤمن لا المأخوذة في علم تهذيب النفس فمن كان كاسباً بالحرفة فهو معذور حتى يجد آلات الحرفة ومن كان
زاد على يجد آلات الزرع ومن كان تاجر حتى يجد البضاعة ومن كان على الجهاد مستعد فأكسب ما يدر وتقدر
من الغنائم كما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فالضابط فيه اوقية او خمسون درهماً ومن كان
كاسباً يحمل الأثقال في الأسواق او احتطاب الحطب وبيعها وامثال ذلك فالضابط فيه ما يغد به او يعشيه قوله
صلى الله عليه وسلم لا تلحقوا في المسئلة فإني لا يسألني احد منكم شيئاً فخرج له مسئلة حتى شيئاً وانما
كارة فيبأرك له فيما أعطيه اقول ستره ان النفوس اللاحقة بالملء على تكون الصورة الذمنية فيها من الكمال
والرضا بمنزلة الدماء المستجاب قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا المال خمر خلو من اخذ بسفاهة نفس بؤس
له فيه ومن اخذ باشراف نفس لم يبارك له فيه بكن كالذي يأكل ولا يشبع اقول البركة في الشئ على انواع
أدائها طمأنينة النفس به وتلج الصدق كرجلين عندهما عشرين درهماً احدهما يجشى الفقر والاخر مصروف
لخاطر عن الخشية جلب عليه الرجل ثروة زيادة النعم كرجلين مقدرا ما لهما واحد صرفه احدهما الى آيتمه
وينفعه والآخر التديب الصالح في صفة لا اخرا ضاعده لم يقتصر في التدبير هذه البركة تقبلها هيئة النفس
بمنزلة جلب الدعاء قوله صلى الله عليه وسلم من ليس تتعفف يعقبه الله الحديث اقول هذا إشارة الى ان هذا
الكيفيات النفسانية في خصيلها اثر عظيم لجميع الهمة وتأكد الغزمية **أموال تتعلق بالزكاة** ثم مست المحاجة
الى حصة الناس ان يؤدوا الصدقة الى المصدق بسفاهة نفس فيها قوله صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم المصدق
فليصدركم وهو عنكم وامن ذلك لتحقيق المصلحة الراجعة الى النفس وادان ليسد باب اعتذاره في المنع
بالموت وهو قوله صلى الله عليه وسلم فان عدلوا فلا أنفسهم وان ظلموا فاعليها ولا اختلاف بين هذا الحديث و
بين قوله صلى الله عليه وسلم من سئل فرفها فلا يعط اذا الجوى نوعان نوع اظهر النص حكمه وفيه لا يعط ونوع
فيه للاحتياط مسامحة والظنون تعاضد وفيه سد باب الاعتذار والى حصة المصدق ان لا يعتدى في اخذ
الصدقة وان يتق كراة من المهور لا يعمل ليتحقق الا نصاب وتوفي لمقاصد ومثله صلى الله عليه وسلم
في الذي نفسي بيد لا يأخذ منه شيئاً الا جاء به يوم القيامة بخوله على قبته ان كان بعيراً له رعاة يتخيم من
من جمعة ما بينا في ما نتم الزكاة والى سد مكان أهل الاموال وفيها لا يجتمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمعة خشية
المصدق قوله صلى الله عليه وسلم لا تيمدق المثر في حيوته بدله هو خير له من ان ييمدق بمائة عند

الشهيرة فانه يفعل ما لا يفعله الاكل الرخد وجب ان يكون طريق القهر قليل هذه الاسباب ولذلك اتفق جميع
 من يريدون ظهور احكام الملكية على قليلها ونقصها مع اختلاف مذهبهم وشايعا قطارهم وايضا فالتقصير
 اذ كان البهيمية للملكية بان تقصر فتحسب حيوها وتنصب بصيغها وتنعم الملكية منها بان لا تقبل الوانها الدينية
 ولا تطبع فيها نفق شها الخسيسه كما تطبع نفوس النكاح والشهوة ولا مسيل الى ذلك الا ان تقتضى الملكية شيئا
 من ذاتها وتوجبها الى البهيمية وتقدر حدها فتتقاضي لها ولا تبني عليها ولا تنعم منها فترقتضى ايضا ونفاذ
 هذه ايضا ثم و ثمر حتى تضاد ذلك وتتم من هذه الاشياء التي تقتضيها هذه من ذاتها وتقتضى تلك عليها كل
 رغم انهما انما يكون من جنس فيه اشتراك لهذه وانقباض تلك وذلك كالشبه بالملكوت والظلم للجنس
 فانما خاضعة الملكية بسيد عنها البهيمية خاية البعد او ترك ما تقتضيه البهيمية وتستلذه وتشتاق اليه
 في غلوها وهذا هو الصوره ولما لم يكن المواظبة على هذه من جهول الناس ممكنة مع ما هو فيه من الازغافا
 للهامة ومعاينة الاموال والازواج وجب ان يكون بعد كل طائفة من الزمان مقدار يعرف حالة ظهور
 الملكية وابتهاجها بقتضياتها ويكثر ما فرط منه قبلها ويكون مثله كمثل حصان طوله مرابطا بخيطة يستن
 يميننا وشمالا ثم يرجع الى اخيرته وهذه مدة بعد المدونة الحقيقية ثم وجب تعيين مقدار ذلك لئلا
 احد فيستعمل منه ما لا ينفعه وينجم فيه او يفرط مفرط فيستعمل منه ما يؤمن اركانه ويذهب نشاطه و
 ينفقه نفسه ويمزق القبول وانما الصوره تباين فيستعمل لدن السم النفسانية مع ما فيه كفاية بطيئة اللطيفة
 الانسانية ومنعها فلا بد من ان يتقدر بقدر الضرر وتقدر قليل الاكل والشرب له طريقان احدهما ان لا يتناول
 منها الا قدر اليسير والثاني ان يكون المدد المتخللة بين الاكلات زائدا على القدر المعتاد والمعتبر في الشرايع
 هو الثاني لانه يحقق يتفه ويذوق بالفعل مذاق الجوع والعطش يلحق البهيمية حيرة ودهشة وبارئ عليها
 ايمانا محسوسا والا ول انما يضعف ضعفا يبرح ولا يحيد بالا حتى يذوقه وايضا فان الاول لا ياتي تحت الشرع
 العام لو بجهد فان الناس على منازل مختلفة جدا فكل الواحد منهم بطلا ولا اخر رطلين والذي يحصل به
 وفاء الاول هو تحاق الثاني اما المدد المتخللة بين الاكلات فالعرب والعجم وسائر اهل الامم والصحيحة يتفقون
 فيها وانما اطعامهم خدائ وعشاء او كلة واحدة في اليوم والليله ويحصل مذل الجوع بالكف الى الليل ولا يكون
 ان يفوض المقلد اليسير الى المبطلين المكلفين فيقال مثلا لياكل كل واحد منكم ما تنهيه به بهيمته لانه
 يخالف موضوع الشرع ومن المثل السائر من استنقذ الذي شرب فقد ظلم وانما ليسوع مثل ذلك في الاحسانيات
 ثم يجب ان يكون تلك المدد المتخللة خيرا مفعولة ولا مستأصلة ككثرة ايام بلبيا ليه لان ذلك خلاف موضوع
 الشرع ولا يعمل به جهول المكلفين ويجب ان يكون الا مساك فيها متكررا يحصل الثمن والانقياد والافحاح
 اتي فائدة تفيد وان قوي واشتد وجب ان يذهب في ضبط الانقياد والغير المحقق في ضبط تكراره الى مقادير يستعمل
 عند هو لا يتفق على الخاضع والنبية والجاهل والبادي والى ما يستعمله او يستعمل نظيره طائفة عظيمة من الناس

الملكوت كمن يطعم
 ولا يتقيد بوقت
 ارجل من خدع
 ويزن في ذنوبه
 في هذه الدنيا
 او لا يبعد
 الشبهة في ذلك
 والاسباب

لقد ذهب شهرتها وتسليمها غاية التعب منهم وأوجب هذه الملاحظات ان يُصَبَّط الصوم بالإمساك من الطعام
والشراب والجماع يوماً كاملاً إلى شهر كامل فان ما دون اليوم هو من باب تأخير الغداء وامسك الليل معتاداً لا يصح
فيه بالاً ولا سبعين ولا تسعون مدة يسيرة لا تؤثر والشهران يُعَوَّن فيهما الأعين وتنفقه النفس من شأ هذا ذلك من
لا تحصى ويُصَبَّط اليوم بطلوع الفجر إلى غروب الشمس لانه هو حساب العرب ومقتل زيودهم والمشيهور عندهم في صوم
يوم عاشوراء والشهر برؤية الهلال إلى رؤية الهلال لانه هو شهر العرب ليس حسابهم على الشهور الشمسية وإذا
التصديق لتشريع حرام وإصلاح جماعها هي الناس وطوائف العرب والعجم لا يجوز في ذلك الشهر لغير كل واحد
يسهل عليه صومه لان في ذلك فتحاً لباب الاعتذار والتسلل وسد لباب الامسك بالمعروف والنهي عن المنكر وخلا
لما هو من اعظم طاعات الاسلام وايضاً فان اجتماع طوائف عظيمة من المسلمين على شيء واحد في زمان واحد
يرى بعضهم بعضاً معونة لهم على الفعل فينتشر عليهم ويشجعهم اياهم وايضاً فان اجتماعهم هذا للزول بالبركات الملكية
على خاصتهم وعامةهم وادنى ان يتعكس انوار كبرهم على من دونهم ويحيط دعوتهم من ورائهم وإذا اوجبنا
ذلك الشهر فلا يبقى من شهر ينزل فيه القرآن وارسخت فيه الملة للصطفوة وهو من شأنه ليلته القد على ما سنده
قوله لا بد من بيان المرتبة التي لا يثبت منها كل حامل نبي وفارغ ومشغول والتي ان اخطأها اخطأ اصل للمشروع
والمرتبة الملكية التي هي مشرع الحسيني مؤيد السابقين فالأول هو رمضان ولا اكتفاء على الفرائض الخمس
من صلاتها والصوم في جملة فحائزاً قاهر الليل الثانية زائدة على الأولى كما وكيفا وهي قيام ليلته وتنزيهه
والجوارح وستة من شوال وثلاثة من كل شهر وهو يوم عاشوراء ويوم عرفة واعتكاف العشرة والاخر فلهذا القدر
يجري مجرى الاصول في باب الصوم فاذا انتهت حان ان تستغل بشرح احاديث الباب **فصل الصوم** قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وفي رواية ابواب الرحمة وفتحت ابواب جحيم
وسلبت الشياطين اقول اهلوان هذا الفصل انما هو بالنسبة الى جماعة المسلمين فان الكفار في رمضان
عملاً واكثر ضللاً لا منهم في غير تلك ايامهم في هتك شعائرهم ولكن المسلمين اذا صاموا وقاموا وخاص كجوه في
لجأ لا تواروا واحطت دعوتهم من ورائهم وانعكست اصولهم على من دونهم وشملت بركاتهم جميع فتعوى
تقرب كل حسب استعداد من الخيرات وتباعدهم من الهلكات صدق ان ابواب الجنة تفتح عليهم وان ابواب جحيم
تغلق عنهم لان اصلهما الرحمة واللعنة ولائ انفاق اهل الارض في صفة تجلب ما يناسبها من جود الله كما ذكرنا
في الاستعداد والحج وصدق ان الشياطين تسلسل عنهم وان الملائكة تنشر فيهم لان الشيطان لا يؤثر الا في
من استعدت نفسه لا يثرة وانما استعدادهم له لغوا بهيمة وقد انقهرت وان الملك لا يقرب الا من يستعد
له وانما استعدادهم لا يظهر الملكية وقد ظهرت وايضاً في مضائق مظنة اللذة التي يُفَرَّق فيها كل امر حكيم فلا جرم
ان لا نوال والشالية والملكية تنتشر حينئذ وان اضدادها تنقبض قوله صلى الله عليه وسلم من صام شهراً
رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه اقول وذلك لانه مظنة خلية الملكية ومظنة بهيمة البهيمية

ونصائح صالح من الخوض في كفة الرضا والرحمة فلا جرم ان ذلك مفيد للنفس من لونها الى لونها قوله صلى الله عليه وسلم
من قام ليلة القدر ايمانا واحسانا غفر له ما تقدم من ذنبه اقول وذلك لان الطاعة اذا روجت في وقت انتشار
الرفحانية وظهور سلطانة المثال اثرت في صميم النفس ما لا يؤثر اعداؤها في غيره قوله صلى الله عليه وسلم
كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي
به يدع شهوته وطعامه من اجل قول يبرئ مضاعفة الحسنة ان الانسان اذا مات وانقطع عنه مدبر بهيمته
وادر عن اللذات الملازمة لها ظهرت الملكية وكتم افرادها بالطبيعة وهذا هو سر المجازاة فان كان العمل خيرا
فقليله كثير حينئذ لظهور الملكية ومناسبته لاهل سائر الصوم ان كتابة الاعمال وصحائفها انما يكون
بتصور صورة كل عمل في موطن من المثال فحق بهذا الرجل بوجوه يظهر منها صورة جزائه المقدس عليه عند تجرده
عن غواشي الجسد قد شابهنا ذلك من احوالنا هذا ان المكتبة كثيرا ما توقف في ابداء جزاء العمل الذي هو
من قبيل مجاهدة شهوات النفس اذ في ابدائه دخل معرفة مقدار ربح النفس الصادرة عن هذا العمل منه وهم
لا يزدرون ذوقا ولم يعلموه وجلا ناهوا وهو سر اختصارهم في الكفارات والدراجات على ما ورد في الحديث فيحي
الله اليهم حينئذ ان اكتبوا العمل كما هو في جزاءه الى وقوله فانه يدع شهوته وطعامه من اجل شأنا
الى انه من الكفار يطلق لها التكاية في نفسه البهيمية ولهذا الحديث يكون اخر قد اشترى اليه في اسرار الصوم
فراجع قوله صلى الله عليه وسلم للصائم في فحين فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه فالاولى طبيعية من
قيل وجبان ما تطلبه نفسه والثانية الهية من قيل هيئته لظهور اسرار التنزه عند تجرده عن غواشي
الجسد ثم شيعه اليقين عليه من فوقه كما ان الصلوة تودت ظهور اسرار العقل الشريفة وهو قوله صلى الله عليه وسلم
فلا تغلبوا على صلوة قبل الطلوع وقيل الغروب وهل هنا سر ان يضيئ هذا الكتاب عن كشفها قوله صلى الله
عليه وسلم لتخفف في الصلوة اطيب عند الله من ريح المسك اقول يشرع ان اسرار الطاعة محبوب للحب الطاعة
متمثل في عالم المثال مقام الطاعة عند فعل النبي صلى الله عليه وسلم عليه في لم يشترى الملكة بسببه ورضاه عنه في
كفارة واشترى اخر نفوس بني ادم عند استنشاق رائحة المسك في كفارة ليرى لهم السر الغيبى رأى عين قوله
صلى الله عليه وسلم الضياء حجة اقول ذلك لانه يلقى شر الشيطان والنفس ويبدأ عدل الانسان من تأنيدها
ويخالفه عليها فلذلك كان من حقه تكميل معنى الجنة بتنايه لسانه عن الاقوال والافعال الشهوية وال
اليها اشارة في قوله فلا يرفث والسبعية واليه الاشارة في قوله ولا يضحك والى الاقوال بقوله سبأته وال
الافعال بقوله قائله قوله صلى الله عليه وسلم فليقل اني صائم قيل بلسانه وقيل بقلبه وقيل بالفكر
بين الفرض والنفل والكل واسم احكام الصوم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصوموا حتى تضر
الهلاك لا تظفروا حتى تره فان غموا عليكم فاقدروا له وفي رواية فاجعلوا العدة ثنتين اقول لساكن وقت
الصوم مضبوط بالشهر القمري باعتبار روية الهلال وهو ثلثون يوما وتارة تسعة وعشرون وحجة

والعمل بالبر والعدل
في يوم من يومكم
والصيام من سبب
فان قيل في قوله
ما من من يومكم
الذي يخلو كل
ابن ادم

مبرور لا يستبأه ان يرجع الى الله لا اصل ايضا مسمى الشرائع على الاموال الطاهرة فحينئذ حين دون التعق والحاسبات
 الفهمية بل الشريعة واردة باخمال فكرها وهي قوله صلى الله عليه وسلم انما امة امة لا تتكلم ولا تتكلم ولا تتكلم قوله
 صلى الله عليه وسلم شهر اعيدي لا يفتقن رمضان وذو الحجة قيل لا يفتقن معاقيل لا يفتقن اربع ثلثين و
 تسعة وعشرين وهذا الاخير قد بقى احد الشريعتين كانه اذ سئل ان يخطب في قلب احد لك واحكام من
 المقاصد المهمة في باب الصوم سئل ذرتم التعق ورد ما احثه فيه المتعقون فان هذه الطاعة كانت شائعة في
 اليهود والنصارى متعقني العرب ولما لدوا ان اصل الصوم هو تعق النفس تعقوا وابتدعوا شيئا فيها زيادة النهر
 وفي ذلك تحريف دين الله وهو ما نبأ به الكوا والكيف فمن الكفر قوله صلى الله عليه وسلم لا يفتقن احدكم رمضان
 بصوم يومين او يومين الا ان يكون رجل كان يصوم يوما فليصم بذلك اليوم ونهيه عن صوم يوم الفطر ويوم المشرك
 وذلك لانه ليس بين هذه وبين رمضان فصل فاعله ان اخذ ذلك المتعقون سنة فيذكره منهم الطبقة الاخرى
 وهو حتى يكون تحريفا واصل التعق ان يؤخذ موضع الاحتياط لا زما ومنه يوم المشرك ومن الكيف النهي عن
 الوصال والتغيب في السعي والامتنان لا يؤخذ ولا تؤخذ يوم الفطر فكل ذلك تستدق وتعق من صوم الجاهلية ولا خلاف
 بين قوله صلى الله عليه وسلم اذ انتصف شعبان فلا تصوموا وحينئذ امر سلمة رضي الله عنها ما رايت النبي
 صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان لا في شعبان صلى الله عليه وسلم كان يفعل
 في نفسه ما لا يامر به القوم واكثر ذلك ما هو من باب سد الذرائع وضرب مضائق كلية فانه صلى الله عليه وسلم
 وسلم ما موك من ان يستعمل الشيء في غير محله او يجاوز الحد الذي امر به الى اضعاف اللزاج وملال خاطر وعقود
 ليس بما موك فيحتاجون الى ضرب تشريع وسد تعق ولذلك كان صلى الله عليه وسلم ينههم ان يجاوزوا والامر
 نسوق وكان اجل له تسعة فما فوقها لا علة للنهي ان يفضى الى جوارف الهلال يثبت بشهادة مسلمين او مستوف
 انه داه وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلنا الصومين جاء اعرابي فقال اني رايت الهلال قال
 اتشهد الحديث واخبر ابن عمر انه رآه فصام وكان ذلك الحكم في كل ما كان من امور الملة فانه يشبه الرواية وقال
 صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحر بركة اقول فيه برهان احد هما راجعة الى اصلاح البدن لا فيغير ولا
 يضعف اذ الامساك يومها كما ولا نصائب فلا يضاعف والثانية راجعة الى تدبير الملة ان لا يتعق فيها ولا يخلها
 تحريفا وتغييرا وقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخيرا ما عجلوا الفطر وقوله عليه السلام فصل ما بين صيام
 وصيام اهل الكتاب اكلة للسحر قال الله تعالى احب عبادي الى عجلهم فطر اقول هذا اشارة الى هذه المسئلة
 دخل فيها التحريم من اهل الكتاب فيحذفونهم ورد تحريمهم قيام الملة ونهى صلى الله عليه وسلم عن الوصال
 فقولك انك لو اصل قال وانكم مثل اني ابنت يفتقني اقول النهي عن الوصال انما هو لا من احدكما
 ان لا يصلي الا حجاب كابتداء والثاني ان لا يحرف الملة وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى انه لا ياتى
 الا حجاب لانه مبرور بقية ملكية نورية وهو آمن ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم من لم يصوم

من غفر الله له ولجميع المسلمين
 في هذا اليوم
 قال يا بلال بن
 رسول الله صلى
 على أشبهان
 السلام قال نعم
 ثم صارت له

الصوم قبل الفجر فلا يصام فيه وبين قوله عليه الصلوة والسلام حين لم يجد طعاماً انى اذا صاموا كان لا ول في الفرض
 ح والثاني في التفضل والمراد بالتفني نفى الكمال وقوله صلى الله عليه وسلم اذا سمع النداء احدثكم الله امر اقول لم لا
 بالنداء هو تداءء خاص بمعنى نداء بلال وهذا الحديث مختص بعديت ان يدا لا ينادى بليل قوله صلى الله
 ح عليه وسلم اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد فليفطر على ماء فانه طهور اقول الحلول قبل عليه
 الطيم لا سيما بعد الخوج ويحببه الكنية والعرب يتيل طبعهم الى التميل في مثله اثر فلا جرم انه يصرفه في المحل
 ح المناصب من البدن وهذا نوع من الذكوة قوله صلى الله عليه وسلم من فطرهما ثمأ وجهن غارياً قلله مثل اجرة
 اقول من فطرهما لانه صائر يستحق التعظيم فان ذلك صدقة وتكثير للصوم واصله باهل الطاعات فاذا
 تمتك صورته في الصحف كان متفهماً لتعني الصوم من وجوه فخرى بذلك ومن اذكار لا فطر اذهب الظأ و
 اقبلت العروق وثبت الاجر انشاء الله وفيه بيان الشكر على المحلات التي يستطيعها الانسان بطبيعته واعقل هو
 معاً ومنها اللهم لك صمت وعلى زك أفطرت وفيه تأكيد الاخلاص في العمل والشكر على النعمة وقوله صلى
 ح عليه وسلم لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او بعده وقسوا على الله صلى الله عليه وسلم
 لا تحبوا ليلة الجمعة الحديث اقول السرفية شيان احدهما سداً للثمن لان الشارع لما خصه بطاعات وبين
 فضله كان مظنة ان يتم المتعقوب فيلحقون بها صوم ذلك اليوم وثانيهما تحقيق معنى العيدين فان العيد يشعر
 بالفرح واستيفاء اللذة وفي جملة عيدان يتصور عندهما من الاجتماع التي يرغبون فيها من طبايعهم
 ح من غير قسور قوله صلى الله عليه وسلم لا صوم في يومين الفطر ولا صوم في يومين قوله صلى الله عليه وسلم لا صوم في يومين
 ايام اكل وشرب وذكر الله اقول فيه تحقيق معنى العيد وكبح عتاتهم عن التمسك باليابس والتعق والدين
 ح قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمراة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه اقول وذلك لان صومها مقوت
 لبعض حقه ومنقص عليه بشاقتها وكما هي ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم الصائم المتطوع
 ما ينفيه ان شاء صام وان شاء افطر وقوله عليه الصلوة والسلام لعائشة وحفصة رضى الله عنهما افضيا
 يوماً اخر مكانه اذ يمكن ان يكون المعنى ان شاء افطر مع التزام القضاء وامرهما بالقضاء للاستحباب فان الوفاء
 بما الذمه اتم للصحة او كان امرهما خاصة حين رأى في صدرهما حرجاً من ذلك كقول عائشة رضى
 ح عنها رجوعاً الى الحج وعمره ورجعت بحجة فاعمرها من التعليل قوله صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فاكل او
 شرب فليكم صومه فانما اطعمه الله وسقاه اقول انما عذر بالنسيان في الصوم مردون غيره لان الصوم
 ليس له فدية مذكورة بخلاف الصلوة والاخر ارفان لهما هيأت من استقبال القبلة والحج من المحيط فكان
 ح حق ان يعتد فيه قوله صلى الله عليه وسلم لم يرق قم على امراته في نهار رمضان اعتق رقبة الحديث اقول
 ح يحرم على منك حرمة شعائر الله وكان مبداءه افرط طبعي جب ان يقابل بايجاب طاعة شاقة غاية للتشدد
 ليكون بين يديه مثل تلك فليزجره عن غلواء نفسه ولا اختلاف بين حديث تسو له صلى الله عليه وسلم

تجسس وان كان في
 قاله في بعض
 ما فيه من
 تأنيدياً من بين
 والافعال والمفرد
 صيام من بين الالام
 الا ان يكون في صوم
 يعود امره

في قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمراة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه اقول وذلك لان صومها مقوت لبعض حقه ومنقص عليه بشاقتها وكما هي ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم الصائم المتطوع ما ينفيه ان شاء صام وان شاء افطر وقوله عليه الصلوة والسلام لعائشة وحفصة رضى الله عنهما افضيا يوماً اخر مكانه اذ يمكن ان يكون المعنى ان شاء افطر مع التزام القضاء وامرهما بالقضاء للاستحباب فان الوفاء بما الذمه اتم للصحة او كان امرهما خاصة حين رأى في صدرهما حرجاً من ذلك كقول عائشة رضى عنها رجوعاً الى الحج وعمره ورجعت بحجة فاعمرها من التعليل قوله صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فاكل او شرب فليكم صومه فانما اطعمه الله وسقاه اقول انما عذر بالنسيان في الصوم مردون غيره لان الصوم ليس له فدية مذكورة بخلاف الصلوة والاخر ارفان لهما هيأت من استقبال القبلة والحج من المحيط فكان حق ان يعتد فيه قوله صلى الله عليه وسلم لم يرق قم على امراته في نهار رمضان اعتق رقبة الحديث اقول يحرم على منك حرمة شعائر الله وكان مبداءه افرط طبعي جب ان يقابل بايجاب طاعة شاقة غاية للتشدد ليكون بين يديه مثل تلك فليزجره عن غلواء نفسه ولا اختلاف بين حديث تسو له صلى الله عليه وسلم

بين قوله عليه الصلوة والسلام خلوت في الصلوة الحبيب الحديث فان مثل هذا الكلام اساء برأيه المباحة كانه قلنا انه
 مجوز بحيث لو كان له خلوت كان مجوزاً بحجة ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم ليس من الذين يصيامون في
 السفر ذهب المفطرون بالاجز وقوله عليه الصلوة والسلام من كانت له حيلة تاو الى شبع فليصم رمضان
 حيث ما ذكره لان الاول اذا كان شاقاً عليه مفضياً الى الضعف والغشي كما هو مقتضى قول الراوي قد ظلل عليه
 او كان بالمسلمين حاجة لا ينبغي الا بالافطار وهو قول الراوي فسقط الصومون وقام المفطرون او كان يرى في
 نفسه كراهية الترخص في مظانها وامثال ذلك من الاسباب والثاني فيما اذا كان السفر خالياً عن المشقة التي تقيد
 بها الاسباب التي ذكرناها ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صوم صام عنه وليه و
 قوله عليه الصلوة والسلام فيه ايضا فليطعم عنه مكان كل يوم مسكيناً ذبح ان يكون كل من الامرين مجزئاً والآخر
 فذلك شيان احدهما راجع الى الميت فان كثيراً من النفوس للمفارقة اجسادها تذكر ان وظيفة من الوظائف
 التي يجب عليها وتؤخذ بتلك كانت منها قتلها ويقتل ذلك باباً من الوحشة فكان الحديث على مثله ان يقوم
 اقرب الناس منه واواهويه فيعمل عمله على قصد ان يقر عنه فان همته تلك تفيده كما في القرابين او بفعل فعلاً
 اخر مثله فذلك حال من مات قد جمع على صدقة تصدق عنه وليه وقد ذكرنا في الصلوة على الميت ما اذا سطفت على
 صدقة الاحياء للاموات انعطفت الثاني راجع الى الملة وهو التاكيد بالالفعل ان الصوم لا يسقط بحال حتى الموت
امور تتعلق بالصوم اعلم ان حال الصوم انما هو تزيمه عن الافعال والا قول الشهوة والسبعية والشيطة
 فانها تذكر النفس المخلقة الحسية وتفتتها لهيات فاسدة ولا احتراز عما يقضي الى الفطر ويدعو اليه من الاول
 قوله صلى الله عليه وسلم فلا يرتك ولا يفتن فان سابه احد او قائله فليقل اني صائم وقوله صلى الله عليه وسلم
 من لم يدع قول الزور والعمل به فليس به حاجه في ان يدع طعامه وشرابه والمبداً بالنظر الكمال ومن الثاني
 افطر المحجور والمجهر فان المحجور ترم من الافطار ومن الضعف والمحاولة لا يامن بان يصل شيء الى جوفه بمحض الملاءمة
 والتقبيل والمباشرة وكان الناس قد افرطوا وتمقوا وكادوا ان يجعلوه من مرتبة الركن فيبين النبي صلى
 عليه وسلم قولاً وفعلانه ليس مفطر اولاً منقصة للصوم واشعر بانه ترك الاول في حق غيره بلفظ الرخصة
 واما هو فكان مأموراً ببيان الشريعة فكان هو الاول في حقه وكذا اساء ما نزل فيه عن درجة المحسنين الى درجة
 حامة المؤمنين واهو اعلم واختلف سنان الانبياء عليهم السلام في الصوم فكان نوح عليه السلام يصوم الدهر
 وكان داود عليه السلام يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان عيسى عليه السلام يصوم يوماً ويفطر يوماً او اياماً
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم في خاصة نفسه يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم ولم يكن
 يستكمل صيام شهر الا رمضان في ذلك الصيام تريباً والذيق لا يستعمل لا بقدر المرض وكان قوم فوج
 عليه السلام شديداً لا فرجة حتى وى عنهم ما روى وكان داود عليه السلام اذا قومه وذاقته وهو قوله صلى الله
 عليه وسلم وكان لا يفرق اذا الاق وكان عيسى عليه السلام ضعيفاً في بدنة فارغاً لاهل له ولا مال فاحذر ان يكون

۴
 ایچیل مارا
 الرمن العاشم
 غلانا و
 ۵

صيام رمضان

فما يناسب الاحوال وكان نبينا صلى الله عليه وسلم حارفاً بقواثر الصوم ولا يفطر قططاً على من حله وما يناسبه
 فاختار بحسب مصلحة الوقت ما شاء واختار لا منه صياماً ما يوجب حاشواً وسر مشروعيته انه وقت فيه
 تعالى موسى عليه السلام على فرعون وقومه وشكر موسى يوم ذاك اليوم وسار سنة بين اهل الكتاب والعرب
 فافق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها يوم عرفة والسر فيه انه تشبه بالحاج وشوق اليهم وتعرض للحر
 التي نزل اليهم وسبق فضل على يوم يوم عاشوراء انه خوض في بحر الرحمة النازلة ذلك اليوم والثاني تعرض
 للحر التي مضت وانقضت فعمل النبي صلى الله عليه وسلم الى قمره الخوض في بحر الرحمة وهي كفاية الذنوب السابقة
 والتبوء عن الذنوب اللاحقة بان لا يقبلها صلياً قلبه فجلها لصوم عرفة ولو ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في حجة لما ذكرنا في النقصية وصلوة العباد من ان مبناها كلها على التشبه بالحاج وانما التشبه بخير
 ومنها سنة الشوال قال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان فأتبعه سبعا من شوال كان صيام الدهر
 كله والسر في مشروعيته انها بمنزلة السنن الرواتب والصلوة تكمل فانكراها بالنسبة الى امرجة لو تامة فالتدبير
 بهم وانما خص في بيان فضله التشبه بصوم الدهر لان من القوا احد للمعنى ان الحسنة بعشر امثالها وجملة
 السنة يدر الحساب منها اثنتان من كل شهر لا فها بحسب كل حسنة بعشر امثالها ايضاً صيام الدهر ولا زالت
 اقل حد الكثرة وقد اختلفت الرواية في اختيار تلك الايام فوردت اياماً باذني اذا حمت من الشهر الثلثة فصم
 ثلث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة ووردت كان يصوم من الشهر الستة والاربعين ومن الشهر
 الثلثة والاربعين والحمد لله ووردت من غير كل شهر ثلثة ايام ووردت انه امر مسلمة بثلثة اولها الاثنين
 الخميس ولكل رجة واعلم ان ليلة القدر ليلتان احدى هما ليلة فيها يقضي كل امر حكيمة وفيها نزل القرآن
 جملة واحدة فمن نزل بعد ذلك نجماً نجماً وهي ليلة في السنة ولا يجب ان تكون في رمضان ومقامها مظنة خالية
 لها واتفق انها كانت في رمضان عند نزول القرآن والثانية يكون فيها نوع من انتشار الروحانية ومجيئ الملا
 الى الارض فيفتق المسلمون فيها على الطامات فيتمائس انوارهم فيايتهم ويتقرب منهم الملائكة ويتباعدهم
 منهم الشياطين ويستجاب منهم دعوتهم وطاعتهم وهي ليلة في كل رمضان في اواخر العشر والاخر
 تتقدم وتتاخر فيها ولا يخرج منها فصر قصداً الا في كل سنة ومن قصد الثانية قال هي في العشر والاخر
 من رمضان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادي رؤياكم قد نزلت في السبع والاخر فمن كان
 متحيزاً فليتحيزها في السبع والاخر قال اريت هذه الليلة ثم اسيئتها وقد استقي السجود في ما وطئ فكان
 ذلك في ليلة احدى وعشرين واختلاف العباد فيها مبني على اختلاف في هو في وجدانها ومن ادعية من
 وجدها اللهم انك عفو مجتنب العفو ما عفت عني ولما كان الاعتكاف في المسجد سبباً لجمع الخاطر وهدوء القلب
 والتفرغ للطاعة والتشبه بالملائكة والعرض لوجدان ليلة القدر اختاره النبي صلى الله عليه وسلم في العشر
 الا والاخر وسنة للمحسنين من امته قالت عائشة رضي الله عنها السنة على المعتكف ان لا يؤخر من صيامها ولا يشترط

الليلة
 اول ايام رمضان
 اجاب النبي صلى الله عليه وسلم
 في العشر الاخر
 لا واخر
 في العشر الاخر
 والذين على سنة
 في العشر الاخر
 في العشر الاخر

وهي مهيولة بالقبول وكوث ذلك القدر هو الذي شتهر بينهم وتداولها ثم عن نبيه النبي صلى الله عليه وسلم
طلبه من الله فإذا اجتمعوا لا يذكروا نذل الوحي حل حسبه وآلفه حذرة بأن الله ما أنزل كتاباً إلا بلسان حق وبما يشاء
ولا التقي عليهم حكماً ولا دليلاً ما هو قريب فهمهم كيف وصلاً الوحي اللطيف وإنما اللطيف اختياراً قريب ما يمكن
هناك للاجابة وقيل أي الأعمال افضل قال لايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال المجاهد في سبيل الله قيل ثم ماذا
قال ثم مبدؤ ولا اختلاف بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم في فضل الذكر **كأنك كسراً أفضل أعمالكم** لأن
الفضل يختلف باختلاف الاعتبار والمقصود هنا بيان الفضل باعتبار تنبيه دين الله وظهور شعائره وليس بهذا
الا اعتبار بعد الايمان كالمجاهد والحج قال النبي صلى الله عليه وسلم من حج به فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه
وقال عليه السلام العمرة الى العمرة كفارة لما ينهاها والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وقال عليه السلام تربعوا بين
الحج والعمرة اقول تعظيم شعائره والتمس في لجة رحمة الله يكفر الذنوب ويدخل الجنة ولما كان الحج المبرور
المتابعين الحج والعمرة والاكثر منها ناهياً بالصالحات عن رحمة الله لهما ذلك وانما كسر طر ك اللفظ والفسق
ليتحقق ذلك الخ من فان من فعلهما انقضت عنه الرحمة ولم تكمل في حقه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
عمرة في رمضان تعدل حجة اقول بغيره ان الحجة افضل العمرة بانهم جامع بين تعظيم شعائره واجتماع الناس على
استدخال رحمة الله ونهاية العمرة في رمضان تفعل فعله فان رمضان وقت تعاكس احوال المحسنين ونزول الرحمة
وقال صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة شغلته الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهودياً او نصرانياً
اقول ترك دكن من اركان الاسلام يشبه بالخروج من الملة وانما شبه تارك الحج باليهودي والنصراني وتارك
الصلاة بالمشر ك لان اليهود والنصارى يصلون ولا يحجون ومشر كوا العرب يحجون ولا يصلون قيل ما الجاهل قال
الشعوث الفيل قيل اي الحج افضل قال الحج والتج قيل بالسبيل قال زاد وراحلة اقول الحاج من شأنه ان يذل
نفسه والمصلحة المرجية في الحج ازالة كلمة الله وموافقة سنة ابيه عليه السلام وتذكر نعمة الله عليه
ووقت السبيل بالزاد والراحلة اذ بهما يتحقق التيسير للرجب رعايته في امثال الحج من الطاعات الشاقة
وقد ذكرنا في صلوة الجنائز والصوم عن الميت ما اذا عطف على الحج عن الغير انقطع **صفة المناسك**
اعلم ان المناسك حل ما استفاض من الصحابة والتابعين وسائر المسلمين اربعة حج مفرد وعمرة مفردة وتتم وزاد
فالْحَجُّ الْحَاضِرُ مَكَّةَ اَنْ يَحْرِمَ مِنْهَا وَيَحْتَبِ فِي الْاَحْرامِ الْجَمَاعَ ودواعيه والخلق وتقليد الانظار وليس المخطط تعظيم
الرأس والتطيب والصبيد ويحْتَبِ النِّكَاحَ على قول ثم يخرج الى العرفات ويكون فيها عسقية عرفة ثم يرجع
منها بعد غروب الشمس ويبيت بمنى ليلة ويدفع منها قبل مشرق الشمس فيأني منى ويرمي العقبه الكبرى
ويهدى ان كان معد ويحلق ويلبث الا فاضة في ايام منى ويسعى بين الصفا والمروة والافاق
ان يحرم من المنى فان دخل مكة قبل الوقوف طاف للقدوم وركل فيه وسعى بين الصفا والمروة ثم رجع على
اسمه حتى يقرب لرفة ويرمي ويحلق ويلبث ولا ركل ولا سعى حينئذ والعمرة من الحج فان كان افاقاً

والذي انما
اشهر ولا يحجب
ولا يستد بالادب
اي الاوقات عليه
والمنى ان وقاد على
خبر الحاد وقاد على
اليهودية والفرقة
سار
انفت النهر
الراس وتنفك
تربط فخر ال
والجرح من الصوت
بالتيه اشارة
نفسه

فمن اللغات فيطوف ويسعى فيخلق ويقصر والتمتع ان يحرم الا فاق للصرة في أشهر الحج فيدخل مكة ويؤمر عنه ويخرج
من احرامه ثم يبقى حلالا حتى يحرم عليه ان يذبح ما استيسر من الهدى في القرى التي يحرم الا فاق بالحج والعمرة معا ثم يدخل
مكة ويبقى على احرامه حتى يفرغ من افعال الحج وعليه ان يطوف طوافا واحدا وليس سعيًا واحدا في قوله طوافين سعيين
ثم يذبح ما استيسر من الهدى فاذا اراد ان يفتقر من مكة طواف للوداع اقول العلم بالاحرام في الحج والعمرة بمنزلة التكبير
في الصلاة فيه تهوي بالإخلاص من التعظيم وضبط عزيمة الحج بفعل ظاهر وفيه جعل لنفسه متذلة خاشعة به بترك المأكلة
والعادات المألوفة وافواج العمل وفيه تحقيق معاناة التعب التشعث والتغير لله وانما شرع ان يحتجب الحرام هذه
الامتناء لتحقيق كمال ترك الزينة والتشعث وتوحيها لاستشعار خوف الله وتغيبه ومواخذة نفسه ان لا تستل
في هواها وانما الصيد تكفي ثم سُم ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من أتبع الصيد لم يغب قلبه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولا كبار أصحابه وان سوغه في الجملة والجماع افعالكم في الشهوة البهيمية واذا لم يخرج سد هذا الباب
بالكيفية لانه يخالف قانون الشرع فلا قل من ان ينهي في بعض الاحوال كالاحرام والاعتكاف والصوم وبعض
المواضع كالمساجد يستل ما يلبس الحرام من الثياب فقال لا تلبسوا القمص ولا العمام ولا السراويلات ولا الدباير
لا الخفاف وقال للاعرابي اما الطيب الذي يباك فاغسله ثلث مرات اما البجعة فانزعها الفرق بين المخطط وما في معناه
وبين غير ذلك ان الاول ارتفاع وتجلد زينة والثاني سد عور وترك الاول تواضع وترك الثاني سوء ادب قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا ينكح الحرام ولا ينكح ولا ينكح في رؤيائه تزوج ميمونة محرما اقول اختار اهل الجواز من الصحابة و
التابعين والفقهاء ان السنة للحرم ان لا ينكح واختار اهل العراق انه يجوز له ذلك لا يخفى عليك ان لاخذ بالاصح
افضل وحل الاول السر فيه ان النكاح من الارتفاعات المطلوبة اكثر من الصيد ولا يقاس الانشاء على الإبقاء لان للفرج والظن
انما يكون في الابتداء ولذلك يضرب بالعموم من المثل في هذا الباب دون البقاء ثم لا بد من ضبط الصيد فان الانسان
قد يقتل ما يريد اكله وقد يقتل ما لا يريد اكله وانما يريد الفرق بالاصحيا وقد يقتل مريد ان يذبح ثم شره عنه او عن
ابناء فوعة فهدى بعبيته لا نعام فايها الصيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم من احسن لاجلهم على من قتل في الحرم
الا حرام الفأرة والغراب والحذأة والعقرب والكلب العقور والجماع المزدني الصائيل على الانسان وعلى متاعه فانه
اذا اتبع الى استقر العقرب لا يقال له صيد وكذلك البعوضة الانعام والدجاجة وامثالها حاجت العادة باقتنائها
في البيوت لا صيد او اما الاقمار الاخر فالظاهر انها صيد ووقت لاهل المدينة ذالحليفة ولاهلي الشام المحففة
ولا هلي نجد وقت المنازل لاهل اليمن يملكونهم في هلي ولهم طين من غيرهم لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان فيهم
فمهلكه من اكله حتى اهل مكة يملكون منها اقول الاصل في المواقيت انه لما كان الوثيان الى مكة شعنا نفلا تباركوا
نفسه مطلوب وكان في تكليف الانسان ان يحرم من بلد حرج ظاهر فان منهم من يكون قطرا على مسيرة شهر و
شهرين واكثر وجب ان يخص امكنة معلومة حول مكة يحرمون منها ولا يجوزون الا حرام بعد ها ولا بد ان يكون
لكل المواضع ظاهرة مشهورة ولا يخفى على اصلي وعلما من واهل الافاق فاستقر ذلك وحكموا بهذا المواضع واختار

الاحرام في الحج والعمرة
يخرج اليه والفقهاء
يكون الا اولا
تدبر في طهارة طواف
وتدبر في ثوبه
جاء في ان الثوب
الملك لا يرد بيا

لأهل المدينة بعد المواقيت لأفهامها من جهة الوحي ما رزق الأيمان دار الهجرة والقرية أمنت بأسور رسولها فأهلها
 أحق بأن يبالغوا في إخلاص طاعة الله وإن يخصوا بزباد طاعة الله وأيضاً فهي أقرب لأقطار التي أمنت في زمان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأخلصت أيمانها بخلاف جحش الطائفت وبكامة وغيرها فلا حرج عليها والسفر في الوقت يعني
 ان اجتماع المسلمين في زمان واحد ومكان واحد راغبين في حجة الله تعالى لا عين له متضرع إليه تأثراً عظيماً
 في نزول الملائكة وانتشار الرحمانية ولذلك كان الشيطان يومئذ أذسراً أحق ما يكون وأيضاً فاجتماعهم ذلك تحقيق
 لمعنى العزيمة وتحميهم من هذا اليوم وهذا المكان متوارث عن الأنبياء عليهم السلام على ما يذكر في الأخبار عن آدم
 فس بعده ولا خذ بما جرت به سنة السلف الصالحين أصل أصيل في طلب التوقيت والسفر في نزول من أنها كانت سقياً
 عظيماً من أسواق الجاهلية مثل عكاظ والمجتمعة وذى الحجاز وغيرها وإنما اصطلى أهلها لأن الحجيج هم أقوا ما كثرة من
 أقطار متباحة ولا أحسن التجارة ولا أرفق بها من أن يكون مواسمها عند هذا الاجتماع ولأن مكة تضييق عن تلك
 الجوز المجتهد فلو لم يصطلم حاضراً هو وباديهم وخاسلهم وفيهم على النزول في قضاء مثل منى لم يجزوا وانقص
 بعضهم بالنزول لوجدها في أنفسهم ولما جرت العادة بنزولها اقتضى ديدن العرب حينئذ ان يجتمع كل من في
 التقاض والتكاض وذكر ما شال أبوا ورائعة جليهم وكثرة أغواهم ليدري ذلك الأفاضل في الأداة في يبعدهم إلى
 والأقطار وكان للإسلام حاجة إلى اجتماع مثله ليظهر به شوكه للمسلمين وعقدتهم وعزهم ليعلمهم دين الله وبيعه
 صيته ويعلم على كل قطن من الأقطار بقائه النبوي صلى الله عليه وسلم وحث عليه ونذب إليه ونسخ التفاضل
 وذكر الأباؤ وأبدله بذكر الله بمنزلة ما أتى من ضياء فاهم ولا ثم هو وليمة التكاسر وعقيدة المودة ليعارفيها
 من فوائد جليله في تدبير المنازل في السفر في الملبت بمنزلة أنه كان سنة قدسية فيهم ولعلمهم اصطليهم
 لما رأوا من أن الناس اجتماعاً لم يهتأ مثله في غير هذا الموضع ومثل هذا مظنة أن يراهم بعضهم بعضاً ويحفظ بعضهم
 بعضاً وأنما لهم بعد المغرب وكانوا حول النهار فلقب يأتون من كل فج عميق فلو تجتمعوا أن يأتوا منى والحال هذه
 لتعبوا وكان أهل الجاهلية يدفون من العرفات قبل الغروب ولما كان ذلك قد أغدواهم ولا يتعين بالظلم
 ولا بد في مثل هذا الاجتماع من تعيين لا يحفل إلا بهام ورجب ان يعين بالغروب أنما شيع الوقت بالمشعر الحرام
 لأنه كان أهل الجاهلية يتفاخرون ويترأون فأبدل من ذلك أكثر ذكر الله ليكون كاجتماع عادتهم ويكون التقوى
 بالتوحيد في ذلك الموضع كالمناصفة كانه قبل هل يكون ذكر كرمه أكثر وذكر أهل الجاهلية مفاخرهم أكثر
 والشر في ذي الحجاز ما ورد في نفيس الحديث من أنه إنما جعل الأقامة ذكر الله عز وجل تفصيلاً ان احسن أنواع
 توقيت الذكركم أكملها واجمعها الوجوه التوقيت ان يؤقت بزمان ومكان ويقام معه ما يكون حافظاً لعدده
 حقيقة الوجود على رؤس الأشهاد حيث لا يخفى شيء وذكر الله نوحان نوع يقصده الإعلان بانقياد الدين لله
 والأصل فيه اخيلاً بما مع الناس دون الأكتار ومنه الرى ولذلك لم يؤمر بالأكثار هناك ونوع يقصده به
 انصباح النفس بالنظر للمجرب وفيه الأكتار واليضاد في الأكل ما يقصده أنه سنة ستمها إبراهيم عليه السلام

٤
 ان اهل المدينة
 وان لا يخلصوا
 ان لا يخلصوا
 ان لا يخلصوا
 ان لا يخلصوا
 ان لا يخلصوا

حين طوى الشيطان في حكاية مثل هذا الفعل تنبيه للنفس في تنبيه والسر في الهادي النبوة يفعل سيدنا ابراهيم عليه السلام فيما قصده من خبثه ولذاته في ذلك المكان طاعة لربه وتوجها اليه والتذكر لجملة الله به وبابهم سجيل عليه السلام وفعل مثل هذا الفعل في هذا الوقت والزمان تنبيه النفس في تنبيه وانما وجب على المقتم والقارن شكر لنعمة الله حيث وضع عنهم اضر الجاهلية في تلك المسئلة والسير في الحلق انه تعيين طريق الخير من الاجرام بفعل لا ينافي الوقار فلو تم حكمهم وانفسهم للذهب كل مذهباً وايضا ففقيه تحقيق انقضاء التشعب والتعبر الى وجه لا سحر ومثله كمثل الشك من الصلوة وانما في كل طرف الا فاضلة ليكون شبيهاً بحال الدخول على الملوك في حوزة نفسه بان الله تشعبه وخباره وضيفة الطواف ان ياتي الحرف فيتم على عينية مسبعة الحرف فيقول فيها الحرف لا سحر او يشيد اليك بشي في يد كل الحرف ويكبر ويستلم الركن اليماني واليكبر في ذلك على طهارة وسبق عود لا ولا يتكلم الا بغير ثوبان مقام ابراهيم فيصلي ركعتين اولا يتدلى على طهارة وجب عند التشريع ان يعقن محل البيت بان يوجوه البيت والجر احسن مواضع البيت لانه نازل من الجنة واليمين ايمن الجهتين لكونه المقدس فبعضه فحمة المسجد انما شريخ للبيت ولا ان لا يطأ بالطين في مكانه وزمانه عند هجره سبابة به سنة اربع اول طواف بالبيت فيدخل واضطباع وبعد كسوى بين الصفا والمروة وذلك لمعان من الجاهل كذا ابن عباس رضي الله عنه من اخذ قلوب المشركين واظهار صولة المسلمين وكان اهل مكة يقولون وحقهم في شرب هو فعل من افعال الجهاد وهذا السبب انقضى مضي ومنها قصور الرغبة وطاعة الله وانه لو من هذه السفر الشايع والمتعب العظيم لا شوقوا لرغبة كما قال الشاعر شعاع اذا اشتكت من كحل السحر واعدها من سحره الوصال فحجب عند سعاد وكان عمر رضي الله عنه اراد ان يترك الركن الاضطباع لا تقضايتهما ثم تفضي لهما ان لهما سببا اخر غير منقضي فلم يتركهما وانما لم يشرع الوقوف بعرفة والعمر لا انما ليس لها وقت معين ليحقق معنى الاجتماع فلا فائدة للوقوف بها ولو شرع لها وقت معين كانت حجاز وفي الاجتماع مرتين في السنة ما لا يخفى وانما المودة في العمرة تعظيم بيت الله وشكر نعمته والسير في السعي بين الصفا والمروة على ما ورد في الحديث ان جابر ابراهيم عليه السلام لما اشتد بها الحال سعت بينهما سعي كذا الجهد فكشف الله عنهما الجهد بما بدا من زمره والهوام الرغبة في الناس ان يعرفوا تلك البعثة فوجب شكر تلك النعمة على ولا جرة ومن تبعهم وقد ذكر تلك الآية الحارفة لثبوت بهيمتهم وتدلهم على شئ في هذا مثل ان يصبوا عقد القلب بهما انفعلي كما هو منضبط فحلف لما لو في القوم فيه تدل عن اول دخولهم مكة وهو حكاية ما كانت غير العناية والجهاد وحكاية الحال في مثل هذا البلاء بكثير من لسان المقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفرق احد حتى يكون اخر عقده بالبيت وحقق عن الحائض قول النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون هو الاول وهو الاخر تصحى لكون هو المقصود من السفر وموافقة لعادتهم في توديع الوفود ملوك كما عند النفر والله اعلم قصة حجة الوداع الاضلل فيها حديث جابر وحاشة ابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بالمدينة ثلثة سنين لم يخرج ثم اذن في الناس في العاشر من ربيع الاول صلى الله عليه وسلم حائجة فقدم المدينة

والغنى ان تارة اذا اشكت من كحل السحر واعدها من سحره الوصال فحجب عند سعاد وكان عمر رضي الله عنه اراد ان يترك الركن الاضطباع لا تقضايتهما ثم تفضي لهما ان لهما سببا اخر غير منقضي فلم يتركهما وانما لم يشرع الوقوف بعرفة والعمر لا انما ليس لها وقت معين ليحقق معنى الاجتماع فلا فائدة للوقوف بها ولو شرع لها وقت معين كانت حجاز وفي الاجتماع مرتين في السنة ما لا يخفى وانما المودة في العمرة تعظيم بيت الله وشكر نعمته والسير في السعي بين الصفا والمروة على ما ورد في الحديث ان جابر ابراهيم عليه السلام لما اشتد بها الحال سعت بينهما سعي كذا الجهد فكشف الله عنهما الجهد بما بدا من زمره والهوام الرغبة في الناس ان يعرفوا تلك البعثة فوجب شكر تلك النعمة على ولا جرة ومن تبعهم وقد ذكر تلك الآية الحارفة لثبوت بهيمتهم وتدلهم على شئ في هذا مثل ان يصبوا عقد القلب بهما انفعلي كما هو منضبط فحلف لما لو في القوم فيه تدل عن اول دخولهم مكة وهو حكاية ما كانت غير العناية والجهاد وحكاية الحال في مثل هذا البلاء بكثير من لسان المقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفرق احد حتى يكون اخر عقده بالبيت وحقق عن الحائض قول النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون هو الاول وهو الاخر تصحى لكون هو المقصود من السفر وموافقة لعادتهم في توديع الوفود ملوك كما عند النفر والله اعلم قصة حجة الوداع الاضلل فيها حديث جابر وحاشة ابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بالمدينة ثلثة سنين لم يخرج ثم اذن في الناس في العاشر من ربيع الاول صلى الله عليه وسلم حائجة فقدم المدينة

ح

بشركه فخرج حتى ان كالحليفة فاعتسل وتطيب صلى ركعتين في المسجد ليس اذا ورد اء ولحقه موثق ليلته
 لبيك لبيك لا شريك لك عليك الحمد والمنة ذلك الملك لا شريك لك اقول اختلج ههنا لموضع من ههنا
 ذلك كان حجاً مفرداً او متعة بان حل من العمرة واستأنف الحج او انه آخر ما لجر ثم اشار له جبريل عليه السلام ان
 يدخل العمرة عليه فبقى على احرامه حتى فرغ من الحج ولم يحل لانه كان ساقاً الى مكة فأتى بها انه اهل حرفة او
 حرفة فقامه او حرفة اشرف على البديل ووبين ابن حبان في الله عنه ان الناس كانوا يا تونه اذ ساء لا فاضح كواحل
 ساراه وقد كان اقل اهل الله حين صلى ركعتين وانا اغتسل صلى ركعتين لان ذلك اقرب لتخليص شعائره ولا تله
 ضبط للنسبة بفعل ظاهر منضبط يدل على الاخلاص لله ولا اهتمام بطاعة الله ولا في تضييق لباسه لهذا النبي
 النفس يوقظها للتواضع لله تعالى وانا تطيب لان الاحرام حال الشعث والتفيل فلا بد من تدريك له قبل ذلك
 انما اختار هذه الصيغة والتسمية لانهما تعبير عن قباية بطاعة مولاه وتذكيره ذلك وكان اهل الجاهلية يعنون
 شركاء هو فادخل النبي صلى الله عليه وسلم لا شريك لك رد اهل هؤلاء وتمثيل للمسلمين منهم وليست زيادة
 سوال الله رضوانه والجنة واستعفاءه برحمته من النار واشان جبريل عليه السلام برفع اصواتهم بالاحرام و
 التلبية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يلقا نبي ما عن يمينه وشماله من حجرا فيقول اللهم
 ادر من من هذا فقال الله اني من شعائره وفيه تنويه ذكره وكلما كان من هذا الباب فانه يستحب
 به وجعله بحيث يكون على رأس الخامل والنبيه ويحيى به الدار والدار السلام فاذا كان في كسب حفيظ عليه
 تلبية تلك المواضع واشهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته فمعه من اهل البيت والارواح عنها
 فعلى اقول السمت في الاشعار التنويه بشعائره واحكام الملة الخفيفة يري ذلك منه الا قاصي الاداني وان
 يكون فعل القلب منضبطاً بفعل ظاهر وكذا اسمائت عيسى بدي الحليفة فقال لها اغتسل في استغفر في شوب
 اخرى اقول ذلك لتأتى بقول الميسون سنة الامراء وقال النبي صلى الله عليه وسلم حين حاضرت عائشة رضي
 عنها بغيرت ان ذلك شوقه الله صلى الله عليه وسلم اذ فاضل بفعل الحائض غدا لا تطوف بالبيت حتى تطهري اقول مهة
 الكلام بانه شئ يكفر وقوه قتل هذا الشئ يجب في حكمه الشر ان يذ في عهده الحرج وان يسكن له سنة
 ظاهر فلذلك سقط عنها الحرف والقدح وطواف الوداع قلما داني من مكة نزل بذي طوى ودخل مكة من
 اصلاها نارا وخرج من اسفلها وذلك ليكون دخول مكة في حال الطمينا القلب والقب ليقن من استسقاء
 جلال الله وعظمته وايضا ليكون طوافه بالبيت على عين الناس فانه نوع بطاعة الله وايضا فكان النبي صلى
 الله عليه وسلم يريد ان يجعل المساسك فاعلم حتى يحضره الجاهل من متبشرين واما خالف في الطريق ليظهر شوكه المسلمين في كل
 الطريقين ونطق الصمد قلما الى البيت مستطو الركن وطاف سبعا من ثلثا رمشي اربعاً وخمس الركنين اليك
 بالاسلام وقال فيما بينهما ربنا انما في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم تقدم الى مقام
 ابراهيم فقاموا واخذوا من مقام ابراهيم فصلى ركعتين وجعل يتنم ببيته وبين البيت وقفاً

اشارة الى الشرح
 والمنزلة العظمى
 الى النبي صلى الله عليه وسلم
 على الامكان
 في الاستغفار
 في الاستغفار
 في الاستغفار

قُلْ هُوَ شَيْءٌ أَحَدٌ وَقُلْ يَأْتِيهَا الْكَفَرُونَ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ أَقْبَلُ أَمَّا سِرُّ الرُّمْلِ وَلَا ضَرْبُ بَاحٍ فَقَدْ ذُكِرَ وَأَمَّا شَأْنُ
 خَصْلِ الرُّكْنَيْنِ الْمَايِنَيْنِ لَا سَلَامَ لِمَا ذَكَرَ ابْنُ حَسْرٍ مِنْ زَيْنِهَا بَأَقْيَارِهَا بَنُو إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ الرُّكْنَيْنِ الْخَصْلَيْنِ
 فَانْهَسَا مِنْ تَشْدِيدَاتِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَمَّا اسْتِشْقُوطُهَا فَمَعْرُوفُهَا الصَّلَوةُ لِمَا ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَنَّ الطُّرُقَ
 بِشِبْهِ الصَّلَوةِ فِي تَقْطِيعِهَا لِحُجُومِهَا فِي حَيْثُ جَاءَتْ وَأَمَّا سَنَنُهَا كَقِيَمَةِ بَيْتِهَا أَمَّا كَمَا تَقْطِيعُ الْبَيْتِ فَإِنْ تَمَامَهُ ابْنُ
 يُسْتَقْبَلُ فِي صَلَاتِهِمْ وَأَمَّا خَصْلُهَا بِمَا مَقَامُ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ اشْرَفُ مَوَاضِعِ الْمَسْجِدِ وَهُوَ لِي مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ظَهَرَتْ عَلَى سَنَنِهَا
 إِبرَاهِيمُ وَتَذَكُّرُ هَذَا الْأَمْرِ فِي الْعَمَلِ فِي الْحَجِّ وَأَمَّا اسْتِحْبَابُ بَيْنِ الرُّكْنَيْنِ بَيْتًا أَيْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
 حَسَنَةً لِمَا لَمْ يَكُنْ دَعَاءُ جَامِعٍ نَزَلَ بِهَا الْفَرَانُ وَهُوَ قَصِيدُ الْفُطَيْمِ نَاسِبٌ تِلْكَ الْفُرْصَةِ الْقَلِيلَةَ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى
 الصَّفَا فَلَمَّا دَانَ مِنَ الصَّفَا قَرَأَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شِعَارِ اللَّهِ أَيُّدُكَ بِسَائِدِ اللَّهِ بِهِ فَبَدَأَ بِالصَّفَا وَرَقَى عَلَيْهِ حَتَّى نَازَلَ
 الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَوَحَّدَهُ اللَّهُ وَكَذَلِكَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ هُوَ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ الْأَخْبَرُ عِدَّةً وَنَهَرَ عِدَّةً وَهَزَلَ الْأَخْرَابَ وَحْدَهُ ثُمَّ دَعَا بِذَلِكَ قَالَ مِثْلُ هَذَا
 ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ نَزَلَ وَمَشَى إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ قَدْرُهَا فِي بَطْنِ الْوَادِي سَمِعَ حَتَّى إِذَا مَعَهُ تَامَشَى حَتَّى لَقِيَ
 فَعَلَّ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا تَقُلُّ عَلَى الصَّفَا أَقْبَلُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الْبَلَايَةِ إِنْ تَقَدَّرَ مِنَ الصَّفَا عَلَى الْمَرْوَةِ أَمَّا هُوَ فَوْقَ الْمَكَّةِ
 بِالْمَشْرِوعِ وَأَنَا خَصٌّ مِنْ الْأَذْكَارِ مَا فِيهِ تَوْحِيدٌ وَبَيَانٌ لَا يَخْجُزُ الْوَحْدَ وَنَصِيرَةٌ عَلَى أَعْدَائِهِ تَذَكُّرٌ لِنِعْمَةِ اللَّهِ وَاهْتِمَامٌ بِالْبَعْضِ
 مِنْهَا وَفُطْعَانٌ لِأَمْرِ الشَّرِّكَ وَبَيَانٌ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ مَوْضِعٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَاحِلَانَا كَلِمَةُ اللَّهِ وَدِينُهُ فِي مِثْلِ هَذِهِ
 الْمَرْضِعِ ثُمَّ قَالَ لَوَ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِ مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسْقِ الْهَدْيَ وَجَعَلْتُ أَعْمَرْتُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ
 هَدْيٌ فَلْيَحْجِلْ وَلْيَحْلُلْ أَعْمَرْتُ قِيلَ الْعَامِنَا هَذَا أَمْرٌ لَا يَدُلُّ عَلَى لَيْسَ لَا يَدُلُّ عَلَى الْبَدَلِ فَعَلَّ النَّاسُ كُلَّهُمْ وَقَصَرَ وَلَا النَّبِيُّ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ أَقُولُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ كَمَنْهَا أَنَّ النَّاسَ كَانُوا قَبْلَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَاسُ الْعَرَبِ فِي بِلَادِ الْحِجْرِ مِنْ أَجْلِ الْغُجْرِ فَإِذَا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَّمَ أَمْرَهُمْ
 بِأَتَوْجِهِ وَمِنْهَا أَهْلُهَا كَانُوا يَجِدُونَ فِي مَدِينِهِمْ حُرُوجًا مِنْ قَرِيبٍ هُوَ بِالْحِجَابِ عِنْدَ انْشَاءِ الْحَجِّ حَتَّى قَالُوا أَنَا قَدْ
 وَمَنْ لَكِ وَأَنْتَ قَطْرٌ مِثْلُهَا هَذَا مِنَ الْمُتَقِينَ فَإِذَا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُمْ لَيْسَ هَذَا الْبَابُ مِنْهَا أَنْ يَنْشَأَ لِأَمْرِ
 عِنْدَ الْحَجِّ أَمْرُهُمْ تَقْطِيعُهُمْ الْبَيْتَ وَأَمَّا كَانَ سَقَى الْهَدْيَ مَا نَعْمًا مِنَ الْإِحْلَالِ لِأَنَّ سَقَى الْهَدْيِ عَنْهُ النَّذْرُ إِنْ يَبْقَى عَلَيْهِ
 هَيْئَتُهُ تِلْكَ حَتَّى يَذْبَحَ الْهَدْيَ وَالَّذِي يَلْتَمِزُهُ الْإِنْسَانُ أَذْكَانَ حَدِيثِ نَفْسٍ أَوْ نِيَّةٍ غَيْرِ مَضْبُوتَةٍ بِالْفِعْلِ لِأَجْلِ
 بِهِ وَإِذَا اقْتَرَنَ بِهَا فَعَلَّ وَصَارَتْ مَضْبُوتَةً وَجَبَتْ رَحَائِهَا وَكَوْنُهَا مُخْتَلَفٌ فَادْنَاهُ بِالْإِسْلَامِ وَأَقْوَاهُ أَنْ يَكُونَ
 مَعَ الْقَوْلِ فَعَلَّ لَهَا مَرَلَانِيَّةٌ بِخُصُوصِ الْحَالَةِ الَّتِي إِذَا هَاكَ كَانَتْ سَقَى فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْمَدِينَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى حَتَّى فَكَمُنُوا
 بِالْحِجْرِ وَذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ
 الشَّمْسُ فَسَارَحَتْ نَزَلَ فِيهِ أَقُولُ إِنَّمَا تَوَجَّهُوا إِلَى الْمَرْوَةِ لِيَكُونَ أَقْرَبَ بِهِ وَبَيْنَ مَعْنَايَيْنِ النَّاسُ مَجْتَمِعُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 اجْتِمَاعًا عَظِيمًا وَفِيهِمْ الضَّعِيفُ وَالسَّقِيمُ فَاسْتَحْبَبَ الرَّثْمُ لَهُمْ وَلَمْ يَدْخُلْ عَرَفَةَ قَبْلَ قُوَّةٍ لِمَا لَمْ يَخْذَلْهَا النَّاسُ سَمِعُوا

وَأَمَّا تَقْطِيعُهَا
 بِالْمَرْوَةِ وَالْمَرْوَةُ

سنة ويعتقد ان دخولها في غير وقتها قربة فلما زاحمت الشمس بخرقة امس بالقبض على امره فجلت له فالتى بطن
 الراوى فخطب الناس وحفظ من خطبته يومئذ ما زاد ما ذكره حتى امره ثم اذن بلال ثم اقام فحصل الفلهم ثم اقام فحصل
 العصر ولم يصل بينهما شيئا اقول انما خطب يومئذ بالاحكام التي يجتازها الناس اليها ولا يفتنهم بها لان اليوم
 يوم اجتماع وانما اشهر من هذا الفرصة لمن هذه الاحكام التي يراى ببلوغها الى جهنم النيران وانما جهم بين الطهر
 العصر وبين المغرب والعشاء لا يفتن بين ميثاق اجتماعهم في غير هذا الموضع والجمعة الواحدة مطلوبة ولا بد
 من اقامتها في مثل هذا الجمع ليراها جميع من هنالك ولا يتيسر اجتماعهم في وقتين وايضا فلان الناس اشتغافا
 بالذكر والدعاء وهما وظيفة هذا اليوم ووعاية الاوقات وظيفه جميع السنة وانما يشر في مثل هذا الشيء المبدى
 النادر ثم ركب حتى الى الموقف واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غابت الشمس ذهبت الضمرة قليلا ثم دفع
 انما دفع بعد الغروب ردا للخرق الجاهلية فاهم كما نولا لا يكيد فوالا قبل الغروب ولا ان قبل الغروب غير مضبوط
 وبعد الغروب امر مضبوط وانما يشر في مثل ذلك اليوم بالامر المضبوط ثم دفع حتى الى المزدلفة فحصل بها المغرب
 والعشاء باذان واقافتين ولم يسيح بينهما ثم اضبط حتى طلعت الفجر فصلى الفجر حين تبين له الضمير باذان واقافته
 ثم ركب للقبض على امره فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهله ووحده فلم يزل واقفا حتى سفر
 جدا فقام قبل ان تطلع الشمس حتى الى بطن المحرم فرك قليلا اقول انما لم يتجهج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ليكة مزدلفة لانه كان لا يفعل كثيرا من الاشياء المستحبة في الجاهلية ثملا فخذ ما الناس سنة وقد ذكرنا
 سر الوقوف بالمشعر الحرام وانما اوضحهم بالحسنة انه على هلاك اصحاب القبل فمن شان من خاف الله وسقط عنه ان
 يستشعر الخوف في ذلك الموضع ويخرب من الغضب ولما كان استشهاده امر اخفيا ضابط بفعل ظاهر مذكوره منية
 للنفس عليه ثم اتى جرة العقبة فاما بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصي الخرف رعى من بطن
 الراوى اقول انما كان رعى الجمادى في اليوم الاول فخرقة وفي سائر الايام عشيته لان من وظيفة الاول الفرح والفرح
 والا فاضة وهي كلها بعد الرى ففي كونه خذوا يومئذ واما سائر الايام فايام تجار وقيام اسواق فالا سهل
 ان يجعل ذلك بعد ما يفرغ من حوائجهم واكثر ما كان الفراغ في اخر النهار وانما كان رعى الجمادى في السقي بين
 الصفا والمروة ثم الباءا ذكرنا من ان الوقوف محبوب وان خليفة الواحد الحقيقي هو الثلثة والسبعة فبالر
 ان لا يتعدى من السبعة ان كان في كفاية وانما رعى بطن الخنز لان دورها حين محسوب وفيها ركبتي ذوى
 في مثل هذا الموضع ثم انصرف الى المشعر فخر ثلثا وستين بدنة بيده فخر خطي طيا رضى الله عنه ليسخر ما خبرناكم
 في هذه ثم امر من كل بدنة بضععة فجعلت في قدر فطيفت فاكلها من لحمها وشربا من مرقها اقول انما لم يبد
 هذا العدد ليشكر ما اولاه الله في كل سنة مرجع من بيده وانما اكل منها فخرت انشاء با لهدى وتبركا بما
 كان معه تعالى قال صلى الله عليه وسلم خربت ههنا ومتى كلها فخر في روى اكرم ووقفت ههنا وعرفت
 كلها موقفت ووقفت ههنا وجمع كلها موقفت وزاد في رواية وكل فاجر مكذوب في روى اقول في النبى صلى

والقبض على امره
 فحصل الفلهم ثم اقام
 فحصل العصر ولم يصل
 بينهما شيئا اقول
 انما خطب يومئذ
 بالاحكام التي
 يجتازها الناس
 اليها ولا يفتنهم
 بها لان اليوم
 يوم اجتماع

عليه وسلم بين ما فعله بشره بآلهما وبين ما فعله بحسب اتفاق اولهم لم يجر خاصة بذلك اليوم واختيارا لها حسن
 الامر ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دخل البيت فصلى بجملة الطهرين طاف وشرب من زمزم اقول
 انما بادرا الى البيت لتكون الطاعة في اقل وقتها ولا يات من الانسان ان يكون له مانع وانما شرب من زمزم
 تعظيما لشعائر الله وتذكرا بما اظهره الله رحمة فلما انقضت ايام منى نزل بالابطح وطاف للراح ونفى اقول يختلف
 في نزل الابطح هل هو على وجه العبادة او العادة فكان عائشة تروي الابطح ليس بسنة انما نزل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لانه كان اسم الحزبة واستنيط من قوله حيث تقاسموا على الكفر انه قصد بذلك تنويعا بالدين لادلال
 امره **أصوكت علق بالحجر** قال النبي صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من
 اللبن فسودته خطايا بني آدم وقال فيه والله ليقتله الله يوم القيامة له عيمان ينضرب بها ولسان يطعن به فيها
 على من استلمه بحجر وقال ان الركن والمقام يا قوتان اقول يحتمل ان يكونان من الجنة فلا يصل فلما اجلدا في
 الارض اقضت الحكمة ان يرعى فيهما حكم نشأة الارض فطهر نوبها ويحتمل ان يركدا فيهما طهرا قوه مثالية
 بسبب توجه الملائكة الى تنويه امرها وتعلق وهم الملاء على والصلحين من بني آدم حتى صارت فيهما قوه
 ملكية ولهذا وجه التوفيق ليقول ابن عباس رضي الله عنه هذا قول محمد بن الحنفية رضي الله عنه حجر من جلد
 الارض وقد شاهدنا نانا البيت كالحشوق بوقه ملكية ولذلك وجب ان يقطر في المثال ما هو خاصية الاحياء من
 العيين واللسان ولما كان مفرقا لا يسان المؤمنين وتعظيم للعظيم لله ويجب ان يظهر في اللسان بصول في
 الشهادة له او عليه كما ذكرنا من ينطق الرجل ولا يدي قال صلى الله عليه وسلم من طاف بهذا البيت سبعين
 مائة وحصل له كعتق رقبة وما وضع رجلا قد ما ولا رفعها الا كتب الله له بها حسنة وحج بها سبعة
 ودرهم لها درجتا قول الشرف في هذا الفضل شيان احدهما انه لما كان شيئا للخرص في رحمة الله وعطف دعوات
 الملاء على اليه ومظنة لذلك ذكره اقرب خاصيته لذلك ثانيا ما انه اذا فعله الانسان ايماناً بامر الله تعالى
 لموعده كان نصيبا لآيانه وشرف حاله قال صلى الله عليه وسلم ما من يوم اكثر من ان يعقب الله فيه عبدا من النار
 يوم عرفة وانه كيدوا ثم يباهي بهم الملائكة اقول ذلك لان الناس اذا تضرعوا الى الله باجمعهم لم يزل يزل الله
 عليهم وانتشار الروحانية فيهم وقال صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون
 من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ وذلك لانه جامع لكل انواع الذكر ولذلك رغب فيه وفي سحابة
 والحمد لله الخ في مواطن كثيرة واوقات كثيرة كما يأتي في الدعوات ومن السنة ان يهدي وان لم يأت الحجر افا
 لا حلاء كلمة الله بقدر الامكان وانما دعا للحلقة ثلثا واللقطرين مرة ابانة لفضل الحق وذلك لانه اقرب
 لفرق الشعير المناسب لهنية الداخلين على الملوك واذني النبي اثر الطاعة ويرى منه ذلك ليكون اقوة
 بطاعة الله وهي ان تخلق المرأة رأسها لها مثله وتشبه بالرجال وافق فيمن خلق قبل ان يذبحوا وحى قبل ان
 يرمى اورق بعد ما آمنى واقاض قبل الخلق انه لا حرج ولم يامر بكفارة والسكون عند الحاجة بيان وليت

اول البيت اقول
 من ابراهيم قال
 قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 حين اراد ان
 ينزل من مكة
 فبينما كان يمشي

شعري قل في بيان الاستحياء صبيحة من كاسر حجاب ولا يترك التشرية الا ببيان الرخص في وقت الشدة اذ فيها اذمة
لا يستطيع معها الاجتناب عما حرم عليه في الاحرام وفيه قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه
فقدية من صيام او صدقة او نسك وقوله صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة فخلق رأسك والطحير وقال الخ وقد
بين ان احسن انواع الرخص ما يجعل معه شيء يذكر له الاصل ويتلوه صد الجمع على عنية الاصل عند تركه وحمل الاصل
في وجوب الكفارة على ذلك بالطريق الاول ومنها الإحصار وقد مر فيه حين حال كفارة وليس دون البيت فخره
وخلق وخبر من الاحرام والستر في حرمة ملكه والمدينة ان كل شيء تعظيما وتعظيم البقاع ان لا يتعرض ما فيها بسوء وصله
ما أخذ من حرم الملوك وجلة بلادهم فانه كان انقياد القوم لهم وتعظيمهم اياهم مساوقا لما اخذوا من انفسهم من
لا يتعرضوا لما فيها من التبرج والذوات وفي الحديث ان لكل ملك حرم وانحصر الله بحريمه فاشتهد ذلك بينهم وكن
في صميم قلوبهم وسو يدوا فثبت بهم ومن ادب الحرم ان يتأكد وجوب ما يجب في غيره من إقامة العدل ونحوه
ما يحرم فيه وهو قوله صلى الله عليه وسلم احسار الطعام في الحرم الحاد فيه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا
الصعيد وأنتم حرموا الاياه اقول لما كان الصعيد في الحرم والاحرام والجماع والاحرام افرطنا وتكثرت في النفس في
شهرتها وجب ان يزجر عن ذلك بكفارة واختلغا في جزاء الصعيد هل تعتبر المشقة في الحلق او القيمة والحلق
انه ينبغي ان يسأل ذوى علم فان رأوا اي السلف في تلك الصلوة قد اك وان رأوا القيمة فذلك قال للنبى
صلى الله عليه وسلم لا يصبر على كراهية المدينة احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيامة اقول سر هذا الفضل
ان عازمة المدينة علماء لشعائر الدين فلهذا فائدة ترجع الى الملة وان حضرة تلك المواضع والحلول في ذلك السبيل
مذكر له ما كان للنجس صلى الله عليه وسلم فيه وهذه فائدة ترجع الى النفس من المكلف قال النبى صلى الله عليه
وسلم ان ابراهيم خرق مكة فجعلها حراما واني حرمت المدينة اقول فيه اشارة ان شاء النبى صلى الله عليه وسلم
بجهد همة وتالد عزيمته له دخل عظيم في نزول التوقيعات وانه اعلم من ابوالاحسان احوال
ما كلف به الشارع تكليفا اوليا ايجابا او تحريما هو الاعمال من جهة انها تنبعث من الهيات النفسانية التي هي في
المعاد للنفس او عليها وانما تمد فيها وتشرحها وهي شبا حقا وتماثلها والبحث عن تلك الاعمال من جهتين احداهما
جهة الزامها بجهتي الناس والعرف في ذلك اختيار مظان تلك الهيات من الاعمال والطريقة الظاهرة التي لبيها
يؤخذون بها حل عين الناس فلا يتكلمون من التسلسل ولا اعتذار ولا بركان يكون بناءها على الاقصاد والامور
المضبوطة والثانية جهة تهذيب نفوسهم بها وايصالها الى الهيات المطلوبة منها والعمدة في ذلك معرفة تلك
الهيات ومعرفة الاعمال من جهة ايصالها اليها وبناءها على الوجدان وتقويض الامر الى صاحب الامر فالباحث
حنها من الجهة الاولى هو حل الشرائع وعن الثانية هي علم الاحسان فالتأطر في مباحث الاحسان يحتاج الى
شيين النظر الى الاعمال من حيث ايصالها الى هيات نفسانية لان العمل بطريق على وجه الرباء والعمدة والعمدة
او يقارنه الوجه الحق ولاذى فلا يكون موجلا الى ما تريد منه وربما يؤدي على وجه لا يثبت هذه النفس

لا
ينبغي ان يترك
الاحرام في
الاحرام

في الحرم
الاحرام

لا
الاحرام في
الاحرام

من ابوالاحسان

وتفصيل وملاكمة المقرَّبون تلقوا ذلك صبارا وابتعدوا عن المسبب في إصباح الناس بليغون على مسبب وفسادهم
 وهو قول تعالى وعد الله الذين آمنوا منهم وحملوا الصلوات كيستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم
 ولهم كنز كثير فيهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد حين فهم آمناء ويعبدونني لا يشركون بي
 شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ٥ قوله تعالى الذين يؤمنون بعهد الله ولا ينقضون
 الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ولا يكذبوا قوله تعالى والذين يتقون عهد الله من بعد
 ميثاقه ولا يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ولا يكذبوا فمن هذا العمل المصلحة شملته رحمة الله وصلوات
 الملائكة من حيث يحسب ألا يحسب في كان هناك تعلق تحيط به كاشعة النذيرين يحيط بالإنسان فتدثر لهما
 في قلوب الناس الملائكة فيحفظن اليه ويوضع له القبر في السماء والأرض وإذا انتقل إلى عالم البرج حسرتك
 الرقائق المتصلة به والتدثر بها وجد سعة وقبولاً وفهم بينه وبين الملائكة باب من باشر الأعمال المفسدة شمله
 غضب الله ولعنة الملائكة وكانت هناك قاتن مظلمة ناشئة من الغضب تحيط به فتدثر لهما في قلوب الملائكة
 والناس إن يسئوا إليه ويضعوه البغضاء في السموات والأرض وإذا انتقل إلى عالم البرج أحسرتك الرقائق
 الظلمانية عاضة عليه وتألست نفسه بها وجد ضيقاً ونفراً وأحيط به من جميع جوانبه فضائق حليق الأرض
 بما رحبت والعدل إليه إذا اعتدت بأوضاع الإنسان في قيامه وقعوده ونومه ويقظته ومشيه وكلامه وزيه
 ولباسه وشعره سُميت أدباً إذا اعتدت بالأموال وجعلها وصرها سميت كفاية وإذا اعتدت بتدبير المنزل
 سميت حريّة وإذا اعتدت بتدبير المدينة سميت سياكسة وإذا اعتدت بتأليف الإخوان سميت حسن المحاضرة
 وحسن المعاشرة والعدّة في تحصيلها الرحمة والمودة ورقة القلب عدم قسوته مع الانقياد للأفكار الكلية والنظر
 في عواقب الأمور وبين هاتين الخلتين تناقض ومناقضة من وجه وذلك لأن ميل القلب إلى الجور والانقياد للحجة
 والمودة يتناولان في حق أكثر الناس لاسيما أهل القاذب ولذلك قوى كثير من أهل الله تبتلوا وانقطعوا
 من الناس وبأبواب الأهل والولد وكانوا من الناس على شق بعيد وترى العامة قد أحاطت بهم معافسة الأرواح
 والأولاد حتى أنساهم ذكر الله ولا نبأ عليهم السلام ولا يأمرون الأبرار عاية المصلحين ولذلك أكثروا الغضب
 وتآمر المشكل في هاتين الخلتين هذه هي الأخلاق المعتبرة في الشرائع وهنالك أفعال هيأت تفعل فعلك
 الأخلاق واحد إدها من جهة أنها تعطيها مزاج الملائكة والشياطين وتنبعث من ميل النفس إلى
 إحدى القميلتين فيؤثر بذلك الباب وقد ذكرنا بعض ذلك ومن هذا الباب قول صلى الله عليه وسلم
 إن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله وقول عليه السلام لا جدع شيطان وقول عليه الصلاة
 والسلام لا تصفون كما تصف الملائكة وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بطائفة الأخلاق فأمر بأكثرها
 تفصيل دعوا لإخبات والتفريع وأمر بالصبر والإنفاق ورغب في ذكرها ذم اللذات وذكر الآخرة وهوت
 أمر الدنيا في أعينهم وحفظهم على التفكير في جلال الله وعظم قدرته ليحصل لهم السعادة وأمر بعبادة

٤
 الأمر من علوم الأخلاق
 ما لا يتصل بالعبادة
 وأما في الأخلاق
 أن هذا الفعل من
 أفعال الشياطين

لا خفيته وان استعاذ في حيله وتوكل في شئنا فاحله تردى عن نفس المؤمن بكرة الحرب وانما كونه مستأجرا
 اقول اقلنا ان الله صلياً ونزلت محبته في النار والاعمال ثم نزل له القبول في الارض فخالفت هذا النظام احد ما داه فيه
 في ذلك امره وكنت حاله انقلب رحمة ما صعد الجبل لعنة في حرقه وبعثه به سخطا في حقه واذا تبدل المحن
 على عباده باظهار شره وبقوة دينه وكتب في خطيرة القدس تلك الشدة والشر ثم كانت هذه الشدة والقرب
 اجلب شئ لرحمة الله وبوقته ورضاه وقيل في هذه كثرة كمال العبد يتقرب الى الله بالنوافل زيادة على الفرائض
 حتى تحببه الله ويغشاه رحمته وحينئذ لو تبدل جوارحه بنور الحق وبارك فيه وفي اهله وولده وماله وليتجرب طوله
 ويحفظ من الشر ويغير وهذا القرب عندنا يسمى قربة الاعمال والتردد دهننا كناية عن تعارض العناية فان الحق
 جناية بكل نظام نوعي وتخصي وعنايته بالجسد الانساني يقتضي القضاء بموته ومضيه وتضييق الحال عليه وقتا
 بنفسه المحببة تقتضي افاضية الرفاهية من كل جهة عليه وحفظه من كل سوء قال صلى الله عليه وسلم لا تبتكم
 بغير الكرم واذا كنتم اعداء فليكن كرمكم وادفيا في درجائكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من
 ان تلقوا جدكم فتهربوا عنه فتهربوا عنه فتهربوا عنه فتهربوا عنه فتهربوا عنه فتهربوا عنه فتهربوا عنه فتهربوا عنه
 لا افضل من الذكر باعتبار تطلم النفس الى الجبروت ولا سيما في نفوس زكية لا تجالس الى الرياضات وانما يتاجر
 الى مدله وسمة التوجه وقال صلى الله عليه وسلم من بعد مقعد لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ثم في يوم
 من يومه مضطجعا لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ثم في يومه مضطجعا لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ثم في يومه
 فيه الا قاموا من مثل حجة حار وكان عليهم حسرة وقال لا تكذبوا الكلام بعد ذكر الله فاكذبوا الكلام بعد ذكر الله فاكذبوا
 للقلوب ان بعد الناس من اشبهوا القلوب اقول من وجد حلاوة الذكر وعرف كيف يحصل له الاطمينات يذكر الله وكيف
 ينقش الحجب عن قلبه عند ذلك حتى يصير كأنه يرى الله عيانا لا شك انه اذا توجه الى الدنيا وحافس لاجزائه و
 الضمائم ينسى كذا وينسى كانه فقد ما كان وجد ويسدل حجاب بينه وبين ما كان يرى منه وهذه الخصلة تدعو
 الى النار والى كل شر في كل من ذلك ترة واذا اجتمعت الذرات لم يكن يسيل الى الفاقة وقد عالج النبي صلى الله
 عليه وسلم هذه الذرات باقترانها وذلك ان شئ في كل حالة ذكرنا مناسبا له ليكون ثباتا دافعا لسيور الغفلة
 فنبه النبي صلى الله عليه وسلم على فائدة هذا الاذكار وعلى عروص الذرات بدورها واعلم انه مست الحاجة
 الى ضبط الفاظ الذكر صونا له من ان يتصرف فيه متصرف يعقله لا يتفكر في اسماء الله الا بطل المقام حقه
 وخمسة ما سبق في هذا الباب عشرة اذكار في كل واحد منهن في صلاة ولذلك سيق النبي صلى الله عليه وسلم
 في كل موطن ان يحجم بين الامور منها وايضا في الوقوف على ذكره اذ جعله تعلقه اللسان في حق حاشية الكلفين
 ولا انتقال من موضع الى بعض يتبه النفس ويوظف الوساوس منها سبحان الله وحقيقته تزهو عرف
 الاذناس الغيوب والنقائص ومنها الحمد لله وحقيقته اثبات الكمالات والوصاف التامة له فاذا اجتمعا
 في كلمة واحدة كانت افصح تعبير عن معرفة الانسان بربه لانه لا يستطيع ان يعرفه الا من جهة اثبات ذاته

ح
 ح

فطلبه يقرب من الجحيم لا يغادره فقد طرد الله ليل الفضل من الجنة وايضا فان الحاجة الالهة لقلبه في جهنم
ان المناجاة لا تجعل جلال الله حاضر ابدا في نفسه وتصرفه من الله اليك فلك الحلة غنمة الحسن صلى الله عليه
عليه وسلم الداء هو العبادات اقول ذلك لان اصل العبادات هو الاستغراق في الخلق بوصف العظيمة والداء
يقسمه نصيبا من منه قوله صلى الله عليه وسلم افضل العبادات ان تطأ القروح اقول وذلك لان المهمة الخفية في
استغراق الرحمة تتر استند ما توتر العبادات قوله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدع عنك ^{السرور الشك على العباد} انما الله تعالى
ما سال اركف حنة شر السوء مثله اقول ظهور الشيء من طالع المثال الى الارض له سبب طبيعي يجري ذلك الجري
ان لو يكن ما في من خارج سواه سبب غير طبيعي ان وجد من اسبب في الاستبابة من غير الطبيعي ان تصرف في الرحمة الكثرة
السوء او الى اناس حشيتة والها وحر قلبه او ميل الحادثة من بدنه الى ماله وامثاله ذلك ^{السرور الشك على العباد} صلى الله عليه وسلم
اذما احبكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت الا حشيت ان شئت اذ في شئ شئت وتغير في المسئلة انه يفعل ما يشاء
ولا يمكن له ان يقول روح الداء وشرا رغبة النفس في الشيء مع تلبسها بشبه الملائكة وتطعم الحشرات والطلب
تشتت العونية ويغير الله ما المواقف بالمصطفى الكلية فاحصل لان سببا من لا سببا لا يصيد الله عن حاشية
وهو قوله صلى الله عليه وسلم انه يفعل ما يشاء لا يمكن له قوله صلى الله عليه وسلم لا يرتد القضاء الى الداء
القضاء هنا المصروف في المخرقة في طالع المثال اللطيف هو سبب جود الحادثة في الكون وهي مثلا سائر المخلوقات فيقول
الحق والحيات قال عليه الصلوة والسلام ان الدعاء ينفع ما نزل وما لم ينزل اقول الداء اذا حال في ما لم ينزل اقول
لو يتغير سببا لوجوه الحادثة في الارض في ان عاجل التلاذل فلهذا رحمة الله هناك في صورة تخفيف من حدة وابتداء
وحشيتة قال صلى الله عليه وسلم من سئل ان يستجيب الله له عند الشدة فليكن الدعاء في الرجاء اقول بذلك
ان الله ما لا يستجاب الا من قويت رغبته وتاكثرت غرضته وتمن بذلك قبل ان يحيط به ما احاط به ما يافى فلهذا
وسمى الرحمة في قوله تعالى ومظاهر في هذه النفسانية وما يناسبها من المهمة الدينية وقضية لتصرف
على تلك المخلوقات صلى الله عليه وسلم من فقهه ياب من الداء ففقت له البواب الرحمة اقول من علم كيف يد
يرغبة ناشية في حفيظ قلبه وعلم في الضمير تظهر لاجابة في بصره الخضر فوله ياب الرحمة في الدنيا
وتصرف في كل داهية واذا مات واحاطت به خطوبته وغشيتة غاشية من الهبات الدنيا في ترجع الى الله
ترجعا حثيثا كما كان تمن به فيستجاب له ويخرج من قياسنا كما تسيل الشرقة من العين واسلم ان اقرب الداء
من الاستجابة ما اقدر على محالوه من مقتضات الرحمة اما لكونها كمالا للنفس الانسانية كداه عقيب الصلوة
ودعوة الصائرين ليعطى او مؤدة لاستدزال جود الله كداه يعرف او لكونها سببا لواقعة حاشية الله
في نظره العالم كداه المظلم فان الله عناية بامقام الظالم وهذا موافقة لنتائج النهاية وفيه غاية
ليس فيها وبين الله حيا في اوسبب لا في راد احب الدنيا عنه فيقلب حجة الله في حشيتة حجة في صورة
اخرى كداه المريع والمجمل اوسببا لاخلص الداء مثل داه القاتل لاجل اودع الى الداء

ويذكر بحججه وسوكته ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ابن
 حجر الوسيلة والفضيلة والدراجة الفقية وابغضه مقاماً محمداً الذي وحدته انك لا تحلف للميلاد وتيسال اسمه
 لاخره ونسباً لا وامر في عشر ذي الحجة باكثر الذكر قد استفاض من الصحابة والتابعين وائمة المجتهدين تكبير
 بر عرفه واما التشرع حل وجوه اخرى ان يكذب بر كل صلاة من فجر عرف الى عصر اخرها يوم التشرع طريق
 الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله لا اله الا الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر وقد مر ادعية الصلوة وغيرها فيما سبق في اجمع
 وبالحمد فمن حين نفسه على هذه الاذكار وداوم عليها في هذه الحالات وتذكر فيها كانت له بمنزلة الذكر الدائم
 شمله قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات واسه اعلم ببقية مباحث الاحسان احللت
 هذه الاخلاق لربها اسباباً تكسبها وموانع تمنع عنها وعلامات يعرف تحققها فاما الاخلاق لله تعالى والاستغفار
 بقلعه صفة الكبرياء ولا نصباح بصيرة الملاحة لعل والتجرد عن الرذائل البشرية وعدم قبول النفس فتن الحيوة
 الدنيا وعدم انغمسها لعل لا شئ في ذلك كله كالنقل هو قول صلى الله عليه وسلم فكر ساعة خير من
 عبادتي بسنتين سنة وهو حل انواع منها التقل في ذات الله تعالى وقد في الانبياء صلوات الله عليهم عنه
 فان العامة لا يطيقونه وهو قول صلى الله عليه وسلم تفكروا في الاعايش ولا تفكروا في الله ولا تفكروا في كل شئ ولا تفكروا في
 ذات الله **ومنها** التقل في صفات الله تعالى كالعلم والقدرة والرحمة والاحاطة وهو المعبر عنه عند اهل السالكين
 بالمرآة ولا يصل فيه قول صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك و
 قول صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك يحفظك الله يحفظك تحب الله يحبك تحب الله يحبك تحب الله يحبك تحب الله يحبك
 وما تلوكت في شئ اريد ما استلوا منه من قرآن ولا تعلمون من عمل الا كنا عليكم مشهود اذ تفيضون فيه وما يعزب عن
 ربك من شئ فقال ذكر في الفرق والسما والاصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتب شيبين اوقله تعالى الم نشر ان
 الله يعلم ما في السموات والارض لا ريب في ما يكون من تجليات تلك الامور رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا
 لا اذن من ذلك ولا اكبر الا هو معهم ايها كانوا اوقله تعالى نحن اقرب اليك من حبل الوريد اوقله تعالى
 وحده مغارة الغيب لا يعلم الا هو ويعلم ما في البين والبرق ما سقط من رفة الا يقاسها ولا تحب في طيقات
 الا ترضى ولا تحب في لا يرضى الا ترضى شيبين اوقله تعالى واسم كل شئ محيط اوقله تعالى وهو القاهر فوق
 حجاب اوقله تعالى هو على كل شئ قدير اوقله صلى الله عليه وسلم وعلم ان ائمة لواجتمع على ان يفعل
 بشئ لم يفعلوا الا بشئ قد كتبه الله لك ولواجتمعوا على ان لا يفروا بشئ لم يفروا الا بشئ قد كتبه الله عليك
 رفعت الا قلم وجئت بالحق اوقله صلى الله عليه وسلم ان امة واحدة رجت اولي منها واحدة في الارض من المؤمنين
 يتصور معنى هذه الايات من غير شبهة ولا جهل بل يستخرج منها ما قاله تعالى بلك الامور صارت فقط فاذ صنف عن
 تصور ما اكد الاية وتصور ما ايضا ويخرج ذلك وما لا يكون فيه حاجب ولا حائل ولا جابجا ولا خضبان ولا سنان
 وبالجملة فادع القلب عن التشويش **ومنها** التقل في صفات الله تعالى الباهرة والاصل فيه قوله تعالى ان لم

في قوله تعالى
 والذاكرين الله كثيرا
 والذاكرات
 في قوله تعالى
 والذاكرين الله كثيرا
 والذاكرات
 في قوله تعالى
 والذاكرين الله كثيرا
 والذاكرات

يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ دِينًا مَّا خَلَقَتْ هَذَانَا بِلَا حِطَاءٍ لِّلْمَلِئِكَةِ أَنْبَاءَ الْعَشِيِّ
 خَرُّوا فِي سُبُطِهِمْ وَنَسَبِهِمْ تَعَالَى وَفِيهَا التَّفَكُّرُ فِي أَيَّامِ مَشِيئَتِهِ وَهُوَ تَذَكُّرُ قُوَّةِ قُوَّةِ خَلْقِهِ أَخْرَجَ وَلَا حِطَاءَ
 فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى لَمَّا سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِمْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنَّهُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبُّنَا الَّذِي أَمَّا إِلَهُنَّ فَأَقْبَلُ
 فِي لَمْتٍ وَبَابٍ وَلَا حِطَاءَ خَلْقِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذَكُّرُ بِلَا حِطَاءٍ لِّلْمَلِئِكَةِ أَنْبَاءَ الْعَشِيِّ وَهُوَ تَذَكُّرُ قُوَّةِ قُوَّةِ خَلْقِهِ أَخْرَجَ وَلَا حِطَاءَ
 الدُّنْيَا وَانْفِرَادَهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ شَرٍّ وَبَارِدٍ عَلَيْهِمَا مِنَ الْجَزَاءِ وَهَذَا الْقِسْمَانِ أَقْبَلُ الْأَشْيَاءَ لَعَلَّهَا قَبْلَ الْفَسْرِ
 نَفْسٌ لِّلْدُنْيَا فَلَا مَسْلُوكَ إِذَا تَفَرَّغَ مِنْ شُغَالِ الدُّنْيَا لِفِكْرِ الْمُفَكِّرِ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَاحْضَرُهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ انْقَهَرَتْ
 بِهَيْئَتِهِ وَخَلِيتْ مَلَكَتُهُ وَلَسَا لَمْ يَكُنْ سَهْلًا لِّحَالِ الْعَامَّةِ أَنْ يَتَفَرَّغُوا لِفِكْرِ الْمُفَكِّرِ وَاحْضَرُهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِمْ وَجِب
 أَنْ يُجْعَلَ أَشْبَاحُ أَنْ يُعْبَى فِيهَا أَنْوَاعُ الْفِكْرِ هِيَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهَا وَحَالُ الْيَقْضَاءِ مَا الْعَامَّةُ وَيُسَبِّلُ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَفِيدُ أَحْسَنَ
 مَا أَقْبَلُ لَهُمْ وَقَدْ أَوْقَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ جَامِعًا لِهَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَمِثْلُهُ مَثَرٌ وَارَى أَنَّهُ جُمِعَ لَهُ صَلَاحُ
 حَقِيْقَةٍ وَسَلَّمَ فِي هَذَيْنِ جَمِيعُ مَا كَانَ فِي الْأَمْرِ السَّابِقَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَأَقْبَلَتْ بِالْحِكْمَةِ أَنْ يَرْغَبَ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ
 يُبَيِّنَ فَضْلَهَا وَفَضْلَ سَوْرَةٍ وَأَيَّاتِ مِنْهُ فَتَشَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَائِدَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ الْحَاصِلَةَ مِنَ الْكَلِمَةِ
 بِفَائِدَةِ عَسَاسَةٍ لَا أَنْفَعُ مِنْهَا عِنْدَ الْعَرَبِ وَهِيَ ثَابِتَةٌ كَمَا وَخَلَفَتْ سَمْعِيَّةً تُصَوِّرُ اللَّغْوَ وَتَقْدِيسُ لَهْ وَمِثْلُهَا
 بِالْمَلَا تَكُونُ وَأَحْيَا خَيْرَ مَا يَكُنْ حَرْفِي وَبَيْنَ دَرَجَاتِ النَّاسِ بِمَا خَرَّبَ مِنْ مِثْلِ الْأَرْجَى وَالْقُرْءِ وَالْمُحْطَلَّةِ وَالرَّجَاءِ كَلِمَةً
 بَيْنَ أَنْ سَوَّى الْقُرْآنَ يَمْتَلِئُ بِوَجْهِ الْقِيَمَةِ أَجْسَادُ أَتَى وَيُتْلَى عَنْ أَحْمَدَ لَهَا وَذَلِكَ انْكِشَافٌ لَتَعَارُفٍ أَسْبَابِهَا
 وَنَجَاتِهِ وَبِحَاثِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ عَلَى الْأَسْبَابِ الْأُخْرَى وَيَقِينُ أَنَّ السُّورَ فِيهَا بِهَا تَقَاضِي أَقُولُ وَأَنَا تَقَاضِي لِمَعْلَمٍ
 مِنْهَا فَأَدَّتْهَا التَّفَكُّرُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ وَكَوْنِهَا أَجْمَعُ شَيْءٍ فِيهِ كَايَةُ الْكُرْسِيِّ وَأَخْرَجَ الْخُشْرَ وَكُلُّهُ هُوَ اسْمُ الْحَدِيثِ فَتَجَمُّعُهَا بِجَمْعِ الْأَمْرِ
 لَا عَظَمٌ مِنْ بَيْنِ الْأَسْمَاءِ وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ نَزْلُهَا عَلَى السَّنَةِ الْعِبَادَةِ لِيَعْلَمُوا كَيْفَ يَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ كَالْفَائِزِ وَنَسَبَتُهُ
 مِنَ السُّورِ كَنَسَبَةِ الْفَرَاغِ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَمِنْهَا هِيَ أَجْمَعُ السُّورِ كَأَنَّهَا أَوَّلُ دَعْوَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي لَيْلٍ أَنَّهُ قَلْبُ الْقُرْآنِ لَا تَقَلُّبُ يَوْمِي إِلَى التَّوَسُّطِ وَهِيَ مِنَ الْمَنَاقِبِ دُونَ الْمَنَاقِبِ فَمَا فِي قَوْلِهِ فِي الْمَفْصَلِ وَفِيهَا
 آيَاتُ التَّوَكُّلِ وَالْقَوِيَّةِ وَالتَّوَحُّدِ عَلَى لِسَانِ هَذِهِ الْأَكْمِيَّةِ وَمَا لِي لَا أُعْبِدُ الَّذِي قَطَعَ فِي آيَاتِهِ وَفِيهَا الْفَتْحُ
 الْمَذْكُورَةُ تَامَّةٌ كَامِلَةٌ وَفِي تَبَارَكَ الَّذِي شَفَعَتْ رَجُلٌ حَتَّى عَفَّرَ وَهَذِهِ قِصَّةُ رَجُلٍ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي بَعْضِ مَكَاشِفَاتِهِ وَأَنْ يَرْغَبَ فِي تَعَاهُدِهِ وَاسْتِزْكَارِهِ وَيُغْرِبَ لَهُ مِثْلُ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ فِي الدَّرَجِ بِهِ وَتِلَاوَةِ عِنْدَ
 اِتِّلَافِ الْقُلُوبِ وَجَمْعِ الْمَظَاهِرِ وَفِي الشَّاطِطِ لِيَكُونَ أَقْرَبَ إِلَى التَّدْبِيرِ وَخُسْبِ الصَّوْتِ بِهِ وَالتَّكَاثُرِ وَالتَّيْبَاكِ حَتَّى يَقْرَأَ
 مِنْ الْمَرَادِ وَهُوَ التَّفَكُّرُ بِحُجْمِ نَسَبَاتِهِ وَيُخَيَّرُ مِنْ خَلْقِهِ فِي أَقْلٍ مِنْ ثَلَاثٍ لِأَنَّهُ لَا يَفْقَهُ مَعْنَاهُ حِينَئِذٍ وَجَلَتْ الرُّوحُ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَمَّا سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِمْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنَّهُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبُّنَا الَّذِي أَمَّا إِلَهُنَّ فَأَقْبَلُ
 خَيْرِ الْقُرْآنِ حَتَّى تَرَى جَلَّ بِإِعْبَادِي إِلَى حُرْمَتِ الْفَلَمِ عَلَى نَفْسِي جَلَّتْ بَيْنَكُمْ عُرْمًا فَلَا تُطَالُوهَا بِإِعْبَادِي كُلِّكُمْ ضَالٌّ
 الْأَمِنْ هَدِيَّتُهُ الْحَدِيثُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا الْحَدِيثُ اللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِحَقِّقَةِ عَمِيدِهِ الْحَقِّ
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ أَبِيهِ نَزَلَ بِهِ

لَا
 مَنْ يَتَفَكَّرُ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ دِينًا مَّا خَلَقَتْ هَذَانَا بِلَا حِطَاءٍ لِّلْمَلِئِكَةِ أَنْبَاءَ الْعَشِيِّ
 خَرُّوا فِي سُبُطِهِمْ وَنَسَبِهِمْ تَعَالَى وَفِيهَا التَّفَكُّرُ فِي أَيَّامِ مَشِيئَتِهِ وَهُوَ تَذَكُّرُ قُوَّةِ قُوَّةِ خَلْقِهِ أَخْرَجَ وَلَا حِطَاءَ
 فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى لَمَّا سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِمْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنَّهُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبُّنَا الَّذِي أَمَّا إِلَهُنَّ فَأَقْبَلُ
 فِي لَمْتٍ وَبَابٍ وَلَا حِطَاءَ خَلْقِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذَكُّرُ بِلَا حِطَاءٍ لِّلْمَلِئِكَةِ أَنْبَاءَ الْعَشِيِّ وَهُوَ تَذَكُّرُ قُوَّةِ قُوَّةِ خَلْقِهِ أَخْرَجَ وَلَا حِطَاءَ
 الدُّنْيَا وَانْفِرَادَهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ شَرٍّ وَبَارِدٍ عَلَيْهِمَا مِنَ الْجَزَاءِ وَهَذَا الْقِسْمَانِ أَقْبَلُ الْأَشْيَاءَ لَعَلَّهَا قَبْلَ الْفَسْرِ
 نَفْسٌ لِّلْدُنْيَا فَلَا مَسْلُوكَ إِذَا تَفَرَّغَ مِنْ شُغَالِ الدُّنْيَا لِفِكْرِ الْمُفَكِّرِ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَاحْضَرُهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ انْقَهَرَتْ
 بِهَيْئَتِهِ وَخَلِيتْ مَلَكَتُهُ وَلَسَا لَمْ يَكُنْ سَهْلًا لِّحَالِ الْعَامَّةِ أَنْ يَتَفَرَّغُوا لِفِكْرِ الْمُفَكِّرِ وَاحْضَرُهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِمْ وَجِب
 أَنْ يُجْعَلَ أَشْبَاحُ أَنْ يُعْبَى فِيهَا أَنْوَاعُ الْفِكْرِ هِيَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهَا وَحَالُ الْيَقْضَاءِ مَا الْعَامَّةُ وَيُسَبِّلُ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَفِيدُ أَحْسَنَ
 مَا أَقْبَلُ لَهُمْ وَقَدْ أَوْقَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ جَامِعًا لِهَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَمِثْلُهُ مَثَرٌ وَارَى أَنَّهُ جُمِعَ لَهُ صَلَاحُ
 حَقِيْقَةٍ وَسَلَّمَ فِي هَذَيْنِ جَمِيعُ مَا كَانَ فِي الْأَمْرِ السَّابِقَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَأَقْبَلَتْ بِالْحِكْمَةِ أَنْ يَرْغَبَ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ
 يُبَيِّنَ فَضْلَهَا وَفَضْلَ سَوْرَةٍ وَأَيَّاتِ مِنْهُ فَتَشَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَائِدَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ الْحَاصِلَةَ مِنَ الْكَلِمَةِ
 بِفَائِدَةِ عَسَاسَةٍ لَا أَنْفَعُ مِنْهَا عِنْدَ الْعَرَبِ وَهِيَ ثَابِتَةٌ كَمَا وَخَلَفَتْ سَمْعِيَّةً تُصَوِّرُ اللَّغْوَ وَتَقْدِيسُ لَهْ وَمِثْلُهَا
 بِالْمَلَا تَكُونُ وَأَحْيَا خَيْرَ مَا يَكُنْ حَرْفِي وَبَيْنَ دَرَجَاتِ النَّاسِ بِمَا خَرَّبَ مِنْ مِثْلِ الْأَرْجَى وَالْقُرْءِ وَالْمُحْطَلَّةِ وَالرَّجَاءِ كَلِمَةً
 بَيْنَ أَنْ سَوَّى الْقُرْآنَ يَمْتَلِئُ بِوَجْهِ الْقِيَمَةِ أَجْسَادُ أَتَى وَيُتْلَى عَنْ أَحْمَدَ لَهَا وَذَلِكَ انْكِشَافٌ لَتَعَارُفٍ أَسْبَابِهَا
 وَنَجَاتِهِ وَبِحَاثِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ عَلَى الْأَسْبَابِ الْأُخْرَى وَيَقِينُ أَنَّ السُّورَ فِيهَا بِهَا تَقَاضِي أَقُولُ وَأَنَا تَقَاضِي لِمَعْلَمٍ
 مِنْهَا فَأَدَّتْهَا التَّفَكُّرُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ وَكَوْنِهَا أَجْمَعُ شَيْءٍ فِيهِ كَايَةُ الْكُرْسِيِّ وَأَخْرَجَ الْخُشْرَ وَكُلُّهُ هُوَ اسْمُ الْحَدِيثِ فَتَجَمُّعُهَا بِجَمْعِ الْأَمْرِ
 لَا عَظَمٌ مِنْ بَيْنِ الْأَسْمَاءِ وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ نَزْلُهَا عَلَى السَّنَةِ الْعِبَادَةِ لِيَعْلَمُوا كَيْفَ يَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ كَالْفَائِزِ وَنَسَبَتُهُ
 مِنَ السُّورِ كَنَسَبَةِ الْفَرَاغِ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَمِنْهَا هِيَ أَجْمَعُ السُّورِ كَأَنَّهَا أَوَّلُ دَعْوَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي لَيْلٍ أَنَّهُ قَلْبُ الْقُرْآنِ لَا تَقَلُّبُ يَوْمِي إِلَى التَّوَسُّطِ وَهِيَ مِنَ الْمَنَاقِبِ دُونَ الْمَنَاقِبِ فَمَا فِي قَوْلِهِ فِي الْمَفْصَلِ وَفِيهَا
 آيَاتُ التَّوَكُّلِ وَالْقَوِيَّةِ وَالتَّوَحُّدِ عَلَى لِسَانِ هَذِهِ الْأَكْمِيَّةِ وَمَا لِي لَا أُعْبِدُ الَّذِي قَطَعَ فِي آيَاتِهِ وَفِيهَا الْفَتْحُ
 الْمَذْكُورَةُ تَامَّةٌ كَامِلَةٌ وَفِي تَبَارَكَ الَّذِي شَفَعَتْ رَجُلٌ حَتَّى عَفَّرَ وَهَذِهِ قِصَّةُ رَجُلٍ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي بَعْضِ مَكَاشِفَاتِهِ وَأَنْ يَرْغَبَ فِي تَعَاهُدِهِ وَاسْتِزْكَارِهِ وَيُغْرِبَ لَهُ مِثْلُ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ فِي الدَّرَجِ بِهِ وَتِلَاوَةِ عِنْدَ
 اِتِّلَافِ الْقُلُوبِ وَجَمْعِ الْمَظَاهِرِ وَفِي الشَّاطِطِ لِيَكُونَ أَقْرَبَ إِلَى التَّدْبِيرِ وَخُسْبِ الصَّوْتِ بِهِ وَالتَّكَاثُرِ وَالتَّيْبَاكِ حَتَّى يَقْرَأَ
 مِنْ الْمَرَادِ وَهُوَ التَّفَكُّرُ بِحُجْمِ نَسَبَاتِهِ وَيُخَيَّرُ مِنْ خَلْقِهِ فِي أَقْلٍ مِنْ ثَلَاثٍ لِأَنَّهُ لَا يَفْقَهُ مَعْنَاهُ حِينَئِذٍ وَجَلَتْ الرُّوحُ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَمَّا سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِمْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنَّهُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبُّنَا الَّذِي أَمَّا إِلَهُنَّ فَأَقْبَلُ
 خَيْرِ الْقُرْآنِ حَتَّى تَرَى جَلَّ بِإِعْبَادِي إِلَى حُرْمَتِ الْفَلَمِ عَلَى نَفْسِي جَلَّتْ بَيْنَكُمْ عُرْمًا فَلَا تُطَالُوهَا بِإِعْبَادِي كُلِّكُمْ ضَالٌّ
 الْأَمِنْ هَدِيَّتُهُ الْحَدِيثُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا الْحَدِيثُ اللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِحَقِّقَةِ عَمِيدِهِ الْحَقِّ
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ أَبِيهِ نَزَلَ بِهِ

بِالْقُرْآنِ وَالْمُحْطَلَّةِ

زاد فليعد به على من لا ادله فذكر من اهنات العلى حتى ايانا انه لا حق لاحد منا في فضل ولا متارعة ذلك مثل
 الترغيب لا فهو كانوا في الجهاد وكانت باب المسلمين ساجدة واجتمع فيه الساحة واطمة نظام الملة وبقاء جميع المسلمين
 ومنها نصيب كل مل وذلك لان الانسان يغلب عليه حب العيرة حتى يكره ذكر الموت وحتى يخرج من طول العيرة شيئا
 لا يبلغه فان مات في هذه الحالة حزين ينزف الى ما اشتق اليه ولا يجير وليس العرف نفسه مبعوثا بل هو نعمة
 عظيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب او حاجب سبيل خط خطا من بعدا وخط خطا في الوسط
 خارجا منه وخط خطا مغلدا الى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال هذا الانسان وهذا
 اجله محيط به وهذا الذي هو خارج امكه وهذه الخطط الصغار لا غرض فان اخطاه هذا نفسه هذا وان
 اخطاه هذا نفسه هذا وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بذكر ما ذكره الذوات وزيارة القبور والاعتبار
 بموت الاقربان وقال صلى الله عليه وسلم لا يفتن احدكم الموت ولا يدع به قبل ان ياتي به انه اذا مات انقطع عمله
 ومنها التواضع وهوان لا تنه النفس داعية الكبر والاعجاب حتى يزدري بالناس فان ذلك يفسد نفسه و
 شيئا من ظلم الناس ولا زدرأه قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال
 رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط
 الناس قال صلى الله عليه وسلم لا اخبركم بأهل النار كل همل جورا مستكبر قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة رجل عشي في حلة
 تهيئه نفسه من رجل برأسه مختال في مشية رذ خفاف امه له في تجميل ظاهرا من ان يوم القيمة ومنها الجور
 والناقة والرفق وحاصلها ان لا يطهر داعية الغضب حتى يوقى ويرى في حلة وليس الغضب مذموم في جميع
 الاحوال قال صلى الله عليه وسلم من جرم الى في جرم لن يترك له وكل رجل للنبي صلى الله عليه وسلم وهو منى قال
 لا تغضب فوجدنا فقال لا تغضب كل من صلى الله عليه وسلم لا اخبركم عن جرم على النار كل قريب هين مهين
 سهل وقلل عليه الشك لا ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب منها الصديق
 وهو عدم انتقاد النفس لادعية الذم واللعن والشبهة والبطر والظهار والتمويه ومن لم يملكه وخير ذلك فيسمى بامر
 حسب تلك الادعية قال الله تعالى انما اتى في الصبارين ان اخبركم عن جرم حساني قال صلى الله عليه وسلم ما اتوا
 احدكم بامر فافعلوا واسم من الصديق قد امر النبي صلى الله عليه وسلم غلات العدا للوفية على معظم ابوابها
 وبين محاسن الرحمة بخلق الله ورغب فيها وذكر قسامها من تالف اهل المنزل ومعاشرة اهل الحي واهل المدينة
 وتوفير عطاء الملة وتنزيل كل واحد منزله وتذكر من ذلك احاديث تكون ثمرة جليل الباب قال صلى الله عليه وسلم
 عليكم وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم لا تأخذوا بغيركم شيئا بغير
 الا يلقى الله بكم في بلدكم هذا المشرك من سائر المسلمين من لسانه وبكر واسم لا تأخذوا بغيركم شيئا بغير
 قال من ظلم في شيء من الارض فهو من سقيم ارضين وقد ذكر في الزكاة والمؤمن للمؤمن كالبنيان

لا يبعد من الامان
 الصالحات النفسية
 الى من لا يترك



البقرة الغرر الرمي
 المشرك من الوثنية
 بها كبريل بجل العظام
 التي جعلها السم من
 التوحيد والسادات
 بلطاف
 على ذلك من ذواته
 ليس فاسد

يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلَ الْمَوْثِقِينَ فِي تَوَاقُفِهِمْ وَتَوَاقُفِهِمْ مِثْلَ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضُدٌ دَعَا إِلَى سَائِرِ
الْجَسَدِ بِالشَّهْرِ الْحَقِّيِّ مِنْ لَابِئِهِ النَّاسِ لَا يَرْجُوهُ اللَّهُ الْمُسْلِمُ وَالْمُسْلِمَةُ لَا يَنْفِلُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ إِلَى
كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فِي حَاجَةٍ مِنْ مَسْلُوكَةٍ فِي حَاجَتِهِ عَنْهُ بِحَاكِرَةٍ مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مَسْجِدٍ مُسَلِّمًا سَبَّحَهُ
اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اشْفَعُوا نَوْجَرُوا وَيُقَضَّى أَسْأَلُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبُّ قَالَ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَ وَتُؤَيِّنُ الرَّجُلَ فِي
ذَنْبِهِ فَقُلْتُ أَوْ تَرْفَعُ لَهُ سَاعَةً صَدَقَ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَ وَقَالَ فِي ضِعْفَاءِ الْمَاهِرِينَ لَنْ كُنْتُ أَغْضِبُكُمْ
فَقَدْ غَضِبْتُ بِكَ وَقَالَ أَنَا وَكَأَنَّ الْقِيَمَةَ فِي بِلْعَةٍ هَكَذَا وَاشَارَ بِالسَّبَابِقَةِ وَالْوَسْطَى السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْ
الْمُسْكِينِ كَالْجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ مَنْ هَذِهِ الْبَنَاتُ بَشَى فَأَحْسَنَ الْيَهُودُ لَهُ سِدْرًا مِنَ النَّارِ اسْتَرْجَى
بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنْ أَحْمَرُ جِرْمَانِي الضِّلَعُ أَطْلَعَهُ فَإِنْ ذَهَبَ ثِقَمَهُ كَسَرْتَهُ وَقَالَ فِي حَقِّ الزَّوْجِ
أَنْ تُطَوِّعَهَا إِذَا طَعِمْتَ وَتَكْتُمُهَا إِذَا كَتَمْتَ لَا تَغْرِبَ الرَّجُلَ لِقِيمَةٍ وَلَا تَجْزُلْهُ فِي الْبَيْتِ إِذَا دَعَا الرَّجُلُ أَمْرًا إِلَى
زَوْجَتِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَصْبِرَ لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَتَّخِذَ مَرْءًا مِنْ جَاهِلٍ وَلَا يَبْذُرَ
الْعُلَا تَأْذُنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَوْ كُنْتُ مُرًا حَلًّا لَأَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ إِلَّا مَرْئِي الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا أَيْمَا مَرْءٍ مَاتَ وَ
زَوْجُهَا عَنْهَا رَاحَ دَخَلَ الْجَنَّةَ دِينَارٌ أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقَهُ فِي رِقَابَةٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقَهُ عَلَى سَكِينَةٍ
وَدِينَارٌ أَنْفَقَهُ عَلَى مَلِكٍ أَعْطَاهَا أَجْرًا ذَلِكَ أَنْفَقَهُ عَلَى مَلِكٍ إِذَا انْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَمَلِهِ نَفَقَةً يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ فَدَى
مَا نَالَ جَبْرِيلُ يُؤَمِّنُنِي بِالْبَارِ حَتَّى لَفَنْتُ أَنَّهُ سَيُوتَرُّ بِهِ يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا لَطَخْتَ مِرْقًا فَالْأَكْثَرُ مَا هُوَ تَعَاهِدُ جِدَارَكَ
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِرْ جَارَهُ وَاسْأَلْهُ لَا يُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
لِلرَّحِمِ لَا تَرْجُيَنَّ أَنْ أَهْلَ مِنْ وَصَلِكٍ وَأَقْطَعُ مِنْ قَطْعِكَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُكْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ
فَلْيَسْأَلْ رَجْمَةً مِنَ الْكِبَارِ عُرْقُوقُ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الْكِبَارِ شَتَّى الرَّجُلِ وَاللَّيْثُ يَسْبُ أَيْ الرَّجُلِ فَلْيَسْأَلْ بَاءً وَلْيَسْأَلْ
فَلْيَسْأَلْهُ سَبِيلُ مَنْ بَقِيَ مِنْ رَأْيَيْهِ شَيْءٌ أَبْرَأَ بِهِ بَعْدَ مِنْ نَهَاهَا فَقَالَ نَعَمْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا وَالْإِسْتِغْفَارُ لَهُمَا
وَالْإِنْفَادُ عَنْهُمَا مَنْ عَدِيَ هُمَا دَحِيلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تَوْحِلُ إِلَّا لَهَا وَكَرَاهُ مَصْدَقُهَا وَأَنْ مِنْ جِلْدٍ لَهَا أَمْرًا
ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ وَحَامِلُ الْقُرْآنِ غَيْرُ الْعَالِي فِيهِ وَالْبَاقِي عَنْهُ وَكَرَاهُ ذِي السُّلْطَانِ الْمَقْصُودِ لَيْسَ مِنْهُمَا
لَمْ يَجْعَلْ صَغِيرًا وَلَمْ يَعْزِفْ شَرْفَ كَبِيرًا أَنْزَلَ النَّاسَ مِنْهُمْ مَنْ عَادَ مِنْهُمْ أَوْ زَارَ نَحْلَهُ فِي أَسْعَادِهِ مَا
بَانَ لُبَّتْ وَطَابَ مَشَاكُ وَتَوَاتَتْ مِنَ الْجَنَّةِ مِثْلُ لَا تَحْدِثُ وَأَمْثَلُهَا كَلِمَةُ نَبِيٍّ عَلَى خَلْقِ الْعَدْلِ وَحَسَنِ
الْمُشَادَكَةِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ أَعْلَمُوا لِلْإِحْسَانِ ثَمَرَاتٍ تَحْصُلُ بَعْدَ حَصُولِهِ وَهِيَ الْمَقَامَاتُ وَالْأَحْوَالُ
وَشَرُّ الْأَحَادِيثِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَذَا الْبَابِ يَتَوَقَّفُ عَلَى تَحْدِيدِ مَقَدِّمَتَيْنِ الْأُولَى فِي اثْبَاتِ الْعَقْلِ وَالْقَلْبِ وَالتَّغْيِيرِ بَيَانِ
حَقَائِقِهَا وَالثَّانِيَّةُ فِي بَيَانِ كَيْفِيَّةِ تَوَلُّدِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ مِنْهَا الْمَقَدِّمَةُ الْأُولَى أَعْلَمُوا أَنَّ فِي الْإِنْسَانِ ثَلَاثَ
لُحَافَاتٍ تَسْمَى بِالْعَقْلِ وَالْقَلْبِ وَالتَّغْيِيرِ كُلٌّ مِنْ ذَلِكَ التَّقْلُودُ الْعَقْلُ وَالتَّجَرُّبُ وَاتِّفَاقُ الْعُقَلَاءِ أَمَّا التَّقْلُودُ فَقَدْ رَدَّ
فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَأَنَّ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَرَدَّ حِكَايَةً عَنْ أَهْلِ النَّارِ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا

اسلامی غلامان اور ان کے خاندان

From

الاستغفار والقبول
والتوبه

بن خیرازا علی بن موسیٰ

فہم

[illegible]

١٠٠

مجلس

مجلس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مستشار

1991

بنام خداوند

على الارض

...

...

الغالب

الحمد لله رب العالمين

تذکرہ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلس

المقامات والخواص

في الحبيب السعيد وهو في الحديث اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال
يا بنى ادر قد خلق الله عليه وسلم دين الموعظه ومن لا عقل له لا دين له وقال افرح من ذرق لبا وهذا
الاسم بيت فان كان لا هل الحديث في شويتها فقال فان لها اسنانيد فيقرب بعضها بعضا ويرى في القرآن العظيم
واصلها ان الله يحول بين المرء وقلبه ووجدان في ذلك كذا كذا ليس كان له قلب ان الله السمع وهو
شديد وفي الحديث الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد اذ افسدت فسد الجسد الا وهو القلب وقد
مثل القلب كشيء في فلاة يهلكها الرياح ظهر البطن ورد في الحديث النفس ثمن وتشتت والعرض يهدى ذلك
عن كذا به ويعلم من تتبع مواضع الاستعمال ان العقل هو الشيء الذي يدرك به الانسان ما لا يدرك بالحواس وان
القلب هو الشيء الذي به يتجلى الانسان ويتفكر ويخار ويغير وان للنفس هو الشيء الذي به يشتمل الانسان ليستدل
من المظاهر والمشارب والمنالك واما العقل فقد ثبت في موضعين في بدن الانسان ثلثة اعضاء رئيسة بها
يقترن هو ولا كاعيل التي يقتضيه صوره نوع الانسان فالقوى الادراكية من القليل والتميز والتميز في العقل
من التوهمات والحكاية للحد من الجبر من الرجوع على الدواعي والغضب الجوع والبرد والحر والرضا والسخط واليتم
على القلب وطلب لا يقوى البذل الابية او بحسبه على الكبر قد يدل فوق بعض القوى اذا حدثت افة في بعض
هذه الاعضاء على اختصاصها بما تقرر ان فعل كل واحد من هذه الثلاثة لا يتم الا بجمعها من الاخرين فلو لا ادراك
ما في التسلط والكل من الحسن والقبح والحسب توهم النفع والضرب ما جاز غضب ولا حب لولا متانة القلب لم يصل المتصور
معهذاته ولو لا معرفة المظاهر والمنالك وتوهم المنافع فيها لم يزل اليها الطمع ولو لا تنفيذ القلب حكمه في اتقان البدن
لوسع الانسان في تفصيل مستلذاته ولو لا خدمة الحواس للعقل ما ادر كنا شيئا فان الكسبيات في جسد البدن
والبدنيات في جسد الحسوسات ولو لا صحة كل عضو من الاعضاء التي يتوقف عليها صحة القلب الدواعي لما كان لها
حزم ولا اثر لها فعل ولكن كل واحد منها بمنزلة حاكم اهدر بامر عظيم من فخر قلعة صعبة او حوزة فاستمد من اخوان
بهم من وذرعه ومدافع وهو المذكر في فخر القلعة واليكو الحكم ومنه الرأي وانما هو حزم يمشي على نهج
فجاءت هذه الحوادث على حسب القدرات الثالثة في الملك من جراته وجبنه ونفايته ونجته وعذالته في
ظلمه فكما يختلف الحال باختلاف الملوك وادابهم وصفاتهم وان كانت الجيوش والا لاث مستشيرة
فكذلك يختلف حكم كل نفس من الرؤساء الثلاثة في حكمه بذكر الانسان وبالجملة الا فاعيل المبتغى من كل
واحد من هذه الثلاثة تكون متقاربة فيما بينها ما مائة الى الاف والتميز في فلاة فيما بين هذا وذاك فاما
اعتبار هذه الهياكل الثلاثة مع افعالها المتقاربة واخرها التي تقتضي تلك الافعال المتقاربة فاما
في الطائفت الثلث التي تحتها لا تلك القوى بذواتها من غير اعتبار شيء معها فالقلب من صفاته في
افعاله الغضب والجوع والحب والجن والرضا والسخط والوفاء بالهمة القليلة والتلون في الجود والنفق
الحام والجلد والرحمة والحنف والعقل من صفاته وافعاله التميز والتميز والتوهم والتميز في سائر افعال

والتفكر في سبل جلب المنافع ودفع المضار والنفس صفتها الشرة في المطامع والمشارب اللذيذة وعشق الفساد
وغير ذلك والحقبة ككل من استقر أو إذا لا انسان علم لا حالة فهو مختلفون بحسب جبلتهم في هذه الامور
منهم من يكون قلبه هو الحاكم على النفس منهم من يكون نفسه هي القاهرة على القلب اما الاول فاذا اصاب به
غضب او هاجز في قلبه طلب متعصب خطير يشهد في جنبه اللذات العظيمة ويصدر على تركها ويجاهد نفسه بها
عظيمة في تركها والاخر فانه اذا عرضت له شهوة اقمه فيها وان كان هناك الف حار ولا يلتفت الى ما رغب فيه من اللذات
العالية او يذهب منه من الدل والهوان وربما يبدل الرجل القيود منكسر شهوة وتدعو اليه نفسه اشده دموع فلا يكون
اليها الخاطي نفس من قلبه من قبيل الغيرة وربما يصدر على الجوع والمغري ولا يسأل احدا شيئا لما اجل فيه
من الاثمة وربما يبدل الرجل الحر يصون منكسر شهوة او مطعوم هنيئ يعلم فيه ما خسر اعطيا اما من جهة الطبيب
او من جهة الحكمة العلمية او من جهة سطوة بعض بني ادم فيفاد ويرغب في تركه ثم يعيه الهوى فيقع في
الورطة على علمه وربما يبدل الانسان من نفسه نرد على جهتين متعاقبتين ثم يعلش اعية على داعية و
يتكرر منه افعال متشابهة على هذا النسق حتى يضرب به المثل ما في اتباع الهوى وقله الحفاظ واما في ضبط
الهوى وقوة المشيكة ورجل ثالث يغلب عقله على القلب والنفس كالرجل المرء من حق الايمان انقلابه ونفسه
وشهوته الى ما امر به الشرع والى ما عرف من الشرع جوارزة بل يستجاب له فلا يتغنى ابداع حكم الشرع حكايا
رجل رابع يغلب عليه السوء وطلب الحياه ونفى العار عن نفسه فهو يكثر الغيظ ويصدر على مرادة الشتم مع
قوة غضبه وشدته جراته ويترك شهواته مع قوة طبيعته لئلا يقال فيه ما لا يحببه ولئلا يسلبه الشئ القبيح
او ليجد ما يطلبه من رفعة الحياه وغيره فالرجل الاول يشبه بالسباع والثاني بالبهائم والثالث بالملثكة والرابع
يقال له صاحب المرتبة وصاحب معالي الهوى بعد من عرض الناس فاذا يغلب فيها قوتان معاقل لثمة ويكون
انهم هما فيما بينهما متشاكما ينال هذا من ذلك فانه ذلك من هذا اخرى فاذا اراد المستبصر ضبط احوالهم
والمقيد عما هم فيه انظر الى اثبات اللطائف الثلاث واما اتفاق العقلاء فاعلم ان جميع من يعقني بجهل النفس
الناطقة من اهل الملل والنحل اتفقوا على اثبات هذه الثلاث او على بيان مقامات و احوال تتعلق بالثلاث فالغلب
في حكمته العلمية ليسمى انفسا ملكية ونفسا سبعية ونفسا هيمية وفي هذه التسمية فرع من التسمية فسمى
بغلب النفس الملكية تسمية بافضل افرادها وسمى القلب بالنفس السبعية تسمية له باشهر اوصافه و
طلق تلك الصوفية ذكر هذه اللطائف بصوتوا بهذيب كلوا احد الا انهم اثنى الطيفين اثنى ايضا واثنى
اهما ما عظمهما وما الرديء والوسوس تحقيقهما ان القلب وجهان وجه يميل الى البدن والجواريز وجه يميل الى
المجرد والصراف وقد كذلك العقل له وجهان وجه يميل الى البدن والآخر الى مجرد والآخر الى مجرد
مايل الى انفس السفل قلبا وعقلاد مايل الى جانب الفوق والآخر الى فصيلة القلب الشرف التي تجرد الروح ووجهها
الشر لا تس ولا تجد اب وصيغة العقل ليقين متاخر من ملوك العلويين كالايمان بالشيء

هذا هو القلب
الذي هو
الذي هو
الذي هو

والتوحيد لا تعالى وصفه ليس مشهور ما يحل من العلوم العادية وانما هو كناية ما من المرحم المصنف الذي ليس
نزيلا ولا مكان ولا يؤصف بوصف ولا يشار اليه بشارة والشرع لما كان نارا لا على ميزان القبول والاستقامة
فوق الخصوصية الفردية لم يمت عن هذا التفصيل كثير بحث وترك مباحثها في حيز الإجمال وسائر الملل الفحل
ايضا عند علم من ذلك يعرف بالاستقراء من لدن من التفتش المقتضى **الثانية** حلوان الرجل العتيك الذي
مكنت ما دته لظهور احكام النوع فيها كالملافا وهو رئيس فرادى انسان بالطبع والدستور الذي يعرف جميع
الافراد قريبا من الحد الا على بعد منه بالنظر اليه هو الذي خلق عقله على قلبه مع قوة قلبه وسبوع قواه وقهر
قلبه على نفسه مع شدة نفسه وفوق مقتضياتها فهذا هو الذي تمت اخلاقه وقوت فطرته ودونه اصناف كثيرة
متفاوتة يظهرها التامل الصحيح واما الحيوان لا يعرف فيه القوى الثلاث ايضا الا ان عقله مغلوب قلبه ونفسه في
الغاية فلهذا يستحق التكليف ولا يحل بالملاءة الا على وهو قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وجعلناهم في الدين
والآخرة ذرر فاهرون من الطيبين وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وهذا الرجل العتيك ان كان عقله
منقادا للعقائد المأخوذة من الصادقين لاخذين عن الملاء الا على صلوات الله عليهم فهي المورث حقاً وان
ان كان له مع ذلك سبيل الى الملاء الا على يأخذ عنهم ويغير اسطره ففيه شعبة من النبوة وميزات منها
وهو قوله صلى الله عليه وسلم الرأيا الضالحة جزء من النبوة واربعين جزءاً من النبوة وان كان عقله
منقادا للعقائد زائفة مأخوذة من المضللين المبطلين فهو الملهود الضال وان كان عقله منقادا لغيرهم فهو
ولما اقره بالبحر والحقيرة العقلية فهو الجاهل لدين الله ولما كان الامر على ذلك وجب حكمة الله تعالى
ان ينزل كتاباً على اذن خلق الله واعتكروا بشبههم بالملاء الا على ثم يجزم اليك لاراء حتى يهيئ احكامه من
المشهورات الذائبة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان يبين لهم هذا النبي صلوات الله
وسلامه عليه طرق الاحسان المقامات التي هي ثمراته اقره بان وبالجمل اذا امن الرجل بكلم الله تعالى و
بسا جاء به بنيت صلوات الله وسلامه عليه من بيانه ايمانه مستقيم جميع قواه العقلية والنفسية فمشتغل بالعبادة والاشتغال
ذكر باللسان وتغلب بالبحر واذا بابا بالبحر ارجح ودانم طغى لك مدة مديدة شرب كل واحد من هذا الطائفة
الثلاث حظه من العبودية وكان لا يشبه بالادوية اليابسة تسقى الماء العذب بعد حل الى كل غصن من
اغصانها وكل ورق من اوراقها ثم ينبت منها الا زهار والغلة فكل من دخل تعبوا في هذه الطائفة
الثلاث وتغلب صفاتها الطبيعية الخسيسة الى الصفات الملكية الفاضلة فلك الصفات ان كانت ملكة
من سخرة تستقر فاحلها على فخر واحداً في اهلها متقاربة في المقامات وان كانت بوارق متبدلة تارة وتحي
اخرى ولما يستقر بعدا وهي امور ليس من شأن الاستقرار كالقوى والطاقات والعلمية تسقى اسواها
واوفاها ولما كان مقتضى العقل في طوائف الطبيعة البشرية المتعددة بامور ترد عليهم مناسباتها
من مقتضيات البعد تمدد به اليقين مبالجاء به الشرع كانه فيها مد كل ذلك حيا ناكما اخيرا ليس خارجا

حين قال له صلى الله عليه وسلم كل شي حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال كانى انظر البحر من الرحمن بارئى
 لما كان من مقتضاه ايضا معرفة الاسباب لما يحدث من نعمة ونقمة صار من مقتضاه بعد تهنيد التوكل و
 الشكر والرضا والتوحيد لما كان من مقتضى القلب اصل الطبيعة محبة المنعم الربى ونقص المنا فى المشا فى
 الخوف عما يؤذيه والرجاء لما ينفعه كان مقتضاه بعد التهنيد محبة الله تعالى والخوف من عذابه ورجاء ثوابه
 ولما كان من مقتضى النفس غلاء طبيعتها الا فهاك فى السموات والارض كانت صفتها عند تهنيد بها التوبة
 والزهد والاجتهاد فهذا الكلام انما ارادنا به ضرب المثال والمقامات ليست محصورة فيما ذكرنا فليس غير المذكور
 على المذكور والاحوال كالشكر والغلبة والعزوف من الطعام والشراب مدة مديدة وكالرقيا والهايف على المقامات
 واذا قد فرغنا مما يتوقف عليه شرح احاديث الباب حان ان نشرح فى المقصود فنقول اصل المقامات والاحوال
 المتعلقة بالعقل هو اليقين وينشعب من اليقين التوحيد والاخلاص والتوكل والشكر والاشم والهمة والفقر
 والصديقية والمحدثية وغير ذلك مما يطول عده قال عبد الله بن مسعود اليقين لا يمان كله ويرى ربه وقال
 صلى الله عليه وسلم واقيم لنا من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اقول معنى اليقين ان يؤمن المؤمن
 بما جاء به للشرع من مسئلة القدر ومسئلة المعاد ويقلب الايمان على عقله حتى يمتلا عقله ويتقن من عقله
 وشحات على قلبه ونفسه حتى يصير المتيقن به كالمعان المحسوس انما كان اليقين هو الايمان كله لانه العبد
 فى قديم العقل وقديم العقل هو السبب فذباب القلب والنفس وذلك لان اليقين اذا غلب على القلب
 انشعب منه شعب كثيرة فلا يخاف مما يخاف منه الناس فى العادة علما منه بان ما اصابه لم يكن ليخطئه
 ما اخطاه لم يكن ليصيبه وهو على مصائب الدنيا اطمينا ناسا ووحيد فى الآخرة وترى نفسه بالاسباب
 المتكثرة علما منه بان القدرة الوحيية هى الموثرة فى العالم بالاخذ والارادة وبان الاسباب حادثة فيقدر
 سعيه فيما يسعى الناس فيه ويكرهون ويكرهون فيستوى عنده ذهب الدنيا وجوها وبالحكمة فاذا اتوا اليقين قوى
 استقر حجة ما يقينه فصر ولا غنى ولا عز ولا ذل انشعب منه شعب كثيرة منها الشكر وهو ان يرضى بجميع ما احل
 من النعم الظاهرة والباطنة فائضة من بارئته جل جلاله فيرتفع بعد كل نعمة محبة منه الى بارئته ويرى عجزا عن
 القيام بشكره فيفعل ويتلاشى فى ذلك قال صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة المحمديون الذين يحرقون
 الله تعالى فى الشكر والعز والاول وذلك لانه آية انقياد عقله وقلبه لليقين ببارئته ولان معرفة النعم
 ودوية فيضها من بارئها اورقت فيهم قوة فعالة فى عالم المثال تنقل منها القوى المثالية والهيكل الآخرة
 فلا ينزل معرفة تفصيل النعم ودوية فيضها من النعم جل جلاله من الدماء المستجاب فى قوس باب الجود
 ولا يتو الشكر حتى يتبينه بعجيب منهم الله فيما مضى من عمره ككادوى عن عمر رضى الله عنه انه قال فى النعم افر
 من حجة الحق لم يحج بعدها الجرح ولا الله الا الله يعطى من شاء وليشاء لقد كنت لهذا الوادى يعنى فيحان
 ارحى الى الخطاب وكان فلما عليا يتبعنى اذا عجلت ويضربنى اذا تقصرت وقد اصبحت وامهيت وليس بينى

الحج الى النبي صلى الله عليه وسلم

في القدر

في قوله تعالى
ولا يظنون
ولا يذكرون

في قوله تعالى
ولا يذكرون

وبين اسم اسكن خشية ومنها التوكل وهو ان يغلب عليه اليقين حتى يفقد شعبيه في جلب المنافع ودفع المضار
قبل الاسباب ولكن ينبغي حل ماسئله الله تعالى في عباده من الاسباب من غير اعتقاد عليها قال صلى الله عليه وسلم
يدخل الجنة من امنى سبعون ألفا بعد حساب هو الذين لا يستترقون ولا يتطردون ولا يكفون وحل ربه هو
يتوكلون اقول انما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اطلاقا بان اش التوكل ترك الاسباب التي هي الشئ
عنها لا ترك الاسباب التي سنها الله تعالى لعباده وانما دخلوا الجنة من غير حساب لانه لما استقر في نفوسهم
معنى التوكل اودت ذلك معنى ينفض عنها سببية الاعمال العارضة عليها من حيث انهم ايقنوا بان لا موثر في
الوجود الا القدر لا الرجوعية فيها الهيبة وهي ان يستيقن بظهور جلال الله حتى يتلاشى في جنبه كما قال الصديق
اذا دأى طيرا واقفا على شجرة فقال لربي لك يا طير الله لو ددت اني كنت مثلك تقع على الشجر تأكل من الثمر
ثم تطير ليس عليك حساب ولا عذاب والله لو ددت اني كنت شجرة الى جانب الطريق مر على رجل فاحذني
فادخلني فاه فلا كني ثم اذ ددتم في ثواخر حني بقر ولم اكن بشرا ومنها حسن الظن وهو عذر عنه في لسان
الصوفية بالانس وينشأ من ملاحظة نعم الحق والظافه كما ان الهيبة تنشأ من ملاحظة نعم الحق وسطواته و
للمؤمن وان كان بنظره الاعتقادى يجمع الخوف والرجاء لكن بحاله ومقامه ربما يغلب عليه الهيبة وربما
يغلب عليه حسن الظن كمثل رجل قائم على شفا البيد العميقة ترتعد فرائضه وان كان عقله لا يجب خوفا
وكما ان حديث النفس بالنعيم العينية يفرح الانسان وان كان عقله لا يجب فرحا ولكن تشرب الوهم في هاتين
الحالتين خوفا وفرحا قال صلى الله عليه وسلم حسن الظن باسع من حسن العباد وقال عن ربه تبارك و
تعالى انا جود ظن عدي بن اقول وذلك لان حسن الظن يهيئ نفسه لفيضات اللطف من بارئه ومنها التوكل
وهو ان يستولي الذكر على قواه الادراكية حتى يصير كأنه يرى الله تعالى عيانا فيفهم كل حادث نفسه ونطقه
كثير من كنهها قال صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفرقون هو الذين وضع عنهم الذكر ان قالهم اقول اذا
خلص نوب الذكر الى حقولهم وتشبه الطلع الى الجرب في نفوسهم انزجرت البهيمية والظن كهمها وذهبت انقا
ومنها اخلاص وهو ان يتمثل في عقله نفع العباد به تعالى من جهة قرب نفسه من الحق كما قال تبارك و
تعالى انا لله نعمة الله قريب من المحسنين او من جهة تصديق ما وعد الله تعالى على السنة ورسوله من ثواب
الآخرة فينشأ منه الاعمال بداعية عظيمة لا يشوبها رياء ولا سمعة ولا موافقة حادثة وينشأ من هذا الحال على
جميع اعماله حتى لا اعمال المباحة العادية قال الله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
وقال صلى الله عليه وسلم انها الاعمال بالنيات منها التوحيد له ثلث مراتب احد لها توحيد العباد
فلا يعبد الا لطوائف ويكره عبادها كما يكون يعترف في النية الثانية ان لا يرى المحل والقوى الا
شئ ويرى ان لا موثر في العالم الا القدر العجوبة بلا واسطة ويرى لاسبابا حادثة انما تنسب اليها
اليها مجازا ويرى القدر خالفا لارادة الخلق والثالثة ان يعتقد تزيه الحق عن مشكلاته الخديتين

اوصافه لا يماثل اوصاف الخلق ويصير الخلق في ذلك كالعيان ويؤمن قلبه بان ليس كشيء من جنس
 نفسه ويطلق اخبار الشرح بذلك على بينة من ربه ناشية من ذاته على ذاته ومنها الصديقية والمحدثية
 وحقيقة تمامان من الامامة من يكون في اصل فطرته تشبها بالانبياء بمذلة التليد القطر للشيخ المحقق
 فتشبهات كان بحسب القوى العقلية فهو الصديق او المحدث وان كان تشبهه بحسب القوى العلمية فهو
 الشهيد المروى الى هاتين القبيلتين وقعت الاشارة في قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك
 هم الصديقون والشهداء والفرق بين الصديق والمحدث ان الصديق نفسه قريبة المأخذ من نفس النبي
 كالكرية بالنسبة الى النار فكلمة اسم من النبي صلى الله عليه وسلم خيرا وقر في نفسه بموقع عظيم ومثله
 بشهادة نفسه حتى صار كأنه علمها جاز في نفسه من غير تقليد والى هذا المعنى الاشارة فيما ورد من ان بلكر
 كان يسمع دوى صوت جبريل حين كان ينزل بالوحي على النبي صلى الله عليه وسلم والصديق تنبعث من
 نفسه لا محالة هبة الرسول صلى الله عليه وسلم استمد ما يمكن من الحب فيندفع الى المراساة معه بنفسه و
 ماله والمواظقة له في كل حال حتى يتخذ النبي صلى الله عليه وسلم من حاله انه امن الناس عليه في الله و
 محبته وحتى يشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بان له لو تمكن ان يتخذ خليلا من الناس لكان هو ذلك
 الخليل وذلك لتعاقب ورود انوار الوحي من نفس النبي صلى الله عليه وسلم الى نفس الصديق فكلمة انكر
 التاثير والتاثر والمفعول والانفعال حصل الفناء والفناء ولما كان كماله الذي هو غاية مقصوده بهجة
 النبي صلى الله عليه وسلم واستطاع كلامه لا جرم كان اكثر هم له هبة ومن حلاصة الصديق ان يكون
 احب الناس للرب وذا ذلك لسا بجل عليه من تلقى الامور الغيبية باذن مسبق لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم يلهب التغيير من الصديق في افعات كثيرة ومن حلاصة الصديق ان يكون اول الناس ايمانا وان
 يؤمن بغير معجزة والمحدث تبا من نفسه الى بعض معادن العلم في الملكوت فتأخذ منه حلوها مما يشاء
 ليكون شريفة للنبي صلى الله عليه وسلم وليكون اصلا حاله ان يوافي الله وان لو ينزل الوحي بعد على النبي صلى
 الله عليه وسلم كمثل دجل يرى في منامه كثيرا من الحوادث التي تقع في الملكوت على ايجادها ومن خاصية
 المحدث ان ينزل القران على وفق دأبه في كثير من الحوادث وان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه انه
 اعطاه اللسان ليعلم به والصديق اول الناس بالخلافة لان نفس الصديق تصير كالعناية الله بالنبي
 وتصورته له وتاثيره لا يما لا حتى يصير كأن روح النبي صلى الله عليه وسلم ينطق بلسان الصديق وهو قول
 عمر حين دعا الناس الى بيعته الصديق فان يك من صلى الله عليه وسلم قد مات فان الله قد جعل بينكم
 نورا فهدون به هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم وان ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم وتاثيره اتيه اول الناس بأموركم ففوقوا فما يعرفتم المحدث بلعدك انتم الناس بالخلافة وذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا بالذين من ابكم عن قوله تعالى والذين جاءوا بالبينات قد هتفوا

في بيان حلاصة الصديق

أَوْ تَكُنْ هُوَ الْمُتَّقُونَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ خَيْرٌ تَوَكَّلْ فَإِنْ يَكُنْ فِي أَمْرٍ أَحَدُكُمْ مِمَّنْ
 الْأَحْوَالُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْعَقْلِ الْقَبْلِي قَالَ سَهْلُ الْقَبْلِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ قَبْلِي ذَاتٍ وَهِيَ الْكَاشِفَةُ وَتَجَلَّى صِفَاتِ الذَّاتِ وَهِيَ
 مَوَاضِعُ الْمَوَاضِعِ وَتَجَلَّى حُكْمُ الذَّاتِ وَهِيَ الْآخِرَةُ وَمَا فِيهَا فَهِيَ الْمَكَاشِفَةُ خُطْبَةُ الْيَقِينِ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّهُ يَرَاهُ وَيُبْصِرُهُ
 وَيَبْقَى ذَاهِلًا عَمَّا عَدَاكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَحْسَنَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ أَمَّا مَشَاهِدَةُ الْعَيَانِ
 وَهِيَ الْآخِرَةُ لَا فِي الدُّنْيَا وَقَوْلُهُ تَجَلَّى صِفَاتِ الذَّاتِ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يُرَاقِبَ أَفْعَالَهُ فِي الْحَقِّ وَسَيَقْضِي
 صِفَاتِهِ فَيَغْلِبُ يَقِينُ قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَيُغَيِّبُ عَنِ الْأَسْبَابِ وَيَسْقُطُ عَنْهُ الْخَوْفُ وَالتَّسْبِيحُ يَغْلِبُ عَلَيْهِ حِلْمُهُ تَعَالَى بِعَمَلِهِ
 فَيَبْقَى خَاضِعًا مَرْتَبًا مَدْمُومًا كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَاتَّبِعْ مَا وَدَّ وَهِيَ مَوَاضِعُ الْمَوَاضِعِ بِعَيْنِ
 النَّفْسِ مَتَّعُورًا بِأَنْوَاعٍ مُتَعَدِّدَةٍ يَتَغَلَّبُ مِنْ نَوَازِلِ الْفُورِ وَمِنْ مَرَاتِبِ الْوَقْفِ إِلَى مَرَاتِبِ الْخِلَافِ تَجَلَّى الذَّاتِ إِذَا تَعَلَّقَ هُنَا
 وَلَا تَحُولُ وَثَانِيهَا أَنْ يَرَى صِفَةَ الذَّاتِ بِعَيْنِ فَعْمَا وَخَلَقَهَا بِأَمْرٍ مِنْ خَيْرِ تَوْسُطِ الْأَسْبَابِ الْخَارِجَةِ وَمَوَاضِعُ الْمَوَاضِعِ
 هِيَ الْأَسْبَابُ الْمُتَالِيَةُ النَّوْزِيَةُ الْقِيَامَةُ لِلْعَارِفِ حَتَّى يَخْلُصَ عَنْ الدُّنْيَا وَمَعْنَى تَجَلَّى الْآخِرَةُ أَنْ يُعَايِنَ
 الْجَزَاءَ بِبَصَرٍ يَصِيرُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَجِدُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ كَمَا جَدَّ الْجَائِئِمُ الرَّجُوعُ وَالطَّعْمَانُ الْمَعْلُومُ
 فَتَحْتَ الْأَوَّلِ قَوْلَ حَبِيبِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلَمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الْمَوَاضِعِ فَلَمْ يَرِثْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَكَى إِلَى
 بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو كُنَّا نَرَى إِلَهًا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَهَذِهِ الْحَالَةُ نَوْحٌ مِنَ الْغَيْبَةِ وَنَوْحٌ مِنَ الْفَنَاءِ وَ
 ذَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ طَبَقَةٍ مِنَ الطَّبَقَاتِ الثَّلَاثِ لَهَا غَيْبَةٌ وَفَنَاءٌ فَغَيْبَةُ الْعَقْلِ وَفَنَاءٌ سَقُوطُ مَعْرِفَةِ الْأَشْيَاءِ شُغْلًا
 بِرَبِّهِ وَغَيْبَةُ الْقَلْبِ وَفَنَاءٌ سَقُوطُ حُبِّ الْغَيْرِ وَالْخَوْفِ مِنْهُ وَغَيْبَةُ النَّفْسِ وَفَنَاءٌ سَقُوطُ شَهَوَاتِ النَّفْسِ وَ
 انْجِمًا مَعَهَا عَنِ الْإِتِّدَادِ بِالشَّهَوَاتِ وَمِثَالُ الثَّانِي مَا قَالَ الْعَبْدُ يَقُودُ وَغَيْرُهُ مِنْ أَجْلَاءِ الْعَصَابَةِ الطَّبِيعِيَّةِ أَمْرٌ ضَعِيفٌ
 وَمِثَالُ الثَّلَاثِ رُؤْيَا الْأَنْصَارِيِّ ظُلَّةً فِيهَا امْتِثَالُ الْمُصَافِيحِ وَمَا رَوَى أَنَّهُ خَرَجَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَيْثُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا امْتِثَالُ الْمُصَافِيحِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَلَمَّا افترقا
 صَادَ مِمَّنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدًا حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ وَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّفَاسِيَّ كَانَ يَرَى عِنْدَ قَبْرِ نَوْحٍ وَمِثَالُ
 الرَّابِعِ قَوْلُ حُظَلَّةِ الْأَسِيدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذَكُّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ عَنْ حُظَلَّةِ الرَّبِيعِ الْأَسِيدِ
 قَالَ لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا حُظَلَّةُ قُلْتُ نَافِقٌ حُظَلَّةُ قَالَ سَبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ قُلْتُ تَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذَكُّرُنَا بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ كَمَا نَادَى بَعْضُ حِينَ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَافِسِينَ الْأَذْوَابَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَوَاسِعًا أَنَا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا فَطَلَقْنَا نَاوَابُ بَكْرٍ
 حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ نَافِقٌ حُظَلَّةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا ذَاكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَكُونُ عِنْدَكَ تَذَكُّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَمَا نَادَى بَعْضُ حِينَ فَادَا
 خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ حَافِسِينَ الْأَذْوَابَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ تَذَكَّرْتُ عَلَى مَا تَكُونُونَ حِينَ دَخَلْتُ فِي الْمَلَاحِكَةِ عَلَى فُشْكُمُ وَفِي طَرَفِكُمْ

نفسى التى جئى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يا عيسى بن مريم أعظم لك روع من نفسى قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من ولده ووالديه والناس جميعين أقول أشاء النبي
 صلى الله عليه وسلم إلى أن حقيقة الحب غلبة لذة اليقين على العقل ثم على القلب والنفس حتى يقوم مقام مشتهى
 القلب في محبة العادة من حب الولد والأهل والمال وحتى يقوم مقام مشتهى النفس من السوء البارد بالنسبة
 إلى العطشان فإذا كانت كذلك فهو الحب الخاص الذى يُعد من مقامات القلب قال صلى الله عليه وسلم من
 أحب لقاء الله أحب لقاء الله أقول جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميل المؤمن إلى جاب الحق وتعطشه إلى
 مقام التوجه من جباب البدن وطلبه الفطن من مضائق الطبيعة إلى فضائل القدس حيث يتصل بالحق
 بالوصف علامة لصديق محبته ربه قال الصديق رضى الله عنه من ذاق خالص محبة الله تعالى شغل ذلك
 عن طلب الدنيا وأوحشه عن جميع البشر قولُه هذا غاية في الكشف عن آثار المحبة فإذا تمت محبة المؤمن
 ربه أدى ذلك إلى محبة الله وليس حقيقة محبة الله لعباده أنفعاله من العبد تعالى عن ذلك علواً كبيراً
 ولكن حقيقة ما علمه معه بما استعداه فكما أن الشمس تسخن الجسم الصقيل أكثر من تسخينه الغيرة وفعل الشمس
 واحد في الحقيقة ولكنه يتعدى بتعدد استعداد القابل لذلك لله تعالى عناية بنفوس عباده من جهة صفاته
 وأفعاله فمن اتصف منهم بالصفات الحسنية التى يدخل بها في أعداد البها ثم فعل ضوء شمس واحدة
 فيه ما يناسب استعداده ومن اتصف بالصفات الفاضلة التى يدخل بسببها في أعداد الملائكة الأعلى فعل ضوء
 شمس واحدة فيه نوراً ولها حتى يصير جوهر من جواهر حلية القدس واسمى عليه أحكام الملائكة الأعلى
 فمن ذلك يقال أحبه الله لأن الله تعالى فعل معه فعل المحب بحسبه ويسمى العبد حينئذ ولياً لمحبة الله لهذا
 العبد فحدث فيه أحوالاً بينهما النبي صلى الله عليه وسلم أقرت به فتمها زول القبول له في الملائكة الأعلى ثم في
 الأرواح قال صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله تعالى عبداً نادى جبريل أنى أحب فلاناً فأجبه فيجبه الله القبول في الأرض ثم
 ينادى جبريل في السموات أرفع تعال أحب فلاناً فأجبه تعال أرفع فيجبه أهل السموات ثم يرفع به القبول في السموات
 إذا توجهت العناية الإلهية إلى محبة هذا العبد انعكست محبته إلى الملائكة الأعلى بتمتلة انعكاس ضوء الشمس في
 المرآة الصقيلة ثم انهم الملائكة الساقط محبته ثم من استعد لذلك من أهل الأرض كما تنتشر الأرض الرخوة
 الندى من بركة السماء ومنها خذلان أعدائه قال صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى من حادنى
 ولياً فقد أذننى بالحرب أقول إذا انعكست محبته في مرآة نفوس الملائكة الأعلى ثم خالها فخالفت من أهل
 الأرض أحسب الملائكة الأعلى تلك الخالفة كما يحس أحداً حرارة الجحمة إذا وقعت قدمه عليها فخرجت
 من نفوسهم أشعة تحيط بهذا الخالق من قبيل المنفرة والشنان فبعد ذلك ينزل ويضيق عليه ويظهر
 الملائكة الشاغل وأهل الأرض ان يسيقوا إليه وذلك حره تعالى آياه ومنها إجابة سؤاله وأخذته مما
 استعاده منه قال صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى وإن سألنى لأعطيه وإن استعاذنى

في حقيقة المحبة

كَعَبْدَتُهُ أَقُولُ وَذَلِكَ لَدُخُولِهِ فِي حَظِيرَةِ الْقُدُسِ حَيْثُ يُقْضَى الْحَوَادِثُ فَدَعَاؤُهُ وَهَسْتَاؤُهُ يَرْتَقِي هُنَا
 وَيَكُونُ سَبِيلًا لِدُخُولِ الْقَضَاءِ وَفِي أَنْوَارِ الْعَهَابَةِ شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنْ بَابِ اسْتِجَابَةِ الدَّعَاءِ مِنْ جِلَّةِ ذَلِكَ مَا وَقَعَ لِسَعِيدٍ
 حِينَ دَعَا عَلَى أَبِي سَعْدَةَ اللَّهِ هَرَمَانَ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا قَامَ رِيَاءً وَسَمْعَةً فَأُطْلِعَ عَمْرُؤُا وَاطْلُفَقَ وَغَرَضُهُ لِلْقَلْبِ
 فَكَانَ كَمَا قَالَ مَا وَقَعَ لِسَعِيدٍ حِينَ دَعَا عَلَى أَرْوَى مِنْتِ أَوْسٍ بِاللَّهِ هَرَمَانَ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَحْمَرُ بَصَرُهَا وَأَقْلَمُ فِي
 أَرْضِهَا فَكَانَ كَمَا قَالَ مِنْهَا فَنَاءً عَنْ نَفْسِهِ وَبَقَاءً بِالْحَقِّ وَهُوَ الْمَعْبُودُ عِنْدَ الصُّوفِيَةِ بِغَلْبَةِ كَوْنِ الْحَقِّ
 عَلَى كَوْنِ الْعَبْدِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِاللُّغَاوِينِ حَتَّى
 أَحْبِبُّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ مَعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِبَصَرِهِ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَبِدَلَّةِ النَّبِيِّينَ لَهَا أَقُولُ إِذَا غَشَى نَوْرُ اللَّهِ نَفْسَ هَذَا
 الْعَبْدِ مِنْ جِهَةِ قُوَّةِ الْعَمَلِيَّةِ الْمُنْبَثَةِ فِي بَدَنِهِ دَخَلَتْ شُعْبَةٌ مِنْ هَذَا النُّورِ فِي جَمِيعِ قَوَاهِ فَخَدَّتْ هُنَاكَ وَكَانَتْ
 لَوْ تَكُنْ لَعَهْدِي فِي جَحْمِي الْعَادَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنْسَبُ الْفِعْلُ إِلَى الْحَقِّ بِمَعْنَى مِنْ مَعَانِي النَّسَبَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَلَمْ يَقْتُلُوا
 هُمُ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَمِنْهَا تَنْبِيهِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمَوْلَا اخْذْ عَلَى تَرْتِيلٍ بَعْضَ
 الْأَدَابِ وَيَصُولُ الرَّجُوعُ مِنْهُ إِلَى الْأَدَبِ كَمَا وَقَعَ لِلصَّادِقِ حِينَ فَخَصَّ بِأَصْيَاقِهِ ثُمَّ خَلَّانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
 فَوَاجِعُ الْأَمْرِ الْمَعْرُوفِ فَبُورِكَ فِي طَعَامِهِ وَمِنْ مَقَامَاتِ الْقَلْبِ مَقَامَانِ يَخْتَصِمَانِ بِالنَّفْسِ الْمُتَشَبِّهَةِ بِالْأَنْبِيَاءِ
 عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَنْعَكِسَانِ عَلَيْهَا كَمَا يَنْعَكِسُ ضَوْءُ الْقَمَرِ عَلَى مِرْثَةِ مَوْضِعٍ بَارِزٍ كَوْنُهُ مَفْتُوحٌ ثُمَّ
 يَنْعَكِسُ ضَوْءُهُ عَلَى الْجُدُّانِ وَالسَّقْفِ وَالْأَرْضِ وَهَذَا بِمَقَامِ الصَّدِيقِيَّةِ وَالْمُحَدَّثِيَّةِ إِلَّا أَنْ فِينِكَ تَسْتَقَرُّ
 فِي الْقُوَّةِ الْعَقْلِيَّةِ مِنْ نَفْسِهِمْ وَهَذَا فِي الْقُوَّةِ الْعَمَلِيَّةِ الْمُنْبَثَةِ مِنَ الْقَلْبِ هُمَا مَقَامَا الشَّهِيدِ وَالْحَوَارِيِّ
 الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الشَّهِيدَ يَقْبَلُ نَفْسَهُ غَضَبًا وَشِدَّةً عَلَى الْكُفَّارِ وَنَصْرَةً لِلدِّينِ مِنْ مَحَلِّينَ مَوَاطِنَ الْمَلَكَوَتِ
 مَيَّالًا لِلْحَقِّ فِيهِ إِرَادَةُ الْأَنْتِقَامِ مِنَ الْعَصَاةِ يَنْزِلُ مِنْ هُنَاكَ عَلَى الرَّسُولِ لِيَكُونَ الرَّسُولُ جَارِحَةً مِنْ جَوَارِحِ
 الْحَقِّ فِي ذَلِكَ فَتَقْبَلُ نَفْسُهُمْ مِنْ هُنَاكَ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْمُحَدَّثِيَّةِ وَالْحَوَارِيُّ مِنْ خَلَصَتْ حُبَّتُهُ لِلرَّسُولِ وَطَالَتْ
 حُبَّتُهُ مَعَهُ وَاتَّصَلَتْ قَرَابَتُهُ بِهِ فَارْجَبُكَ لَكَ انْفِكَاسُ نَصْرَةِ دِينِ أَمَّةٍ مِنْ قَلْبِ النَّبِيِّ عَلَى قَلْبِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّهِ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ
 نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنْتَ كَمَا نَفَعَهُ الْآيَةُ وَقَدْ بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزُّبَيْرَ بِأَنَّهُ حَوَارِيٌّ وَالشَّهِيدُ
 وَالْحَوَارِيُّ أَنْوَاعٌ وَشُعَبٌ مِنْهُمْ لَا مِيزَانَ وَمِنْهُمْ الرُّفِيقُ وَمِنْهُمْ الْجَبَّارُ وَالنَّقِيبُ وَقَدْ قُوَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَاسْلَمَ فِي فَضَائِلِ الْعَهَابَةِ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي عَنْ حَلِيِّ اللَّهِ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ سَبْعَةُ نَحْبَاءَ رُقَبَاءَ وَأَعْطِيتُ أَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ فَلَمَّا خَرَجْتُ قَالَ أَنَا وَأَبْنَايَ جَعْفَرٌ وَحَسَنٌ وَأَبُو بَكْرٍ وَ
 عُمَرُ وَمُضْعَبُ بْنُ عُمَرَ وَبِلَالٌ وَسُلَيْمَانٌ وَهَمَارٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَقَالَ اللَّهُ لِيَكُونَ
 لِلرَّسُولِ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْبَثُ أَحَدًا فَاشَاعَلِيكَ بَيْنَ
 أَوْصِدِيٍّ أَوْ شَهِيدٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْقَلْبِ السُّكْرِ وَهُوَ أَنْ يَشْتَبَهَ نَوْرُ الْإِيمَانِ فِي الْعَقْلِ ثُمَّ فِي الْقَلْبِ حَتَّى تَقْوَاهُ مَطْلًا

القلوب
 القلوب

الدنيا وحتى يحب ما لا يحبه الإنسان في مجرى طبيعته فيكون شبيها بالسكان المتغذين عن ستن عقله وحادثته
كما قال ابو الدرداء أحب الموت لشئها كالبدن واحب المرض لمفكر الخبيث واحب الفقر تواضعا ربي وكما يوش
عن ابى خرمين كراهيته للمال بطبعه وشئانه الغنى والثروة مثل كراهية الاموال المستقذرة ولا ليس في حبه
للعمالة البشرية حب هذا القبيل كراهية ذلك القبيل ولكنهما خلب عليهما اليقين حتى خرجا من مجرى العادة و
من احوال القلب لقلبة والقلبة طينان غلبة داعية مفسدة من قلب المؤمن حين خالطه فؤاد الايمان فلفظ
طغاة متولدة من ذلك الفؤاد من جبل القلب فصارت داعية وخاطر لا يستطيع الامساك عن موجها
وافقت مقصود الشرع اذ لا وذلك لان الشرع يحيط بمقاصد كثيرة لا يحيط بها قلب هذا المؤمن فربما يتقاد
قلبه للرجح مثلا وقد في الشرع عنها في بعض المواضع قال تعالى ولا تأخذوا بهن رأفة في دين الله ومما يتقاد
قلبه للبعض قد قصد الشرع اللطف مثل اهل الذمة ومثال هذه الغلبة ما جاء في الحديث عن ابى لباية
بن المنذر حين استشاره بنو قريظة لما استنذهم النبي صلى الله عليه وسلم على حكم سعد بن معاذ فاشاد
بيده الى خلقه انه الذي يخرج ثم يردم على ذلك وطمر انه قد حن الله ورسوله فانطلق على وجهه حتى ارتبط نفسه
في المسجد على عمد من محبرة وقال لا ابرر مكا في هذا حتى يوب الله تعالى على ما صنعت وعن حمزة غلبت
عليه حمية الاسلام حين اعترض على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ان اراد ان يصالح المشركين
حاط الحد يبية فوثب حتى اتى ابا بكر رضي الله عنه قال ليس برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال
استلما المسلمين قال بلى قال اليسوا بالمشركين قال بلى قال فعل ما نعطى الدنيا في ديننا فقال ابو بكر يا عمر الزم
عمره فاني استشهد انه رسول الله ثم غلب عليه ما يجهل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ما قال
لا بى بكر واجابه النبي صلى الله عليه وسلم كما اجابه ابو بكر رضي الله عنه حتى قال انا عبد الله ورسوله
ان اختلف امره ولن يضيعني قال وكان عمر يقول فما زلت اقوم واتصدق واتق وأصلي من الذي صنعت
يومئذ غافة كلامي الذي تكلمت به حتى وجدت ان يكون خيرا وعن ابى طيبة الجراح حين تجوز النبي صلى الله
عليه وسلم فخرت به وذاك محظور في الشريعة ولكنه فعله في حال الغلبة فعذره النبي صلى الله عليه وسلم
وقال له قد اخطرت بخطيئ من النار وقلبة احرب اجل من هذا واتو وهي غلبة داعية الهية تزل على قلبه
فلا يستطيع الامساك عن موجها وحققة هذه الغلبة فيضان علم الهى من بعض المعادن القدسية على قو
العلية دون القوة العقلية تفصيل ذلك في التفسير المشتمل على الانبياء عليهم الصلوة والسلام اذا استقلت فيضان
علم الهى ان سبقت القوة العقلية منها على القوة العلية كالقول في العلم المفاسن فزاسة والها ما وان سبقت
القوة العلية منها على القوة العقلية كان ذلك العلم المفاسن عزما واقبالا ونفقا وانجحا ماشلا ما روى
في قصة بدر من ان النبي صلى الله عليه وسلم في الداء حتى قال اني انشدك عهدك وعهدك اللهم ان نشئت لم تصد
فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك فخره رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول سيهزم الجمع ويولون الداء

هذا
الغلب على العقل
العلم على العقل
موجبه على العلم
بما لا يدرك بالحواس
وغيره

متعارفين وقياسين مختلفين. أما في تطبيق صفة الحادثة بما تقر في الشرعية من حكم لا باسخر والقهر يسر
 فلا يصح ما بين العبد وبين الله إلا بكمه ولا اخذ بها لا استمابة فيه فاذ تحقق الوعد نزل نواياها ان يصاد
 خالطه جملة القلب فانكشف قبل الاشتغال بما يزيد على الحاجة لانه يصدر عما هو يسبيله فانحل الى النفس
 فكفها عن طلبه قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اقول كل شغل بما سوى الله تعالى
 سوداء في مرآة النفس ان لا بد له منه في حياته اذا كان بنية البلاغ معفو عنه واما ما سوى ذلك فلو عظم
 الله في قلب المؤمن يا مراكف عنه قال صلى الله عليه وسلم الزهادة في الدنيا ليست بتحرير الحلال ولا
 اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في يدك او ثقتك بما في يدك الله وان تكون في المصيبة
 اذا انت اصببت بها رغب منك فيها لو انما ابقى لك اقول قد يحصل الزاهد في الدنيا غلبة غمسه
 على حقائده افعال ما هي محسوسة في الشرع مما ليس بمحمود في عين النبي صلى الله عليه وسلم من حال الزهد
 ما هو محمود في الشرع مما ليس بمحمود قال جل اذا انكشف عليك قبح الاشتغال بالزائد على الحاجة فكرهه كما
 يكره الاشياء الضادة بالطبع ربما يوقد به ذلك الى التعلق فيه فيعتقد مواخذة الله عليه في مراحه الشرعية
 وهذه حقيقة باطلة لان الشرع نازل على دستور الطبائع البشرية والزهد نوع انسلخ عن الطبيعة البشرية
 وانما ذلك امر الله في خاصته نفسه تكميلا لمقامه وليس بتكليف شرعي وربما يوقد به الى اضااعة المال و
 الرعي بها في البحار والجهال وهذه غلبة لم يفتحها الشرع ولم يصدرها منصوصة تظهر احكام الزهد بل الذي اصابه
 الشرع منصوصة شيئا من احد ما الزائد الذي لم يحصل بعد فلا يتكلف في طلبه اعتمادا على ما وعد الله من البلا
 في الدنيا والثواب في الآخرة وتايمهما الشيء الذي فات من يد فلا يتبع نفسه ولا يتأسف عليه ما يابا واعد
 الصابرين والفقراء واعلم ان النفس مجبولة على اتباع الشهوات لا تزال على ذلك الا ان يهتدوا نواياها
 وهو قول يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس لكارة بالسوء الا ما رجوتني فلا يزال المؤمن طويلا
 في مجاهدة نفسه باستنزال نور الله فكلما هاجت داعية نفسانية لجأ الى الله وتذكر جلال الله وعظمته
 وما أعد للطيعين من الثواب والعصاة من العذاب فانزعج من قلبه وحققه خاطر حتى يدركه خاطر الباطل
 فيصير كأن لم يكن شيئا مذكورا الا الفرق بين العارف والمستأنف غير قليل قد بين النبي صلى الله عليه
 وسلم المدافعة بين الخاطرين وغلبة خاطر الحق على خاطر الباطل وانقياد النفس للحق اذا كانت مطمئنة
 متأدبة بأداب العقل المتقوى بنواياها وبهايمها منه اذا كانت عصية آية بما ضرب في
 مسئلة البطل والجو من مثل جنتين من حديد احدهما سائفة والاخرى صبيقة قال صلى الله عليه وسلم
 مثل الخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد وقد صطرت ايديهما الى نديهما وراقبهما
 فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه وجعل الخيل كلما تصدق بصدقة فاصطرت كل حقة
 بمكانها اقول للرجل الذي اطمنت نفسه جملة او كسبا فحاطر الحق يملك نفسه ويظهرها اول ما يبدى في

٢٩١
 في بيان ان
 في بيان ان
 في بيان ان
 في بيان ان
 في بيان ان

منه
بغير
نفس
منه
بغير
نفس
منه
بغير
نفس

والرجل الذي عصت نفسه وأبى خاطر الحق لا يورث فيها بل يثبوا وقد بين الله تعالى في القرآن العظيم تنويع العقل
بنو لايمان وفيضان نوره على النفس حيث قل إن الذين آمنوا إذا سمعهم طائف من الشيطان فذكروا ما
تسمعون أقول الشيطان يشرف على باطن الانسان من قبل كوة شهوة النفس فيدخل عليه داعية المعصية
فان تذكر جلال ربه وخشمه فولد منه نور في العقل وهو لا يصاد ثم يدخل الى القلب النفس فيدفع الداعية
ويطر الشيطان قل الله تبارك وتعالى وبشیر الطيبين الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله والله
لا نلآئيمه راجعون ٥ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمتهم وأولئك هم المفلحون أقول قوله
تعالى إنا لله إشارة الى نزول خاطر الحق وقوله صلوات من ربهم ورحمة إشارة الى بركات بقدرها الصبر من
نورانية النفس وتشبهها بالملكوت وقال تعالى وما أصابهم من مصيبة إلا ياذن الله ومن يؤمن بالله فله
قلبه لا يما قول قوله ياذن الله إشارة الى معرفة القدر وقوله ومن يؤمن بالله إشارة الى نزول خاطر
من العقل الى القلب النفس من احوال النفس الغيبية وهي ان تغيب عن شمولها كما قال عامر بن عبد
ما بال امرأة رايت امرأته تاكل الشرب مدة لا تغيب فيها عادة ليل نفسها الى جانب العقل واستلاء
احوالها الحق وهوان تغيب من الاكل والشرب مدة لا تغيب فيها عادة ليل نفسها الى جانب العقل واستلاء
العقل بنور الله تعالى واجل من هذا وانما يذل نور الله الى النفس فيقوم مقام الاكل والشرب هو
قوله صلى الله عليه وسلم اني لست كهيتكم اني ابيت عند ربى يطعني ويسقيني واعلم ان القلب هو
بين العقل والنفس قد نساخ وينسب جميع المقامات واكثرها اليه وقد ورد على هذا الاستعمال
واحاديث كثيرة فلا تغفل عن هذه النكتة واعلم ان مدافعة نور الايمان لكل نوع من دواعي النفس البهيمية
والقلب السبعى يسمى باسم وقدوة النبي صلى الله عليه وسلم واسم كل ذلك ووصفه فاذا حصل العقل
ملكة في انقدار خواطر الحق منه وللنفس ملكة في قبول تلك الخواطر كان ذلك مقاماً فملكة مدافعة
داعية الجحيم تسمى صبراً على المعصية وهذا مستقرة القلب ملكة مدافعة الدعة والغفرا تسمى اجتهاد
وصبراً على الطاعة وملكة مدافعة داعية مخالفة الحدود الشرعية هاؤنا لها او ميلا الى اضدادها
يسمى تقوى قد يطلق التقوى على جميع مقامات الطائف الثلاث بل على اعمال تنبعث منها ايضا وهذا
الاستعمال اخبر به تلاميذنا الذين يسمون بالفتية ملكة مدافعة دواعي الجحيم تسمى اجتهاد
تأنيلاً وملكة مدافعة داعية الغضب تسمى حياء وهذه مستقرة القلب ملكة مدافعة داعية شهوة
الفرج تسمى عفة وملكة مدافعة داعية التشرد والبدل تسمى حمياً وملكة مدافعة داعية الغلبة و
الظهور تسمى حملاً وملكة مدافعة داعية التلوك في الحب والبغض وغيرها تسمى استقامة ووراء ذلك
دواعي كثيرة ولما افقها اسامي ومميت كل ذلك في الاخلاق من هذا الكتاب انشاء الله تعالى
من ابواب ابتغاء الرزق اعلم ان الله تعالى لما خلق الخلق وجعل معايشهم في الارض والسموات

من ابواب ابتغاء الرزق

بأن العاقدين مجتمعان للعقد ويتفرقان بعد تمامه ولو تفتحت خطفت الناس من العرب العجم ببيت المقدس
 يرون بعد البسم بعد التفرق جواراً وظلماً لا قبله الله ولا من غير طهرته وكان لك الشرايع الأهلية لا تدل إلا
 بما يقبله نفوس العامة قبولاً أولياً ولما كان من الناس من يتسلل بعد العقد يرى أنه قد يجر ويكره أن
 يستقبله صاحبه وفي ذلك قلب الموضوع سبيل النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن ذلك فقال ولا يحمل
 له أن يفارق صاحبه خشية أن يستقبله فوطيفته ما كان يكونا على رؤسهما ويتفرق كل واحد على عين صاحبه
 وأعلم أنه إذا اجتمع عشرة آلاف إنسان مثلاً في بلدة فالسياسة المدنية تبحث عن مكاسبهم فانهم إن كانوا
 أكثرهم مكتسبين بالصناعات سياسة البلدة والقليل منهم مكتسبين بالزراعة فسد حالهم في الدنيا
 وإن تكسبوا بعبادة الخمر وصناعة الأضنام كان ترغيب الناس في استعمالها على الوجه الذي شاع بينهم وكان
 هلاكهم الذين فاق وزعت المكاسب على أحوال الوجه المعروف الذي تعطيه الحكمة وقص على أيدي المتكسبين بالأكساب
 صلح حالهم وكذلك من فساد المدن غير عظماء في قائل الخيل والبائس السيل والطامع في غير السياسة فذلك يات على تعطيل
 الارتقاء الضرورية التي لا بد للناس منها واجتمع عليها من الناس وعجمهم فيكسب الناس بالتصرف في الأمور الطبيعية
 ليتأتى منها شهواتهم فينتصب قوم إلى تعليم الجوارى للضاد الرقص والحركات المناسبة للذينة وآخرون إلى
 الألوان المطربة في الثياب تصوي صور الحيوانات والأشجار العجيبة والتخاطيط الغريبة فيها وآخرون إلى الصنائع
 البدئية في الذهب الجواهر الرفيعة وآخرون إلى الأبنية الشاهقة وتخطيطها وتصويرها فإذا أقبل جمع عظيم
 منهم إلى هذه الأكساب أهملوا مثلاً من الزراعة والتجارات وإذا أنفق عظماء المدينة في الأموال أهملوا مثلاً
 من مصالح المدينة وجر ذلك إلى التضييق على القاطنين بالأكساب الضرورية كالزراعة والتجارة والصنائع
 تصاعف الضرر عليهم وذلك ضرر هذه المدينة يتعدى من عضوي منها إلى عضوي حتى يعم الكل ويقاربه
 فيها كما يجاري الكل في يد المكلوب هذا شره تضرر هو في الدنيا وما تضرر هو بحسب الخرج إلى الحال لا شر
 ففنى من البيان وكان هذا المرح قد استولى على مدرك العجم ففت الله في قلب نبوته صلى الله عليه وسلم أن
 يذكر في هذا المرحن يقطع مادته فطر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مطان غالبية هذه الأشياء كالغلبة
 والحري والعسى وبيع الذهب بالذهب متفاضلاً لاجل الصياغات أو طبقات أصنافه ونحو ذلك ففنى عنها
البئس المنهي عنها علوان الميسر شئت بطل لأنه اختطاف لإموال الناس عنهم معتد على أنباء
 جهل وحرص وأمنية بالطلقة وركوب غرر تبعثه هذه على الشرط وليس له دخل في العذل والتعاضد
 فإن سكك القبول سكك على غمط وخيبة وإن خاضوا خاضوا فيها التزمه بنفسه واقهر فيه بقصدية و
 الغائب ليستلذه ويدعو قلبه إلى كثير لا يدعه حوصه أن يعلم عنه وعما قليل يكون الذرة عليه وفي الأضداد
 بذلك إفساد لإموال ومناقشات طويلة وإهالك للارتقاء المطلوبة وأمر من التعاون المبني على
 التمرد والمعاينة لتفنيك عن الجدول رليت من أهل القمار ما ذكرناه وكذا للمرجوا وهو القرض على أدبه

يؤتى اليه أكثر أو أفضل مما أخذت باهل فان عامة المقترضين لهذا النوع هو المقلدون المضطرون وكثيرا
 لا يجدون العفاء عند الاجل فيصير أضعافا مضاعفة لا يمكن التخلص منه ابدا وهو منتهى مناقشات خطيئة
 وخصوصا مستطيرة واذا جرى الزهر باستفاد المال لهذا الوجها قضى الى ترك الزراعات والصناعات التي
 هي اصول المكاسب لا متى في العقود اشترى ترفيقا واقتناء بالقليل مضمون من الربوا وهذا ان الكسبان
 بمقدرة السكر مناقضان لاصل ما شرع الله لعباده من المكاسب فيها قوة ومناقشة ولا من في مثل ذلك الى
 الشارع امان ان يضرب له حلا يخص فيادونه ويغلفه انتهى عما فوقه او يصدر عنه رأسا وكان الميسر والربوا
 شالعين في العرب وكان قد حدث بسببها مناقشات عظيمة لا انتهاء لها وعاربات وكان قليلهما يدعوا الى كثير
 فلم يكن اصوب ولا احق من ان يرأى حكم القبح والفساد موثرا فينبى عنهما بالكلية واعلم ان الربوا على جميع
 حقيقى وحمل عليه المحقق فهو في الديون وقد ذكرنا ان فيه قلبا لموضع المعاملات وان الناس كانوا
 منهمكين فيه في الجاهلية اشد نهماك وكان حدث لا جله عاربات مستطيرة وكان قليله يدعوا الى كثير
 فوجب ان يسد به بالكلية ولذلك نزل في القرآن في شأنه ما نزل والثاني ربوا الفضل والاصل فيه الحديث
 المستفيض الذهب بالذهب الفضة بالفضة بالبر بالبر والشعير بالشعير والقم بالقم والمحل بالمحل مثلا بمثل
 سواء بسواء يدعى بيد فاذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف يشتم ذلك ان يدعى وهو مسمى ربوا تغليظا
 تشبيها له بالربوا الحقيقي على حد قوله عليه السلام المخرج كالحق وبه يقرهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا ربوا
 الا في النسبة ثم كثر في الشرع استعمال الربوا في هذا المعنى حتى صار حقيقة شريعة فيه هو ما دله العلم وبطل
 القريمان الله تعالى يكره الرفاهية البالغة كالحرم ولا ارتفاقات المحوجة الى الامعان في طلب الدنيا كانية الذهب
 الفضة وحلى غير مقطوع من الذهب كالسوار والحل والحق والذوق في المعيشة والنعيم فيها لان لا موزى لهم واسفل السافلين حاد
 لا تكثر هو الى الوان مطلوبة وحقيقة الرفاهية طلب المجرد من كل ارتفاق ولا عراض عن رديته والرفاهية البالغة
 اعتبار الجود والوراء في الجنس الواحد تفصيل ذلك انه لا بد من التعيش بقوى من الاقوات والتمسك
 بنقدي من التعود والحاجة الى الاقوات جميعها واحدة والحاجة الى التعود جميعها واحدة ومبادله احدى القبيليات
 بالآخرى من اصول الارتفاقات التي لا بد للناس منها ولا ضرر في مبادله شيء بشي يكتفى كفايته ومع
 ذلك فارجب اختلاف امن جيتهم وعاداهم من تفاوت من اتهم في التعيش وهو قوله تعالى نحن قسمنا بينهم
 معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليختبرهم الله بعضهم بعضا فبما فيكون منهم من
 يأكل الارز والحنطة ومنهم من يأكل الشعير والدرة ويكون منهم من يتحل بالفضة واما تميز الناس فيما
 بينهم باقسام الارز والحنطة مثلا واعتبار فضل بعضها على بعض وكذلك اعتبار الصناعات الدقيرة في
 الذهب ولطيفت عياره فمن عادة للسرفين ولا طاهر ولا معان في ذلك نعم في الدنيا فاصلة حاكمه
 هذا الباب ونقش الفقهاء ان الربوا لهم يجرى في غير الاعيان المستوفى المنصوص عليها وان الحكم متغير منها

لان من شأن
 طهات ان يكون
 في ذلك ما يوجب
 الضمان فيكون
 التام في ذلك
 على ما يوجب
 طهات في ذلك

بني كاهن

أي الزمان

ح

ح

في غير حي وأعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في العرب لهم معاملات بيوت فاوحى الله اليه كراهية بعض
 وحوار بعضها والكراهية تدور على معاني منها أن يكون شيء قد جرت المعاد فبأن يقتضي المعصية أو يكون
 الاشتقاق المقصود به عند الناس نوعاً من المعصية كالحرم والأصنام والطبوق في جريان السر بيعها وابتاعها
 تنويه تلك المعاصي على الناس عليها وتقريب لهم منها في تحريم بيعها واقتنائها إخلال لها وتقريب لهم من ان
 لا يباشر بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والمخمر والأصنام و
 قال صلى الله عليه وسلم ان الله اذا حرم شيئاً حرم مثله يعني اذا كان وجه الاستقناع بالشئ متعيناً كالخمر
 يتخذ للشرب والصنم للعبادة فحرم الله اقضى ذلك في حكمه الله تحريم بيعها قال صلى الله عليه وسلم فمن البع
 خبيث فحى صلى الله عليه وسلم عن حلوان الكاهن فحى عن كسب الزمان اقول المال الذي يحصل من تحريم
 المعصية لا يخل الاستقناع به لمعنيين أحدهما ان تحريم هذا المال وترك الاستقناع به زاجر عن تلك المعصية
 وجريان الرسم بتلك المعاملة جالب للفساد حامل لهم عليه وثانيهما ان الثمن ناشئ من المبيع في مدارك
 الناس وعلومهم فكان عند الملاء الاعلى الثمن وجود تشبيهه انه المبيع وللأجرة وجود تشبيهه ان الماعل
 فالجرح الخبث اليه في علومهم فكان لتلك الصورة العلمية أثر في نفوس الناس لعن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الخمر عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والحمولة اليه اقول الا عانة في المعصية وترويجها وتقريب
 الناس اليها معصية وفساد في الارض ومنها ان الخلطة الخاصة كالكثرة والدم والسرقة والعذر فيها شتات
 وسخط ويحصل لها مشابهة الشياطين والظنافة وحجر الرجز من أصول ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 لإقامته وبه تحصل مشابهة الملائكة والله يحب المظهرين ولما لم يكن بئس من اباحة بعض الخلطة إذ فسدت
 الباب بالكلية خرج وجبان يئس عن التكسب بمعاكته والتجارة فيه وفي معنى الخاصة الوقت الذي
 يستقيم منه كلسافه ولذلك حرم بيع الميتة وفحى عن كسب الجام وقال عند الضرورة اطعمه ناضجاً وعن
 عسب الفحل ويؤذى وصراب الحبل وخص في الكرامة وهي ما يعطى من غير شرط ومنها ان لا تنقطع المناصرة
 بين العاقلين لاهاجم في العوضين او يكون العقد بيعية في بيعتين او لا يمكن تحقق الرضا الا بروية المبيع ولم
 او يكون في البيع شرط يحجز به من بعد فحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المضامين والملاقي
 فالمضامين ما في أصلها الفحل والملاقي ما في البطن وعن بيع حبل الجلبة وعن بيع الكالي الكالي وعن بيعتين في
 بيعتين ان يكون البيع بالف نقداً والف نسيئة لانه لا يتعين احد الامرين عند العقد وقيل ان يقول يعني
 هذا بالف على ان تبين ذلك بكذا وهذا شرط يحجز به الشايط من بعد فحى صرح ومنه ان يبيع بشرط
 ان آاد البع فهو حبيب وقال فيه عمر رضي الله عنه لا تحل لك وفيها شرط لاحد فحى النبي صلى الله عليه
 وسلم عن الشياطين يعلل ان بيع عشرة افراس لا شيئاً لان فيه جملة مفضية الى المناصرة وما كل جهالة
 تفسد البع فان كثيراً من الامور يترك معلقة في البيع واشراط الاستقصاء ضرر ولكن المفيد هو

قال جابر بن عبد الله
 سمعت رسول الله
 يقول لا تأكلوا
 من ثمره حتى
 يثمر ثمره
 في حاله ولا تأكلوا
 من ثمره حتى
 يثمر ثمره

المضى الى المنازعة ومنها ان يقصد بهذا البيع معاملة اخرى يترقبها في ضمنه او معرلا نه ان فقد المطلق لم يكن
له ان يطالبه لان يسكت ومثل هذا تحقيق بان يكون سببا للخصومة بغرض ولا يقضى فيها بشي فصل قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجل بيع وسكف ولا شرطان في بيع مثل ان يقول بعث هذا على ان تقرصني كذا
ومعنى الشرطين ان يشترط حقوق البيع ويشترط شيئا خارجا منها مثل ان يبيع كذا لو شفع له الى فلان او ان
احتاج الى بيعه لم يبيع لانه ونحو ذلك فهذا شرطان في صفة واحدة ومنها ان لا يكون التسليم بيد
العاقد كبيع ليس بيد البائع وانما هو حتى توجه له على غيره وشي لا يجزى الا برفع قضية او اقامة بينة او
واحتيال الاستيفاء واكتيال او نحو ذلك فانه مظنة ان يكون قضية او قضية او يحصل غرر وتخييب وكل ليس
عندك فلا تأمن ان تجزى الا يجزى النفس ربما يطالبه المشتري بالقبض فلا يكون عنده فطال الذي توجه
حقه او يذهب ليصلها من البرية او يشتري من السوق او يستوجب من صديقه وهذا اشد المناقشات قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيع ماليس عندك وهي عن بيع الغرر وهو الذي لا يتيقن انه موجود ولا وهل
يجزى او لا قال صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه قيل مخصوص بالطعام لانه اكثر الاموال
تعاود او حابة ولا ينتفع به الا باهلاكه فاذا لم يستوفه فما تصرف فيه البائع فيكون قضية في قضية وقيل
يجزى في المنقول لانه مظنة ان يتغير ويتعيب فتحصل الخصومة وقال ابن عباس رضي الله عنه ولا احسب كل شئ
الا مثله وهو الاقيس بما ذكرنا من العلة ومنها ما هو مظنة المناقشات فمت في ما به صلى الله عليه وسلم وعمر
انه تحقيق بان يكون فيه المناقشات كما ذكر زيد بن ثابت رضي الله عنه اقم كانوا يجتمعون بعامات تصيب الثقل
يقولون اصحابنا قسائم دمان فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى يبذر صلاحتها اللهم الا ان يشتل
القطم في الحال وعن السبيل حتى يبيض ويا من العامة وقال ايت اذا صنع الله القرعة بما ياخذ احدكم مال اخيه
يعني انه غرر لانه على خطر ان يهلك فلا يجزى المعقود عليه وقد رآه الثمن وكذا في بيع السنين منها ما يكون
سببا لسوء انتظام المدينة واخر بعضها بعضها فيجب تحالها والصد عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تلقوا الركبان لبيع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تيمم الرجل على سوماخيه ولا تاجشوا ولا يبيع حاضر
لبادي اقول اما تلقى الركبان فهي ان تقدم ركب تجارية فيتلقاه رجل قبل ان يدخلوا البلد ويعرفوا السيف فبشدي
منهم بارخص من سعر البلد وهذا مظنة ضرر بالبائع لانه ان نزل بالسوق كان اعلى له ولذلك كان له الخيار
اذا غرر على الضرر وضرب بالعمامة لانه توجه في تلك التجارة حتى اهل البلد جميعا والمصلحة المدنية تقتضيان
تقديم الاحية فالاحية فان استواستوى بينهما او اقرع فاستيثاروا احد منهم بالتقوى من الظلم وليس لهم الخيار لانه
لم يقسده عليهم ما لهم وانما منهم ما كانوا يبيعونه واما البيع على البيع فهو تضيق على اصحابه من التجار وسوء معامل
معهم وقد توجه حتى البائع الاول وظهر وجه لرقه فافسادا عليه ومن احتمه فيه نوع ظلم وكذا التسوم
على سوماخيه في التضيق على المشتري ولا ساءة معهم وكثيرا من المناقشات ولا تضاد تنبعث فيهم من

هذا هو البيع المسمى بالبيع
الذي هو البيع المسمى بالبيع
الذي هو البيع المسمى بالبيع

ان يقضى في البيع
الذي هو البيع المسمى بالبيع
الذي هو البيع المسمى بالبيع

اجل هذين النقص هو زيادة الفتن بلا رغبة في المبيع تضر المشتري وفيه من الضرر ما لا يحصى في بيع الحاضر للبادي
 ان يجلي المبدئي متاعا الى البلد يريد ان يبيعه بسعر يريه فيأتيه الحاضر فيقول خل متاعك عندي حتى ابيعه على
 المهلة بقرن خال لمواجر البادي بنفسه لا رخص نفع البلد بان واقعه هو ايضا فان استغاث التجار يكون بوجهين
 ان يبيعوا بشي خال بالمسلة على من يتحاجر الى الشئ اشتر حاجة فيستقل في جنبها ما ينزل وان يبيعوا بربح
 فربما اتوا بتجارة اخرى عن قريب فيدبحوا ايضا وهم جرا وهذا لا تنفع اوفى بالمصلحة المدنية واكثر بركة وقال
 صلى الله عليه وسلم من احتكر فهو خاطي قال عليه السلام الجالب من روق والحتكر ملعون اقول وذلك لان جبن
 المتاع مع حاجة اهل البلد اليه لجره طلب الغلاء وزياد الفتن اضرار لهم بتوفر نفع ما هو من نظام المدينة
 ومنها ما يكون فيه التدريس على المشتري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تهرؤا الا بل والغرم فمن ابتاعها
 بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها ان رضى بها امسكها وان سخطها ردها وصاحا من تروى صا علم
 طعام لا ستر اقول التصريح به جمع اللين في الضرر ليتخيل المشتري غزارته فيغزو لما كان اقرب شيوعه
 بخيار المجلس او الشرط لان عقد البيع كانه مشروط بغير اشارة اللين لم يجعل من باب الضمان بالخارج ثم لما كان
 فن اللين وقته بعد اهلاكه واثلاقه متعذر المعرفه جدا لا سيما عند تشاكس الشركاء وفي مثل البذر
 و جب ان يضرب له حد معتدل بحسب المصلحة الغالبية يقطع به الدواعي وان التوفيق فيه ذهوبة ويوجد خصوصا
 ولين الغرم طيب يجره ليا فجل حكمها واحدا فتعين ان يكون صا عام من ادنى جنس يفتاقون به كالقن في
 الحجاز والشعر والدرة حذنا لا من الحظرة فلا تفرقناهما اخل الاقوات واحلاها واعذر بعض من لم يوفى
 للعمل بهذا الحديث يضرب قاحدة من عند نفسه فقال كل حديث لا يرويه الاخير فقيه اذا استد باب البراءة
 فيه يترك العمل به وهذه القاعدة على ما فيها لا يطبق على صحتها لانه اخرجه البخاري عن ابن مسعود
 ايضا وانهيك به ولا نزعلة سائر المقادير الشرعية يدرك العقل حسن تقدير ما فيه ولا يستقل بحرفه
 حكمة هذه القدر خاصة اللهم الا عقول الراغبين في العلم وقال صلى الله عليه وسلم في صبرة طعام
 داخلها بل لا جلتة فوق الطعام حتى يريه الناس من غش فلايس حتى ومنها ان يكون الشئ مباه
 لا اصل كالماء العذ فتغلب ظالم عليه فيبيعه وذلك تعرف في مال الله من غير حتى واخر ان بالناس
 ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع فضل الماء لبساع به الكلاء اقول هو ان يغلب جل على
 عينه او اذ فلا يدع احدا يبتغي منه ماشية الا باجر فانه يعطى الى بيع الكلاء المباح يعني يصير الرعي
 من ذلك بازاء مالي وهذا باطل لان الماء والكلاء مباحين وهو قوله عليه السلام فيقول الله اليوم
 امتك فضل كما صنعت فضل الله عليك وقيل يحرم بيع الماء الفاضل عن حاجته لمن اراد الشرب او سقلا
 قال صلى الله عليه وسلم المسلمون شركاء في الماء والكلاء والنار اقول يتأكد استحباب المواساة
 في هذه فيما كان ملوكا واليس مملوكا امر ظاهر **احكام البيع** قال صلى الله عليه وسلم

الاشياء التي لا تملك
 الا بالشرع
 بان يشترى العلم
 وقت غفلة ولا يبيع
 في حال الجور
 بعد ما اذا ادا
 من قرض او اشتراه
 عند وقت ارض
 اضر ما اضر
 فليس بملك ولا يبيع
 فيه كذا قال النبي

السماحة التي هي من أصول ما يفتقر في المعاد والمعاش وقد ذكرنا وقال عليه السلام مطايع النعم فلم يرد إذا سمع أحد
 على علي فليست به قبل هذا أمر استحباب لان فيه قطع المناقشة قال صلى الله عليه وسلم في الواحد يحمل عن غيره
 عقوبته اقول هو ان يغفل في القول ويحبس ويجبر على البعير ان لم يكن له مال غيره وقال صلى الله عليه وسلم الصلح
 جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا وحراما والمسلمون على شروطهم الا شرطا حرم حلالا او حراما
 فمنهم ومنهم جزء من الذين كفتة ابن ابي حنبل وروى هذا الحديث احدا لا اصول في باب المعاملات التبرع
 والتعاون التبرع اقسام صدقة ان يريد به وجهه الله ويجب ان يكون مصرفه ما ذكره تعالى في قوله انما
 الصدقات للفقراء ولا به وهدية ان قصد به وجه المهدى له قال صلى الله عليه وسلم من اعطى عطاء فوجد فلان
 ومن لم يجد فلان فان من اتى فقد شكر ومن كثر فقد كفر ومن نحل بام لم يعط كان كلابس ثوبي زور اعلم
 ان الهدية انما يتقيا اقامة اللفة فيما بين الناس لا يتر هذا المقصود الا بان يرد اليه مثله فان الهدية
 تحبب المهدى الى المهدى له من غير عكر ايضا فان اليد العليا خير من اليد السفلى ولين اعطى المثل على من
 اخذ فان عجز فليشكره وليظهر نعمته فان التنازل اول اعتداد بنعمته واضطر محبته وانه يفعل في ابرار
 المحب ما يفعل الهدية ومن كثر فقد خاف عليه ما راده وناقض مصلحة الايتلاف وعظم حقه ومن أظهر
 ما ليس في الحقيقة فذلك كذب وقوله عليه السلام كلابس ثوبي زور معناه كمن تدي ارتد بالزور وشغل الزور
 جميع بدنه قال صلى الله عليه وسلم من هب اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الشاء
 اقول انما عني النبي صلى الله عليه وسلم هذه اللفظة لان الكلام المرائي في مثل هذا المقام اظهر الجاحد والناقد
 كتمان وعظم واحسن ما يحكي به بعض المسلمين بعضا ما يذكر المعاد ويحمل الامر على الله وهذه اللفظة نصيب
 بحية ما ذكرنا قال صلى الله عليه وسلم هادوا فان الهدية تذهب الضغائن وفي رواية تذهب وحر الصدق
 اقول الهدية وان قلت تدل على تعظيم المهدى له وكونه منه على بل وانه يجهه ويرغب فيه واليه الاشارة
 في حديث لا تحقرن جارة جارتها ولو يفريق بين شاة فلذلك كان طريفا صالحا لرفع الضغينة ويدفعها تمام
 اللفة في المدينة والمخ قال صلى الله عليه وسلم من عرس عليه رجاك فلا يرد ه فانه خفيف الحمل طيب الريح
 اقول انما ذكره رد الريان وما يشبهه لطفة مؤنثة وتعامل الناس باهدائه فلا يلحق هذا كثير عار في قوله
 ولا ذلك كثير حرج في اهدائه وفي التعامل بذلك يتلافى وفي رده فساد ذات البدن واضرار على وخر قال
 صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه ليس لنا مثل السوء اقول انما ذكره الرجوع في الهدية
 لان منشأ العود فيها اورد من ماله وقطع الطمع عنه اما شوبها اعطى او تضر منه واضرار له وكل ذلك من
 الاخلاق المذمومة وايضا ففي قبض الهدية بعد احكم وامضى وحرر ضغينة بخلاف ما لم يعل من اهل الامر
 فشب النبي صلى الله عليه وسلم العرفا ورتك من ملكه يعود الكلب في قيئه فيمثل لهم المعنى بادي الرأي و
 بين لهم قبح تلك الحالة بابلغ وجهه اللهم الا اذا كان بينهما مباسطة ورفع المناقشة كما هو اللود والورد

الحديث في قوله
 ولا ذلك كثير حرج
 في اهدائه وفي التعامل
 بذلك يتلافى وفي رده
 فساد ذات البدن واضرار
 على وخر قال صلى الله
 عليه وسلم العائد في هبته
 كالكلب يعود في قيئه ليس
 لنا مثل السوء اقول انما
 ذكره الرجوع في الهدية لان
 منشأ العود فيها اورد من
 ماله وقطع الطمع عنه اما
 شوبها اعطى او تضر منه
 واضرار له وكل ذلك من
 الاخلاق المذمومة وايضا
 ففي قبض الهدية بعد احكم
 وامضى وحرر ضغينة بخلاف
 ما لم يعل من اهل الامر فشب
 النبي صلى الله عليه وسلم
 العرفا ورتك من ملكه يعود
 الكلب في قيئه فيمثل لهم
 المعنى بادي الرأي و بين لهم
 قبح تلك الحالة بابلغ وجهه
 اللهم الا اذا كان بينهما
 مباسطة ورفع المناقشة كما
 هو اللود والورد

الحق لا ينفك منهم لان تقطع قلوبهم الله ولا في زماننا حين اختلفت الانساب لم يكن بناهم من نسبهم بل يجوز
 يحصل حق النوع الثاني ايضا بعد ذلك فلو كان كان نصيب الامم من حيث هو واجب واصلها وكذا قل من نصيب
 البنت والاخت فاما البنت من قوم ابنا ولا من اهل حساب ومنصبه وشرفه ولا من يقوم مقامه الا ترى من
 الابن ربما يكون هاشميا والام حبشية والابن قرشيا والام عجمية والابن من بيت الخلافة والام من قوم صاحبها
 يعبر ودناية اما البنت والاخت فهما من قوم المرو واهل منصبه وكذلك والام لم يرتوا حين ورتوا الا
 ثلثة لا ترد لهم عليه البنت الا ترى ان الرجل يكون من قريني واخوة لامته من جميع وقد يكون بين القبيلتين
 خصومة فينصر كل رجل قومه على قوم الآخر ولا يرى الناس قيامه مقام اخيه عزلا وكذلك الزوجة التي هي
 لاحقر تزدري لارحام داخله في تضعيفها لمجد الا وكس الانصبا واذ اجتمعت جماعة منهم اشتركت
 في ذلك النصيب لم يرتفع سائر القوامة البنت الا ترى لها تدوير بعد بعلها زواجية فتقطع العلاقة
 بالكلية وبالحكمة فالقوارث يدور على معين ثلثة القوام مقام للبنت في شرفه ومنصبه واهو من هذا القبيل
 فان الانسان يسعى كل السعي ليعي له خلف يقوم مقامه والخدمة والمواساة والرفق والحرب عليه ملهى
 من هذا الباب الثالث القرابة المتضمنة لهذين المعنيين جميعا ولا قدم بالاعتبار هو الثالث ومنهها جميعا
 على وجه الكمال من يدخل في عموم النسب كلاب الجدة والابن وابن الابن فهو لاء اخو الوثنية بالميراث
 غير ان قيام الابن مقام ابيه هو الوضعية الطبيعي الذي عليه بناء العالم من انقراض قرن وقيام القرب
 الثاني مقامهم وهو الذي يرجونه ويتوقعونه ويحسبون الا ولاد ولا اخفاء لاجله اما قيام الاب بعدلته
 فكانه ليس بوضعية طبيعي ولا مابلونه ويتوقعونه ولوان الرجل حبيب في ماله لكانت مواساة ولله ان ملك
 لقلبه من مواساة ولله فلذلك كانت السنة الفاشية في طوائف الناس تقديرا لولاد على ابناء
 اما القيام مقامه فلهته بعد ما ذكرنا الاخوة ومن في معناهم من هو كالعضد كالصنوع من قوم المرو و
 هل نسبه وشرفه واما الخدمة والرفق فلهته القرابة القريبة فالأخت بسلام والبنت ومن في معناها
 ممن يدخل في عموم النسب لا تخلو البنت من قيام مقامه ثم لاخت ولا تخلو ايضا من قيام مقامه
 ثم من به علاقة الزوج ثم اولاد الام والنساء لا يوجد فيهن معنى الحماية والقيام مقامه كيف والنساء
 ربما تزوجن في قوم اخرين ويدخلن فيهم اللههم الا البنت والاخت على ضعف فيهما ويوجد في النساء معنى
 الرفق والحرب كما لا موقرا وانما مظنة القرابة القريبة جدا كالام والبنت ثم الاخت دون البعيدة
 كالعمة وعممة الاب والباب الاول يوجد في الاب والابن كما لا ثم الاخوة ثم الاعمام والمعنى الثاني يوجد
 في الاب كما لا ثم الابن ثم الاخوة الاب وام والام وانما مظنة القرابة القريبة دون البعيدة فمن ثم لم يحل
 العمرة شيء مما يحل للعم لا نذرت عنه كما نذرت العم وليس كالاخت في القرب ومنها ان الذكر
 يفضل على الانثى اذا كانا في منزلة واحدة ابدالاخصا من الذكر بمحبة للبنت والذات عن الذكور

ولأن الرجال عليهم انفاقات كثيرة فهو احق بما يكون شبه الحان بخلاف النساء فان كل على ازا وجن
او ابا لهن واما لهن فهو قوله تعالى الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا آتَيْنَاهُم
وقال ابن مسعود رضي الله عنه في مسألة ثلث الباقي ما كان الله ليؤتي ان افضل اما على ابغيدان الولد
لما اعتبر فضله مرة بمجمعة بين العصبية والفرص لم يعتبرنا نيا بتضا عفر نصيبه ايضا فانه غمط لحق سائر
الورثة واولاد الام ليس للذكر منهم حصة للبيضة ولا ذب عن الزاد فافهم من قوم اخرين فلم يفضل
على الانثى وايضا فان قرابتهم منشعبة من قرابة الام فكانهم جميعا اناث ومنها انه اذا اجتمع جماعة
من الورثة فلن كانوا في مرتبة واحدة وجبان يؤتى عليهم لعدم تقدم واحد منهم على الاخر وان كانوا
في منازل شتى فذلك على وجهين اما ان يعيهم اسم واحد وجهته واحدة والا صل فيردان الاقرب بحسب
الابتداء كما لا التوارث انما شرع حثا على التعاون ولكل قرابة وتعاون كما رفق فيهم بعينهم اسم الام و
القيام مقام الرجل فيهم اسم الابن والذبح عنه فيهم اسم العصبية ولا يتحقق هذه المصلحة الا بان
يتعين من يواخذ نفسه بذلك ويلزم على تركه ويمتنع من سائر من هناك بالنيل اما فضل سهمي على سهم
فلا يجدون له كثير بالي او يكون اسما هو وجهاتهم مختلفة ولا صل فيه ان الاقرب ولا نفع فيما عند الله من
علم المطان الغالبية يحجب الا بعد نقصانها ومنها ان السهام التي تعين لها الانصاء يجب ان يكون اجزاء
ظاهرة يقدرها بادي الرأي الحاسب نيرة وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انا امة امة لا تكتب الا بحسب
الى ان الذي يلحق ان يخاطب به جهو المكلفين هو الا يحتاج الى تعمق في الحساب يجب ان يكون بحيث يظهر
فيها ترتيب الفضل والنقصان بادي الرأي فاثر الشرع من السهام فصيلين الاول الثلثان والثلث والسدس
والثاني النصف والربع والمثل فان خرجت ااصلى اولاد الا حلال ويحقق فيها ثلث مراتب بين كل منها نسبة
الشيء الى ضعفه ترعا ونصفه ثلثا وذلك اذ في ان يظهر فيه الفضل والنقصان محسوسا متبيناً ثم اذا اعتد
فضل بفضل ظهر بنسب اخرى لا بد منها في الباب كالشيء الذي زيد على النصف فلا يبلغ التمام وهو الثلثان
والشيء الذي ينقص من النصف لا يبلغ الربع والثلث ولم يعتبر الخمس والسبع لان تخريجهم مما ادى والذبح
والفضل فيهما يحتاج الى تعمق في الحساب قال الله تعالى يؤتى صيكم الله في اولادكم لان كل مثل حظ الانثيين
فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف اقول بضعف نصيب الذكر
على الانثى وهو قوله تعالى الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ وَلِلنِّسَاءِ الْمَنْفَعَةُ وَالنِّسْفُ لانه ان كان ابن
واحدة حاط المال فمن حق البنات الواحدة ان تأخذ نصفه قضية للضعيف والبنات حكمها حكم الثلث
بالاجماع وانما اعطيتا الثلثين لانه لو كان مع البنات ابن لو جردت الثلث فالبنات الاخرى اولى ان لا ينزل
نصيبهما من الثلث وانما افضل العصبية الثلث لان البنات معونة والعصبات معونة فلم تسقط احد مما لا
لكن كانت الحكمة ان يفضل من في عموم النسب على من يحيط به من جوانبه وذلك نسبة الثلثين من الثلث

في الاخلاق الصالحة ولا يشد لزمها من نساء قريش وقال صلى الله عليه وسلم تزوجوا النكاح كذا لو كان في محراب
 بكم الامم اقول تواؤم الزوجين به تنم المصلحة المنزلية وكثرة النسل لها تفر المصلحة المدنية والولوية وولادة
 لن جهاد ال على حدة مزاجها وقوة طبيعتها ما نفع لها من ان يطرح بصرها الى غير مبعث كل تجلبها بالامتنان
 وغير ذلك وفيه تحصيل فجز ونظرة قال صلى الله عليه وسلم اذا خطب اليكم من ترصوه بدينه وخلفه
 فزوجه ان لا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كثير اقول ليس في هذا الحديث ان الكفاءة عند
 معتبر فكيف وهي ما جيل عليه طوائف الناس كما ويكون القدح فيها اشد من القتل والناس على مراتبهم
 والشرائع لا تجعل مثل ذلك ولذلك قال عمر رضي الله عنه لا تمنع النساء الا من اكفاهن ولكنه اراهن
 لا يتبع احد محترات الامور نحو قلة المال ورثاثة الحال ودعامة الجمال او يكون ابرام ولد ونحو ذلك من الاسباب
 بعد ان يرضى دينه وحلقه فان اعطوه مقاصد تدبير المنزل الا صطحاب في خلق حسن ان يكون ذلك الاصطحاب
 سببا لصلاح الدين قال صلى الله عليه وسلم الشوم في المرأة والدار والفرس اقول التفسير الصحيح الذي
 يوجهه مودع الحديث ان هنالك سببا خفيا غالبا يكون به اكثر من يتزوج المرأة مثلاً محارفاً غير مبارك
 ويستحب للرجل اذا دلت التجربة على شوم امرأة ان يريح نفسه بتزويجها وان كانت جميلة او ذات
 مال الحكمة تحكم باثبات البكر بعد ان تكون عاقلة بالغة فاه ارضى باليسير لقلة خبايتها واستحقاقاً
 لقوة شبابها واقترب للتأديب بما يأمربه الحكمة ويلزم عليها واحصن للفرج والنظر بخلاف الثيبات
 فانهن اهل خباية وصعوبة الاخلاق وقلة الاولاد وهن كالألواح المنقوشة لا يكاد يؤثر فيهن التأديب
 اللهم الا اذا كان تدبير المنزل لا ينظم الا بذات التجربة كما ذكره جابر بن عبد الله قال صلى الله عليه
 وسلم اذا خطب احدكم المرأة فان استطاع ان ينظر الى ما يدعوه الى نكاحها فليقبل وقال فانه اخبرني
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكما وقال هل رايتها فان في عينه انصار شيئاً اقول السبب في استحباب النظر الى الخصلة ان
 يكون الزوج على روية وان يكون ابعدهم الندم الذي يلزمه ان اتفق في النكاح ولم يؤلفه فلم يركب
 واسهل للتلا في ان رد وان يكون تزويجها على شوق ونشاط وان وقع الرجل الحكيم لا يلزمه الخسرة
 خيرة وشرة قبل الوجه وقال صلى الله عليه وسلم ان المرأة تقبل في صورة شيطان وتدن في صورة
 شيطان اذا احلها سمعته المرأة فوقع في قلبه فليعد الى امرأته فليؤا قعها فان ذلك يرد ما في نفسه
 احلم ان شهوة الفرج اعظم الشهوات وارهقها للقلب مؤثرة في همالك كثير والنظر الى النساء هيجها
 وهو قوله عليه السلام المرأة تقبل في صورة شيطان ثم فمن نظر الى امرأة ووقع في قلبه واستناق
 اليها وتوكلها فالحكمة ان لا يهل ذلك فانه يزداد جيناً فحيناً في قلبه حتى يملكه ويصرف فيه وكل شيء
 مدح يتقوى به وتدبير يفتقص به فمدح التوله للنساء امتلاء اوصية المنى به وصنع بخارة الى الواغ
 وتدبير لتفاديه استفرغ تلك الاوصية وايضاً فان الجماع يشغل قلبه ويسلبه عما يجده ويصرف قلبه

في بيان ما في الحديث من
 ما لا يوافق عليه
 من قولي
 في بيان ما في الحديث من
 ما لا يوافق عليه

عما هو متوجه اليه والشئ هذا هو لم قبل تمكنت مزال بادنى سعى قال صلى الله عليه وسلم لا يخطب الرجل على خطبة
آخيه حتى ينكم او ينكف اقول سببت لك من الرجل اذا خطب امرأة وركنت اليه ظهر وجهه اصلاح منزله
فيكون تائبه عما هو بسبيله وتحيته عما يقتراساء معه وظلماً عليه وتضييقاً به وقال صلى الله عليه وسلم
لا تسأل المرأة طلاق خيراً لتستفرغ صحفتها ولتنكح فان لها ما قدر لها اقول الترفية ان طلب طلاقها اقتصاد
عليها وسعى في الطال معيشتها ومن اعظم اسباب فساد المدينة ان يقتصر رجل على اخر وجهه معيشته وانما
المريض عند الله ان يطلب كل واحد معيشته بما يشتهي له من غير ان يستعمل في ازالة معيشة الآخر ذكر العود
اعلم انه لما كان الرجال ينجسهم النظر الى النساء على عشقهن والتولاهن وينفعن بالقساء مثل ذلك وكان كثيرا
ما يكون ذلك سببا لان يبتغي قضاء الشهوة منهم على غير المشنة الماشدة كاتباع من هي في عصمة غيره
او بلا كتاب او من غيرها اعتبار كفارة والذي شوهد من هذا الباب يعني عاصم بن مازن اقضت الحكمه ان
يسد هذا الباب لما كانت الحاجات متنازعة نحو حجة الخاطبة وجبان فجعل ذلك على مراتب بحسب الحاجات
فشعر النبي صلى الله عليه وسلم رجوها من السفى حدهان لا تنظر للمرأة من بينهما الا حاجته لا يحل منها بدأ قال
صلى الله عليه وسلم المرأة عورة فاذا خرجت استشربها الشيطان اقول معنا استشرف جزبه وهو كناية عن
عن هوى اسباب الفتنة وقال الله تعالى قرأت في بؤنك وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما اراد من علم اسرار
الذي جري صا على ان يترك هذا الحجاب حتى يتاحى يا سودة انك لا تخفين علينا لكنه صلى الله عليه وسلم
راى ان سد هذا الباب بالكلية خرج عظيم فندب الى ذلك من غير حجاب وقال اذن لكن ان خرجت
الى حوايجك الثاني ان تلقى عليها جلباها ولا تظهر مواضع الزينة منها الارزجاء والذى رجم محرم
قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك انك همون الله خير ايما
يضعون وقول المؤمنين يغضون من ابصارهم ويحفظون فروجهم ولا يبدين زينتهم الا ما ظهر
منها وليغضرن بيحمرهن على اجنوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعوثكن او ابائهن او ابائهن
وفيما يقع به البطش في خاليه مر هو اليدان واوجب سدا ماسوى ذلك الا من بعوتن والحارم
وما ملك ايما هن من البعيد ورخص للقواعد من النساء ان يضعن ثيابهن الثالث ان لا تخلو رجل مع
امرأة في بيت ليس معها من يهابه قال صلى الله عليه وسلم الا لا يبيتن رجل وحد امرأه نيب الا
ان يكون ناكحا او ذا رحم وقال صلى الله عليه وسلم لا تخلو رجل بامرأة فان الشيطان ثالثتهما وقال صلى
الله عليه وسلم لا يلجأ الى المغيبات فلان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم الرايع ان لا ينظر احد
امراة كانت او دخل الى عورة الاخر امراة كنت او دخل الى الزوجان قال صلى الله عليه وسلم لا ينظر
الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة اقول وذلك لان النظر الى العورة هوى الشهوة والنساء

ای سرخا بنی خندا
طاعت و نور
مستغفرم از علی بن خطیب
اقتضا فاضل خاندان
پیشکش نوریان
ملازمتی در کتب
نقص و نقص
ای حکم خوب
مع ای و شایسته
مهر اهل ارشاد خطیب

ای کون ان پیلان مہا
 دیچ شہرہ کل نہا
 تہی بیجا ناراہ
 مہی جیہ
 بغیر المہر دی لہی
 طلب جہان زو بہا
 و دیہہ التخصیص شہ
 انہی نہا الی اللہ
 و ارتقا الماتع

رجعا يتعاشقن فيما بينهما وكذلك الرجال فيما بينهم ولا حرج في ترك النظر إلى السوءة ^{والتعاشق} العورة
من أصول الارتفاقات لا بد منها الخامس ان لا يكاد مع احدك حلا في ثوب واحد في معناه ان يكاد على مري
واحد مثلا قال صلى الله عليه وسلم لا يقضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تقضي المرأة الى المرأة في ثوب واحد
وقال صلى الله عليه وسلم لا يكاد يمشي المرأة ^{في ثوب واحد} المرأة لا تقضي المرأة الى المرأة في ثوب واحد
في الشهوة والرغبة يورث شهوة السحاق واللواط وقوله كان ينظر اليها معناه ان مباشرة المرأة المرأة
ربما كان سببا لاضمار حبها فيجري على سائر ذكرا ما وجدت من اللذة عند زوجها وذو جسم منها فيكون سببا
لنوره وهو اعظم المفاسد ان تفت امرأة عند رجل ليس زوجها هو سبب خراجه من البيت من البيت
واعلم ان سدا لعوده اعني الاعضاء التي يحصل العار بانكشافها بين الناس في العادات المتوسطة كاللوح
كانت في قريش مثلا يومئذ من اصل الارتفاقات المسئلة عند كل من يسمى بشرا وهو امتنا ذكرا الانثى
من سائر انواع الحيوانات فلذلك اوجب الشرع والسقائات والحضيات والعانة وما وليها من اصول الفقه
من اجلي بدعيات الدين الهام من العورة لا حاجة الى الاستدلال في ذلك دل قوله صلى الله عليه وسلم اذا ندرج احدا
حبة امته فلا ينظر الى عورتها في رواية فلا ينظر الى ما دون السرة وفوق الركبة وقوله عليه السلام اما علمت
ان الفخذ عورة على ان الفخذين عورة وقد عارضت الاحاديث في المسئلة لكن لاخذ هذا حوط واقرب من قولين
الشرع وقال صلى الله عليه وسلم يا كرمي ان معكم من لا يعار قكم الا عند الغائط وحين يقضي الرجل
الى اهله فاستحيوهم واكرمهم وقال فانه احق ان يستحي منه اقول التعري لا يجوز وان كان خاليا لا عند
ضرورة لا يجد منها بدافانه كثيرا ما يهجم الانسان عليه والاعمال انما اعتد بها بالاخلاق التي تنشأ منها ومنشأ
السدة الحياء وان يغلب على النفس هيثة التحفظ والتقدير ان يدرك الواقعة وان لا يستدرسل واذا امر الشارع
احدا بشئ اتفق ذلك ان يؤمر الاخر ان يفعل معه حسنة لك فلهما امرت النساء بالنسوة وجبان يرغب
الرجال في غش البصر وايضا فتهذيب نفوس الرجال لا يتحقق الا بغض الابصار ومواخذة انفسهم بذلك وقال
صلى الله عليه وسلم لا ولي لك وليس لك الاخرة اقول يشير الى ان حالة البقاء بمنزلة الانشاء وحين دخل على
وقيل ليس هو اعني لا يصيرنا قال صلى الله عليه وسلم افعيا وان انما السقا شجر انه اقول السر في ذلك ان
النساء يرغبن في الرجال كما يرغب الرجال فيهن وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها انه ليس عليك
باس انما هو ابوك وعلامك اقول انما كان العبد بمنزلة الحارم لانه لا يرغبه في سيده لجلالته
في عينه ولا سيده فيه لحقارته عندها ويعسر التسا بينهما وهذه الصفات كلها معتبرة في الحارم فان
القرابة القريبة المحرمة مظنة قلة الرغبة واليأس احدا سببا قطع الطعم وطول العجبة يكون سببا قلة
وعسر التسا وحده لا لتفان فلذلك جرت السنة ان السدة عن الحارم دون السدة عن غيرهم
صفة النكاح قال صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي اعلم انه لا يجوز ان يحكم في النكاح النساء

كبره والاركان
مما يركب من
عبد الله بن
في سنة ٢٠٠
العبد بن
ان في سنة
الطائف فاني
على من ينظر
وتدعيان
سلي بن
ثم دار عليه
قال صلى الله
له امر على
الاسم في
ان كنت
اريت اذ كان
عابا قال
سلي بن
على من ينظر
الامر

خاصة لتقصير عقول سوء فكرهم فكيف لا يقتدي المصلحة ولعدم حياية الحسب منهم غلبا وبار غيبت
 في غير المكفر في ذلك حاد على قواهما فوجبان يحجل للاولياء شئ من هذا الباب ليسد الفساد وايضا
 فان السنة الفاشية في الناس من قبل ضرورة جليلة ان يكون للرجال قواين على النساء ويكون بيدهم الحل
 والعقد وعليهم النقصان انما النساء عول في ايديهم وهو قوله تعالى الرجال قوايمون على النساء بما فضل
 الله بعضهم على الاخر وفي اشتراط الولي في النكاح تنويه امرهم واستبعاد النساء بالنكاح وقاسمتهن منها
 قلة الحياء واقضاب على الاولياء وعدم الكذبات لهم ايضا يجب ان يميز النكاح من السفار بالشهيد وحق
 للشهيد ان يحضره اولياءها وقال صلى الله عليه وسلم لا تنكح الابنة حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن ^{فيها}
 الصموت وفي رواية البكر ليستأذن بها اقول لا يجوز ايضا ان يحكم الاولياء فقط لانهم لا يعرفون ما تعرف
 المرأة من نفقها ولا ثا حاد العقد قارة راجعان اليها والاستيثار طلب ان يكون هي الامر صريحا ولا يستبد
 طلب ان تأذن ولا نعم وادناه السكوت وانما المراد استيذان البكر البالغة دون الصغيرة كيف ولا رأى
 لها وقد وجب ابو بكر الصديق رضي الله عنه عائشة رضي الله عنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
 بنت ست سنين قال صلى الله عليه وسلم ايعا عبد زوج بغير إذن سيده فهو اهل قول لما كان العبد مشغولا
 بخدمة مولاه والنكاح وما يفرح عليه من المواساة معها والحق لها بما ينقص من خدمته وجبان يكون
 السنة ان يتوقف نكاح العبد على إذن مولاه واما حال الامة فاو في ان يتوقف نكاحها على إذن مولاه
 هو قوله تعالى فالتكح هُنَّ بِأَذْنِ أَهْلِهِنَّ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلِمْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ التَّشْهِدَ فِي الْحَاجَةِ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا مِنْ يَوْمِ نَزَلَ
 مُضِلُّ لَهُ وَمِنْ يُضِلُّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَيَقْرَأُ
 تِلْكَ آيَاتِ الْيَوْمِ الَّذِينَ آمَنُوا تَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ٥ وَاتَّقُوا اللَّهَ اللَّهُ
 تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ رَقُوتُمْ قَوْلًا سَرِيدًا
 يُضِلُّكُمْ أَكْثَرُ وَتَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا اقول كان اهل
 الجاهلية يخطبون قبل العقد بما يرونه من ذكر مفاخر قومهم ونحو ذلك يتوسلون بذلك الى ذكر المقصود
 والتقوية به وكان جريان الرسول بذلك مصلحة فان الخطبة مبناها على التشهير وجعل الشئ بمسمع ومرئي
 من الجمهور والتشهير مما يراه وجوده في النكاح ليمتد من السفار وايضا فالخطبة لا تستعمل الا في الامور
 المهمة ولا هتافا بالنكاح وجعله امر عظيم بغيرهم من اعطوا المقاصد فابقى النبي صلى الله عليه وسلم اصلها
 وغير صفها وذلك انه ختم مع هذه المصالح مصلحة جليلة وهي انه ينبغي ان يفهم مع كل اتفاق ذكر من
 له وينوّه في كل محل بشئ الله ليكون الدين الحق منشورا اعلامه وداياته ظاهرا شعاره وامراته فسق
 فيها انواعا من الذكر كالحج والاستعانة والاستغفار والتقوى والتوكل والتشهير آيات من القرآن واشتد

في رواية البكر ليستأذن بها اقول لا يجوز ايضا ان يحكم الاولياء فقط لانهم لا يعرفون ما تعرف المرأة من نفقها ولا ثا حاد العقد قارة راجعان اليها والاستيثار طلب ان يكون هي الامر صريحا ولا يستبد طلب ان تأذن ولا نعم وادناه السكوت وانما المراد استيذان البكر البالغة دون الصغيرة كيف ولا رأى لها وقد وجب ابو بكر الصديق رضي الله عنه عائشة رضي الله عنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست سنين قال صلى الله عليه وسلم ايعا عبد زوج بغير إذن سيده فهو اهل قول لما كان العبد مشغولا بخدمة مولاه والنكاح وما يفرح عليه من المواساة معها والحق لها بما ينقص من خدمته وجبان يكون السنة ان يتوقف نكاح العبد على إذن مولاه واما حال الامة فاو في ان يتوقف نكاحها على إذن مولاه هو قوله تعالى فالتكح هُنَّ بِأَذْنِ أَهْلِهِنَّ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلِمْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّشْهِدَ فِي الْحَاجَةِ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا مِنْ يَوْمِ نَزَلَ مُضِلُّ لَهُ وَمِنْ يُضِلُّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَيَقْرَأُ تِلْكَ آيَاتِ الْيَوْمِ الَّذِينَ آمَنُوا تَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ٥ وَاتَّقُوا اللَّهَ اللَّهُ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ رَقُوتُمْ قَوْلًا سَرِيدًا يُضِلُّكُمْ أَكْثَرُ وَتَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا اقول كان اهل الجاهلية يخطبون قبل العقد بما يرونه من ذكر مفاخر قومهم ونحو ذلك يتوسلون بذلك الى ذكر المقصود والتقوية به وكان جريان الرسول بذلك مصلحة فان الخطبة مبناها على التشهير وجعل الشئ بمسمع ومرئي من الجمهور والتشهير مما يراه وجوده في النكاح ليمتد من السفار وايضا فالخطبة لا تستعمل الا في الامور المهمة ولا هتافا بالنكاح وجعله امر عظيم بغيرهم من اعطوا المقاصد فابقى النبي صلى الله عليه وسلم اصلها وغير صفها وذلك انه ختم مع هذه المصالح مصلحة جليلة وهي انه ينبغي ان يفهم مع كل اتفاق ذكر من له وينوّه في كل محل بشئ الله ليكون الدين الحق منشورا اعلامه وداياته ظاهرا شعاره وامراته فسق فيها انواعا من الذكر كالحج والاستعانة والاستغفار والتقوى والتوكل والتشهير آيات من القرآن واشتد

الى هذه المصلحة بقوله كل خطبة ليكي فيها تشهد في كمالها هذا ما و قوله كلام لا يبدل فيه بالحمل هو دفعوا
اجزم وقال صلى الله عليه وسلم فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدخ في النكاح وقال صلى الله عليه وسلم
اغفلوا هذا النكاح واجلوه في المساجد واضربوا حبله الدفوف اقول كانوا يستعملون الدفوف والصوت في النكاح
وكانت تلك عادة فاشية فيهم لا يكادون يذكرونها في النكاح الصحيح الذي ابقاه النبي صلى الله عليه وسلم من
الأنكحة الاربع على ما بينته حاشية رضى الله عنها وفي ذلك مصلحة وهي ان النكاح والسفارة لما اتفقا في فعل
الشهوة ورضا الرجل والمرأة وجب ان يؤمر بشئ يحقق به الفرق بينهما بآدابى المراءى بحيث لا يبقوا حديف
كلام ولا خفاء وكان صلى الله عليه وسلم قد حص في المنفعة ايا ما فرغى عنها اما الذخيصة ولا فلمكان حاجة
تدعو اليه كما ذكره ابن عباس رضى الله عنه فيمن يقيم بلدة ليس لها اهل واشاد ابن عباس رضى الله عنه انها
لم تكن يومئذ استيجدا على مجرد البضع بل كان ذلك ممنوعا في ضمن حاجات من باب تدبير المذلل كيف و
الاستيجار على مجرد البضع انسيلا عن الطبيعة الانسانية وقاحة كجها الباطن السليمة واما المنى عنها فلا تفل
تلك الحاجة في غالب الاوقات وايضا في جريان الرسوبه اختلاط الاسباب لانها عند انقضاء تلك المدد
تخرج من حيزه ويكون الامر فيها فلا يذرى في ذاتهم وضبط العدة في النكاح الصحيح الذي بناه على التاميل
في غاية العسر فما طئت بالمنعة واهمال النكاح الصحيح المعتبر في الشرع فان اكثر الراغبين في النكاح اغما
د اعيتهم قضاء شهوة الفرج وايضا فان من الامر الذي يقتضيه النكاح من السفار التوطن على المعاونة
الدائمة وان كان الاصل فيه قطع المنازعة فيها على اعيان الناس كانوا لا يباحون الا بصداق لا موهبة
على ذلك وكان فيه مصالحتهم منها ان النكاح لا يتم فائده الا بان يوطن كلوا حيد نفسه على المعاونة الدائمة و
يتحقق ذلك من جانب المرأة بزوال امرها من يدها ولا جاز ان يشترع زوال امره ايضا من يده ولا استدراك
الطلاق وكان اسديا في يدها كما انها عينية بيده وكان الاصل ان يكونوا قوامين على النساء ولا جاز ان يجعل
امرهما الى القضاء فان مراعاة القضية اليهم فيها حرج وهو لا يعرفون ما يعرفون هو من خاصة امره فتعين ان
يكون بين عينيه خسارة مال ان اراد فلك النظم لثلاث مجترى على ذلك الا عند حاجة لا يجعل منها بد فكان هذا
نوعا من التوطن وايضا فلا يظهر الاهتمام بالنكاح الا بما لا يكون عوض البضع فان الناس لما تشاخوا بالاموال
شكروا بيشاخواه في غيرها كان الاهتمام لا يتم لا يبدلها وبالا اهتمام تقرا عين الا وليا عين يملك هو فلهذا
هو وبه يتحقق التميز بين النكاح والسفارة وهو قوله تعالى ان تبغوا يا موالكم فحسين غير مسرحين
فلذلك ابقى النبي صلى الله عليه وسلم وجوب للمهر كما كان ولم يضبطه النبي صلى الله عليه وسلم بحال لا يبدل
ولا ينقص اذ العادات في اظهار الاهتمام مختلفة والرغبات لها مراتب شتى ولهم في المشاحة طبقات فلا يمكن
تحديد عليهم كما لا يمكن ان يضبط عن الاشياء المرغوبة بحد مخصوص ولذلك قال القيس لو خاتمنا حديد وقال
صلى الله عليه وسلم من اعطى في صداق امرأته مئلا كونه سويقا او تمرا فقد استحل غيل نه سن في صداق ولها

الى النكاح
المشورة
لا فائدة فيها
وهو
الاستيجار
على مجرد البضع
من اعيان الناس
في غاية العسر
ان ادركت
المرأة
فانزلت
منها
الاهتمام
بالاموال
بشواها
في غيرها
كان الاهتمام
لا يتم
لا يبدلها
وبالا اهتمام
تقرا عين
الا وليا
عين يملك
هو فلهذا
هو وبه
يتحقق
التمييز
بين
النكاح
والسفارة
وهو قوله
تعالى
ان تبغوا
يا موالكم
فحسين
غير مسرحين
فلذلك
ابقى النبي
صلى الله
عليه وسلم
وجوب
المهر
كما كان
ولم يضبطه
النبي
صلى الله
عليه وسلم
بحال
لا يبدل
ولا ينقص
اذ العادات
في اظهار
الاهتمام
مختلفة
والرغبات
لها مراتب
شتى ولهم
في المشاحة
طبقات
فلا يمكن
تحديد
عليهم
كما لا يمكن
ان يضبط
عن الاشياء
المرغوبة
بحد
مخصوص
ولذلك
قال القيس
لو خاتمنا
حديد وقال
صلى الله
عليه وسلم
من اعطى
في صداق
امرأته
مئلا كونه
سويقا او
تمرا فقد
استحل
غيل نه سن
في صداق
ولها

معمل على العمل

معمل على العمل

وَبَيَّانُهُ ثَمَنِي عَشْرَةَ أَوْ قِيَّةً وَنَشَأَ قَالَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تَعْلَمُ أَوْ قِيَّةً صَدَقَاتِ طَلْفِئَةٍ فَالَهَا أَنْ كَانَتْ مَكْرُمَةً
 فِي الدُّنْيَا أَوْ تَعْقُوبِي حَتَّى إِذَا سَوَّكَ كَانَتْ أَوْ لَكَوْهُ لَهَا نَبِيٌّ مَوْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ أَقُولُ وَلِلْعَرَفِيَا سَنَ أَنْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
 الْمَهْرُ مَا يَنْتَشَرُ بِهِ وَيَكُونُ لِرَبِّ الْبَيْتِ لَا يَكُونُ مَا يَنْبَغِي إِدَاءُهُ عَادَةً بِحَسَبِ قُوَّةِ وَهَذَا الْقَدْرُ نَصَابُهَا حَسْبُكَ وَكَانَ عَلَيْهِ
 النَّاسُ فِي زَمَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ أَكْثَرُ النَّاسِ لَعِبَهُ اللَّهُ لَا نَاسَ غِنَاهُمْ بِعَدْلِهِ لِلْمَلِكِ عَلَى السَّيْرِ وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَطْلُبُونَ
 الْيَسَاءَ فِي صَدَقَاتِهِمْ يَحْتَلُّونَ وَنَقِصَ فَلَزِمَهُ تَعَالَى وَأَتَوَى الْيَسَاءَ صَدَقَاتِهِمْ نَحْلَةً فَإِنْ لَبِنَ لَكَوْهُ الْآيَةِ وَقَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ لَنْ طَلَعْتُمْ الْيَسَاءَ مَا كَمْ تَكْسِبُونَ أَوْ تَقْرَضُونَ كَهْنٌ قَرِيبَةً الْآيَةِ أَقُولُ لَا أَصِلُ فِي
 ذَلِكَ أَنْ التَّكَاثُرَ سَبَبُ الْمَالِكِ وَالْدُخُولِ لَهَا أَثَرُهُ وَالشَّيْءُ أَنْ يَرَادَ بِهِ أَثَرُهُ وَأَنَا يَدْرِي أَنَّ الْحُكْمَ عَلَى سَبَبِهِ فَلِذَاكَ
 كَانَ مِنْ حَقِّهَا أَنْ يُؤْتَى الصَّدَاقُ عَلَيْهِمَا وَبِالْمَوْتِ يَقْرَبُ الْأَمْرُ وَيَنْتَبِذُ حَيْثُ لَمْ يَرُدَّ حَتَّى مَاتَ وَانْخَسَ عَنْهُ
 حَتَّى حَالُ بَيْنِهِ وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ وَبِالطَّلَاقِ يَرْفَعُ الْأَمْرُ وَيَنْفَسُ وَهُوَ شَبَهُ الرَّقِّ وَكَانَ إِذَا تَعَمَّدَ هَذَا فَقَوْلُ كَانَتْ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَنَاقِشَاتٌ فِي بَابِ الْمَهْرِ كَانُوا يَنْتَشِرُونَ بِالْمَالِ وَيَحْتَجُونَ بِأَمْرِ يَقْضِي اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا بِالْحُكْمِ
 الْعَدْلِ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ فَإِنْ سَتِيَ لَهَا شَيْئًا وَدَخَلَ بِهَا فَلَهَا الْمَهْرُ كَمَا سَوَاءُ مَاتَ عَنْهَا أَوْ طَلَّقَهَا لِأَنَّهُ تَمَّ لَهُ سَبَبُ
 الْمَالِكِ وَأَثَرُهُ وَأَقْضَى الرِّبَازُ إِلَيْهَا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَقَدْ أَقْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِثْلًا فَأَعْلَيْهَا
 وَأَنْ سَتِيَ لَهَا دَخَلَ بِهَا وَمَاتَ عَنْهَا فَلَهَا الْمَهْرُ كَمَا لَاحَظَ لِأَنَّهُ بِالْمَوْتِ يَقْرَبُ الْأَمْرُ وَطَعْمُ الدُّخُولِ غَيْرُ ضَارٍ وَلَا فَائِدَةٍ
 هَذِهِ لِأَنَّهُ لِسَبَبٍ سَوَاءٍ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَهَا نِصْفُ الْمَهْرِ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ لِتَحْقِيقِ أَحَدٍ لِأَمْرٍ يَرِيدُ دُونَ الْآخَرِ فَحَصَلَ شَبَهُ
 مِثْلَةٍ بِالْخَطْبَةِ مِنْ غَيْرِ تَكَاثُرٍ وَشَبَهُ بِالْتَّكَاثُرِ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَسْتِ لَهَا شَيْئًا وَدَخَلَ بِهَا فَلَهَا مِثْلُ صَدَاقِ نِسَائِهَا كَمَا
 وَلَا شَطَطَ وَحَلِيمًا الْعَدْلُ وَلَهَا الْمِدَارُ لِأَنَّهُ تَمَّ لَهَا الْعَقْدُ بِسَبَبِهِ وَأَثَرُهُ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ لَهَا مَهْرٌ وَأَنَا يَقْدَرُ
 الشَّيْءُ بِطَبْعِهِ وَشَبَهُهُ وَصَدَاقُ نِسَائِهَا أَقْرَبُ مَا يَقْدَرُ بِهِ فِي ذَلِكَ فَإِنْ لَمْ يَسْتِ لَهَا شَيْئًا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا فَلَهَا
 الْمُتَعَةُ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَقْدُ تَكَاثُرٍ خَالِيًا عَنِ الْمَالِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَلَا تَسْبِيلَ
 إِلَى الْإِجَابِ الْمَهْرُ بِمَقْرَبِ الْمَالِكِ وَلَا التَّسْمِيَةُ فَقَدْ دُونَ ذَلِكَ بِالْمَتْعَةِ وَجَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 سَوَاءِ أَمِنْ الْقَرَنِ مَهْرًا لِأَنَّ تَعْلِيمَهَا أَمْرٌ ذَوَالِي يَرْغَبُ فِيهِ وَيَطْلُبُ كَمَا تَرْغَبُ تَطْلُبُ الْأَمْوَالَ فَجَازَ أَنْ يَقُومَ مَقَامُهَا
 وَكَانَ النَّاسُ يَتَادَرُونَ الْوَلِيَّةَ قَبْلَ الدُّخُولِ لَهَا وَفِي ذَلِكَ مَصَالِحٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا التَّلَطُّفُ بِإِشَاعَةِ الْبِكَارِ وَ
 أَنَّهُ عَلَى شَرَفِ الدُّخُولِ لَهَا إِذَا لَبَدَ مِنَ الْإِشَاعَةِ ثَلَاثِي يَبْقَى حُلُّ لَوْهَمِ الْوَاحِدِ فِي النَّفْسِ بِتَقْيِيزِ التَّكَاثُرِ عَنِ السَّكَا
 بِلَادِي الرَّأْيِ وَيَتَحَقَّقُ اخْتِصَامُهُ لَهَا عَلَى أَحَدِ النَّاسِ وَمِنْهَا شُكْرُ مَا أَوْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَنْظَامِ تَدْبِيرِ
 الْمَنْزِلِ بِمَا يَصْرِفُهُ إِلَى عِبَادَةٍ وَتَقِيْمَةٍ وَمِنْهَا الْبِدَالَةُ بِالْمَرْأَةِ وَقَوْمُهَا فَإِنْ صَرَفَ الْمَالُ لَهَا جَمْعَ النَّاسِ فِي مَرْهَا
 يَدُلُّ عَلَى كَرَامَتِهَا عَلَيْهِمْ وَكَوْنِهَا ذَاتَ بَالٍ عِنْدَهُ وَمِثْلُ هَذِهِ الْأَمْوَالِ لَا يَدُلُّ مِنْهَا فِي إِفَادَةِ التَّالِيفِ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ الدُّنْيَا
 لَا مِثْلَ فِي أَمَلِ اجْتِنَاعِهِمْ وَمِنْهَا أَنْ تَجِدَ النَّمْعَ حَيْثُ تَمْلِكُ مَا لَمْ يَكُنْ مَالِكًا لَهُ يُوَدِّثُ الْفَرَحَ وَالنَّشَاطَ وَالسُّرُورَ
 وَيُجِيزُ عَلَى صَرْفِ الْمَالِ فِي تَبَاعُكَ تِلْكَ الدَّاعِيَةِ الْقَرْنُ عَلَى السَّخَاوَةِ وَعَصِيَانُ دَاعِيَةِ الشُّرِّ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَعْوَابِ الدُّنْيَا

وَالْمَهْرُ
 وَالْمَهْرُ

المصالح فلما كان فيها جملة صلحة من فوائد السياسة المدنية والمزلية وقد يب للنفس الاحسان وجب
ان يُقيم النبي صلى الله عليه وسلم ويرغب فيها ويحث عليها ويعمل هو لها ولرعيته النبي صلى الله عليه وسلم يحث
بمثل ما ذكرنا في المهر والحد والوسط الشاة وأولم صلى الله عليه وسلم على صفية رضى الله عنها بحسين أو لم صلى الله
نبياته ومحمد بن من شعير قال اذا دعي احكم الى الولية فلما قها وفي رواية فان شاءكم وان شاء ترك اقول لما
كان من الاصول الشرعية انه اذا أمر واحد ان يعصم بالناس شيئا لمصلحة فمن وجب له ان يحث الناس على ان
يتقوا الله فيما يريد ويحفظوا الله ويحافظوا على ولائهم ما تحقت المصلحة المقصودة بالامر فلما أمر هذا ان يشيع امر الكفار
بولية يعصم للناس وجب ان يؤمر ان يحث الناس على طاعة الله فان كان صائما ولم يطعم فلا بأس بذلك فانه حصل
الاشاعة المقصودة وايضا من الصلحة ان يجنبه اذا دعي في جريان السنة بذلك انتظام امر المدينة والى وقال
صلى الله عليه وسلم انه ليس لي ان يدخل بيتا مني فاقول لما كانت الصور يحرقونها ويحرقون استعمال الثوب
المصنوع هي فيه كان من مقتضى ذلك ان تجر البديك التي في تلك الصور وان تقام للائمة في ذلك لاسيما للامام
عليهم السلام فانه يفتوا امرين بالمعروف ونهاين عن المنكر وايضا فلما كان استحسان العقل المباليغ سببا لشدة
خوفهم في طلب الدنيا وقد وقع ذلك في الاماخر حتى انشاهم ذكر الآخرة وجبان يكون الشرع ناهية عن ذلك
واظهار نفرة عنه ونهى صلى الله عليه وسلم عن طعم المتبايعين ان يؤكل اقول كان اهل الجاهلية يتفاخرون
يريد كل واحد ان يغلب الآخر فيصير المال لذلك الغرض دون سائر النيات فيه الحمد وفعاذات الدين و
اضاعة المال من غير مصلحة دينية او مدنية وانما هو اتباع داعية نفسانية فلذلك وجب ان تجر مرة و
يجان ويسد هذا الباب احسن ما ينهى به ان لا يؤكل طعامه وقال صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع داعيان فاجتنب
اقرهما بايا وان سبق احدهما فاجب الذي سبق اقول لما تعاضا طلب الرجيم وذلك رابا لسبق او سبق
الحرمات الاصل فيها قوله تعالى ولا تشككوا ما نكم ابا نكم الى قوله والله غفور رحيم وقوله صلى الله عليه
وسلم امسك اربعا وفارق سائرهن وقوله صلى الله عليه وسلم لا تشككوا المرأة على عيها الحديث وقوله تعالى ان الذين
لا يشككوا الا زانية الا يعلم ان تحريم المحرمات المذكورة في هذه الايات كان امر شائعا في اهل الجاهلية مسلما
عندهم لا يكادون يتركونه الا هو الاشياء يسيرة كانوا ابتدعوها من عند انفسهم بغيا وعدوانا ككفار ما نكم
اباءهم والجمع بين الاختين كانوا ثورا وتوهميا طبقة عن طبقة حتى صار لا يخرج من قلوبهم الا ان يمتنع وكان في
تحريمها مصالح جليلة فالبقي الله تعالى عز وجل امر المحرمات على ما كان ويتجلى عليهم فيما كانوا قها ونوافيه ولا صل
في تحريمها موثر منها جريان العادة بالاصطحاب الارساب وعدم امكان لزوم السد فخابية ثم وان تباط الخبا
من الجانبين على وجه الطبيعي دون الصناعي فانه لو لم تجز السنة بقطع الطمع عنهم الاعراض عن الرغبة فيهن
لما جت سدا لا تحصى وانت ترى الرجل يقيم بصره على عاين امرأة اجنبية فينقلها ويقيم في الهالك لاجلها
فما ظنك فيمن يخلو معها وينظر الى عاينها كليا وهادرا وايضا لو فتح باب الرغبة فيهن ولم يسد ولم تقم اللائمة

هذا هو المقصود من قوله
وان من امر
الطعام من
فما سلك في ذلك
سبيل امر
او ليس في الامر
والحاشي في سبيل
نحو ان يكون الامر
مستورا ولا يفتي
انما والمرأة في
ادانته على نفيها
لا تترك العنصر على
الكبرى والاكبر
على العنصر

عليهم فيما أفوض لك إلى غير عظيم طبعه فانه سبب غضبهم أي من عن رغبته فيه لأنفسهم فانه بينهم امره من
 واليهم أنكا جهن ان لا يكون لهم ان نكح من من يطالبهم عنهن حقوق الزوجية مع شدة احتياجهن الى من
 يخاصهن وتطير ما وقع في السكاح كان لا وليا يرغبون في المهر والجاه ولا يوفون حقوق الزوجية فلهذا
 ان خلتوا لا تقسطوا في النكاح فالكلمة كطاب لكم من النساء لا يربيت ذلك عائشة رضي الله عنها
 هذا الاستباط على الوجه الطبيعي واقرب بين الرجال والامهات والبنات والاحبات والعات والحالات وبنات
 الآخر وبنات الاخت ومنها الرضاة فان التي ارضعت نسيته الام من حيث انها سبب اجتماع أمشاج بيتيه و
 قيامه خزان الام جمع خلقته في بطنها وهذه تدرت عليه سئل مقه في اول نشأته فأم بعد الام واو لا
 اخوة بعد اخوة وقد فاست وحصانته ما فاست وقد ثبت في مته من حقوقها ثابت وقدرات منه في صغره
 ما رأت فيكون تملكها الوثوب عليها ما تجتج الفطرة السليمة وكم من هيمة تجاء لا تلتفت الى اقربها والى من صحتها
 هذه اللفظة فاطنتك بالرجال وايضا فان العرب كانوا يسيدهم اولادهم في حق من الاحياء فيشبه فيهم الولد
 ويحاطهم كحماطة المحارم ويكون عندهم الرضاة كحمة النسب فوجب على النسب هو قوله صلى الله
 عليه وسلم يحرم من الرضاة ما يحرم من الولادة ولما كان الرضاة انما صار سببا للتحريم بمعنى المشابهة بالام في
 كونها سببا لقيام بنية المولود وتكوين هيكله وجب ان يعتبر في الارضاة شيان احدهما القدر الذي يتحقق به
 هذا المعنى فكان فيما اُزيل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسيخ نجس معلومات فتوى رسول
 صلى الله عليه وسلم وهن ما يقر في القرآن اما التقدير فلانه لما كان للمعنى موجودا في الكثير دون القليل وجب
 عند التشريع ان يضرب بينهما حد يجمع اليه عند الاشتباه واما التقدير بعشر فلان العشر اول خبر جازية
 العدد من الاحاد وتدر به في العشرات واول حد يستعمل فيه جمع الكثرة ولا يستعمل فيه جمع القلة فكان
 نصبا صالحا لضبط الكثرة المعتد بها الموثقة في بدن الانسان اما النسخ نجس فللاحتياط لان الطفل اذا
 ارضع خمس رضعات غررت بآثار يظهر الرق والصدارة على وجهه ويدينه واذا اصابه غزو اللبن في هذه الرضاة
 وكانت الموضع غير ذات در ظهر على بدنه الحول والهزال وهذه اية انها سبب التسمية وقيام الهيكل ومادون
 ذلك لا يظهر اشارة صلى الله عليه وسلم لا تحرم الرضاة والرضعتان ولا تحرم المصاة والمصان ولا تحرم الاملاجة
 ولا الا ملاجات واما على قول من قال يحرم الكثير والقليل فالسبب تعظيم امر الرضاة وجعله كالمؤثر بالحاصية كسنة
 الله تعالى في سائر ما لا يدرك مناط حكمه والثاني ان يكون الرضاة في اول قيام الهيكل وتسمية صودة الولد و
 الا فهو غذاء بمنزلة سائر الاغذية الكائنة بعد التسمية وقيام الهيكل كاشبات يأكل الخبز قال صلى الله عليه وسلم
 ان الرضاة من المجاعة وقال صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاة الا ما فوق الامعاء في الثدي وكان قبل الفطام
 ومنها الاحتراز عن قطع الرحمين الاقارب فان الصغرين تتحاسدان ويغيب البعض الى اقرب الناس منها و
 المحسد بين الاقارب اختم واستنم وقد ذكره جملات من السلف ابغى عملا لك فاطنتك بامر اثنين ايها من

الرضاعة

٢
 انما في الرضاة
 كالمعلم في الرضاة
 انما في الرضاة
 في وقت الرضاة
 في وقت الرضاة
 في وقت الرضاة
 في وقت الرضاة
 في وقت الرضاة
 في وقت الرضاة
 في وقت الرضاة
 في وقت الرضاة

مجلس شورای اسلامی

لأنه لا ذنوب إلا على قلب موضوع وعدم الاختصاص بها وعدم مكان ذنوب الطامع فيها هو أصل الرضا وقد اعتد النبي
 صلى الله عليه وسلم هذا الأصل في تحريم الأخت التي كان أهل الجاهلية يتعالمون بها كالأستبضاع وغيره
 على ما بينته عائشة رضي الله عنها فاذا كانت فتاة مؤمنة بأسر محصنة وجها واشتدت الحاجة إلى كذا
 لحاجة الفتى وعدم طول الحرقة خفت الفساد وكلفت الضرورة والضرورة تبيح المخلوقات ومنها كون
 المرأة مستغفلة بتكلم مسلم أو كافر فإن أصل الرضا هو لا بد حاكم على الموطوع من غير اختصاص حرها بها
 وغير قطع طهر الآخر فيها ولذلك قال الزهري رحمه الله يرجع ذلك إلى أن الله تعالى أحرم الرضا وأصاب المحصنة
 رضي الله عنهم سبائيا وتحريمها من غشياها من أجل زواجهم من المشركين فانزل الله تعالى والمحصنات من
 النساء لا ما ملكن أي هن حلال من جهتهن السبى قاطعه لطمعه واختلاف الدار مانع من الإزدحام عليهن
 وقومها في شهر محصن لها به ومنها كون المرأة زانية مكسبة بالرضا فلا يجزئ نكاحها حتى تتوب وتعلم
 فعلها ذلك وهو قوله تعالى والزانية لا يكرهها إلا زان أو مشرك والسرف فيه أن كون الزانية في عصمته و
 تحت يده وهو باقية على عادتها من الرضا دثوية وانسلاخ عن الفطرة السليمة وأيضا فإنه لا يأمن من أن تلحق به
 ولد غيره ولما كانت المصلحة من تحريم المحرمات لا تتم إلا بجعل التحريم أمرا لازما خلقا جليلا بمنزلة الأشياء
 التي يستلزم منها لعباء وجبان يؤكدها شرفها وشيوعها وقبول الناس لها باقامة لائمه شديدة على أهل تحريمها
 وذلك أن يكون السنة قتل من دمه على ذات وجه محرم منه بنكاحه أو غيره ولذلك بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إلى من تزوج بامرأة أبيه أن يؤتى برأسه إذا لم يمسكه شره أعلم أن الله تعالى لما خلق الإنسان
 مدنيا بالطبع وتعلقت أرواحه ببقاء النوع بالنسائل وجبان يستعجب الشرع في النسائل شديدا ويثنى عن
 قطع النسائل عن الأسباب المفضية إليه أشد نهي كان أعظم سببا للنسل وأكثرها وجودا وأفضاها إليه و
 احتما عليه هو شوق الفرج فافها كالمسلط عليهم منهم يقرهم على ابتغاء النسل شاءوا أم أبوا وفي جريان
 الأمر بآيات القرآن وطمح النساء في أديارهن تغيير خلق الله حيث منعهن المسلط على شيء من إرضائه إلى فصل
 واشتد ذلك كله وطمح الغلمان فإنه تغيير خلق الله من الجنين فأنث الرجال أقمه الحاصل وكذلك جريان الأمر
 بقطع أعضاء النسل واستعمال الأدوية القاصصة للباءة والتبطل وغيرها تغيير خلق الله عز وجل وأهل الطب
 النسل فمن النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذلك قال لا تأتوا النساء في أديارهن ملعون من أنى امرأة
 في دبرها وكذلك فمن أعضاء النسل والتبطل في أحاديث كثيرة قال الله تعالى نساءكم محررات لكم فأنقوا حرثكم
 أي شتمهم أهل كان اليهود يصفون في هيئة المباشرة من غير حكم مما رأوا كان لا تضاد من وليهم يأخذون
 شتمهم وكانوا يقولون إذا أتى الرجل امرأة من دبرها في بها كان الولد أخولا فذلت هذه الآية على قبل
 وأدبرها كان في صمام واحد ذلك لأنه شوق لا يتعلق به المصلحة المدنية والمالية والإنسان يعرف بمصلحة غيره
 نفسه وإنما كان ذلك من تعقبات اليهود وكان من حقدان يفسخون وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغزل

الصلوات على النبي
 والصلوات على آل بيته
 على خير وجه والصلوات
 على جميعهم سواهم
 مع نائب القدام
 والصلوات على آل بيته
 مع الفرج

الى ابقائه ما يمكن في توفير مقاصده وكل هية تنغيصه وابطاله وكل ارتباط لا يمكن استيفاء مقاصده الا باقامة
 الالة ولا الالة الا بحصول يقين ان انفسها عليهما كالمواساة وعفو ما يفرط من سوء الادب والاحترار عما يكون
 سببا للضعاف وحر الصدر واقامة المفاخرة وطلاقة الوجه ونحو ذلك فانقصت الحكمة ان يرغب في هذه الخصال
 ويحث عليها قال صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان خلق من خلق فان ذهبت ثقيبه كسرتة وان
 تركته لم يزل اعوج اقول معناه اقبلوا وصيتي واعملوا بها في النساء وان في خلقهن عوجا وسوء وهو كالامر اللارم
 بمنزلة ما يتوارثه الشيء من مادته وان الانسان اذا اراد استيفاء مقاصد المنزل منها لا بد ان يجاوز عن حق
 الامور ويكظم الغيظ فيما يجده خلاف هواه الا ما يكون من باب الغيرة المحمودة وتداركا لجور ونحو ذلك وقال صلى
 عليه وسلم لا يفرق مؤمن بمؤمنة ان كره منها خلعا رضى منها الاخر اقول الانسان اذا كره منها خلعا ينبغي ان
 لا يبادر الى الطلاق فانه كثيرا ما يكون فيها خلق اخر يستطاب منها ويختل سوء عشرتها لذلك قال صلى الله عليه وسلم
 انقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتموهن فوجهن بكلمة الله ولكبر عليهن ان لا يؤمنن
 احدنكموهن فان فعلن فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكن رزقهن وكسوتهن بالمعروف اعلم ان القوام
 الاصل هو المعاشرة بالمعروف وهو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف فبينها النبي صلى الله عليه وسلم بالزق
 والكسوة وحسن المعاملة ولا يمكن في الشرائع المستندة الى الوحي ان يُعين جنس المقوت وقد ذكره مثالا فانه
 لا يكا ديفق اهل الارض على شيء واحد لذلك انما امر امر مطلقا قال صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل
 امراته الى فراشه فابت فابت غضبان لغتها الملائكة حتى يصير اقول لما كانت المصلحة المرعية في النكاح تحصيل
 فوجهم ان تحقق تلك المصلحة فان من اصول الشرائع انها اذا اضربت مظنة شيء سيجل بما يتحقق وجوب
 المصلحة عند المظنة وذلك ان يؤمر المرأة بمطاعته اذا ناد منها ذلك ولو لا هذا لم يتحقق تحصيل فوجهم
 فان ائت فقد سعت في رد المصلحة التي اقامها الله في عبادة فتوجب اليها العن الملائكة على كل من سعى في فساد
 قال صلى الله عليه وسلم ان من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فاما التي يحبها الله فالغيرة في الرؤية واما
 التي يبغضها الله فالغيرة في غير رؤية اقول فرق بين اقامة المصلحة والسياسة التي لا بد له منها وبين سوء
 الخلق والعجز والضييق من غير موجب قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله الى قوله
 ان الله كان حليما خيرا اقول يجب ان يجعل الزوج قواما على امراته وان يكون له الخول عليها ما تجب له
 فان الزوج اتم عقلا وافر سياسا واكد حامية وذبا للعار وبأمال حيث انفق عليها رزقها وكسوتها وكون
 السياسة بيده يقتضي ان يكون له تفريرها وتاديبها اذا ائبت وليأخذ بالاسهل فالاسهل فالاول بالاعط
 ثم الهجر بالمعصم يعني ترك مضاجعتها ولا يخرجها من بيتها من غير ضرب غير مبرح اي الشديدين فان اشتد الشقا
 وادعى كل نشور الاخر ظلم لم يكن قطع المنازعة الا بحكمين حكم من اهله يحكم من اهلها يحكمان عليه ما من
 النفقة وغيرها ما يريان من المصلحة وذلك لان اقامة البينة على ما يجري بين الزوجين مستغنة فلا حاجة من

الذكر بالكره
 امر الزوجة بالاحترار
 في الاستيفاء
 في نفس المصلحة
 كرهوا ان يكون
 شيئا من جنس
 في طلاق النكاح
 انما امر امر
 بالزق
 وليس المراد
 الغيرة في الرؤية
 في حق الزوج
 النسب في طلاق

واما في غيرة فهو ضربة على وجهه ولكن جهوا الفقه ما وجبوا العشرة واختلفوا في القرعة اتول وفيه ان قوله فلم
يعمل على لا يدري اى حد له اريد وقوله تعالى قد رزواها كما معلنه مبين ان المراد نفق الجور الفاحش ايهما
امرها بالكلية وسوء العشرة معها وانعقدت بريد وكان زوجها عبدا فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختار
نفسها اقول السبب في ذلك ان كون المرأة فراشا للبعد عاكسها فوجب في ذلك العار عنها الا ان رضى به وايضا فالا
تحت يد مولاهما ليس رضاها رضاه حقيقته وانما النكاح بالراضى فلما ان كان امرها بيدها وجب لاحتضاها
وفي معاية ان قلبك فلا خيار لك وذلك لانه لا بد من ضرب حديدته اليه الخيار ولا كان لها الخيار طول عمرها
وفي ذلك قلب موضوع النكاح ولا يصح اختيارها اياها بالكلية حلا ينهي اليها لا تها ربا تشاود اهلها وتقلب
الا من في نفسها وكثيرا ما يجري عند ذلك صيغة الاختيار وان لم تجزم به وفي الجاهل ان لا تسلم بمثلها حرم فلا
احق من القربان اذ هو فاعلة الملك والشيء الذي يقصد منه ولا الذي يتم به والله اعلم **الطلاق**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة سالت زوجها طلاقا من غير باس فحرام عليها ان تحب الحنة وقال
صلى الله عليه وسلم انقض الحلال الى الله الطلاق اعلم ان في الاكثار من الطلاق وجريان السوء بعد المبالاة به
مفسد كثيرة وذلك ان ناسا يتعادون لشهوة الفرج ولا يقصدون اقامة تدبير المنزل ولا التعاون في
الارتفاقات ولا تحصيل الفرج وانما مطمح انصارهم التلذذ بالنساء وذوق لذته كل امرأة فيصحبهم ذلك ولا
ان يكثر الطلاق والنكاح ولا فرق بينهم وبين الزناة من جهة ما يرجع الى نفوسهم وان تمين ولعنهم باقا
سنة النكاح والموافقة لسياسة المدينة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله الذواقين والذواقات و
ايضا في جريان السوء بذلك اجمال لتوطيد النفس على المعاونة الدائمة او شبه الدائمة وعسى ان في هذا
الباب ان يضيق صدره او صدرها في شئ من محقرات الامور فيندفعان الى الفراق وحين ذلك من احتمال
آعاء الصعبة والاجماع على ادامة هذا الظفر وايضا فان اعتياد ذلك وعدم مبالاة الناس به وعدم
حزنهم عليه يفتر باب الوقاحة وان لا يجعل كل منهما ضررا لآخر ضرر نفسه وان يجوز لكل واحد لآخر في نفسه
ان وقم لا فراق وفي ذلك ما لا يخفى ومع ذلك لا يمكن استدلال الباب والتصديق فيه فانه قد يجرى الزوجان
متناشرين اما السوء خلقهما والطرح حين احدهما الى حسن آخر والضيق معيشتهما او تحرق واحد منهما
ونحو ذلك من الاسباب فيكون ادامة هذا النظم مع ذلك بلا عظيم وحرجا قال صلى الله عليه وسلم دفع القلم
عن ثلثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يتكلم وعن المعتوق حتى يعقل اقول السبب في ذلك ان معنى
جواز الطلاق بل العقود كلها على المصالح المقضية لها والنائم والصبي المعتوق يعقل عن معرفة تلك المصالح
قال صلى الله عليه وسلم لا طلاق ولا اعتاق في اخلاق معناه في اكره اعلم ان السبب في هذا طلاق المكره شيان
احدهما انه لم يرض به ولم ير فيه مصلحة منزلية واخا هو الحادثة لم يجد منها بدا فصارت بمنزلة النائم واليهما
الله لو اعتبر طلاقه طلاقا لكان ذلك فتحا لباب الاكره انفسى ان يخطف الجبار الضعيف من حيث لا يعلم الناس

الطلاق
والطلاق
والطلاق

وحيثما بالسيوف ويكرهه على الطلاق اذا رغب امرأته فلو حبسها رجاءه وقلبتا عليه مراده كان ذلك سببا للطلاق
 تطلم الناس فيما بينهم بالأكراه ونظيره ما ذكرنا في قوله صلى الله عليه وسلم القاتل كارت وقيل صلى الله عليه وسلم
 لا طلاق في ما لا يملك قال عليه السلام لا طلاق قبل النكاح اقول الظاهر انه يعبر بالطلاق المخرج والمعلق بما
 وخبره والسبب في ذلك ان الطلاق انما يجوز للمصلحة والمصلحة لا تقتل عند قبل ان يملكها ويرى منها سيدها فكان
 طلاقها قبل ذلك بمنزلة نية المساواة في المفاضة والغايري قد ابرح ما تكدر به دلائل الحال كان اهل
 الجاهلية يطلقون ويراجعون الى متى شاءوا وكان في ذلك من الاضرار ما لا يخفى فذل قوله تعالى الطلاق مكره
 الايم معناه ان الطلاق المعقب للرجعة مرتان فاولها الثالثة فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره والحقت
 الشبهة ذوق العسيلة بالنكاح والسر في جعل الطلاق ثلثا لا يزيد عليها انها اول حادثة ولائها لا بد من ترويض
 ومن الناس من لا يسبغ له المصلحة حتى يذوق وقعة او اصل القرية واحدة ويكلمها ثلثان وما اشترطه النكاح
 بعدا لثالثه فلحقق معنى التحديد في الاصل وذلك انه لو جاز حبسها اليه من غير تحلل نكاح الاخر كان ذلك عيبا
 للرجعة فان نكاح المطلقة احد الرجعتين وان المرأة ما دامت في بيته وتحت يده ويبدل ظهور قاريه يمكن ان يغلب على
 رايها وتضطرب ايضا ما يتولون لها فاذا فارقتهم وذات الحرح القرم رخصت بعد ذلك فهو حقيقة الرضا
 ايضا ففيه اذاعة الفقر ومعاقبة على اتباع داعية الضمير من غير ترويض مصلحة مهمة وايضا ففيه اعظام
 المطلقات الثلاث بين عيّنهم وجعلها بحيث لا يبادر اليها الا من دله نفسه على ترك الطهر فيها لا بعد ذلك
 ارغام ان لا يزيد عليه وقال صلى الله عليه وسلم لا امرأة رافعة حين طلقها فبث طلاقها فنكحت زوجا غيره
 تريد ان تزوج في رافعة قالت نعم قال لا حتى تذبوق عسيلته ويذوق عسيلتك اقول انما شرط تمام النكاح
 يذوق العسيلة فيتحقق معنى التحديد الذي ضرب عليهم فانه لو لا ذلك لكان جل باجلاء صيغة النكاح
 على اللسان ثم يطبق في المجلس وهذا مناقضة لغائية التحديد ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والحلل
 اقول لما كان من الناس من ينكح بعد التحليل من غير ان يقصد منها تعاونا في المعيشة ولا يتم ذلك المصلحة
 وايضا ففيه وقاحة واحمال غيرية وتسويل لادحام على الموطوءة من غير ان يدخل في تضاعيف المعان والمخ
 عنه وطلق عبدا به رجعت حتى اتى عنه امرأته وهي حائض وذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتعبط
 وقال لا رجعتا ثم انفسها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فان ريد الله ان يطلقها فليطلقها طاهرا قبل ان تحيضها اقول
 السرف في ذلك ان الرجل قد يفيض المرأة بغضة طبيعية ولا طاعة لها مثل كونها حائضا وفي هيئة رثوة
 قد يفيضها كغضبه يحكم باقامتها العقل السليم مع وجود الرغبة الطبيعية وهذه هي المصلحة ولكن ما يكون
 الندم في الاول وفيه يقع التراحم وهذا داعية يتوقف تهذيب النفس على اهلها وترك اتباعها وقد يشبه
 الامران على كثير من الناس فلا بد من ضرب حد يتحقق به الفرق فجعل الطهر منة للرغبة الطبيعية في
 المحيض منة للغضة الطبيعية ولا قد ام على الطلاق على حين رغبة فيها منة للمصلحة العقلية والنفسية

هذا هو الوجه في قوله تعالى
 لا رجعتا ثم انفسها حتى تطهر
 ثم تحيض ثم تطهر فان ريد
 الله ان يطلقها فليطلقها طاهرا
 قبل ان تحيضها اقول

مدة طويلة على هذا الظاهر من تحول الاحوال من حين الى اخر ومن ثمانية الزنية ومن انقباض الى انفسها مظنة
 للعقل الضمير والتمديد الخاص فلذلك كرم الطلاق في الحيف وامر بالرجعة وتخلل حيزه يد ايضا فان
 طلقها في الحيف فان عدت هذه الحيف في العدة استقصت مدة العدة وان لم تعدت ردت المرأة بطول العدة سواء
 كان المراد بالقول بالظهار او الحيف في كل ذلك مناقضة للحرج الذي صر به الله في حكم كراهية من ثلثة قويم
 انما امر ان يكون الطلاق في الظاهر قبل ان يحسبها المعنيين احدها بقاء الرغبة الطبيعية فيها فانه بالجاء يقدر سورة
 الرغبة وثانيهما ان يكون ذلك ايعد من اشتباه الانساب وانما امر الله تعالى باشهاد شاهدين على الطلاق
 لمعنيين احدهما الاهتمام بالمرء في الفروج لئلا يكون تفرق بينهما فلهذا امر الله تعالى بالاشهادين على الطلاق
 بالانساب ان لا يتواضع الزوجان من بعد فيه فمجال الطلاق في الله اعلم وذكره ايضا جميع الطلقات الثلاث في قوله
 وذلك لانه اهل الحكمة المريعة فشيخ تفرقها فاتها شرعت لئلا يترك المهر ولانه تضيق على نفسه
 تعرض للندامة واما الطلقات الثلاث في ثلاثة اطوار ايضا تضيق ومظنة ندامة خذلانها اخف من الاول
 من جهة وجود الترقى والمدة التي يتحول فيها الاحوال ورتب انسان تكون مغلقة في تحريم المخلع والظهار
واللعان والايلاء اعلم ان الخلع فيه شناعة لان الذي عطاها من المال قد وقع في مقابلة الميسر
 هو قوله تعالى وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذت منك وميتا قاعليها واعتبر النبي صلى الله
 عليه وسلم هذا المعنى في اللعان حيث قال اريدت عليها هو ما استحل من فرجها ومع ذلك فربما تقع الحاجة
 الى ذلك فذلك قوله تعالى فلا جناح عليكم كما فيما افدت يده وكان اهل الجاهلية يحرمون ازواجهم ويجعلون
 كفهر لأم فلا يقر بوفن بعد ذلك ابداء في ذلك من المفسدة لا ينبغي فلا هي خطية تنتم منه كما تنتم النساء
 من ازواجهم ولا هي اثم يكون امرها بيد ما فلما وقعت هذه الواقعة في مان النبي صلى الله عليه وسلم وسوق
 فيها انزل الله عن جل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله عذاب اليم والسورة ان الله تعالى
 لم يجعل قوله ذلك هداة ابا الكلية لانه امر ان له على نفسه واكد فيه القول بمنزلة سائر الايمان والحمد
 مؤثرا كما كان في الجاهلية دفعا للحرج الذي كان عليهم وجعله موقفا الى كفارة ولا الكفارة شرعت لانه منية
 لما يجده المكلف في صدره اما كون هذا القول زورا فلا ريب في ذلك لانه ليس بام حقيقة ولا بنية كما مشاهة في
 مجاوره في شراعه ولا ما استنبطه ذروا المراء في اقطار الارض ان كان انشاء واما كونه منكرا فلا بد ظم وجود
 وتضيق على من امر بالاحسان اليه وانما جعلت الكفارة بحق رغبة او اطعام ستين مسكينا او صيام
 شهرين متتابعين لان من مقاصد الكفارة ان يكون بيد عيني المكلف ما يكسر عن الاقيام في الفعل خشية
 ان يلزمه ذلك ولا يمكن ذلك الا بكوفها طاعة شاقة تعذب على النفس اما من جهة كونها بذل مال فيتم به او من
 جهة مقاساة جميع وعطش مفطين قال الله تعالى للذين يؤمنون من نساء يؤمنون ربعة اشهر لا يعلم

اول ما يشاهد
 من هذه النسخ
 حاشا على من
 يورد في كتابه
 من غير ان يورد
 في كتابه
 ان كان من
 سنة

اهل الجاهلية كانوا يظنون ان لا يكتفى الا باجماع ابد او مدة طويلة وفي ذلك جور ومن كثر فقص الله تعالى بالادلة
اربعة اشهر فان قاتل اياهم عفو رحيم واختلف العلماء في القيل فويل للموتى بعد مضي اربعة اشهر
ثم يجبر على التسريح بالاحسان او الامساك بالمعروف وقيل يقع الطلاق ولا يوقف اما الشر في تعيد هذه المدة
فانها مدة تقو النفس فيها للجلاء لا محالة ويضرب بتركه الا ان يكون ما وفاق ولا هذه المدة ثلث السنة والثلث
يُضبط به اقل من النصف والنصف بعد مدة كثيرة قال الله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادة
الاية واستغاض حديث عويمر العجلاني وهلال بن أمية اعلم ان اهل الجاهلية كانوا اذا قذف الرجل امرأته
وكان بينهما في ذلك مناقشة رجعا الى الكهان كما كانت قصة هند بنت عتبة فلما جعل الاسلام امتنع
ان يسوغ لهم الرجوع الى الكهان لانهم الملة الخفية على تركها واخلها ولا في الرجوع اليهم من غير ان
يعرف صدقهم من كذبهم ضررا عظيما وامتنع ان يكلف بأربعة شهداء ولا ضرب الحد لاننا انما يكون في القيل
ويعرف الزجر ما في بيته ويقوم عدة من الخائل لا يمكن ان يعرفه غيره وامتنع ان يجعل الزجر بمنزلة سائر
الناس فيضربون الحد لانه ما موثقا وعقلا يحفظ ما في حيزه من العار والشنار بجعل حل غيره ان يتركهم
على ما في عصمته ولا الزجر اقصى ما يقطع به الرية ويطلب به تحصيل فرجا فلو كان هو في الجاهلية ما به بمنزلة
سائر الناس ارتفع الامان وانقلب المصلحة مفسدة وكان النجم صلبه عليه وسلم لما وقعت الواقعة من حجة
نار لا يقضي شي لا جل هذه المعارضات وباردة يستنبط حكمه مما انزل الله عليه من القواعد الكلية فيقول
البيينة او حلفا يظنك حتى قال المستل والذى بعثك بالحق الى لصادق طيزل الله ما يبرئ ظهري من الحد
ثم انزل الله تعالى اية اللعان والاصل فيه انه ايمان موكد تبرى الزجر من حد القذف وتثبت اللوث
عليها تحبس لاجله ويصيق عليها به فان نكل ضرب الحد واثبات موكد منها ثمرها فان نكلت ضرب الحد
وبالجملة فلا احسن فيما ليس فيه بينة وليس ما يهد ولا يسمع من الايمان الموكد وجرت السنة ان تذكر
المرة تحقيقا المقصود من الايمان وجرت السنة ان تعود اليه ابدا فانها بعد ما حصل بينهما هذا التشاجر
والظوى صدف رها على اشتد لو حرد اشاع عليها الفاحشة لا يتوافقان لا يتوادان غلبا والكاثر انما يبرئ
لاجل المصالح المبنية على التوافق والتوافق ايضا في هذه زجر عليهما من الاقدام على مثل هذه المعاملة العظمى
قال الله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلثة قروء الى اخر الايات اعلم ان العدة كانت من الشهور
المستسمة في الجاهلية وكانت مما لا يكادون يتذكرون وكان فيها مصالح كثيرة منها معرفة براءة زوجها من
ما به لثلا يخلط الانساب فان النسب احد ما يتشابه به ويطلبه العقلاء وهو من خواص نفع الانسان مما
امتاز به من سائر الحيوان وهو المصلحة المرعية في باب الاستبراء ومنها التوبة بغرامة امر التكاث حيث لم
امر به فهو لا يجمع وجال ولا ينفك الا بانتظار طويل ولو لا ذلك كان بمنزلة تسليع لصبيان ينتظرون نفاق في
الساعة ومنها ان يكاثر النكاح لا يتزوج حتى يولمها نفسها على ادامة هذا العقد طاهر فان حدث حادث رجعا

هذا ما شاع في الجاهلية
اربعة اشهر فان قاتل اياهم
عفو رحيم واختلف العلماء
في القيل فويل للموتى بعد
مضي اربعة اشهر ثم يجبر
على التسريح بالاحسان او
الامساك بالمعروف وقيل يقع
الطلاق ولا يوقف اما الشر
في تعيد هذه المدة فانها
مدة تقو النفس فيها
للجلاء لا محالة ويضرب
بتركه الا ان يكون ما وفاق
ولا هذه المدة ثلث السنة
والثلث يضبط به اقل من
النصف والنصف بعد مدة
كثيرة قال الله تعالى
والذين يرمون أزواجهم
ولم يكن لهم شهادة الا
الاية واستغاض حديث
عويمر العجلاني وهلال بن
أمية اعلم ان اهل
الجاهلية كانوا اذا
قذف الرجل امرأته وكان
بينهما في ذلك مناقشة
رجعا الى الكهان كما كانت
قصة هند بنت عتبة فلما
جعل الاسلام امتنع ان
يسوغ لهم الرجوع الى
الكهان لانهم الملة
الخفية على تركها
واخلها ولا في الرجوع
اليهم من غير ان يعرف
صدقهم من كذبهم
ضررا عظيما وامتنع
ان يكلف بأربعة
شهداء ولا ضرب
الحد لاننا انما
يكون في القيل
ويعرف الزجر ما
في بيته ويقوم
عدة من الخائل
لا يمكن ان
يعرفه غيره
وامتنع ان
يجعل الزجر
بمنزلة سائر
الناس فيضربون
الحد لانه ما
موثقا وعقلا
يحفظ ما في
حيزه من العار
والشنار بجعل
حل غيره ان
يتركهم على
ما في عصمته
ولا الزجر اقصى
ما يقطع به
الرية ويطلب
به تحصيل
فرجا فلو كان
هو في
الجاهلية
ما به
بمنزلة
سائر
الناس
ارتفع
الامان
وانقلب
المصلحة
مفسدة
وكان
النجم
صلبه
عليه
وسلم
لما
وقعت
الواقعة
من حجة
نار لا
يقضي
شي لا
جل
هذه
المعارضات
وباردة
يستنبط
حكمه
مما
انزل
الله
عليه
من
القواعد
الكلية
فيقول
البيينة
او حلفا
يظنك
حتى
قال
المستل
والذى
بعثك
بالحق
الى
لصادق
طيزل
الله
ما
يبرئ
ظهوري
من
الحد
ثم
انزل
الله
تعالى
اية
اللعان
والاصل
فيه
انه
ايمان
موكد
تبرى
الزجر
من
حد
القذف
وتثبت
اللوث
عليها
تحبس
لاجله
ويصيق
عليها
به
فان
نكل
ضرب
الحد
وايثبات
موكد
منها
ثمرها
فان
نكلت
ضرب
الحد
وبالجملة
فلا
احسن
فيما
ليس
فيه
بينه
وليس
ما
يهد
ولا
يسمع
من
الايمان
الموكد
وجرت
السنة
ان
تذكر
المرة
تحقيقا
المقصود
من
الايمان
وجرت
السنة
ان
تعود
اليه
ابدا
فانها
بعد
ما
حصل
بينهما
هذا
التشاجر
والظوى
صدف
رها
على
اشتد
لو
حرد
اشاع
عليها
الفاحشة
لا
يتوافقان
لا
يتوادان
غلبا
والكاثر
انما
يبرئ
لاجل
المصالح
المبنية
على
التوافق
والتوافق
ايضا
في
هذه
زجر
عليهما
من
الاقدام
على
مثل
هذه
المعاملة
العظمى
قال
الله
تعالى
والمطلقات
يتربصن
بانفسهن
ثلثة
قروء
الى
اخرا
الايات
اعلم
ان
العدة
كانت
من
الشهور
المستسمة
في
الجاهلية
وكانت
مما
لا
يكادون
يتذكرون
وكان
فيها
مصالح
كثيرة
منها
معرفة
براءة
زوجها
من
ما
به
لثلا
يخلط
الانساب
فان
النسب
احد
ما
يتشابه
به
ويطلبه
العقلاء
وهو
من
خواص
نفع
الانسان
مما
امتاز
به
من
سائر
الحيوان
وهو
المصلحة
المرعية
في
باب
الاستبراء
ومنها
التوبة
بغرامة
امر
التكاث
حيث
لم
امر
به
فهو
لا
يجمع
وجال
ولا
ينفك
الا
بانتظار
طويل
ولو
لا
ذلك
كان
بمنزلة
تسليع
لصبيان
ينتظرون
نفاق
في
الساعة
ومنها
ان
يكاثر
النكاح
لا
يتزوج
حتى
يولمها
نفسها
على
ادامة
هذا
العقد
طاهر
فان
حدث
حادث
رجعا

سائر الناس

ح

عن أبي عبد الله عليه السلام

ح

ح

عن أبي عبد الله عليه السلام

انسانا في اقلية من الاقليات الصالحة لنسب الناس الا وهو محب ان ينسب اليه وجدة ويكره ان يقدم في نسبته
اليها اللهم الا لعارض من كدناءة النسب وغرم من دفر ضرا وجلب نفع ونحو ذلك ومحب ايضا ان يكون اولاد
ينسبون اليه ويقومون بعده مقامه فيها اجتماعا اشدا واجتماعا ويزلوا طاقته في طلب الولد فما اتفق لهما
الناس على هذه الخصلة الا لمعنى من جلبتهم ومبنى شرايعه على ابقاء هذه المقاصد التي تجري مجرى الجبلدة
وتجري فيها المناقشة والمشاحة والاستيفاء لكل ذي حق حقه منها والى عن الظلم فيها في ذلك وجب ان يبحث الشا
عن النسب قال صلى الله عليه وسلم الولد للفراس والعاهر للحجر ^{الحجر} فقل معناه التجر وقيل الحنية اقول كان اهل الجاهلية
يتبعون الولد بوجوه كثيرة لا تتحقق اقوالهم الشرعية وقد ثبت بعض ذلك عابسه رضى الله عنها فلما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سد هذا الباب خيب العاهر وذلك لان المصالح الضرورية التي لا يمكن بقاء بني نوع الا بالنسب
الا بها اختصار الجبل بامر الله حتى يسد باب الا زحام على الموطوءة رأسا ومن مقتضى ذلك ان يختص بمعية هذا
السنة الراشدة وان يتبع الولد من غير اختصار انما لا ينفي ان ذرية بامر الله وزجر الله ان يقصد مثل ذلك والى
هذا الاشارة في قوله عليه السلام العاهر الحجر ان اريد معنى الحنية كما يقال بيده التراب بيده الحجر ايضا فاذا ترا
الحقوقي وادعى كل لنفسه وجب ان يرجع من ينسبك بالحق الظاهر المسموع عند جماهير الناس الذي يتسك
بما يزيد الائمة عليه ويقرب باب ضرب الحد ويعد فيه بانه عصى الله وكان مع ذلك امرا خفيا لا يعلم الا
من جهة قوله فمن جاز ذلك ان يخرج من محل قد اعتد المتي صلى الله عليه وسلم مثل هذا المعنى حيث قال في قصة اللعان
ان كذبت عليها فوا بعد ذلك واليه الاشارة في قوله وللعاهر الحجر ان اريد معنى الرحيم بالحجارة قال صلى الله عليه
وسلم من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام اقول من الناس من يقصد مقاصد دينية
فيرغب عن ابيه وينسب الى غيره وهو ظلم وعقوب لانه تحشيب ابيه فانه طلب بقاء نسبه المنسوب اليه المتفع عليه
وزك شك نعمته واساءة معه ايضا فان النعمة والمعانة لا بد منها في نظام الحي المدينة ولو فتح باب الانتقاء
من لا يب لا هلك هذه المصلحة ولا اختلطت اسباب القبائل قال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة ادخلت على قوم
من ليس منهم فليست من اسمهم ولزني فلما الله الجنة وايمار رجل تحمل ولدة وهو ينظر اليه احتجب الله منه
وقهر على رؤس الخلائق اقول لما كانت المرأة مؤمنة في ايدة ونحوها ما مودة ان لا تلتبس عليهم النساء بغير
وجب ان ترهب في ذلك وانما عوقبت على هذا لانه سعى في ابطال مصلحة العالم ومناقضة لما في جملة النور
وذلك جازي لبعض الملاء لا على حيث امر وبالذماء لصلح النوع وايضا في ذلك تحشيب لولدة وتضيق
رجل لتقل الولد على آخرين والرجل اذا انكر ولدة فقد عر ضه للذل الدائم والعاهر الذي لا ينتهي حيث لا نسب
واضاع نسبه حيث لا منفق عليه وهو يشبه قتل الاولاد من وجه وعرض والذمة للذل الدائم والعاهر
الباقي لولدهم اعلم ان العرب كانوا يعقون عن اولادهم وكانت العقيقة امر لا ذما عندهم وسنة
وكان فيها مصلحة كثيرة راجعة الى المصلحة الملزمة والمدنية والنفسية فابقاها النبي صلى الله عليه وسلم وعمل بها

وَرَجَبَ النَّاسَ فِيهِ فَمِنْ ذَلِكَ الْمَصَالِحِ التَّلَطُّفُ بِأَسْمَاءِ نِسْبَتِهِ لَدَا ذَلِكُمْ مِنْ إِشَاعَتِهِ لِمَا يُقَالُ فِيهِ مَا لَا يُجِبُهُ وَلَا يَحْسُرُ
 أَنْ يَدْرَكَ فِي السَّكَنِ فَيُنَادِي أَنَّهُ وَلَدِي وَلَدُ قَعْنِ التَّلَطُّفُ بِمَثَلِ ذَلِكَ وَمِنْهَا تَبَاعُ دَاعِيَةُ السُّخَاوَةِ وَعَصِيَانُ
 دَاعِيَةِ الشُّرْكِ وَمِنْهَا أَنْ نُنْصَارَى كَأَنَّا وَلَدُ لَهْمٍ وَلَدُ صَبْوَةٍ بِجَاءِ أَصْفَرِ لِسْمُونِهِ الْعَمُودِيَّةَ وَكَانُوا يَقُولُونَ يَصِيرُ الْوَلَدُ
 نَصْرَانِيًّا فِي مُشَاكَلَةِ هَذَا الْإِسْمِ زَكِ قَوْلُهُ تَعَالَى صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً فَاستَحْيَانُ يَكُونُ
 لِلْخَفِيِّينَ فَعَلَّ بِأَزَاءِ فَعَلِهِمْ ذَلِكَ يُشِيرُ بِكَوْنِ لَوْلَا حَنِيفِيًّا تَابِعًا لِمَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمِعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَشْهُرُ
 الْأَفْعَالِ الْمُخْتَصَّةُ بِهَا الْمَوَارِثَةُ فِي ذَرْنِيَّهَا مَا وَقَعْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْإِجْمَاعِ عَلَى بَرِّ وَلَدَةٍ ثُمَّ نَعْمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 أَنْ قَدَّرَهُ بِذِي بَرٍّ عَظِيمٍ وَأَشْهُرُ شَرِائِعِهِمَا الْحِجُّ الَّذِي فِيهِ الْحَلَقُ الَّذِي فِيكَوْنُ التَّشْبِهُ بِهَا فِي هَذَا تَوَهُّجًا بِالْمَلَكَةِ
 الْحَنِيفِيَّةِ وَنَدَاءً أَنَّ الْوَلَدَ قَدْ فُعِلَ بِهِ مَا يَكُونُ مِنْ أَعْمَالِ هَذِهِ الْمَلَكَةِ وَمِنْهَا أَنْ هَذَا الْفِعْلُ فِي بَدْوٍ وَلَا دِيَّةَ يُجْعَلُ
 إِلَيْهِ إِنَّهُ بَذَلَ وَلَدَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا فَعَلَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي ذَلِكَ تَحْرِيكُ سِلْسِلَةِ الْإِحْسَانِ وَالْإِقْبَالِ
 كَمَا ذَكَرْنَا فِي السُّنَنِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الْغُلَامِ عَقِيْقَةً فَأَمَرَ نَقِيًّا عَنْهُ دَمًا وَأَمِيطُوا
 عَنْهُ الْأَذَى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغُلَامُ مِنْ نَحْوِ عَقِيْقَتِهِ يَذْجَعُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِغِ وَيُسْتَبْشَرُ بِمُحَلِّقٍ أَقُولُ أَمَا سَبِغَ
 الْأَمِيرُ بِالْعَقِيْقَةِ فَقَدْ ذَكَرْنَا وَأَمَا تَخْصِيصُ الْيَوْمِ السَّابِغِ فَلَا تَهْلِكُ مِنْ فَصْلِ بَيْنِ الْوِلَادَةِ وَالْعَقِيْقَةِ فَانْطَلَقَ
 مَشْغُولُونَ بِأَصْلَاحِ الْوَالِدَةِ وَالْوَلَدِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ فَلَا يَكْفُونَ حَيْثُ بَدَأُوا بِأَصْلَاحِ شُغْلِهِمْ وَأَيْضًا فَرَبَتْ
 أَنْسَانُ لَا يَجِدُ شَأْنًا إِلَّا بَسْطِي فَلَوْ سَبَّحَ كَوْنُهَا فِي قَلْبِ يَوْمٍ لَصَاقَ الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ وَالسَّبْغُ يَوْمَ مَدَّةٍ صَالِحَةٍ لِلْفَضْلِ الْمَعْنَى
 غَيْرُ الْكَتْمِ وَأَمَّا الْمَطْلَعُ الْأَذَى فَلِلتَّشْبِهِ بِالْحَائِجِ وَقَدْ ذَكَرْنَا وَأَمَّا التَّسْمِيَةُ فَلَانِ الْفُطْلَ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَتَحَاجَرُ
 أَنْ يَسْمِيَ وَيَعْقُ رُسُومُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْحَسَنِ بِشَاوَةٍ وَقَالَ يَا فَاطِمَةُ احْلُقِي رَأْسَهُ وَتَصَدَّقِي بِزَنْةٍ شَعْرَةٍ
 فَضِيَّةً أَقُولُ التَّسْبِيغُ الْقَصْدُ وَالْقَضِيَّةُ أَنَّ الْوَلَدَ لَمَّا انْتَقَلَ مِنَ الْحَيَاةِ إِلَى الْفُطُولِ كَانَ ذَلِكَ نِعْمَةً يَجِبُ شُكْرُهَا
 وَأَحْسَنُ مَا يَقُمُ بِهِ الشُّكْرُ بِأَنْ يُؤْذَنَ أَنَّهُ حَوْضُهُ فَلَمَّا كَانَ شَعْرُ الْخِنْ بَقِيَّةَ النَّشْأَةِ الْحَنِيفِيَّةِ وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ
 بِالْإِسْتِقْلَالِ بِالنَّشْأَةِ الْفُطُولِ وَجَبَ أَنْ يُؤْذَنَ بِالشَّعْرِ فَضِيَّةً وَأَمَا تَخْصِيصُ الْفَضِيَّةِ فَلَا زَالَزَ هَبْ عَلَى كَيْفِ
 الْأَعْفَى وَسَائِرُ الْمَتَاعِ لَيْسَ بِبَالٍ بِزَنْةٍ شَعْرَةِ الْمَوْلُودِ وَأَذَنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَذُنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ أَقُولُ السُّرْفُ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَا فِي الْعَقِيْقَةِ مِنَ الْمَصْلَحَةِ الْمِلْكِيَّةِ فَإِنَّ الْأَذَانَ مِنْ شَعْرَةٍ
 الْإِسْلَامِ وَأَعْلَامُ الدِّينِ الْحَمْدُ لِي ثُمَّ لَا بُدَّ مِنْ تَخْصِيصِ الْمَوْلُودِ بِذَلِكَ الْأَذَانِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَانَ يُصَوِّتُ بِهِ فِي
 الْهَدْيَةِ وَأَيْضًا فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ مِنْ خَاصِيَةِ الْأَذَانِ أَنْ يُفَرِّقَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ وَالشَّيْطَانُ يُؤْذَى الْوَلَدَ فِي
 أَقُولُ نَشْأَتِهِ حَتَّى وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اسْتِهْلَالَ ذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْغُلَامِ شَتَانِ وَعَنِ الْحَبَّاءِ
 بِشَاوَةٍ أَقُولُ لَيْسَتْ جِلَّةُ الشَّيْطَانِ أَنْ يَنْسَبَ لَهَا مِنْ الْغُلَامِ وَذَلِكَ لِمَا عِنْدَهُمْ أَنَّ الدُّكْرَانَ أَنْفَعُ لَهُمْ
 مِنَ الْإِنَاثِ فَتَنَاسَبَ زِيَادَةُ الشُّكْرِ زِيَادَةُ الْغُفْوَةِ بِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْتُ سَلَامًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 وَحَسْبُكَ مَنْ أَعْلَمَ أَنَّ اعْظَمَ الْمَقَامِ الشَّرْعِيَّةِ أَنْ يَدْخُلَ ذِكْرُ اللَّهِ فِي تَضَاعُفٍ أَرْبَعًا فَالْغُلَامُ الصَّغِيرُ يَكُونُ

أَيُّهَا الْمَوْلُودُ
 فَتَنْبِذُ الْإِسْلَامِ
 الْإِسْلَامُ
 كَمَا وَجَّهَ الْإِسْلَامُ
 فِي ذَلِكَ
 الْمَوْلُودُ
 الْإِسْلَامُ
 الْإِسْلَامُ
 الْإِسْلَامُ

كل ذلك السنة تدعو الى الحق في تسمية المولود بذلك اشعاراً بالتوحيد وايضاً كان العرب غيرهم يسمون الاولاد
 بمن يعبدونه ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم مقيماً لمراسم التوحيد وجب ان يثبت في التسمية ايضاً مثل ذلك و
 انما كان هذا الاسم اجتناباً من سائر ما يضاف فيه العبد الى اسم من اسماء الله تعالى لانها اشهر الاسماء ولا يطلق احد على غيره
 تعالى بخلاف غيرها وانت تستطيع ان تعلم من هذا ستر استحباب تسمية المولود بمحمد وحمداً فان طوائف الناس افعلوا
 بتسمية اولادهم باسماء اسلافهم المعظمين عندهم وكاد يكون ذلك تنوعاً بالدين وبغيره الا قاربانه من اهل وقال
 صلى الله عليه وسلم اخي لاسماء يوم القيمة عنده رجل كسبى ملك الاملاك اقول السبب فيه ان اصل اهل البيت
 هو عظيم الله وان لا يسوى به غيره وتعظيم الشيء مساو في تعظيم اسمه ولذلك وجب ان لا يثبت باسمه لا سيما
 هذا الاسم الدال على اعظم التعظيم قال الله تعالى والوالدان يرضون اولادهم من حوائل كالمكاتب الا انما اقول
 لما توجهت ارادة الله تعالى الى ابقاء نوع الانسان بالناسل وجرى بذلك قضاءه وكان الولد لا يعيش في العادة
 الا بتعاون من الوالدين والوالدة في سبب حياته وذلك امر جليل خلق الناس عليه بحيث يكون عصبته وعظامه تغذي
 لخلق الله وسعياً في تقض ما وجبته الحكمة الالهية وجب ان يثبت الشرع عن ذلك ويؤخر عليها ما يتيسر موقتاً في
 منها والمتيسر من الوالدة ان ترضع وتحمض فحج عليها ذلك والمتيسر من الوالدة ان ينفق عليها من طوله فيفق
 عليها لانه حبيبها عن المكاسب شغلها بخضائرها ومعاونة التعب فيها فكان العدل ان يكون كفايتها عليها و
 لما كان من الناس من يستعمل العظام وربما يكون ذلك خادماً بالولد جعل الله له حلاً يغلب السلامة عنده وهو
 حوله كما ملان في رخصه فاد في ذلك بشرط تشاور منهما اذ كثيراً ما يكون الولد بحيث يقدر على تغذي قبلها
 لكنه يحتاج الى اجتماعه وتحريره مما ارفق الناس به واعلمهم بسيرته ثم حرم المضادة من الجانبين لانه تضيق
 بقضي نقصان التعاون فان احتاجوا الى الاستمرار خضع الوالدة او مرضها او يكون قد وقعت بينهما
 نزعة وهو لا تلائم ونحو ذلك من الاسباب فلا جناح فيه ويجب عند ذلك ابقاء الحق من الجانبين قبل ما روي
 ما يذهب عنى مودة الرضاع قال صلى الله عليه وسلم عروة عبد وامه اعلم ان المرضع امر بعد الام الحقيقية
 ورزها واجبة بعد الام حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده الى امرضيه اكل ما لها وربها لا رضعها قيل
 اليها وان كثر وربما يستكثر الذي رضع القليل الذي يمنحها ويكون في ذلك الاشتباه فاستل النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم عن حذير بربه فضرَب القرعة حل ذلك ان المرضع انما تثبت حقاً في مته لاجل اقامه بنيتها وتضيقها
 الا انسانا كما ملأ ولاجل حضائته ومقاساة التعب فيه فيكون الجراء الوفاق ان يمنحها انسانا يكون بمنزلة
 جوارحه فيما يريد من ارفاقاته وتقبل عنها مؤنة عملها وهو حل استحبابي لا ضروري كما قالت هذا من باب استيفاء
 رجل تخير لا تطيع الا ان اخذ من ماله بغير اذنه فقال صلى الله عليه وسلم خزي ما يكفرك وكذلك
 بالمعروف اقول لما كان نفقة الولد الرزقة يعسر ضبطها فوضها النبي صلى الله عليه وسلم اليها والدفن
 مشق لها خزاها بالمعروف وفعل الرجوع الى القضاة مثلاً لانه عسير عند ذلك قال صلى الله عليه وسلم

ان نقض الرزق
 يكون من الغيب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 روى في بعض
 صفات ابي بكر
 ان من كثر
 في البصر
 والمغنى
 في الرزق
 قد روي
 في ان
 من انفسال
 روى

اولادكم بالصلوة الحديث وقد مر اسرارها فيما سبق واختلفت قضاياءه صلى الله عليه وسلم في الاحتج بالحضانة عند المشاجرة منها لانه انما ينظر الى الارزاق بالولد والديه ولا ينظر الى من يريد المضاربة ولا يلتفت الى المصلحة فان الحسد الضرر غير متبع فجاؤه مرة امرأة وقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا كان يلقي لبر وجهه وتذري لسيقائه ويحجرني له جواء وان اباي اطلقني واراد ان يذبحني متى قال صلى الله عليه وسلم انت احق به عالم تتكلمني اقول وذلك لان الام اهدى للحضانة وارفق به فاذا انكحت كانت كالاملاوية تحته وانما هو اجنبي لا يجنس اليه وخير خلا ما بين ابيه وامه وذلك اذا كان مستترا اعلم ان الانسان مده في بالطبع ولا يستقيم معاشه الا بتعاون بينهم ولا تعاون الا باللفة والرحمة فيما بينهم ولا لفة الا بالمواساة ومراعاة الخواطر من الجانبين والالتفات على منية واحدة بل له مراتب يختلف باختلافها الذي الصلة فاذا هال الارتباط الواقع بين المسلمين وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم البر فيما بينهم بحسب فقال حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعبادة المرءين واتباع الجائز واجابة الدعوة تشيت العاطس في رواية سبعة السادسة اذا استنصحتك فانصحه وقال صلى الله عليه وسلم اطعموا الجاييم وفكوا العاني يعني الاسير الشريف ذلك ان هذه الخمس الست خفيف المونة مؤدته للالفة ثم لا يترا الواقع بين اهل المحر والحيوان ولا رحام فتيا كد هذه الاشياء فيما بينهم وبين الكدا تغرية والتهنية والزينة والمهاداة واجب النبي صلى الله عليه وسلم امور تيقنون بها اشاؤا ام ابنا كقوله صلى الله عليه وسلم من ملك ذارحم محرم فهو حر وكباب الذيات ثل الارتباط الواقع بين اهل المنزل من الزوجية وما ملكت يمينه اما الرزحة فقد ذكرنا الذي معها واما ما ملكت اليدين فجعل النبي صلى الله عليه وسلم به على مرتبتين احدها واجبة يكن منهم شاة وام ابنا والثانية نذب اليها وحث عليها من غير ايجاب اما الاولى فقال صلى الله عليه وسلم للملوك طعامة وكنوته ولا يكلف من العمل الا ما يطيق وذلك انه مشغول بخبر منة عن الاكتساب فوجب ان يكون كفايته عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قذف مملوكه وهو حي مما قال جل جلاله والقيامة وقال عليه الصلوة والسلام من جازع عبده فاعبه حتر عليه اقول بذلك ان افساد ملكه عليه منجرة عن ان يفعل ما فعل قال صلى الله عليه وسلم لا تجرد فوق عشر جلدات الا في حد من حد ردا الله اقول وذلك سدا لباب الظلم ولا معان في التعزير زيادة على الحد والمراد النهي عن ان يعاقب في حق نفسه اكثر من عشر جلدات كذلك ما امر به ونهى ذلك والمراد بالحد الذنب المنهي عنه لحق الشرع وهو قول القائل اصبحت حذا وارى ان هذا الوجه اقرب فان الخلق اعلم بالواجب من اهل البيت اكون اكثر من عشر في حقوق الشرع واما الثانية فعوله صلى الله عليه وسلم اذا ضحك احدكم خادنه طعامة ثم جاء به وقد في حركة ودخانه فليقعه معه فليأكل كل فان كان الطعام مشقوا قليلا فليضم في يده منه اكلة او اكلتين وقوله صلى الله عليه وسلم من ضرب غلاما له حد لم يأت به او لطمه فان كفارته ان يعقوبه وقوله صلى الله عليه وسلم اذا ضرب احدكم خادمه فذلك اسم الله فليمسك قال صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة مسلما اعتق الله اكله من منه عضوا من النار اقول الصق فيه جرم شغل المسلمين وفك حايته فجزى جزاء وفا قال صلى الله عليه وسلم

المراد من
الاحتج بالحضانة
والاحتج بالارزاق
والاحتج بالارزاق
والاحتج بالارزاق

المراد من
الاحتج بالحضانة
والاحتج بالارزاق
والاحتج بالارزاق
والاحتج بالارزاق

المراد من
الاحتج بالحضانة
والاحتج بالارزاق
والاحتج بالارزاق
والاحتج بالارزاق

من اعترف بغيره في عبد اعترف كل ان كان له مال اقول سببه ما وقع التصريح به في نفس المحرر حيث قال عليه السلام
 ليس لله شريك يريد ان الحق جيله لله وليس من الادب ان يبقى من ادب ان لا يحل ان ياتي الله عليه وسلم من ملك
 ذابحهم فخرجوا اقول السبب صلة الرحم فواجبه تعالى نوعا منها عليهم اشواقا ام ابنا وانما خص هذا لان كل
 والتصرف فيه واستخراجه بمنزلة العبيد جفاء عظيم قال صلى الله عليه وسلم اذا ولدت امة الرجل منه فهي
 معتقة عن دين منه اقول الشرف في الاحسان الى الولد لئلا يملك امة غير ابية فيكون عليه عار من هذه الجهة
 واوجب على العبد خذلة المولى وحرم عليه الا باق قال صلى الله عليه وسلم ايا عبيد ابق فقد برئ من الذمة حتى
 يرجع وحرم على المصطفى ان يولي خيرا من ابيه واعطى ذلك كله حرمة عن الولد ين قال صلى الله عليه وسلم من اكفر
 الكبار عقوق الوالد ينقربهما يتربا مولاهما طعام والكسوة والخدمة ان احتاجا واذا عاه الوالد جازبه اذا امر
 اطعمه الرأى من تعصية ويكذب يارته ويكلم معدا لكلام اللين ولا يقول افي ولا يدعوه باسجد ويمشي خلفه ويد
 عنه من اعتابه او اذاه ويوقره في مجلسه ويدعوه بالمغفرة والله اعلم من ابواب سياسة الملك
 اعلم انه يجب ان يكون في جماعة المسلمين خليفة لمصالحهم لا تتم الابو جوده وهي كثيرة جدا يجبها منغنان احدهما
 ما يرجع السياسة المدنية من ذب الجنح اللق بغيرهم وتفقهم وكف الظالم عن المظلوم وفصل القضايا
 غير ذلك وقد شتت هذه الحاجات من قبل وثانها ما يرجع الى الملة وذلك ان تنوبة دين الاسلام على سائر
 الاديان لا يتصور الا بان يكون في المسلمين خليفة يتكبر على من خرج من الملة وارثا لكتبا نصت على تحريمه او ترك
 مانعت على افراضه اشكلا تكاد يذلل اهل سائر الاديان وياخذ عنهم الجزية عن يدهم صاغرون ولا كانوا
 متساوين في المرتبة لا يظهر فيهم رجحان احدي الفرقين على الاخرى ولم يكن كايديهم عن عدوانهم والبنى على
 عليه وسلم جمع تلك الحاجات في ابواب اربعة باب المظالم وباب الحدود وباب القضاء وباب الجهاد فهو فصل الحكم
 الضبط كليات هذه الابواب في زواجر الجزيات الى باقى الامثلة ووصيتهم بالجماعة خيرا وذلك لوجوه منها ان مو
 الخلافة كثيرا ما يكون جائرا ظالما يذهب هواه ولا يقيم الحق فيفسدهم ويكون مفسدة عليهم اشد ما يكون من
 مصلحتهم ويخرج فيما يفعل انه تابع للحق وانه رأى للمصلحة في ذلك فلا بد من كليتيه على من خالفها ولو اخذ
 بها ويرجع احتجاجهم عليه اليها ومنها ان الخليفة يجب ان يفتح على الناس ظلم الظالم وان العقوبة ليست ذات
 على قدر الحاجة ويصح في فصل القضايا انه قضى بالحق والا كان سببا لاختلافهم عليه وان يجد الذي كان
 الضرر عليه واولئها في انفسهم وحرارا رجلا الى غدر ويضموا عليه حقد ايرك فيه ان الحق بايديهم و
 ذلك مفسدة شديدة ومنها ان كثيرا من الناس لا يدركون ما هو الحق في سياسة المدنية فيجتهدون
 فيخطون يميننا وشمالا فينصرون صليبا يري الباطل في المزينة قليلا ومن هل لين يرى القليل كثيرا ومن اذن
 امته يري كل انفي كيد المدعي حقا ومن مقنن كوا يظن بالناس ظمونا فاسدة ولا يمكن الاستقصاء فانه لا تكلف
 بالحال فيجب ان يكون الاصول مضبوطة فان اختلفوا في الفروع اخف من اختلفوا في الاصول ومنها ان

المراد من قوله في ابواب اربعة
 التي هي ابواب الحكم
 في كل ما يتعلق بالدين
 والسياسة من غير ان
 يكون من قبيل
 العقوبة او المظالم

القوانين اذ كانت ناشئة من الشرع كانت بمنزلة الصلوات الصيام في كونها قرينة الى الحق والسنة تدل على
الحق عند القوم وبالجملة فلا يمكن ان يفوق من الامور الكلية الى الاولى انفس شهوية او سبعية ولا يمكن معرفة
العصمة والحفظ عن الجور في الخلق والمصالح التي ذكرناها في التشريع وضبط المقادير كلها متانية ههنا واهه علم
الخلافة اعلم انه يشترط في الخليفة ان يكون عاقلاً بالغاً حراً ذكراً شجاعاً ذا رأي وسمع وبصر وخلق ومن
سلم الناس شرفه وشرف قومه ولا يستنكفون عن طاعته قد عرفت منه انه يقيم الحق في سياسة المدينة
هذا كله يدل على العقل واجتماع اعم بنى اعم على تباعد بلدانهم واختلاف ادبائهم على اشتراطها لما دلائل هذه
الامور لا يكثر المصلحة المقصودة من نصيب الخليفة الا بها واذا وقع شيء من احوال هذه راو لا خلاف ما ينبغي وكرمهم
قلوبهم وسكنوا على عظيم وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الفارس لما ولوا عليهم امر امة ليرفع قوم ولوا عليهم امر
والملة المعطوفة اعتبرت في خلافة النبوة اموا اخرى منها الاسلام والعلم والعدالة وذلك لان المصالح
المالية لا تدور فيها ضرورة اجمع المسلمون عليه ولا يصل في ذلك قوله تعالى وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ اى قوله فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ
ومنها كونه من قبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ثمة من قبيل والسبب القضي لهذا ان الحق الذي
أظهره الله على سائر نبيه صلى الله عليه وسلم انما جاء بلسان قريش في عادتهم وكان اكثر ما تعين من المقادير
والحدود وما هو عندهم وكان المعتد لكثير من الاحكام ما هو فيهم فهو اقرب به واكثر الناس تمسكاً بذلك وايضا
فان القريش قوم النبي صلى الله عليه وسلم وحزبه ولا فخر لهم الا بعلوم محمد صلى الله عليه وسلم وقد اجمع
فيهم جميع دينية حسنة نسبية فكانوا مظنة القيام بالشرايع والتمسك بها وايضا فانه يجب ان يكون الخليفة
من لا يستنكف الناس من طاعته لجلالة نفسه وحسبه فان لا تسب له يراه الناس حقيراً ذليلاً وان
يكون ممن عرفت منهم الواجبات الشرف ومارس قومه جمع الرجال نصب القبائل وان يكون قومه اقوي سلم
بجودته وينصرونه ويبدلون دونه الا ففس لم يجتمع هذه الامور الا في قبيل لا سيما بعد ما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم ونبه به امر قريش وقد اشار ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى هذه فقال لمن يعرف هذا الامر
الا بقريش هو اوسط العرب داراً الخ وانما لم يشترط كونه هاشمياً مثلاً لوجوه احد هاشميين لا يقم الناس
في الشك فيقولوا انما اراد ملك اهل بيته كسائر الملوك فيكون سبباً للارتداد ولهذا العلم يحيط النبي صلى
الله عليه وسلم المقام لعباس بن عبد المطلب صلى الله عليه عنه والثاني ان المؤمن في الخلافة رضا الناس به واجتماعهم
عليه وتوقيره اياه وان يقيم الحدود ويأصل دون الملة وينفذ الاحكام واجتماع هذه الامور لا يكون
الا في واحد بعد واحد في اشتراط ان يكون من قبيلة خاصة تفضيحه وحزبه في عالم يكن في هذه القبيلة
من يحتم فيه الشروط وكان في غيرها ولهذا العلة ذهب الفقهاء الى المنع عن اشتراط كون المسلم فيه من
قربة صغيرة وجود واكونه من قربة كبرى فيعتقد الخلافة بوجوه يبعث اهل الحل والعقد من العلماء والارسل

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه
فان القريش هم اوسط العرب داراً الخ
وانما لم يشترط كونه هاشمياً مثلاً لوجوه
احد هاشميين لا يقم الناس في الشك فيقولوا
انما اراد ملك اهل بيته كسائر الملوك فيكون
سبباً للارتداد ولهذا العلم يحيط النبي صلى
الله عليه وسلم المقام لعباس بن عبد المطلب
صلى الله عليه عنه والثاني ان المؤمن في الخلافة
رضا الناس به واجتماعهم عليه وتوقيره اياه
وان يقيم الحدود ويأصل دون الملة وينفذ
الاحكام واجتماع هذه الامور لا يكون الا في
واحد بعد واحد في اشتراط ان يكون من قبيلة
خاصة تفضيحه وحزبه في عالم يكن في هذه
القبيلة من يحتم فيه الشروط وكان في غيرها
ولهذا العلة ذهب الفقهاء الى المنع عن اشتراط
كون المسلم فيه من قربة صغيرة وجود واكونه
من قربة كبرى فيعتقد الخلافة بوجوه يبعث اهل
الحل والعقد من العلماء والارسل

وامرأه لا جناح من يكون له رأي ونصيحة للمسلمين كما انعقدت خلافة ابي بكر رضى الله عنه وبان يؤمر الخلفاء
الناس به كما انعقدت خلافة عمر رضى الله عنه او يجعل شؤني بين قوم كما كان عند العقاد خلافة عثمان بل علي الصيا
رضي الله عنه كما استيلاء رجل جامع للشروط على الناس وتسليمهم كسائر الخلفاء بعد خلافة النبوة ثم ان سئل
من لم يجمع الشروط لا ينبغي ان يباشر الخليفة لان خلعه لا يتصور غالباً الا بحروب ومضايقات وفيها من الفضل
اشد مما ينبغي من المصلحة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فقيل افلا نأخذهم قال لا ما قاموا فيكم الصلوة
وقال الا ان تروا كفرة ابوا حاكمكم من الله فيه برهان وبالحجة فاذا كفر الخليفة بانكار ضروري من ضروريته
الدين حل قتاله بل وجب الا لا وذلك لانه حينئذ فانت معصية نصيبه بل يحان مفسدته على القوم فصارت قتاله
من الجهاد في سبيل الله صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب كره مالم يؤمر بمعصية فاذا
امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة اقول لما كان الامام منصوباً للنوعين من المصالح الذين بهما انظام الملة والمدن
وانما بعث النبي صلى الله عليه وسلم لاجلها والا مام ناشئ ومؤيد امره كانت طاعته طاعة رسول الله صلى الله عليه
معصية رسول الله الا ان يامر بالمعصية فيحينئذ يهتدون طاعته ليست بطاعة الله وانه ليس نائب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولذلك قال عليه السلام ومن لم يحكم الا ما يفتي طاعني ومن عصي الا ما ينهى فقد عصاني قال صلى
عليه وسلم انما الامام جنة يقابل من وراءه ويتبع به فان امر بتقوى الله وهدي فان له بذلك اجر ان قال
بعينه فان عليه منه اقول انما جعله بمنزلة الجنة لانه سبب اجزاء كلمة المسلمين والذين عنهم وقال صلى الله
عليه وسلم من راي من امة شيئا يكرهه فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة شيئاً فهو كالمات وميتة جاهلية
اقول وذلك لان الاسلام انما اهلية لهذين النوعين من المصالح والخليفة نائب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها فاذا فارق منفذها ومقيمها كاشبه بالجاهلية قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يستعير
الله رعية فلم يحطها بنصيحة الامم يجد اثمة الجنة اقول لما كان نصب الخليفة لمصالح وجب ان يؤمر الخليفة بان
هذه المصالح كما امر الناس ان يتقوا الله لستم المصالح من الجانبين ثوان الامام لما كان لا يستطيع بنفسه
ان يباشر حياة الصدقات واخذ العشر وفصل القضاء في كل ناحية وجب بئس العمال القضاء ولما كان
اولئك مشغولين بامر مصالح العامة وجب ان يكون كفائهم في بيت المال اليه لا شارعة في قول ابي بكر الصديق
رضي الله عنه لما استخلف لقد علم قومي ان حرجي لو تكن تخير عن ميثبة اهلي وشعوت بامر المسلمين فسيأكل
ال اوكي عن هذا المال يخرج من المسلمين فيه ثم وجب ان يؤمر العامل بالتيسير ينهي عن الغلول الرشوة و
ان يؤمر القوم بالانقياد لستم المصلحة المقصودة ولهذا قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلاً يتخوضون في مال
الله بغير حق فاجروا الله يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من استغنى الله على امره فانه رزقاً فما اخذ بعد
ذلك فهو غلول ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشع المرتبئ التفرؤك اندياني المصلحة المقصودة ويفهم
باب المفاسد قال صلى الله عليه وسلم لا تستعمل من طلب العمل اقول وذلك لانه قل ما يخلو طلب من داعية

ادخل في المصالح
والمصالح
على المصالح
ينبغي العود الى المصالح
ينبغي العود الى المصالح
قال في قوله
نكرات قال في قوله
الدينه وان كان الامام
مما اذا في جميع الامور
ينبغي العود الى المصالح
في قوله فان عليه
في قوله فان عليه
يكون عليه ان لا يخرج
في قوله فان عليه
لم يتبين من ما هو
والمصالح
في قوله فان عليه
في قوله فان عليه
في قوله فان عليه

نفسانية وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم العالم فليصدُّوه وهو عنكم راجع ثم وجب ان يقدر القدر الذي يُلقي
 الحال في علمهم لئلا يخافوا من الامام فيقربوا او يفرطوا ولا يعبدوا العالم بنفسه وهو قوله صلى الله عليه وسلم من كان
 عالماً فليكتسب رتبة فان لم يكن له خادم فليكتسب خادم فان لم يكن له مسكن فليكتسب مسكناً فاذا بعث الامام
 في صدقات سنة فليجعل له فيها ما يلقى موته ويفضل فضل يقدر به على حاجة من هذه الحاجات فان الزيادة
 له والموتة بدون زيادة لا يتعالى له العالم ولا يرغب فيه **المظالم** اعلم ان من اعظم المقاصد التي قصدت
 ببعثة الانبياء عليهم السلام دفع المظالم من بين الناس فان نطقهم يقصد حالهم ويضيق عليهم ولا حاجة الى
 شرح ذلك والمظالم على ثلاثة اقسام تعدي على النفس وتعدي على اعضاء الناس وتعدي على اموال الناس
 فاقضت حكمة الله ان يخرج عن كل نوع من هذه الانواع زواجر قوية ترد عن الناس عن ان يفعلوا ذلك
 مرة اخرى لا ينبغي ان يجعل هذه الزواجر على مرتبة واحدة فان القتل ليس كقطع الطرف ولا قطع الطرف
 كاستهلاك المال وان الدواعي التي تنبعث منها هذه المظالم لها مراتب فمن البديهي ان قتل القليل اكبر
 كالقتل المتعمد الى الخطايا فاعظم المظالم القتل وهو اكبر الكبائر اجمع عليها هل الملال قاطبتهم وذلك
 لان طاعة النفس داعية الغضب هو اعظم وجوه الفساد فيما بين الناس هو تغيير خلق الله وهدم بنيان
 الله ومناقضة ما اراد الحق في عباده من انتشار نوع الانسان والقتل على ثلاثة اقسام عمد وحظاء وشبهة
 فالعمد هو القتل الذي يقصد فيه ازالها وحرمانها قتل غالباً جارحاً ومثلاً والخطأ ما لا يقصد فيه
 اصابته فيصيبه فيقتله كما اذا وقع على انسان فمات او في شجرة فاصابه فمات وشبهة العمد ان يقصد
 الشخص بما لا يقتل غالباً فيقتله كما اذا ضرب بسوط او عصاً فمات وانما جعل على ثلاثة اقسام لما اشترنا
 من قبل ان الزاجر ينبغي ان يكون بحيث يقاوم الداعية والمفسدة ولها مراتب فلما كان العمد اكثر
 فساداً واشدد اعية وجب ان يغلب فيه بما يحصل زيادة النجس ولما كان الخطأ قل فساداً واخف اعية
 وجب ان يخفف جزاءه ولستنبط النبي صلى الله عليه وسلم بين العمد والخطأ انما بينهما وبينهما ما لا ينبغي ان
 يدخل في احدهما فالعمد فيه قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب
 الله عليه ولعنه واعذله عذاباً عظيماً لها هرة انه لا يغفر له واكثره ذهب ابن عباس رضي الله عنه
 لكن الجمهور وظاهر السنن على انه بمنزلة سائر الذنوب ان هذه التشديدات للزجر عنها تشبيهة لكل ملكة
 بالخلود واختلاف في الكفارة فان الله تعالى لم يبين عليها في مسئلة العمد قال الله تعالى يا ايها الذين
 امنوا كتب عليكم القصاص في القتل الحرة بالحر والعبد بالعبد والانسى بالانسى لا يهزل
 في حين من اخياء العرب احدها اشرف من الاخر فقتل الاوصى من الاشرف قتل الاشرف لقتل
 الحر بالعبد والذكور بالانسى ولتصاعف الحر والحر والانسى والانسى لا يعتد في القتل
 كالعقل والجمال والصغر والكبر وكونه شريكاً ذاملاً ونحو ذلك وانما تعتد الاسماء والمظالم الكلية فكل

الظالم

من لما ظهروا لاهله والدم مفسدة عظيمة وجبر طوبى المصلين بقصود والتساهل من القاتل في مثل هذا الامر
العظيم فنبأ النبي صلى الله عليه وسلم عليه فلهما كانت العيلة واجبة على ذى الارحام اقتضت الحكمة الالهية ان يكون
شئ من ذلك عليهم اشفاقا ثم ابوا وانما تعين هذا للمعنيين احدهما ان الخطأ وان كانا قد اخطا بهما التساهل
فلا ينبغي ان يبلغ به أقصى المبالغ فكان احق ما يجب عليهم عن ذى دمهم ما يكون الواجب فيه التفتت عليه في
الثاني ان العرب كانوا يقولون بنصرة صاحبهم بالنفس والمال عندما يصيرون عليه الحال ويردون ذلك صلة واجبة
وحقا من كذا ويردون تركه حقوقا وقطع دمهم فاستوجبت حادتهم تلك ان يعين لهم ذلك ومنها ان جعل دية
القتل مجزأة في سنة واحدة ودية خيرة موزعة في ثلث سنين لئلا ذكرنا من معنى التفتت ولا اصل في الدية انها
يجب ان يكون مالا عظيما يغلبهم وينقص من مالهم ويجردون له بالاعنهم ويكون بحيث يؤدونه بعد مقابلة
الضيق ليحصل الرجوع هذا القدر يختلف باختلاف الأشخاص وكان اهل الجاهلية قدروا بعشرة من الابل فلما
راى عبد المطلب انه لا يذبحون لها بل يلقونها الى بئر وابقاها النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لان العرب لم يسموا
كانوا اهل ابل خير من النخيل صلى الله عليه وسلم عرف ان شرع لادم للعرب العجم وسائر الناس ليسوا بكماله
ابل فقد قسم للذهب لثلاثة دنانير ومن الفضة اثني عشر الف درهم ومن البقر مائة بقرة ومن الشاة الف شاة
والسبب في هذا ان مائة رجل اذا وزع عليهم الف دينار في ثلث سنين اصحاب كل واحد منهم في سنة ثلث قرو
دنانير وشئ من الداهم ثلثون درهما وشئ وهذا شئ لا يجدون لاقل منه بالاول والقبائل تتعارف فيما
بينها كما يكون منها الكبيرة ومنها الصغيرة وضبط الصغيرة بخسين فالغواذنى ما يقرى بهم القرية ولذا جعل
القسامة خمسين يمينا متوزعة على خمسين جلاوا الكبيرة ضعفت خمسين فجعلت الدية مائة ليصيب كل واحد
بعينها وبغيرها وبغير شئ في اكثر القبائل عند استواء حالهم الا حاديت اللقطة على ان النخيل صلى الله
عليه وسلم كان اذا رخص الابل خفض من الدية واذا علت فقم منها فنعنا ما عدى انه كان يقضى بال
على اهل الابل خاصة وانت ان فشت حارة البلاد وجبرتهم ينقسمون الى اهل تجارات واموال وهم اهل
الحضر واهل اعي وهو اهل البدو ولا يباؤوه هو كل الكافرين قال الله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ فمئة رمية
بمؤنة الاية اقول انما وجب في الكفار في حرير بمؤنة او المعاصرين مسكينا ليكون طاعة مكفرة لغيره
بينه وبين الله فان الدية مخرجة تودك فيه النذر بحسب تضييق الناس عليه والكفارة فيما بينه وبين الله
تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واتى رسول الله لا
ياحدى ثلث النفس بالنفس النبي الزاني والمارق لدينه التائب للجماعة اقول الاصل المجمع عليه في جميع
الاديان انه انما يجوز القتل لمصلحة كلية لا لتأنيده وبه ويكون تركها امتدادا منه وهو قوله تعالى و
الذين آمنوا من القتل ولهم نصيب من النبي صلى الله عليه وسلم للتشريع ونصيب من الحدود وجب ان يضبط
المصلحة الكلية المسوقة للقتل ولو لم يضبط وترك سدى لقتل منهم قاتل من ليس قتل من المصلحة الكلية لخطا

انه منها قضيت ثلث القصص فانه من جهة وفيه مصالحة كثيرة قد اشار الله تعالى اليها بقوله ولكم القصص
 حجة كما في الآيات والكتاب والكتاب الذي لا تاتي الا من الكبر الكبار في جميع الاديان وهو من اصل ما يقتضيه
 الجملة الانسانية فان الانسان عند سلامة مزاجه يتخلو على الغيرة ان يراجه احد على موطنه كسائر البهائم
 الا ان الانسان استوجب ان يعلم ماله اصلاح النظام فيما بينهم فوجب عليهم ذلك والمرد اجترى على الله
 ودينه وناقض المصلحة المرجية في نصب الدين بعث الرسل واما ما سوى هؤلاء الثلث ما ذهبت اليه الامة
 مثل الصائل ومثل الحارب من غير ان يقتل احدا عندهم يقول بالتحديد بين اجرة الحارب فيجعل رجلا الى احد
 هذه الاصول واعلم انه كان اهل الجاهلية يحكمون بالقسامة وكان اول من قضى لها ابو طالب كما بين ذلك
 ابن عباس رضي الله عنه وكان فيها مصلحة عظيمة فان القتل ربما يكون في المواضع الخفية والليالي المظلمة حيث
 لا يكون البينة فلو جعل مثل هذا القتل هدر الاجترى الناس عليه ولعثر الفساد ولو اخذ بدعوى اولي الامر
 المقتول بلا حجة لادعى ناس كل من يعادونه فوجب ان يؤخذ بايمان جماعة عظيمة يتقرب لها قرية وهم
 خمسون رجلا فقطى لها النبي صلى الله عليه وسلم وانبتها واختلف الفقهاء في هذه القصة التي يدار عليها القسامة
 فقل وجود قتل يبرأ من جراحة من ضرب وخني في موضع هو في حفظ قوم كحكمة ومسجد ودار وهذا ما اخذ
 من قصة عبدالله بن سمرل وجد قتيلا يخبر يشك في ذبه وقيل بوجود قتيلا وقيل لو كان على احد انه
 القاتل باخبال المقتول او شهادة دون النصاب نحو وهذا ما اخذ من قصة القسامة التي قضى لها ابو
 طالب قال صلى الله عليه وسلم دية الكافر نصف دية المسلم اقول السبب في ذلك ما ذكرنا قبل انه يجب ان يؤخذ
 بالملة الاسلامية وان يفضل المسلم على الكافر لان قتل الكافر قتل افساد ادين المسلمين واكل معصية
 فانه كافر مبائن الاصل يندفع بقتل شعبه من الكفر وهو من ذلك ذنب وخطيئة وافساد في الارض خاسر
 الخسيف دية وقضى صلى الله عليه وسلم في الاصل بعترة عبد وامر اعلم ان الجحيم فيه وجان كونه
 نفسا من النفوس البشرية ومقتضاه ان يقع في عوجه النفس كونه طرفا وعضوا من اعضاء لا يستقل
 بدونها ومقتضاه ان يحمل بمنزلة سائر الجوارح في الحكم بالمالي فيرجى الوحمان فيل دية ما هو ادعى بذلك
 غاية العدل واما التعدي على اطراف الانسان فحكمه مبني على اصول احدها ان ما كان منها عمدا ففيه عاقبة
 الا ان يكون القصاص فيه مقتضيا الى الهلاك فذلك ما نرى من القصاص فيه قوله تعالى النفس بالنفس
 والعين بالعين والاذن بالاذن واللسان باللسان والجوفم قصاص فالعين عمدا
 حمية والسنة بالبدن ولا يعلم لان في القلم خوف زيادة الاذى وفي الجوفم اذا كان كالموجعة القصاص
 يقض على المتكلم بقدر تحقق الموجعة فان كان كغير العظم فلا قصاص لا يخاف منه الهلاك وجاء عن
 بعض التابعين لطمعة بلطمة وقرصة بقرصة والثاني ان ما كان اذ اللقوة نافعة في الانسان كالبطش
 والمشوي البصر والسم والعقل والباءة ويكون بحيث يصيب الانسان به كالا على الناس لا يقدر على

الاصول في
 القسامة
 من اجل ان
 القسامة
 هي من اجل
 ان القسامة
 هي من اجل
 ان القسامة
 هي من اجل

ان القسامة
 هي من اجل
 ان القسامة
 هي من اجل
 ان القسامة
 هي من اجل

لا استقلال بأمر محبته ويطبق به عارقيابين التامس يكون مثله متغيرها خلق الله ويبقى أثرها في بدنه طول الدهر
فانه يجب فيها الدية كما ذكر ذلك لانه ظلم عظيم وغير محقق ومثله به والحق حاربه وكان الناس لا يقومون بنصف
المظلوم بامثال ذلك كما يقومون في باب القتل ويحرق امرؤ الظالم والحاكم وعصبة الظالم وعصبة المظلوم فليست
ذلك ان يؤكل الامر فيه ويبلغ مزجرته اقصى المبالغة ولا اصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم في كتابه الى اهل اليمن
والا نف اذا اوعيت جد الدية ولا سنان الدية وفي الشقين الدية وفي البيضين الدية وفي الذكر الدية وفي
الصلب الدية وفي العينين الدية وقال عليه السلام في العقل الدية ثم ما كان انلا فالنصف هذه للنفقة فغير نصف
الدية في الرجل الواحدة نصف الدية وفي اليد الواحدة نصف الدية وكان انلا فالعشر ما كاصبع من اصابع
اليدين والرجلين ففيه عشر الدية وفي كل من نصف عشر الدية وذلك لان لسان يكون ثمانية وعشرين
او ستة وعشرين الكسر لان يكون بارا نسب الواحد في ذلك العدد حتى يحتاج الى التعمق في الحساب فاخذنا العشرين واوجنا
نصف عشر الدية والثالث ان الجرح الذي لا يكون الباطل لقوة مستقلة ولا لنصفها ولا يكون مثله وانما
تؤثر من ذلك لا ينبغي ان يجعل بمنزلة النفس لا بمنزلة اليد والرجل فيكون نصف الدية ولا ينبغي ان يحد ولا يجعل
بارائه شئ فاقولوا الموضع اذا كان دونهما يقال له خذ من خمس لا يخرج والموضع ما يؤخر العظم ففيه نصف
عشر لان نصف العشر اقل حصته تعرف من غير ايمان في الحساب وانما يبني الامر في الشرايع على السهام المعلوم
مقدارها عند الحاسب غيره والنقطة فيها خمس عشر بعيدا لها ايضا وكسر ونقل فصار بمنزلة ثلث ايضا
والجائفة والامة اعطى الجراحات فمن حقه ان يجعل في كل واحد منهما ثلث الدية لان الثلث يقدر به ما دون
النصف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه وهذه سوانع يعني الخضر والاهام وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اقول والسبب ان المنافع الخاصة بكل عضو عضو لما صنع فيها وجب ان يدار الحكم على الاسامى للنوع وعلم
ان من القتل والجرح ما يكون هذا اود ذلك لاحد جهين امان يكون دفعا لشر يلحق به ولا اصل فيه قوله صلى
عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله ارايت ان جاء رجل يريد اخذ مالي قال فلا تعطه مالك قال ارايت ان
قاتلني قال قاتله قال ارايت ان قتلني قال فانت شهيد قال ارايت ان قتلته قال هو في النار وعص انسان
انسانا فانت من المعصوم يد من فيه فائدة تبيته فاهداه صلى الله عليه وسلم فالحاصل ان الصائل على
نفس انسان او طرفه او ماله يجوز ذبه بما يمكن فان اخرج الاصل الى القتل لا اثم فيه فان النفس السبية كذا
ما يتعلون في الارض فلو لم يذفع الضاق الحال وقال صلى الله عليه وسلم لو اظلم في بيتك احدكم لم تأذن له
فخزفته بجصاة ففقات عينه ما كان عليك من جناح واما ان يكون بسبب ليس فيه تعدي لاحد وانما هو
بمنزلة الافات السماوية ولا اصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم الجناح جبار والمعدن جبار والبيد جبار اقول
وذلك لان البهائم تسرح للرعي فاذا اصاب احد الميراث من صنم ماله وكذلك اذا وقع في البئر او انطوى
عليه المعدن ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد على راسه ان يجتاحوا لئلا يصيبا حدا منهم بخطاء فان

الصلب الدية وفي العينين الدية وفي الذكر الدية وفي
البيضة الدية وفي اليد الواحدة نصف الدية وفي
الرجل الواحدة نصف الدية وكان انلا فالعشر ما كاصبع من اصابع
اليدين والرجلين ففيه عشر الدية وذلك لان لسان يكون ثمانية وعشرين
او ستة وعشرين الكسر لان يكون بارا نسب الواحد في ذلك العدد حتى يحتاج الى التعمق في الحساب فاخذنا العشرين واوجنا
نصف عشر الدية والثالث ان الجرح الذي لا يكون الباطل لقوة مستقلة ولا لنصفها ولا يكون مثله وانما
تؤثر من ذلك لا ينبغي ان يجعل بمنزلة النفس لا بمنزلة اليد والرجل فيكون نصف الدية ولا ينبغي ان يحد ولا يجعل
بارائه شئ فاقولوا الموضع اذا كان دونهما يقال له خذ من خمس لا يخرج والموضع ما يؤخر العظم ففيه نصف
عشر لان نصف العشر اقل حصته تعرف من غير ايمان في الحساب وانما يبني الامر في الشرايع على السهام المعلوم
مقدارها عند الحاسب غيره والنقطة فيها خمس عشر بعيدا لها ايضا وكسر ونقل فصار بمنزلة ثلث ايضا
والجائفة والامة اعطى الجراحات فمن حقه ان يجعل في كل واحد منهما ثلث الدية لان الثلث يقدر به ما دون
النصف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه وهذه سوانع يعني الخضر والاهام وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اقول والسبب ان المنافع الخاصة بكل عضو عضو لما صنع فيها وجب ان يدار الحكم على الاسامى للنوع وعلم
ان من القتل والجرح ما يكون هذا اود ذلك لاحد جهين امان يكون دفعا لشر يلحق به ولا اصل فيه قوله صلى
عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله ارايت ان جاء رجل يريد اخذ مالي قال فلا تعطه مالك قال ارايت ان
قاتلني قال قاتله قال ارايت ان قتلني قال فانت شهيد قال ارايت ان قتلته قال هو في النار وعص انسان
انسانا فانت من المعصوم يد من فيه فائدة تبيته فاهداه صلى الله عليه وسلم فالحاصل ان الصائل على
نفس انسان او طرفه او ماله يجوز ذبه بما يمكن فان اخرج الاصل الى القتل لا اثم فيه فان النفس السبية كذا
ما يتعلون في الارض فلو لم يذفع الضاق الحال وقال صلى الله عليه وسلم لو اظلم في بيتك احدكم لم تأذن له
فخزفته بجصاة ففقات عينه ما كان عليك من جناح واما ان يكون بسبب ليس فيه تعدي لاحد وانما هو
بمنزلة الافات السماوية ولا اصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم الجناح جبار والمعدن جبار والبيد جبار اقول
وذلك لان البهائم تسرح للرعي فاذا اصاب احد الميراث من صنم ماله وكذلك اذا وقع في البئر او انطوى
عليه المعدن ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد على راسه ان يجتاحوا لئلا يصيبا حدا منهم بخطاء فان

القربى المثلث ومنه عليه صلى الله عليه وسلم عن الخنزير قال انه لا يصاد به صيده لا يبيح له عدو ولكنها قد تكلم
 المشرك ونقلاً العين وقال صلى الله عليه وسلم اذا امر احدكم في مسجدنا او في سوقنا ومعه نبل فليمشي على نصالها
 ان يصيب احداً من المسلمين منها شيء وقال صلى الله عليه وسلم لا تشيدوا حكمكم الى احميه بالسلاح فانه لا يدرك
 لعن الشيطان يذرع من يده فيقع في حفرة من النار قال صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس
 منا وهي عليه السلام ان يتعاطى السيف مسلولة وهي ان يقدر السيد بين ابعين واما التعدي على احوال
 الناس فاقسام غضب وثلاث وسرقة ولهب اما السرقة والنهب فستعرفهما واما الغضب فانهما تسلك
 على مال الغير مقتبداً على شبهة واهية لا يثبتها الشرع او اعتقاد على ان لا يظهر على الحكم حليته الحال ونحو ذلك
 فكان حرياً ان يعد من المعاملات ولا يثبتني عليه الحد وذلك كان غضباً لغيره لا يوجب القطع وسرقة
 ثلثة دراهم بوجبه واما الاثلاث فيكون عمداً وشبهه غير خطأ لغيره لما كانت دون الانفس لم يحل
 لكل واحد منها حكماً وكفى الضمان عن جميعها زجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئاً من الارض
 ظمناً فهو يوم القيامة من سبع ارضين اقول قد علمت مراراً ان الفعل الذي ينقض المصلحة المدنية ويحصل
 به الايذاء والتعدي يستوجب لعن الملاء الا على وتصور العذاب بصورة العمل او مجاوره وقال صلى الله
 عليه وسلم على اليد ما اخذت اقول هذا هو الاصل في باب الغصب العارية يجب دعيته فان تعدد فرد مثله قال
 دفع عليه السلام صحفة في موضع صحفة كثر وامسك المسودة اقول هذا هو الاصل في باب الاثلاث قال
 الطاهر من السنة انه يجوز ان يُعزم في المتعوقات بما يحكم به العامة والخاصة انه مثلاً كالصحفة مكان البصمة
 وقضى عثمان رضي الله عنه عجز من الصحابة رضي الله عنهم على المعروف ان يُقيد بمثل اذ لا دية قال صلى الله
 عليه وسلم من جحد عين ماله عند رجل فهو احق به ويقيم البعير من باعه اقول السبب المقضي لهذا الحكم انه اذا
 وقعت هذه الصبوة فيحتمل ان يكون في كل جانب الضرر والجور فاذا وجد متاعه عند رجل فانك كالتسوية
 ان يملكه حتى يجد باعه ففيه ضرر عظيم لصاحب المتاع فان الغاصب السارق اذا غفل على خيانه رغباً يحتمل
 بانه اشترى من انسان يذنب بذلك عن نفسه وربما يكون السارق والغاصب كل بعض الناس بالبيع لئلا
 يؤخذ هو ولا البائع وفي ذلك فتح بارضيا حقوق الناس وربما لا يجد البائع الا عند غيبة هذا المشتري
 فيواخذه فلا يجد عنده شيئاً فيسكت على خيسته وان كان السنة اذ يقبض في الحال ففيه ضرر للسنة لانه ربما
 يباع من الشوق لا يدري من البائع وحينئذ لو لم يمتحى ماله ولا يجد البائع فيسكت على خيسته وربما يكون
 له حاجة الى المتاع ويكون في قبض المشتري اليه وهو الله على البائع في جرحه فلما دار الامر بين ضربين ولم يكن بينهما جرح وجوب
 ان يرجع الى الامر الظاهر الذي يقدر افهام الناس من غير تبييه وهو هنا ان الحق تعلق بهذا العين والعين بحبس العين
 المتعلق باذا قامت البينة وارتفع الاشكال على هذا القياس ينبغي ان تعبد القضاة وقضى صلى الله عليه وسلم ان كل امرئ
 حظه بالنهار وان ما افسدت المواشي فهو من على اهلها اقول السبب المقضي لهذا القضاة انه اذا افسدت

القربى المثلث ومنه عليه صلى الله عليه وسلم عن الخنزير قال انه لا يصاد به صيده لا يبيح له عدو ولكنها قد تكلم
 المشرك ونقلاً العين وقال صلى الله عليه وسلم اذا امر احدكم في مسجدنا او في سوقنا ومعه نبل فليمشي على نصالها
 ان يصيب احداً من المسلمين منها شيء وقال صلى الله عليه وسلم لا تشيدوا حكمكم الى احميه بالسلاح فانه لا يدرك
 لعن الشيطان يذرع من يده فيقع في حفرة من النار قال صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس
 منا وهي عليه السلام ان يتعاطى السيف مسلولة وهي ان يقدر السيد بين ابعين واما التعدي على احوال
 الناس فاقسام غضب وثلاث وسرقة ولهب اما السرقة والنهب فستعرفهما واما الغضب فانهما تسلك
 على مال الغير مقتبداً على شبهة واهية لا يثبتها الشرع او اعتقاد على ان لا يظهر على الحكم حليته الحال ونحو ذلك

القربى المثلث ومنه عليه صلى الله عليه وسلم عن الخنزير قال انه لا يصاد به صيده لا يبيح له عدو ولكنها قد تكلم
 المشرك ونقلاً العين وقال صلى الله عليه وسلم اذا امر احدكم في مسجدنا او في سوقنا ومعه نبل فليمشي على نصالها
 ان يصيب احداً من المسلمين منها شيء وقال صلى الله عليه وسلم لا تشيدوا حكمكم الى احميه بالسلاح فانه لا يدرك
 لعن الشيطان يذرع من يده فيقع في حفرة من النار قال صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس
 منا وهي عليه السلام ان يتعاطى السيف مسلولة وهي ان يقدر السيد بين ابعين واما التعدي على احوال
 الناس فاقسام غضب وثلاث وسرقة ولهب اما السرقة والنهب فستعرفهما واما الغضب فانهما تسلك
 على مال الغير مقتبداً على شبهة واهية لا يثبتها الشرع او اعتقاد على ان لا يظهر على الحكم حليته الحال ونحو ذلك

المواشي حوائط الناس كان الجور والعدو مع كل واحد فصاحب الماشية يحجب بانه لا يبدان يفسد ماشيته في
 المرعى ولا هلك جوعا واثرا وكل هيمه وحفظها يفسد عليهم الارثاقا المقصوده وانه ليس اختيارا فيما
 تلفته هيمته وان صاحب الحائط هو الذي قصر في حفظ ماله وتركه بمضيعة وصاحب الحائط يحجب بان الحائط
 لا تكون الا خارج البلاء وحفظها والذئب عنها طلاقا منه عليها يفسد حاله وان صاحب الماشية هو الذي قصر
 في الحائط او قصر في حفظها فلما دالا امر بينهما وكان لكل واحد جود وحذر وجب ان يرجع الى العادة المألوفة
 الفاشية بينهم فينبئ الجور على مجاوزتها والعادة ان يكون في كل حائط في النهار من يعمل فيه ويصلح امره
 ويحفظه واما الليل فيتركونه ويبستون في القرب والبلاء وان اهل الماشية يحجون ماشيتهم بالليل
 في بيتهم فليترحوها في النهار للرعي فاعتد الجور ان يجاوز العادة الفاشية بينهم وسئل صلى الله
 عليه وسلم عن الثمر المعلق فقال من اصاب برقيقه من ذى حاجة غير محتج خبنة فلا شيء عليه اعلم ان دفع
 التكاليف بين الناس انما هو ان يقبض على يد من يضربا لناس ويتعدى عليهم لان يشبه شتمهم وغير نفوسهم
 ففي هبة الاكل من الثمر المعلق خيرا الحذر الكثير الذي لا يشبه منه يشبه انسان محتاج اذا لم يكن هناك حائل
 حل العرف ولا اتخاذ خبنة ولا رمي لا شجارا بحجارة فان العرف يوجب المسامحة في مثله فمن ادعى في مثل ذلك
 فانه اتبع الشتم وقصد الضرر فلا يتبع واما ما كان من ثمري مشغولة او اتخاذ خبنة او رمي الاشجار او مجاوزة
 المحر في الامتلاف بوجه من الوجهة ففيه التعزير والعرامة واما البلب الماشية فالأقيسة فيه متعارضة وقد
 بينها النبي صلى الله عليه وسلم فقا سها تارة على المتأخر الخردون في البيوت فتنبى عن حكمة وتارة على الثمن
 المعلق والاشياء غير المحرزة فاباخر منه بقدر الحاجة لمن لم يجد صاحب المال ليستأذنه ولا اصل في حقه
 فيه الاحاديث وظهرت العلل ان مجرم باعتبار تلك العلل فحيت ماجرت العادة ببذل مثل وليس هناك شتم
 وتضييق وكانت حجة جارة فلا بد على مثل ذلك ينبغي ان يعتبر تصرف الرف جرة في مال الرفير والعبد في
 مال سيده **الحرد** اعلم ان من المعاصي ما شرع الله فيه الحد ذلك كل معصية جعت وجوها من الفساد
 بان كانت فسادا في الارض واقضابا على طمأنينة المسلمين وكانت لها داعية في نفوس بني ادم لا تزال
 فيها ولها ضراوة لا يستطيعون الاقلاع منها بعد ان اشربت قلوبهم بها وكان فيه ضرر لا يستطيع المظلم
 دفعه عن نفسه كثير من الاحيان وكان كثيرا لوقوع فيما بين الناس فقتل هذه المعاصي لا يكتفى فيها القتل
 بعذاب الاخوة بل لا بد من اقامة عقوبة شديدة عليها او يلازم ليكون بين اعينهم ذلك فيرد عنهم عما يريد
 كالزنا فانها تهم من الشقاق والرغبة في جمال النساء لها شر وفيها عار شديد على اهلها وفي مزاحمة الناس
 على موطوءة تغيير الجبل الانسانية وهي مظنة المقاتلات والحاربات فيلبسهم ولا يكون غالبا الا برضا
 والزانى وفي الخلوات حيث لا يطلع عليها الا البعض فلولا لشرع فيها حد وجب لم يحصل الردء وكما سرقة
 فان الانسان كثير ما لا يجد كسبا صالحا فيجوز الى السرقة ولها صراوة في نفوسهم ولا يكون الاختفاء بحيث

٢١
 في حوائط الناس كان الجور والعدو مع كل واحد فصاحب الماشية يحجب بانه لا يبدان يفسد ماشيته في المرعى ولا هلك جوعا واثرا وكل هيمه وحفظها يفسد عليهم الارثاقا المقصوده وانه ليس اختيارا فيما تلفته هيمته وان صاحب الحائط هو الذي قصر في حفظ ماله وتركه بمضيعة وصاحب الحائط يحجب بان الحائط لا تكون الا خارج البلاء وحفظها والذئب عنها طلاقا منه عليها يفسد حاله وان صاحب الماشية هو الذي قصر في الحائط او قصر في حفظها فلما دالا امر بينهما وكان لكل واحد جود وحذر وجب ان يرجع الى العادة المألوفة الفاشية بينهم فينبئ الجور على مجاوزتها والعادة ان يكون في كل حائط في النهار من يعمل فيه ويصلح امره ويحفظه واما الليل فيتركونه ويبستون في القرب والبلاء وان اهل الماشية يحجون ماشيتهم بالليل في بيتهم فليترحوها في النهار للرعي فاعتد الجور ان يجاوز العادة الفاشية بينهم وسئل صلى الله عليه وسلم عن الثمر المعلق فقال من اصاب برقيقه من ذى حاجة غير محتج خبنة فلا شيء عليه اعلم ان دفع التكاليف بين الناس انما هو ان يقبض على يد من يضربا لناس ويتعدى عليهم لان يشبه شتمهم وغير نفوسهم ففي هبة الاكل من الثمر المعلق خيرا الحذر الكثير الذي لا يشبه منه يشبه انسان محتاج اذا لم يكن هناك حائل حل العرف ولا اتخاذ خبنة ولا رمي لا شجارا بحجارة فان العرف يوجب المسامحة في مثله فمن ادعى في مثل ذلك فانه اتبع الشتم وقصد الضرر فلا يتبع واما ما كان من ثمري مشغولة او اتخاذ خبنة او رمي الاشجار او مجاوزة المحر في الامتلاف بوجه من الوجهة ففيه التعزير والعرامة واما البلب الماشية فالأقيسة فيه متعارضة وقد بينها النبي صلى الله عليه وسلم فقا سها تارة على المتأخر الخردون في البيوت فتنبى عن حكمة وتارة على الثمن المعلق والاشياء غير المحرزة فاباخر منه بقدر الحاجة لمن لم يجد صاحب المال ليستأذنه ولا اصل في حقه فيه الاحاديث وظهرت العلل ان مجرم باعتبار تلك العلل فحيت ماجرت العادة ببذل مثل وليس هناك شتم وتضييق وكانت حجة جارة فلا بد على مثل ذلك ينبغي ان يعتبر تصرف الرف جرة في مال الرفير والعبد في مال سيده **الحرد** اعلم ان من المعاصي ما شرع الله فيه الحد ذلك كل معصية جعت وجوها من الفساد بان كانت فسادا في الارض واقضابا على طمأنينة المسلمين وكانت لها داعية في نفوس بني ادم لا تزال فيها ولها ضراوة لا يستطيعون الاقلاع منها بعد ان اشربت قلوبهم بها وكان فيه ضرر لا يستطيع المظلم دفعه عن نفسه كثير من الاحيان وكان كثيرا لوقوع فيما بين الناس فقتل هذه المعاصي لا يكتفى فيها القتل بعذاب الاخوة بل لا بد من اقامة عقوبة شديدة عليها او يلازم ليكون بين اعينهم ذلك فيرد عنهم عما يريد كالزنا فانها تهم من الشقاق والرغبة في جمال النساء لها شر وفيها عار شديد على اهلها وفي مزاحمة الناس على موطوءة تغيير الجبل الانسانية وهي مظنة المقاتلات والحاربات فيلبسهم ولا يكون غالبا الا برضا والزانى وفي الخلوات حيث لا يطلع عليها الا البعض فلولا لشرع فيها حد وجب لم يحصل الردء وكما سرقة فان الانسان كثير ما لا يجد كسبا صالحا فيجوز الى السرقة ولها صراوة في نفوسهم ولا يكون الاختفاء بحيث

٢٢
 في حوائط الناس كان الجور والعدو مع كل واحد فصاحب الماشية يحجب بانه لا يبدان يفسد ماشيته في المرعى ولا هلك جوعا واثرا وكل هيمه وحفظها يفسد عليهم الارثاقا المقصوده وانه ليس اختيارا فيما تلفته هيمته وان صاحب الحائط هو الذي قصر في حفظ ماله وتركه بمضيعة وصاحب الحائط يحجب بان الحائط لا تكون الا خارج البلاء وحفظها والذئب عنها طلاقا منه عليها يفسد حاله وان صاحب الماشية هو الذي قصر في الحائط او قصر في حفظها فلما دالا امر بينهما وكان لكل واحد جود وحذر وجب ان يرجع الى العادة المألوفة الفاشية بينهم فينبئ الجور على مجاوزتها والعادة ان يكون في كل حائط في النهار من يعمل فيه ويصلح امره ويحفظه واما الليل فيتركونه ويبستون في القرب والبلاء وان اهل الماشية يحجون ماشيتهم بالليل في بيتهم فليترحوها في النهار للرعي فاعتد الجور ان يجاوز العادة الفاشية بينهم وسئل صلى الله عليه وسلم عن الثمر المعلق فقال من اصاب برقيقه من ذى حاجة غير محتج خبنة فلا شيء عليه اعلم ان دفع التكاليف بين الناس انما هو ان يقبض على يد من يضربا لناس ويتعدى عليهم لان يشبه شتمهم وغير نفوسهم ففي هبة الاكل من الثمر المعلق خيرا الحذر الكثير الذي لا يشبه منه يشبه انسان محتاج اذا لم يكن هناك حائل حل العرف ولا اتخاذ خبنة ولا رمي لا شجارا بحجارة فان العرف يوجب المسامحة في مثله فمن ادعى في مثل ذلك فانه اتبع الشتم وقصد الضرر فلا يتبع واما ما كان من ثمري مشغولة او اتخاذ خبنة او رمي الاشجار او مجاوزة المحر في الامتلاف بوجه من الوجهة ففيه التعزير والعرامة واما البلب الماشية فالأقيسة فيه متعارضة وقد بينها النبي صلى الله عليه وسلم فقا سها تارة على المتأخر الخردون في البيوت فتنبى عن حكمة وتارة على الثمن المعلق والاشياء غير المحرزة فاباخر منه بقدر الحاجة لمن لم يجد صاحب المال ليستأذنه ولا اصل في حقه فيه الاحاديث وظهرت العلل ان مجرم باعتبار تلك العلل فحيت ماجرت العادة ببذل مثل وليس هناك شتم وتضييق وكانت حجة جارة فلا بد على مثل ذلك ينبغي ان يعتبر تصرف الرف جرة في مال الرفير والعبد في مال سيده **الحرد** اعلم ان من المعاصي ما شرع الله فيه الحد ذلك كل معصية جعت وجوها من الفساد بان كانت فسادا في الارض واقضابا على طمأنينة المسلمين وكانت لها داعية في نفوس بني ادم لا تزال فيها ولها ضراوة لا يستطيعون الاقلاع منها بعد ان اشربت قلوبهم بها وكان فيه ضرر لا يستطيع المظلم دفعه عن نفسه كثير من الاحيان وكان كثيرا لوقوع فيما بين الناس فقتل هذه المعاصي لا يكتفى فيها القتل بعذاب الاخوة بل لا بد من اقامة عقوبة شديدة عليها او يلازم ليكون بين اعينهم ذلك فيرد عنهم عما يريد كالزنا فانها تهم من الشقاق والرغبة في جمال النساء لها شر وفيها عار شديد على اهلها وفي مزاحمة الناس على موطوءة تغيير الجبل الانسانية وهي مظنة المقاتلات والحاربات فيلبسهم ولا يكون غالبا الا برضا والزانى وفي الخلوات حيث لا يطلع عليها الا البعض فلولا لشرع فيها حد وجب لم يحصل الردء وكما سرقة فان الانسان كثير ما لا يجد كسبا صالحا فيجوز الى السرقة ولها صراوة في نفوسهم ولا يكون الاختفاء بحيث

كأبراهم الناس بخلاف الغضب فانه يكون باحتياج ومشيئة لا يشتهى الشرع وفي تضاعيف معاملات بينهم
وعلى اعيان الناس فصار معاملته من المعاملات وكقطعة الطريق فانه لا يستطيع المظلوم ذنبه عن نفسه ماله
ولا يكون في بلاد المسلمين وتحت شوكتهم فيدفعوا فلا بد مثله ان يزداد في الجوار والعقوبة وكشرب الخمر فان الجار
شربها وفيها فساد في الارض ولو لا المسكر عقولهم التي بها صلاح معادهم ومعاشهم وكالْقَذْف فان القذف
يتأذى أدنى شدة ولا يقدر على دفعه بالقتل ونحوه لانه ان قتل قبل به وان ضرب ضرب فوجبه مثل زاجر
عظيم ثم المحل اما قتل وهو ذجر لا نجس فوجهه واما قطع وهو ايلام شديد ونفوس قوية لا يتم الاستقلال بالعيش
دونها لو كرهه ومثله وعار لها من ان يرى الناس لا ينقضي فان النفس انما تأثر من وجهين النفس الواغمة
في البهيمية عنهما الا يلام كالبحر والجمل واللى فيها حجاب لاجل ايرد عدا العار الا انهم له اشدهم من الايلام فوجبه هذا
الوجهين في الحدود ودون ذلك ايلام بضرب يصبر معه مافيه عار وظهورا كرهه كالتعزيب وعدم قبول الشهادة
والتيكيت واعلم انه كان من شريعة من قبلنا القصاص في القتل والرجم في الزنا والقطع في السرقة فلهذا الثلث
كانت متوارثة في الشرايع السماوية والاطبق عليها جماهير الانبياء والامم ومثل هذا يجب ان يؤخذ عليه بالنظر
ولا يترك ولكل الشريعة المصطفوية تعرفت فيها بنحو اخر فجعلت مزجرا كل واحد على طبقين احدهما الشديدا
الباقي اقصى المبالغ ومن حقها ان تجعل في المعصية الشديدة والثانية دونها ومن حقها ان تجعل فيها كانت
المعصية دونها ففي القتل القود والدية والاصل فيه قوله تعالى ذاك تخفيف من ربكم قال ابن عباس رضي
كان فيهم القصاص ولم يكن الدية وفي الزنا الجلد وكان اليهود لما ذهبت شوكتهم ولم يقدروا على الرجم ابتدعوا
التجنية والتسجين فصار ذلك تحريفا للشريعة فجعلت لنا بين شريعتي من قبلنا السماوية والابدية وذلك
غايتهم صبره بالنسبة اليكنا وفي السرقة العقوبة وغرامة مشددة على اجاء في الحرب وان جعلت انما نحن
الظلم عليها كالقذف والخمر فجعلت لها حدا فان هذه ايضا بمنزلة تلك المعاصي وان زادت في عقوبة قطع الطريق
واعلم ان الناس على طبقين وسياسة كل طبقة وجه خاص طبقة هم مستقلون امرهم بايديهم وسياسة هؤلاء
ان يؤخذوا على اعيان الناس يؤججوا ويلزم عليهم عار شديد ويكافوا ويحرقوا وطبقة هم بايدي ناس
اخرى كسراة عندهم وسياسة هؤلاء ان يؤمر سادتهم ان يحفظوهم عن الشر فانه يظهر لهم وجه فيه جسمهم
عن فعلهم ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا دنت امة احداكم فليضرب الحنث وقوله عليه السلام اذا سر
عبدا احداكم بيعوه ولو بين قضيت الطبقتان بوصف ظاهر فالأولى الاحرار والثانية الارقاء ثم كان من
السادة من يظلم على عبده ويحتم به بانه زنى او سرق ونحو ذلك فكان الواجب في مثله ان يشرع على الارقاء
دون ما على الاحرار ليقطع هذا النوع وان لا ينجس ما في القتل والقطع وان ينجس ما في فساد دون ذلك والحل
يكون كفارة لا حد وجهين لان العاصي اما ان يكون منقادا لمرسه وحكمه مسلما كجبره فالكفارة
في حق توبة عظيمة وهو حديث لقنات توبة لو شئت على امة جهل لو سعتهم واما ان يكون ايلاما له فمسترا

الاعية ان جعل
الزنا ان جعل
وقابلها ب
ولما كان في
نفسه من
فقد اوجبه
مع قدره
من الكرامة
فيهم من
ما يوجب
لهم من

عليه وسر ذلك ان العمل يقتضي في حكمه انه ان يجازي في نفسه او ماله فصا رقيق لم يخلقه الله في الجواز
فقد برئ قال الله تعالى الزانية والزاني فاحذرَا كلاهما ياتيه جلد لا يره وتكال عمر رضي الله عنه
ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان ما انزل الله اينا لخير وجر رسول
صلى الله عليه وسلم ورجنا بعدك والرجو في كتاب الله حتى على من رزى اذا احسن من الرجال والنساء
انما جيل حد المحسن الرجو وحد غير المحسن الجلد لا يره كما يتم التكليف بل هو خمسة عشر سنة ونحوه ولا ينفرد
دون ذلك لمعنى تمام العقل تمام الجنة وكونه من الرجال فلذلك ينبغي ان تتفاوت العقوبة المتبر على
التكليف بأمانة العقل وصيرته رجلا كما لا مستقلا بامر مستقلا برأي ولا ان المحسن كمال وغير المحسن
ناقص فصا رواسته بين الاحرار الكا ملين بين العبيد ولم يقتض ذلك الا في الرجو خاصة لانما شغل عقوبة
شربت في حق الله واما القصاص في حق الناس فهو محتاجون فلا يضييع حقوقهم وما حمل السرقة وغيره فلا يبر
بجذلة الرجو ولا المعصية من انوار الله عليه وقضه على كثير من خطية اقبح واشنع لانها اشد الكفران فكان
من حقها ان يرا في العقوبة وانما جيل حد البكر ما تم جلد لا يره كما تم كثير مصنف يحصل الرجو الا لا يره
وانما عقوب بالقرين لان العقوبة المؤثرة يكون على جهيل يلام في البدن والحاق حياة ونجاة وعار
وفقد مال وفي النفس فلا اول عقوبة جسمانية والثانية عقوبة نفسانية ولا يتم العقوبة الا بان تجمع
قال الله تعالى فاذا احصى فان آتت بقاضية فعليه نصف ما على المحض من العذاب اقول السر في
تصنيف العقوبة على الارقاء انهم يفتقرون الى مواليم فلو شرع فيهم من جرة بالغة اقصى المبالغ لفتح
ذلك باب العذر ان بان يقل المولى عبدا ويحجته بانه زان ولا يكون سبيل المواخذة عليه نقص من حكم
وجعل ما لا يقتضي الى الهلاك والذي ذكرناه في الفرق بين المحسن وغيره يتأتى هنا قال رسول الله صلى
عليه وسلم حذر اعنى خذ اعنى قد جعل الله لمن سبيل البكر البكر جلد مائة وتعزيب عام والشيبة بالنبي
جلد مائة والرجو وتجل به على رضي الله عنا تحول اشتبه هذا على الناس وطوع منا قضا مع رحمة النبي
وعدم جلد له وعندي انه ليس منا قضا له وان الاية عامة لكن ليس الا قضا على الرجو وحذر وجوبها
وانما مشك مثله القصر في السفر فانه لو اتم جاز لكن ليس له القصر انما شرع ذلك لان الرجو عقوبة
خطيمة ففقت ما دونها ولهذا اتجه بين قوله صلى الله عليه وسلم هذا وعمل على رضي الله عنه وبين علم
صلى الله عليه وسلم واكثر خلفاءه في الاقتصار على الرجو وحديث جابر امر بالجلد ثم اخبر انه لم يحسن فامر به
فجره بدل عليه فانه ما اقدم على الجلد الا لجواز مثله مع كل زان وعندي ان التعزيب يحتمل العفو ويجمع
بين الاثار لما قال ابن عباس مالك زنت فطهر في قال صلى الله عليه وسلم لعلك قبلت او غميت ارنطرت قال
لا بأس رسول الله قال انكيتا قال نعم فمذ ذلك امر رجلا اقول الحق موضع الاحتياط وقد يطلق الرنا على ما دون
الفرج كقوله صلى الله عليه وسلم فزنا اللسان كذا وزنا الرجل كذا فوجب التثبت والتحقيق في مثل ذلك

انما

في الخبرين
الذين فيهما
الرجو والجلد
انما هو
الجلد

على الزنا وفيه ثلثان لحز القذف والذي هو شاهد على الزنا يدعي عن نفسه المشهود عليه بأنه قاذف
 يستحق الحد فلما تعارض الحد في هذه الجملة عند سياسة الأمت وجبان يفرق بينهما بأمر ظاهر وذلك
 كثرة المخبرين فانهم اذا كثروا أقوى طعن الشهادة والصدق وضعف طعن القذف فان القذف يستدعي
 جمع صفتين ضعيفتين في الدين وعقل بالنسبة الى المقذوف ويبعد ان يجتمعوا في جماعة من المسلمين وانما حكم كيف
 بعدالة الشاهدين لان العادة مأخوذة في جميع الحقوق فلا يظهر التعارض أثر وضبطت الكثرة بضعف نصيب
 الشهادة وانما جعل حد القذف ثمانين لانه ينبغي ان يكون أقل من الزنا فان اشاعة فاحشة ليست بمنزلة
 فعلها وضبط النقصان بمقدار ظاهر وهو عشرون فانه خمس المائة وانما جعل من تمام حد عدم قبول الشهادة
 لساكننا ان الايلاء قمار حسبان ونفسا في قدا عبد الشرع جملتها في جميع الحدود ولكن جمع مع حد الزنا التعريف
 لان الزنا عند سياسة ولاية الامور غير الاولياء لا يتصور الا بعد ظلمة وما رجة وطول صحبة وإتلاف
 فجزاءه المناسب له ان يحل عن محل الفتنة ويحجم مع حد القذف عدم قبول الشهادة لانه اخبار والشهادة
 اخبار فخرى ببار من جنس المعصية فان عدم قبول الشهادة من القاذف عقوبة وهدم قبولها من سائر
 القصاة لغوات العدالة والرضا فقد ذكرنا ان القاذف لا يجوز ان يقول انا شاهد فيكون سد هذا
 الباب ان يعاقب بمثل ما احتج به وجمع في حد الخمر التكبُّت واختلفوا في قوله تعالى الا الذين هل الاستثناء
 راجع الى عدم قبول الشهادة ام لا والظاهر ما قلناه ان الفسق لما انتهى وجبان يتبرأ اثره وعقوبته و
 قد اعتبره الخلفاء لحز الزنا في تنصيف العقوبة على الارقاء قال تعالى السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
 جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عَزِيزٌ حَكِيمٌ واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مبعوثا لما
 اُرسل اليه وهو قوله تعالى كَتَبْنَا لَهُ لِلنَّاسِ دَانَ أَحَدُ مَلِكٍ الْغِيَا قَسَامَتَهُ السَّرِقَةُ وَمَنْعَهُ قَطْعُ الطَّرِيقِ
 مِنْهُ الْاِخْتِلَافُ مِنْهُ الْخِيَانَةُ وَمَنْعَهُ الْاَلْتِقَاطُ وَمَنْعَهُ الْغَصْبُ مِنْهُ مَا يُقَالُ لِدِقْلَةٍ لِلْبَلَاءِ وَالْوَرَعُ فَوَجَبَتْ
 يَتِي النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وسلم حقيقة السرقة متميزة عن هذه الامور وطريق التميز ان ينظر الى ذاتيات هذه الامور
 التي لا توجد في السرقة ويقع بها التفارق في عرف الناس فوضبط السرقة بأمر مضبوط معلومة
 يحصل بها التميز منها والاحتراز عنها فقطعت الطريق والنهي الجارية اسماء تنبئ عن اعتماد القوة بالنسبة
 الى المظلوم واختيار مكان او زمان لا يلحق فيه الغوث من جماعة المسلمين والاختلاس ينبئ عن خطف
 على أعين الناس في مرمى منهم ومستمع والخيانة تنبئ عن تقدم شركة او مباسطة واذن بالتصرف فيه
 ونحو ذلك والالتقاط ينبئ عن وجوب شيء في غير جرد الغصب ينبئ عن غلبة بالنسبة الى المظلوم لا من
 على الحرب الهرب لكن على الحد وطعن ان لا يفرق قضيه الى الولاية ولا يتكسب عليهم جليلة الحال قاله
 والورد يقال في الشيء الثاقب الذي جرى للثغور نبذله للمواساة بين الناس كالماء والخطيب يخطب النبي
 صلى الله عليه وسلم الاحتراز عن ذاتيات هذه الاسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقسم يدا

الحالة الاصلية وكل الشارحين في حق النبي صلى الله عليه وسلم فيما رآه من الضرب فيضرب بالاعتقال لا بدية واليكن يعلم ان
ضربه ثم قل بكتيرة فاقبلوا عليه يقولون ما انعمت الله ما خشيت الله ما استحييت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
دوى من صلى الله عليه وسلم اخذ رآبا من الارض في بر وجهه اقول السبب في نقصان هذا الحد بالنسبة الى سائر الحدود
ان سائر الحدود ولوجود مفسدة بالفعل ان يكون سرق متاعا وقطع الطريق او زنى او قذف واما هذا فقد ان
بخطئة الفساد دون الفساد فلذلك نقص من اسأكة وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب اربعين لانه
مظنة القذف والمظنة ينبغي ان تكون اقل من نفس الشيء بمنزلة نصفه ثم لما كثر الفساد جعل الصلابة رضى الله عنهم
حالة ثمانية ما لا يخفى في كتاب الله فلا يخفى ان غير المنصوص عن اقل الحدود واما لان الشارحين في غالبهم
يكن في اقل الغالب حكمه حكم المتيقن واما سائر التبعات فقد ذكرنا من قبل قال النبي صلى الله عليه وسلم انما
اهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق منهم الشريف تركوه واذا سرق منهم الضعيف اتوا بالحد واتيهم
لو قف امر بنت محرم سرق لقطع يد هلو قال صلى الله عليه وسلم من حالك شفاعة دون حرم من حد
فقد ضاهاه اقول علم النبي صلى الله عليه وسلم ان حفظ جلال الشرف والمساخرة معهم والذين عنهم والشفاعة في امرهم
امر توارده عليه لامر وانقاذ لها طوائف الناس من الاولين والآخرين فالدفع ذلك وتبطل فان الشفاعة والمساخرة بغير فاء
مناقضة لشرع الله الحدود وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم علم من الحدود والوقوع فيه لئلا يكون سببا لانتفاء
الناس من فامة الحد ولا الح كفاية والشيء اذا دبرك بالكفارة صاد كان لم يكن هو قوله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ان الذين اهل الجنة من خمس بها واليكن بالحدود من جزاء اخر بازا احد لها عقوبة هناك حرمة
الملة والثانية ذب عن الامرة والاصل في الاول قوله صلى الله عليه وسلم من برك دينه فاقطع وذلك
لا ينبغي ان يعاقب الائمة الشديدة على الخروج من الملة الا لا نفهم باب هناك حرمة الملة ومرضى الله تعالى
ان يجعل الملة السماوية بمنزلة الامر المحبول عليه الذي لا ينفك عنه وتثبت الركة بقوله يدل على ان الصانع او الله
او تكذب رسول او فعلي ثم تدبر استهزاء صرعا بالدين وكذا انكار ضروريات الدين قال الله تعالى وطعنوا في
الدين وكانت يهودية تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فحقها اجل حتى مات فاطل النبي صلى الله عليه وسلم
دها وذلك لا نقطاع دمة الذي باله في دين المسلمين والشتم والابذاء الطاهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
روى من كل مسلم مقمير بغيره المشركين لا يذبا ناراها اقول السبب في ذلك الاختلاف معهم وتكثير سوادهم احدى
المضرتين لهم تعرض النبي صلى الله عليه وسلم البعد عن خيل الكفار بان يكون من حيث لو او قدرت ناز على اقم مكان
في بلد هو وطهوه ثم ظهر للآخرين والاصل في الثانية قوله تعالى فازيقت اخذ بها على الاخرى فاقبلوا النبي حتى
يفتيخ الى امر الله وقوله صلى الله عليه وسلم اذا كورم لخليفة فاقبلوا اخر منها اقول السبب في ذلك ان الامامة
مرغوب فيها طبعيا ولا يخلو اجتماع الناس في الاقاليم من رجل يجزى لا حلقا على القبال ويجمع بعضهم بعضا رجال فلو
ولم يقل لقل الخليفة ثم قاتل اخر فقتلوه ولم تجز او فيه فساد عظيم للمسلمين ولا يستدرب هذه المفسدات

مكرر

نبي

يكون السنة بين المسلمين الخليفة اذا انعقدت خلافة ثم خرج خيرا زرع كل قلد ورجل المسلمين نصيب الخليفة
 عليه فوالذي سرح بتاويل المظنير يريد فهمه عن نفسه وعشيرة والنقضة ثبته في الخليفة ويحكم عليه ابدليل شرعي
 بعد ان لا يكون مسلما عند جمهور المسلمين ولا يكون امرا من اهل بيته عند جمهورهم لان لا يستطيعون ان يكونوا قامة دون
 الامم الذي خرج من نفسه في الارض ويحكم السني في دوز الشرع فلا ينبغي ان يجلبا بمنزلة واحدة فلذلك كان كل واحد ان
 يبعث الامم اليهم فطنا فاصحا عالميا يكشف مشبهتهم او يدفع عنهم مظلمتهم كما بعث ما لمؤمنين على رضى منهم
 عبد الله بن عباس رضي الله عنه عند المجرورية فان جعوا الى جماعة المسلمين فيما ولا قائله ولا يقبل مدبر هو ولا اسير هم
 ولا ينجح على جرحهم لان المقصود انما هو دفع شرهم وتفرقوا بوجعهم وقد حصل ما التاني فهو من المحدثين حكمهم
 الحارب القضاء علم ان من الحاجب التي يكثر وقوعها ويشهد مفسدها المناقشات في الناس فانها تكون باعثة
 على المداوة والبغضاء وفساد آداب البيوت والشيخ الشخ على الحق وان لا يتقاد للدليل فوجيل شيعت في كل ناحية
 من لفصل قضايها هو بالحق ويقوم على العمل بها اشاق ام ابوا ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتي في حيث
 قضايه اعتناء شديد فلم يزل المسلمون على ذلك ثم لما كان القضاء بين الناس مظنة الجور والحيف وجب في وقت
 النائم الجور والقضاء والاضبط الكليات للقرع اليها الاحكام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل
 قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين اقول هذا بيان ان القضاء محل تقبل وان لا يقدم عليه مظنة لهلاك الا ان
 يشاء الله وقال صلى الله عليه وسلم من اتبع القضاء وسأل كل الى نفسه ومن اكبر عليه انزل الله عليه ملكا
 يسره لا اقول للسرفه ان الطالب لا يخلو غالبا من داعية نفسانية من مالي او جاهي او قل من انتقم عدي وق
 نحو ذلك فلا يتحقق منه خلوص النية الذي سبب نزول البركات قال صلى الله عليه وسلم القضاء بثلثة و
 في الجنة واثار في النار فاما الذي في الجنة فوجع عرف الحق وقضه بد رجل عرف الحق فجد في الحكم فهو في النار
 ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار اقول في هذه الحديث انه لا يستوجب القضاء الا مرجعا عن كراهية من
 الجور والميل قد عرفت منه ذلك وحاليا يعرف الحق لاسيما في مسائل القضاء والشر في ذلك واخر فانه لا يصح
 وجود المصلحة المقصودة الا بها قال صلى الله عليه وسلم لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان اقول السبب
 المقصود لذلك ان الذي اشتغل قلبه بالغضب لا يتمكن من التأمل في الدلائل والقرائن معرفة الحق قال صلى الله
 عليه وسلم اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجر وان احكم فاجتهد فخطا فله اجر واحد اجتهد يعني بذل طاقته
 في اتباع الدليل وذلك لان التكليف بقدر الوسع وانما وسع الانسان ان يجتهد ولا يميز في وسع ان يصيب الحق
 البتة وقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اذا افتاض عليك سبيلان فلا تقض الا ذل حتى تشتم كلام الاخر
 فانه اخرى ان يثبت لك القضاء اقول وذلك لانه عند ملاحظة المحبتين يظهر للرجح وان احكم ان القضاء فيه
 مقامان احدهما ان تعرف عليه الحال التي تشاجر فيه والثاني الحكم العدلي في تلك الحالة المقاضى قد يخالف
 اليها وقد يحتاج الى احدهما فقط فاذا ادعى كل واحد ان هذا الحيوان ملكك قد ولد في يدي وهذا الحيوان

عنه
 في كل ناحية
 من لفصل قضايها

ح

ح

ح

ح

ح

القطعة من جبل ارتفع الاشكال لمعرفة جليلة الحال بالقضية التي وقعت بين علي وزيد جعفر رضي الله عنهما من حيث
 بنت حمزة رضي الله عنه كانت جليلة الحال معلومة وانما كان المطلوب الحكم واذا ادعى احد على الآخر الغصب
 والمال متغير صفته وانما اخبر وقعت الحاجة ولا الى معرفة جليلة الحال هل كان هناك غصب ولا وثانيا الى الحكم
 هل يحكم برد عيز المصوب او قيمته وقد ضبط النبي صلى الله عليه وسلم كلا المتقامين بضوابط كليتيهما بالمقام
 الاول فلا خوف من التصادات ولا ايمان فانه لا يمكن معرفة الحال الا باخبار من حضرها او باخبار صاحب الحال
 مؤكدا بما يظهر انه لا يكذب مع قال صلى الله عليه وسلم لو عطي الناس بن عوفهم لا دعي ناسرو ولا جبال واموالهم
 ولكن البينة المدعى اليه على المدعى عليه فالدعي هو الذي يتخلف خلاف الظاهر ويثبت الزيادة والمدعى عليه
 هو مستحب الاصل والمتمسك بالظاهر ولا حل ثم من ان يقتصر بين يدي بينة وفيمن يتمسك بالظاهر ويدعي
 عن نفسه اليه ان لم تقم حجة الاخر وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى سبب مشروعية هذا الاصل حيث قال
 لو عطي الناس الخ يعني كان سببا للنظام فلا بد من حجة ثم انه يقتصر في الشاهد صفة كونه مرضيا عنه لقوله تعالى
 يحقن زخوات من الشهداء وذلك بالعقل والبلوغ والضبط والنطق والاسلام والعدالة والبرقة وعلم القيمة
 قال صلى الله عليه وسلم لا يجوز شهادة خائن ولا خائفة ولا زاني ولا زانية ولا ذي عجز على اخيه ويرد شهادة
 القائم لامل البينة قل الله تعالى في القدفة ولا تقبلوا اهل شهادة ابداً او اوكليك هو الضيق لا الذي
 تأبوا الابه وفي حكم القذف والزنا سائر الكبار وذلك لان الخبر يحتل في نفسه الصدوق والكذب انما يكون
 احد المحظورين القريضة وهي اما في الخبر او في الخبر عنا وغيرهما وليس شيء من ذلك مضبوطا بحيث يدراس
 عليه الحكم التشريعي لا صفات الخبر غير ما ذكرنا من الظاهر والاستصحاب قد اعتبر مرة حيث شرع للمدعي
 البينة على المدعى عليه اليه ثم اعتبر عند الشهود على الطوارى وزعمها على انواع الحقوق فانها لا يثبت الا بارتبة
 شهادة كلا اصل فيه قوله تعالى والذيت بر مؤثر المحضت ثم لولا ان يارب رتبة شهادة الابه وقد ذكرنا
 سبب مشروعية هذا من قبل ولا يقتصر في القصاص من الحدود الا شهادة رجلين والاصل فيه قول الزهرى
 رحمه الله تعالى اجرت السنة من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل شهادة النساء في الحدود وتعتبر
 في الحقوق المسالمة شهادة رجل وامرأتين والاصل فيه قوله تعالى فان لم يكنوا رجلين فمحل وامرأتان
 وقد ربه الله تعالى على سبب مشروعية الكثرة وجان النساء قل ان يحل احدكم كذا وكذا فخذ بها الاخرى يعني من اهل
 العقل فلا بد من جبر هذا التقصا في زيادة العدد وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاهدتين
 ذلك لان الشاهد العدل اذا حكي معا العيّن كما لا مرد امر الشهادات لا بد فيه من ثبوت سنة وجرت السنة
 انما اذا كان ريب في الشاهدان في ذلك لان شهادتهما اذا اعتبرت من جهة صفاتهما المرجحة للصدق
 على الكذب فلا بد من ثبوتها وجرت السنة انه اذا كان ريب غلطت الايمان بالزمان والمكان واللفظ
 ذلك لان الايمان انما صارت دليلا على صدق الخبر من جهة اقتران قريضة تدل على انه لا يقدم على الكذب

هذا الخبر لا يثبت الا بارتبة
 شهادة رجلين او رجل وامرأتين
 ولا يقبل شهادة النساء في الحدود
 ولا يقبل شهادة الخائنة ولا الخائن
 ولا يقبل شهادة الكافر ولا المشرك

رغبة فيه ونحو الخطة مع العسل ليتعاضد فيه الرغبة الطبيعية والعقلية ثم ان كثيرا من الناس يغلب عليهم الشهوات
 الدنية والاخلا والتسبيعية ووساوس الشيطان في حجب الياست ويلصق بقلوبهم رسوم ابائهم فلا يسمعون تلك القوا
 ولا يذعنون لسايا مربه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ياتوا قلوبهم في حسنة فليست الرحمة في حق اولئك ان يقصر على
 اثبات الحق عليهم بل الرحمة في حقهم ان يفهموا ان الايمان على علمهم على غم انهم بمنزلة ابحار الداء المر ولا تهم
 الا بقتل من لم منهم بكاية شديدة وتتم قوتى او تفريق معتهم وسلبا موالهم حتى يصيدوا لا يقدرون على شيء فمن ذلك
 يدخل اتباعهم ودراريهم والايمان بن غيبة وطوع ولذلك كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيس بن عيلان انهم
 لا يسمعون لسايا مربه انهم قهرهم قوتى الى ايمانهم والى هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم حيث قال عجب من من
 يدخلون الجنة في سلاسل ايضا فالرحمة الناقصة الكاملة بالنسبة الى البشر انهم الله الى الاحسان وان يكفر ظالمهم
 عن الظلم وان يصلي ارتفاعاتهم تدبير من هو سياسة مدنيهم فالمدن الفاسدة التي يغلب عليها نفوس سبعية ويكون
 لهم غم شديد انما هو بمنزلة الاكله وبدل الانسان لا يصير لسانه الا بقطعه والذم يتوجه الى صلاح من اجمعه فطبيعته
 لا بد له من القطع والشتر القليل اذا كان مفضيا الى الخيل الكثير اجعله ولاك عبدا بالقرشين من حو لهم من العرب كانوا
 بعد خلوتهم عن الاحسان فظلمهم على الضعفاء وكانت بينهم مقتلات شديدة وكان بعضهم يأسر بعضا وما كان
 اكثرهم متاقلين في الحجة الناطرين في الدليل فجاهد هم النبي صلى الله عليه وسلم وقتل منهم بطشا واحدا هو
 نفسا حتى طهر من الله وانقادوا له فصاروا بعد ذلك من اهل الاحسان واستقامت امورهم فلم يكن في الشهادة
 جهاد او ليك لم يحصل اللطف في حقهم وايضا فانهم تعاضد على العرب العجم وقصوى والى ولتهم وكتبوا لهم فقطت
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبوا سطوته وقلوبها رضى الله عنهم ان يقولوا في سبيل الله ليحصل الامر
 المطلوب فصاروا في ذلك بمنزلة الملائكة تستوفى في اتمام ما امر الله تعالى غير ان الملائكة تسعى من غير ان يغفد فيهم
 قاعا على كنية المسلمين يقولون لا اجل فعدت كنية علمهم الله تعالى وكان علمهم ذلك اعطوا لا اعل صار القتل لا يستلزمهم
 انما يستلزم الامر كما يستلزم قتل الجاهل الى الامرين والسياسة وهو قتلهم فلم يقتلوا هو وليك راحة قتلهم والى هذا اشار
 اشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مقت عن بهم وعجمهم الحديث وقال عليه السلام لا كثير لى لا يصبر بعوا المتدينين
 الجاهلية وفضائل الجهاد راجعة الى حصول منها انه موقعة تدبر الحق والعامه كان السعة في اتمامه سببا لشمول الرحمة والسعة
 في بطلان سببا لشمول اللعنة والتقامر عنه في مثل هذا الزمان فتوتيا الخيرة من منها ان الجهاد على شأنه يخرج القوي بدل
 ما في مجية وركلا وطان ولا طار فلا يقدم عليه الا من اخلص نيته لله وانرا اخره على الدنيا وهم اعتقاد لا على الله
 ومنها ان نفث مثل هذه الدعاية في القلوب لا يكون الا بتسببه الملائكة واخطاهم هذا الكمال ابعدهم عن شرور اليهمينة
 واطرهم من رسوم الدين في قلبه فيكون مفر فالسلامه جده هذا كله ان الجهاد على شرطه وهو باسئيل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يقاتل شجاعا ويقال حية فائى ذلك في سبيل الله فقال من قاتل في سبيل
 لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومنها ان الجهاد يتحقق بصحة العمل يوم القيامة وهو قول صلى الله

في حقهم انهم
 غلبوا على قلوبهم
 ففعلوا الجهاد

والصخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكثر احد في سبيل الله اعلم من يكلم في سبيل الله لا جاء يوم
القيامة وجره تبعك ما لو انك لو انك والدم والريح والرياح المسك اقول العمل يلصق بالنفس هيته وصوته ويحرك ما فيه
معنى التعلق بالنسبة الى العمل المجازة منها على مثل النعمة والراحة بصوت اقرب ما هنالك فذا جاء المشي
يوم القيامة ظهر عليه علمه ومثمره بصورة ما في العمل قال عليه السلام في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الا يدرى ارحمهم جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش
تسبح في الجنة حيث شاءت ثم تأوى الى تلك القناديل اقول الذي يقبل في سبيل الله يحتمل فيه خصلة ان
احد سمانه تبقى نسخته وافرقة كاملة لم تفصل علومها اللوح كانت منقصة فيها في جوفها الدنيا وانما هي بمنزلة
رجل مشغول بامر معاشه ينام نومة بخلاف الميت الذي ابتلى بامر ارض شديدة تغري زوجه وتغيبه كثيرا
ما كان فيه والثانية انه شغل الرعدة الالهية المتوجه الى نظام العالم الممتلئ منها حظيرة القدس الملكة
المقربون فلما ذهبت نفسه وهي متعلقة من الشغل في اقامة دينه فيتم بينه وبين حظيرة القدس في اسم ونزل
من هناك لان النعمة والراحة وتنفس اليه حظيرة القدس نفسا مثاليا فيقتل الجراء حسب ما عندك فركبت
من اجتماع هاتين الخصلتين امر عجيبة منها انه تتم نفسه معلقة بالعرش بنحو اذ ذلك لدخوله في حكمة العرش
طهور همة الى هناك ومنها انه تمثله بدك طير اخضر فكونه طيرا لانه من الملكة كسبة بمنزلة الطير
من ذوات الارض في ظهور احكام الجنس اجمالا وكونه اخضر لحسن نظره ومنها انه تمثله بنفسه وراحته بصورة
الزق كما كان يمثل النعمة في الدنيا بالنعمة والشواء ثم مست الحاجة الى تميزه وتبني النفس على ايقيد وهو
مشبهة به فان الشرع الذي يميز بين نظام الحي والميت والملة وبشكل النفوس قبل الرجل يقابل النعم والرجل يقابل
للذكر الرجل يقابل ليدري مكانه فمن يقابل في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
فهو في سبيل الله اقول وذلك لما ذكرنا من ان الاحمال اجساد وان النيات ارواحها وانما الاعمال بالنيات لا عبث
بالجسد لا بالروح وربما تغيب النية فائدة العمل وان لم يقع بها اذا كان قوته لما تم سواي دون تفريطه وهو
قوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة اقول ما اسر تو مسير ولا قطعوا واديا الا كانوا معكم حبسهم العذر وان
كان من تفريط فان النية لم تترك حتى يترتب عليها الاجر قال صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل وقال عليه
السلام الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
بالخلافة العامة وعلبة دينه على سائر الاديان ليحقق الا بالجماد واعداد الامم فاذا تركوا الجهاد واتبعوا اذ ناب البقر
احاطهم الذل وغلبي عليهم اهل سائر الاديان قال صلى الله عليه وسلم من احبس قسا في سبيل الله ايماننا بالله و
نصه يقابو علة فاز شجرة ودية وروية وبوله في ميزانه يوم القيامة اقول ذلك لانه يتعاني في خلقه وشرابه
وفي روقه وبوله فصار علة ذلك متصورا بصورة ما تعاني فيه فيظهر يوم القيامة كل ذلك بصورته وهيته قال
صلى الله عليه وسلم ان الله يخل بالشهم الواحد ثلثة نفر الجنة هاتين صنفين والراحمين ومثله قال

الاشجار

ع
بوتى كان يحكم الحوت
نظرة الدود ونفسه
في البحر كذا وكذا
الملك في الملك
مفسد في الفساد
بجسد
الشيء في الشيء
الوجه من الجاهل
فراى ليرى بآب
يرد من الدنيا الى
الارض

عليه السلام مرتبة بسهم في سبيل الله فوله عدل غير أقول لما علم الله تعالى ان كتب الكفار لا يتوهم هذه الاشياء
 انتقل بها الحق باله الكفر والظلم الى هذه قال الله تعالى ليس على الاغنيى حرج ولا على الاغنيى حرج ولا على الاغنيى حرج
 حرج وقال الله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج وقال صلى الله
 عليه وسلم لرجل ائتلك والدراك قال نعم قال ففيمهما فاجاب هذا قول لما كان اقبالهم باجمعهم على الجهاد فيسددون ثقاتهم وجب
 ان لا يقوم به الا البعض وانما تعين غير المعلول بهذه العلل لان على اصحابها حرج ولا على غيرهم غنية مستند بها للاسلام
 بل بما كان الضرر منهم قال الله تعالى الا ان حقت الله عنكم ذنوبكم ان لا يكون صعبا اقول علاء كلمة الله
 لا يتحقق الا بان يؤمنوا انفسهم بالثبات والخبرة والصبر على مشاق القتال لوجوب الجهاد بان يعرفوا ان
 عذر اولى مشقة لم يتحقق المقصود بل بما اتفقوا الى الحد لان ايضا فالفرحون وضعف وهو اسوأ اخلاقهم لا
 من بيان حد يتحقق به الفرق بين الواجب وغيره ولا يتحقق الجهاد والشجاعة الا اذا كان اسبابا الهزيمة اكثر من اسباب
 الغلبة فقد رادوا لا بعشرة امثال لان الكفر يومئذ كان اكثر ولو يكن المسلمون الاقل شئ فلو تحصنهم الفرار لم
 يتحقق الجهاد بل لا تخرق الى مثالي لانه لا يتحقق الخبرة والثبات فيما دون ذلك ثم لما وجب الجهاد لا علاء كلمة
 الله وجب لا يكون الا علاء لا يبره ولذلك كان سنة الثغور وعرض المقاتلة ونصب الامراء على كل ناحية وتفرع
 على الامام وسنة متوازنة وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاءه رضى الله عنهم في هذا الباب سنة
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر ابا بكر على جيش او على سرية او صالة في خاصته يتقوى الله ومن معه
 من المسلمين خيرا ثم قال اغروا بسير الله في سبيل الله قاتلوا من كفر باه اغروا ولا تغلوا الحدث وانما هي عن
 العلول لما فيه من كسر قلوب المسلمين اختلاف كلمتهم واختيارهم الشبه على القتال وكثيرا ما يفضى ذلك
 الى الهزيمة وعن العذر لتلاير تفرع الامان من عجزهم وذمتهم ولو ارتفع ذهاب عظم الفاتح واقر لها وهي الذمة
 وعن المشقة لانه تغيير خلق الله وعن قتل الوليد لانه تضيق على المسلمين واضرارهم فانه لو بقي حيا لصار
 في قلوبهم واتبعت السابغ في الاسلام وايضا فانه لا يتكأعدا ولا ينصرفه والدعوة الى الثلاث خصال مشقة لان
 الاسلام مع الهجرة والجهاد وحيد لانه ما للجاهدين من الحق في الغنى والمغانم الثانية الاسلام من غير هجرة ولا جهاد
 الا في النفي العام وحيد لا يترك نصيب في المغانم والغنى وذلك لان الغنى انما يصرف الى الامة فالاهم والغنى
 قاضية بان لا يسم بيت المال الصروف الى المتوطنين في بلادهم غير المجاهدين فلا اختلاف بين هذا وبين
 قول عمر رضى الله عنه فلا ترضت فلان ثلث الاعرى وهو يرضى وحينئذ نصيبه منها لم يترك فيها جبينه يعنى
 اذا فتح كنز الملوك وجب من الخراج شئ كثير فيبقى بعد حطة المقاتلة وغيره الثالثة ان يكونوا من
 اهل الذمة ويؤدوا الجزية عن يدهم صاغرون فبالاول تحصل المصلحتان من نظام العالم ورفع الظلم من
 بينهم ومن تهذيب نفوسهم بان يحصل نجاحهم عن النار ويكونوا ساعين في تمشية امر الله وبالثانية فبالثالثة
 من النار من غير ان ينالوا درجات المجاهدين وبالثالثة ذوال مشقة الكفار وظهرت مشوكة المسلمين

هذا هو المقصود
 من قوله تعالى
 ولا تغلوا الحد
 وانما هي عن
 العلول لما فيه
 من كسر قلوب
 المسلمين
 اختلاف كلمتهم
 واختيارهم
 الشبه على القتال
 وكثيرا ما يفضى
 ذلك الى الهزيمة
 وعن العذر لتلاير
 تفرع الامان من
 عجزهم وذمتهم
 ولو ارتفع ذهاب
 عظم الفاتح واقر
 لها وهي الذمة
 وعن المشقة لانه
 تغيير خلق الله
 وعن قتل الوليد
 لانه تضيق على
 المسلمين واضرارهم
 فانه لو بقي حيا
 لصار في قلوبهم
 واتبعت السابغ
 في الاسلام وايضا
 فانه لا يتكأعدا
 ولا ينصرفه والدعوة
 الى الثلاث خصال
 مشقة لان الاسلام
 مع الهجرة والجهاد
 وحيد لانه ما للجاهدين
 من الحق في الغنى
 والمغانم الثانية
 الاسلام من غير
 هجرة ولا جهاد الا
 في النفي العام وحيد
 لا يترك نصيب في
 المغانم والغنى
 وذلك لان الغنى
 انما يصرف الى الامة
 فالاهم والغنى قاضية
 بان لا يسم بيت
 المال الصروف الى
 المتوطنين في بلادهم
 غير المجاهدين فلا
 اختلاف بين هذا
 وبين قول عمر رضى
 الله عنه فلا ترضت
 فلان ثلث الاعرى
 وهو يرضى وحينئذ
 نصيبه منها لم يترك
 فيها جبينه يعنى
 اذا فتح كنز الملوك
 وجب من الخراج شئ
 كثير فيبقى بعد حطة
 المقاتلة وغيره
 الثالثة ان يكونوا
 من اهل الذمة ويؤدوا
 الجزية عن يدهم
 صاغرون فبالاول
 تحصل المصلحتان
 من نظام العالم
 ورفع الظلم من
 بينهم ومن تهذيب
 نفوسهم بان يحصل
 نجاحهم عن النار
 ويكونوا ساعين في
 تمشية امر الله
 وبالثانية فبالثالثة
 من النار من غير
 ان ينالوا درجات
 المجاهدين وبالثالثة
 ذوال مشقة الكفار
 وظهرت مشوكة
 المسلمين

وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم لهذه المصالح ويجب على الامام ان يتصرف في سبأ ظهور شوكه المسلمين وقطع ايدي
الكفار عنهم ويجهدهم ويقاتل في ذلك فيفعل ما أدى اليه اجتهاده ما عرفت هو وانظر من النبي صلى الله عليه وسلم عليه
وسلم وحلفاءه رضي الله عنهم لان الامام انما يجعل المصالح ولا يتبع الا بذلك ولا اصل في هذا الكتاب سير النبي
صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر ما حصل احاديث الباب فنقول يجب ان يتحقق ثلث امور للمسلمين يجب ان يتحقق من
يقيمهم ويؤثر عليهم رجلا شيئا عاذا راى ناصحا للمسلمين وان احتاج الى حفر خندق او بناء حصن فعليه كما
فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق واذ ابعت سرية امر عليهم افضالهم وانفعهم للمسلمين او ان
وفيه وبجماعة المسلمين خيرا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل واذا اراد الخروج للغزو وعرض عليه
وتباعد الجبل والرجال فلا يقبل من دون خمس عشرة سنة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل في الغزوات
ولا يخرج له وهو الذي يقعد الناس الغزو ولا مرجعا وهو الذي يخذ بقوة الكفار ولا اصل فيه قوله تعالى
ولا الله انبعاثهم فقتلهم قبل قتلهم من الغزو ولا من الغزو فيكم ما زادكم الا جالا ولا مشركا لقوله صلى
عليه وسلم انا لا نستعين بمشرك الا عند ضرورة ووثوق به ولا امرأة شابة يحلف عليها ويأذن لها عند
في السن لانه صلى الله عليه وسلم كان يغزو بامر سليم ونسوة من الانصاريين المأويين الى الجرح ويعني
الجيش مينة وميرة ويجعل لكل قوم راية وكل طائفة اميرا وعرفنا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح لانه اكثر اربابا واقرى ضبطا ويعين لهم شعرا يتكلمون في البشارة لئلا يقتل بعضهم بعضا كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ويخرج يوم الخميس في اثنين فانما يومان يعرض فيهما الاعمال وقد ذكرنا
من قبل ويكلفهم من الشدائد والبطية الضعيف الا عند الضرورة ويتخير لهم من المنازل اصلها واوقها ماء و
ينصب الحرس والطلافة اذا خاف العدو من امره ما استطاع ويؤخر على من ذوى الرأي والنصيحة قال رسول
صلى الله عليه وسلم لا يقطع الا يدرى في الغزو سره ما بينه عمر رضي الله عنه ان لا يقطع حمية الشيطان فيلحق بالكفار
ولانه كثيرا ما يقضى الى اختلاف بين الناس في ذلك فيحل جميعهم ويقاتل اهل الكلاب الجور حتى يشل او يقطو
الجور عن يديهم صاغرون ولا يقتل وليدا ولا امرأة ولا شيئا فانما الا عند ضرورة كالبيات ولا يقطع
ولا يحرق ولا يغير الدواب الا اذا تعينت المصلحة في ذلك كالبورقة قرية بني الضيد ولا يحبس بالعهود ولا يحبس
الرجل لانه سبب انقطاع المراسلة بينهم ويحذر فان الحرب خدعة ويهجم عليهم غارين غير مهيئين بالمخيق ويحذر
والتحقيق عليهم ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لا القتال لا يتحقق الا به كما لا حاجة الى شرحه
يجوز المبارزة باذن الامام لمن وثق بنفسه كما فعل علي وحمزة رضي الله عنهما والمسلمين ان يصرفوا فيما يجوز
هناك من العلف والطعام من غير ان يحمس لانه يطول ويرخص فيه لضيق الحال فاذا استروا استروا خيرا لا ما
بين اربح خصال القتل والغداء ولكن الارفاق فيعمل من ذلك الا حظ ولا امام ان يعطيهم الامان ولا حادهم
الاصل فيه قوله تعالى وان احد من الشركين استجارك فاجرته وذلك لان دخولهم في الاسلام لا يفيق الا

في المصالح

في المصالح
في المصالح
في المصالح

بجالة المسلمين معرفة حجةهم وسيرهم وايضا فكتيرا ما تقع الحاجة الى مدد الفجار واشباهم وصالحهم
ويغيدون فان المسلمين بما يضعفون عن مقاومة الكفار فيجاءون الى الصلح وربما يجاءون الى المال يمولون
به او الى ان ياتوا من شرف قوم فيجادوا اخرين قال صلى الله عليه وسلم لا اؤقت احدكم بحجبي يوم القيامة على قوتي
بعدي له رضاء يقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا قد بلغتك ومحمد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
على قوته ومن له حجة وشاة لها يملك ونفس لها صياحه ورفاه تخفق اقول الاصل في ذلك ان المصيبة تكون
بصورة ما وقعت فيه وانما حمله فقله والتاذي به وما صوته فحقوا بشاخرة فاحشوه على رؤسهم
قال صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الرجل قد غل فامروا متاعه كله واخرجوه وعجل به ابوكم وطمعني الله عنهما
اقول سر الزجر وكثير الناس ان يفعلوا مثل ذلك واعلم ان الاموال المأخوذة من الكفار على قسامين ما حصل
منهم باجانب الخيل والركاب احمال عباء القتال وهو الغنيمة وما حصل منهم بغيره قال كالجزية والخراج وما
المسوق المأخوذة من تجارهم وما بذلوا صلحا او هر بواعنه فزما فالغنيمة خمس ويصرف الخمس الى ما ذكر الله تعالى
في كتابه حيث قال واعلموا انما غنمتم من شيىء فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
واين السبيل فيوضع سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدة في حصص المسلمين الا فقرا لا هم وسهم ذلهم
في بني هاشم وبني المطلب الفقير منهم والغني والذكر الا نقي وعندك انه يخير الام في تعيين المقادير
كان عمر رضي الله عنه يزيد في فضل النبي صلى الله عليه وسلم من بيت المال ولعين الدين منهم والناحية
وذ الحاجة وسهم اليتامى لصغير فقير لا اله وسهم الفقراء والمساكين ليعرفوا كل ذلك الى الامام بجهة
والفرض تقديم الامور فالاهم ويفعل اذى اليه اجتهاده ويقسم اربعا خماسه في الفانين بجهة الامام
اولا في حال الجيش فمن كان نفعه اوفق بمصلحة المسلمين فنقل له وذلك باحد ثلث ان يكون الامام دخل دار
الحرب فبعث سرية لغزو على قرية مثلا فيجمل لها الربع بعد الخمس والثلث بعد الخمس فما قدر مت به السرية فرفع
خمسه ثم اعطى السرية ربع ما عبدوا وثلثه وجعل الباقي في المغانم وثانيتها ان يجعل الامام جلالا لمن يعمل عملا
فيه غناء عن المسلمين مثلا ان يقول من ظلم هذا الحصن فله كذا من جاء باسيرة كذا من قتل قتيل فله سلك
فان شرط من مالي المسلمين اعطى منه وان شرط من الغنيمة اعطى من اربعة اخماس ثلثها ان يخص الامام بعض
الفانين بشئ لغناؤه وباسه كما اعطى رسول صلى الله عليه وسلم سلمة بن الاكوع في غزوة ذي قرد سهم الفارس
والراجل حيث ظهروا منه نفع عظيم للمسلمين والاحم عندى الاسلام نعمنا يستحق القاتل بجعل الامام قبل القتال ان
تخله بعده ويرفع ما ينبغي ان يرفع دون السهم للنساء وكذا الرضى ويكفي الطعام ويصل شاة الفزاة وللعبدة
والصبيان واهل الذمة الذي اخذ لهم الامام ان حصل منهم نفع للفزاة وان عث على ان شيئا من الغنيمة كان
على مسلم فخر به العذر دد عليه بلا شئ ثم يقسم الباقي من خضر الواقعة للفارس ثلثه اسهم وللراجل سهم
وحدى انه ان راي الامام ان يزيد لركبان الابل او فرسا شيئا ويفضل المراكبة الباذين بشئ دون السهم

٩
الراجل كمال
سهم فخره في
من الفارس
يبدون في
وتعقد في
وتكون في
امطار الرماح
على الفارسين
فما زاد في
الفارس على
سهم فخره

بمعاملة وإيمان خيل وكان لا تطيق قلوبهم إلا بأن يعطوا منها والذوا ليس الكثرة المصروفة على كافة الناس لا بد فيها
 من النظر إلى حال عامة الناس من جهة الرغبة الطبيعية إلى الرغبة العقلية ولا يرغبون إلا بأن يكون هناك لمحة
 بالقتال فلذلك كان اربعة اخماسها للغانمين في الغنى انما يحصل من الرغب دون مباشرة القتال فلا يجب ان يصرف
 على ناس مخصوصين كل شخص ان يقدم فيه الا هو فالأصل في الخمس انه كالميراث حادثة مستمرة في الجاهلية
 يأخذها رئيس القوم وعصبته فتكثرت في ذلك في علومهم وما كادوا يجدون في انفسهم حرجاً منه وفيه قال
 القائل مشعي وان لنا الزيادة من كل غاربه تكون بخير او بارض التهاجر فشرع الله تعالى الخمس لحولهم
 المدنية والملة نحو ما كان عندهم كما انزل الايات على الانبياء عليهم السلام نحو ما كان شائعاً ايضاً
 فيهم وكان الميراث لرئيس القوم وعصبته تنويعاً بشانهم ولا هم مشغولون بامر العامة محتاجون إلى تقاض كذا
 فجعل الله الخمس لسولي الله صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام مشغول بامر الناس لا يفرغ ان يكتب كتاباً
 فوجب ان يكون نفقته في حال المسلمين ولان النصره حصلت بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم والرسول عليه
 اعطاه الله آياته فكان كحاضر الواقعة ولذا روى القريب لانهم اكثر الناس حمية للاسلام حيث اجتمع فيهم الحمية
 الدنية الى الحمية النسبية فانه لا فخر لهم ولا بغل ولا محبة من محبة صلى الله عليه وسلم ولان في ذلك تنبيه اهل بيت
 النبي صلى الله عليه وسلم وتلك مصلحة راجعة الى الملة واذا كان العلماء والقراء يكون توقيدهم تنويعاً بالملكية
 ان يكون توقيدهم روى القريب كذلك بالاولى والحاجين ضيقهم بالمساكين والفقراء واليتامى وقد ثبت ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الملوكة قلوبهم وغيرهم من الخمس على هذا فتخصيص هذه الخمسة بالذكر للاهتمام
 بشانها والتوكيد ان لا يخرج الخمس الغنى اغنياهم دولة فيحملوا جانب الحاجين المستأبطين السبي بالنسبة
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وقواته وانما شرعت الانفال والارضا لان الانسان كثيراً ما لا يقدم على
 مهلكة الا لشئ يلهم فيه وذلك دينك وخلق للناس لا بد من رعايته وانما جعل للفارس ثلثة اسهم و
 للراجل سهم لان غناء الفارس عن المسلمين اعظم وموثنة اكثر وان رايت حال الجيوش لو تشكك ان الفارس
 لا يطيع قلبه ولا تلتقى موثته اذا جعلت جازية دون ثلثة اضعاف سهم الرجل لا يختلف فيه طوائف العرب
 والعجم على اختلاف احوالهم وعاداتهم قال صلى الله عليه وسلم لثلاثين شاة لا يخرج من اليهود والنصارى
 من جزيرة العرب وأوصى باخراج المشركين منها اقول عرف النبي صلى الله عليه وسلم ان الزمان دول وتكال
 فربما ضعف الاسلام وانتشر شمله فان كان العدو في مثل هذا الوقت فيضيه الاسلام ومحمدة اقضوا لك
 الى هناك حركاته وقطعها فامر باخراجهم من حوالى اير العلم ومحل بيت الله وايضاً الخاطئة مع الكفار
 ففسد على الناس سائرهم ويفقد نفوسهم ولما لم يكن من الخاطئة في الاقطار من بتقية الحريين منهم وايضاً
 انكشف عليه صلى الله عليه وسلم ما يكون في اخر الزمان فقل ان الذي يأتى الى المدينة الحديث ولا يتوقف
 الا بأن لا يكون هناك من اهل سائر الاقطان والله اعلم من احوال المعيشة اعلم ان جميع سكان

م
 انما هو
 من احوال
 المعيشة

في
 احوال
 المعيشة

الاقايير الصالحات اتفقوا على مراعاة اداها في مطعمهم ومشرهم ولباسهم وقياهم وقودهم وغير ذلك من
 الحيات والاحوال كان ذلك كالامر المفطور عليه الانسان عند سلامة مزاجه وظهور مقتضيات نوعه عند اجتماع
 افراد منه وتراى بعضها لبعض وكانت لهم مذاهب في ذلك فكان منهم من يستويها على قواعد الحكمة الطبيعية فيجوز
 في كل ذلك ما يرضى نفعه ولا يخشى ضرره بحكم الطب التجريبية ومنهم من يسويها على قوانين الاحسان الطبيعية
 ملته ومنهم من يريها كما كانت ملوكهم وحكامهم ورجالهم ومنهم من يستويها على غير ذلك وكان في بعض ذلك
 منا فموجب لتبنيه عليها والامر به لاجلها وفي البعض الاخر مفاسد يجبان يبنى عنها لاجلها ويدينه عليها و
 البعض الاخر غفل من المصيرين بحسب ان يقع على الاباحة ويخص فيه كان يتقبحها والتفتيش عنها احد للصالح اللق
 بعث النبي صلى الله عليه وسلم لها والعدو في ذلك امور فمتها ان الاشتغال بهذا الاشغال ينسوي ذكر الله و
 يكثر صفاء القلب فيجب ان يعالج هذا الشر بديار وهو ان يسكن قبلها وبعد ما اذ كان قد رزق النفس عن
 الطميناها بها ان يكون فيها ما يذكر المنعم الحقيقي ويمل الفكر في جانب القدس ومنها ان بعض الافعال
 والهيئات تناسب راحة الشياطين حيث انهم لو تمتلوا في مقام احدا ويقطبه لتلبسوا ببعضها لاهالة
 فتلبسوا لانسانها معد للتقرب منهم وانطباع الواها الخسيسة في نفوسهم فيجبان يمنع عنها اكرامة او
 خرميا حسب ما تحكمه المصلحة كالشي في نعل واحدة والاكل باليد اليسرى وبعضها مطردة للشياطين فيمكن
 الملائكة كالذكر عند لوج البيت والخروج منه ويجب ان يحسن عليهما ومنها الاحتراز عن هيات يتحقق
 فيها التاذي بحكم التجربة كالنوم على سطح غير محجور وترى المصابيح عند النوم وهو قوله صلى الله عليه وسلم فان
 القوي يبيقة تقصر على اهلها ومنها غالبة الاعاجير فيما اعتادوه من القرية البانم والتعق في الاطمينان
 بالحياة الدنيا فانسأهم ذكر الله ووجب الاكثار من طلب الدنيا وتبشيم الذات في نفوسهم فيجبان يحسن في
 تعق اقربا التحوي كالحريد القتي والمياش والارحوان والشياطين المصنوعة فيها المصنوع واواني الذهب والفضة و
 المعصفر والخمر ونحو ذلك وان يعبر سائر عاداتهم بالكرامية ويستحب في كثير من الاداء ومنها الاحتراز
 عن هيات شتى في القادر تلقى الانسان بامل البادية من لم يتفرغوا لاحكام النوع ليحصل التوسط بين الافراط والاعتدال
 الاطعمة والاشربة اعلم انه لما كانت سعادة الانسان في اخلاقه لا بقية التي ذكرناها وشقاوتها
 في خدادها ووجبة الصفة النفسانية وطرز المرض النفساني ان يخص عن اسباب تغني مزاجه الى احدى
 الوجهين فنه افعال تلبس على النفس وتدخل في جذورها وقد بحثنا عن جملة هيات من هذا الباب ومنها امور
 تولد في النفس هيات دينية توجب مشاهدة الشياطين والتبعد من الملائكة وتحقق اضداد اخلاق الصالحين من حيث
 يشعرون حيث لا يشعرون فتلقت النفوس الاحقة بالملاء الاعلى التاركة للالوات البهيمية من حظيرة
 القدس بشاعة تلك الامور كما تلقى الطبيعة كراهية المر والبشع ووجب لحف الله ورحمته بالناس ان يكلفهم
 بروس تلك الامور والذي هو منضبط منها واثرها جل غير خاف فيهم ولما كان اقوى اسبابا لتغير الهيات والافعال

٤
 في بيان ما لا بد من
 ان يتحفظ عليه من
 افعال الشياطين
 في نفوسهم فيجبان
 يمنع عنها اكرامة او
 خرميا حسب ما تحكمه
 المصلحة

الحيوان
الذي
يأكل
الإنسان

الماكل وجبان يكون رؤسها من هذه الباب فمن أشد ذلك أن تناول الحيوان الذي مسخر قوم بصوته وذلك
 ان الله تعالى اذا لعن الانسان وعجب عليه اودت غضبه ولعنه فيه وجحد مزاجه هو منسجمة الانسان على طرف
 شامع وصغير بعيد حتى يخرج من الصورة النوعية بالكلية فذلك أحد جوار التعذيب في بدن الانسان ويكون خروج
 مزاجه عند ذلك الى مشابهة الحيوان بحيث يتفرق منه الطبع السليم فيقال في مثل ذلك مسخر الله قوته وخدايره كان
 في خطيرة القدس علو تمثيل ان يدهي النوع من الحيوان وبين كون الانسان مغضوباً عليه بعيداً من الرحمة من
 خفية وان بينه وبين الطبع السليم الباقي على فطرته بوناً بائناً فلا جرم ان تناول هذا الحيوان وجعله جزءاً من
 اسد من مخافة النجاسات في الافعال المهيجة للغضب لذلك لم يزل ترجمته خطيرة القدس فخرج من بعده من
 الانبياء عليهم الصلوة والسلام يخرجون الحزير يأمرون بالتباعد منه ان يتزل عيسى عليه السلام فيقتله
 ويشبهه ان الحزير كان يأكله قوم فخطقت الشرايع بالنهي عنه وخرج امره اسد ما يكون والفرقة والغارة لم
 تكن في كل وقت فكفى ذلك عن التاكيد الشديد وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الضبان الله غضب على من يطعم
 بني اسرائيل ففسدهم دواب يديون في الارض فلا أدبر عن فعل هذا عنها وقال الله تعالى جعل منهم القردة والخنازير
 وعبد الطاغوت ونظير ما ورد من كراهية الملك باري وقم فيها كخفت والعذاب كراهية هيأت للنفوس
 عليهم فان مخافة هذه الاشياء لم تكن ادى من مخافة النجاسات والتلبس بها ليس اقل بائناً من التلبس بها التي
 يقضيها مزاج الشيطان وسكوة تناول حيوان مجمل على الاخلاق المضادة للاخلاق المطلوبة من الانسان حتى
 صار كالسند في اليها بضر ورتج وصار يضرب به المثل وصارت الطبائع السليمة تستغيثه وتأتى تاوله اللهم الا
 قوم لا يهابهم والذي تكامل فيه هذا المعنى وطوره هو البيتوا نقاد له العرب العجم جميعاً شيئاً منها السهام الخلق
 على الخنزير والوحش والصولة وقسوة القلب لذلك قال عليه السلام في الذئب يأكله احد ومنها الحيوانات
 المهيجة على ابناء الناس والاختلاف منهم وانتهاز الفرص للاغارة عليهم وقبول الهام الشياطين في ذلك
 كالغراب والحدايات والوزغ والذباب الحجة والعقرب ونحو ذلك ومنها حيوانات جعلت على الصغار والاهل
 والمتستر في الاخذ ود كالغارة وحشائير الاغبر ومنها حيوانات تتعيش بالنجاسة والجيفة وتحاصر قواها وتلصق
 حتى امتلات ابدانها بالنثر ومنها الجوارفانة يضرب به المثل في الحق والموافاة وكان كثير من اهل الطبائع
 السليمة من العرب يخرجونه ويشبهه الشياطين وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا استعتم فحق الحمار فتعوى وا
 باهه من الشيطان فانه رأى شيطاناً وايضاً قد اتفق الاطباء ان هذه الحيوانات كلها كانت مزاجاً من الانسان
 لا يسوغ تناولها طهاً واعلم ان ههنا امور مبهمه تحتاج الى ضبط الحدود وتمييز المشكل منها
 المشركين كانوا يذبحون لخواصهم فيقرنون به اليها وهذا نوع من الاشراك فاقضت الحكمة الالهية ان
 ان يثنى عن هذا الاشراك ثم يؤكّد التحريم بالنهي عن تناولها ليكون كاجماع ذلك الفعل واليصل
 فان قيل لا يثبتي في المذبح لئلا ذكرنا في الصدقة ثم المذبح للخواص ام لم يثبته صلياً اهل الخصال

به وبما أخرج على النصب بما ذكره غير المتبحر الذي يغير اسم الله وهو المسلمون وأهل الكتاب مجرد ذلك ان
يوجب كرسوا عند الذبح لانه لا يتحقق الفرقان بين الحلال والحرام بأدى الى أي الأعداء ذلك والصفات
الحكمة الالهية لما أباحت لهم الحيوانات التي هي مثلهم في الحياة وجعل لهم الطول عليها أوجبت ان لا يغفلوا
عن هذه النعمة عند ذهاب ارواحها وذلك ان يذكروا اسم الله عليها وهو قوله تعالى ليذكر الله اسم الله
على ما رزقهم من نعمته **الأنعام** ومنها ان الميتة حرام في جميع الملال والخل ما لم يلفق عليها لما تلقى من
خطيرة القدس فما من نجاسة واما الخل فلما أذكر كما ان كثيرا منها يكون بمنزلة السم من اجل انتشار اخلاط
سمية تنافى المزاج الانساني عند الذبح ثم لا بد من تمثيل الميتة من غير ما فضيلتها بقصد اذها ووجدها لكل فخر
ذلك الى تحريم المذقة واليطبخ وما أكل السبب فأكلاها نجاسة موزية **ومنها** ان العرب اليهود كانوا يذبحون
ويغزون وكان الجوس يحرقون ويحرقون والذبح والنحو سنة الانبياء عليهم السلام توارثوها وفيها مصالحتها
إداحة الذبيحة فانه أقرب طريقا لها والذبح وهو قوله صلى الله عليه وسلم فليح ذبيحته وهو الذي عن سائر
الشیطان ومنها ان الدم احسن النجاسات التي يغسلون الثياب اذا أصابها ويحفظون منها والذبح تطهير للذبيحة
منها والحق والبر نجس لها به ومنها انه صار ذلك احد اشعار المللة الخفية يعرف به الخفي من غيره فكان
بمنزلة الحتان وخصال الفطرة فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم مقيما للملة الخفية وجب الحفظ عليه ثم لا بد
تتميز الحق والبر من غيرهما ولا يتحقق الا بان يوجب المحذورات يوجب الحق والبرته هذا ما هي عنه لاجل حفظ
النفسانية والمصلحة الكلية اما الذي ينهى عنه لاجل العزة البدنية كالشعير والمفترقات في الهاطلة اذا تم
هذه الاصول حان ان نشغل بالتفصيل فنقول ما هي الله عنه من المأكول صنفان صنف فهو عنه لمعنى في نوع
الحيوان وصنف منى عنه لفقد شرط الذبح فالحيوان على اقسام اهل بيته من الابل والبق والغنم وهو قوله تعالى
أحلت لكم بهيمة الأنعام وذلك لانها لاهية معدلة المزاج موافقة لنوع الانسان واذن يوم خيب الخيل
في عن المحر ذلك لان الخيل يستطيعه العرب العجم وهو افضل الدواب عندهم ويشبه الانسان والجمار يضرب
المثل في الحق والهوان وهو يرى الشيطان فيمنى وقد حرره من العبد اذ كان فطرة واطيبهم نفسا وأكل صلى
عليه وسلم لمح الدجاجة وفي معناها الأود والبطلان لها من الطيب والذبيحة يرى الملك فيصعق ويحرم الكلب والسوا
لانها من السباع وما كذا الجيف والكلب شيطان وحشي يحل منه ما يشبه بهيمة الأنعام في اسمها وصفها
كالطباع والبق والوحشي والنفامة وأهدى له صلى الله عليه وسلم لمح الجمار الوحشي فأكله ولا تريب فقيله
وأكل النصف مائة لان العرب يستطيعون هذه الاشياء واعتدروا في الضيافة بانه لم يكن يارض قومه فأكل
اعافه وتارة باحتمال الصنع وهي عنه تارة وليس فيها عندي تناقض لانه كان فيه وجهان جميعا كل واحد
كا في العذر لكن لطفه الاحتمال ودع من غير تحريم واد بالنبى الكراهية التنهية وهي عن كل ذي ناب
من السباع لمخرب طبيعتها من الاعتدال لشكاسة اخلاطها وقسوة قلوبها وطين بياض منها الجمار والعصم

٩
في بيان معنى
الذبح
في القرآن
والصحيح
والجواب

لاهما من المستطاب فحق عن كل ذي حجاب سمي بعضهما فاسيقا فلا يجوز تناوله وبكره ما ياكل الجيفة والنجاسة و
كل ما يستخف به العرب لقوله تعالى يحرم عليهم الخبائث واكل الجراد في عهده صلى الله عليه وسلم لان العرب يستطيعونه
ويجزي بياحه منه ما يستطيع به العرب كالسمك العذرة وما لا يستخفه العرب ليسميه باسم حيوان محرم كالخنزير فحين
تعارض الدلائل والتعقبات افضل وسئل صلى الله عليه وسلم عن السموات في الفارة فقال القواها وما حولها و
كلوة وفي رواية اذا وقعت الفارة في السم فاكل كان جامدا فلقوها وما حولها وان كان طريا فلا تقربوه اقول
لجيفة وما اثر منها خبيث في جميع الامم والممل فاذ اتمت الخبيث من غير القوي بحيث اكل الطبيب لئلا ياكل القوي حرم كل ذلك دلالة
على حرمة كل نجس متخفي فحق عليه السلام عن اكل الجلالة والباها اقول ذلك لانها لما شرب اعضاؤها النجاسة
وانشربت في اجزائها كان حكمها حكم النجاسة وحكم من يتعضها النجاسة قال صلى الله عليه وسلم احل لنا ميتتان
ودمان الميتتان الميت والجراد والدان الكلبة والحلال اقول الكلبة والحلال عضوان من اعضاء بدن
البهيمة لكنهما يشبهان الدم فاذا رآه النبي صلى الله عليه وسلم اقبله فيهما وليس في الميت والجراد دم مستحق
فلذلك لم يشترع فيهما الذبح وامر صلى الله عليه وسلم بقبل الذئب وسماه فاسقا وقال كان ينفع علي ابراهيم وقال
من قتل وزغافى اول ضربة كتب له كذا وكذا وفي الثانية دين ذلك وفي الثالثة دوزن ذلك اقول بعض الحيوان
جبل بحيث يصد منه افعال هيئات شيطانية وهو اقرب الحيوان شجبا بالشيطان اطهره لو سوس سوسة عالم النبي
صلى الله عليه وسلم ان منه الوزغ ونبكه على ذلك بائه كان ينفع علي ابراهيم لا تقاذه بحسب الطبيعة لو سوس
الشيطان وان لم ينفع نفث في النار شيئا وانما رعب قلبه لمعنيين احدهما ان فيه دفع ما يؤذي نوع الانسان
فتشاه كمثل قطع اشجار السموم من البلاد ونحو ذلك وما فيه جمعة شملهم والثاني ان فيه كسر جذر الشيطان تقصير
وكر وسوسته وذلك محبوب عنده ولا تملكه المقربين وانما كان القتل في اول ضربة افضل من قتله في الثانية
لما فيه من الحزقة والسرعنة الى الخلد اعلم قال الله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما
اهل لغير الله به والمفخقة والموقوذة والمتردية والنطيقة وما اكل السبلة ما ذكيت وما ذبح على النصب وان
تستقسموا بالا لا دلام ذكروا فسيق اقول فالميتة والدم لانها نجسان والتحذير لانه حيوان مستخف بصورته قوامه
ما اهل لغير الله به وما ذبح على النصب يعني الاصنام قطع الدابر الشريك ولا تقبل الفعل البشري في المفعول به والمفخقة
وهي التي تحرق في الموت والمتردية وهي التي تقع من الاعلى الى الاسفل والنطيقة وهي التي قيلت لها بالقرون و
ما اكل السبم فبق منه لانه ضبط المذبوح الطيب بما قصدا زهاق الروح باستعمال الحنك في حلقه ولبنته فحرقه
ذلك الى تحريم هذه الاشياء وايضا فان الدم المسفوح ينتشر فيه ويتنجس جميع البدن الا ما ذكيت اي وجدته
قد اصاب بعض هذه الاشياء وفيه حيوة مستقرة فذبحته فكان اذهاق روحه بالذبح وان تستقسموا
بالا لا دلام اي تطلبوا علم ما قسم لكم من الخبز والشرب بالقداح التي كان اهل الجاهلية يجعلونها في احد ما افضل من
التالي لا تفعل والثالث تحفل فان ذلك افترأ على الله واعتماد على جهل وهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

من استخف به العرب

من الحيوان ما اكل

من المذبوح الطيب

يَصْبِرُ لِهَيْمَةٍ وَعَنْ أَكْلِ الْمَصْبُوحِ أَقُولُ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَصْبِرُونَ الْبَهَائِمَ بِرُمُوحِهَا بِالْبَلِّ فِي ذَلِكَ أَيْلَامٌ كَثِيرٌ
 حَتَّى أَجْرَ الْيَوْمِ وَلَا يَصْبِرُ قَرِيبًا نَالًا إِلَى أَنْ لَا يَسْتَكْبِرَ بِهِ نَعْرُومُهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ وَلْيُحَدِّثْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُزِيحْ ذَبِيحَتَهُ أَقُولُ فِي اخْتِيَارِ الْوَقْتِ
 طَرِيقٌ لِإِزْهَاقِ الرُّوحِ اتِّبَاعُ دَاعِيَةِ الرَّحْمَةِ وَهِيَ خَلَّةُ يُرَضَّى لَهَا رُبَّ الْعَالَمِينَ وَيَتَوَقَّفُ عَلَيْهَا أَكْثَرُ الْمَصَالِحِ لِلْمَرْئِيَّةِ وَ
 الْمَدْنِيَّةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَطْعَمُ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ فِي مَيْتَةٍ أَقُولُ كَأَنِّي أَرَى بَيْتُكَ أَسْنَدَةً إِلَى بَيْتِكَ وَيَقْطَعُونَ
 آيَاتِ الْغَنَمِ فِي ذَلِكَ تَعَذُّبٌ وَمَنْ أَفَضَ لَهَا شَرْعًا مِنَ الذَّبْحِ فَهِيَ عَنْهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَتَلَ غَنَمًا
 فَمَا فَوْقَهَا بَغِيرَ حَقِّهَا سَأَلَ اللَّهَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ قَلْبِهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَاتَا قَالَ إِنْ يَذُبَّ عَنْهَا فَيَاكُلُهَا وَلَا يَقْطَعُ رَأْسَهَا فَيَذُرُّ
 بِهَا أَقُولُ هُنَا شَيْئَانِ مُشْتَبِهَانِ لَا بَدَّ مِنْ التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا أَحَدُهُمَا الذَّبْحُ لِلْحَاجَةِ وَاتِّبَاعُ دَاعِيَةِ أَقَامَةِ مَعْلَمَةِ نَفْعِ
 الْإِنْسَانِ وَالثَّانِي السَّقَى فِي الْأَرْضِ بِإِسَاءَةِ نَوْعِ الْحَيَّاتِ وَاتِّبَاعُ دَاعِيَةِ قَسْوَةِ الْقَلْبِ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ الْأَصْطِيَادُ قَدْ ذُكِرَ لِلْعَرَبِ
 وَسِيْرَةٌ فَاشِيَّةٌ فِيهِمْ حَتَّى كَانَ ذَلِكَ أَحَدًا مِمَّا كَسَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَاشَهُمْ فَأَبَاحَ الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيَّنَّ مَا فِي
 أَكْثَارِهِ بِقَوْلِهِ مَنْ أَتَى الصَّيْدَ لَمْ يَحْكَمْ الصَّيْدَ ثَبَتَ عَلَى أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الذَّبْحِ فِي جَمِيعِ الشُّرُوطِ وَلَا يَمْلِكُ الْحِفْظُ عَلَيْهِ
 وَيَكُونُ أَكْثَرُ شُعْبِهِمْ أَنْ اسْتَرْطَبَ بِالْأُطْلَاقِ فَيَسْتَرْطِبَ التَّسْمِيَةَ عَلَى رِسَالِ الْحَارِجِ أَوْ الرَّمْيِ وَنَحْوِهَا وَلَيْسَتْ طَاهِلِيَّةٌ أَصْلًا
 وَلَا يَسْتَرْطِبُ الذَّبْحَ وَلَا الْحَلْقَ وَاللَّبَةَ وَعَلَى تَحْقِيقِ ذَاتِهَا الْأَصْطِيَادُ كَمَا يُبَالِ الْحَارِجُ الْمَعْلَمُ قَصْدًا وَلَا كَانَ ظَهْرًا
 بِالصَّيْدِ اتِّفَاقًا لَا أَصْطِيَادًا وَكَوْنُ الْحَارِجِ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَإِنْ أَكَلَ فَأَذْرَكَ حَيًّا وَذَكَرَ حَلًّا وَلَا لَا وَذَلِكَ تَحْقِيقُ الْمَعْنَى
 الْمَعْلُومَةِ وَتَمِيزُهَا مَا أَكَلَ السَّجْمَ شَتَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحْكَامِ الصَّيْدِ الذَّبْحُ فَأَجَابَ بِالتَّخْرِيجِ عَلَى هَذَا
 الْأَصُولِ قِيلَ إِنَّا بَارِضٌ قَوْمٌ أَهْلُ الْكِتَابِ فَأَنَا كُلُّ فِي أَيْنَتِهِمْ وَبَارِضٌ صَيْدٌ صَيْدُ بَقُوسٍ وَبِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمَعْلُومٍ وَبِكَلْبِي
 الْمَعْلُومِ فَمَا يَصْطَلِمُ لِي قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا ذَكَرْتُ مِنْ أُنِيَّةِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ وَجَدْتُمْ غِيًّا فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا وَأَنْ
 أَنْ لَمْ تَجِدُوا فَافْغَسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا مَا صَدَّتْ بِقُوسِكَ فَذَكَرْتُ اسْمَهُ فَمَنْ قَتَلَ بِكَلْبِكَ الْمَعْلَمَ فَذَكَرْتُ اسْمَهُ
 فَمَنْ قَتَلَ بِكَلْبِكَ غَيْرَ الْمَعْلَمِ وَادْرَكَتْ ذَكَاتُهُ فَكُلْ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غِيًّا فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا أَقُولُ
 ذَلِكَ تَحْرِيقًا لِلخَطِّارِ وَدَاعَةً لِلْقَلْبِ مِنَ الْوَسَاوِسِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا نُرْسِلُ الْكِلَابَ الْمَعْلَمَةَ قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّ
 كَلْبُكَ فَادْكُرْهُ بِاسْمِهِ فَإِنْ أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَادْكُرْهُ بِاسْمِهِ فَإِنْ أَذْرَكَ فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكُلْهُ فَإِنْ أَكَلَ فَلَا
 فَانْأَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ وَإِنْ وَجَدْتُمْ كَلْبًا غَيْرًا وَقَدْ قُتِلَ فَلَا تَأْكُلْ فِيكَ لَا تَذِي أَيْتَمَ قَلْبَهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَرَأَيْتَ الصَّيْدَ فَاجْذِبْهُ مِنَ الْغَرَسِ سَمَحْتُ قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ سَمَكَ قَلْبَهُ وَلَوْ تَرَفِيهِ أَوْ سَمَّيْتُمْ كُلَّ وَفِيهِ
 وَإِذَا رَمَيْتَ سَمَكَ فَادْكُرْ اسْمَهُ فَإِنْ غَابَ عَنْكَ يَوْمًا فَلَمْ تَجِدْ فِيهِ إِلَّا أَرْسَمَكَ فَكُلْ أَنْ شَتَّتَ وَإِنْ وَجَدْتُمْ غَرَقًا
 فِي الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلْ قِيلَ إِنَّا نَزَمِي بِالْمَعْرَاضِ قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلْ مَا خَرَقَ مَا أَصَابَ بِعَرَضِهِ فَقُلْ فَإِنَّهُ وَقَدْ قُتِلَ
 قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ هُنَا أَقْوَامٌ أَحَدُهُمْ يَشْرِكُ بِأَقْوَابِ الْبُحَايْنِ لَا تَذِي يَذْكُرُونَ اسْمَهُ عَلَيْهِمْ أَمْ لَا قَالَ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْكُرُ وَأَنْتُمْ اسْمُهُمْ كُلُّوا أَقُولُ أَصْلُهُ أَنْ الْحَكْمَ عَلَى الظَّاهِرِ قِيلَ إِنَّا لَا نَقُولُ الْعُدُقَ عَدًّا وَلَيْسَتْ مَعْنَاهُ

هذا الحديث يدل على
 ما روي في صحيح
 البخاري من أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا تأكلوا من الصيد إلا
 ما أذن الله لكم به

الاصطيدان

هذا الحديث يدل على
 ما روي في صحيح
 البخاري من أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا تأكلوا من الصيد إلا
 ما أذن الله لكم به

تسمية بغير اسم

افذبح بالطهر قبل صلى الله عليه وسلم ما اظهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس السِّن والطهر وسأخذ بك عنه اما السِّن
 فقله واما الطهر فذكر الحشيش في تدبيره فما لا رجل يسهم فحسبه فقال صلى الله عليه وسلم ان هذه الابل وايدكا في
 الوحش فاذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا اقول لانه صار وحشيا فكان حكمه حكم الصيد ^{منه} ومثله
 صلى الله عليه وسلم عن شاة ابصر جارية لها موتا فكسرت حجرا فزجتها به فامر ياكلها قيل ان من الطعام لها بما
 اشترى منه قال لا يتكلم في صدرك شي صارعت فيه النصيرية قيل يا رسول الله فخر الناقة وندبح البقرة و
 الشاة فحرف بطنها الجحش ^{منه} تلقية امرنا كلة قال صلى الله عليه وسلم كلوه ان شئتم فان ذكاته ذكاة ^{منه} اتم
آداب الطعام واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ادبا يتادبون فيها في الطعام قال صلى الله عليه
 وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وقال صلى الله عليه وسلم كيلوا طعامكم ببارك لكم وقال
 عليه السلام اذا اكل احدكم طعاما فلا يأكل من اعلى الصخرة ولكن ليأكل من اسفلها فان البركة تنزل من اعلا
 اقول من البركة ان تشبع النفس تفر العين وتجم الحار ولا يكون لها عاكلا لذي يأكل ولا يشبع تفصيل
 ذلك انه ربما يكون رجلان عند كل منهما مائة درهم احدهما يخشوا العيلة ويستم في اموال الناس ولا يمتد
 لصور ماله فيما ينفعه في دينه ودنياه والاخر متعفف بحسبه الجاهل غنيا مقتصد في معيشته منجم في نفسه
 فالثاني بورك له في ماله والاول لم يبارك له ومن البركة ان يصرف الشيء في الحاجة ويكون عن امثال تفصيله
 انه ربما يكون رجلان يأكل كل واحد طرا يصرف طبيعته احدهما الى تغذية البدن ويبحث في معدة الاخر
 افنة فلا ينفعها اكل بل ربما صار ضارا وربما يكون لكل منهما مال فيصرف احدهما في مثل ضيعة كثيرة الرفيع
 ويهدى لتدبير المعاش والثاني في تبذيرا فلا يقيم من حاجته في شيء وان لم يأت النفس عقائد هامة خلا
 في طهر البركة وهو قوله صلى الله عليه وسلم من اخذها باشرافه نفس لم يبارك له فيه وكان الذي يأكل
 لا يشبع ولذلك يلق رجل الماشي على الجزع في الجودون الارض فاذا اقبل على شيء بالهة واراد به ان يقر
 كفاية من حاجته وجمع نفسه في ذلك كان سبب قرة عينه وانجما خاطره وتعفف نفسه وربما يسر ذلك
 الى الطبيعة فصرفت فيما لا يدر منه فاذا غسل يديه قبل الطعام ونزع النعلين والطمان في مجلسه واخذ
 اعتدأ اذ يذكر اسم الله اقيمت عليه البركة واذا اكل الطعام وعرف مقدار ما اقتصد فيه وصبر على عينه
 كان اذنى ان يكفيه اقل مما لا يكفي الاخر فاذا جعل الطعام هبة منكرة ناعاها النفس لا تعد بل اكلها
 كان اذنى ان لا يكفي اكثر مما يكفي الاخر في كيف ولا اطن ان احدا يخفى عليه ان الانسان ربما يأكل الرغيف
 كهيئة المتفكك او يأكله وهو عيشي ويحدث فلا يجلبه بالاول ولا يرى نفسه قد عذرت ولا تشبع بنفسه وان
 امتلأت المعدة وربما يأخذ مقدار الرطل حرا فافى فكون الزايد يستوى جوده وعدمه ولا يقيم من الحاجة
 في شيء ويجعل الطعام بعد حين وقد ظهر فيه النقصان وبالحكمة لوجود البركة وعدمها سببا طبيعية يمد في
 ضميرها ملك كرم او شيطان رجيم ويشف في صيكلها روح ملكي او شيطاني والله اعلم بما غسل اليد قبل الطعام

هذا الحديث في
 آداب الطعام
 وهو من
 صحيح البخاري

فيه اذ الطلوع وما غسلها بعد فغيبه اذ الله العز وكرامته ان يفسد عليه ثيابه او يغيره سبعا او يبدل ثيابه
وهو قوله صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده عمر لم يفسد فاعلم انه شئ فلا يلحقه الا نفسه قال صلى الله عليه وسلم
اذا اكل احدكم طعاما كل بيمينه واذ اشرب فليشرب بيمينه وقال صلى الله عليه وسلم لا يأكل احدكم من طعامه ولا يشرب
بشماله فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام
ان لا يذكر اسم الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليس ان يذكر اسم الله عليه على طعامه فليقل بسم
الله واخره وقال فيمن فعل ذلك ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استغف ما في بطنه وقال عليه
السلام ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احدكم
اللقمة فليطأها فان بها من اذى ثريا كلها ولا يدعها للشيطان اقول من العلم الذي اعطاه الله نبيته
حال الملائكة والشيطان في النار هو في الارض يتلوه من الملائكة الا على الهامات خيرة فوجوه الى بني آدم
ويخس من رايح الشياطين الهاء فاسد تمل الى افساد النظمات الفاضلة ومعصية حكم الوفاق وانه تقصير
الطبيعة السليمة يفعلون ذلك ويوجوه الى وليا لهم من الانس قرب من حال الشياطين انهم اذا تاملوا في المنام
او اليقظة تاملوا في تلك المنكرات يتفر منها الطبا ثم السليمة كالاكل باليصال وكهوى الا اصدع ونحو ذلك ومنها انه
قد طبع في نفوسهم هيات دنية تنبص في بني آدم من البهيمية كالجموع والشبي فاذا حدثت فيهم اندفعوا الى
اختلاف تلك الحاجات وتلفع بها وحكاية ما يفعلها الانس عندها ويخيلون في ذلك قضاء تلك الشهوة يقضون
بذلك او طاهروا فيصير الولد الذي حصل من جماع اشترك فيه الشياطين وتصوروا عنده وطهر هو قليل البركة
ما تلا الى الشيطان والطعام الذي باشروا وقصوا به وطهر هو قليل البركة لا ينفع الناس بل يبايضهم وذكر
اسم الله والتمسوا باسمه مضاد بالطبع هو ولذلك ينشئ عن ذكر الله وتقوى به وقد اتفق لنا انه اذا نادى
يؤمن رجل من اهلنا فربنا اليه شيا فبينا يأكل اذ سقطت كسرة من يده ويد هدمت ولا يرضى فعل شيئا
وجعلت سببا عنه حتى تعجب الحاضرون بعض العجب كابدوه في تتبعها بعض الحجة ثم انه اخذها فاكلها فلما
كان بعد ايام تحكى الشيطان انسانا وتكلم على لسانه فكان فيما تكلم اني مرت بفلان وهو يأكل فاجبني ذلك
الطعام فلم يطعمني منه شيئا فظففت من يده فزارعني حتى اخذت مني وبيننا يأكل اهل بيتنا اهل الجوز اذ
نذروا بعضها فوثب عليه انسان فاخذه واكله فاصابه وجع في صدره ومعدته ثم تحطم الشيطان فاجبر
على لسانه انه كان اخذ ذلك المذقة وقد قرع اسماعنا شئ كثيرا من هذا النوع حتى علمنا ان هذا لا
لست من باب اداة الحجاز وانما اريد بها حقيقتها والله اعلم قال صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في
اجرك فليغسه كله ثم ليترحه فان في احد جناحيه شفاء وفي الاخر اداء وفي رواية وانه يتقي بها احد الناس
في الداء اعلم ان الله تعالى خلق الطبيعة في الحيوان مدبرة لبدنه فربما دفعت المواد المؤذية التي لا تصلح
تصير جزءا للبدن من اسماق البدن الى طرفه ولذلك فحق لطباء عن اكل الا نابلل وانك لذ باب كذا ما ينادي

وذكر ان الشيطان
يخس من رايح الشياطين
الهاء فاسد تمل الى افساد
النظمات الفاضلة ومعصية
حكم الوفاق وانه تقصير
الطبيعة السليمة يفعلون ذلك
ويوجوه الى وليا لهم من الانس
قرب من حال الشياطين انهم اذا
تاملوا في المنام او اليقظة
تاملوا في تلك المنكرات يتفر
منها الطبا ثم السليمة كالاكل
باليصال وكهوى الا اصدع ونحو
ذلك ومنها انه قد طبع في نفوسهم
هيات دنية تنبص في بني آدم
من البهيمية كالجموع والشبي
فاذا حدثت فيهم اندفعوا الى
اختلاف تلك الحاجات وتلفع بها
وحكاية ما يفعلها الانس عندها
ويخيلون في ذلك قضاء تلك
الشهوة يقضون بذلك او طاهروا
فيصير الولد الذي حصل من جماع
اشترك فيه الشياطين وتصوروا
عنده وطهر هو قليل البركة ما
تلا الى الشيطان والطعام الذي
باشروا وقصوا به وطهر هو قليل
البركة لا ينفع الناس بل يبايضهم
وذكر اسم الله والتمسوا باسمه
مضاد بالطبع هو ولذلك ينشئ
عن ذكر الله وتقوى به وقد اتفق
لنا انه اذا نادى يؤمن رجل من
اهلنا فربنا اليه شيا فبينا
ياكل اذ سقطت كسرة من يده
ويد هدمت ولا يرضى فعل شيئا
وجعلت سببا عنه حتى تعجب
الحاضرون بعض العجب كابدوه
في تتبعها بعض الحجة ثم انه
اخذها فاكلها فلما كان بعد
ايام تحكى الشيطان انسانا
وتكلم على لسانه فكان فيما
تكلم اني مرت بفلان وهو يأكل
فاجبني ذلك الطعام فلم يطعمني
منه شيئا فظففت من يده فزارعني
حتى اخذت مني وبيننا يأكل
اهل بيتنا اهل الجوز اذ نذروا
بعضها فوثب عليه انسان فاخذه
واكله فاصابه وجع في صدره
ومعدته ثم تحطم الشيطان فاجبر
على لسانه انه كان اخذ ذلك
المذقة وقد قرع اسماعنا شئ
كثيرا من هذا النوع حتى علمنا
ان هذا لا لست من باب اداة
الحجاز وانما اريد بها حقيقتها
والله اعلم قال صلى الله عليه
وسلم اذا وقع الذباب في اجرك
فليغسه كله ثم ليترحه فان في
احد جناحيه شفاء وفي الاخر
اداء وفي رواية وانه يتقي بها
احد الناس في الداء اعلم ان الله
تعالى خلق الطبيعة في الحيوان
مدبرة لبدنه فربما دفعت المواد
المؤذية التي لا تصلح تصير
جزءا للبدن من اسماق البدن الى
طرفه ولذلك فحق لطباء عن
اكل الا نابلل وانك لذ باب كذا
ما ينادي

بما لا نه لم يقصد حينئذ به الا رفاهه وانما قصد الاستشفاء ومنها الثوب المصبوغ ببلون مطرب يحبل بالفقر
 والمراياة فهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعصوم المرتضى وقال ان هذه من ثياب اهل النار وقال صلى
 عليه وسلم لا يطيب الرجل ريح لا لو كان له وطيب النساء لو كان له ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم ان
 البذاذة من الايمان وقال عليه السلام من لبس ثوب يشتهر في الدنيا للنبه الله ثوب ماله يوم القيامة وقال صلى
 عليه وسلم من ترك لبس ثوب جمال فاعطاه كساة الله حلة الكرامة وبين قوله صلى الله عليه وسلم ان اصحابي يرى
 ان ثيبي على عبده وراى رجلا شعثا فقال ما كان يجد هذا ما يسير به ليس هو اى جلا عليه ثياب سخنة فقال
 ما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه وقال صلى الله عليه وسلم اذا ناك الله مالا فلا تغمه الله وكرامته عليك لا
 هنالك شيئين مختلفين في الحقيقة قد يشبهان باى الراى احدهما مطلوب والاخر مذموم فالمطلوب ترك الشجر
 ويختلف باختلاف طبقات الناس فالله في الملوك شجر رها يكون اسرافا في حق الفقير وترك عادات البدو و
 الاختيار بالهائم واختيار النظافة وعما سن العادى والذموم الامعان في التكلف والمراياة والتعاضد بالثياب
 وكسر قلوب الفقراء ونحو ذلك وفي الفاظ الحديث اشارات الى هذه المعاني كما لا يخفى على المتأمل فتمسك بالاجزى من
 النفس عن اتباع داعية الفهم والفخر وكان صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا ساء باسمه عمامة او قميصا او ردا
 لم يقول الا في ذلك الحد كما استوديه اسأله خيرة وخير ما صنع له واحذرك من شره وشر ما صنع له وقد مر شره
 من قبل ومن تلك الرقيس الحلى المبرقة وهما اصلان احدهما ان الذهب هو الذي يفاجى به الحجر ويقصو حياكن
 الراسخ بالحق الى الاكثار من طلب الدنيا دون الفضة ولذلك شدد النبى صلى الله عليه وسلم في الذهب قل ولكن
 عليكم بالفضة فاعلموا انها والثاني ان النساء اخوج الى زين ليرغب فيهن اذ واجهن ولذلك جرت عادة العرب
 والحجر جميعا بان يكون زين من زينهم فوجبان يرخص لمن اكثر مما يخص له ولذا قال صلى الله عليه وسلم
 وسلم اجل الذهب للحري لان من ماعى وتحم على كوبرها وقال صلى الله عليه وسلم في خاتم ذهب يد رجل غمده
 احده الى اخبر من نار فيجعله في يده ودخس عليه السلام في خاتم الفضة لا سيما الذي سلطان قال لا تبيعه متفلا وتقى
 صلى الله عليه وسلم النساء عن غير المقطم من الذهب هو ما كان قطعة واحدة كبيرة قال صلى الله عليه وسلم من
 احبان يحلن حبيته حلقة من النار فيلحمه حلقة من ذهب ذكر على الاسلح الطوق والشوارب كذا جاء التصريح بقوله
 من ذهب من من ذهب سلسلة من ذهب بين المعنى في هذا الحكوة حيث قال اماله ليس منكرا صرا على ذهبها
 الا عزيته به وكان لام سلمة دضى الله عنها او ضاخر من ذهب الطاهر انها كانت مقطعة وقال صلى الله عليه وسلم
 حل الذهب للآفات معناه الحلى في الجملة هذا ما يوجب مفهوم هذه الاحاديث ولما وجد لها معارضا من ذهب الفقهاء
 في ذلك معلوم مشهور والله اعلم بحقيقة الحال ومنها الذين بالشعور فان الناس كانوا مختلفين في امرها فالحلى
 كانوا يقصون الحلى ويوفون الشوارب كانت سنة الانبياء عليهم السلام خلاف ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
 خالفوا المشركين اذ قال الحلى واحصوا الشوارب كان ناكس يحبون التشعث والقهين والهيئة البذا ويكرهون الحلى

المراتب والار
 ان الثوب المصبوغ
 العباس بن خازن
 المونين
 على الفلح
 نيا الفعل
 على الفعل
 كما يكون في الزمان
 الغيبة او علم
 الشراى ناسبا
 على
 ان يكون مبيحا
 من ان يغلبه
 فوا من زبنا
 على
 البوداد ودين
 ابا ابراهيم
 على
 قلت في شفا
 من الشارب
 على
 الملك بالزمن
 العظيم وغير

والذين قد اشبهوا في البخل ويحلون ذلك احد نوحى القدر على الناس كذا في خيال مدبرهم جميعا وقد طرقتهم احد
 المقاصد الشرعية فان مبنى الشرايع على التوسط بين المتزدين والمجردين المصلحين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الفطرة خمس الختان والاستحواض وقص الشارب وتقليم الاظفار ونشف الاطراف فمستحق الحجة الى نوحى عليه
 ليمكن الاكثار على من خالف السنة ولما يصل المتوهم الى الحق والتفت كل يوم والمتهاون الى تركها سنة وقت
 في قص الشارب وتقليم الاظفار ونشف الاطراف وحلق العانة ان لا يدرك اكثر من اربعين ليلة وقال صلى الله عليه وسلم
 وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون وكان اهل الكتاب يسدلون والمشركون يبرقون فسدل النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه ولم ناصيته ثم فرق بعد فاسدل ان يربح ناصيته على وجهه وهي هيئة بذرة والفرق ان يجعله صغيرا
 ويتركه كل صغير الى جذع وهي صلى الله عليه وسلم عن القرع اقول السرفية انه من هيات الشياطين وهو
 نوع من المثلة يعاينها الانفس لا القلوب الماوفة باعتيادها وقال صلى الله عليه وسلم من كان له شعر فليكن
 ولهم عن التزويل الاعيان التوسط بين الإفراط والتفريط وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله الواستات المشركين
 والمتفصلات والمغيرات لحسن المعيرات خلق الله ولعن صلى الله عليه وسلم المشبهين من الرجال بالنساء والنساء
 من النساء بالرجال اقول الاصل في ذلك ان الله تعالى خلق كل نوع وصنفه مقتضيا لطبيعته في البدن
 كالرجال يلقى وكالنساء يصغى الى نوع من الكرب والحفة فاقضاءها للاحكام لمعنى في المبداء هو بعينه
 كراهية اضدادها واذ لك المراضى بقاء كل نوع وصنفه على التقضية فطرته وكان تغير المخلق سببا
 للتعديل ولذلك كره النبي صلى الله عليه وسلم اراء الخليل البغال فمن الزينة ما يكون كالقفوة لفعل الطبيعة
 والتوطئة والتمشية اياه كالكل والدجل وهو محبوب منها ما يكون كالمبارك لفعلا كاحتيا والاشكال
 الدواب وما يكون تعمقا في ابداع ما لا تقتضيه الطبيعة وهو غير محبوب اذا حلى الانسان وفطرته على ذلك
 منها صناعة التصاوير في الثياب الخمر والاشكال فمضى عنها النبي صلى الله عليه وسلم ومدار النوش
 احدها انها احد وجوه الارفاة والزينة فاهو كوانيتا خرون لها وبذلون امولا خفية فيها فكانت كالبحر
 وهذا المعنى موجود في صورة الشجر وغيرها وثانها كان الخمر بالصورة واتخاذها جريان الرسوب والرغبة فيها
 بغير باب عباد الاصنام وبنوه امرها وبذلها لاهلها وانشاء عباد الاصنام في كثر الطوائف الا
 من هذه وهذا المعنى يختص بصورة الحيوان ولذلك امر تعظم راس التاميل لتصديق هيئة النسخ
 فساد صناعة صورة الاشباه قال صلى الله عليه وسلم ان البيت الذي فيه الصورة لا تدخل الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم كل مصوب في النار يحبل له بكل صورة مصورة ما نفسا فيعذب به في جهنم وقال صلى الله عليه وسلم
 من صور صورة عذب وكلف ان ينظر فيها ليعذب بها لما كانت القضاير فيها معنى الاصنام وقد تحقق في
 الملائكة على داعية غصية لعن على الاصنام وصبرته وجبان يتفر منها الملائكة واذا احتشروا الناس يوم
 القيامة باعمالهم تمثل على المصوب بالنفس التي تصور في نفسه وادامها كاهها في عمله لانها اقرب ما هناك

هذا هو المقصود من قوله صلى الله عليه وسلم لا تدرك اكثر من اربعين ليلة
 في قص الشارب وتقليم الاظفار ونشف الاطراف وحلق العانة
 ان يربح ناصيته على وجهه وهي هيئة بذرة والفرق ان يجعله صغيرا
 ويتركه كل صغير الى جذع وهي صلى الله عليه وسلم عن القرع اقول السرفية انه من هيات الشياطين وهو
 نوع من المثلة يعاينها الانفس لا القلوب الماوفة باعتيادها وقال صلى الله عليه وسلم من كان له شعر فليكن
 ولهم عن التزويل الاعيان التوسط بين الإفراط والتفريط وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله الواستات المشركين
 والمتفصلات والمغيرات لحسن المعيرات خلق الله ولعن صلى الله عليه وسلم المشبهين من الرجال بالنساء والنساء
 من النساء بالرجال اقول الاصل في ذلك ان الله تعالى خلق كل نوع وصنفه مقتضيا لطبيعته في البدن
 كالرجال يلقى وكالنساء يصغى الى نوع من الكرب والحفة فاقضاءها للاحكام لمعنى في المبداء هو بعينه
 كراهية اضدادها واذ لك المراضى بقاء كل نوع وصنفه على التقضية فطرته وكان تغير المخلق سببا
 للتعديل ولذلك كره النبي صلى الله عليه وسلم اراء الخليل البغال فمن الزينة ما يكون كالقفوة لفعل الطبيعة
 والتوطئة والتمشية اياه كالكل والدجل وهو محبوب منها ما يكون كالمبارك لفعلا كاحتيا والاشكال
 الدواب وما يكون تعمقا في ابداع ما لا تقتضيه الطبيعة وهو غير محبوب اذا حلى الانسان وفطرته على ذلك
 منها صناعة التصاوير في الثياب الخمر والاشكال فمضى عنها النبي صلى الله عليه وسلم ومدار النوش
 احدها انها احد وجوه الارفاة والزينة فاهو كوانيتا خرون لها وبذلون امولا خفية فيها فكانت كالبحر
 وهذا المعنى موجود في صورة الشجر وغيرها وثانها كان الخمر بالصورة واتخاذها جريان الرسوب والرغبة فيها
 بغير باب عباد الاصنام وبنوه امرها وبذلها لاهلها وانشاء عباد الاصنام في كثر الطوائف الا
 من هذه وهذا المعنى يختص بصورة الحيوان ولذلك امر تعظم راس التاميل لتصديق هيئة النسخ
 فساد صناعة صورة الاشباه قال صلى الله عليه وسلم ان البيت الذي فيه الصورة لا تدخل الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم كل مصوب في النار يحبل له بكل صورة مصورة ما نفسا فيعذب به في جهنم وقال صلى الله عليه وسلم
 من صور صورة عذب وكلف ان ينظر فيها ليعذب بها لما كانت القضاير فيها معنى الاصنام وقد تحقق في
 الملائكة على داعية غصية لعن على الاصنام وصبرته وجبان يتفر منها الملائكة واذا احتشروا الناس يوم
 القيامة باعمالهم تمثل على المصوب بالنفس التي تصور في نفسه وادامها كاهها في عمله لانها اقرب ما هناك

ح

ولما قدماه على المحاكمة وسعيه ان يعلم فيها غاية المك في صولة التكليف بان ينفع فيها روجه وليس ينفع و
منها الاستغفار بالمسئلة وهي السبيل القصر عن موارثه وحنانه ويضع الاوقات كالمعارف والسطرحة واللعب
بالجم واللعب بغيره ليهام ونحوها فان الانسان اذا اشتغل بهذه الاشياء لم ينش عن طعامه وشرابه وحاجته و
حين كان عاقفا ولا يقوم للبول فان جوى الرسوب لا اشتغال بها صاد الناس كلا على المدينة ولم يتوجهوا الا الى
قصورهم واعلم ان الغناء والذوق في الولية ونحوها عادة العرب الجارية ثم وذلك لما يقضي الحال من الفرس و
السرو فلا ينش ذلك من المسئلة انما هو في زمانه صلى الله عليه وسلم في الحجاز وفي القرى العائرة
الاستغفار في ذلك على الفرس والسرو والمطهرين بالكلية ما قال صلى الله عليه وسلم من كعب بالند شديد فقد عطى
ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم من لعب بالامر شيئا كان له اجره في يومئذ وفي قوله صلى الله عليه وسلم
ليكون من امرئ نحل لم يشك في امره والحج والمعارف قال صلى الله عليه وسلم اجلبوا الزكاه واضربوا عليه
بالذوق فالامه نوعان محرم وهو الاكث المهرية كالمزمار ومباح وهو الذوق واللغة الولية ونحوها من سائر
سرو واما المحدث وهو في الاصطلاح ما يقصد به تهيؤ الابل للركوب من اهل مكة فالتشديد من تهيؤ الابل لكان ولا يتباع
فهو من سائر فانه من المباحات دون المسئلة والالعب بالالعب بالحرب كاللناضلة وتاديب الفرس والمسابقات
فليس من اللعب الحقيقة كما فيه من مقصود شرعي وقد لعب النبي صلى الله عليه وسلم في بيعة بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم في مسجده وقال صلى الله عليه وسلم لرجل يقيم حمانه شيطان يتبعه شيطانته وهي عليه السلام عن النخعي بن
البهائم ومنها اقتناء عدلين من الدواب والفرس لا يقصد بذلك كطاية الحاضر بل مراباة القناديل والقرص
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائض الرجل وفرائض امراته والثلاث الضيف والرابع للشيطان وقال صلى
الله عليه وسلم يكون ابل الشياطين ويؤي للشياطين قال ابو هريرة رضى الله عنه اما ابل الشياطين فقد اشهاى بخر لجه
بجيلة معه قد استمنها ولا يعلو بعيرا منها او من باخيه فلا يظفره فلا يجله وكان اهل الجاهلية يؤمنون باقتناء
الكلاب هو حيوان ملعون تتأذى منه الملائكة فان له مناسبة بالشياطين كما هلك في الوسخ فحرم النبي صلى الله
عليه وسلم اقتناءها وقال من اتخذ كلبا الا كلبا شبيها بصيد او ربح انتقص من اجرة كل يوم قيراط ورواية
قيل الحان وفي حكم الكلاب القرد والخنازير اقل السحر انتقص اجرة انه يمد البهيمية ويقتل الملكية والقيراط خرج
خبر المثل يريد به الجراء القليل ولذا لا يركب بين قوله صلى الله عليه وسلم قيراط وقوله قيراط من اقضية ومنها
استعمال اواني الذهب والفضة قال صلى الله عليه وسلم الذي ينسج في اناقة فضة انما ينسج في بطنه نار جهنم وقال
صلى الله عليه وسلم لا تشربوا في انية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فانها تهرق في الدنيا ولكم في الاخرة و
قد ذكرنا من قبل ما ينكشف به سيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيح الله الاية واكوا الا سقية واحفوا الا
واقتنوا صباياكم عند المساء فان لم تنشروا او خطفوا او هضموا المصايب عند الرقاد فان القوم سبعة دماء احسن
الفتيلة فاخرقت اهل البيت وفي رواية فان الشيطان لا يحل سقاها ولا يبيح باؤها ولا يكشفنا عوف وفي رواية فان في

٤
في قوله صلى الله عليه وسلم
من لعب بالامر شيئا كان له
اجر في يومئذ

٤
في قوله صلى الله عليه وسلم
من اتخذ كلبا الا كلبا شبيها
بصيد او ربح انتقص من اجرة
كل يوم قيراط

ليكنه من قبل فيها كواكب لا يترى بنا وليس عليه غطاء وسقار ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء او لم يات
 الحج عند المساء فلكونهم ظلمانيين في اصل العظرة فيحصل لهم عن انتشار الطلعة ابتهاجهم وسرورهم فينشرون وامان
 الشيطان لا يعمل وكاء فلازكرا ما تيراها على ما ذكرنا في ضمن الافعال الطبيعية كما ان الهواء اذا دخل في البيت دخل
 الحصى معه واذا نكس هذه الحصى اذ في تدهر هذه الكس مما يقضي العادة ونحو ذلك وامان في السنة ليلة ينزل
 فيها الوباء فعنانه انه يحوي بعد من طويل وقت يفسد فيه الهواء وقد شاهدت ذلك مرة وحسنت بهوا
 خبيث اصابني صدام في ساعة واصل الى الثريا كنت اري من الناس قد مرصوا واستعدوا الحشد من في تلك الليلة
 ومنها الطاول والبنيان وتزويق البيوت وزخرفتها فكانوا يتكفون في ذلك غاية التكلف ويبدلون امورا
 خطيرة فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بالتعليق الشديد فقال انفق المؤمن من نفقة الا ان يجر في الا نفقة في هذا
 الزمان قال صلى الله عليه وسلم ان كل بناء وبنا على صاحبه الا ما لا يلقى الا ما لا بد منه وقال صلى الله عليه
 وسلم ليس لي اوليس لبي ان يدخل بيتا من بيتي وقال عليه الصلوة والسلام ان اسلم يا امرأتان نكسو الحجارة والطين
 وكان الناس قبل النبي صلى الله عليه وسلم يتمسكون في امراضهم وعاهاتهم بالطب الرف وفي تقديرة المعرفة بالقال
 والطيرة والخرق وهو الرمل والكهانة والفرج وتعبير الرثا وكان في بعض ذلك ما لا ينبغي فنهى عنه النبي صلى الله عليه
 وسلم واباه الباقي فالطبيعية التمسك بطبائهم الادوية الحيوانية والنباتية او المعدنية والنصرت والاحكام
 نقضا ونزادة والقواعد الملية نهي اذ ليس فيه شايبة شرك ولا فساد في الدين بل فيه نفع كبير
 لشغل الناس الا للتداوة بالخرق والخرق انما ينقطع للتداوة بالخرق اي السقما اكل للعلاج بعينه فانه ربما افضى
 الى القتل والتداوة بالخرق ما اكل بعينه لان الفرق بالنا ارحل اسبابا التي تنفر منها الملائكة والاصل في ما روي عن
 النبي صلى الله عليه وسلم من المعالجات الخربة التي كانت عند العرب اما في حقيقة التمسك بكمالاتها تحقيق
 في المثال فاشركوا القواعد الملية لا تدفعها ما لم يكن فيها شرك لا سيما اذا كان من القران والسنة او ما يشبههما
 من النصرة الى الله واليعين حتى وحقيقتها تاتي الماير نفس العائن وصدة تحصل من الماير باليعين وكذا
 نظرة الحق وكل حصة فيه هي عن الرقي والتاثير والوالة فحصول على ما فيه شرك او افعال في التمسك بفعل عن
 الباري جل شانها ما لقال والطيرة فحقيقة بما ان الامر اذا افضى به في الملاعلا على اربا تلوت بلونه وقائع جليته
 على سرعة الانعكاس فعنها الخواطر ومنها الا لفاط التي تيقو لها من غير قصد معتد به وهي شباير الخواطر الخفية
 التي يقصد اليها بالاذن ومنها التي تاتي من الخواطر منها ما لا يكون من الطبيعة ضعيفة وانما تختص بصلة دون صولة
 باسباب فلكية او انعقادا من في الملاعلا على وكان العربي يستدلون بها على ما ياتي وكان فيه تخمين واثار وسوق
 بل ربما كانت مفسدة للكفر باسودان لا تظم الهمة الى الحق فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة وقال خيرها
 الفال يعني كلمة صالحة يتكلم بها انسان صالح فانها ابد من تلك القبائر ونفى العرفي لا بمعنى نفى افعال الكفر
 بل نفى لها سببا مستقلا ونيسون التوكل اساء الحق ان سببية هذه الاسباب انما تاتي اذ لم يفسد قضاء الله على خلقه

هذا هو الحق
 لا يترى بنا
 لا يترى بنا
 لا يترى بنا

لأنه إذا انعقدت أمه من غير أن يتجرم النظام والتعبير عن هذه النكتة بلسان الشرع انما مسبا ما يؤيد لا عقلية
والحكمة تفهم باب الشرع ظاهرا وكذلك القول فهو عن الاشتغال بهذه الامور لأن هذه ليست حقيقة البتة وكيف
الاحاديث متطاهرة على ثبوت الحق وتردده في العالم وعلى ثبوت أهل العذرى وعلى ثبوت أهل الشؤم في المراتب
الفرس والدار فلا جرم ان المراد فيها من حيث جواز الاشتغال بها ومن حيث انه لا يجوز الخاصة في ذلك فلا
يسمى خصومة من ادعى على حيدانه قتل بله وأمرها بأدخال الابل المريضة عليها ونحو ذلك كيف وانت خبير
البنق صلى الله عليه وسلم في عن الكهانة وهي الاخبار عن الحق أشد من يرفع عن أن كاهنا ثم لما سئل عن حال الكهان
أخبرت الملائكة تنزل في العنان فتذكر الأمر قد قضى في السماء فتستقر في الشياطين فيهم فتوجه الى الكهان
فيكذبون معها ما نكذبون فيقولون ان الامر قد انقضى في الملايكة على أرضهم منها رنحات على الملائكة السافرة اللقطة
لا طام فربما أخذ منهم بعض أنبياء الجن ثم تلقى الكهان منهم بحسب ما سببا جليلة وكسبية فلا تستقر ان الحق
ليس معتبرا على عدلها في الخارج بل على كونها مظنة للظلم والفساد والفساد كما قال عمر بن قائل قل فيهما ثم كبر
وَمَا قَوْمٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمْ أَكْبَرُ مِنْكُمْ نَفْعًا مَا الْأَنْوَاءُ وَالْجُحُومُ فَلَا يَبْعِدُونَ لَيْسَ بِهَا حَقِيقَةٌ مَا قَانَ الشَّرْعُ إِنَّمَا أَلَى
بِالنَّبِيِّ عَنِ الْأَشْتِغَالِ بِهِ لَا تَقَى الْحَقِيقَةُ الْبَتَّةَ وَإِنَّمَا تَوَارَثَ السُّلُفُ الصَّاحِبُ لَوْ لَا اشْتِغَالُ بِهِ وَفَمُ الْمُشْتَغَلِينَ وَفَمُ
الْقَوْلِ بِتِلْكَ التَّائِيْدَاتِ لَا الْقَوْلَ بِالْعَدَمِ أَصْلَادَاتٍ مِنْهَا بِالْحَقِّ الْبَدِيْهِ لَا وَلِيَّةَ كَاخْتِلَافِ الْفُصُولِ بِاخْتِلَافِ
أَحْوَالِ الشَّعْرِ الْقَبْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَمِنْهَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ وَالْقُرْآنُ وَالرَّصْدُ كَمَثَلِ هَذِهِ عَلَى حِرَارَةِ الرَّجُلِ
مُرُودَةُ الْكَافُورِ وَلَا يَبْعِدَانِ يَكُونُ تَأْيِيدُهَا عَلَى جِهَةٍ يَشَبُّهُ الطَّبَائِثُ فَكَأَنَّهُ كُلُّ نَوْعٍ طَبَائِثُ خَفِيَّةٍ بِهِ
مِنْ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالْبُيُوتِ وَالرُّطُوبَةِ هِيَ يَتَمَسَّكُ فِي فَمِ الْأَمْرَاضِ فَكَذَلِكَ لِلْأَفْلَاقِ وَالْكَوَاكِبِ طَبَائِثُ وَخَوَاصُّ
كُلِّ شَيْءٍ وَطَبَائِثُ الْقُرْفَازِ إِذَا جَاءَ ذَلِكَ الْكَوْكَبُ عَلَى حَالٍ ظَهَرَتْ قُوَّتُهُ فِي الْأَرْضِ لَا تَعْلَمُونَ الْمَرْأَةُ إِنَّمَا اخْتَصَتْ بِهَا
النِّسَاءُ وَاخْتَلَفْنَ لَشَيْءٍ يَرْجِعُ إِلَى طَبَائِعِهَا وَإِنْ خَفِيَ أَدْرَاكُهَا وَالرَّجُلُ إِنَّمَا اخْتَصَّ بِالْجَرَاءِ وَالنَّهْوَِيَّةِ وَنَحْوِهَا
لَمَعْنَى فِي مَرَاجَعِهِ فَلَا تَنْكُرُ أَنْ يَكُونَ لِحُلُولِ قُوَى الزُّهْرَةِ وَالْمَرْخِ بِالْأَرْضِ أَنْ كَانَتْ هَذِهِ الطَّبَائِثُ الْخَفِيَّةُ وَتَأْيِيدُهَا
يَشَبُّهُ قُوَّةَ رُوحَانِيَّةٍ مُرَكَّبَةٍ مِمَّ الطَّبِيعَةِ وَذَلِكَ مِثْلُ قُوَّةِ نَفْسَانِيَّةٍ فِي الْخَيْنِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ وَأَبِيهِ وَالْمَوَالِيكَ النَّسَبِ
إِلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ كَالْجَيْنِ بِالنَّسَبِ إِلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَكَذَلِكَ الْقُوَّةُ تَقِي الْعَالَمَ لَفِيضًا صَوْنًا حَيَوَانِيَّةً ثُمَّ نَسَانِيَّةً
وَلِحُلُولِ تِلْكَ الْقُوَى بِحَسَبِ اتِّصَالَاتِ الْفَلَكَيَّةِ أَنْوَاعٍ وَكُلُّ نَوْعٍ خَوَاصُّ قُوَّةٍ فِي هَذَا الْعِلْمِ فَحَصَلَ لَهُمْ عِلْمُ الْبَنِي
يَتَفَرَّقُونَ بِهَا الْوَقَائِمُ الْأَنْبِيَاءُ غَيْرَ الْقَضَاءِ إِذَا انْعَقَدَتْ عَلَى خِلَافِهِ جَلَّ قُوَّةُ الْكَوْكَبِ مَتَصَوِّفًا بِصَوْنٍ أُخْرَى
قُوَّةٍ مِنْ تِلْكَ الصَّوْنَةِ وَأَمَّا قَضَاءُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَجَرَّمُ نِظَامُ الْكَوَاكِبِ فِي خَوَاصِّهَا وَيُعْبَدُ عَنْ هَذِهِ النُّكْتَةِ
بِأَنَّ الْكَوَاكِبَ خَوَاصُّهَا يَجْرِي عَادَةً أَسَاسًا لِلزُّوْمِ الْعَقْلِيِّ يَشَبُّهُ بِالْأَمَارَاتِ الْعِلَامَاتِ وَلَكِنْ النَّاسُ جَمِيعًا تَوَعَّلَوْا فِي
هَذَا الْعِلْمِ تَوَعَّلُوا شَدِيدًا حَتَّى صَارَ مِظَنَّةً لِكُفْرِهِمْ وَعَدَمِ الْإِيمَانِ فَصَلُّوا لَا يَتَوَعَّلُوا غُلُوبًا هَذَا الْعِلْمُ مُطَهَّرًا
بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ مِنْ حَمَلِهِ قَلْبِهِ بِلِقَوْلِهِ مُطَهَّرًا يَنْبَغِي كَذَا وَكَذَا فَيَكُونُ ذَلِكَ صَادِقًا عَنْ تَحْقِيقِ الْإِيمَانِ الَّذِي

الشمس في النجوم

هو لا يصل في النجاة واما النجوم فانه لا يضر جهله اذ الله مدبر للعالم على حسب حكمته علم احكامه ولم يعلم فلذلك وجب في
 الملة ان يحل ذكره ويتهنى من تعلمه ويحذر بان يفتن علماء من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد ومثل ذلك
 مثل القدر والنجيل شدة النبي صلى الله عليه وسلم على من اراد ان ينظر فيما لكونها مخوفة ومنه عدم الانقياد
 للفران العظيم ولذلك هو عنه هذا ما ادى اليه رأينا ونحفظنا فان ثبت من السنة ما يدل على خلاف ذلك فالامر
 على ما في السنة واما الرقيا فهي على خمسة اقسام بشرى من الله وتقبل ثوابا في الجمائد والردا ائبل المندرجة في النفس على
 وجه ملكي وتحت يفتن من الشيطان وحديث نفس من قبل العادة التي اعتادها النفس في البقطة يحفظها المخيلة ويظهر
 في الحس المشترك ما اختزن فيها وخيالها كطبيعة لغلبة الاخلاط وتنبيه النفس باذاها في البدن ام لا بشرى من
 حقيقة ان النفس الناطقة اذا انتهرت فرصة عن غواشي البدن باسباب خفية لا يكاد يتفطن لها الا بعد تامل في
 استعدت لان بعض حيلها من حنن الخير والجود كمال على فاقص عليه شيء على حسب استعداده وبقواته العلوم
 الخفية عنده وهذه الرقيا تعليم الحق للمعراج المناهي الذي راي النبي صلى الله عليه وسلم فيه ربه في احسن صورة
 فعله الكفارات والدرجات وكالمعراج المناهي الذي انكشف فيه عليه صلى الله عليه وسلم احوال الموت بعد تفككم
 عن الحياة الدنيا كما رايه حاضرا من سمع رضى الله عنه وكلمه ما سيكون من الوقائع الالهية في الدنيا واما الرقيا بالملك
 فحقيقته ان في الانسان ملكا في حسنة وملكات في قبيحة ولكل نوع حسنها وقبحها كالحجر الى الصخرة الملكية فمن
 سجد اليها فظهر له حسنة وسياية في صورة مثالية فحضر هذا يرى الله تعالى واصله الانقياد للباري يرى الرسول
 صلى الله عليه وسلم واجله فيقول رسول المكون في صدره ويرى الانوار راصها الطاعات المكتسبة في صفة وجوهره
 تظهر في صورة الانوار والطيب كالعسل والسمك اللبزن راي الله او الرسول او الملائكة في صورة قبيحة او في صورة
 الغضب فيعرف ان في اعتقاده خللا وضعفا وان نفسه لم يتكامل وكان لك الانوار التي حصلت بسبب الطهارة يظهر
 في صورة الشمس والقمر واما التي يفتن من الشيطان فوحشة وخوف من الحيوانات الملعونة كالقرود والفيل والكلاب
 والسواك من الناس فاذا وادى لك فليتعن بالله وليثقل ثلثا عن يساره وليتول عن جنبه الذي كان عليه اما
 البشري فلها تغيير والعدالة فيه معرفة الخيال الى شيء مظنة لا معنى فقد ينتقل للذهن من السمع الى الاسمع
 كروية النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في اربعة بن رافع فاني برطب ابن طابق عليه الصلوة والسلام فالملك
 ان الرفعة لنا في الدنيا والعافية في الآخرة وان ديننا فطابق قد ينتقل للذهن من الملابس الى الملابس كاستيف
 للقتال وقد ينتقل للذهن من الوصف الى جوهر مناسب له كمن غلب عليه حب المال راي النبي صلى الله عليه وسلم
 في صورة سوار من ذهب بالجملة فلا انتقال من شيء الى شيء وهو مشق وهذه الرؤيا شعبة من النبوة لانها ضرب
 من افاضة غيبية وتدل من الحق الى الخلق وهو اصل النبوة واما سائر انواع الرقيا فلا تبدل لها اذ ان
 اعلم انه ما وجبت سلامة الفطرة ووقوع الحاجات في انخاص الانسان والارتفاق منها اذ ان يتادون بها فيما
 بينهم واكثرها امور اجتمعت لطوائف العرب الجعر على اصولها وان اختلفوا في الصور والاشباح فكان البحث عنها

الرقيا

نيل من راي
 الالهية في راي
 في صورة قبيحة او في صورة
 الغضب فيعرف ان في اعتقاده خللا وضعفا وان نفسه لم يتكامل وكان لك الانوار التي حصلت بسبب الطهارة يظهر
 في صورة الشمس والقمر واما التي يفتن من الشيطان فوحشة وخوف من الحيوانات الملعونة كالقرود والفيل والكلاب
 والسواك من الناس فاذا وادى لك فليتعن بالله وليثقل ثلثا عن يساره وليتول عن جنبه الذي كان عليه اما
 البشري فلها تغيير والعدالة فيه معرفة الخيال الى شيء مظنة لا معنى فقد ينتقل للذهن من السمع الى الاسمع
 كروية النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في اربعة بن رافع فاني برطب ابن طابق عليه الصلوة والسلام فالملك
 ان الرفعة لنا في الدنيا والعافية في الآخرة وان ديننا فطابق قد ينتقل للذهن من الملابس الى الملابس كاستيف
 للقتال وقد ينتقل للذهن من الوصف الى جوهر مناسب له كمن غلب عليه حب المال راي النبي صلى الله عليه وسلم
 في صورة سوار من ذهب بالجملة فلا انتقال من شيء الى شيء وهو مشق وهذه الرؤيا شعبة من النبوة لانها ضرب
 من افاضة غيبية وتدل من الحق الى الخلق وهو اصل النبوة واما سائر انواع الرقيا فلا تبدل لها اذ ان
 اعلم انه ما وجبت سلامة الفطرة ووقوع الحاجات في انخاص الانسان والارتفاق منها اذ ان يتادون بها فيما
 بينهم واكثرها امور اجتمعت لطوائف العرب الجعر على اصولها وان اختلفوا في الصور والاشباح فكان البحث عنها

وتتميز المصالح من الفاسد منها احكام المصالح التي تعيبت النبي صلى الله عليه وسلم لها فمنها النجاسة التي نجس بها بعضهم
بعضاً فان الناس تجلبون الى اظهار التشبث في ما بينهم وان يلا الحلف بعضهم بعضاً ويرى الصغير فضل الكبير ويحرم
الكبير الصغير يؤاخذون ان بعضهم بعضاً فانه لو هذه لم تفر الصبية فانه لا انتجت جدوها ولو لم تضبط لفظ
كانت من الامور الباطنة لا يعلم الا استنباطها من القران وله لك جرت سنة السلف في كل طائفة بجملة حسب
ما أدى اليه رايهم ثم ضارت شعرا الملتهم وامارة لكون الرجل منهم فكان للشركون يقولون انعم الله بك عينا
وانعم الله بك صباحا وكان الجوس يقولون هز ايسال يري وكان قانون الشرع يقتضي ان يذهب في ذلك الى
ما جرت به سنة الانبياء عليهم السلام وتلقوها عن الملكة وكان من قبل الدعاء والذكر ون الاطمينان
بالحيوة الدنيا كتمنى طول الحيوة وزيادة الثروة ودون الا فراط في التعظيم حتى يتأخر الشرك كالسجدة وتتم الارض
وذلك هو السلام فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم قال اذهب فسلم على اولئك الفرة انتم الى الملكة
جلبون فاشقى ما يحسبك به فانها تحسبك بحمة فيك فسلم على اولئك الفرة انتم الى الملكة
قال فنادى وهو حمة الله قوله فسلم على اولئك معناه والله اعلم حية حية يا نبي الى اجتهادك فاصالح الحق فقال
السلام عليكم وقوله فانها تحسبك بحمة فيك من حيث انه عرف ان ذلك مخرج من حظيرة القدس وقال الله تعالى
وفي قصة الجنة سلام عليكم طينتم فاذا حملوا ما حملت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولادكم على شيء اذا فعلتموه تحاببوا فاشقوا السلام بينكم اقول بين النبي
صلى الله عليه وسلم فائدة السلام ونسب شمس وعينه فان التحابب في الناس خصلة يرضاها الله تعالى وافشاء السلام
الله الصالحة لانشاء المحبة وكذلك للعصاة فخر تقبل اليد من ذلك قال صلى الله عليه وسلم تسلم الصغير على الكبير
والكبير على الصغير والقليل على الكثير قال صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي اقول الفاشي في طوائف الناس
ان يحسب للداخل صاحب البيت والمحقر على العليل فابقا النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك غير انه مر عليه السلام
على غلمان فسلم عليهم ومر على نسوة فسلم عليهم علما منه ان في روية الانسان فضل من هو اعظم منه وانفسا
جميعا يشمل المدينة وان في ذلك نوعا من الاعجاب بنفسه فجعل لطيفة الكبار التواضع وطيفة الصغار التوقير
الكبار وهو قوله صلى الله عليه وسلم من لم يرحم صغيره ولم يوقر كبيره فليس منا وانما جعل وطيفة الكبار
السلام على الماشي لانه اقيم عند الناس اعظم في نفسه فالكامل التواضع قال صلى الله عليه وسلم لا تبدؤوا اليهود
ولا النصارى بالسلام واذ ايقمتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضييقه اقول سره ان احكام المصالح التي تعيبت
النبي صلى الله عليه وسلم لها القنوية بالملاءمة الاسلمية وجعلها على الملل واعطى بها لا يتحقق الا بان يكون له طول
على من يسوا هو وقال صلى الله عليه وسلم فيم قال السلام عليكم عشر وفيمن نادى وحمة الله عشر وفيمن نادى ايضا
وبركاته ثلثون وايضا ومغفرته اربعون وقال هكذا يكون الفضائل اقول سر الفضل ومناطه انه تيمم لما شرع
الله له السلام من التشبث والتالف والمعادة والدعاء والذكر احاله الاصل على الله وقال صلى الله عليه وسلم

١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

يخرج عن الجماعة اذا مر وان يسلم احد هو ويجزي عن الجلوس ان يراد اقدم اقول وذلك لان الجماعة واحدة في
المعنى فليس يلزم احد منهم يدفع الوضوء ويؤخذ بعضهم بعضا قال صلى الله عليه وسلم اذا انتهى ذكركم الى مجلس فليسلم
فان بد الله ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الاولى بالحق من الاخرة اقول سلام الذي فيه فواتك منها
التعبد بين قيام التارك والكرامية وقيام الحاجة على نية العود لئلا يترك العصة ومنها ان يتدارك للتدارك
لبعض ما كان يقصده ويخاف من الحديث ونحو ذلك ومنها ان لا يكون ذهابه من التسلل الى غير المصالحه وقوله
بفلان ومعا نفعنا قادم ونحوها فان زيادة المؤنة والتبشيش دفع الوضوء والتدارك قال صلى الله عليه وسلم اذا
التقى المسلمان فصاحا وسجدا لله واستغفرا غفر لهما اقول وذلك لان التبشيش فيما بين المسلمين وقوادهم
ونلاطفهم وانشاء ذكر الله فيمليهم رضى لبارئ العدين واما القيام فاختل فيه الاحاديث فقل صلى الله عليه وسلم
سلم من سر لا من يمثله الرجل فكما ظموا مقعدا من النار وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوموا كما يقوم الاما جرم
فيظلم بعضهم بعضا وقال صلى الله عليه وسلم في قصة سعد بن قيس بن الربيع وكان فاطمة رضى الله عنها اذا دخلت
للبوم صلى الله عليه وسلم قام اليها فاخذ بيدها فقبلها وجلسها في مجلسه واذا دخل صلى الله عليه وسلم عليها قامت
اخذت بيده فقبلته واجلسته في مجلسها اقول وعندي انه لا اختلاف فيما في الحقيقة فالعالم في اليد واليد
الامر والنهي فخلع فان العجم كان من امرهم ان يقوم الخدم بين ايدي ساداتهم والعمية بين ايدي ملوكهم وهو ما اوجبه
في التعظيم حتى كاد يباخر الشريك فهو اعنه والى هذا وقت الاشاعة في قوله عليه السلام كما يقوم الاما جرم وقوله عليه
من سره ان يمثله قال مثل بين يديه مثولا اذا انصب ثما للخدمة اما اذا كان تبشيشا له واحتراما اليه واكراما
وطيبيا لقلبه من غير ان يمثله بين يديه فلا بأس فانه ليس يباخر الشريك وقيل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه الحق
له قال لا وسببه انه يشبه الركوع في الصلوة فكان بمنزلة سجدة الحقية قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحلوا
بعضكم بعضا في صدوركم حتى تستأنسوا واستسلموا على ههنا وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ليسوا بكم الذين
ملكتم ايمانكم ولا الذين لم يبلغوا العلم منكم ثلث مرات الى قوله كما استأذن الذين من قبلهم فقل استأذنوا
اي استأذنوا اقول انما اشترى الاستيذان لكرامية ان يهجر الانسان على عوداته الناس ان ينظر منهم ما يكرهونه
وقال النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حديثه انما جهر الاستيذان لاجل البصر فكان من حقن يختلف باختلاف
الناس فمنهم الاجنبى الذي لا مخالطة بينهم وبينه ومن حقن لا يدخل حتى يعتبر به بالاستيذان ويصبر بالامانة
ولذلك علم النبي صلى الله عليه وسلم كلدة بن الحنبل رجلا من بني عامر ان يقول السلام عليكم اقبل قال صلى الله
عليه وسلم الاستيذان ثلث فان اذن لك ولا فارجع ومنهم ناس اخر ليسوا بالمحرم لكن بينهم خلطة وجمعة
فاستيذانهم دون استيذان الاولين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود اذنك على ان ترفع الحجاب
وان تستمع سري حتى اهاك ومنهم جسيان وعاليك لا يجالسون منهم فلا استيذان لهم الا في اوقات جرت العادة
فيها بوضع الشارب انما خص الله تعالى هذه الاوقات الثلث لاها وقت ولوج الصبيا والماليك بخلاف نصيب

والقيام
والصلاة

انما اشترى الاستيذان لكرامية
ان يهجر الانسان على عوداته
الناس ان ينظر منهم ما يكرهونه
وقال النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض حديثه انما جهر الاستيذان
لاجل البصر فكان من حقن
يختلف باختلاف الناس
فمنهم الاجنبى الذي لا مخالطة
بينهم وبينه ومن حقن لا يدخل
حتى يعتبر به بالاستيذان ويصبر
بالامانة ولذلك علم النبي صلى
الله عليه وسلم كلدة بن الحنبل
رجلا من بني عامر ان يقول
السلام عليكم اقبل قال صلى
الله عليه وسلم الاستيذان ثلث
فان اذن لك ولا فارجع ومنهم
ناس اخر ليسوا بالمحرم لكن
بينهم خلطة وجمعة فاستيذانهم
دون استيذان الاولين ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم لعبد
الله بن مسعود اذنك على ان
ترفع الحجاب وان تستمع سري
حتى اهاك ومنهم جسيان وعاليك
لا يجالسون منهم فلا استيذان
لهم الا في اوقات جرت العادة
فيها بوضع الشارب انما خص
الله تعالى هذه الاوقات
الثلث لاها وقت ولوج الصبيا
والماليك بخلاف نصيب

عنه وحده طليعة فلما كان ضروره قال صلى الله عليه وسلم لا تقصبي الملائكة رفقته فيها كلب لا جرس قال صلى الله عليه وسلم الجرس مراءيد الشيطان اقول الصوت المجرى الشديدي فوق الشيطان وجره وبكره الملائكة تمنع طليعه من ان

ماسا رمل كلب ليل سحره اقول اراد عليه السلام كراهية المهرور والاقطام في المهادك من غير ضروره اما بعث الذي يراى صلى
 عنه وحده طليعة فلما كان ضروره قال صلى الله عليه وسلم لا تقصبي الملائكة رفقته فيها كلب لا جرس قال صلى الله عليه وسلم
 الجرس مراءيد الشيطان اقول الصوت المجرى الشديدي فوق الشيطان وجره وبكره الملائكة تمنع طليعه من ان
 وقال صلى الله عليه وسلم اذا ساوت في محض فاعطوا الايلي جهم من الارض اذا ساوت في السنة فاسير عواظها السبع
 واذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب ما دسى الهوام بالليل اقول هذا كله ظاهر قال صلى الله عليه وسلم
 السفر قطعة من العذاب بمناسد كرهت له وطعامه وشرا به فاذا قضى فمته من سجه فليجعل الى اهله اقول يريد عليه
 السلام كراهية ان يتبع محقرات الامم فيقبل مكنته لا يجمل اقول صلى الله عليه وسلم اذا طال احدكم العيبة فلا يطر
 اهله كيلا اقول كثيرا ما يتفرق الانسان فطبيعة من اجل الشغف ونحوه فيكون سببا لتفريق المهرور ومنها
 اذ اب الكلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي اسماء يوم القيامة عند الله رجل يسمى ملاك الاملا او قل
 لا يملك الا الله وقال صلى الله عليه وسلم في التكنية فابي الحكم ان الله هو الحكم واليه الحكم اقول انما هي عن ذلك لانه
 افرط في التغليب تاسخا لغيره قال صلى الله عليه وسلم لا تقصبي ملاك يسار اذ لا ربا عا ولا نجما ولا فخر فانك تقول
 انهم فلا يكون فيقول لا اقول بل هو مني عنه اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم من سبي النبي صلى الله عليه وسلم وبنا فلي
 وبسار وبنا فلي ونحو ذلك ثم رايته سكنت به من عظمته فقص له رايته عن ذلك اقول سبب كراهية التسمية لها لانها
 انها تقص الى هيئة منكرة هي في الاموال بمنزلة الامجد ونحوه في الافعال وهو قوله عليه السلام لا تجرد شيطان وجه
 الجهم بين الحريتين انه لم يقرم في النعم ولم يوكد ولكنه في نفسه ارشاد بجلالة الشوق او ظهر غفل النعم قال ابو بوب في
 انهم لو آمنه ومن خط حجة على من لم يحيط وازى ان هذا الوجه اوفق لفعل الصحابة رضي الله عنهم فافهموا في هذا
 كنه من هذا الاسماء قال صلى الله عليه وسلم من اسما لا تملكوا بكشي كافي انما جعلت قاسما فاسموا بغيره اقول
 لو كان احدكم يسمى باسم النبي صلى الله عليه وسلم كان منتهى ان تشبهه بالانعام ويدل على نسبتهما وقرنها فاذا
 قيل قال ابو القاسم سوطي بن الاخير هو النبي صلى الله عليه وسلم وبها كان المزدخيرة والصادر بها كيشا من اسماء و
 يدهم بلبقه في الملاحة فان كان مستميا باسم النبي كان في ذلك شبهة منكرة ثم هذا المعنى لا يخفى في الكيفية منه
 في العلم لو جين احدهما ان الناس كانوا صومعين شرعا ومشتعين دينيا من ان ينادوا بالنبي صلى الله عليه وسلم باسم
 وكان المسلمون ينادون يارسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الذمة يقولون يا ابا القاسم ونايهما ان العرب كانوا
 لا يقصدون بالاسماء التثنية ولا التحقير اما الكنى كانوا ايقصدون بها احدا من كافي الحكم وان الجمل ونحو ذلك
 وانما كنى النبي صلى الله عليه وسلم بابي القاسم لانه قاسم وكان تكنية خيرة بها كالسوية معه وانما اخص النبي
 صلى الله عليه وسلم لولي ان يسمى بالاسم بعد ولا يكتبه بكنيته لا ارتفاع لالتباس بالناس بانقرض الفرق قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم عبدا وامق كلكم عبيد الله وكل اساتكموا مائة ولكن ليقل غلام في
 جاريته فاني وقائي لا يقول العبد بل ليكن ليقل سيد اقول الطاول في الكلام ولا دراء بالناس من شاء لا يجمل

يحيى

الوعلى في ما يفكره من قبل نفسه والقاء الشيطان ان يكون خلاف ما اراد الله وسنة كسفة حقيقة الحال ان الله من
 قلبه واشترى به الى المسجد لا تقوى ثم الى المسيرة للنتهى الى انشاء الله مكر كل ذلك لجسد صلى الله عليه وسلم في العقلة
 ولكن ذلك في موطن هو مركز بين النزال والشهادة جامعاً لهما فظهر على الجسد احكام الروح وتقتل الروح والمعاني
 الروحانية اجساداً ولذلك بان لكل واقعة من تلك الوقائع تغيير قد ظهر لخرق موسى وغيره عليهم السلام نحو
 تلك الوقائع وكذلك لا وليا لامة ليكون طوعاً وحراماً عنده كما اظهر في الرضا عليه السلام المتقصد والله اعلم بالصواب
 غلبة انوار الملكية وانطفاء لهيب الطبيعة وخضوعها لما يقبض عليها من ظلمة القدرين املا كونه على الدلائل فحققت
 استواء فضيه للظنية على تسمية الحق هي الحال الجوار في ستوى راكباً على الدراق كما طلت احكام فضيه النطقية
 على الوجودية وتسلمت عليها واما امرائه الى المسجد لا تقوى لانه على ظهور شعائر الله ومتعلق هيمه الملائكة على وظهر
 انظار الانبياء عليهم السلام فكانه كوة الى الملكوت اما ملاقاته مع الانبياء صلوات الله عليهم ومفاخرته معهم
 فحققتها اجتماعهم من حيث انبأ ظهور بحضرة القدرين ظهور ما اخش به من بينهم من سيرة الكمال اما رقيه الى السموات
 ساء بعد سماه فحققتها الانسلاخ الى سبوتى الى منزلة بعد منزلة ومعرفة حال الملائكة الموكلة بها ومن الحق لهم من
 افاضل البشر والتدبير الذى اوحاه الله فيها والاختصاص الذى يحصل في ملاقاتها واما بكاء موسى فليس بسيد ولكنه مثل
 لفقد عموم الدعوة وبقاء كالي لم يحصله مما هو في وجهه واما السيد المنتهى فشجرة الكون وترتب بعضها على بعض
 اجتماعها في تدبير احد كاجزاء الشجرة في الغازية والنامية ونحوها ولم تقتل حيواناً لان التدبير الجليل اجمال الشبهة
 للسياسة الكلى فواحدة وانما اشبه الاشياء به الشجرة دون الحيوان فان الحيوان فيه هو تفصيلية ولا دابة فيه
 احده من شئ الطبيعة واما انوار في اصلها فرحة فائضة في الملكوت عند الشهادة وجوه وانما ذلك تعين
 هناك بعض الامور النافعة في الشهادة كالليل والفرات واما الانوار التى غشيتها قديرات الهية وتدرجات جارية
 تلمعت في الشهادة حيثما استعدت لها واما البيت المعنى فحققت التجليات التى يتوجه اليها من قبل البشر وقصر على
 يتقبل بيا على حد ما عند من الكعبة وبيت المقدس ثم اتي باناء من آين وانا من غير فاختار اللان فقال جبرئيل هدي
 للقطرة ولواخذت الخمر لغوت امنتك فكان هو صلى الله عليه وسلم جامعاً له ومنشأ ظهورهم كان اللان اختيارهم
 القطرة والخمر اختيارهم لذات الدنيا واما رغبهم صكوات بلات الخمر لافا خسوس باعتبار القواب ثوابهم الله عز وجل
 تدبيرا ليعلموا الحرج مدفوع وان النعمة كاملة وتقتل هذا المعنى مستند الى موسى عليه السلام فانه اكد انبياء معاً
 للامة ومعرفه بسياستها ثم كان النبى صلى الله عليه وسلم يستفيد من آباء العرب فحقق الانصار لذلك فابو بكر بن عبد الله
 الاولى والثانية ودخل الاسلام كل ايام من دول المدينة واوضحه الله على نبيه ان ارفع دينه الهجرة الى المدينة فاجم
 عليها وازداد غلبة في بين فكره وابه ليقنوه او يقنوه فظهرت آيات كونه محبوباً مباركاً مقصياله
 بالغلبة فلما دخل هو ابو بكر الصديق رضى الله عنه الفادى لان ابو بكر رضى الله عنه فركب عليه النبى صلى الله عليه وسلم
 وسلم قسقى من مناعته ولما وقعت الكعبة على ايس النار اعنى الله ابصاره وعرف عند افكارهم ولما اذركم

يحيى

سراقة بن مالك دعا عليه فارتطفت فرسه لاجلها فجلى من لادخله محسباً لا من تقرب من الله فتكفل بالرد
عنها ولما مروا بنحو امر معبد كثر له شاة لترك من شاة والد فلما قرب المدينة جاءه عبده من بن سلام فسأله
عن نبي لا يعلمون الا نبي فما اول اشراط الساعة وما اول اعلام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال صلى
عليه وسلم اما اول اشراط الساعة فنادي تحشر الناس من المشرق والمغرب اما اول اعلام اهل الجنة فزيادة كبير حوت
واذا استيق ماء الجبل ماء المرأة وزرع الولد واذا سبق ماء لمرأة زرع فاستلم عبده وكان افاك لا سجد لله يومئذ
عاهد النبي صلى الله عليه وسلم اليهود وامن شترهم واشتغل ببناء المسجد وعلم المسلمين الصلوة واوقاتها وشاؤوا
فيما يحصل به الاعلام بالصلوة فارى عبده بن يدي فمناها اذا ان وكان مطهر لا فاضة الغيبة فمولى الله صلى
عليه وسلم وان كان السفر عبده وسخرهم على الجهاد والجمعة والصلوة وامر بان يكون وعلمهم حدودها وجوبها وعقوبة
الحاق الى الاسلام وشرعهم في الجهاد من اولها فهو لا فاضة حاد الكفر ولا يستطيعون اقامة الاسلام هناك و
شدة المسلمين بعضهم ببعض بالمواخاة والحب والنفقة والتعاون تلك المواخاة لتتفق كلمتهم فينادي
الجهاد ويقتتوا من اعدائهم وكان القوم القوم النساء والقبائل قوماً ادى الله فيهم اجتماعاً ونجدة اوى الى نبيه
ان يجاهد ويقعد هو كل مرصد ولما وقعت في اعتدله لم يكونوا على ماء فامطر الله مطراً وبه تشاء الناس على الجهاد
العمل من التغيير فوجد في ايامهم حسبي به فاجتمعوا على التغيير بعد ان لم يكونوا ذلك ولما ادى صلى الله عليه وسلم كد
العدو تضرع الى الله فبشره بالفتح واوى اليه مصادم القوم فقال هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فضم بين
مصرعاً ومصرعاً فاما لما اجد مصرع من مصرع يدير رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهرت الامانة يومئذ بحيث يراها
الناس ليثبت قلوب المؤمنين وترعب قلوب المشركين كان ذلك فتعظمت اخاهم الله به وشبههم وقطع جبل
الشرك واهلك اعداء كيد وليس ولد اسي في قانا وكان ميلهم للاقتداء مخالفاً لما احبه الله من طمع دابر الشكر
فعبثوا ثم عرف عنهم ثراهاهم تقرئاً لاجلاء اليهود فانه لم يكن يصعد ديارهم بالمدينة وهو محاربها وكان منهم
نقض العهد فاجل بن النضير بنى قينقام وقتل كعب بن الاشرف والحق الله في قلوبهم الرعب فلم يرجعوا الى علم النصر
وشجع قلوبهم فافاء الله اهلهم على نبيه وكان اول توسيع عليهم كان ابو ذر ناجر الجار يؤمى المسلمين فبعثوا
عنه بن عتيك فيعثر الله له قتله فلا يخرج من بيته انكسرت ساقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسبطوا
نفسها اكلها لم تشمتها قطر ولما اجتمعت الاسباب الساعية على هزيمة المسلمين يوم احد ظهرت رحمة الله يومئذ
كثيرة فجعل الواقعة مستبصلاً فيهم وعبر فلما جعل سبباً لا مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما امر من
القيام على المنصب علموا الله تعالى نبيه بالانضمام اجمالا فاداه سيقا انقطع وبقرة ذبحت فكانت الهزيمة وشهادة
الصحابه وجعلها بمنزلة طهارت ما دام بها المحققين من غيرهم لا يعتمد على احد الا على ما ينبغي ولما استشهدوا
واصحابه حثهم الزناديق من الاعادى فلم يلقوا منهم بالاداء ولما استشهدوا القل في يد معونة جعل النبي
صلى الله عليه وسلم يدعى عليهم في صلواته وكان فيه نوع من استحسان البشرية فقيه على ذلك ليكون كل امر

في رواية اخرى
ان الله تعالى
فما اول اشراط الساعة
وما اول اعلام اهل الجنة
وما ينزع الولد الى ابيه
او الى امه

في رواية اخرى

في رواية اخرى

في الله وبالله ورسوله ورسول الله في القرآن مقالهم يلقون منا أنا قد لقينا ربنا ورضي عنا ورضينا عنه ^{وكانوا يقولون} ثم نخرج بعد
ولما أحاطت بهم لآخر الخراب حفر الخندق ظهرت رحمة الله بهم من دجوة كثيرة رزق الله كيدهم في نحوهم لم يضرب المسلمون
شيئا وبورك في طعام جابر رضي الله عنه فكلوا صائما من شعيرة ^{بجبهة نحو الف رجل} انكسفت قصوى كسرى في قصر قد
الحجر وتبرفتها وهبت بريح شديدة في ليلة مظلمة والفقير لعبي قلوبهم فافهموا وحاصروا ربيعة فزولوا على حكم سعاد
رضي الله عنه فامر بتعليق مقاماتهم وسبى ذريتهم فاصاب الحق ذكات للنبي صلى الله عليه وسلم رغبة طبيعية في نيب
رضي الله عنه فوفاؤه له ذلك حيث كانت فيه مصلة دينية ليعلموا ان جلائل الادعياء محل لهم فطعمها نوحها
فانكها الله نبيه صلى الله عليه وسلم وبينما هو خطيب يوم الجمعة اذ قام امرأى فقال يا رسول الله هلك المال وجاع
العيال فاستسقوا في السماء قرعة فما وضع يده حتى نزل السماء كمان الجبال فطير واحتي خافوا الضر فقال جالسا
ولا علينا لا تشيد لنا حية الا انفرجت وتكرطها للبركة فيما يرك عليه كبد ساجدا قرأ صل وسلم ونحوها وكما عمل
بنو المصطلق ظهرت الملائكة متمثلة في حاف العدو واومت عاكسة في تلك الغزوة فظهرت رحمة الله بنبيه فلو افاة
الحل على من اشاء الفاحشة عليها ولما انكسفت الشمس تضرع الى الله فانه اياه من ايات الله يترشح عند هوانه في
قلوب المصطفين وراى في ذلك الجنة والنار بينه وبين حدار القبلة وهو من ظهور حكم المثال في مكان خاص وراى
الله في رؤياه ما يقع بعد الفتح من دخولهم مكة ^{مخلفين} ومقصرين لا يخافون وغبوا في العرة ولما ايان وقها وكانت
ذلك تقرها من الله للصالح الذي هو سبب فخر كثيرة وهو لا يشعر ونظير ذلك كالمناجاة رضى الله عنها فمعا
ابى بكر وعمر رضي الله عنهما عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ان في كل قول فائدة فزاد الله المتفقين يقول عمر رضي
عنه وبين الحق يقول ابى بكر رضي الله عنه قال الامر الى ان اجتمع راي هؤلاء وهؤلاء ان يصطلحوا وان كرهه الفئتان
وظهرت هناك الايات عطشوا ولم يركبوا هراة الا في ركوة فوضع عليه السلام يده فيها فجعل الماء يفيض من بين يديه
وترحو ماء الحار بديرة فلم يتركوا فيها قطرة فتركها عليها فسقوا واستسقوا وقمت بيعة الرضوان معرفة لإخلاص
الخطبين ثم فتح الله عليه خيبر فافاء منه على النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين استقروا به على الجهاد وكان ابتداء
انتظام الخلافة فصار عليه السلام خليفة الله في الارض وظهرت آيات دقتوا السقر في طعامه صلى الله عليه وسلم فنبأ الله
واصاب سلة بن الاكوع ضربة ففتت فيها نقفات فما اشتكاها بعد اذ اذ ان يقضى حاجته فلم ير شيئا يستريحه فزعا
شجرتين فانتقا ذلكا لبعيل الخشوش حتى اذا فرغ رزقها الى موضعها ولما اراد المحارب ان يسطو النبي صلى الله عليه وسلم
التي الله عليه العرب فوبط يده ثم نفث الله في وعو ما انعقد في الملاء على من لعن الجابرة وازالة شوكتهم الباطل
رسوهم ففزع الى الله بالسحق ذلك فكتب الى قيصر وكسرى وكل جبار عنيد فاساء كسرى الادب فدعا عليه فترقى الله
كل مزيق وتبت صلى الله عليه وسلم زيدا وجعفر وابن رواحة الى مؤنة فانكسفت عليه حالهم فغاهم عليه السلام قبل
ان ياتي الخبر لو بعث الله تقربا بفتح مكة بعد ما فرغ من جهاد احياء العرب ففقت قريش عهدها وتعاموا وادادها
ان يخرجهم فنبأ الله بذلك رسوله وفتح مكة ولو لكره الكافرون وادخل عليهم الاسلام من حيث لم يحتسبوا ولما التقى المسلمون

في قوله وبالله ورسوله ورسول الله في القرآن مقالهم يلقون منا أنا قد لقينا ربنا ورضي عنا ورضينا عنه
وكانوا يقولون ثم نخرج بعد ولما أحاطت بهم لآخر الخراب حفر الخندق ظهرت رحمة الله بهم من دجوة كثيرة رزق الله كيدهم في نحوهم لم يضرب المسلمون
شيئا وبورك في طعام جابر رضي الله عنه فكلوا صائما من شعيرة بجبهة نحو الف رجل انكسفت قصوى كسرى في قصر قد
الحجر وتبرفتها وهبت بريح شديدة في ليلة مظلمة والفقير لعبي قلوبهم فافهموا وحاصروا ربيعة فزولوا على حكم سعاد
رضي الله عنه فامر بتعليق مقاماتهم وسبى ذريتهم فاصاب الحق ذكات للنبي صلى الله عليه وسلم رغبة طبيعية في نيب
رضي الله عنه فوفاؤه له ذلك حيث كانت فيه مصلة دينية ليعلموا ان جلائل الادعياء محل لهم فطعمها نوحها
فانكها الله نبيه صلى الله عليه وسلم وبينما هو خطيب يوم الجمعة اذ قام امرأى فقال يا رسول الله هلك المال وجاع
العيال فاستسقوا في السماء قرعة فما وضع يده حتى نزل السماء كمان الجبال فطير واحتي خافوا الضر فقال جالسا
ولا علينا لا تشيد لنا حية الا انفرجت وتكرطها للبركة فيما يرك عليه كبد ساجدا قرأ صل وسلم ونحوها وكما عمل
بنو المصطلق ظهرت الملائكة متمثلة في حاف العدو واومت عاكسة في تلك الغزوة فظهرت رحمة الله بنبيه فلو افاة
الحل على من اشاء الفاحشة عليها ولما انكسفت الشمس تضرع الى الله فانه اياه من ايات الله يترشح عند هوانه في
قلوب المصطفين وراى في ذلك الجنة والنار بينه وبين حدار القبلة وهو من ظهور حكم المثال في مكان خاص وراى
الله في رؤياه ما يقع بعد الفتح من دخولهم مكة مخلفين ومقصرين لا يخافون وغبوا في العرة ولما ايان وقها وكانت
ذلك تقرها من الله للصالح الذي هو سبب فخر كثيرة وهو لا يشعر ونظير ذلك كالمناجاة رضى الله عنها فمعا
ابى بكر وعمر رضي الله عنهما عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ان في كل قول فائدة فزاد الله المتفقين يقول عمر رضي
عنه وبين الحق يقول ابى بكر رضي الله عنه قال الامر الى ان اجتمع راي هؤلاء وهؤلاء ان يصطلحوا وان كرهه الفئتان
وظهرت هناك الايات عطشوا ولم يركبوا هراة الا في ركوة فوضع عليه السلام يده فيها فجعل الماء يفيض من بين يديه
وترحو ماء الحار بديرة فلم يتركوا فيها قطرة فتركها عليها فسقوا واستسقوا وقمت بيعة الرضوان معرفة لإخلاص
الخطبين ثم فتح الله عليه خيبر فافاء منه على النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين استقروا به على الجهاد وكان ابتداء
انتظام الخلافة فصار عليه السلام خليفة الله في الارض وظهرت آيات دقتوا السقر في طعامه صلى الله عليه وسلم فنبأ الله
واصاب سلة بن الاكوع ضربة ففتت فيها نقفات فما اشتكاها بعد اذ اذ ان يقضى حاجته فلم ير شيئا يستريحه فزعا
شجرتين فانتقا ذلكا لبعيل الخشوش حتى اذا فرغ رزقها الى موضعها ولما اراد المحارب ان يسطو النبي صلى الله عليه وسلم
التي الله عليه العرب فوبط يده ثم نفث الله في وعو ما انعقد في الملاء على من لعن الجابرة وازالة شوكتهم الباطل
رسوهم ففزع الى الله بالسحق ذلك فكتب الى قيصر وكسرى وكل جبار عنيد فاساء كسرى الادب فدعا عليه فترقى الله
كل مزيق وتبت صلى الله عليه وسلم زيدا وجعفر وابن رواحة الى مؤنة فانكسفت عليه حالهم فغاهم عليه السلام قبل
ان ياتي الخبر لو بعث الله تقربا بفتح مكة بعد ما فرغ من جهاد احياء العرب ففقت قريش عهدها وتعاموا وادادها
ان يخرجهم فنبأ الله بذلك رسوله وفتح مكة ولو لكره الكافرون وادخل عليهم الاسلام من حيث لم يحتسبوا ولما التقى المسلمون

وقبالة البنية كالدرعية المنجسة في شهوة الطعام والشراب اللوم والجماع ونحوها فالقلب معها على خصال الهيمنة
 فكان قبضة وسطه من قبض البهاث وتبطلها الحاصلين من طبيعة وهو كان قلباً بهيمياً ومما قيل من المشايخ
 وسوستهم في اللوم واليقظة يسمى لا نشأ شيطان إلا من وسوسها على خصال الملكية يسمى قلباً انسانياً فيكون
 خوفه ومحبه ما يشبه ما يميل الى اعتقادات خفية حصلها ومما قوى صفه لا وعظم نوره كان دوماً فيكون
 بطناً لا قبض وألفة بلا قلق وكانت احواله انما ساو كانت الخواص الملكية كالديك له دون الامور المكتسبة
 بسعي منها غلبت خصال البهيمية على العقل صار جرباً واحاديت نفس قيل الى بعض الهدى على الطبيعية فيحدث نفسه
 بالجماع كانت فيه شبق وبانواع الطعاصير كان فيه جبر ونحو ذلك او حتى الشيطان فيكون احاديت النفس
 قيل الى ذلك الظلمات الفاضلة وشك في المعتقدات الحق والهيئات منكدة تعافها النفوس السليمة ومما غلبت عليه
 خصال الملكية في الجمل كان عقلاً من فعله التصديق بما يجتهد يقه من العلوم لا رفاقية ولا احسانية بله ان
 نظره مما قوى نوره وصفه كان سيرا من فعله قبول علوم فاضلة من الغيب وباراسة وكشفاً وفتناً ونحو ذلك
 ومما قال الى المحدثات البهيمية من الزمان المكان كان خفياً ومما انحدر الطب الى الخصال البهيمية كان نفساً مارة
 بالسوء ومما كان مترجماً بين البهيمية والملكية وكان الامر بها لا ونوباً كان نفساً لامة ومما اتقى بالشروع
 ولتبره عليه ولم يتجسس الا فيما يوافقه كانت نفساً مطمئنة هذا ما عني من معرفة لطائف الانسا وانه اعلم
وفتنة الرجل في اهله وهو فساد تدبير اللذالي واليه الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يصنع عرشه الى
 ان قال ثم يجي احدكم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امراته فيذكره منه ويقول لغوات **وفتنة تاجر**
 كره البحر وفي تدبير المدينة وطعم الناس في الخلافة من غير حق وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايسر
 بعدة المصلون في جزيرة العرب لك في التحريش بينهم **وفتنة مليه** وهي ان يموت المحاربون من احوال النبي صلى
 عليه وسلم ويستند الامر الى غير اهله فيتمتع بها ثم واحبارهم يتهاونوا كهم فوجها لهم ولا يأمرون بمعروف ولا
 لا ينهاون عن منكر فيصير الزمان زمان الجاهلية وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما نحن الا كان له حواريون الحديث
وفتنة مستطير وهي تغير الناس من الانسانية ومقتضاها فاذا هم وازهد هؤلاء الانسلاخ من مقتضيات
 الطبع واساد ذلك اصلاحها والتشبه بالمحدثات والفتن التي هم بوجه من الوجوه ونحو ذلك وما تمهم الى البهيمية الخ
 ويكون ناس من الفريقين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء **وفتنة الوعايم** الجوية المنذرة بالهلاك العام كالطوفان
 العظيمة من الوباء والمخسفة النار المنتشرة في الاقطار ونحو ذلك وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم الكذابين قال
 لتتبع سنن من كان قبلكم شرب البشير وذرا عاذر ابراهيم حتى لو دخلوا البحر صب تبعتموه هو قال عليه السلام من
 الصالحون الاول فالاول وسبق خاله كنهنا المشير كنهنا اليهم الله بالة اقول علم النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا بعد
 العهد من النبي انقرض حواريون من احواله ووسيلة الامر الى غير اهله لا بد ان يجري الرصوم حسبك واسمى النفسانية
 والشيطانية ولهم جميعاً الامن شاء الله منهم قال صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر بدأ نبوة ورحمة فلو كان خلافه

وحدثت بملكها عضواً ثم كائن جريحاً وعثوا وفساداً في الارض يستحلون الحر والفر وجوه والخنزير يرقون على ذلك ينصرف
حتى يلقوه الله اقول فالنبوة انقضت بوقاة النبي صلى الله عليه وسلم والخلافة التي لا سيف فيها بعقل عثمان والخلافة
بشهادة علي كرم الله وجهه وحلم الحسين رضي الله عنه والمالك العضوض مشاجرات الصحابة بنى امية ومطاهيرهم الى ان
استقر امر معاوية والحجبة والعنوخلافة بنى العباس فانهم مهدوا على سبيلهم وكسروا قسراً وقال صلى الله عليه وسلم
تعرض الفتن على القلوب كالحصين عوداً عوداً فاني لم اشرفها نكبت في ركنة سوداء واني لم انكرها نكبت في ركنة
بيضاء حتى تصير على قلبين ابيض مثل الصفا فلا تنزهه فتنه مادامت السموات والارض اسودت اسود ما اذا كان
محمياً لا يعرف معروف ولا ينكر منكراً الا ما اشرب من هواه اقول هو حسيل النفسانية والشيطنانية تنبعث في القلوب
والاعمال الفاسدة تكتنفها ولا يكون حينئذ دعوة حثية التي فلا يكون الا ما يحل في قلبه هيئة مضادة للفتن تعبر عن ذلك
فانخذ بتلايه وقال صلى الله عليه وسلم ان الامانة تركت في جوف قلوب الناس ثم علموا من القرآن ثوبوا من السنة وخذوا بحكمة الاسلام
عن قضاها حال ينال من اجل النعمة فتقبض الامانة من قلبه فيطرد عنها مثل الزاويك ثم ينال الله تقبض الامانة فيبقى بها مثل الزاويك
كجرح جرحه على جرحك ففقدت فزاه شديداً اقول لما اراد الله طهوه ملة الاسلام اختار قوماً ومركبهم للافتقار ولاذعان
وجهم الهمة على موافقة حكمه الله ثم كانت الاحكام للفصلة في الكتاب الستة تفصيلاً لذلك الاذعان الاجمالي ثم انما
تخرج من صدره وهو على عقله منها وذهول شيئاً فشيئاً فيرى الانسان اطرف ما يكون واعقله وليس في قلبه مقدار شيء
من الامانة لا بالنسبة الى دين الله ولا بالنسبة الى معاملات الناس قال حذيفة رضي الله عنه قلت يا رسول الله
ايكون بعد هذا الخمر شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم يكون
امارة على اقلية وهذه على اخية قلت ثم ماذا قال ثم نبشأ دعاة الضلال فان كان الله في الارض خليفة جلد ظهره في
اخذ مالك فاطمه ولا فمت انت حاض على جمل شجرة اقول الفتنة التي يكون العصمة فيها السيف اريد اذ العرب في ايام
ابي بكر رضي الله عنه واماماً مارة على قنطرة المشاجرات التي وقعت في ايام عثمان وعلي رضي الله عنهما وهذه على
الصلم الذي وقع بين معاوية والحسن بن علي رضي الله عنهما ودعاة الضلال يزيد بالشام وخنزير العراق ونحو ذلك
حتى ينقض امر علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم فتنة الاخلاص قيل فما فتنة الاخلاص قال هي هرير جرحي
ثم فتنة السرادق خنبا من تحت قدمي جلي من اهل بيتي يزعمونه مني وليس مني انما اولياي المقبول ثم نصطلي النار
على جبل كوروك على صلعم ثم فتنة الذهب لا يذبح احد من هذه الامة الا لخصته لخصته فاذا قيل انقضت تمامت
اقول ليس به وانه اهلون تكون فتنة الاخلاص قتال اهل الشام عبدالله بن الزبير بعد هربه من المدينة وفتنة
السرايا ما تغلب المختار ورافطة في القتل والنهب بدعوات اهل البيت فعوله عليه السلام يزعمونه مني ومعناه مني
اهل البيت فاصبر بهم ثم اصطلي على مروان واولاده واخرج ابن مسلم الحر اسلم النبي للعباس بن عثمان ليس في
في خلافة اهل البيت ثم اصطلي على السفار والفتنة الذهبية يغلب الجنيكة على المسلمين وفيهم بلاد الاسلام
وبين النبي صلى الله عليه وسلم اشراط الساعة وهي جمع الى انواع الفتن التي مر ذكرها وشيوعها وكثرها فان التفت

هذا الحديث يدل على ان النبوة انقضت بوقاة النبي صلى الله عليه وسلم والخلافة التي لا سيف فيها بعقل عثمان والخلافة بشهادة علي كرم الله وجهه وحلم الحسين رضي الله عنه والمالك العضوض مشاجرات الصحابة بنى امية ومطاهيرهم الى ان استقر امر معاوية والحجبة والعنوخلافة بنى العباس فانهم مهدوا على سبيلهم وكسروا قسراً وقال صلى الله عليه وسلم تعرض الفتن على القلوب كالحصين عوداً عوداً فاني لم اشرفها نكبت في ركنة سوداء واني لم انكرها نكبت في ركنة بيضاء حتى تصير على قلبين ابيض مثل الصفا فلا تنزهه فتنه مادامت السموات والارض اسودت اسود ما اذا كان محمياً لا يعرف معروف ولا ينكر منكراً الا ما اشرب من هواه اقول هو حسيل النفسانية والشيطنانية تنبعث في القلوب والاعمال الفاسدة تكتنفها ولا يكون حينئذ دعوة حثية التي فلا يكون الا ما يحل في قلبه هيئة مضادة للفتن تعبر عن ذلك فانخذ بتلايه وقال صلى الله عليه وسلم ان الامانة تركت في جوف قلوب الناس ثم علموا من القرآن ثوبوا من السنة وخذوا بحكمة الاسلام عن قضاها حال ينال من اجل النعمة فتقبض الامانة من قلبه فيطرد عنها مثل الزاويك ثم ينال الله تقبض الامانة فيبقى بها مثل الزاويك كجرح جرحه على جرحك ففقدت فزاه شديداً اقول لما اراد الله طهوه ملة الاسلام اختار قوماً ومركبهم للافتقار ولاذعان وجهم الهمة على موافقة حكمه الله ثم كانت الاحكام للفصلة في الكتاب الستة تفصيلاً لذلك الاذعان الاجمالي ثم انما تخرج من صدره وهو على عقله منها وذهول شيئاً فشيئاً فيرى الانسان اطرف ما يكون واعقله وليس في قلبه مقدار شيء من الامانة لا بالنسبة الى دين الله ولا بالنسبة الى معاملات الناس قال حذيفة رضي الله عنه قلت يا رسول الله ايكون بعد هذا الخمر شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم يكون امارة على اقلية وهذه على اخية قلت ثم ماذا قال ثم نبشأ دعاة الضلال فان كان الله في الارض خليفة جلد ظهره في اخذ مالك فاطمه ولا فمت انت حاض على جمل شجرة اقول الفتنة التي يكون العصمة فيها السيف اريد اذ العرب في ايام ابي بكر رضي الله عنه واماماً مارة على قنطرة المشاجرات التي وقعت في ايام عثمان وعلي رضي الله عنهما وهذه على الصلم الذي وقع بين معاوية والحسن بن علي رضي الله عنهما ودعاة الضلال يزيد بالشام وخنزير العراق ونحو ذلك حتى ينقض امر علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم فتنة الاخلاص قيل فما فتنة الاخلاص قال هي هرير جرحي ثم فتنة السرادق خنبا من تحت قدمي جلي من اهل بيتي يزعمونه مني وليس مني انما اولياي المقبول ثم نصطلي النار على جبل كوروك على صلعم ثم فتنة الذهب لا يذبح احد من هذه الامة الا لخصته لخصته فاذا قيل انقضت تمامت اقول ليس به وانه اهلون تكون فتنة الاخلاص قتال اهل الشام عبدالله بن الزبير بعد هربه من المدينة وفتنة السرايا ما تغلب المختار ورافطة في القتل والنهب بدعوات اهل البيت فعوله عليه السلام يزعمونه مني ومعناه مني اهل البيت فاصبر بهم ثم اصطلي على مروان واولاده واخرج ابن مسلم الحر اسلم النبي للعباس بن عثمان ليس في في خلافة اهل البيت ثم اصطلي على السفار والفتنة الذهبية يغلب الجنيكة على المسلمين وفيهم بلاد الاسلام وبين النبي صلى الله عليه وسلم اشراط الساعة وهي جمع الى انواع الفتن التي مر ذكرها وشيوعها وكثرها فان التفت

0

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

